http://www.shamela.ws

تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

# ديوان ابن حيوس

البحر : خفيف تام ( عاذَ بِالصَّفْحِ مَنْ أَحَبَّ لُبقاءَ ** وَ احتمى جاعلُ الخضوعِ وقاءَ ) ( فَلْتَنَمْ أُمَّةُ ٱلْمَسِيحِ طَوِيلاً ** كَفَّ مَنْ يَمْنَعُ ٱلْعِدى ٱلإِغْفاءَ ) ( ملكٌ يطلبُ الملوكُ رضاهُ ** مِثْلَما يَطْلُبُ العَليلُ الشِّفاءَ ) ٤ ( قسمتْ راحتاهُ جوداً وفتكاً ** في ٱلأَنامِ السَّرَّاءَ وَالضَّرَّاءَ ) ٥ ( ما بهرتَ العقولَ يا معجزَ الآيا ** تِ إِلاَّ لِتَجْمَعَ ٱلأَهْواءَ ) ٦ ( هُدْنَةٌ بَقَّتِ النُّفُوسَ عَلَى الرُّو ** فكانوا بشكرها أملياءَ )٠ ( نظرٌ ثبتَ الممالكَ فيهمْ ** ربَّ أخذٍ تخالهُ إعطاءَ )( لا يَعُدُّوا هذِي ٱلْمَنائِحَ خُسْراً ** وَإِنِ أَسْتَعْجَمَ ٱلْمَقَالُ فَذِي الأفْ )( لَنْ يُريدَ لْجَزاءَ مِنْكَ عَلَيْها ** مَلْكُهُمْ ، حَسْبُهُ رِضاكَ جَزاءَ )( سَلَّ مَنْهُ سَيْفاً عَلَى غِيَرِ الأ ** يَّامِ وَ جْتابَ نَثْرَةً حَصْداءَ )

---



---

١٤ ( يا مُبِيدَ ٱلأَحْقادِ أَعْظَمُ طَبٍّ ** واحدٌ عمَّ نفعهُ الأعضاءَ )٧ ( حزتَ حكمَ الجيوشِ فيهمْ وما جهز ** تَ جيشاً وَلا عقدتَ لواءَ )٨ ( فَأَقِمْ وادِعاً فَما نِلْتَ بالآ ** راءِ تُفتي العِدى وَتُبْقي العِداءَ )٩ ( وَعظتهمْ آياتكَ اللائي حطتْ ** عنْ رجالِ الخلافةِ الأعباءَ )٠ ( قَتَلَتْ مَنْ دَنا مِنَ الْحرْب جَهْلاً ** وَأَخافَتْ أَخْبارُها مَنْ تَناءَى )( وَكلابٌ إذْ صبحتهمْ بيومٍ ** أَكْثَرَ الْقَتْلَ فِيهِمُ وَالسِّباءَ )( في كُماةٍ تَمْشي الْبَرَاحَ إلى الْمَوْ ** دِ إلاّ لِتَعْدَمَ الأكْفاءَ )( كيفَ يقوى على محاربةِ الطا ** ردِ من لا يواجهُ الطرداءَ )٤ ( كانَ إقدامُ عامرٍ لَكَ إِضْرا ** ءً وقَدْ أَحْسَنُوا هُناكَ الْبَلاءَ )٧ ( حِينَ راؤُا السُّيُوفَ لَمْ تُغْنِ شَيْئاً ** أَغْمَدُوها وَجَرَّدُوا الآراءَ )

---



---

٢٩ ( وَأَناخُوا بِكَ الْمُنى حِينَ أَلْفَوْا ** في يديكَ الأراءَ وَالإجراءَ )٠ ( فسقيتَ المنى منَ الأمنِ رياً ** وَركزتَ القنا اللدانَ ظماءَ )( منةٌ علمتْ ذوي البخلِ الجو ** دَ وَسَنَّتْ للْعادِمينَ الْوَفاءَ )( فَعَلُوا ما حَبَاكَ مَجْداً فَلَمْ أَدْ ** رِ اعْتِماداً أَتَوْهُ أَمْ إِخْطاءَ )٤ ( حينَ فكوا أسرى فأحرزتَ أجراً ** وَأنالوا وفراً فحزتَ ثناءَ )٦ ( فَاشْكُرِ الْآنَ لِلْمَساعي اللَّواتي ** جَعَلَتْ في إِسارِكَ الطُّلَقاءَ )٨ ( لوْ تيممتَ أرضَ خفانَ يوماً ** لأحلتَ الزئيرَ فيها عواءَ )٩ ( عطفوا دهرهمْ بعطفكَ علماً ** أَنَّهُ لَنْ يَشاءَ حَتَّى تَشاءَ ) ٤٠ ( عَرَفَ النَّاسُ مِنْهُمُ الْحَزْمَ قِدْماً ** فلهذا سموهم حكماءَ ) ٤( لمْ تزلْ تقهرُ العدى فلهذا ** كُلَّما أَنْجَبُوا اسْتَزَدْتَ سَناءَ )

---



---

٤( يحرزونَ المدى وَتذهبُ بالحمدِ ** فما يربحونَ إلاّ العناءَ ) ٤( أيُّ حيفٍ وَللخلافةِ سيفٌ ** تَسْتَمِدُّ السُّيوفُ مِنْهُ الْمَضاءَ ) ٤٤ ( فلتفاخرْ بحدهِ بعدَ علمٍ ** ةَ فَ صْفَحْ حَمِيَّةً وَإِباءَ ) ٤٦ ( رُقْتَهُمْ بِالإِباءِ وَالنُّصْحِ فَالآ ** باءُ منهمْ توصي بكَ الأبناءَ ) ٤٧ ( وَأَبَنْتَ الْغِنى لَهُمْ عَنْ جَميعِ الْ ** خلقِ مذْ صادفوا لديكَ الغناءَ ) ٤٨ ( توقدُ النارُ في الظلامِ وَلكنْ ** لَيْسَ يَجْلوُ الْهَزِيعَ كَابْنِ ذُكاءَ ) ٥٠ ( خابَ راجي الْغُلُوِّ يا عَضُدَ الدَّوْ ** لةِ مذْ أحرزتْ يداكَ العلاءَ ) ٥( وَلمنْ يبتغي عقوقكَ ظنٌّ ** عودتهُ صفاتكَ الإكداءَ ) ٥( مَنْ بَغى أَنْ يَعِزَّ سِلْماً وَحَرْباً ** فَلْيقارِعْ قِراعَكَ الأعْداءَ ) ٥٤ ( فَإِذا ما الأصْحابُ خامَتْ عَنِ الأرْ ** بابِ كانُوا بِسَيْفِهِ عُتَقاءَ )

---



---

٥٥ ( أنتَ غيثٌ إذا اعترى الأرضَ محلٌ ** وَدواءٌ إذا اشتكى الدينُ داءَ ) ٥٦ ( فضتَ حتى على الترابِ نوالاً ** وَفَكَكْتَ الْعُناةَ حَتّى الْماءَ ) ٥٧ ( أَفَعَيْناً حَفَرْتَ أَمْ هُوَ بَحْرٌ ** بانَ لما كشفتَ عنهُ الغطاءَ ) ٥٨ ( لَمْ نَخَلْ قَطُّ أَنَّ في الْعَزْمِ سَيْلاً ** تَذْهَبُ الرّاسِياتُ فيهِ جُفاءَ ) ٥٩ ( فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقولُ : تَعالَتْ ** هِمَّةٌ تَتْرُكُ الْجِبالَ هَباءَ ) ٦( قَدْ رَأَتْ رَأَيَكَ الْمُلوكُ وَعَجْزاً ** تَرَكُوا ما أَتَيْتَ لا إِلْغاءَ ) ٦( لأفَضْتَ الأمْواهَ حَتَّى لَخِيلَ الصَّ ** ) ٦٥ ( جادها منْ جميلِ رأيكَ نوءٌ ** قَدْ كَفاها أَنْ تَرْقُبَ الأنْواءَ ) ٦٦ ( فجنى أهلها منَ الماءِ مالاً ** إنَّ ريَّ الثرى يفيدُ الثراءَ ) ٦٧ ( فَلْيَشِمْ غَيْرُنا السَّحابَ فَقَدْ أنْ ** شَأَتَ في الأرضِ دِيمَةً

وَطْفاءَ )

---

(٥/١)

---

٦٨ ( نعمةٌ عمتِ البلادَ وَأخرى ** في ابنِ سيفٍ قدْ عمتِ الأحياءَ ) ٦٩ ( فَانْكَفا مُطْلَقاً وَلَوْ غَيْرُكَ الطَّا ** لِبُ إِطْلاقَهُ لَطالَ ثَواءَ ) ٧٠ ( وَإذا الخطبُ طالَ في دفعهِ الخط ** بُ وَأعيا فصلتهُ إيماءَ ) ٧( منةٌ في عديَّ قدْ جلتِ الغماءَ ** عَنْهُمْ وَفاقَتِ النَّعْماءَ ) ٧( عَظُمَتْ مَوْقِعاً وَما زِلْتَ بِالْآ ** لاءِ قدماً تطرزُ الألاءَ ) ٧( كلَّ يومٍ تسدي إليهمْ يداً بي ** ضاءَ تلوي بأزمةٍ سوداءَ ) ٧٤ ( فَتَغَمَّدْ سَمِيَّهُ مِنْكَ بِالرَّأْ ** فةِ وَالعفو محسناً إنْ أساءَ ) ٧٥ ( مُلْحِقاً بِالإحْسانِ مَعْناً بِكَلْبٍ ** ليكونَ الحيانِ فيهِ سواءَ ) ٧٦ ( قدْ أصمَّ الخطوبَ منْ حيثُ نادى ** ملكٌ بالندى يجيبُ النداءَ ) ٧٧ ( فتداركْ حشاشةً لمْ تدعْ من ** ها صروفُ الزمانِ إلاَّ ذماءَ )

---

(٦/١)

---

٧٩ ( ليسَ ذا الملكُ راضياً أنْ ترى الرو ** مُ لعربٍ منْ بعدها خفراءَ ) ٨٠ ( خَلَفَتْكَ الْمُلُوكُ فيهمْ وَلكِنْ ** مِثْلَما يَخْلُفُ الظَّلامُ الضِّياءَ ) ٨( لمْ تزلْ مبدعاً فلمْ أدرِ إلها ** ماً عرفتَ الإعجازَ أمْ إيحاءَ ) ٨( أَمْ أَصارَ السُّمُوَّ قِسْمَكَ مَن عَ ** لَّمَ مِنْ قَبْلُ آدَمَ الأسماءَ ) ٨( فَتَجاوَزْ زُكوبَ جُرْدِ الْمَذاكي ** أَنَفاً مِنْهُ وَامْتَطِ الْجَوْزاءَ ) ٨٤ ( ميزتكَ الأفعالُ عنْ عالمِ الأر ** ضِ فَلا غَزْوَ أَنْ تَنالَ السَّماءَ ) ٨٥ ( غمرتني آلاءُ جودكَ حتى ** لمْ تدعْ لي في العالمينَ رجاءَ ) ٨٦ ( فَرَفَضْتُ الْوَرى وَغَيْرَ مَلُومٍ ** تاركُ الرشحِ منْ أصاب الرواءَ ) ٨٧ ( دامَ عَيْشِي في ذا الْجَنابِ هَنيئاً ** فليدمْ في ذراهُ شعري هناءَ ) ٨٨ ( حَسُنَتْ في الْعُيُونِ مَرْأَىً مَساعِي ** كَ وَطابتْ بينَ الورى أنباءَ )

---

(٧/١)

---

٨٩ ( خَلَقَ اللّهُ فيكَ ما شِئْتَ فَضْلاً ** فليقلْ كلُّ مادحٍ ما شاءَ ) ٩٠ ( قدْ ملأتَ الأرضَ العريضةَ عدلاً ** فملا أهلها السماءَ دعاءَ ) ٩( فَوَقانا الأسْواءَ فيكَ جَميعاً ** مَنْ وَقانا بِقِرْبِكَ الأسْواءَ )

---

(٨/١)

---

البحر : طويل ( شفاءُ الهدى ياسيفهُ العضبَ أنْ تشفا ** وَكَفُّ ألْخُطُوبِ المُدْلَهِمَّةِ أَنْ تُكْفا ) ( فجاوزتَ أقصى عمرِ نوحٍ معوَّضاً ** عنِ العامِ منْ أعوامِ مدَّتهِ ألفا ) ( حَياةُ بَني الدُّنْيا حَياتُكَ سالِماً ** فلا بدِّلَ الإسلامُ منْ قوَّةٍ ضعفا ) ٤ ( أَنَمْتَ عُيُونَ الْخَلْقِ بَعْدَ سُهادِها ** كذا كلُّ جفنٍ مذْ تألَّمتَ ما أغفا ) ٥ ( إلى أنْ وقاكَ اللهُ لطفاً بخلقهِ ** فلا عدموا منهُ تباركَ ذا اللُّطفا ) ٦ ( وأمَّنهمْ فيكَ المخاوفَ كلَّها ** كما أمنوا في ظلِّكَ الجورَ والعسفا ) ٧ ( فسرَّتْ قلوبٌ شافهتكَ بسرِّها ** عَلَى أَنَّهُ ما كانَ فِيما مَضى يَخْفا ) ٨ ( أَيُجْحَدُ ما تُولِيهِ آلاءُ مُنْعِمٍ ** إذا جارَ صَرْفُ الدَّهْرِ كانَ لَهُ صَرْفا ) ٩ ( وَذُو الأَمَلِ الْمَغْضُوضِ قَد عادَ طامِحاً ** فأوفى على النُّعمى وذو النَّذرِ قدْ وفّا )٠ ( فلو لمْ تكنْ فينا لمُتنا مخافةً ** وَلَوْ عَدِمَتْكَ الأَرْضُ لَمْ تَأْمَنِ الْخَسْفا )

---

(٩/١)

---

١( أَلَسْتَ تَرى النَّبْتَ الَّذِي أَطْلَعَ الْحَيا ** إذا ما جفا صوبُ الحيا تربهُ جفّا )( فَلاَ فَلَّتِ الأيَّامُ عَزْماً مَضاؤُهُ ** شفى الحقَّ منْ أدوائهِ بعدَ أنْ أشفا )( ولا سكنتْ ريحُ المظفَّرِ إنَّها ** إذَا عَصَفَتْ كانَ الْمُلُوكُ بِها عَصْفا )٤ ( ولا برحتْ نيرانهُ كلَّما طغتْ ** سيولُ الرَّدى تطفو عليها ولا تُطفا )٥ ( لِشَكْوَاكَ أَخْفى الْجَوُّ عَنَّا غَمامَهُ ** زَماناً فَمُذْ عُوفِيتَ أَظْهَرَ ما أَخْفا )٦ ( أرادَ يرينا اللهُ جاهكَ عندهُ ** وخمنْ منكَ أولى بالمحبَّةِ والزُّلفا )٧ ( ظهرتَ فظلَّتْ نعمتانِ أظلَّتا ** وإنْ كنتَ للإمحالِ عنْ أرضنا أنفا )٨ ( فدتْ أنفسُ الأملاكِ نفساً شريفةً ** إذَا انْفَرَدَتْ عَنْهُمْ فَسائِرُهُمْ أَكْفا )٩ ( وَطَوْدَ فَخارٍ فَخْرُ مَنْ عَزَّ مِنْهُمُ ** وطالَ محلاً أنْ يكونَ لهُ لحفا )٠ ( أَشَدَّهُمُ كَفًّا لِنائِبَةٍ عَرَتْ ** وأندادُهمُ إنْ سيلَ مكرُمةً كفّا )

---

٢( وأروعَ عفّى في التَّجاوزِ والتُّقى ** على منْ بعدَ اقتدارٍ ومنْ عفّا )( لَقَدْ مَلأَتْ أَخْبَارُهُ وَهِباتُهُ ** أنوفَ الورى عرفاً وأيديهمْ عرفا )( فَيا مَنْ سَقَتْنا الأَمْنَ وَالْعَدْلَ وَالْغِنى ** عَلَى ظَمَإٍ أَيَّامُ دَوْلَتِهِ صِرْفا )٤ ( وَيا ذَا الْمَعالِي لاَ يُعَدِّدُ فَضْلَها ** مَقالٌ أَيُفْنِي الْبَحْرَ وَارِدُهُ غَرْفا )٥ ( وَعَجْزُ الْمَساعِي أَنْ تَنالَ أَقَلَّها **كَعَجْزِ الْقَوَافِي أَنْ تُحِيطَ بِها وَصْفا )٦ ( لئنْ جئتَ في أخرى الزَّمانِ معقِّباً ** فمجدُكَ لا يقفو ولكنَّهُ يُقفا )٧ ( وَلاَ خُلْفَ أَنَّ الدَّهْرَ عادَ بِوَجْهِهِ ** إِلَيْكَ إِلى أَنْ صارَ قُدَّامُهُ خَلْفا )٨ ( رَأَى مُعْجِزَاتٍ مِنْكَ يا عُدَّةَ الْهُدى ** تَطَلَّبَها فِي الْعالَمِينَ فَما أَلْفا )٩ ( وكمْ طالبٍ ذا المجدَ حاولَ عطفهُ ** فَلَمَّا أَبى عِزّاً ثَنى دُونَهُ عِطْفا )١٠ ( أَباحَتْكَ أَقْطَارَ الْبِلادِ عَزَائِمٌ **كَفَيْنَ الْسُّيُوفَ السَّلَّ وَالْجَحْفَلَ الزَّحْفا )

---



٣( وأمطتكَ أطرافُ الأسنَّةِ رتبةً ** تودُّ الثُّريَّا أنْ تدومَ لها إلفا )( محرَّمةً لمْ ترضَ قبلكَ راكباً ** وَأَحْرِ بِهَا مِنْ بَعْدِ أَنْ تَمْنَعَ الرِّدْفا )( وَلَوْ شِئْتَ تَدْوِيخَ الْمَمالِكِ سُرْعَةً ** لَكُنْتَ بِها أَغْرى مِنَ النَّارِ بِالْحَلْفا )٤ ( لقدْ عجزَتْ أربابها أنْ تعزَّها ** متى شئتها والضَّيمُ بالعجزِ لا يُنفا )٥ ( ولوْ حزموا أعطوكَ شطرَ الَّذي حووا ** فذلكَ فوقَ النِّصفِ أنْ تأخذَ النِّصفا )٦ ( تمهَّلتَ علماً أنَّها لكَ دونهمْ ** وملتمسُ الممنوعِ يأخذهُ خطفا )٧ ( أبحتنيَ الإيسارَ علماً بأنَّني ** سيبقى على الأيَّامِ ما أودعُ الصُّحفا )٨ ( مَوَاهِبُ لاَ أَدْرِي إِذَا أَنَا شِمْتُها ** أَصَوْبَ بَنانٍ شِمْتُ أَوْ دِيَماً وُطْفا )٩ ( فَلاَ يُلْزِمَنِّي شُكْرُها حَمْلَ ثِقْلِهِ ** فَمَنْ لِي بِشِعْرٍ حَامِلٍ مِنْهُ ما خَفَّا )٤٠ ( وقدْ خافَ دهرٌ ألحقَ الأبعدينَ بي ** وَعَدْلُكَ لاَ يَرْضى وَفَضْلُكَ بِي أَحْفا )

---



٤( لعمري لقدْ خوّلتُ ما دونهُ الغنى ** وفي عشرِ معشارِ الَّذي نلتُ ما كفَّا )٤( وَمَا حَامِلي أَنْ أَسْتَزِيدَ مُصَرِّحاً ** سوى أنفي أنْ يجدعَ الدَّهرُ لي أنفا )٤( تقاربُ بعضُ الخيلِ في السَّبقِ بعضها ** وَلَنْ يُلْحَقَ

الطِّرْفُ الَّذي يَسْبِقُ الطَّرْفا ) ٤٤ ( أَنَا السَّابِقُ الْمُهْدِي إِلَيْكَ غَرَائِباً ** تَدُلُّ مَعَانِيها عَلَى جَوْهَرٍ شَفَّا ) ٤٥ ( فَمَيِّزْ مَدِيحاً لَنْ يَزَالَ صَرِيحُهُ ** عَلَى ذِي الْعُلاَ مَا عَاشَ شَاعِرُهُ وَقْفا ) ٤٦ ( أَأَتْرُكُ ذَا الْغَيْمَ الرِّكَامَ مُعَرَّضاً ** لِمَنْ رَامَ جَدْوَاهُ وَأَنْتَجِعُ الْهِفَّا ) ٤٧ ( ببرئكَ عافى اللهُ منْ عللِ المنى ** وَمِنْ مِنَنِ الْقَوْمِ الأُلَحا بَخِلُوا أَعْفا ) ٤٨ ( فلا زلتَ للرَّاجينَ في كلِّ أزمةٍ ** حَيَاةً وَلِلأَعْدَاءِ حَيْثُ أَنْتَحَوْا حَتْفا )

---



---

البحر : كامل تام ( مَحْضُ إلاباءِ وَسُؤْدُدُ الآباءِ ** جعلاكَ منفرداً عنِ الأكفاءِ ) ( وَلقدْ جمعتَ حميةً وَتقيةً ** ثنتا إليك عنان كُلِّ ثناءِ ) ( يا مَنْ إذا أَجْرى الأنامُ حَديثَهُ ** وصلوا ثناءً طيباً بدعاءِ ) ٤ ( الدَّهْرُ في أَيامِ عِزِّكَ لا نْقَضَتْ ** متعوضٌ منْ ظلمةٍ بضياءِ ) ٥ ( وَتَحَكُّمُ الأيَّامِ مُنْذُ رَدَعْتَها ** عنْ جورها كتحكمِ الأسراءِ ) ٦ ( حُطْتَ الرَّعِيَّةَ بِالرِّعايَةِ رَأْفَةً ** فاضتْ على القرباءِ وَالبعداءِ ) ٧ ( وَشملتها بالعدلِ إحساناً بها ** فجزاكَ عنها اللهُ خيرَ جزاءِ ) ٨ ( عدلٌ كفيتَ بهِ العداءَ يضمهُ ** عَزْمٌ أَقامَ قِيامَةَ الأعْداءِ ) ٩ ( عَزْمٌ إذا سَمِعَ الْعَدُوُّ بِذِكْرِهِ ** أغنى غناءَ الغارةِ الشعواءِ )٠ ( \ إنْ صلتَ كنتَ مجبنَ الشجعانِ أوْ ** ظافَرْتَ كُنْتَ مُشَجِّعَ الْجُبَناءِ )

---



---

١( وَإِذا مَرَرْتَ عَلَى مَكانٍ مُجْدِبٍ ** نابتْ يداكَ لهُ عنِ الأنواءِ )( كَمْ أزمةٍ سوداءَ راعتْ إذْ عرتْ ** جليتها بندى يدٍ بيضاءِ )( وَكَتيبَةٍ شَهْباءَ مِنْ ماذِيِّها ** لاقيتها بمنيةٍ دهماءِ )٤ ( تَلْقَى الْفَوارِسُ مَنْكَ في رَهْجِ الْوَغى ** زَيْدَ الْفَوارِسِ أَوْ أَبا الصَّهْباءِ )٥ ( وَ العزُّ لا يبقى لغيرِ معودٍ ** أنْ يكشفَ الغماءَ بالغماءِ )٦ ( إنَّ الأئِمَّةَ في اصْطَفائِكَ أُيِّدُوا ** بِمُؤَيَّدِ الرّاياتِ وَالآراءِ )٧ ( ذي هَمَّةٍ عَدَوِيَّةٍ مارُوِّعَتْ ** بِعِدىً وَلا باتَتْ عَلَى عُدَواءِ )٨ ( وَجَدُوكَ في مَنْعِ التُّراثِ وَحِفْظِهِ ** أَقْوى الحُماةِ وَأَوْثَقَ الأمَناءِ )٩ ( ما زلتَ مذْ أعلوا مكانكَ مازجاً ** صِدْقَ الْوَلاءِ لَهُمْ بِحُسْنِ وَفاءِ )٠ ( وَلَقَدْ أَعَدُّوا لِلْخُطُوبِ صَوارِماً ** لَيْسُوا وَأَنْتَ إذا عَدَتْ بِسَواءِ )

---

٢( تذكى مصابيحُ الظلامِ علالةً ** أبداً وَما يجلوهُ كابنِ ذكاءِ )( لوْ كنتَ قدماً سيفهمْ لمْ يستثرْ ** أبناءُ هندٍ منْ بني الزهراءِ )( أَوْ كُنْتَ ناصِرَ حَقِّهِمْ فيما مَضى ** ما حَازَهُ ظُلْماً بَنُو الطُّلَقاءِ )٤ ( ما غيظُ منْ يبغي محلكَ ضلةً ** إلاَّ كغيظِ ضرائرِ الحسناءِ )٥ ( حَسَدٌ كَحَرِّ النّارِ مُنْذُ عَراهُمُ ** لا زالَ غصهمُ ببردِ الماءِ )٦ ( يابْنَ الألى ما رُشِّحَتْ أَيْمانُهُمْ ** إلاَّ لِبَذْلِ نَدىً وَعَقْدِ لِواءِ )٧ ( نزلوا على حكمِ المروءةِ وَامتطوا ** بِالْبَأْسِ ظَهْرَ الْعِزَّةِ الْقَعْساءِ )٨ ( أَمْواتُهُمْ بِالذِّكْرِ كالأَحْياءِ ** وَلحيهمْ فضلٌ على الأحياءِ )٩ ( ولاكَ حمدانُ الفخارَ بأسرهِ ** وَأجلهُ لبني أبي الهيجاءِ )٠ ( الْفائضينَ عَلَى الْعُفاةِ مَواهِباً ** وَالناهضينَ بباهظِ الأعباءِ )

---



٣( سكنَ القصورَ العزُّ منذُ حضرتمُ ** وَبِكُمْ قَديماً حَلَّ في الْبَيْداءِ )( وَعَلَوْتُمُ حَتَّى لَقالَ عَدُوُّكُمْ ** أَمُلُوكُ أَرْضٍ أَمْ نُجُومُ سَماءِ )( فلتفخرْ بكمُ ربيعةُ بلْ بنو ** عَدْنانَ طُرًّا بَلْ بَنُو حَوَّاءِ )٤ ( أَيْديكُمُ مَشْكُورَةُ الآلاءِ ** وَوُجُوهُكُمْ مَشْهُورَةُ اللأْلاءِ )٥ ( وَأَرى مُشَبِّهَكُمْ بِأَهْلِ زَمانِكُمْ ** كَمُشَبِّهِ الإصْباحِ بِالإمْساءِ )٦ ( وَلأنتَ في الرؤساءِ غيرُ مطاولٍ ** وَكذلكَ ابنكَ في بني الرؤساءِ )٧ ( أَخَذَ الْحُسَيْنُ مِنَ الْمَحاسِنِ صَفْوَها ** عَفْواً وَما أَبْقى سِوى الأَقْذاءِ )٨ ( عَمْري لَقَدْ كُبِتَ الْحَسُودُ بِوُصْلَةٍ ** تَصِلُ الرَّفاءَ بِصالِحِ الأَبْناءِ )٩ ( وَاجتابَ منْ خلعِ الخلافةِ كلَّ ما ** تقذي سناهُ نواظرَ النظراءِ ) ٤٠ ( فَلْيَعْلُ أَبْناءُ الْمُلُوكِ كَما حَوى ** أَسْنى الْحِباءِ وَعُدَّ في الأَحْياءِ )

---



٤( وَمَلابِسُ الْخُلَفاءِ لائِقَةٌ بِمَنْ ** أضحى أبوهُ ناصرَ الخلفاءِ ) ٤( إِنْ حازَ أَقْطارَ السَّعادَةِ فهو مَنْ ** نَمَّتْ عَلَيْهِ مَخايِلُ السُّعَداءِ ) ٤( وَتحدثتْ تلكَ الشمائلُ أنهُ ** عَيْنُ الزَّمانِ بِأَلْسُنٍ فُصَحاءِ ) ٤٤ ( فَأَثْنِ الْمَلامَةَ في فِراقٍ بالِغٍ ** بِأَبي عليٍّ أَشْرَفَ الْعَلْياءِ ) ٤٥ ( دَاني وَلا الدّاني حَياةَ النّائِي ** لمؤمليهِ أكرمُ الوزراءِ )

٤٦ ( لنْ تحسبَ الضراءُ ضراءً إذا ** أفضتْ بصاحبها إلى السراءِ ) ٤٧ ( فاجعلهُ مثلَ الشمسِ ينفعُ وقعها ** وَضياؤها وَمكانها متنائي ) ٤٨ ( للعزَّ سارَ محمدٌ عنْ أهلهِ ** ثمَّ استعانَ بنصرةِ الغرباءِ ) ٤٩ ( إنْ كانَ عَنْ عَيْنَيْكَ غابَ فَلَمْ تَغِبْ ** أَنْباءُ مَنْ يَأْتي مِنَ الأبناءِ ) ٥٠( لا يجحدنكها الحسودُ تجاهلاً ** فالصبحُ لا يخفي على البصراءِ )

---

(١٨/١)

---

٥١( إنَّ الْمَحامِدَ في الْمَحافِلِ رُتْبَةٌ ** ما حرمتْ إلاّ على البخلاءِ ) ٥٢( فَتَمَلَّ مِنْ وَشْي الْقَرِيضِ مَلابِساً ** طَرَّزْتَها بِجَلاَلَةٍ وَعَلاءِ ) ٥٤ ( لَوْ كانَ لِلْعَرَبِ الْقَدِيمَةِ مِثْلُها ** لَمْ تَحْمَدْ الْمَصْنُوعَ في صَنْعاءِ ) ٥٥ ( إنِّي عَقَلْتُ رَكائِبي وَوَسائِلي ** في حَضْرَةٍ مَسْكُونَةِ الأفْناءِ ) ٥٦ ( مأهولةِ الأرجاءِ بالنعمِ التي ** ما كدرتْ بالمنَّ وَ الإرجاءِ ) ٥٧ ( شفعتُ مواهبها الجسامُ بعزةٍ **كفلتْ بإعدائي على أعدائي ) ٥٨ ( أبقيةَ البيتَ الرفيعِ بناؤهُ ** لازِلْتَ تِرْبَ عُلىً حَلِيفَ بَقاءِ ) ٥٩ ( مستمتعاً بالمأثراتِ ممتعاً ** أُذُنَ السَّمِيعِ بِها وَعَيْنَ الرّائي ) ٦٠ ( إنّا لَنَدْعُو بِالبَقاءِ لِتَسْلَما ** أبداً وَلا ندعو بقربِ لقاءِ ) ٦( فَرَقاً لَعَمْرُكَ أَنْ يُفارِقَ عاصِماً ** بِالْبَأْسِ مَعْصُوماً مِنَ الْفَحْشاءِ )

---

(١٩/١)

---

٦( حكمٌ بغيرِ تحاملٍ وَحراسةٌ ** حمتِ الهدى وَتقىً بغيرِ رياءِ ) ٦( ** هذا الْوَرى فَضْلاً عَنِ الأمَراءِ ) ٦٤ ( إنّا أَمِنّا السُّوءَمُنْذُوَلِيتَنا ** فَوَقَتْكَ أنْفُسُنا مِنَ الأسْواءِ ) ٦٥ ( وَهناكَ ذا العيدُ الذي حسنتهُ ** وَبَقِيتَ مَخْصُوصاً بِكُلِّ هَناءِ ) ٦٦ ( مستعلياً بمناقبٍ مسموعةٍ ** مِنْ أَلْسُنِ الْخُطَباءِ والشُّعَراءِ )

---

(٢٠/١)

---

البحر : خفيف تام ( قَدْ كَفى اللَّهُ وَهْوَ نِعْمَ الْكَافِي ** وَشَفَى الْمَجْدَ وَهْوَ أَلْطَفُ شَافِ ) ( جرَّ ذاكَ الخوفُ الَّذي نكسَ الأب ** صارَ تيهاً قدْ بانَ في الأعطافِ ) ( نِعْمَةٌ أَخْلَفَتْ ظُنُونَ الأَعادِي ** فِيكَ دَامَتْ مَظِنَّةَ الإِخْلاَفِ ) ٤ ( طالَما أَرْجَفُوا وَكانَتْ هَوَادِي ** ذي المذاكي نتيجةَ الإرجافِ ) ٥ ( يا أميرَ الجيوشِ يا عدَّةَ الظَّا ** هِرِ أَكْرِمْ بِذَا النِّدَاءِ الْمُضافِ ) ٦ ( لَكَ مِنْ قَلْبِ كُلِّ مَنْ وَحَّدَ اللّهَ ** مكانٌ مشاركٌ للشَّفافِ ) ٧ ( فَفِدَاءٌ لِعَدْلِكَ الْمالِئِ الأَرْ ** ضَ وَكَانَتْ غُفْلاً مِنْ الإِنْصافِ ) ٨ ( أممٌ مذْ وليتَ أمرَ اللَّيالي ** آذَنَتْهُمْ صُرُوفُها بِانْصِرَافِ ) ٩ ( أَنْتَ سَيْفُ اللَّهِ الَّذِي لَيْسَ يَحْتا ** جُ غداةَ الوغى إلى إرهافِ ) ٠ ( وسراجُ الدُّنيا فدامتْ إلى أنْ ** تتقضَّى منيرةَ الأكنافِ )

---



---

١ ( إنَّ رأيَ الوزيرِ أسَّسَ عزّاً ** أنتَ أعليتهُ بذي الأسيافِ )( مَنْ يُضِعْ أَمْرَهُ فإنَّ إحَامَ العصْ ** رِ يدري منْ يصطفي ويصافي )( كلُّ منْ خالفَ الخلافةَ قدْ رآ ** ءَ بعينِ اليقينِ عقبى الخلافِ ) ٤ ( أَسْرَفُوا ضِلَّةً فَأَسْرَفْتَ عَدْلاً ** قَدْ يُماطُ الإِسْرَافُ بِالإِسْرَافِ ) ٥ ( وَاسْتَعانُوا بِنُصْرَةِ الرُّومِ وَالرُّو ** مُ هَباءٌ تَسْفِيهِ هذِي السَّوَافِي ) ٦ ( جَهِلُوا أَمْرَهُمْ فَقَدْ عَلِمُوهُ ** ذكروا البحرَ عندَ وردِ النِّطافِ ) ٧ ( فَأَتَوا أَرْوَعاً يَفُوقُ البَرَايا ** بِفَعالٍ مُوفٍ وَقَوْلٍ وَافِ ) ٨ ( وتلافوا وما سواكَ رجاءٌ ** كَمْ تَلاَفٍ ثَنى عِنانَ تَلاَفِ ) ٩ ( فاصطنعْ منْ أتاكَ فالرُّمحُ لا ين ** فعُ إلاَّ منْ بعدِ عضِّ الثِّقافِ ) ٠ ( ليسَ ينجي الطَّريدَ منْ هذهِ الهمَّةِ ** غَيْرُ الإِرْقَالُ وَالإِيجافِ )

---



---

٢ ( فلينيبوا فما لمنْ أنتَ قافٍ ** بِشَبَا الْعَزْمِ مَنْزِلٌ دُونَ قافِ )( وليشيموا نداكَ فالوردُ صافٍ ** ولفيؤوا إليكَ فالظِّلُّ ضافِ )( فِي رِياضٍ جِيدَتْ بِصَوْبِ الْعَطايا ** فسوامُ الآمالِ غيرُ عجافِ ) ٤ ( خلقٌ لا يضيقُ إنْ ضاقتِ الأخ ** لاَقُ عَمَّنْ تَضِيقُ عَنْهُ الْفَيَافِي ) ٥ ( واعتزامٌ يلينُ في الزَّمنِ اللَّي ** نِ ويجفو على الزَّمانِ الجافي ) ٦ ( كَرَمٌ فَائِضٌ وَعِزٌّ بِأَطْرَا ** فِ العوالي ممنَّعُ الأطرافِ ) ٧ ( ما لعرقِ الأتراكِ لا اجتثَّهُ الدَّه ** رُ وَلاَ مَالَ دَوْحُهُ لِانْقِصَافِ ) ٨ ( فأراهمْ قوادماً في جناحِ ال ** عزِّ والنَّاسُ دونهمْ كالخوافي ) ٩ ( معشرٌ

ينسبُ الفخارُ إليهمْ ** فتكاتٌ لكلِّ ضيمٍ نوافِ )٠ ( شيَّدوا فخرهمْ بفخركَ لمَّا ** عايَنُوا الْمَجْدَ ظَاهِراً غَيْرَ خافِ )

---

(٢٣/١)

---

٣( وقُريشٌ لولا الرِّسالةُ والتَّنزِ ** يلُ ما أذعنتْ لعبدِ منافِ )( كُلَّما رُمْتُ مِنْ صِفاتِكَ صِنْفَاً ** أخذتْ بي علاكَ في أصنافِ )( أَنْتَ نَبَّهْتَ ذَا الْكَلاَمَ فَلاَ نا ** مَتْ جُفُوني إِنْ نامَ لَيْلُ القَوافِي )٤ ( عَنْ مَعانٍ تَكْسُو الْمَناقِبَ أَفْوَا ** فَ ثناءٍ أبقى منَ الأفوافِ )٥ ( بالِغاتٍ أَقْصى الدُّنا تُنْزِلُ الْمَشْ ** روفَ أعلى منازِلِ الأشرافِ )٦ ( قَدْ سَقَتْ هذِهِ اللُّهى شَجَرَاتٍ ** كلَّ حينٍ لهنَّ حينُ قطافِ )٧ ( خابَ سَعْيُ الْقَرِيضِ إِنْ مَلَّ مِنْ إِتْ ** حافِ مَنْ لاَ يَمَلُّ مِنْ إِتْحافِي )٨ ( مُنْكِراً عُرْفَهُ وَ أَيُّ ثَناءٍ ** بَينَ إِنْكارِهِ وَبَيْنَ اعْتِرَافي )٩ ( كلَّما جئتُ أشتكي ضعفَ شكري ** عن عطاياهُ لجَّ في الإضعافِ ) ٤٠ ( وَثَنائِي وَإِنْ عَلاَ لاَ يُوَفِّي ** حَقَّ جَدْوى فِي كُلِّ يَوْمٍ تُوَافِي )

---

(٢٤/١)

---

٤( كَيْفَ يُثْنِي مِنْ مَكْرُماتِكَ بِالْحا ** ضِرِ مَنْ لاَ يَقُومُ بالأَسْلاَفِ ) ٤( صرتُ أبغي فواضلَ العيشِ تبذي ** راً وَما كُنتُ طامِعاً بِالكَفافِ ) ٤( لَمْ أَخَلْ وَالْآحادُ تَنْفِرُ مِنِّي ** أَنْ تَصِيرَ الْآلاَفُ مِنْ أُلاَّفِي ) ٤٤ ( كلُّ عافٍ ينتابُ فضلك قدْ أص ** بَحَ يَنْتَابُ فَضْلَهُ كُلُّ عَافِ ) ٤٥ ( صَدَّقَتْ هذِهِ الْمَخَايِلُ بِالإِحْ ** سانِ قولَ المدَّاحِ والوُصَّافِ ) ٤٦ ( فبقاءُ المديحِ ما لمْ يكنْ في ** كَ بَقَاءُ الْحَبابِ فَوْقَ السُّلاَفِ ) ٤٧ ( فحباكَ الَّذي براكَ بألطا ** فٍ توالى منْ أنفسِ الألطافِ ) ٤٨ ( وَعَوَافٍ تَتْرى وَلاَ رُؤِيَتْ مِنْكَ ** ربوعُ العليا وهنَّ عوافِ )

---

(٢٥/١)

---

البحر : بسيط تام ( أَمّا الْفِراقُ فَقَدْ عاصَيْتُهُ فَأَبى ** وَطالَتِ الْحَرْبُ إِلاّ أَنَّهُ غَلَبا ) ( أراني البينُ لما حمَّ عنْ قدرٍ ** وَداعنا كلَّ جدَّ قبلهُ لعبا ) ( أَشْكُو إِلى اللّهِ فَقْدَ السَّيْفِ مُنْصَلِتاً ** وَالليثِ مهتصراً وَالغيثِ منسكبا ) ٤ ( وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالنَّفْسِ الَّتي بَعُدَتْ ** عنِ الدنياتِ وَالصدرِ الذي رحبا ) ٥ ( وَمنْ أعادَ حياتي غضةً وَيدي ** مَلأى وَرَدَّ لِيَ الْعَيْشَ الَّذي ذَهَبا ) ٦ ( قدْ كنتُ أكرعُ كاساتِ الكرى نخبا ** وَبَعْدَ بَيْنِكَ لَمْ أَظْفَرْ بِهِ نُغَبا ) ٧ ( وَقدْ أظلنيَ السقمُ المبرحُ بي ** فَإِنْ سَلِمْتُ فَما أَدَّيْتُ ما وجَبا ) ٨ ( مااعْتَضْتُ مِنْكَ وَلَوْ مُلِّكْتُ مامَلَكَتْ ** يمينُ قارونَ أوْ سكنتُ عرشَ سبا ) ٩ ( أقولُ هذا وَقدْ صيرتَ لي نشبا ** لولاكَ لمْ أرَ لي في غيرهِ نسبا )٠ ( يَ بْنَ الْمُقَلَّدِ قَدْ قَلَّدْتَني مِنَناً ** ماقارَبَ الْحَمْدُ أَدْناها وَلا كَرَبا )

---

(٢٦/١)

---

١( سَأَمْلأُ الأَرْضَ مِنْ شُكْرٍ يُقارِنُ ما ** أَوْلَيْتَني رَضِيَ الشّانِيكَ أَوْ غَضِبا )( فيمنُ جدكَ أفضى بي إلى ملكٍ ** ماابْتَزَّهُ الشِّعْرُ إِلاّ هَزَّهُ طَرَباً )( مَحْضِ القَبِيلَيْنِ يُلْفى صالِحاً أَبَداً ** في حلبةِ الفخرِ وَثاباً إذا نسبا )٤ ( ولادتانِ لهُ منْ عامرٍ قضتا ** أَنْ يَشْرُفَ النّاسَ خالاً فاقَهُمْ وَأَبا )٥ ( أغنى وَأقنى وَأدنى ثمَّ أرغبَ في ** إنعامه فأفاد العقل والأدبا )٦ ( يزيدني كلما أحضرتُ مجلسهُ ** فضيلةً لمْ يدعْ لي غيرها أربا )٧ ( لَوْ تَدَّعِي الشَّمْسُ يَوْماً نُورَهُ كُسِفَتْ ** وَلوْ جرى النجمُ يبغي شأوهُ لكبا )٨ ( شمائلٌ بصنوفِ الفضلِ ناطقةٌ ** وَهمةٌ قارنتْ بلْ طالتِ الشهبا )٩ ( تدنو العلى أبداً منهُ وَإِنْ بعدتْ ** على سواهُ وَينأى كلما قربا )٠ ( في الممحلاتِ غمامٌ لا يقالُ ونى ** وَفي الْحُروبِ حُسامٌ لا يُقالُ نَبا )

---

(٢٧/١)

---

٢( وَقبلَ قلعتهِ دامتْ ممنعةً ** ما إنْ رأينا سماءً تمطرُ الذهبا )( فَكُلُّ نَوْءٍ بِمِصْرٍ جادَني زَمَناً ** فداءُ نوءٍ سقاني الريَّ في حلبا )( أرى المطامعَ ضلتْ وَهيَ رائدتي ** قِدْماً وَقَدْ هُدِيَتْ فَاخْتارَتِ السُّحُبا )٤ ( يَعِنُّ ذِكْرُكَ أَحْياناً فَيُخْبِرُني ** فرطُ الإضاحةِ عنْ قلبٍ إليكَ صبا )٥ ( يصغي لهُ في حديثٍ جاءَ مقتضياً ** لَهُ وَيَبْغيهِ إِنْ لَمْ يَأْتِ مُقْتَضِبا )٦ ( أثني فيعجبهُ قولي ويكثرُ منْ ** سَلامَتي بَعْدَ أَنْ لَمْ فارَقْتُكَ الْعَجَبا )٧ ( يامُحْرِزَ الْمَجْدَ مَوْرُوثاً وَمُبْتَدَعاً ** وَحائزَ الفضلِ مولوداً وَمكتسبا )٨ ( وَكُلُّ ما نِلْتُ مِنْ عِزٍّ وَتَكْرِمَةٍ ** وَثَرْوَةٍ

فَإِلى آلائِكَ انْتَسَبا )٩ ( لمْ يعدُ منْ شامَ نصراً عندَ نائبةٍ ** خِيفَتْ بَوائِقُها إِدْراكَ ماطَلَبا )٠ ( سللتهُ وَضربتُ النائباتِ بهِ ** ما كُلُّ من سلَّ سَيفاً صارماً ضرباً )

---

(٢٨/١)

---

٣( فَمَرَّ كَالسَّهْمِ إِسْراعاً لِوِجْهَتِهِ ** إِنْ هِيْجَ عَنَّ وَإِنْ سِيلَ الْجَزيلَ حَبا )( بِهِمَّةٍ لاتُجارَى في اكْتِسابِ عُلىً ** وَعزمةٍ لا تشكى الأينَ وَالوصبا )( تلقى أعاديهِ منهُ شرَّ منْ لقيتْ ** وَيَصْحَبُ الْمَجْدُ مِنْهُ خَيْرَ مَنْ صَحِبا )٤ ( وَيُشْبِهُ التُّرْكَ إِقْداماً وَمَحْمِيَةً ** فَإِنْ دَعاهُ وَفاءٌ عاوَدَ الْعَرَبا )٥ ( صاحبتهُ ولداً براً يعينُ على ** قَطْعِ الطَّرِيقِ فَكَانَ الْوالِدَ الْحَدِبا )٦ ( تَلاكَ فِيَّ فَأَكْرِمْها مُصاحَبَةً ** تعطي المنى وَتزيلُ الهمَّ وَالتعبا )٧ ( يابْنَ الَّذينَ إِذا شَبَّتْ وَغىً مَلَؤُا ** دروعهمْ نجدةً وَاستفرغوا العيبا )٨ ( وَخَوَّفُوا النّاسَ فَارْتاعَتْ مُلُوكُهُمُ ** تروعَ السربِ لما عارضَ السربا )٩ ( منْ أَمَّ مسعاكَ أنضى فكرهُ سفهاً ** وَلَسْتَ تَلْقاهُ إِلاّ خائِفاً وَصِبا ) ٤٠ ( وَقدْ حللتَ بثغرٍ عزَّ ساكنهُ ** سددتهُ بسدادٍ صحح اللقبا )

---

(٢٩/١)

---

٤( ظافَرْتَ مالِكَهُ دامَتْ سَعادَتُهُ ** بمحضِ ودٍّ أزالَ الشكَّ وَالريبا ) ٤( فأنتما فيهِ سيفا عصمةٍ وَردى ** أمضى منَ المرهفاتِ الباتراتِ شبا ) ٤( إِنْ طاولا علوا أَوْ فاضلا فضلا ** أَوْ حارَبا حَرَبا أَوْ خاطَبا خَطَبا ) ٤٤ ( إِنِّي أَقُولُ وَلَيْسَ الْمَيْنُ مِنْ شِيَمي ** إِنِّي شَرِيكُكَ فِيما عَنَّ أَوْ حَزَبا ) ٤٥ ( لَمّا اشْتَكَى مُرْشِدٌ أَعْظَمْتُهُ نَبَأً ** ذادَ الكرى وَاستثارَ الهمَّ وَالوصبا ) ٤٦ ( حتى إذا جاءتِ البشرى بصحتهِ ** قَضَتْ بِتَسْكِينِ قَلْبٍ طالَما وَجَبا ) ٤٧ ( فَلا بَرِحْتَ وَإِنْ ساءَ الْعِدى أَبَداً ** تَلْقى الْخُطُوبَ بِجَدٍّ يَخْرُقُ الْحُجُبا )

---

(٣٠/١)

---

البحر : كامل تام ( لِلَّهِ قَدْرُكَ مَا أَجَلَّ وَأَشْرَفا ** وَمَضَاءُ عَزْمِكَ أَيَّ حَادِثَةٍ كَفا ) ( إنَّ الملوكَ جميعهمْ ما أمَّلوا ** ساعينَ ما أحرزتهُ متوقِّفا ) ( وكفاكَ أنَّكَ مذحويتَ مدى العلى ** خَلَّفْتَ كُلاًّ دُونَهُ مُتَخَلِّفا ) ٤ ( قدْ كانَ يذكرُ منْ مضى زمناً فمذْ ** عَفَّى الْعِيَانُ عَلَى حَدِيثِهِمُ عَفا ) ٥ ( كَانَتْ جَهَاماً سُحْبُهُمْ فَتَقَطَّعَتْ ** فِي الْجَوِّ مُذْ هَبَّتْ رِيَاحُكَ حَرْجَفا ) ٦ ( كَمْ خُضْتَ مَلْحَمَةً تَرُوعُ عُيَيْنَةً ** وَغَفَرْتَ ذَنْباً يَسْتَفِزُّ الأَحْنَفَا ) ٧ ( وَأَنَلْتَ وَفْراً لَوْ حَوَاهُ حَاتِمٌ ** للوى غريمَ المكرماتِ وسوَّفا ) ٨ ( قسمَ الفخارُ فللورى أكدارهُ ** ولمصطفى الملكِ المظفَّرِ ما صفا ) ٩ ( مَلِكٌ إِذَا مَا نَابَ خَطْبٌ كَفَّهُ ** وإذا أنابَ إليهِ ذو جرمٍ عفا ) ٠ ( يَقْظَانُ إِنْ أَسْدى إِلى بَاغٍ يَداً ** أخفى وإنْ أعدى على باغٍ حفا )

---

(٣١/١)

---

١ ( أَبَداً يُؤَسِّسُ مَا بَنى فَفِعَالُهُ ** لاَ تَقْتَفي أَثَراً وَلَكِنْ تُقْتَفا )( يَزْدَادُ جُوداً كُلَّما بَخِلَ الْحَيَا ** وَيَلِينُ إِنْ صَرْفُ الزَّمانِ تَعَجْرَفَا )( تَلْقى جَمِيلَ الصُّنْعِ مِنْهُ خَلِيقَةً ** كَرَماً وَمِنْ كُلِّ الأَنَامِ تَكَلُّفا ) ٤ ( عَزْمٌ إِذَا صَدَعَ النَّوَائِبَ صَدَّها ** وندىً إذا أعطى الرَّغائبَ أسرفا ) ٥ ( فطريدُ هذا البأسِ مبذولُ الحمى ** أبداً وعافي ذي المواهبِ يعتفا ) ٦ ( إِنَّ الْخِلاَفَةَ لَمْ يُرَوِّعْ سِرْبُها ** منذُ انتضتكَ فكنتَ عضباً مرهفا ) ٧ ( فَالْحَقُّ مُرْتَجَعٌ بِسَيْفِ إِمَامِهِ ** وَالْمُلْكُ مُمْتَنِعٌ بِعِزِّ مَنِ اصْطَفا ) ٨ ( لتزدْ بكَ العلياءُ طولاً إنَّها ** عهدتْ إليكَ وكنتَ أوفى منْ وفا ) ٩ ( أَعْطَيْتَ لاَ مُتَكَلِّفاً وَمَنَعْتَ لاَ ** متخوِّفاً وحكمتَ لا متحيِّفا ) ٠ ( فَرَأَتْكَ أَنْدى مَنْ سَخا وَ أَعَزَّ مَنْ ** أَعْدَى وأَعْدَلَ مُسْتَعانٍ أَنْصَفا )

---

(٣٢/١)

---

٢ ( همٌ إذا همٌ أذالتْ أهلها ** بَلَغَتْ بِصاحِبِها الْمَحَلَّ الأَشْرَفا )( حكمتْ لعزِّكَ أنْ تذلَّ لهُ العدى ** وَأَبَتْ لِجارِكَ أَنْ يُرى مُسْتَضْعَفا )( إنْ نوَّمتْ أهلَ الشَّآمِ فبعدما ** منعتْ عيونَ عدوِّهمْ أنْ تطرفا ) ٤ ( جارَ الزَّمانُ فما رأوهُ منصفاً ** حتّى رأول هامَ الطُّغاةِ منصَّفا ) ٥ ( ذُدْتَ الْخُطُوبَ حَدِيثَها وَقَدِيمَها ** حَتَّى لَصارَ حَدِيثُها مُسْتَطْرَفَا ) ٦ ( وَحَمَيْتَ مِنْ بُلْدَانِهِمْ ما لَمْ يَزَلْ ** غَرَضاً لِعادِيَةِ الرَّدى مُسْتَهْدَفا ) ٧ ( حصَّنتَ طارفها وكمْ متوسِّطٍ ** لولاكَ أصبحَ بالقنا متطرِّفا ) ٨ ( فَلَهُمْ لَدَيْكَ حِياضُ جُودٍ قَدْ صَفا ** لِلوَارِدِينَ وَظِلُّ

أَمْنٍ قَدْ ضَفا )٩ ( وشأوتَ منهلَّ السَّحابِ بنائلٍ ** لمَّا طفا أعيا السَّحابَ الأوطفا )٠ ( فاضَلْتَهُ فَفَضَلْتَهُ لَمَّا هَمى ** وخلفتهُ بنداكَ حينَ تخلَّفا )

---

(٣٣/١)

---

٣( يا منْ نفوسُ الخلقِ بعضُ هباتهِ ** وسحائبُ النَّكباتِ ممَّا كشَّفا )( أَمَّا وَقَدْ أَوْطَنْتَ آسادَ الشَّرى ** مِمَّنْ طَغى أَوطانَ حَيَّاتِ السَّفا )( فَلَيَعْسُرَنَّ عَلَى اللَّيالي بَعْدَما ** كلَّفتها الإسهالَ أنْ تتعسَّفا )٤ ( قدْ دانتِ الدُّنيا لعزَّتكَ الَّتي ** منعتْ نفوساً أنْ تعزَّ فتعزفا )٥ ( وَتَحَقَّقَ الإِسْلاَمُ أَنْ لاَ عُدَّةً ** تَحْمِيهِ إِلاَّ عُدَّةُ ابْنِ الْمُصْطَفى )٦ ( مَنْ كانَ رَأَيُكَ رُمْحَهُ وَمَجِنَّهُ ** لمْ يلقَ ريبَ الدَّهرِ أعزلَ أكشفا )٧ ( خالفتَ رأيَ الدَّهرِ فيَّ ولمْ تزلْ ** تعدي على الأقوى الأذلَّ الأضعفا )٨ ( فَأَجَرتَنِي لَمَّا عَدَا وَلَطَفْتَ بِي ** لمَّا قسا ووصلتني لمَّا جفا )٩ ( أوسعتني حلماً وزدتَ تطوُّلاً ** وعطفتَ عفواً قبلَ أنْ تستعطفا ) ٤٠ ( وَهَدَيْتَنِي كَرَماً إِلى سُبُلِ الْغِنى ** فلأهدينَّ لكَ الثَّناءَ مفوَّقا )

---

(٣٤/١)

---

٤( يَسْتَوْقِفُ الرُّكْبَانَ عَنْ أَعْرَاضِهِمْ ** فَإِذَا يَمُرُّ عَلَى الْقَطِينِ اسْتُوقِفا ) ٤( باقٍ على الأيَّامِ يخلفُ ما توى ** فِيهِ إِذَا وَعْدُ الأمَانِي أَخْلَفا ) ٤( وَهِيَ الْمَنَاقِبُ لَنْ يَسِيرَ حَدِيثُها ** حَتَّى يَسِيرَ بِهِ الْقَرِيضُ فَيُوجِفا ) ٤٤ ( لا تطلبنَّ لهنَّ غيري ناظماً ** مَاكُلُّ مَنْ أَلْفى الْجَوَاهِرَ أَلَّفا ) ٤٥ ( معَ أنَّ مجدكَ لا يُحاطُ بوصفهِ ** قدْ جلَّ حتّى دقَّ عنْ أنْ يوصفا ) ٤٦ ( منْ حسنِ ذي الأيَّامِ دامَ بهاؤها ** قَدْ كادَتِ الأعْيَادُ أَنْ لاَ تُعْرَفا ) ٤٧ ( فاسلمْ على غيرِ الزَّمانِ لأمَّةٍ ** لولاكَ لمْ يكُ شملها متألِّفا ) ٤٨ ( إِنِّي إِذَا عَدَّ الرِّجالُ قَدِيمَهُمْ ** ورأيتُ كلاًّ ذاكراً ما أسلفا ) ٤٩ ( ألغيتُ آبائي وشامخَ ما بنوا ** لي منْ علىً وعددتُ هذا الموقفا ) ٥٠ ( لاَ تُكْذَبَنَّ فَلَيْسَتِ الأَشْعَارُ لِي ** حتّى تنكِّبَ عنْ سواكَ وتصدُفا )

---

(٣٥/١)

٥( وَقْفٌ عَلَى ذَا الْمَلكِ مَدَّاحٌ مَتى ** لَمْ يَسْعَ فِي الطَّلَبِ الشَّرِيفِ تَوَقَّفا )

(٣٦/١)

البحر : طويل ( بقيتَ وَلا عزتْ عليكَ المطالبُ ** فَإنّا بِخَيْرٍ ما عَدَتْكَ النَّوائِبُ ) ( لقدْ كذبتْ مذْ ذدتَ عنا ظنونها ** فَلا صَدَقَتْ تِلْكَ الظُّنُونُ الْكَواذِبُ ) ( وَلا برحتْ تثني على الدهرِ أمةٌ ** نفوسهمُ منْ بعضِ ما أنتَ واهبُ ) ٤ ( وَهَبْتَ لَها الأرْواحَ فيما وَهَبْتَهُ ** فجاوزتَ منْ أثنتْ عليهِ الحقائبُ ) ٥ ( وَهلْ ضمنتْ تلكَ الحقائبُ آنفاً ** ألوفاً بها لاتستقلُّ الركائبُ ) ٦ ( حَبَوْتَ بِها مَنْ أَمَّ مُلْكَكَ عائِلاً ** وَعاوَدَ يُرْجى جُودُهُ وَهو آيِبُ ) ٧ ( وَلَمْ تَزَلِ الْغُدْرانُ تُرْوي مِياهُها ** وَتذهبُ بالذكرِ الجميلِ السحائبُ ) ٨ ( وَأتبعتها كومَ القلاصِ جميعها ** عِرابُ الْمَتالي وَالْفُحُولُ الْمَصاعِبُ ) ٩ ( أَعَدْتَ ابْنَ سَلْمانٍ كَأَنْ لَمْ تُنِخْ بِهِ ** خُطُوبٌ وَلَمْ يَعْصِبْهُ ماحازَ غاصِبُ )٠ ( عَطايا كَريمٍ لا يُحيطُ بِوَصْفِها ** مَقالٌ وَلايُحصي لَها الْعَدَّ حاسِبُ )

(٣٧/١)

١( وَأروعَ للعافينَ في حجراتهِ ** مَواهِبُ تَتْلُوها وَتَتْرى مَواهِبُ )( يَفيضُ وَأَفواهُ الشِّعابِ إِلى الْحَيا ** ظماءٌ وَأمواهُ العيونِ نواضبُ )( صفوحٌ عنِ الأجرامِ أما انتقامهُ ** فغبٌّ وَأما عفوهُ فهوَ دائبُ )٤ ( قديرٌ على الإيجازِ وَهوَ مخاطرٌ ** مُبينٌ عَنِ الإعْجازِ وَهْوُ مُخاطِبُ )٥ ( معاديهِ في قيدٍ منَ العجزِ راسفٌ ** وَخاشيهِ في يَمٍّ مِنَ الْهَمِّ راسِبُ )٦ ( فَما تَرْتَقي الأمْلاكُ في دَرَجاتِهِ ** وَلا تَلْتَقي أَفْعالُهُ وَالْمَعايِبُ )٧ ( ضرائبُ فيها العلمُ وَالحلمُ وَالحجى ** أَحاديثُها في الْخافِقَينِ ضَوارِبُ )٨ ( وَما ذكرتْ إلاّ وَماتَ بدائهِ ** حسودٌ حقودٌ أوْ كنودٌ موارب )٩ ( تَفَرَّدْتَ في كَسْبِ الْمَعالِي وَحَوْزِها ** وَغَيْرُ فَريدٍ مَنْ لَهُ الْعَزْمُ صاحِبُ )٠ ( وَما رَبُّها مَنْ رَبَّها نابِيَ الشَّبا ** وَمنْ خطوهُ في طرقها متقاربُ )

(٣٨/١)

٢( ذرِ الهمَّ للمرتادِ ما لا ينالهُ ** وَمنْ لم تنكبهُ الخطوبُ النواكبُ )( وَذللْ عصيَّ النومِ بالسطوةِ التي ** أرحتَ بها نومَ الورى وَهوَ عازبُ )( وَطيبِ ثَناءٍ طَبَّقَ الأَرْضَ فَاكْتَسَتْ ** مشارقها منْ عرفهِ وَالمغاربُ )٤ ( وَمَمْلَكَةٍ نَصْرِيَّةٍ صالِحِيَّةٍ ** حمتها العوالي وَالرهافُ القواضبُ )٥ ( أَبَتْ حَوْزَها أَيْدي الأباعِدِ هِمَّةٌ ** خحفظتَ بها ما ضيعتهُ الأقاربُ )٦ ( وَكنتَ شجىً للآخذيها تعدياً ** وَلَوْلا الشَّجى ماغَصَّ بِالْماءِ شارِبُ )٧ ( أَضَفْتَ إِلى التَّكْديرِ خَوْفاً وَقَدْ صَفَتْ ** مَشارِبُ فيها وَاطْمَأَنَّتْ مَسارِبُ )٨ ( وَوَاصَلْتَها وَصْلَ الْغَريمِ غَريمَهُ ** تُطاعِنُ حَتَّى حُزْتَها وَتُضارِبُ )٩ ( وَألهمكَ البأسُ الهجومَ على الردى ** فلمْ تهبِ الهولَ الذي أنتَ راكبُ )١٠ ( أَبَتْ لَكَ أَنْ تَرْضى بِضَيْمٍ وَقائِعٌ ** تُعِلُّ الْقَنا فيها فَتَعْلُو الْمَراتِبُ )

---

(٣٩/١)

---

٣( مَواقِفُكُمْ كَذَّبْنَ ماادَّعَتِ الْعِدى ** وَمَنْ قالَ قِدْماً أَيْنَ بِالسَّيْفِ ضارِبُ )( وَأنيَّ وَقدْ سطرتَ في كلَّ مأزقٍ ** صَحائِفَ تُتْلى وَالسُّطُورُ الْكَتائِبُ )( صَحائِفُ مَفْرُوضٌ عَلَى الدَّهْرِ حِفْظُها ** لَها الْعَزْمُ مُمْلٍ وَالْمُهَنَّدُ كاتِبُ )٤ ( وَظافَرَ ذاكَ الْعَزْمَ وَالْحَزَمَ فِكْرَةٌ ** تحدثُ عما أضمرتهُ العواقبُ )٥ ( وَأَظْهَرْتَ لِلأيّامِ لِيناً وَقَسْوَةً ** تُسالِمُها طَوْراً وَطَوْراً تُحارِبُ )٦ ( تمرُّ وَ تحلولي على أنْ غلبتها ** برأيكَ وَالإقدامِ وَهيَ غوالبُ )٧ ( وَأَوْضَحْتَ في تِلْكَ الْمَساعي تَبايُناً ** بِهِ تمَّ هذا السؤددُ المتناسبُ )٨ ( وَطاعَ لكَ المقدارُ حتى كأنهُ ** بِأَمْرِكَ جارٍ أَوْ لِبَطْشِكَ هائِبُ )٩ ( أَلَسْتَ مِنَ الْقَوْمِ الأُلى كَفَلَتْ لَهُمْ ** بِإِذْلالِ مَنْ عادَوْا عِتاقٌ سَلاهِبُ )١٠ ( إذا قدحتْ في الليلِ لمْ يدجُ غاسقٌ ** وَإِنْ ضَبَحَتْ في الصُّبْحِ لَمْ يَنْجُ هارِبُ )

---

(٤٠/١)

---

٤( وَهِنْدِيَّةٌ إِنْ جُرِّدَتْ لِكَريهَةٍ ** فأغمادها فيها الطلى وَالترائبُ )٤( مواطنٍ إذا صلتْ وصلتْ لها العدى ** سجوداً فآثارُ المذاكي محاربُ )٤( وَحطيةٌ يلفى الردى تبعاً لها ** إذا مرقتْ في الأسدِ منها الثعالبُ )٤٤ ( أسافلها في أبحرٍ منْ أكفكمْ ** طَمَتْ وَأَعالِيها نُجُومٌ ثَواقِبُ )٤٥ ( تضيءُ مثارَ النقعِ وَهيَ طوالعٌ ** وَتبني منارَ العزَّ وَهيَ غواربُ )٤٦ ( عتادُ ملوكٍ لا يبالونَ في الندى ** وَخَوْضِ الرَّدى الْمَكْرُوهِ ماالدَّهْرُ

جالِبُ ) ٤٧ ( تحبُّ من الإقدامِ ما أبغضَ الورى ** وَتَسْلُو عَنِ الأرْواحِ وَهِيَ حَبائِبُ ) ٤٨ ( نصيةُ شدادٍ وَفخرُ ربيعةٍ ** وَسادةُ كعبٍ حينَ تحصى المناقبُ ) ٤٩ ( تظلُّ المعالي في سواكمْ غرائباً ** ذَواتِ نِفارٍ وَهْيَ فِيكُمْ رَبائِبُ ) ٥٠ ( إذا عددتْ أفعالكمْ عندَ مفخرٍ ** غَنِيتُمْ بِها عَنْ أَنْ تُعَدَّ الْمَناسِبُ )

---

*(٤١/١)*

---

٥( وَكلُّ حديثٍ سارَ لمْ يكُ فيكمُ ** هَباءٌ أَثارَتْهُ صَباً وَجَنائِبُ ) ٥( لقدْ بلغتْ أبناءُ صعصعةٍ بكمْ ** ذُرى شَرَفٍ لاتَدَّعِيهِ الْكَواكِبُ ) ٥( وَلولا رسولُ اللهِ لمْ تلوِ بالعلى ** لؤيٌّ وَلمْ تغلبْ على المجدِ غالبُ ) ٥٤ ( وَإنكَ أوفى الناسِ بأساً وَنجدةً ** إذا أَقْبَلَتْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ مَواكِبُ ) ٥٥ ( وَأحضرهمْ في الخطبِ إنْ عزَّ خاطرٌ ** إذا شاعِرٌ أَكْدى وَأُفْحِمَ خاطِبُ ) ٥٦ ( أرى إبلي ألفتْ مناخاً فأصبحتْ ** مسالمةً أقتابها وَ الغواربُ ) ٥٧ ( وَأَسْعَفَها خَفْضُ الْمُقامِ وَخِصْبُهُ ** بِأَضْعافِ مابَزَّ السُّرى وَالسَّباسِبُ ) ٥٨ ( وَلَوْ تَرَكَتْ تَاجَ الْمُلوكِ وَراءَها ** تعذرَ مطلوبٌ وَأخفقَ طالبُ ) ٥٩ ( وَجَدْتُ الْغِنى وَالْعِزَّ وَالأمْنَ وَالْعُلى ** فلا غروَ أنْ سدتْ عليَّ المذاهبُ ) ٦٠ ( يُرِيدُ أُناسٌ بِذْلَتي وَضَراعَتي ** وَلَيْسَ لِمنْ سَرْبَلْتَهُ الْعِزَّ سَالِبُ )

---

*(٤٢/١)*

---

٦( أَيادِيكَ أَغْنَتْ عَنْ مَدائِحِ مَعْشَرٍ ** مَدائِحُهُمْ لِلنَّاظِمِيها مَثالِبُ ) ٦( إذا شبتِ النيرانُ للقرَّ وَالقرى ** فَلا نارَ إلاَّ مايُرِيهِ الْحُباحِبُ ) ٦( فأضربتُ عمنْ لوْ وقفتُ ببابِهِ ** تَنَمَّرَ بَوَّابٌ وَأَعْرَضَ حَاجِبُ ) ٦٤ ( وَمَنْ تَبْلُغُ الأعْداءُ فِيهِ مُرادَهَا ** وَإنْ قصرتْ عجزاً وَراجيهِ خائبُ ) ٦٥ ( فَيَحْيا وَمَاحَقُّ الْمُوالِيهِ واجِبٌ ** عليهِ وَلا قلبُ المعاديهِ واجبُ ) ٦٦ ( فيا شائبَ المعروفِ بالبشرِ منعماً ** أَعَدْتَ الشَّبابَ الْغَضَّ والرَّأْسُ شائِبُ ) ٦٧ ( وَلولا زمانٌ في ذراكَ قطعتهُ ** لَما عادَ مِنْ شَرْخِ الشَّبِيبَةِ ذَاهِبُ ) ٦٨ ( نَحَتْكَ الْقَوافي وَهْيَ عُوْنٌ عَوانِسٌ ** وَها هيَ أبكارٌ لديكَ كواعبُ ) ٦٩ ( عقائلُ تأبى أنْ تزنَّ بريبةٍ ** وَعَهْدي بِها وَهْيَ الإماءُ الْحواطِبُ ) ٧٠ ( وَذَنْبِيَ أَنْ زُفَّتْ إلى غَيْرِ أَهلِها ** ألاَ إنني منهُ إلى المجدِ تائبُ )

---

(٤٣/١)

---

٧( قَبيحٌ ضَلالُ الْمَرْءِ بَعْدَ اهْتِدائِهِ ** وَإبطالهُ ما خبرتهُ التجاربُ ) ٧( وَعِنْدَكَ لاقَتْ يآبْنُ نَصْرِ بْنِ صالحٍ ** رغائبَ في هذا الزمانِ غرائبُ ) ٧( وَمنْ رهبةِ التقصيرِ عاودتُ قائلاً ** وَلَمْ تَحْوِ شَرْواها العُصُورُ الذَّواهِبُ ) ٧٤ ( هلِ العيدُ إلاَّ بعضُ أيامكَ التي ** تماثلهُ في حسنهِ وَتناسبُ ) ٧٥ ( فَلا زِلْتَ تَكْسُوهُ الْمَحاسِنَ حاضِراً ** وَتخلفهُ في أهلهِ وَهوَ غائبُ ) ٧٦ ( مَنِيعَ الْحِمى تَصْفُو عَلَيْكَ مَلابِسٌ ** لأذْيالِها فَوْقَ السَّماءِ مَساحِبُ ) ٧٧ ( وَلا سلبتنيكَ الليالي فإنني ** عنِ العيشِ إلاَّ في جنابكَ راغبُ )

---

(٤٤/١)

---

البحر : خفيف تام ( مَا عَلَيْهَا أَوَانَ تَطْوِي الْفَيَافِي ** غَيْرُ حَثِّ الذَّمِيلِ وَالإيجافِ ) ( غيرَ أنَّ المرءَ اللَّجوجَ دعاها ** فاعتسفنَ الفلاةَ أيَّ اعتسافِ ) ( أَنْكَرَتْ شَدْقَماً وَأَلْغَتْ جَدِيلاً ** مُعْرِباتٍ عَنِ الرِّيَاحِ السَّوَافِي ) ٤ ( فانبرتْ كالقسيِّ بلْ كسهامٍ ** وَصَلَتْها الْقِسِيُّ بِالأهْدَافِ ) ٥ ( حيثُ لا تدركُ السَّنابكُ ركضاً ** بعضَ ما أردكتهُ بالأخفافِ ) ٦ ( فاعلاتٌ بهنَّ سبعُ ليالٍ ** فِعْلَ سَبْعٍ مِنَ السِّنِينَ عِجافِ ) ٧ ( وردتْ بعدَ ظمئها نيلَ مصرٍ ** قبلَ وردِ الفرَّاطِ والسُّلافِ ) ٨ ( حِينَ ذَمَّتْ فِي مَرْتَعِ الْعِزِّ وَالثَّرْ ** وةِ مرعى التَّنُّومِ والخذرافِ ) ٩ ( وَأَناخَتْ بِدَوْلَةٍ عَزَّ فِيها ** فكفاها الملمَّ نعمَ الكافي ) ١٠ ( فخرها وابنُ فخرها معدنُ السُّؤ ** ددِ ربُّ العلاءِ تربُ العفافِ )

---

(٤٥/١)

---

١( الشَّرِيفُ الأعْرَاقِ وَالنَّفْسِ وَالْهِمَّ ** ةِ وَالْمَكْرُماتِ وَالأوْصافِ )( ذو صفاحٍ تأبى الجفونَ مقرّاً ** وقرىً في الجفانِ لا في الصِّحافِ )( فأعيذتْ منْ كلِّ مينٍ ظنوني ** مُنْذُ عاذَتْ بِأَشْرَفِ الأشْرَافِ )٤ ( وَحَمِدْتُ الزَّمانِ عِنْدَ هُمامٍ ** غَيْرُ عافٍ ذَرَاهُ مِنْ أَلْفِ عافِ )٥ ( لمْ يذمُّوا بظلِّهِ العيشَ في مش ** تىً ولا مربعٍ ولا مصطافِ )٦ ( فتناسيتُ كلَّ مولي جميلٍ ** عِنْدَ مَوْلىً مَوُطَّإِ الأكْنافِ )٧ ( مجتديهِ مجدٍ وراجيهِ مرجوٌّ **

وَأَضْيافُهُ ذَوُو أَضْيافِ )٨ ( مجحفٌ بالتِّلادِ في سنِ الإح ** مادِ إجحافَ وقعةِ الجحّافِ )٩ ( لَيْسَ يَخْلُو مِنَ النَّدى وَهْوَ يَقْظا ** نُ ويغشاهُ طارقاً وهوَ غافِ )٠ ( منعمٌ تبعدُ المذمَّاتُ عنهُ ** بُعْدَ مِيعادِهِ مِنَ الإخْلاَفِ )

---

(٤٦/١)

---

٢( يا قليلَ الألأَفِ في رتبِ المج ** دِ انْفِراداً وَوَاهِبَ الْآلاَفِ )( كم أخٍ في الزَّمانِ فاقَ أخاهُ ** بِفَعالٍ بِهِ يَبِينُ التَّنافِي )( مثلما فاتَ عبدَ شمسٍ ثناءٌ ** حازَهُ هاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنافِ )٤ ( بِفَعالٍ بِهِ تَسَمَّى فَأَنْسى ** ذِكْرَ عَمْرٍو وَلَيْسَ عَمْرٌو بِخافِ )٥ ( طافَ كُلٌّ بِبابِ دَارِكَ يَرْجُو ** ما يرجِّي الحجيجُ عندَ الطَّوافِ )٦ ( حيثُ لا مرتعُ المواعيدِ مجدا ** بٌ وَلاَ مَرْبَعُ الأَمَانِيِّ عَافِ )٧ ( أنتمُ عصمةُ الأنامِ ولوْ بن ** تمْ وكلاً ردُّوا بغيرِ خلافِ )٨ ( هلْ خلا قطُّ منْ قوادمهِ الطَّا ** ئرُ إلاَّ وبانَ عجزُ الخوافي )٩ ( وَلِرَبِّ العِبادِ مِنْكُمْ سُيُوفٌ ** غيرُ محتاجةٍ إلى إرهافِ )٠ ( حمتِ الدِّينَ بالتَّلافي وبالقه ** رِ وقدْ كانَ عرضةً للتَّلافِ )

---

(٤٧/١)

---

٣( وَثَباتٌ إلى قِرَاعِ الأعادِي ** وَثَباتٌ تَحْتَ الْقَنا الرَّعّافِ )( وغداً يعرفُ الأنامَ بسيما ** همْ رجالٌ منكمْ على الأعرافِ )( قَدْ حَلَلْتُمْ صُدُورَ أَنْدِيَةِ الْفَخْ ** رِ وحسبُ الكرامِ بالأطرافِ )٤ ( وإذا الحمدُ ذاعَ في النَّاسِ يوماً ** فُزْتَ مِنْ دُونِهِمْ بِحَظٍّ وَافِ )٥ ( بالنَّسايا . . . . . ** أَفضل يَشْتَرِيهِ بِ لإِسْلافِ )٦ ( لَكَ مِنْهُ أَضْعافُ ما تَسْلُبُ الْغا ** رةُ بعدَ الإلحاحِ والإلحافِ )٧ ( ولهمْ منهُ مثلُ ما يتركُ السَّا ** رقُ بعدَ الإعرافِ للعرَّافِ )٨ ( أوْ كما غادرتْ عطاياكَ منْ وف ** رِكَ لمَّا نعتَّ بالمتلافِ )٩ ( فانفردْ بالعلاءِ يابنَ أبي يع ** لى انْفِرادَ السَّماءِ بِالإشْرَافِ ) ٤٠ ( لا كقومٍ كمْ طولبوا بالمساعي ** فأحالوا بها على الأسلافِ )

---

(٤٨/١)

٤( سطَّروا مبطلينَ في صحفقِ الفخ ** رِ حِساباً يَنْحَطُّ بِالأَخْلاَفِ ) ٤( كُلُّ مَنْ كانَ بَيْتُهُ فِي الثُّرَيَّا ** وَبِهِ صارَ سابِحاً غَيْرَ طافِ ) ٤( فَهْوَ بَيْتُ الأَعْرَابِ لَمْ يَبْقَ فِيهِ ** معلمٌ غيرَ نؤيِهِ والأثافي ) ٤٤ ( لا يحسُّونَ بالمذمَّةِ يوماً ** هَلْ يُحِسُّ الْوَشِيجُ عضَّ الثِّقافِ ) ٤٥ ( ضلَّ ذا الخلقُ فاهتديتَ فآثا ** رُكَ فِي الْمَكْرُماتِ غَيْرُ قَوَافِ ) ٤٦ ( لَمْ تَرُضْ آمِلِيكَ فِي حَلْبَةِ الْمَطْ ** لِ وَلَمْ تَرْضَ لِلْمُنى بِالكَفافِ ) ٤٧ ( مَكْرُماتٌ نُسِبْتَ فِيها إِلى الْجَوْ ** رِ وإِنْ كنتَ معدنَ الإنصافِ ) ٤٨ ( كُنْتُ أَرْجُو مِنْ قَبْلُ مَنْ لَيْسَ يُرْجى ** وكذا الدَّهرُ يبتلي ويعافي ) ٤٩ ( وَكَذا قُلْتُ لِلْمَطامِعِ عِفِّي ** وإذا أعوزَ الزَّمانُ فعافي ) ٥٠ ( واعترافي بالجهلِ عذرٌ وقدماً ** مُحِيَ الإقْتِرَافُ بِالإعْتِرَافِ )

---

(٤٩/١)

---

٥( ظفرتْ بالمرادِ عندكَ آما ** لِي وَأَعْيا عَلَى الزَّمانِ خِلاَفِي ) ٥( مِثْلَما يَظْفَرُ الْمُماتُ بِمُحيٍ ** لا كما يظفرُ العليلُ بشافِ ) ٥( وَتَلَطَّفْتَ فِي اقْتِناءِ ثَنائِي ** بِهِباتٍ كَثِيرَةِ الأَلْطافِ ) ٥٤ ( بينَ عرفٍ يدُ المسيفِ بِهِ ملأى ** وعرفٍ لمارنِ المستافِ ) ٥٥ ( بَدَأْتَنِي قَبْلَ السُّؤَالِ وَوَالَتْ ** بجميلٍ إلى جميلٍ مضافِ )

---

(٥٠/١)

---

البحر : طويل ( لَكُمْ أَنْ تَجُورُوا مُعْرِضِينَ وَتَغْضَبُوا ** وَعَادَتُكُمْ أَنْ تَزْهَدُوا حِينَ نَرْغَبُ ) ( جَنَيْتُمْ عَلَيْنا وَاعْتَذَرْنا إِلَيْكُمُ ** وَلَوْلاَ الْهَوى لَمْ يُسْأَلِ الصَّفْحَ مُذْنِبُ ) ( وَمَوَّهْتُمُ يَوْمَ الْفِرَاقِ بِأَدْمُعٍ ** تُخَبِّرُ عَنْ صِدْقِ الْوِدَادِ فَتَكْذِبُ ) ٤ ( وَكَمْ غَرَّ ظَمْآناً سَرَابٌ بِقَفْرَةٍ ** وَخَبَّرَ بَرْقٌ بِالْحَيَا وَهْوَ خُلَّبُ ) ٥ ( وَمَا بَلَغَتْ مِنِّي نَوَىً بِسِهَامِها ** رماني التجني قبلها والتجني قبلها وَالتجنبُ ) ٦ ( وَلَمْ يبقَ مما كانَ إلاَّ بقيةٌ ** تجيءُ كما جاءَ الجهامُ وَتذهبُ ) ٧ ( يُكَلِّفُ طَرْفي رَعْيَهَا وَهْوَ طامِحٌ ** وَيسألُ قلبي حفظها وَهوَ قلبُ ) ٨ ( صُبَابَةُ شَوْقٍ مِنْ بَقَايَا صَبَابَةٍ ** إذا ذلَّ فيها طالبٌ عزَّ مطلبُ ) ٩ ( وَما زادَ ذاكَ الوصلُ أيامَ عطفكمْ ** عَلَى مَاأَنَالَ الطَّارِقُ الْمُتَأَوِّبُ ) ٠ ( مواصلةٌ كانتْ كأحلامِ نائمٍ ** وَإِنْ لام فِيهَا عَاذِلٌ وَمُؤَنِّبُ )

---

(٥١/١)

---

١( دنا بعدها منْ قربها فكأنها ** منَ الصدَّ تسبى أوْ منَ الهجرِ تسلبُ )( وَقَدْ رُمْتَ أَنْ أَلْقى الصُّدُودَ بِمِثْلِهِ ** مقابلةً لكنني أتهيبُ )( سَأَصْبِرُ صَبْرَ الضَّبِّ وَالْمَاءُ ذُو قَذَىً ** وَأمشي على السعدانِ وَالذلُّ مركبُ )٤ ( وَأَقْفُو بِعَزْمِي أُسْرَةً تَغْلَبِيَّةً ** إِلَى الْمَوْتِ مِمَّا يُكْسِبُ الْعَارَ تَهْرُبُ )٥ ( وَكُلَّ فَتىً كَالْخَيْزُرَانَةِ دِقَّةً ** يُرَاعُ بِهِ لَيْثُ الشَّرى وَهْوَ أَغْلَبُ )٦ ( إذا ركبوا ألووا بعزَّ عدوهمْ ** وَإنْ وهبوا جادوا بما ليسَ يوهبُ )٧ ( تظلُّ المعالي منْ ثوابِ عفاتهمْ ** وَداعيهمُ يومَ الوغى لا يثوبُ )٨ ( وَلَسْتُ كَمَنْ أَنْحى عَلَيْهِ زَمَانُهُ ** فَظَلَّ عَلَى أَحْدَاثِهِ يَتَعَتَّبُ )٩ ( تلذُّ لهُ الشكوى وَإنْ لمْ يفدْ بها ** صلاحاً كما يلتذُّ بالحكَّ أجربُ )٠ ( وَلكِنَّني أَحْمِي ذَمارِي بِعَزْمَةٍ ** تَنُوبُ مَنَابَ السَّيْفِ وَالسَّيْفُ مِقْضَبُ )

---

(٥٢/١)

---

٢( لقدْ كذبتْ بالأمسِ منْ ظنَّ أنني ** عنِ الحزمِ أزوى أوْ على الرأيِ أغلبُ )( وَدَاوِيَّةٍ بِكْرٍ جَعَلْتُ نِكَاحَهَا ** سُرى ضُمَّرٍ فَارَقْتُهَا وَهْيَ ثَيِّبُ )( تضلُّ فلوْ بعضُ النجومِ سرى بها ** وَرامَ نجاةً ما درى كيفَ يذهبُ )٤ ( دَلِيلاَيَ فِيهَا حُسْنُ ظَنِّي وَبَارِقٌ ** يبشرُ بالتهطالِ وَالعامُ مجدبُ )٥ ( وَمُذْ أَرَيَانِي نَاصِرَ الدَّوْلَةِ أَنْجَلى ** بِرُؤْيَاهُ مَاأَخْشى وَمَا أَتَرَقَّبُ )٦ ( رغبتُ بنفسي أنْ أكونَ مصاحباً ** أناساً إذا قيدوا إلى الضيمِ أصحبوا )٧ ( فجاورتُ ملكاً تستهلُّ يمينهُ ** نَدىً حِينَ يَرْضى أَوْ رَدَىً حِينَ يَنْضَبُ )٨ ( تَدُورُ كَؤُوسُ الْحَمْدِ حِيناً فَيَنْتَشِي ** وَطَوْراً تَصِلُّ الْمُرْهَفَاتُ فَيَطْرَبُ )٩ ( إذا مَاارْتَبا غِبَّ الْوَغى خِلْتَ أَجْدَلاً ** لَهُ أَبَداً فَوقَ الْمَجَرَّةِ مَرْقَبُ )٠ ( وَإِنْ أَعْمَلَ الأَفْكَارَ عِنْدَ مُلِمَّةٍ ** تُلِمُّ أَرَتْهُ مايُسِرُّ الْمُغَيَّبُ )

---

(٥٣/١)

---

٣( وَربَّ نصولٍ لا تنصلُ إنْ جنتْ ** وَتنصلُ منْ قاني النجيعِ فتخضبُ )( إذا الْبِيضُ كَلَّتْ يَوْمَ حَرْبٍ فَإِنَّها ** مواطنِ قواضٍ أنَّ تغلبَ تغلبُ )( فَإِحْكَامُهُ الأَيَّامَ غَضَّ جِمَاحَهَا ** وَأَحْكامُهُ في الدَّهْرِ أَوْ هُمَامٌ لا تْتعقَّبُ

)٤ ( وَلوْ حدثُ عنهُ ضلةً واستمالني ** كَريمٌ مُرَجّىً أوهامٌ مُحَجَّبُ )٥ ( لأغنى كما أغنى عنِ الصبحِ حندسٌ ** دجا كما أغنى عنِ البدرِ كوكبُ )٦ ( فَدَاكَ مِنَ الأسْواءِ كَلُّ مُمَلَّكٍ ** عَلَى الْجُودِ يُحْدى أَوْ إِلى الرَّوْعِ يُجْذَبُ )٧ ( تخذتَ اقتضابَ المكرماتِ سجيةً ** فَحَالَفْتَ قَوْماً بِالْمَوَاعِيدِ شَبَّبُوا )٨ ( أصختَ إلى داعي الوغى وتصاموا ** وَصَدَّقْتَ آمَالَ الْعُفَاةِ وَكَذَّبُوا )٩ ( تَبِيتُ النِّيَاقُ عِنْدَهُمْ مُطْمَئِنَّةً ** وَلما يدرْ قعبٌ وَلمْ يدنَ محلبُ ) ٤٠ ( إِذَا حَارَدَتْ أَخْلاَفُهَا عُطِّلَ الْقِرى ** وَعِنْدَكَ مِنْ أَوْدَاجِهَا الدَّمُ يُحْلَبُ )

---



---

٤( مَسَاعٍ بِهَا وَصّى رَبِيعَةُ وَائِلاً ** وَلما يحلْ عنها عديٌّ وتغلبُ ) ٤( وَمنهُ إلى حمدانَ كلُّ مملكٍ ** لَهُ الْجُودُ وَكْدٌ وَالْمَحَامِدُ مَكْسَبُ ) ٤( مصاعبُ نالوا بعضَ ما نلتَ منْ علىً ** مُؤَمِّلُها مَاعَاشَ يُكْدِي وَيَتْعَبُ ) ٤٤ ( سِوَاكَ بَغَاهَا وَالشَّبَابُ رِدَاؤُهُ ** فَعَزَّتْ وَزَادَتْ عِزَّةً وَهْوَ أَشْيَبُ ) ٤٥ ( فأحرزتها طفلاً فمهدكَ كعبةٌ ** يَلُوذُ بِهَا الرَّاجِي وَنَادِيكَ مَكْتَبُ ) ٤٦ ( خَلاَئِقُ كَالْمَاءِ الزُّلاَلِ وَتَحْتَها ** مِنَ الْعَزْمِ وَالإِقْدَامِ نَارٌ تَلَهَّبُ ) ٤٧ ( وَضحنَ فأعلمنَ المعلمَ أنهُ ** يُؤَدَّبُ في أَثْنَائِهَا لاَ يُؤَدِّبُ ) ٤٨ ( يُقِرُّ لَكَ الأعْداءُ بِالْبَأْسِ عَنْوَةً ** وَكلُّ عدوًّ مدحهُ لا يكذبُ ) ٤٩ ( وَحسبهمُ يومٌ ثبتَّ لشرهِ ** وَقدْ عردَ الحامونَ عنكَ وَنكبوا ) ٥٠ ( مَضَوْا وَلِكُلٍّ في النَّجَاةِ مَذَاهِبٌ ** وَمَا لَكَ إِلاَّ نُصْرَةَ الْحَقِّ مَذْهَبُ )

---



---

٥( وَلَوْ شِئْتَهَا كَانَتْ لَدَيْكَ سَوَابِقٌ ** للحقِ العدى لاَ للفرارِ تقربُ ) ٥( تَطِيحُ إِلى أَنْ تَدَّعِي غَيْرَ أَصْلِهَا ** وَتعربُ عنْ أحسابها حينَ تجنبُ ) ٥( إلى الريحِ تعزى حينَ تجري فإنْ مشتْ ** رويداً فجداها الوجيهُ وَمذهبُ ) ٥٤ ( وَبَعْدَ سُلَيْمانٍ إِلى أَنْ رَكِبْتَهَا ** وَذللتها ما كانتِ الريحُ تركبُ ) ٥٥ ( تَخَالَفْنَ أَلْوَاناً وَخُضْنَ عَجَاجَةً ** فَلَمْ يَخْتَلِفْ في اللَّوْنِ جَوْنٌ وَأَشْهَبُ ) ٥٦ ( ثَبَتَّ ثَبَاتاً لَمْ يَكُنْ لآبْنِ مُسْلِمٍ ** وَأُوْتِيْتَ صَبْراً لَمْ يَنَلْهُ الْمُهَلَّبُ ) ٥٧ ( هُوَ الْيَوْمَ لَوْ آلُ الزُّبَيْرِ مُنُوا بِهِ ** لَقَهْقَرَ عَبْدُاللّهِ عَنْهُ وَمُصْعَبُ ) ٥٨ ( يُخَبَّرُ عَنْهُ مَاتَلاَ الغَسَقَ الضُّحى ** وَيروى إلى يومِ المعادِ وَيكتبُ ) ٥٩ ( أَبى لَكَ طِيْبُ النَّجْرِ إِلاَّ عَزِيمَةً ** على الحزمِ في

يومِ النزالِ تغلبُ ) ٦٠ ( وَجُدْتَ بِنَفْسٍ لاَيَجُودُ بِمِثْلِهَا ** مَعَ الْعِلْمِ بِالْعُقْبى نَبِيٌ مُقَرَّبُ )

---

(٥٦/١)

---

٦( وَليسَ الفتى منْ لمْ تسمْ جلدةُ الظبا ** وَتُحْطَمُ فِيْهِ مِنْ قَنَا الْخَطِّ أَكْعُبُ ) ٦( وَكَمْ زُرْتَ أَحْيَاءً فَلَمْ يُغْنِ عَنْهُمُ ** طِعَانٌ وَلاَ نَجَّاهُمُ مِنْكَ مَهْرَبُ ) ٦( يودونَ منْ صارَ الصباحُ طليعةً ** لجيشكَ أنَّ الدهرَ أجمعَ غيهبُ ) ٦٤ ( عرفتَ فصارَ الإنتسابُ زيادةً ** وفي سمعه وَقْرٌ وفي فيه إنلبُ ) ٦٥ ( وَفي بعضِ ذا المجدِ الذي ظفرتْ بهِ ** يداكَ غنىً عما بنى الجدُّ وَالأبُ ) ٦٦ ( ** على أنهُ فوقَ السماكِ مطنبُ ) ٦٧ ( أَلَمْ تَرَ قِرْواشَاً بَنَت مَكْرُمَاتُهُ ** لأسرتهِ البيتَ الذي ليسَ يخربُ ) ٦٨ ( مَكَارِمُ لَمْ يَطْمَحْ إِلَيْهَا مُقَلَّدُ ** لعمري وَلاَ أفضى إليها مسيبُ ) ٦٩ ( وَبينَ اللهى وَالواهيبها تناسبٌ ** فمنْ أجلِ ذا فيها خبيثٌ وَطيبُ ) ٧٠ (كذا البأسُ في أهلِ الغناءِ مقسمٌ ** وَما يستوي فيها عليٌّ وَمرحبُ )

---

(٥٧/١)

---

٧( وَقبلكَ ما خلتُ البدورَ لنائلٍ ** ترجى وَلاَ زهرَ الكواكبِ تصحبُ ) ٧( فإنْ طابتِ الأوطانُ لي وَذكرتها ** فإنَّ مقامي في جنابكَ أطيبُ ) ٧( عدلتُ إليكَ وَالبلادُ رحيبةٌ ** لِمُرْتَادِهَا لكِنَّ صَدْرَكَ أَرْحَبُ ) ٧٤ ( فهلْ لكَ في منْ لا يشينكَ قربهُ ** وَيعربُ إنْ أثنى عليكَ وَيغربُ ) ٧٥ ( إِذَا صَاغَ مَدْحاً خِلْتَهُ مِنْ مُزَيْنَةٍ ** وَتَحْسَبُهُ مِنْ عُذْرَةٍ حِينَ يَنْسُبُ ) ٧٦ ( قوافٍ هيَ الخمرُ الحلالُ وَكأسها ** لِسَانِي وَلكِنْ بِالْمَسَامِعِ تُشْرَبُ ) ٧٧ ( يحلي بها ألحانهُ كلُّ منْ شدا ** وَتحلو بأفواهِ الرواةِ وَتعذبُ ) ٧٨ ( إِذَا أُنْشِدَتْ ظَلَّ الْحَسُودُ كَأَنَّهُ ** بِمَا ضُمِّنَتْ مِنْ بَارِعِ الحمدُ يُثلَبُ ) ٧٩ ( على ظهره وِقْرٌ وفي عَيْنِهِ قذىً ** وَفي سمعهِ وقرٌ وَفي فيهِ إثلبُ ) ٨٠ ( أَخَفْتَ الزَّمَانَ وَهْوَ رَاضٍ مُسَلِّمٌ ** وَأمنهُ قومٌ مضوا وَهوَ مغضبُ )

---

(٥٨/١)

---

٨( وَإنكَ أهدى الناسِ في طرقِ العلى ** سَمَا بِكَ دَسْتٌ أَوْ عَلاَ بِكَ مَوْكِبُ ) ٨( وَأَقْرَبُ مِنْ إِدْرَاكِ مَا تَعِدُ الْمُنى ** عداكَ طلوعُ الشمسِ منْ حيثُ تغربُ )

---

(٥٩/١)

---

البحر : طويل ( تَخَلَّفَ عَنْهُ الصَّبْرُ فِيمَنْ تَخَلَّفا ** وَقَدْ وَعَدَ الْقَلْبُ السُّلُوَّ فَأَخْلَفا ) ( وسارَ مطيعاً للفراقِ وما شفا ** حُشَاشَةَ نَفْسٍ مِنْ رَدَاها عَلَى شَفا ) ( وَلَمَّا وَقَفْنا وَالرَّسائِلُ بَيْنَنا ** دُمُوعٌ نَهَاها الْوَجْدُ أَنْ تَتَوَقَّفا ) ٤ ( ذَكَرْنا اللَّيالِي بِالْعَقِيقِ وَظِلَّها الْ ** أنيقَ فقطَّعنا القلوبَ تأسُّفا ) ٥ ( وَعاصى الأسى مَنْ حَثَّ قِدْماً عَلَى الأسى ** وَعَنَّفَ دَمْعُ الْعَيْنِ مَنْ فِيهِ عَنَّفا ) ٦ ( وَفِي حاضِرِ التَّوْدِيعِ مَمْنُوعَةُ الْحِمى ** تريكَ صباحاً جامعَ اللَّيلَ مسدفا ) ٧ ( إذا نظرتْ لمْ تعدمِ الظَّبيَ أحوراً ** وَإِنْ خَطَرَتْ لَمْ تَفْقَدِ الْغُصْنَ أَهْيَفا ) ٨ ( ولمْ ترَ عيني منظراً مثلَ خدِّها ** وقد كتبتْ فِيه يدُ الرَّمْعِ أَحْدُفَا ) ٩ ( عشيَّةَ وافتنا على غيرِ موعدٍ ** نوىً لمْ أزلْ منْ قربها متخوِّفا ) ٠ ( كتمتُ الهوى جهدي وبالصَّبرِ مسكةٌ ** وَبَرَّحَ ما أَلْقى فَقدْ بَرِحَ الْخَفاَ )

---

(٦٠/١)

---

١( وَلِي سَنَةٌ لَمْ أَدْرِ ما سِنَةُ الْكَرى ** لهمٍّ أتى ضيفاً فألفى مضيِّفا )( يُمَثِّلُ لِي طَيْفاً تَجَنَّبَ فِي الْكَرى ** فَلَمَّا جَفانِي الْغُمْضُ أَرْضى وَأَسْعَفا )( فيا همُّ دمْ وانفِ الرُّقادِ فإنَّني ** وَجَدْتُكَ مِنْهُ الْآنَ أَحْفى وَأَرْأَفا ) ٤ ( إلامَ اتِّباعي القلبَ وهوَ يضلُّني ** مُطِيعُ هَوىً لَمْ يَقْوَ إلاَّ لأضْعُفا ) ٥ ( وكمْ أشغلُ العمرَ القريبَ ذهابهُ ** بِذِكْرِ حَبِيبٍ بانَ أَوْ مَنْزِلٍ عَفا ) ٦ ( وَأَطْلُبُ فِي أَعْقابِهِ عَدْلَ خُرَّدٍ ** عدلنَ عنِ الإنصافِ منكَ تنصُّفا ) ٧ ( صحبتُ ليالي حتّى مللنني ** وثقَّلتُ حتّى آنَ لي أنْ أخفِّفا ) ٨ ( وَما بَلَّغَ الْحُسَّادَ فِيَّ مُرَادَهُمْ ** قُعُودِي عَنِ الأمْرِ الدَّنِيءِ تَعَفُّفُا ) ٩ ( وَما الْمَرْءُ إلاَّ مَنْ يَضَنُّ بِنَفْسِهِ ** إباءً وَلاَ يَرْضى مِنَ الْعِزِّ بِاللَّفا ) ٠ ( وَمَنْ لاَ يَعِيفُ الطَّيْرُ إِنْ سَنَحَتْ لَهُ ** وَإِنْ خالَطَ الْماءَ امْتِناناً تَعَيَّفا )

---

(٦١/١)

٢( يبوءُ بخسرٍ بائعُ العزِّ بالغنى ** وَأَخْسَرُ مِنْهُ مُشْتَرِي الْغَدْرِ بِالْوَفا )( وما الغرضُ المطلوبُ ممّا أريغهُ ** إِذَا كانَ يَوْماً بِالمُروءَةِ مُجْحِفا )( عرفتُ رجالاً لا أذمُّ جوارهمْ ** لكوني فيهِ ناعمَ البالِ مترفا )٤ ( فلمْ أرَ إلاَّ شاكماً يبذلُ اللُّهى ** مصانعةً أو حاكماً متحيِّفا )٥ ( سوى ملكٍ يأبى الدَّنيَّاتِ فعلهُ ** فَيَبْذُلُ إِنْعاماً وَيَحْكُمُ مُنْصِفا )٦ ( نَخَا وَسَخَى فِي الْمُمْحِلاتِ فَجَارُهُ ** بخيرٍ فلا يُعصى وعافيهِ يعتفا )٧ ( إذا ما جرى في غايةٍ صدقَ اسمهُ ** وَغَادَرَ كُلاًّ خَلْفَهُ مُتَخَلِّفا )٨ ( لعمري لقدْ بذَّ الملوكَ جميعهمْ ** بِأَرْبَعَةٍ فِي غَيْرِهِ لَنْ تَأَلَّفا )٩ ( بِأَمْنٍ لِمَنْ يَخْشى وَقَهْرٍ لِمَنْ طَغى ** وَسَبْقٍ لِمَنْ جارى وَعَفْوٍ لِمَنْ هَفا )١٠ ( فإنْ طلبَ الأمجادُ مسعاهُ قصَّروا ** وإنْ حاولوا إخفاءَ سؤددهِ خفا )

---



---

٣( وإنْ صالَ لمْ تعدُ العقوبةُ حدَّها ** عَلَى أَنَّهُ ما جادَ إلاَّ وَأَسْرَفا )( مليءٌ بأنْ يأتي الجميلَ خليقةً ** إِذَا ما أَتاهُ الْمُحْسِنُونَ تَكَلُّفا )( وجدنا الغنى والأمنَ ممَّا أفادهُ ** وَخَوْفَ الرَّدى وَالْفَقْرِ مِنْ بَعْضِ مَا نَفَا )٤ ( أعمُّ الورى جوداً إذا بخلَ الحيا ** وأصدقهمْ بشراً إذا البرقُ سوَّفا )٥ ( تُلاَقِيهِ فِي الْعَامِ الْجَدِيبِ غَمَامَةٌ ** تسحُّ وفي اليومِ العصيبِ مرهفا )٦ ( أخافَ الزَّمانَ المستبدَّ برأيهِ ** فصارَ على أحكامهِ متصرِّفا )٧ ( ويأنفُ أنْ يستصحبَ السَّيفُ كفَّهُ ** إذا لمْ يقدَّ السَّابريَّ المضعَّفا )٨ ( ويمنعهُ منْ أنْ يعاودَ غمدهُ ** إلى أنْ يرى هامَ الأعادي منصَّفا )٩ ( وَلَمْ يُرْضِهِ أَنْ فَاقَ فِي الْبَأْسِ عامِراً ** وَعَمْراً إِلى أَنْ فَاقَ في الْحِلْمِ أَحْنَفا ) ٤٠ ( وَيُعْرِفُ بِالفَضْلِ الَّذِي بَهَرَ الْوَرى ** إذا ما انتمى ملكٌ سواهُ ليُعرفا )

---



---

٤( وما زرتهُ إلاَّ اعتفيتُ ابنَ مامةٍ ** وَخَاطَبْتُ سَحْبَاناً وَشَاهَدْتُ يُوسُفا ) ٤( إذا كلَّ أهلُ العلمِ أرهفَ حدَّهمْ ** وما خطلوا إلاَّ وكانَ مثقَّفا ) ٤( إلى أنْ عددنا معجزاتٍ يذيعها ** ويُهدي بها ممَّا أنالَ وأتحفا ) ٤٤ ( وَلَمْ آتِهِ أَشْكُو اتِّصَالَ هِبَاتِهِ ** وضعفي عنْ شكريه إلاَّ وأضعفا ) ٤٥ ( مَوَاهِبُ شَتّى لَوْ عَدَتْنِي وَحُوشِيَتْ ** كفانيَ ما أحرزتهُ متسلِّفا ) ٤٦ ( بِيُمْنَايَ مِنْها صَعْدَةٌ وَبِأُخْتِها ** مجنٌّ وقدماً كنتُ أعزلَ أكشفا ) ٤٧ ( تُبِرُّ

عَلَيْهِ بِالْجَمَالِ إِذَا أَتى ** وَفى لِي زَمَانٌ قَبْلَ قُرْبِكَ مَاوَفا ) ٤٨ ( بقيتَ لذا الثَّغرِ العزيزِ فلمْ تزلْ ** عَلَى سَاكِنِيهِ حَانِياً مُتَعَطِّفا ) ٤٩ ( صَرَفْتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ غَيْرَ مُشارَكٍ ** فَزَالَتْ كَمَا زَالَ الأَتِيُّ عَنِ الصَّفا ) ٥٠ ( فَلا فُلَّ عَزْمٌ شَرَّدَ الْخَوْفَ عَنْهُمُ ** وأسكنهمْ ظلاًّ منَ الأمنِ قدْ ضفا )

---

(٦٤/١)

---

٥( وَلاَ حَجَبَ اللَّهُ الْكَرِيمُ ابْتِهَالَهُمْ ** وَلاَ خَابَ دَاعِيهِمْ إِذَا اللَّيْلُ أَغْضَفا ) ٥( ليهنكَ ذا العيدُ الشَّريفُ ولا تزلْ ** لَهُ مَا أَقَامَ النَّيِّرَانِ مُشَرِّفا ) ٥( تبرُّ عليهِ بالجمالِ إذا أتى ت ** وتخلفهُ في ذا الأنامِ إذا انكفا ) ٥٤ ( قرنتَ النَّدى بالبشرِ حتّى تمازجا ** كمزجِ الزُّلالِ العذبِ صهباءَ قرقفا ) ٥٥ ( تصرَّمُ أخبارُ الكرامِ فتنطوي ** وذكركَ ما ينفكُّ يُروى ويقتفا ) ٥٦ ( فضائلُ لا تخفى على ذي نحيزةٍ ** وهلْ لضياءِ الصُّبحِ عنْ ناظرٍ خفا ) ٥٧ ( فرائدُ قدْ صارتْ بنظمي قلائداً ** وَمَا كُلُّ مَنْ أَلْفى الْجَواهِرَ أَلَّفا ) ٥٨ ( بِغُرٍّ قَوَافٍ لاَ أَخَافُ عِثَارَهَا ** تَجَشَّمْنَ حَزْناً أَوْ تَيَمَّمْنَ صَفْصَفا ) ٥٩ ( إذا طرقتْ سمعَ المعاديكَ خالها ** صخوراً وإنْ كانت منَ الماءِ ألطفا ) ٦٠ ( تَخَيَّرَهَا مِنْ لُجَّةِ الْفِكْرِ غَائِصٌ ** إِذَا حَازَ أَسْنى الدُّرِّ مِنْ قَعْرِهَا طَفا )

---

(٦٥/١)

---

٦( وما زلتَ تحبوني بإحسانكَ النَّدى ** صَرِيحاً وَأَكْسُوكَ الثَّناءَ مُفَوَّفا ) ٦( إلى أنْ رآنا منْ لهُ خبرةٌ بنا ** وَكُلٌّ بِما حازَتْ يَدَاهُ قَدِ اكْتَفا ) ٦( فها أنتَ أغنى النَّاسِ عنْ مدحِ مادحٍ ** وَها أَنا بَعْدَ الْعُدْمِ أُرْجى وَأَعْتَفا ) ٦٤ ( أَبَيْتُ بِشِعرِي أَنْ يَرَاهُ مُسَرْبِلاً ** سواكَ وشكري أن يُرى متخطَّفا ) ٦٥ ( فَبَيَّضْتَ لِي وَجْهَ الرَّجاءِ وَطالَما ** بَدَا لِي وَلَمْ أَعْرِفْكَ أَرْبَدَ أَكْلَفا ) ٦٦ ( وَأَظْهَرْتَ فَضْلِي وَ هْوَ خافٍ عَنِ الْوَرى ** بِفَضْلٍ كَفى الْمُدَّاحَ أَنْ تَتَكَلَّفا ) ٦٧ ( وَما كُنْتُ إِلاَّ صارِماً فِيهِ جَوْهَرٌ ** جَلَوْتَ الصَّدا عَنْ مَتْنِهِ فَتَكَشَّفا )

---

(٦٦/١)

---

البحر : بسيط تام ( لاَ زِلْتَ تَعْلُو وَإِنْ حُسَّادُكَ اكْتَأَبُوا ** أوْ يبلغَ الحظ ما يقضي بهِ الحسبُ ) ( وإنْ يكنْ ما بلغتَ اليومَ مذهلهمْ ** فإنهُ دونَ ما ترجو وَ ترتقبُ ) ( تُعْلِي الْمَنازِلُ قَوْماً قَبْلَهَا خَمَلُوا ** وَأنتَ منْ لمْ تزلْ تعلو بهِ الرتبُ ) ٤ ( إنْ لمْ تكنْ للنجومِ النيراتِ أخاً ** فَأَنْتَ غَيْرَ مُنَاوِىً جَارُهَا الْجُنُبُ ) ٥ ( إنَّ الجلالةَ منْ أفعالكَ انتقلتْ ** فَإِنْ خُصِصْتَ بِأَوْفَاهَا فَلاَ عَجَبُ ) ٦ ( فليدرِ منْ ظلَّ مشغوفاً بها علقاً ** أنَّ النباهةَ علقٌ ليسَ يغتصبُ ) ٧ ( فإنَّ دونَ المعالي شقةً بعدتْ ** بِهَا الْمَشَقَّةُ دُونَ الْفَوْزِ وَالشَّجَبُ ) ٨ ( لَمَّا اصْطَفَاكَ لَهُ الَمَلِكُ الأَعَزُّ حِمَىً ** حَبَاكَ مَايَصْطَفِي مِنْهَا وَيَنْتَخِبُ ) ٩ ( حباءَ منْ يهبُ الدنيا بأجمعها ** وَلاَ يُصَادَفُ مُعْتَدَّاً بِمَا يَهَب )٠ ( وَمُذْ دَعَاكَ إِمَامُ الْعَصْرِ عُدَّتَهُ ** عادتْ سراعاً على أعقابها النوبُ )

---



---

١( وَقولهُ عدتي دونَ الورى صفةٌ ** وَإِنْ تظنى جهولٌ أنها لقبُ )( وَهلْ تحلتْ رياضٌ غبَّ ماطرةٍ ** بِمِثْلِ مَا حُلِّيَتْ مِنْ وَصْفِكَ الْكُتُبُ )( أَعْظِمْ بِهَا كُتُباً جَاءَتْكَ حَائِزَةً ** مناقباً كثرتْ ما حازتِ الكتبُ )٤ ( وَسربلتكَ ثناءً جلَّ موقعهُ ** عما كستكَ ثياباً عمها الذهبُ )٥ ( هذي تعاودُ أسمالاً إذا ابتذلتْ ** حيناً وَتلكَ على طولِ المدى قشبُ )٦ ( لما تضايقَ بالجيشِ الفضاءُ ضحىً ** بَثَثْتَ في الْجَوِّ جَيْشَاً مَالَهُ لَجَبُ )٧ ( وَما رأينا سماءً قبلَ يومكَ ذا ** في أفقها الطيرُ وَالآسادُ تصطحبُ )٨ ( غَابٌ تَلُوحُ بِأَعْلاَهُ ضَرَاغِمُهُ ** فَوَاغِراً أَبَداً لَمْ تَدْرِ مَا السَّغَبُ )٩ ( مستعلياتٌ لها منْ فضةٍ قصبٌ ** يُقِلُّهَا وَلَهَا مِنْ عَسْجَدٍ أُهُبُ )٠ ( وَقدْ أظلتكَ لما سرتَ أربعةٌ ** قلبُ الغزالةِ إعظاماً لها يجبُ )

---



---

٢( تعلو بأقربها عهداً بمنْ شرفتْ ** بِذِكْرِهِ سُوَرُ الْقُرْآنِ وَالْخُطَبُ )( سمتْ إلى حيثُ قوسُ المزنِ فاعتصمتْ ** بِبَعْضِهِ وَلَهَا مِنْ بَعْضِهِ عَذَبُ )( وَتَسْتَقِلُّ بِمَاءٍ مَالَهُ حَبَبٌ ** وتَسْتَظِلُّ بِنارٍ مَالَهَا لَهَبُ )٤ ( فإنْ بدتْ في سوادِ النقعِ طالعةً ** وَأنتَ وَابناكَ قبلَ السبعةُ الشهبُ )٥ (كأنما التبرُ بحرٌ فاضَ فاعترفتْ ** مِنْهُ الْكُسى وَالْعِتَاقُ الْقُبُّ وَالْقُبَبُ )٦ ( وَكُلُّ مَاضٍ تَدِينُ الْمُرْهَفَاتُ لَهُ ** تجنى السلامةُ منْ حديهِ وَالعطبُ )٧ ( إِذَا عَلاَهُ نَجِيعٌ فَوْقَ جَوْهَرِهِ ** في مأزقٍ خيلَ خمراً فوقها حببُ )٨ ( قلدتموها على علمٍ

بأنكمُ ** ذَوُو الْقُلُوبِ الَّتي مَا حَلَّهَا رُعُبُ )٩ ( وَأنكمْ موردوها كلَّ يومة غىً ** مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرِدَ الْخَطِّيَةُ السُّلُبُ )٠ ( وَإِنْ تَقَلَّدتُمُوهَا وَهْيَ نَاصِلَةٌ ** فإنها منْ دمِ الأعداءِ تختضبُ )

---

(٦٩/١)

---

٣( وَقدْ فرعتَ بهذا الدستِ منزلةً ** نصيبُ شانيكَ منها الهمُّ وَالتعبُ )( إِذَا الْمُلُوكُ إِلى لَذَّاتِهَا جَنَحَتْ ** وَشَارَكَ الْجِدَّ في أَفْعَالِهَا اللَّعِبُ )( فَلَنْ تَزَالَ بِحَسْمِ الظُّلْمِ في شُغُلٍ ** عما دعاكَ إليهِ الظلمُ وَالشببُ )٤ ( لئنْ غضبتَ لسومِ الخسفِ حينَ رضوا ** لقدْ رضيتَ بحكمِ الجودِ إذْ غضبوا )٥ ( في دولةٍ بكَ نالتْ فوقَ بغتيها ** في منْ عصى فعصا أعدائها شعبُ )٦ ( فأنتَ معتزها وَابناكَ منجبها ** وَنَصْرُهَا وَلَكَ الْعَضْبُ الهُمَامُ أَبُ )٧ ( لئنْ أفادا علواً في بعادهما ** فالمسكُ يزدادُ قدراً حينَ يغتربُ )٨ ( لاَ يطعمنَّ نبيهٌ في مكانهما ** فَمَا الْمَجَرَّةُ مِمَّنْ رَامَهَا كَثَبُ )٩ ( الْجَائِدَانِ إِذَا مَا ضَنَّتِ السُّحُبُ ** وَالذائدانِ إذا ما كلتِ القضبُ ) ٤٠ ( بَنِي أَبِي صَالِحٍ مَازَالَ عِنْدَكُمُ ** مُذْ كُنْتُمُ الرَّغَبُ الْمَعرُوفُ وَالرَّهَبُ )

---

(٧٠/١)

---

٤( أَلسْتُمُ مَعْشَراً يَنْأَى إِذَا بعُدُوا ** حُسْنُ الْفِعَالِ وَيَدْنُو كُلَّمَا قَرُبُوا ) ٤( إِذَا وُجُوهُهُمُ بِالْعِثْيَرِ أَنْتَقَبَتْ ** بَدَا الْمَضَاءُ الَّذي مَا دُونَهُ نُقُبُ ) ٤( طِبْتُمْ فَطابُ حَديثٌ تُوصَفُونَ بِهِ ** مُكَرَّراً ذِكْرُهُ ما كَرَّتِ الحُقُبُ ) ٤٤ ( وَالمادحونَ على أبوابكمْ حزقاً ** لِقَوْلِ حُسَّادِكُمْ لِلْمادِحِ السَّلَبُ ) ٤٥ ( تَسْمُو الإِمَارَةُ إِذْ تُعْزى إِلَيْكَ كَما ** تسمو تميمُ بنُ مرَّ حينَ تنتسبُ ) ٤٦ ( وَبَعْدَ بَيْتِ رَسُولِ اللّهِ ما فَخَرَتْ ** بِمِثْلِ بَيْتِكَ لاعُجْمٌ وَلا عَرَبُ ) ٤٧ ( بيتٌ لهُ العزُّ أرضٌ وَالإباءُ سماً ** وَالْبَاتِراتُ عِمادٌ وَالنَّدى طُنُبُ ) ٤٨ ( حماهُ منْ دارمٍ في كلَّ معتركٍ ** غُلْبٌ عَلَى الْمَجْدِ والْعَلْيَاءِ قَدْ غَلَبوا ) ٤٩ ( لَمَّا أَبَوْا دَرَّ أَخْلافِ اللِّقَاحِ قِرىً ** بَاتَتْ لَدَيْهِمْ مِنَ الأَوْدَاجِ تُحْتَلَبُ ) ٥٠ ( وَإِنْ غنيتَ بما أثلتَ منْ شرفٍ ** عَنْ ذِكْرِ ما أَثَّلَتْ آبَاؤُكَ النُّجُبُ )

---

(٧١/١)

٥( فالمرءُ إنْ لمْ تقدمهُ مآثرهُ ** لَمْ يُعْلِهِ نَسَبٌ زَاكٍ وَلا نَشَبُ ) ٥( أَمّا دِمَشْقُ فَقَدْ أَسْلَفْتَ نُصْرَتَها ** في سالفِ الدهرِ إذْ أنصارها غيبُ ) ٥( غَابُوا بِأَسْرٍ وَقَتْلٍ وَانْتِجاعِ عِدىً ** وَأنتَ وحدكَ فيها جحفلٌ لجبُ ) ٥٤ ( حَامَيْتَ عَنْها مُحَامَاةَ الْمَليكِ لَها ** فَهَلْ زَمَانَكَ هذا كُنْتَ تَرْتَقِبُ ) ٥٥ ( فكنتَ أبعدَ خلقِ اللهِ منْ فرقٍ ** إذا تَفارَقَتِ الأَسْيافُ وَالقُرُبُ ) ٥٦ ( كَمْ خُضْتَ مِنْ دُونِها ناراً مُضَرَّمَةً ** مَا خَاضَها مِنْ لَهُ في نَفْسِهِ أَرَبُ ) ٥٧ ( وَكَمْ نطقتَ بفصلِ القولِ مرتجلاً ** وَالبيضُ في قممِ الأبطالِ تصطحبُ ) ٥٨ ( فمنْ بيانكَ ماءُ الفضلِ منهمرٌ ** وَمنْ بنانكَ ماءُ الجودِ منسكبُ ) ٥٩ ( والْمَجْدُ إنْ كانَ في الأَقْوامِ مُكْتَسَباً ** فإنهُ فيكَ مولودٌ وَمكتسبُ ) ٦٠ ( سطوتَ فاستصغرَ الأنجادُ ما قهروا ** وجدتَ فاستزرَ الأجوادُ ما وهبوا )

---



---

٦( مَكارِمٌ بَزَّتِ الرُّكْبَانَ رَأْفَتَهَا ** باليعملاتِ فما تثنى لها ركبُ ) ٦( وَصَيَّرَتْ قَصْرَكَ الْعَافُونَ مَوْطِنَهُمْ ** إذا مضتْ عصبٌ منها أتتْ عصبُ ) ٦( إذا الْوَسَائِلُ عِيفَتْ عِنْدَ مَنْ قَصَدُوا ** شربتَ ما صرفوا منها وَما قطبوا ) ٦٤ ( وَإِنْ أَتَتْكَ كُؤُوسُ الْحَمْدِ مُتْرَعَةً ** لَمْ تَأْتِهِمْ نُخَبٌ مِنْهَا وَلا نُغَبُ ) ٦٥ ( شَرُفَتْ نَفْساً فَأَحْسَنْتَ الْخِيَارَ لَهَا ** فالمالُ محتقرٌ وَالحمدُ محتقبُ ) ٦٦ ( وَلَسْتَ تَذْخَرُ مِمّا أَنْتَ كَاسِبُهُ ** إلاَّ كما ذخرتْ منْ مائها السحبُ ) ٦٧ ( لقدْ أتاحَ غياثُ المسلمينَ لهمْ ** منكَ الشفاءَ الذي ما بعدهُ وصبُ ) ٦٨ ( فَدَامَ سُلْطَانُ تَاجِ الأَصْفِيَاءِ وَلاَ ** زَالَتْ عَنِ الْخَلْقِ مَا خَافُوا وَمَا رَغِبُوا ) ٦٩ ( يَدٌ لِمُعْتَزِّهَا مِنْ مَنْعِهَا حَرَمٌ ** كَمَا لِمُعْتَرِّهَا مِنْ بَذْلِهَا نَشَبُ ) ٧٠ ( نوالها كهتونِ الغيثِ منتجعٌ ** وَمَا حَمَتْ كَعَرِينِ اللَّيْثِ مُجْتَنَبُ )

---



---

٧( فلا غدتْ نائباتُ الدهرِ رائعةً ** رَعِيَّةً كُشِفَتْ عَنْهَا بِكَ الْكُرَبُ ) ٧( وَلاَ ألمَّ بكَ المكروهُ في قمرٍ ** زالتْ بمطلعهِ عنْ قلبكَ الريبُ ) ٧( أَنّى وَأَوْبَتُهُ لِلصَّوْمِ مُوجِبَةٌ ** وَوَجْهُهُ كَهِلاَلِ الْفِطْرِ مُرْتَقَبُ ) ٧٤ ( وَمَا

تَحَايَدَتُ عَنْ ظِلٍّ نَشَأْتُ بِهِ ** وَلاَ انقطعتُ لأني عنكَ منجذبُ ) ٧٥ ( بلْ شئتُ إعلامَ منْ تندى بمسألةٍ ** يَدَاهُ أَنَّ نَدَاكَ الْغَمْرَ يَقْتَضِبُ ) ٧٦ ( جودٌ هربتُ بآمالي فأدركها ** فالحمدُ للهِ إذْ لمْ ينجني الهربُ ) ٧٧ ( وَلوْ أفضتُ حياتي للثناءِ بهِ ** لما نهضتُ بمعشارِ الذي يجبُ ) ٧٨ ( فكلُّ ربَّ جميلٍ جرهُ سببٌ ** فِدَاءُ بَادٍ بِنُعْمَى مَا لَهَا سَبَبُ ) ٧٩ ( لِيَثْنِ عَنِّي صُرُوفَ الدَّهْرِ رَاغِمَةً ** أني علقتُ بحبلٍ ليسَ ينقضبُ ) ٨٠ ( وَقَدْ تَحَقَّقْتُ قِدْماً أَنَّ مَأْرُبَتِي ** تقضي وَما عضَّ فيها غارباً قتبُ )

---

(٧٤/١)

---

٨( فانظرْ لمنْ مالهُ في الحرصِ مضطربٌ ** نَزَاهَةً وَلهُ في الأَرْضُ مُضْطَّرَبُ ) ٨( لِمُصْعَبٍ يَطَّبِيهِ الْعِزُّ يُحْرِزُهُ ** والْخَصْمُ يُعْجِزُهُ لاَ الْمَاءَ وَالْعُشُبُ ) ٨( إني غذا شئتُ أنْ يرتاحَ ذو كرمٍ ** أَدَرْتُ رَاحاً أَبُوهَا الْفِكْرُ لاَ الْعِنَبُ ) ٨٤ ( وَلاَ اعتدادَ بما أهديتُ منْ مدحٍ ** وَإنْ تخيرها حبيكَ وَالأدبُ ) ٨٥ ( إنَّ الفعالَ الذي ما شابهُ كدرٌ ** شادَ المقالَ الذي ما شابهُ كذبُ )

---

(٧٥/١)

---

البحر : طويل ( كِلاَنا إِذَا فَكَّرْتَ فِيهِ عَلَى شَفا ** وَقَدْ مَرَّ فِي التَّعْلِيلِ وَالْمَطْلِ ما كَفا ) ( وإنِّي لأخفي ما لقيتُ صيانةً ** لعرضكَ فامنحْ قبلَ أنْ يبرحَ الخفا ) ( سالك لاَ تُرْكِنْ إِلَيْهِ فَلَوْ صَفا ** لَكَ الدَّهْرُ كَالْعَهْدِ الْقَدِيمِ لَما صَفا ) ٤ ( تحكَّمَ في دارِ الوكالةِ فانبرتْ ** بغاراتهِ قاعاً كما شاءَ صفصفا ) ٥ ( فَأَفْقَرَ وَاسْتَغْنى وما كَفَّ شَرَّهُ ** وحازَ تراثَ العالمينَ وما اكتفا ) ٦ ( أَضافَتْ لَهُ تِلْكَ الإساءَةُ وَحْشَةً ** مخافةَ أنْ يجزى بما كانَ أسلفا ) ٧ ( وَقَدْ بانَ في الْحَوْماهِ والْجاهِ قِدْحُهُ ** فَلا يَلْغَ مَنْ لاَ يَقْوَ إِلاَّ لِتَضْعُفا ) ٨ ( تَعَمَّدَني بِالْجَوْرِ كَيْ يَسْتَفِزَّني ** فَلاَ كانَ مَا يَرْجُو لَدَيَّ وَلاَ اشْتَفَا ) ٩ ( وَسَوَّفَنِي حِيناً إِلى أَنْ شَكَوْتُهُ ** عَلَى أَنَّني لَمْ أَلْقَ إِلاَّ مُسَوِّفا )٠ ( إذا عدمَ الإحسانُ عندكَ لم نجدْ ** أخا سنَّةٍ في العدلِ والجودِ يقتفا )

---

(٧٦/١)

١( إمامُ كرامِ العصرِ أنتَ فلا تجرْ ** عنِ القصدِ إنْ جارَ الزَّمانُ وإنْ وفا )( ولا تنسى أقوالاً بشكركَ لمْ يزلْ ** يبوحُ وأشعاراً لمجدكَ تصطفا )( وكنْ راحماً منْ يبتغي ردَّ مالهِ ** أَذَلَّ مِنَ الْمُسْتَرْفَدِي النّاسِ اوقفا )

(٧٧/١)

البحر : بسيط تام ( بكَ اقتضى الدينُ ديناً كانَ قدْ وجبا ** وَأَنْجَزَ اللّهُ وَعْداً كانَ مُرتَقَباً ) ( فعاودَ الجدبُ خصباً وَالمباحُ حمىً ** وَالأَمْنُ مُسْتَوطِناً وَالْخَوْفُ مُغْتَرِباً ) ( أنارَ رأيكَ وَالأيامُ داجيةٌ ** فأشرقتْ وَجلاَ تأثيركَ الكربا ) ٤ ( قرنتَ نوراً وَتأثيراً بمنزلةٍ ** لاَ ترْتَقى فَثَمَنْتَ السَّبْعَةَ الشُّهُبا ) ٥ ( ذُدْتَ الأُلى قَهَرُوا الأَمْلاَكَ وَانْتَزَعُوا ** ما استحقبتهُ بأطرافِ القنا حقبا ) ٦ ( ضراغمٌ تفرسُ الأبطالَ شردها ** عما أرادتْ هزبرٌ يفرسُ النوبا ) ٧ ( لقدْ حمى ملبداً أكنافَ غابتهِ ** فَمَا تَظُنُّ بِهِ الأَعْدَاءُ لَوْ وَثَبا ) ٨ ( جذَّ الرقابَ وَما إنْ سلَّ صارمهُ ** وَاستنزلَ الخطبَ مقهوراً وَما ركبا ) ٩ ( وَأَمَّنَ النَّاسَ مَا خَافُوهُ مِنْ فِتَنٍ ** ضَاقَ الزَّمَانُ بِأَدْنَاهَا وَإِنْ رَحُبا )٠ ( لَمْ تُغْنِ فِيهَا عَنِ الْمُثْرِينَ ثَرْوَتُهُمْ ** بَلْ ذُو الْحَلِيلَةِ مِنْهُمْ يَحْسُدُ الْعَزَبا )

(٧٨/١)

١( فكيفَ كشفتَ محجوباً حنادسها ** وَالبدرُ لا يكشفُ الظلماءَ محتجبا )( وَلوْ يكونونَ أكفاءً برزتَ لهمْ ** بُرُوزَ جَدِّكَ لَمَّا نَكَّسَ الصُّلُبا )( لكِنْ قَعَدْتَ وَأَغْرَيْتَ الْخُطُوبَ بِهِمْ ** مُذَلِّلاً مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ مَا صَعُبا )٤ ( فِي أَيِّ يَوْمِ نِزَالٍ حَارَبُوكَ فَمَا ** دارتْ كؤوسُ المنايا فيهمُ نخبا )٥ ( حتى مضى ملكهمْ يشكو وغىً بلغتْ ** فيهِ رضاكَ وَلمْ يبلغْ بها أربا )٦ ( شَكْوى الْجَرِيحِ الَّذِي أَعْيَتْ سَلاَمَتُهُ ** لاَ مثلَ ما يتشكى الغاربُ القتبا )٧ ( وَما نجا تركمانٌ إذْ ندبتَ لهُ ** مِنْ عَامِرٍ عُصَباً أَعْزِزْ بِهَا عُصَبَا )٨ ( وَلَوْ تَمَهَّلَ مُرْدِيهِ أَتَوْكَ بِهِ ** إتيانَ جنَّ سليمانٍ بعرشِ سبا )٩ ( وافى بلادكَ مغتراً بمالكها ** جهلاً وحيناً فلاقى دونها العطبا )٠ ( وَكانتِ التركُ بالأعرابِ جاهلةً ** حتى أتحتَ لها أنْ تعرفَ العربا )

٢( لاَقَوْهُمُ بِرِمَاحٍ طَالَمَا انْحَطَمَتْ ** وَاسْتَخْلَفَتْ في الْعِدى الْهِنْدِيَّةَ الْقُضُبا )( وَما ثَنَاها وَإِنْ أَغْمَادُها خَلِقَتْ ** صوارمٌ حليتْ أغمادها ذهبا )( جحافلٌ قيضَ اللهُ البوارَ لها ** منْ نكبَ الحقَّ في أحكامهِ نكبا )٤ ( وَلَمْ يفتْ منهمُ إلاّ أغيلمةٌ ** نَجَتْ بِهِمْ مُقْرَباتٌ تَحْمِلُ الأُرَبا )٥ ( تنعى إلى القومِ منْ ظنوا بمقدمهِ ** والْبَغْيُ مَصْرَعُهُ أَنْ يَمْلِكُوا حَلَبا )٦ ( غرابُ بينٍ صموتٌ قبلَ مقتلهِ ** حتى إذا ما أتاهُ حينهُ نعبا )٧ ( رَجَوْا بِهِ الْغَايَةَ الْقُصْوى فَلا عَجَبٌ ** أنِ استطارتْ عصاهمْ بعدهُ شعبا )٨ ( كَأَنَّ أَنْفُسَهُمْ أَتْباعُ مُهْجَتِهِ ** وَصِدْقَ إِقْدامِهِمْ مِنْ بَعْضِ ماسُلِبَا )٩ ( و لنَّارُ تَخْبُو إِذَا مَا غَابَ مُوقِدُهَا ** وَالزندُ إِنْ لَمْ يعنهُ القادحونَ كبا )٠ ( فليتركِ البأسُ للأولى بنسبتهِ ** فالبأسُ لا شكَّ كعبيٌّ إذا انتسبا )

---



٣( إِنْ ضيعوا الحزمَ لما نازلوا حلبا ** فَقَدْ أَصَابُوهُ لَمَّا أَزْمَعُوا هَرَبا )( غَدَاةَ وَلَّوْا عَلَى جُرْدٍ تَشُدُّ بِهِمْ ** وَهُمْ يَظُنُّونَ خَوْفاً شَدَّها خَبَبا )( عَنْ هَيْبَةٍ لَكَ لَمْ تُؤْمَنْ بَوائِقُها ** لوْ أنها في الزلالِ العذبِ ما شربا )٤ ( دُونَ الْغَنِيمَةِ أَهْوالٌ تُكَدِّرُها ** وَفي الْهَزِيمَةِ مَنْجاةٌ لِمَنْ هَرَبا )٥ ( طودٌ منَ العزَّ ما زالتْ تهبُّ بهِ ** رياحُ عزمكَ حتى صيرتهُ هبا )٦ ( سموا إلى مرتقىً صعبٍ فعاقهمُ ** جدٌّ رأوا جدهمْ في جنبهِ لعبا )٧ ( وَ النجمُ ليسَ بمعلٍ نجمَ صاحبهِ ** مالَمْ يُؤَيِّدْهُ جِدٌّ يَخْرُقُ الْحُجُبا )٨ ( جَماعَةٌ عَدِمَتْ دُنْيا وَآخِرَةً ** مَاكُلُّ مَنْ سَاءَ مَحْياً ساءَ مُنْقَلَبا )٩ ( وَحَيْثُ حَلَّتْ فَما تَنْفَكُّ تُطرِقُها ** جَيْشاً مِنَ الرُّعْبِ لَمْ تَسْمَعْ لَهُ لَجَبا ) ٤٠ ( كففتَ عنهمْ وَلوْ شئتَ اجتياحهمُ ** لمْ تتركْ منهمُ رأساً وَ ذنبا )

---



٤( فهلْ تعمدتَ بقيا أمةٍ شهدتْ ** ثباتَ جأشكَ حتى تنذرَ الغيبا ) ٤( إِنْ أقلعتْ غيرُ الأيامِ راغمةً ** فَبَعْدَ أَنْ أَكْثَرَتْ مِنْ صَبْرِكَ الْعَجَبَا ) ٤( لمْ يطرقوا الشامَ إلاَّ بعدَ أنْ جمعوا ** مِنَ العَشِيرَةِ مُخْتاراً وَمُغْتَصَبا )

٤٤ ( مكايدٌ أوهمتهمْ أنْ تكادَ بها ** كانتْ لآسادهمْ عندَ النزالِ زبا ) ٤٥ ( وَنارُ حربٍ شووا فيها الورى زمناً ** فحينَ قارعتهمْ صاروا لها حطبا ) ٤٦ ( بأيما سببٍ تخشى سعادتهمْ ** أَنّى وَقَدْ ذَهَبَتْ في ضِمْنِ ما ذَهَبا ) ٤٧ ( أَبِالسُّيُوفِ الَّتي فَلَّلْتَ قَاطِعَها ** أمْ بالقلوبِ التي أسكنتها الرعبا ) ٤٨ ( لولاَ كلابٌ لما جاستْ جيوشهمُ ** هذِي البِلادَ وَلاَ مَدُّوا بِهَا طُنُبا ) ٤٩ ( رَامُوا الْمَوَدَّاتِ مِنْ أَعْدَى عُداتِهِمُ ** وَذَاكَ رَأْيٌ إلى غَيْرِ الصَّوابِ صَبا ) ٥٠ ( فقارعوا عارضاً عمتْ مواطرهُ ** وَيَمَّمُوا لَمْعَ بَرْقٍ طَالَما كَذَبا )

---

(٨٢/١)

---

٥( كَطَارِدٍ إِبْلَهُ والأَرْضُ مُخْصِبَةٌ ** يَبْغِي سِبَاخاً يُرَجِّي عِنْدَهَا العُشُبا ) ٥( حَتّى إِذَا كَذَبَتْ فِيهِمْ ظُنُونُهُمُ ** فَاؤُا إِلَيْكَ بِظَنٍّ جَانَبَ الْكَذِبا ) ٥( فردَّ قربكَ عزاً كانَ منتزحاً ** عنهمْ وَأطلعَ نجماً كانَ قدْ غربا ) ٥٤ ( حلوا بهِ الذروةَ العليا وَعاضهمُ ** مِنَ النَّبُوِّ مَضَاءً وَالوِهَادِ رُبا ) ٥٥ ( وَصَادَفُواوَلَداً بَرَّاً بِكَهْلِهِمُ ** وَلِلمراهقِ منهمْ والداً حدبا ) ٥٦ ( مِنْ يُجْزِلُ العُرْفَ إِذْ يَرْجُونَهُ رَغَباً ** وَيَبْذُلُ الْعَفْوَ إِذْ يَخْشَوْنَهُ رَهَبا ) ٥٧ ( إِذَا وَحى الْحِقْدُ والشَّحْنَاءُ مَا اجْتَرَمُوا ** مَحَا تَجَاوُزُهُ وَالصَّفْحُ مَا كَتَبا ) ٥٨ ( وَإِنْ سطا فالمنايا بعضُ أسهمهِ ** وإِنْ عَفَا خِلْتَهُ لاَ يَعْرِفُ الْغَضَبا ) ٥٩ ( منْ ردَّ ميتَ المنى حياً وَذاويها ** غَضّاً وَلاَءَمَ شَعْبَ الْمُلْكِ فَانْشَعَبا ) ٦٠ ( رَبُّ الْعَزَائِمِ لَوْ كَانَتْ مُجَسَّمَةً ** لَظَنَّهَا كُلُّ طَرْفٍ نَاظِرٍ شُهُبا )

---

(٨٣/١)

---

٦( تَزْدَادُ إِنْ قَصَّرَ الْخَطِّيُ عَنْ غَرَضٍ ** طُولاً وَتَمْضِي إِذَا حَدُّ الْحُسَامِ نَبا ) ٦( حلَّ السماكَ وَما حلتْ تمائمهُ ** عنْ جيدهِ وَحبا العافينَ منذُ حبا ) ٦( إِنْ صَالَ كَفَّ اللَّيَالي عَنْ إِرَادَتِها ** قَهْراً وَإِنْ قالَ طَالَ الأَلْسُنَ الذُّرُبا ) ٦٤ ( حوى منَ الفضلِ مولوداً بلا تعبٍ ** أَضْعافَ ما أَعْجَزَ الطُّلاّبَ مُكْتَسَبا ) ٦٥ ( صغا إليهِ إلى أنْ صارَ موطنهُ ** فَلَوْ عَدَاهُ وَلَنْ يَعْدُوهُ ما اغْتَرَبا ) ٦٦ ( وأظْهَرَتْ غامِضَ الْمَعْنى بَديهَتَهُ ** ففاتَ منْ أتعبَ الأفكارَ مقتضبا ) ٦٧ ( وراءكَ الخلقُ في فضلٍ وَفي كرمٍ ** فَقُلْ لِسَعْيِكَ مَهْلاً تَرْبَحِ التَّعَبا ) ٦٨ ( وَقِفْ لِذا الأَمَدِ الأَقْصى فَإِنَّكَ مَنْ ** حوى منَ المجدِ أضعافَ الذي طلبا ) ٦٩ ( مجدٌ تفردتَ يا عزَّ الملوكِ بهِ ** للحمدِ مجتنياً للذمَّ مجتنبا ) ٧٠ ( إِنَّ الإِلهَ حَبَاكَ الْمُلْكَ مَوْهِبَةً ** مِنْهُ وَلَنْ يَسْتَرِدَّ اللّهُ ما وَهَبا

(

---



---

٧( إنْ عنَّ ذكركَ في بدوٍ وَفي حضرٍ ** فدأبهمْ غضُّ أبصارٍ وَفضُّ حبا ) ٧( فَأَذْعَنَ الدَّهْرُ حَتَّى ما أَتَيْتَ أَتى ** وَما أبيتَ وَإِنْ سيئتْ عداكَ أبا ) ٧( إِنّي أَنَخْتُ رِكابي في ذَرى مَلِكٍ ** لَمْ يُبْقِ لِي في بِلادِ اللّهِ مُضْطَرَبا ) ٧٤ ( ما شابَ إنعامهُ منٌّ وَلا عدةٌ ** تجرُّ مطلاً فلولا البشرُ ما قطبا ) ٧٥ ( طَلْقُ الْمُحَيَّا إِذا ما زُرْتَ مَجْلِسَهُ ** حزتَ العلى وَالغنى وَالجاهَ وَالأدبا ) ٧٦ ( ما زالَ يَسْمَعُ أَشْعارِي وَيَمْدَحُهَا ** حتى عددتُ عطاياهُ الجسامَ ربا ) ٧٧ ( لا أستزيدكَ نعمى بعدَ وصفكَ لي ** حسبي انتهائي إلى هذا المدى حسبا ) ٧٨ ( ترحتَ فضلاً وَإِفضالاً فلا برحتْ ** تزينُ أوصافكَ الأشعارَ وَالخطبا ) ٧٩ ( فَخْرُ الْمَدائِحِ أَنْ تُهْدَى إِلَيْكَ كَما ** فَخْرُ الْفَضائِلِ أَنْ تُدْعى لَهُنَّ أَبَا )

---



---

البحر : وافر تام ( لَقَدْ أَدْنَتْ لَكَ الْبَلَدَ السَّحِيقا ** فهلْ كانتْ خيولاً أمْ بروقا ) ( وَهَلْ مَنْ قَلَّدَ الْخَيْلَ الْمَخالِي ** كَمَنْ جَعَلَ الشَّكِيمَ لَها عَلِيقا ) ( سرتْ مقورَّةً تجلو الدَّياجي ** بأروعَ يلبسُ اللَّيلَ الشُّروقا ) ٤ ( أثرنَ عجاجةً خيلتْ دخاناً ** وَخِيلَ سَنا الْحَدِيدِ بِها بُرُوقا ) ٥ ( وبارينَ الرِّياحَ لكسبِ نصرٍ ** رجعنَ حواملاً منهُ وسوقا ) ٦ ( وَما لِمُمَلَّكٍ فِي الْعِزِّ حَقٌّ ** إِذَا لَمْ يَسْتَرِدَّ كَذَا الْحُقُوقا ) ٧ ( لأسرعتَ انصلاتاً واعتزاماً ** وفخرُ السَّيفِ أنْ يلفى دلوقا ) ٨ ( نُصِرْتَ وَكُنْتَ أَوْفى النّاسِ رِبْحاً ** أَوَانَ تُقِيمُ لِلْهَيْجاءِ سُوقا ) ٩ ( ولاقتْ طيِّءٌ ضرباً دراكاً ** أَطارَ طُلىً وَأَذْرِعَةً وَسُوقا ) ١٠ ( رَمَيْتَهُمُ بِعَزْمٍ لَوْ تَحَدّى ** حَدِيدَ السُّدِّ جاوَزَهُ مُرُوقا )

---



---

١( وعزمٍ ناصريٍّ بثَّ فيهمْ ** فيالقَ غادرتْ هاماً فليقا )( وَظَنُّوا الْعَزْمَ ضَحْضاحاً بَكِياً ** فكانَ ليحنهمِ بحراً عميقا )( وَقَدْ زَأَرَتْ أُسُودُهُمُ فَلَمَّا ** دَنَوْتَ غَدَا زَئِيرُهُمُ شَهِيقا )٤ ( وَوَلَّوْا عَنْ حَرِيمِهِمُ فِرَاراً ** فكنتَ بصونِ منْ تركوا حقيقا )٥ ( ولولا أنْ كففتَ الجيشَ عنهُ ** لسيقَ معَ السَّوامِ غداةَ سيقا )٦ ( فَأَلْحَقْتَ الْمَتالِيَ بِالْعَذَارى ** وَكَثَّرْتَ الأطَيْفالَ الرَّقِيقا )٧ ( وَلَوْ لَمْ تَقْفُ رَأْياً حَيْدَرِيّاً ** لمَّا أوصلتهمْ إلاَّ العقيقا )٨ ( وَقَدْ وَرَدَتْ رِماحُ الْخَطِّ مِنْهُمْ ** مَوَارِدَ لَمْ تَدَعْ بِالْقَوْمِ مُوقا )٩ ( قَناً تَمْضِي مُصَمِّمَةً فَتَقْضِي ** لسكرانِ الغوايةِ أنْ يفيقا )٠ ( وَقَدْ صَدَرَتْ تَمايَلُ كَالنَّشاوى ** فَهَلْ سُقِيَتْ نَجِيعاً أَوْ رَحِيقا )

---

*(٨٧/١)*

---

٢( أتيتهمُ بما كرهوا نهاراً ** إباءَ أَنْ تُوَافِيَهُمْ طُرُوقا )( لئنْ وجدوا الثباتَ لهمْ عدوّاً ** لَقَدْ وَجَدُوا الْفِرَارَ لَهُمْ صَدِيقا )( لَقَدْ ذَكَرُوا عَلَى جَرَشٍ طِعاناً ** بِلُوبِيّةٍ بَلَوْكَ بِهِ خَلِيقا )٤ ( وما سبقوا الحمامَ هناكَ إلاَّ ** كما سَبَقَ الْحَمامُ السَّوذَنِيقا )٥ ( وَلَوْ ثَبَتُوا فَوَاقاً لِلْمَواضِي ** ولمْ يتيقَّنوا الخبرَ الصَّدوقا )٦ ( جَعَلْتَ حَصى بِلاَدِهِمُ عَقِيقاً ** بِما سَفَكَتْ وَتُرْبَتُها خَلُوقا )٧ ( وَهَلْ في أَرْضِهِمْ إلاَّ فَرِيقٌ ** يُحَدِّثُ بِالَّذِي لاقَى فَرِيقا )٨ ( أتيتَ لتقتضي حقّاً مبيناً ** هناكَ فكانَ باطلهمْ زهوقا )٩ ( أَبَتْ لَكَ أَنْ تُسامَ الْخَسْفَ نَفْسٌ ** إلى غَيْرِ الْفَضائِلِ لَنْ تَتُوقا )٠ ( ومحميةٌ أبتْ إلاَّ انتقاماً ** وقهراً إذْ أبوا إلاَّ فسوقا )

---

*(٨٨/١)*

---

٣( وإنْ قطعوا طريقاً بعدَ هذا ** فَقَدْ عَرَفُوا إلى الْحَتْفِ الطَّرِيقا )( وإنْ لَزِمُوا المُرُوق وَذَا مُحالٌ ** فقدْ عرفتْ دماؤهمُ المريقا )( أَبَيْتَ سِوى صَرِيحِ الْعِزِّ غُنْماً ** وَغَيْرُكَ غانِمٌ غَنَماً وَنُوقا )٤ ( شَنَنْتَ عَلَيْهِمُ شَعْوَاءَ أَبْقَتْ ** لِكُلٍّ مِنْهُمُ قَلباً خَفُوقا )٥ ( ستُنسي راعيَ النَّعمِ الحداءَ ال ** حَنِينَ وَرَاعِيَ الشَّاءِ النَّعِيقا )٦ ( وَإِنْ غَادَرْتَ صَبْرَهُمُ أَسِيراً ** فَقَدْ غَادَرْتَ رُعْبَهُمُ طَلِيقا )٧ ( تزاحمهمْ إذا سلكوا فضاءً ** فكيفَ بهمْ إذا سلكوا مضيقا )٨ ( وَإِنْ ضَاقَتْ بِلادُ اللّهِ جَمْعاً ** بِفَلِّهِمِ فَعَفْوُكَ لَنْ يَضِيقا )٩ ( وَإِنَّكَ لَوْ مَنَعْتَ الدَّهْرَ شَيْئاً ** لأَضْحى عَنْ تَنَاوُلِهِ مَعُوقا )٤٠ ( وكنتَ إذا عليَّ بعدتْ منالاً ** إلى غاياتها أبداً سبوقا )

---

٤( أرى اسمَ الملكِ مشتركاً مشاعاً ** وَمَعْنَاهُ بِغَيْرِكَ لَنْ يَلِيقا ) ٤( وَكَمْ جاوَزْتَ فِي طَلَبِ الْمعالِي ** طريقاً ما وجدتَ بهِ رفيقا ) ٤( فياذا الصَّدرِ يزدادُ اتِّساعاً ** إِذَا ما ازْدَادَ صَدْرُ الدَّهْرِ ضِيقا ) ٤٤ ( وَقَتْلُكَ مِنَ الرَّدى أَرْواحُ قَوْمٍ ** متى بخلوا بها بخلوا عقوقا ) ٤٥ ( تخذتَ صلاحَ حالهمُ صبوحاً ** وَصَفْحَكَ عَنْ مُسِيئِهِمُ غَبُوقا ) ٤٦ ( فَلَوْ مُنِيَ الزَّمانُ بِما تُعانِي ** لما كانَ الزَّمانُ لهُ مطيقا ) ٤٧ ( أدامَ اللهُ أيَّاماً جَنَينا ** بضافي ظلِّها العيشَ الأنيقا ) ٤٨ ( وَزَادَ اللَّهُ قَدْرَ أَبِي عَلِيٍّ ** وَإِنْ رَغِمَتْ أَعادِيهِ بُسُوقا ) ٤٩ ( فَما أَمَّ الْعِدى إِلاَّ مُشِيحاً ** ولا قصدَ الوغى إلاَّ مشوقا ) ٥٠ ( فَدَامَ أَخاً شَقِيقاً لِلْمَعالِي ** وَدُمْتَ لَها أَباً بَرّاً شَفِيقا )

---



٥( رَأَيْتُكَ دَوْحَةً طالَتْ فُرُوعاً ** وَطابَتْ مَنْبِتاً وَزَكَتْ عُرُوقا ) ٥( فحبسٌ ذا الثَّناءُ عليكَ إنِّي ** وجدتكَ في محبَّتِهِ عريقا ) ٥( لَقَدْ شَجِيَتْ بِكَ الْحُسّادُ غَيْظاً ** فَلاَ بَرِحَ الشَّجى تِلْكَ الْحُلُوقا ) ٥٤ ( ولا عريتْ ربوعكَ منْ مساع ** قَضَتْ لَكَ أَنْ تَفُوزَ وَأَنْ تَفُوقا )

---



البحر : كامل تام ( هَلْ لِلْخَلِيطِ الْمُسْتَقِلِّ إِيَابُ ** أَمْ هَلْ لِأَيَّامٍ مَضَتْ أَعْقابُ ) ( سَرَتِ النَّوائِبُ عَنْكَ رَوْنَقَ مَنْ سَرى ** واسْتَحْقَبَتْ لَذَّاتِكَ الأَحْقابُ ) ( ما بَالُ طَيْفِ الْمالِكِيَّةِ مُعْرِضاً ** ولقدْ عهدنا طيفها ينتابُ ) ٤ ( ألرقبةِ الواشينَ أوجسَ ريبةً ** فارتاعَ أمْ بودادنا يرتابُ ) ٥ ( يَامَيُّ هَلْ لِدُنُوِّ دَارِكِ رَجْعَةٌ ** أَمْ لِلْعِتَابِ لَدَيْكُمُ إِعْتَابُ ) ٦ ( لاَ أَرْتَجِي يَوْماً سُلُوّاً عَنْكُمُ ** هَيْهَاتَ سُدَّتْ دُونَهُ الأَبْوَابُ ) ٧ ( أَوْصَابُ جِسْمِي مِنْ جِنَايَةِ بُعْدِكُمْ ** وَالصَّبْرُ صَبْرٌ بَعْدَكُمْ أَوْ صَابُ ) ٨ ( دَامَتْ سَحَابَةُ تَحتَ ظِلِّ سَحَابَةٍ ** وَجَرى عَلَى دَارِ الرَّبَابِ رَبَابُ ) ٩ ( وَسقى بقاعَ الجونِ جونٌ مرزمٌ ** ما للذهابِ الغمرِ عنهُ ذهابُ ) ٠ ( فَلَقَدْ عَهِدْتُ بِهَا

مَعَاهِدَ لِلصِّبَا ** مأهولةً تحتلها الأحبابُ )

---

(٩٢/١)

---

١( وَأما وَما عهدوا إلينا إنهُ ** عهدٌ يحقُّ لحقهِ الإيجابُ )( لاَ خَامَرَ السُّلْوَانُ قَلْبَ مُتَيَّمٍ ** هَاجَتْ لَهُ فِي إِثْرِهِمْ أَطْرَابُ )( كاسٍ منَ الأسقامِ جرعَ للنوى ** كأساً لها ريقُ الحبابِ حبابُ )٤ ( وَتَعَاوَرَتْهُ نَوائِبٌ بِنُيوبِها ** إِنْ كلَّ نابٌ نابَ عنهُ نابُ )٥ ( جَابَ الْفَيَافِي الْمُؤْيِدَاتِ وَآلُهُ ** آلٌ تَمَكَّنَ فِيهِ قَلْبٌ جَابُ )٦ ( قَصَرَ الزَّمَانُ يَدِي وَطَالَتْ هِمَّتِي ** فَالْعَزْمُ لِي دُونَ الرِّكَابِ رِكَابُ )٧ ( لَمْ أُكْثِرِ الإِضْرَابَ عَنْ تَرْكِ الْعُلى ** إلاّض ليقعدَ دونيَ الأضرابُ )٨ ( لا أَيْأَسُ الإِتْرَابَ مُذْ نَطَقَتْ بِهِ ** عِنْدَ الْمُظَفَّرِ أَنْعُمٌ أَتْرَابُ )٩ ( مَلِكٌ إِذَا مَا الْجَوْدُ غَبَّ هُمُولُهُ ** فلديهِ جودٌ مالهُ إغبابُ )٠ ( سهلتْ خلائقهُ لباغي نيلهِ ** لكِنَّهُنَّ عَلَى الْعَدُوِّ صِعَابُ )

---

(٩٣/١)

---

٢( تمضى الوسائلُ في ذارهُ لطالبِ ال ** جَدْوى وَتُقْضى عِنْدَهُ الآرَابُ )( بِشْرٌ يُبَشِّرُ مَنْ يَرُومُ نَوَالَهُ ** وَالْبِشْرُ مِنْ قَبْلِ الثَّوَابِ ثَوَابُ )( ترجى مواهبهُ وَسضحي خوفهُ ** ولَهُ بِأَلبَابِ الْورى إِلْبَابُ )٤ ( متباينُ الأوصافِ أما عرضهُ ** فَحِمىً وَأَمَّا مَالُهُ فَنِهَابُ )٥ ( غَدَتِ الأَمَانِي وَالْمَنُونُ بِكَفِّهِ ** فَالأَرْيُ فِيها بِالسِّمامِ يُشَابُ )٦ ( يقني وَيفني وعدهُ وَوعيدهُ ** لهذا جنىً عذبٌ وَذاكَ عذابُ )٧ ( وَإِذا يُهابُ الْخَطْبُ عِنْدَ حُلُولِهِ ** فبهِ لدفعِ النائباتِ يهابُ )٨ ( سَالٍ عَنِ البِيضِ الْحِسانِ فَمالَهُ ** إِلاَّ هَوى الْبِيضِ الْقَواضِبِ دَابُ )٩ ( لَيْثٌ أَظافِرُهُ الأَسِنَّةُ وَالْقَنا ** عريسهُ وَلهُ الظبى أنيابُ )٠ ( إنْ بانَ بانَ الموتُ في نظراتهِ ** أَوْ غَابَ فَالسُّمْرُ الشَّواجِرُ غَابُ )

---

(٩٤/١)

---

٣( خرقٌ إذا كتبتْ إليهِ كتيبةٌ ** مَرَقَتْ فَلَيسَ سِوى السُّيُوفِ جَوابُ )( وَإذا حمى الأصحابُ نفسَ مملكٍ ** فَبِسَيْفِهِ يَسْتَعْصِمُ الأَصْحابُ )( بفتى أميرِ المؤمنينَ وَسيفهِ ** عمرتْ بلادُ اللهِ وَهيَ خرابُ )٤ ( نَزَلَتْ كِلاَبٌ بِالْجَنابِ وَأَتْهَمَتْ ** طَيٌّ وَعَزَّتْ في ذَراهُ جَنابُ )٥ ( وَلِمُصْطَفى الْمُلْكِ اعْتِزامُ الْمُصْطَفى ** لَمَّا أَحَاطَ بِيَثْرِبَ الأَحْزابُ )٦ ( فتحانِ يومَ الأربعاءِ كلاهما ** للكفرِ عنْ حرمِ الهدى إذهابُ )٧ ( يومانِ للإسلامِ عزَّ لديهما ** دينُ الإلهَ وَذلتِ الأعرابُ )٨ ( ذا لِلنَّبِيِّ وَذا لِمُنْتَجَبِ أبْنِهِ ** ردّا مَشِيبَ الْحَقِّ وَهْوَ شَبابُ )٩ ( وَصَلَتْ عِداتُكَ لِلإمَامِ بِصِدْقِها ** فتقطعتْ بعداتكَ الأسبابُ ) ٤٠ ( وَدعاكَ عدتهُ فكنتَ ذخيرةً ** ينفى بها ضيمٌ وَيدفعُ عابُ )

---

(٩٥/١)

---

٤( ألهيتَ عنْ يومِ الكلابِ بوقعةٍ ** شقيتْ بها عندَ اللقاءِ كلابُ ) ٤( وَرُمُوا بِداهِيَةٍ لِبَكْرٍ عِنْدها ** بكرُ الخطوبِ وَللضبابِ ضبابُ ) ٤( طَلَبُوا الْعِقابَ لِيَسْلَمُوا بِنُفُوسِهِمْ ** فَابْتَزَّهُمْ دُونَ الْعِقابِ عُقابُ ) ٤٤ ( وَاستشعروا نصراً فكانَ عليهمُ ** وَتَقَطَّعَتْ دُونَ الْمُرادِ رِقَابُ ) ٤٥ (كانوا حديداً في الوغى لكنهمْ ** لَمَّا اصطَلَوْا نارَ الْمُظَفَّرِ ذَابُوا ) ٤٦ ( نَارٌ تُنِيرُ لِطَارِقِيهِ عَلَى النَّدى ** وَشرارها عندَ الحروبِ حرابُ ) ٤٧ ( لَمْ يبلغِ الآرابَ فيكَ معاشرٌ ** أَجْسَامُهُمْ غِبَّ الْوَغى آرَابُ ) ٤٨ ( فَلُحُومُهُمْ لِلْحَائِمَاتِ مَطَاعِمٌ ** وَدِمَاؤُهَمْ لِلْمُرْهَفَاتِ شَرَابُ ) ٤٩ ( وَحماتهمْ قتلى وَجلُّ متاعهمْ ** نهبٌ وَكلُّ سلاحهمْ أسلابُ ) ٥٠ ( في مأزقٍ تجري القنا فيهِ قنىً ** حمراً لها مهجُ الكماةِ عذابُ )

---

(٩٦/١)

---

٥(كَاللَّيْلِ لاَ بَرْقُ الأَسِنَّةِ خُلَّبٌ ** فِيهِ وَلاَ لَمْعُ النُّصُولِ سَرَابُ ) ٥( وَتماطرتْ خيلُ اللقاءِ كأنها ** غَيْثٌ تَصَوَّبَ وَالْقَتَامُ سَحَابُ ) ٥( لمْ يبدُ للأعداءِ إلاَّ عسكرٌ ** أَوْ عِثْيَرٌ عَنْ عَسْكَرٍ مُنْجَابُ ) ٥٤ ( أَرْدَتْ سُيُوفُكَ صَالِحاً فَأَقَامَ فِي ** دارِ البلى وَحديثهُ جوابُ ) ٥٥ ( لَمْ تَحْمِهِ الأَصْحَابُ حِينَ أقْتَدَتْهُ ** وَلَهُ إلى حَوْضِ الرَّدى إِصْحَابُ ) ٥٦ ( غادرتَ بالرزقِ الرهافِ إهابهُ ** وَعَلَيْهِ مِنْ قَانِي النَّجِيعِ إِهَابُ ) ٥٧ ( فَبَلَغْتَ أَمْراً لَوْ سِوَاكَ يَرُومُهُ ** لشناهُ طعنٌ دونهُ وَضرابُ ) ٥٨ ( وَأبى المهندُ أنْ يفلَّ حدهُ ** واللَّيْثُ أَنْ

تَعْدُو عَلَيْهِ ذِئَابُ ) ٥٩ ( صفحتْ صفاحكَ عنْ أناسٍ أيقنوا ** أنَّ الهزيمةَ منْ سطاكَ صوابُ ) ٦٠ ( فمضتْ لطيتها قبائلُ طيءٍ ** فَرَقاً وَحَشْوُ صُدُورِهِمْ إِرْهَابُ )

---

(٩٧/١)

---

٦( وَاسْتَنْفَقَ الرَّكْضُ الْجِيادَ فَخَيْلُهُمْ ** مهريةٌ وَسروجهمْ أقتابُ ) ٦( وَأَنْقَادَ بَعْضُ الْمَارِقِينَ إِلى الْهُدى ** بعدَ الضلالِ فطبتَ لما طابوا ) ٦( حققتَ ظنهمُ الجميلَ وَزدتهمْ ** أَضْعَافَ مَا أَمَلُوهُ حِينَ أَنَابُوا ) ٦٤ ( هذي المفاخرُ لاَ مفاخرُ تدعى ** مَيْناً وَيَحْجُزُ دُونَهَا أَسْبَابُ ) ٦٥ ( منْ مبلغُ الأتراكِ أنَّ أميرهمْ ** بِفَعَالِهِ تَتَجَمَّلُ الأَنْسَابُ ) ٦٦ ( وَالْمَرْءُ مَنْ كَسَبَ الْعُلى لَمْ تَرْفَعِ الْ ** أَنْسَابُ مَنْ لَمْ تَرْفَعِ الأَحْسَابُ ) ٦٧ ( يا أيها الملكُ الذي هانتْ بهِ ** نوبُ الزمانِ وَعزتِ الأدابُ ) ٦٨ ( أدعوكَ للخطبِ المبرحِ عالماً ** أنَّ النداءَ إلى نداكَ يجابُ ) ٦٩ ( فِي حَيْثُ تَحْجُبُنِي عُلاكَ مِنَ الرَّدى **كَرَماً وَما دُونَ الثَّراءِ حِجابُ ) ٧٠ ( وَسَوابِقٌ حُمِّلْنَ مِنْكَ يَلَمْلَماً ** شَرَفِي فَأَنْتَ الْمَانِحُ الْوَهَّابُ )

---

(٩٨/١)

---

٧( وَاسعدْ بتشريفِ الإمامِ فإنَّ أدْ ** نَاهُ إِلى أَعْلى الْمَراتِبِ بَابُ ) ٧( خلعٌ لبستَ بها المفاخرَ وَاكتستْ ** بكَ فوقَ ما ألبسنكَ الأثوابُ ) ٧( وَسوابقٌ حمانَ منكَ يلملماً ** عَجَباً لِطِرْفٍ تَمْتَطيهِ هِضابُ ) ٧٤ ( وَجَواهِرٌ غَمَرَ النُّضارَ شُعاعُها ** فَعَلَيْهِ مِنْ أَنْوارُها جِلْبابُ ) ٧٥ ( عَفّى عَلَى الإِطْنابِ وَصْفُ مَناقِبٍ ** لِخِيَامِهَا فَوْقَ السُّهى أَطْنابُ ) ٧٦ ( حَسُنَتْ أَحَادِيثُ الأَمير فَحَسَّنَتْ ** ما ألفَ الشعراءُ وَالكتابُ ) ٧٧ ( فَوْقَ الْمَنابِرِ نَثْرُها وَبِنَظْمِها ** يتعللُ السارونَ وَالشرابُ ) ٧٨ ( وَمِنَ الثَّنَا عَرَضٌ وَمِنْهُ جَواهِرٌ ** وَمِنَ الْجَواهِرِ جَامِدٌ وَمُذابُ ) ٧٩ ( رويتَ تربَ المجدِ تربَ مدائحٍ ** لسُهُولِها وَوُعُورِها إِعْشابُ ) ٨٠ ( وَالأَرْضُ تُجْدِبُ حِينَ يَهْجُرُها الْحَيا ** وَيُصابُ فِيها الْخِصْبُ حِينَ تُصابُ )

---

(٩٩/١)

البحر : طويل ( بِإِحْرَازِكَ الْفَضْلَ الَّذِي بَهَرَ الْخَلْقا ** فرعتَ ذرى المجدِ الَّتي لمْ تكنْ ترقا ) ( وَمَنْ مَهَرَ الْعَلْيَاءَ حِلْماً وَنَائِلاً ** ومحميةً كانتْ حلالاً لهُ طلقا ) ( وقدْ زدتها منَ التَّقيَّةِ نحلةً ** فكنتَ الأعفَّ الأحلمَ الأكرما الأتقا ) ٤ ( معاني معالٍ فقتَ لمَّا ابتدعتها ** وَأَعْيَا الْوَرى مَا جَلَّ مِنْها وَمَا دَقَّا ) ٥ ( ركبتَ إلى المجدِ الرَّوامسَ وامتطوا ** عرامسَ ما أبقى الكلالُ بها طرقا ) ٦ ( وحجَّتهمْ كانتْ لإشكالِ طرقهِ ** فألاً وقدْ أوضحتَ للسَّالكِ الطُّرقا ) ٧ ( ومستبقٍ للأكرمينَ بمرْكضٍ ** ترى الوفرَ مقنىً فيهِ والشُّكرَ مستبقا ) ٨ ( عَلَوْتَ بِهِ الأَجْوَادَ طُرّاً مَكارِماً ** وفتَّ بهِ الأمجادَ قاطبةً سبقا ) ٩ ( كَأَنَّكَ لاَ تَرْجُو لِذَا الْفَخْرِ أَنْ يُرى ** محقاً إذا لم تفنِ ما حزتهُ محقا ) ٠ ( وَمَازِلْتَ ذَا الْفَضْلِ الَّذي صاقَبَ السُّهى ** عُلُوّاً وَذَا الْقَوْلِ الَّذِي جانَبَ الْمَذْقا )

---

*(١٠٠/١)*

---

١ ( جلا عنْ جميعِ المسلمينَ غياثهمْ ** خطوباً تحدَّتهمْ بأسهمها رشقا )( خَليلٌ أَتى مَأْتى الْخَلِيلِ بْنِ آزَرٍ ** منَ الحلمِ والإغضاءِ قدْ آزرَ الخلقا )( فَأَبْقى عَلَى الْجانِينَ عَفْواً وَرَأْفَةً ** وَجَادَ عَلَى الْعافِينَ عَفْواً فَما أَبْقا )٤ ( وقدْ تلدُ المعروفَ أيدٍ كثيرةٍ ** وَلكِنَّها مِنْ قَبْلِهِ تُكْثِرُ الطَّلْقا )٥ ( سَرِيعٌ إِلى أُكْرُومَةٍ وَحَمِيَّةٍ ** فلوْ رافقتهُ الرِّيحُ قالتْ لهُ رفقا )٦ ( يَفِيضُ نَدىً فِيمَنْ أَطَاعَ وَمَنْ عَصى ** أتتهُ سطاهُ مثلَ أنعمهِ دفقا )٧ ( منَ الأسرةِ الشُّمِّ الَّذينَ تحمَّلوا ** إلى كلِّ ذكرٍ طيِّبٍ كلَّ ما شقّا )٨ ( وذبُّوا عنِ الأعراضِ علماً بأنَّها ** بغيرِ مياهِ البذلِ والعدلِ لا تبقا )٩ ( بَهالِيلُ كَمْ أَسْدَوا إِلى الدَّهْرِ مِنَّةً ** وسدُّوا بها خرقاً وسادوا بها خرقا )٠ ( رأيتُ الَّذي يبغي مداكَ كناصبٍ ** حبائلهُ جهلاً ليقتنصَ العنقا )

---

*(١٠١/١)*

---

٢ ( مَلَكْتَ مِنَ الآفاقِ غَرْباً وَقِبْلَةً ** فَأَنْشَاْتَ عَزْماً يَطْلُبُ الشَّامَ وَالشَّرْقا )( وَقَدْ دَبَّ مِنْ أَقْصى الْمَشارِقِ حَيَّةٌ ** لَها لَدَغاتٌ لاَ تُداوى وَلاَ تُرْقا )( فَطَبَّقَ تِلْكَ الأَرْضَ ظُلْماً وَظُلْمَةً ** فَكُنْ فَلَقاً يَجْلُو دَجُوجِيَّهُ فَلْقَا )٤ ( فَمِنْ دُونَ دِينٍ قَدْ تَوَلَّيْتَ نَصْرَهُ ** قبائلُ منْ قيسٍ وقحطانَ ما تلقا )٥ ( هُمُ سَلَبُوا كِسْرى بْنَ ساسانَ

مُلْكَهُ ** وقبلهمُ عقَّ الملوكَ وما عُقّا )٦ ( وذادوا على اليرموكِ ذادةَ قيصرٍ ** بِكُلِّ حُسامٍ يَمْنَعُ النَّاطِقَ النُّطْقا )٧ ( يُبالِغُ فِي نَهْيِ الطُّغاةِ وَلَمْ يَقُلْ ** وَيَقْسُو لَدى الْحَرْبِ الْعَوَانِ وَإِنْ رَقّا )٨ ( ولا شكَّ أنَّ التُّرك ينسونَ رميهمْ ** بطعنٍ بهِ أنسيتَ صنهاجةَ الزَّرقا )٩ ( أَلاَ فَارْمِهِمْ مِنْهُمْ بِكُلِّ ابنِ حُرَّةٍ ** يَهِيمُ بِيَوْمِ الرَّوْعِ مِنْ مَهْدِهِ عِشْقا )٠ ( تَطِيحُ بِهِ شَقّاءُ يُجْنَبُ خَلْفَها ** إلى كلِّ حربٍ عثيرٌ قطُّ ما شُقّا )

---

*(١٠٢/١)*

---

٣( جريءٍ يرى الإقدامَ حقّاً على الفتى ** فيحملُ وقرَ العودِ منْ نجدةٍ حقَّا )( يَحُثُّ الْجَوَادَ الأَعْوَجِيَّ وَما وَنى ** ويسقي الحسامَ المشرفيَّ وما استسقى )( منَ القومِ بزُّوا ربَّةَ الرُّومِ نفسها ** بمنزلها الأقصى وما بلغوا العمقا )٤ ( رَمَيْتَ مِنَ الْعَزْمِ لْوَحيَّ بِلاَدَها ** بِصاعِقَةٍ ما خِلْتُها بَعْدَها تَبْقا )٥ ( بَعَثْتَ لَهُمْ مِنْ كُلِّ خَرْقٍ وَقُلَّةٍ ** صوارمَ أعيتْ منْ يسدُّ لها خرقا )٦ ( فَأَجْرَتْ سُيُولاً مِنْ دِماءِ حُماتِهِمْ ** أماتتْ بها الفرَّارُ من وقعها غرقا )٧ ( وَلَمْ نَرَ سَيْلاً قَبْلَهُ فَاضَ مِنْ دَمٍ ** ولا قضباً هنديَّةً قتلتْ خنقا )٨ ( وقدْ طالما أحَّرتَ جيشاً عنِ العدى ** وَأَرْسَلْتَ رَأْياً مِثْلَ باعِثِهِ صَدْقَا )٩ ( فأذهبتَ بالإيعادِ شقَّ نفوسهمْ ** وغادرتَ منها للظُّبى والقنا شقّا ) ٤٠ ( وَلَوْ شِئْتَ لَمْ تَتْرُكْ لِبِيضٍ مِنَ الظُّبى ** وزرقٍ منَ الخرصانِ في مهجةٍ رزقا )

---

*(١٠٣/١)*

---

٤( وَلَكِنْ أَرَاكَ الْحَزْمُ أَنَّ وُرُودَها ** دمَ المارقِ الغاوي لهيبتها أبقا ) ٤( قَرَعْتَ الرَّزَايا بِالرَّزَايا وَلَمْ تَكُنْ ** بِمُسْتَعْمِلٍ فِي مَوْضِعِ الشِّدَّةِ الرِّفْقا ) ٤( وَعَايَنْتَ مَاتَحْتَ الْغُيُوبِ فِرَاسَةً ** وفجرُ اليقينِ في دجى الشَّكِّ ما انشقَّا ) ٤٤ ( فلوْ كانَ ظنُّ الجاهليَّةِ صادقاً **كظنِّكَ لمْ تسألْ سطيحاً ولا شقَّا ) ٤٥ ( مَسَاعٍ بِأَدْنَاهُنَّ تُسْتَعْبَدُ الْعُلى ** وقبلكَ لمْ يملكْ لها أحدٌ رقَّا ) ٤٦ ( تحقَّقها الأدنونَ سمعاً ورؤيةً ** وأشعرها الأقصونَ منَ عرفها نشقا ) ٤٧ ( وَأَنْجُمُ عَزْمٍ أَشْرَقَ الْمُلْكُ مُذْ بَدَتْ ** فَدَامَتْ لَهُ وَقْفاً وَدُمْتَ لَها أُفْقا ) ٤٨ ( بإنعامكَ استغنيتُ عنْ كلِّ منعمٍ ** وَمَنْ ظَلَّ تَحْتَ الْغَيْثِ لَمْ يَشِمِ الْبَرْقا ) ٤٩ ( أَبَتْ لِيَ ذَاكَ دِيمَةٌ نَاصِرِيَّةٌ ** تفوقُ الحيا نفعاً وتكثرهُ ودقا ) ٥٠ ( وَصَائِنُ مَدْحِي عَنْ مَعَاشِرَ لاَ يَرى ** اسفُّهمُ بينَ النَّدى والرَّدى فرقا

(

---



---

٥( ذوي الملقِ المنجابِ عنْ غيرِ بغيةٍ ** وَكَمْ عَدِمَ الإحْسانَ مَنْ حَسَّنَ الْمَلقْا ) ٥( وَسَائِلُ مَاأَجْدَتْ لَدَيْهِمْ كَأَنَّها ** مَسَائِلُ مِنْ عِلْمٍ عَلَى جَاهِلٍ ثُلْقا ) ٥( سَقى اللَّهُ آمالاً سَمَا بِي طُمُوحُها ** إلى الذِّروةِ العلياءِ والعروةِ الوثقا ) ٥٤ ( تركتُ أكفَّاً قرمطَ البخلُ رفدها ** وعذتُ بكفٍّ في النَّدى تحسنُ المشقا ) ٥٥ ( فأمَّنتَ سرباً كانَ قدماً مروَّعاً ** وأصفيتَ شرباً كنتُ أعهدهُ رنقا ) ٥٦ ( وَأَحْمَدْتَني الأيَّامَ مِنْ بَعْدِ ذَمِّها ** على أنَّ دهراً عاقني عنكَ قدْ عقَّا ) ٥٧ ( وَلَوْ كانَ جِسْمِي مِثْلَ عَزْمِيَ لَمْ أُنِخْ ** قَلائِصَ يُلْوِي بِالْحصى وَخْدُها ج ) ٥٨ ( جديليَّةً ورقاً إذا جدَّ جدُّها ** إلى غَايَةٍ ظُنَّتْ هَدِيليَّةً ورُقْا ) ٥٩ ( خَلِيلَ أَمِيرِ الْمُؤمِنينَ بِكَ اعْتَلى ** مَقَالي وَقِدْماً كانَ كَالْحَرَضِ الْمُلْقا ) ٦٠ ( فجاوزتُ في مدحيكَ لمَّا نظمتهُ ** فُحُولاً مَضَوْا مَاكُنْتُ أَرْجُو لَهُمْ لَحْقا )

---



---

٦( وَصِرْتُ إِذَا مَا قَالَةُ الشِّعْرِ قُلِّبَتْ ** بضائعهمْ ألفيتُ أنفسهمْ علقا ) ٦( ولا حمدَ لي في حسنِ قولي وصدقهِ ** ولكنَّهُ للملهمي الفضلَ والصِّدقا ) ٦( وقدْ تشكرُ الأرضُ العميمُ نباتُها ** وَإِنْ كانَ مِنْ فِعْلِ الْغَمامِ الَّذي أَسْقا ) ٦٤ ( إذا طلبَ المملوكُ عتقَ مليكهِ ** أبى ليَ ما أوليتَ أنْ أطلبَ العتقا ) ٦٥ ( فَلاَ زَالَ هذَا الْعِيدُ يَأْتي وَيَنْقَضي ** وجدُّكَ قاضٍ أنَّ شانئكَ الأشقا ) ٦٦ ( فمنذُ ملكتَ الدَّهرَ لا زلتَ ربَّهُ ** غَدَا فِعْلُهُ فِينَا مِنِ اسْمِكَ مُشْتَقَّا ) ٦٧ ( وَمَا هُوَ لِلإحْسانِ أَهْلاً وَإِنَّما ** تَخَلَّقَهُ خَوْفاً فَصارَ لَهُ خُلْقا ) ٦٨ ( فَدُمْتَ مُوَقًّى فِي لِلأَجَلَّيْنِ صَرْفَهُ ** فكمْ أرديا بطلاً وكمْ أحييا حقَّا ) ٦٩ ( لَقَدْ أَشْبَهاكَ هِزَّةً وَنَزَاهَةً ** وَلاَ عَجَبٌ لِلْفَرْعِ أَنْ يُشْبِهَ الْعِرْقا ) ٧٠ ( بقيتَ وإنْ سيءَ العدى لتراهما ** ولا منبرٌ إلاَّ بأمرهما يرقا )

---

٧( وَلاَ زِلْتَ مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ سَاحِباً ** ملابسَ منْ فخرٍ لغيرِكَ ما حقَّا )

(١٠٧/١)

البحر : كامل تام ( أرقدتَ عنْ قلقِ الفؤادِ مشوقهِ ** فَأَمَرْتَ بِالسُّلوَانِ غَيْرَ مُطِيقِهِ ) ( لا تتعبِ اللَّومَ الَّذي أنضيتهُ ** فِي كُلِّ مُعْتَدِلِ الْقَوَامِ رَشِيقِه ) ( يَحْكِي الْقَضِيبَ إِذَا الصَّبَا مَرَّتْ بِهِ ** حَرَكَاتُهُ وَيَطُولُهُ بِبُسُوقِهِ ) ٤ ( وَمُمَنْطَقٍ يُغْنِي النَّدِيمَ بِوَجْهِهِ ** عَنْ كَأْسِهِ الْمَلأَى وَعَنْ إِبْرِيقِهِ ) ٥ ( فِعْلُ الْمُدَامِ وَلَوْنُها وَمَذَاقُها ** فِي مُقْلَتَيْهِ وَوَجْنَتَيْهِ وَرِيقِهِ ) ٦ ( وبنفسيَ الطَّيفُ الملمُّ وإنْ جرى ** فِي مَذْهَبِ الإِعْرَاضِ عِنْدَ طُرُوقِهِ ) ٧ ( فدنوُّهُ كبعادهِ ووصالهُ ال ** هجرُ الصَّريحُ وبرُّهُ كعقوقهِ ) ٨ ( أبداً أريهِ باطلاً منْ سلوتي ** وَأَبُثُّهُ وَلَهِي عَلَى تَحْقِيقِهِ ) ٩ ( وجدٌ كوجدِ أبي المظفَّرِ بالنَّدى ** كلُّ امريءٍ يصبو إلى معشوقهِ )٠ ( لَطَرَقْتَ فِي كَسْبِ الثَّنَاءِ مَحَجَّةً ** أَبْدَعْتَها وَعَدَلْتَ عَنْ مَطْرُوقِهِ )

(١٠٨/١)

١( وَظَهَرْتَ فِي ذَا الْمُلْكِ مَظْهَرَ سِيرَةٍ ** أَفْضى الرَّجَاءُ بِهَا إِلى تَصْدِيقِهِ )( مِثْلَ انْتِهاءِ الشَّمْسِ تَمَّ ضِياؤُها ** لا كابتداءِ الصُّبحِ قبلَ شروقهِ )( حازَ السَّعادَةَ مَنْ يُقَسِّمُ عَيْشَهُ ** قِسْمَيْنِ بَيْنَ صَبُوحهِ وَغَبُوقِهِ )٤ ( مَهْلاً فَضَلْتَ المعْدَ مُنذُ حَوَيْتَهُ ** وَفَصَلْتَ بَيْن كذَوبِهِ وَصَدومهِ )٥ ( لا فضلَ نائلهِ على مرتادهِ ** بلْ فضلَ خالقهِ على مخلوقهِ )٦ ( فبعيدُ ما قدْ رمتهُ كقريبهِ ** وعلى سواكَ قريبهُ كسحيقهِ )٧ ( فَلْيُسْأَلِ الْمالُ الَّذِي لَجَّ الْوَرى ** في جمعهِ ولججتَ في تفريقهِ )٨ ( ولتسألِ الخيلُ الَّتي ذيدتْ ضحىً ** بالطَّعنِ عنْ سعةِ المكرِّ وضيقهِ )٩ ( عمَّنْ حمى أعقابها ضنَّاً بها ** لاَ مَنْ سَلاَ عَنْ سَرْحِهِ وَوُسُوقِهِ )٠ ( يا ناصِرَ الدِّينِ الْحَنِيفِ بِعَزْمَةٍ ** صَدَقَتْ فَأَذْعَنَ باطِلٌ بِزُهُوقِهِ )

(١٠٩/١)

٢( لَنْ يَأَمَنَ اللَّيَّانَ إلاَّ صارِمٌ ** سلَّ الصَّوارمَ لاقتضاءِ حقوقهِ )( فليحقنِ المستعصمونَ بمنبجٍ ** باقي دمٍ متعرِّضٍ لمروقهِ )( فَلَقَدْ رَمَيْتَهُمُ بِمَنْ يَغْشى الْوَغى ** فَيَرى فِرَاقَ النَّفْسِ دُونَ فَرِيقِهِ )٤ ( أَوْ يَنثْنِي بِدَمِ الْكُماةِ مُخَلَّقاً ** مثلَ العروسِ مضمَّخاً بخلوقهِ )٥ ( ومهنَّدٍ يمضي غراراهُ إذا ** كَلَّ الشَّقِيقُ وَمَلَّ نَصْرَ شَقِيقِهِ )٦ ( ومطهَّمٍ يردُ النِّزالَ كأنَّما ** يُدعى إلى آريِّهِ وعليقهِ )٧ ( ما بالُ واليهمْ يعلِّلُ نفسهُ ** حيناً ويخبرُ صبرهُ عنْ موقهِ )٨ ( متعرِّضاً لنضالِ منْ هوَ فوقهُ ** جهلاً بسهمٍ قدْ خلاَ منْ فوقهِ )٩ ( وتعذُّرُ الأبصارِ أوعظُ واعظٍ ** لَوْ أَنَّهُ يُهْدى إلى تَوْفِيقِهِ )٠ ( في عارضٍ فيهِ المنايا والمنى ** تردي وتحدى قبلَ لمعِ بروقهِ )

---

*(١١٠/١)*

---

٣( يَخْشى الْهِزَبْرُ هُجُومَهُ فِي غابِهِ ** أبداً ويرهبهُ العقابُ بنيقهِ )( قدْ كانَ جدُّكَ صالحٌ في أسرِ منْ ** مَنَعَ الْمَحِيصَ وَزَادَ فِي تَضْيِيقِهِ )( حتّى إذا ما اللهُ أطلقهُ قضى ** بِبِعادِ آسِرِه وَمُلْكِ طَلِيقِهِ )٤ ( وَكذَاكَ يَفْعَلُ فِيكَ فَأعْزِمْ عَزْمَةً ** تَجْلُو ظَلاَمَ لإِفْكِ بَعْدَ غُسُوقِهِ )٥ ( كَمْ حَلَّ أَنْطاكِيَّةً مِنْ مُتْرَفٍ ** مُتَشاغِلٍ بِرَحِيقِهِ وَرَقِيقِهِ )٦ ( وَأَمامَ قَسْطَنْطِينَةٍ وَوَرَاءَها ** خطبٌ أعينَ جليلهُ بدقيقهِ )٧ ( وافى مليكَ الرُّومِ منهُ مانعٌ ** عنْ نصرِ دوقسهِ وعنْ بطريقهِ )٨ ( وَقَفَ الرَّجاءُ بِهِ عَلَى إِخْفاقِهِ ** والخوفُ يلزمُ قلبهُ بخفوقهِ )٩ ( لا يأمننَّ الشِّركُ بطشَ غشمشمٍ ** يُرْجى لِقَطْعِ فُرُوعِهِ وَعُرُوقِهِ ) ٤٠ ( وَمِنَ الضَّلاَلِ نِضالُ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ ** سَفَهاً بِسَهْمٍ قَدْ خَلاَ مِنْ فُوقِهِ )

---

*(١١١/١)*

---

٤( وليعتصمْ بمملَّكٍ قهرَ العدى ** حَتَّى لَدَانَ عَدُوُّهُ لِصَدِيقِهِ ) ٤( أغنى عطاؤكَ عنْ ندىً محرومهُ ** أولى بحسنِ الذِّكرِ منْ مرزوقهِ ) ٤( جودٌ علوتَ بهِ الملوكَ فما سعوا ** يَوْماً إِلَيْهِ وَلاَ اهْتَدَوا لِطَرِيقِهِ ) ٤٤ ( سبقوا السُّؤالَ وعاذليكَ على اللُّهى ** مَنْ ذَا يَرُدُّ السَّهْمَ بَعْدَ مُرُوقِهِ ) ٤٥ ( أَسْرَفْتَ فِي إِكْثارِهِ وَشَرُفْتَ فِي ** إنكارهِ وكرمتَ عنْ تعويقهِ ) ٤٦ ( فلتعلمِ الآمالُ حقّاً أنَّها ** نَزَلَتْ عَلَى مَحْضِ النِّجارِ عَرِيقِهِ ) ٤٧ ( عقلَ

المديحَ نوالهُ فأنفتُ منْ ** تَغْرِيبِهِ وَغَنِيتُ عَنْ تَشْرِيقِهِ ) ٤٨ ( قدْ كنتُ أعرضهُ ولا سوقٌ لهُ ** فَالآنَ صِرْتُ أَبِيعُهُ فِي سُوقِهِ ) ٤٩ ( حلاً لأنِّي أشتريهِ بفكرةٍ ** جَوَّالَةٍ وَأَحِيدُ عَنْ مَسْرُوقِهِ ) ٥٠ ( فِي كُلِّ مُعْجِزَةٍ تَكَفَّلَ لِي بِها ** فَضْلٌ أَعاذَ الْقَوْلَ مِنْ تَلْفِيقِهِ )

---

(١١٢/١)

---

٥( حَتَّى قَرَنْتُ بِدُرِّهِ ياقُوتَهُ ** وَسِوَايَ يَقْرِنُ دُرَّهُ بِعَقِيقِهِ ) ٥( مِنْ بَحْرِ نَصرٍ أَجْتَنِيهِ فَرَائِداً ** والحظُّ للعلياءِ في منسوقِهِ ) ٥( بَحْرٌ يُغاصُ عَلَى الْغِنى فِيهِ فَما ** ينجو منَ الإعدامِ غيرُ غريقِهِ )

---

(١١٣/١)

---

البحر : بسيط تام ( سلِ المقاديرَ ما أحببتهُ تجبِ ** فما لها غيرُ ما تهواهُ منْ أرب ) ( وَاطلبْ بهذي الظبى ماعزَّ مطلبهُ ** فما على الأرضِ منْ يثنيكَ عنْ طلبِ ) ( وَكَيْفَ تَعْصي مُلُوكُ الأَرْضِ ذا هِمَمٍ ** تَجُوزُ أَحْكامُهُ في السَّبْعَةِ الشُّهُبِ ) ٤ ( رِيعُوا فَما دَفَعُوا ضَيْماً وَلا كَرَبُوا ** أنْ يكشفوا بعضَ ما كشفتَ منْ كربِ ) ٥ ( طالوا مقالاً وَفي أفعالهمْ قصرٌ ** وَلنْ تراعَ الخطوبُ السودُ بالخطبِ ) ٦ ( وَحاولوا المجدَ منْ طرقٍ مشبعةٍ ** وَجِئْتَهُ مِنْ طَرِيقٍ غَيْرَ مُنْشَعِبِ ) ٧ ( لا يذهلِ الناسُ ما خولتَ منْ شرفٍ ** فمنْ سعى سعيكَ استولى على القصبِ ) ٨ ( بَأْسٌ تَحُوطُ الْغَرِيبَ الأَجْنَبِيَّ بِهِ ** كَمَا تَذودُ الأَذى عَنْ جَارِكَ الْجُنُبِ ) ٩ ( وَنائلٌ ظلَّ ذو وفرٍ كمفتقرٍ ** فِيهِ الْغَداةَ وَنَاءٍ مِثْلَ مُقْتَرِبِ ) ٠ ( كذلكَ النارُ في نفعٍ وَفي ضررٍ ** ميممٌ نورها مرهوبةُ اللهبِ )

---

(١١٤/١)

---

١( وَنخوةٌ ما يزالُ الدهرَ يمنعها ** مستحسنُ الجدَّ عنْ مستقبحِ اللعبِ )( يرى سواكَ إذا ما جاءَ مفتخراً ** يوماً أحالَ على آبائهِ النجبِ )( فاعلُ الورى غيركُ المسؤولُ عن نسبٍ ** قَاصٍ وَحَسْبُكَ مَا أُوتِيتَ مِنْ حَسَبِ )٤ ( وَأنتَ منْ ترفعُ الأشرافَ خدمتهُ ** وَالانتماءُ إليهِ أشرفُ النسبِ )٥ ( وَما خفيتَ على ذي فطنةٍ نسباً ** إِذَا النَّدى وَالْوَغى قالاَ لَكَ انْتَسَبِ )٦ ( بَنَيْتَ لِلْعَجَمِ الْمَجْدَ الْمُبَلِّغَهُمْ ** مجداً بناهُ رسولُ اللهِ للعربِ )٧ ( لقدْ حمى الحاكمُ المنصورُ دولتهُ ** بِقَوْلِهِ انْتَجِبِ الْفُرسانَ وَانْتَخَبِ )٨ ( ثُمَّ انْتَضَاكَ آبْنُهُ سَيْفاً زَمَانَ طَغَتْ ** أَعْداؤُهُ فَرَماها مِنْكَ بِالعَطَبِ )٩ ( فحينَ أربيتَ قالَ ابنُ ابنهِ اعتضدي ** يا دولتي بفتى جدي وَسفِ أبي )٠ ( أرى نصيبكَ منْ عزَّ وَمنْ شرفٍ ** نصيبَ شانيكَ منْ همَّ وَمنْ نصبِ )

---

(١١٥/١)

---

٢( لاَذَتْ بِكَ الْعَرَبُ الْعَرْباءُ وَاعْتَلَقَتْ ** منْ جودِ كفكَ حبلاً غيرَ منقضبِ )( أصفيتها المالَ شراباً وَالعلى كلأً ** منْ بعدِ أنْ رضيتْ بالماءِ وَالعشبِ )( ناقضتَ حكمهمُ لما أبحتهمُ ** ما قدْ سلبتَ بأطرافِ القنا السلبِ )٤ ( فَقَدْ صَفَا لَكَ إِعْلاَناً وَمُعْتَقَداً ** منْ لمْ يزلْ في طريقِ الحبِّ ذا خببِ )٥ ( أعدمتها الجهلَ وَالإعدامَ مذْ وجدتْ ** فِي ظِلِّكَ الرَّغَبَ الْمَخْلُوطَ بِالرَّهَبِ )٦ ( فِي ظِلِّ أَرْوَعَ إِنْ تَسْأَلْهُ مُنْفِسَهُ ** يهبْ وَإِنْ باشرَ الهيجاءَ لمْ يهبِ )٧ ( ندى متى ينزلِ العافونَ عقوتهُ ** يصبْ وَعزمٌ متى يرمِ العدى يصبِ )٨ ( يبثُّ في كلَّ أرضٍ للعدوَّ نأتْ ** ذِكْراً يَقُومُ مَقَامَ الْجَحْفَلِ اللَّجِبِ )٩ ( إنَّ الجزيرةَ بابٌ ظلتَ توسعهُ ** هزاً وَلمْ يبقَ غيرُ الفتحِ فارتقبِ )٠ ( بَابُ الْعِرَاقِ فَإِنْ جَاءَ الْبَشِيرُ بِهِ ** وافى المبشرُ منْ بغدادَ بالعقبِ )

---

(١١٦/١)

---

٣( وَكَمْ سَعَيْتَ لِحَظٍّ كُنْتَ تَلْحَظُهُ ** فَزَادَكَ الْجِدُّ حَظّاً غَيْرَ مُرْتَقَبِ )( وَكَمْ فَتَحْتَ بِلاَداً غَيْرَ مُكْتَرِثٍ ** وَالسمرُ مركوزةٌ وَالبيضُ في القربِ )( لاَ يَغُرَّ نُمَيْراً أَنَّهَا سَلِمَتْ ** لَيْسَ السَّلامَةُ مِنْ ذَا الْعَزْمِ بِالْهَرَبِ )٤ ( نحوا فحينَ أحسوا باللقاءِ نجوا ** يَاقُرْبَ هَذَا الرِّضى مِنْ ذلِكَ الْغَضَبِ )٥ ( هموا فمذْ نزلوا بالشطَّ شطَّ بهمْ ** عنْ سورةِ الحربِ ما خافوا منَ الحربِ )٦ ( حَتَّى إِذَا نَزَلَتْ صِرِّينَ مُقْبِلَةً ** جاشتْ بحارُ ردى طمتْ على القلبِ )٧ ( ألاَّ ثنوها وَقدْ ظلتْ عجاجتها ** أولى بسترِ عذاراهم منَ النقبِ )٨ ( خَيْلٌ أَثَارَتْ

غَدَاةَ الْعَبْرِ أَرْجُلُهَا ** مَاءً حَكى نَقْعَهَا فِي الْمَرْكَضِ التَّرِبِ )٩ ( طالَ القنا طامحاً حتى لقدْ ركزتْ ** مِنْ قَبْلِ طَعْنِ الْعِدى مُبْتَلَّةَ الْعَذَبِ ) ٤٠ ( وَعادَ بعدَ بلوغِ الجوَّ منعكساً ** كَأَنَّمَا جَادَ تِلْكَ الأَرْضَ مِنْ سُحُبِ )

---

(١١٧/١)

---

٤( تَفَرَّقَ الْجَمْعُ لَمَّا أَقْبَلَتْ زُمَراً ** تَفَرُّقَ السِّرْبِ لَمَّا رِيعَ بِالسُّرَبِ ) ٤(كالطيرِ تحملُ آساداً تظللها ** طيرٌ مواردها قاني الدمِ السربِ ) ٤( هذي تفورُ إذا نارُ اللقاءِ خبتْ ** وَتلكَ إنْ تخبُ منْ قبلِ الردى تخبِ ) ٤٤ ( وَأحدقوا بأبي كعبٍ لينصرهمْ ** وَهلْ تراعُ ليوثُ الغابِ بالشببِ ) ٤٥ ( أوْ يحتمي مستجيرُ الرومِ منْ ملكٍ ** يُزْجِي الْكَتَائِبَ مِلءَ الأَرضِ بِالكُتُبِ ) ٤٦ ( لا يصطلَ الرومُ جهلاً ما يشبُّ لهمْ ** رَبُّ الْعُلى لَمْ تُشَبْ وَالْجُودِ لَمْ يُشَبِ ) ٤٧ ( وَلتجتنبْ بطشَ ألوى حدُّ سطوتهِ ** ألوى بمنْ ردها منكوسةَ الصلبِ ) ٤٨ ( نجمٌ بسيفكَ منْ بعدِ الوقودِ خبا ** فَحُزْتَ مَالَكَ دُونَ الْعَالَمِينَ خُبي ) ٤٩ ( وأَيْنَ مِنْكَ ابْنُ حَمْدانَ المُرَوِّعُهُم ** وَمِنْ مَمَالِيكَكَ الوَالِي عَلَى حَلَبِ ) ٥٠ ( هُمُ الْمَوالي وَإِنْ خَوَّلْتَهُمْ خَوَلاً ** حظاً منَ الجودِ وَالإقدامِ وَالأدبِ )

---

(١١٨/١)

---

٥( همُ الموالي وَإِنْ خولهمْ خولاً ** مَاضَرَّ مِنْ يُوسُفٍ أَنْ بيعَ في الجَلَبِ ) ٥( وَلَّيْتَهُمْ مَا تَوَلَّتْهُ الْمُلُوكُ لَقَدْ ** أبىَ اعتزامكَ ما نالتْ منَ الرتبِ ) ٥(كأنَّ مجدكَ وَهوَ الدهرَ في صعدٍ ** منْ فرطِ إسراعهِ ينحطُّ في صببِ ) ٥٤ ( مَلَكْتَنَا مُلْكَ مَوْلىً عَزَّ مَقْدُرَةً ** وَحطتنا حانياً كالوالدِ الحدبِ ) ٥٥ ( لاَ يرضَ عزمكَ شطرَ الأرضِ مملكةً ** فشطرها في ضمانِ السمرِ وَالقضبِ ) ٥٦ ( وَلا تُسَالِمْ عَدُوّاً أَنْتَ قَاهِرُهُ ** قد أمكنتكَ كؤوسَ الحمدِ فانتخبِ ) ٥٧ ( فكلُّ ملكٍ دعاكَ اليومَ منْ بعدٍ ** فإنهُ في غدٍ يدعوكَ منْ كثبِ ) ٥٨ ( هواكَ أذهلني عنْ ذكرِ كلَّ هوىً ** فما أجيءُ بشعرٍ غيرِ مقتضبِ ) ٥٩ ( أمنتني بالعطاءِ الغمرِ منْ عدمٍ ** وَبِالْمَسَاعِي إِذَا أَثْنَيْتُ مِنْ كَذِبِ ) ٦٠ ( وَقدْ شفعتَ الغنى لي بالعلى كرماً ** فَصِرْتُ ذَا نَسبٍ في الْمَجْدِ وَالنَّشَبِ )

---

٦( فَدُلَّني أَيمّا الثِّقْلَيْنِ أَحْمِلُهُ ** ثِقْلِ اصْطِنَاعِكَ لِي أَمْ ثِقْلَ صُنْعِكَ بِي ) ٦( قدْ شدَّ أزريَ أنَّ الشعرَ سببٌ ** وَأنَّ هذا الذي يغني بلاَ سببِ ) ٦( إنْ لمْ تغصْ ليَ أفكاري على مدحٍ ** تُغْرِي البَعِيدَ مِنَ الأَطْرابِ بِالطَّرَبَ ) ٦٤ ( فَلاَ بَلَغْتُ مَدَى مَحْيايَ أَيْسرَ مَا ** أرجو وَلاَ نلتُ عفواً يومَ منقلبي ) ٦٥ ( مَضى الصِّيَامُ وَمَا أَجْرٌ بِمُطَّرَحٍ ** فِيمَا فَعَلْتَ وَلاَ وِزْرٌ بِمُحْتَقَبِ ) ٦٦ ( وَعَاوَدَ الْعِيدُ فَ سْلَمْ مَا أَتى وَمَضى ** مُعَظَّمَ الْقَدْرِ مَحْرُوساً مِنَ النُّوَبِ ) ٦٧ ( أما الحجيجُ فقدْ أوضحتَ نهجهمُ ** ما بينَ ذي وطنٍ دان وَمغتربِ ) ٦٨ ( وَلاَ يُخِيبُ إِلهُ الْخَلْقِ سَعِيَهُمُ ** وَقَدْ سَمِعْتَ دُعَاءَ الْقَوْمِ مِنْ كَثَبِ ) ٦٩ ( سَيْفَ الْخِلاَفَةِ دُمْ حِلْفَ الْمَضَاءِ كَذَا ** إِنَّ الْخُطُوبَ إِذَا لَمْ تَنْبُ لَمْ تَنُبِ ) ٧٠ ( وَعشْ لدولةِ حقٍّ تعضدها ** فإنها منكَ قدْ دارتْ على قطبِ )

---



البحر : كامل تام ( إنَّ الفريقَ مذِ استقلَّ مغرباَ ** لَمْ يُبْقِ لي في طِيبِ عَيْشٍ مَرْغَبا ) ( لَمَّا تَحَمَّلَ لِلرَّحِيلِ حَسِبْتُهُ ** مِنْ كَثْرَةِ الظَّبَيَاتِ فِيهِ رَبْرَبا ) ( وَبِمُهْجَتِي تِلْكَ الْبُدُورُ عَشِيَّةً ** إِذْ نكبتْ أكنافَ غربَ غربا ) ٤ ( وَعَلَى الْمَطَايَا مِنْ ذُؤَابَةِ عَامِرٍ ** وَجْهٌ يَرُوقُكَ سَافِراً وَمُنَقَّبا ) ٥ ( ذو صفحةٍ لوْ لمْ يصافحْ نارها ** ماءُ الشبابِ لخفتُ أنْ تتلهبا ) ٦ ( يا غرةَ الحيَّ اللقاحِ أواجبٌ ** أَنْ تَزْهَدِي زُهْدَ الْمَلُولِ وَأَرْغَبا ) ٧ ( أَفْدِي بِأَنْفَسِ مَا أُدَافِعُ عَنْهُ مَنْ ** قَطَعَ الْحَيَاةَ تَعَنُّتاً وَتَعَتُّبا ) ٨ ( مَا كُنْتُ قِدْماً ذَا نَصِيبٍ فِي الْهَوى ** فَجَعَلْتَ لِي مِنْهُ النَّصِيبَ الْمُنْصِبا ) ٩ ( أصليتني بالهجرِ ناراً ما خبتْ ** فَعَلِمْتُ أَنَّ هَوَاكَ زَنْدٌ مَا كَبا ) ٠ ( وَأمرتني ألاَّ أمرَّ بداركمْ ** فَمَتى مَرَرْتُ بِهَا مَرَرْتُ مُجَنِّبا )

---

١( خفتِ الرقيبَ وَلوْ وصلتِ أمنتهِ ** وَنَهَيْتِ دَمْعَ الْعَيْنِ أَنْ يَتَصَوَّبا )( وَسَنَنْتِ لِي أَنْ لا يَبُوحَ مُحَدِّثاً ** أأمنتِ أنْ يملي الصدودُ فيكتبا )( لاَ تمزجي صفوَ الودادِ بجفوةٍ ** مَا الْمَاءُ مُحْتَاجٌ إِلى أَنْ يُقْطَبَا )٤ ( ما للخيالِ الطارقي مسترسلاً ** قَدْ صَارَ يَطْرُقُ خَائِفاً مُتَرَقِّبا )٥ ( هلْ خافَ منْ عدواكِ حينَ أمرتهِ ** أنْ لاَ يلمَّ تجنياً وَتجنبا )٦ ( لاَ تَرْدَعِيهِ عَنِ الْمَزَارِ فَإِنَّهُ ** لوْ لمْ يزرْ شوقاً لزارَ تطربا )٧ (كمْ أشتكي الإعراضَ ظناً أنني ** أشكى وَأعتبُ آملاً أنْ أعتبا )

---

*(١٢٢/١)*

---

البحر : كامل تام ( لاَ زَالَ مُلْكُكَ بِالْعُلى مَأْهُولا ** وَسَلِمْتَ تُدْرِكُ كُلَّ يَوْمٍ سُولا ) ( يعدو الزَّمانُ ولا يصيبكَ ريبهُ ** فيردُّ طرفاً عنْ ذراكَ كليلا ) ( أنتَ الَّذي غمرَ العفاةَ مواهباً ** لَوْ كُنَّ أَمْوَاهاً لَكُنَّ سُيُولاً ) ٤ ( فَفِدَاءُ مَجْدِكَ أُمَّةٌ هَمَّتْ بِهِ ** زَمَناً فَما وَجَدَتْ إِلَيْهِ سَبِيلا ) ٥ ( حَسُنتْ مَناظِرُهُمْ وَغَيْرُ فَضِيلَةٍ ** للسَّيفِ ينبو أنْ يكونَ صقيلا ) ٦ ( وذوتْ أكفُّهمُ فأغصانُ المنى ** بِعِرَاصِهِمْ أَبَداً تَزِيدُ ذُبُولا ) ٧ ( خُلِقَتْ لِمَحْمُودِ بْنِ نَصْرٍ رَاحَةٌ ** تندى فلا ترضى الغمامَ رسيلا ) ٨ ( ملكٌ عناؤكَ أنْ تحاولَ مجدهُ ** فإذا عدقتَ بجودهِ التَّأميلا ) ٩ ( عدَّ اليسيرَ منَ السُّؤالِ وسيلةً ** وَرَأَى الْكَثِيرَ مِنَ النَّوَالِ قَلِيلا )٠ ( تُثْنِي عَلَيْهِ فَتَعْتَرِيهِ نَشْوَةٌ ** فكأنَّ مادحهُ سقاهُ شمولا )

---

*(١٢٣/١)*

---

١( يثني عيونَ الحاسدينَ كليلةً ** ويرى حزونَ المكرماتِ سهولا )( أَأَبا سَلاَمَةَ أَنْتَ فَخْرُ قَبِيلَةٍ ** طالوا البريَّةَ صبيةً وكهولا )( إِنَّ الْعُلى رَضِيَتْكُمُ غُرَراً لَها ** منْ بعدِ أنْ أبتِ الملوكَ حجولا )٤ ( وَلَوِ اكْتَفَيْتَ كَما اكْتَفى أَعْيانُهُمْ **كُلٌّ يَكُونُ عَلَى أَبِيهِ مُحِيلا )٥ ( لكفاكَ جمعكَ والداً غمرَ الورى ** جوداً وأمّاً في النِّساءِ بتولا )٦ ( لكنْ أبتْ لكَ همَّةٌ ما شأنُها ** أَنْ تَسْتَعِيرَ عُمُومَةً وَخُؤُولا )٧ ( ومنعتَ هذا الشَّامَ ممَّن رامهُ ** قَسْراً كَما مَنَعَ الْهِزَبْرُ الْغِيلا )٨ ( ما بالُ عَمِّكَ ظَلَّ يَخْدَعُ نَفْسَهُ ** سَفَهاً وَيَقْطَعُ عُمْرَهُ تَعْلِيلا )٩ ( متطرِّحاً أبداً وكمْ منْ خاملٍ ** طلبَ النَّباهةَ فاستزادَ خمولا )٠ ( يدنو منَ العلياءِ فتراً كلَّما ** عَنَّتْ فَيُبْعِدُهُ التَّخَلُّفُ

مِيلا )

---

(١٢٤/١)

---

٢( متعوِّضاً منْ عزِّ منْ هوَ فرعهُ ** ذُلاً يُحَدِّثُ عَنْهُ جِيلٌ جِيلا )( فَارحَمْ غَنِيّاً عَالَ وَارْثِ لِتَائِهِ ** قدْ ضلَّ واعذرْ صبرهُ إنْ عيلا )( أكدتْ مطالبهُ وهلْ يُعدي على ال ** قُرْآنِ مَنْ يَسْتَنْصِرُ الْإِنْجِيلا )٤ ( فليثِ فائلَ رأيِهِ عنْ رايةٍ ** أَمَرَ الْإِلهُ بِنَصْرِها جِبْرِيلا )٥ ( أَوْلَجْتَهُ النَّفَقَ الَّذي مَنْ أَمَّهُ ** ماتتْ ضغينتهُ وعاشَ ذليلا )٦ ( وعقوقُ أرمانوسَ حينَ أبيتَ نص ** رَتَهُ أَبَاحَكَ وُدَّ مِيخَائِيلا )٧ ( وَكَمِ ابْتَدَعْتَ غَرَائِباً مِنْ سُؤْدُدٍ ** ما كُنتَ في طُرُقاتِها مَدْلُولا )٨ ( ولكَ الأدلَّةُ أوضحتْ حتَّى رأى ** إثباتَ فضلكَ منْ رأى التَّعطيلا )٩ ( وَمَتى أَرَقْتَ دَماً غَزِيراً سَفْكُهُ ** إلاَّ عَلَيْكَ فَلَمْ يَكُنْ مَطْلُولا )٠ ( ملأتْ وقائعكَ القلوبَ مخافةً ** ضاقتْ بها عنْ أنْ تُجنَّ ذحولا )

---

(١٢٥/١)

---

٣( ولمرهفاتكَ بالفنيدقِ وقعةٌ ** ملأتْ مسامعَ منْ بمصرَ صليلا )( عُصَبٌ أُتِيحَ بَوَارُهُمْ في مَأْزِقٍ ** حَسَدَ الْأَسِيرُ بِضَنْكِهِ الْمَقْتُولا )( غرُّوا بأنْ شرَّقتَ عنهمْ مذهباً ** في الرَّأيِ ما عرفوا لهُ تأويلا )٤ ( حَتَّى إِذَا دَلَفَتْ إِلَيْكَ جُمُوعُهُمْ ** جُمَلاً جَعَلْتَ لَها الرَّدى تَفْصِيلا )٥ ( زأرتْ أسودُهمُ فلمَّا عاينوا ** أذوادكمْ عادَ الزَّئيرُ أليلا )٦ ( ما كانَ في المعقولِ أنَّكَ كائدٌ ** تلكَ الغواةَ بحلِّكَ المعقولا )٧ ( أَهْمَلْتَها كَيْمَا يَظُنُّوا أَنَّها ** غَنَمٌ فَخِيلَتْ بِالْعَرَاءِ خُيُولا )٨ ( وعلمتَ أنَّ رغاءها مفضٍ إلى ** طَمَعٍ فَأَلْحقْتَ الرُّغَاءَ صَهِيلا )٩ ( مِنْ مُقْرَبَاتٍ أُورِدَتْ أُمَّاتُها ** بَرَدى وَأَحْرِ بِأَنْ يَرِدْنَ النِّيلا ) ٤٠ ( شُقْرٍ بَرَاها النَّقْعُ دُهْماً وَانْجَلى ** فَنَزَعْنَ لَيْلاً وَارْتَجَعْنَ أَصِيلا )

---

(١٢٦/١)

---

٤( تردى بكلِّ مظفَّرٍ يُردي العدى ** إنْ هِيجَ أَوْ يَهَبُ الْغِنى إنْ سِيلا ) ٤( فَسَفَيْتَهُمْ وَهُمُ الْجِبَالُ بِعَزْمةٍ ** صَدَقَتْ كَمَا سَفَتِ الرِّياحُ نَسِيلا ) ٤( قسمتْ سبيعةُ ما حووا وذؤيبةٌ ** والعزُّ قسمكَ لمْ تحزهُ غلولا ) ٤٤ ( فلتحذرِ الهممُ المذالةُ في الثَّرى ** هِمماً تجرُّ على السَّماءِ ذيولا ) ٤٥ ( منذُ انبرتْ دونَ الخليفةِ جنَّةً ** ملأتْ غرارَ النَّائباتِ فلولا ) ٤٦ ( وَلَقَدْ دَعاكَ إِلى لَّتِي إِدْرَاكُها ** عسرٌ فكنتَ بما أرادَ كفيلا ) ٤٧ ( أَعْلَمْتَهُ أَنَّ لَيْسَ يَذْهَبُ ثَأْرُهُ ** ما دُمْتَ لِلْحَقِّ الْمُبِينِ مُدِيلا ) ٤٨ ( وَأَبَنْتَ عَنْ فَصْلِ الْخطابِ بِلَفْظَةٍ ** أوضحتَ منها حقَّهُ المجهولا ) ٤٩ ( وأتاكَ منْ إكرامهِ وصفاتهِ ** ما جاوزَ الإكرامَ والتَّبجيلا ) ٥٠ ( وَمَلاَبِسٍ لَبِسَتْ بِكَ الْفَخْرَ الَّذِي ** لاَ تَسْتَطِيعُ لَهُ الْعِدى تَبْدِيلا )

---

(١٢٧/١)

---

٥( ومهنَّدٍ راقَ النَّواظرَ مغمداً ** وغدا يُحكَّمُ في الطُّلى مسلولا ) ٥( وأقبَّ ليسَ يليقُ إلاَّ بالَّذي ** ريضَ الزَّمانُ بهِ فصارَ ذلولا ) ٥( أمطاكهُ الموفي على آبائهِ ** ورعاً وكمْ علتِ الفروعُ أصولا ) ٥٤ ( بذلتْ لكَ الأملاكُ في أعطافها ** وَوِدَادِها ما لَمْ يَكُنْ مَبْذُولا ) ٥٥ ( وأبانَ منْ ملكَ البسيطةَ فضلهُ ** لَمَّا اصْطَفاكَ لَهُ أَخاً وَخَلِيلا ) ٥٦ ( فلذاكَ أمركَ حيثُ يمَّمَ نافذٌ ** أرسلتَ جيشاً أوْ بعثتَ رسولا ) ٥٧ ( هذَا هُوَ الشَّرَفُ الَّذي لاَ يُرْتَقى ** أَدْناهُ وَالْعِزُّ الَّذي ما نِيلا ) ٥٨ ( فلتفتخرْ كعبٌ بأنَّكَ منهمُ ** بلْ عامرٌ بلْ نسلُ إسماعيلا ) ٥٩ ( وَبِمَنْ تُقاسُ وَقَدْ حَوَيْتَ مَآثِراً ** تأبى لكَ التَّشبيهَ والتَّمثيلا ) ٦٠ ( بنداكَ أنجزَ وعدهُ الزَّمنُ الَّذي ** قدْ كنتُ أعهدهُ ألدَّ مطولا )

---

(١٢٨/١)

---

٦( أنسيتني ذكرَ الأنامِ فما أرى ** مسخبراً عنهمْ ولا مسؤولا ) ٦( مِنَنٌ بِجِيدي لَنْ تَزَالَ قَلاَئِدَاً ** وَلَوَ نَّها لِسِواكَ كُنَّ كُبُولا ) ٦( وَعَصَمْتَنِي مِمَّا أَخافُ فَظَنَّنِي ** مَنْ رَامَنِي لِلْفَرْقَدَيْنَ نَزِيلا ) ٦٤ ( لِمَ لا يَكُونُ الْقَوْلُ جَزْلاً فِيكَ يا ** تاجَ الملوكِ وقدْ أنلتَ جزيلا ) ٦٥ ( جاوزتَ غايةَ منْ يجودُ ومنصبي ** يأبى لمثليَ أنْ يكونَ بخيلا ) ٦٦ ( ما في المروءةِ كفرُ منْ أغنيتهُ ** وسكوتُ منْ أنطقتهُ ليقولا ) ٦٧ ( فلأملأنَّ الخافقينِ غرائباً ** موسومةً بكَ مثلها ما قيلا ) ٦٨ ( مِمَّا يَزِيدُ عَلَى زِيادٍ بَسْطَةً ** وَيُضِلُّ فِي طُرُقاتِهِ الضِّلِّيلاَ ) ٦٩ (

تطوي بلاداً لا الجيادُ تنالها ** خَبَباً وَلاَ الْكُومُ الْقِلاَصُ ذَمِيلا ) ٧٠ ( فوقَ الرَّوامسِ لا العرامسِ مالها ** حادٍ يسوقُ ولا تريدُ دليلا )

---

(١٢٩/١)

---

٧( معَ أنَّ شكريَ لا يقومُ بأنعمٍ ** صَحَّ الرَّجَاءُ بِها وَكانَ عَلِيلا ) ٧( وَعوَاطِفٌ لاَ يَبْتَغي بَدَلاً بِها ** إلاَّ الْمُرِيدُ مِنَ الْحَياةِ بَدِيلا )

---

(١٣٠/١)

---

البحر : خفيف تام ( كُنْ بَعِيداً إنْ شِئْتَ أَوْ كُنْ قَرِيبا ** فَأَيادِيكَ عِنْدَنا لَنْ تَغِيبا ) ( خَلَفَتْكَ الآلاَءُ مُذْ سِرْتَ فِينا ** فتساويتَ مشهداً وَمغيبا ) ( كَالغَمَامِ الرِّكامِ يَمْضِي وَيُبْقِي ** مَوْرِداً فائِضاً وَمَرْعَىً خَصِيبا ) ٤ ( فُرْقَةٌ يا أَبا الْعَلاَءِ أَصارَتْ ** حسناتِ الزمانِ عندي ذنوبا ) ٥ ( كَمْ سبقتَ الجارينَ في حلبةِ المج ** دِ وَكَلُّوا وَما شَكَوْتَ لُغُوبا ) ٦ ( لا كما يسبقُ المجاري المجارى ** بَلْ كَما يَسْبِقُ الشَّبابُ الْمَشِيبا ) ٧ ( لَمْ يزلْ جانبي منيعاً مهيباً ** مذْ رأتني بكَ الخطوبُ مهيبا ) ٨ ( وَلِهَذَا أَصْبَحْتُ مِنْ أَلَمِ الْفُرْ ** قةِ أوفى مفارقيكَ نصيبا ) ٩ ( وَلَوْ أني ملكتُ نفسي وَرأيي ** لَوَصَلتُ الإِسْآدَ وَالتَّأْوِيبا ) ٠ ( فكفاني مؤونةَ الشوقِ عزمٌ ** لاَ يملُّ التقويضَ وَ التطنيبا )

---

(١٣١/١)

---

١( غَيْرَ أَنِّي الْقَلْبَ عِلْماً ** أَنَّهُ لاَ يَؤُوبُ حَتَّى تَؤُوبا )

---

(١٣٢/١)

البحر : كامل تام ( شرفَ المعالي منْ يساجلكَ العلى ** ولكَ الإمامُ بملكها قدْ أسجلا ) ( تدعو الحظوظَ فتستجيبُ كذا وما ** لمْ تدعهُ منها أتاكَ مطفِّلا ) ( في كلِّ يومٍ ما تزالُ مكذِّباً ** مَنْ قالَ غايَةُ كاملٍ أَنْ يَكْمُلا ) ٤ ( ولقدْ أتتكَ اليومَ منْ فخرٍ حُلىً ** ذا المجدُ صايغها ومنِ تبرٍ حلا ) ٥ ( هاتِيكَ تُسْمِعُ مِنْ صِفاتِكَ مُعْجِزاً ** لا يستعارُ وذي تري ما أذهلا ) ٦ ( لولا البصائرُ منْ عشى أبصارنا ** لِضِيائِها خِلْنا الْعِيانَ تَخَيُّلا ) ٧ ( وإذا تعاودنا ثناءكَ بيننا ** عاد المكثّرُ ما رآهُ مقلِّلا ) ٨ ( فَهَلِ انْتَحَتْكَ مِنَ الْكَوَاكِبِ سُرْبَةٌ ** كيما تكونَ لنورها متسربلا ) ٩ ( أَمْ لِلْغَزَالَةِ فِي الْجَدَالَةِ مَنْزِلٌ ** وعهدتها لا تستطيعَ ترحُّلا ) ٠ ( وَهَلِ ادَّرَعْتَ شُعاعَها فَلِأَجْلِ ذَا ** ما إنْ تطيقُ لكَ العيونُ تأمُّلا )

---

*(١٣٣/١)*

---

١ ( أَمْ قَدْ كَسَاكَ النُّورَ ذُو النُّورِ الَّذي ** ما زالَ في آبائهِ متنقِّلا )( لُبْسُ الْحَرِيرِ مِنَ الْحدِيدِ مُثَقَّلاً ** أَفْضى إِلَيْهِ بِالنُّضَارِ مُثَقَّلا )( وَالْحَرْبُ لاَ تُجْنِيكَ أَرْيَاً غِبُّها ** إِلاَّ إِذا أَجْنَتْ عِدَاكَ الْحنْظَلا ) ٤ ( وسليلِ صاعقةٍ أتاكَ معوِّضاً ** مِمَّا تَرَكْتَ مِنَ الضِّرَابِ مُفَلَّلا ) ٥ ( وَالتِّبْرُ مَا لَمْ تَرْضَهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ ** بنفائسِ الدُّرِّ الثَّمينِ مكلَّلا ) ٦ ( وَلَوْ نَّ كُلَّ النَّاسِ يَعْرِفُ قَدْرَهُ ** أَغْنَاهُ جَوْهَرُ مَتْنِهِ عَمَّا احْتَلا ) ٧ ( وَمُضِيئَةٍ كَسَتِ النَّدِيَّ بِضَوْئِها ** والحاضرينَ بهِ حريقاً مشعلا ) ٨ ( ما إنْ رأينا هالةً منْ قبلها ** أضحتْ تضمَّنُ عارضاً متهلِّلا ) ٩ ( فابجح بمفخرها ملابسَ لمْ يكنْ ** غَيْرُ الْإِمامِ لِمِثْلِها مُتَبَدِّلا ) ٠ ( لمَّا تنافستِ الجواهرُ والحلى ** فيها اتتكَ وجسمها قدْ فصِّلا )

---

*(١٣٤/١)*

---

٢ ( بجُذى غضىً ما لمسهنَّ بمحرقٍ ** ونجومِ داجيةٍ وليستْ أفَّلا )( وَأَظُنُّها تاجاً وَلكِنْ لَمْ تَجِدْ ** لعلوِّ قدركَ فوقَ خصركَ منزلا )( وسوابقٍ عدتِ الجمالَ فلوْ مشى ** شبداءُ كسرى بينها لتخيَّلا ) ٤ ( مِنْ كُلِّ مَحْبُوكِ الْقَرى لَوْ لَمْ يَكُنْ ** بَعْضَ الْجِبالِ لَهَدَّهُ ما حُمِّلا ) ٥ ( كالطَّودِ تنقلهُ قوائمُ سابحٍ ** فإذا عدا صارتْ قوادمَ أجدلا ) ٦ ( نَبَذَ الْبَرَاقِعَ وَالْجِلاَلَ وَرَاءَهُ ** لَمَّا تَبَرْقَعَ بِالْحُلى وَتَجَلَّلا ) ٧ ( لَبِسَتْ تَجافِيفَ النِّضارِ

فَهَلْ أتَتْ ** تُحَفاً لِمُلْكِكَ أَوْ لِتَلْقى جَحْفَلا )٨ ( وَمُحَلِّقٍ فِي الْجَوِّ تَحْسَبُ أَنَّهُ ** ظامٍ وَقَدْ ظَنَّ الْمَجَرَّةَ مَنْهَلا )٩ ( أَوْفَى عَلَى قَوْسِ الْغَمامِ مُعَمَّماً ** منهُ بناحيةٍ لأخرى مسدلا )٠ ( مِنْ عَقْدِ مَنْ ما حَلَّ خَطْبٌ عَقْدَهُ ** كلاً وليسَ بعاقدٍ ما حلَّلا )

---

(١٣٥/١)

---

٣( يقتادُ منْ زهرِ القبابِ شوامخاً ** تُوهِي بِحِلْيَتِها الْجِمالَ الْبُزَّلا )( أعطاكها شمَّاً فكمْ منْ قائلٍ ** هَلْ أَرْسَلَ الْأَهْرَامَ فِيما أَرْسَلا )( ولقدْ غنيتَ عنِ اللِّواءِ بقامةٍ ** طالتْ فطلتَ بها الوشيجَ الذُّبَّلا )٤ ( وَكَفَتْكَ أَفْياءُ الْعَوَالِي أَنْ تُرى ** عندَ الهجيرِ بفيئهِ متظلِّلا )٥ ( للمجدِ أخذكَ والعطاءُ ولمْ تزلْ ** تعلو الملوكَ منوِّلاً ومنوَّلا )٦ ( ولأنتَ منْ لوْ خوَّلَ الدُّنيا بما ** جمعتْ لكانَ أجلَّ ممَّا خوَّلا )٧ ( ومعَ الرَّسولِ إليكَ أنفسُ قيمةً ** ممَّا يُرى وأخفُّ أيضاً محملا )٨ ( عَهْدٌ يُؤَوِّلُ مَأْثُرَاتِكَ لِلْوَرى ** معَ أنَّها ما استعجمتْ فتأوَّلا )٩ ( وافى فأسمعنا وليسَ بناطقٍ ** شكراً لسعيكَ لمْ يكنْ متمحَّلا ) ٤٠ ( وَلَقَدْ أَعاذَ اللَّهُ جَلَّ جَلالُهُ ** قولَ الخلافةِ أنْ يكونَ تقوُّلا )

---

(١٣٦/١)

---

٤( كَمْ حازَ مِنْ صِفَةٍ وَكَمْ فِي ضمْنِهِ ** قَوْلٌ دَعاكَ بِهِ الْإِمامُ مُبَجَّلا ) ٤( أمنتْ خلافتهُ ودولتهُ معاً ** أَنْ يُمْنَعا مِنْ بُغْيَةٍ أَوْ يُمْطلا ) ٤( بالسَّيفِ ما عرفَ النُّبوَّ غرارهُ ** مذْ سُلَّ والعضدِ الَّذي لنْ ينكلا ) ٤٤ ( وَافْخَرْ بِذَا الْيَوْمِ الَّذِي أُعْطِي الْهُدى ** فيمنْ أقامَ عمادهُ ما أمَّلا ) ٤٥ ( حَتَّى لَظَنَّ النَّاسُ يَقْظَتَهُمْ كَرىً ** أوْ ملكَ مصرَ إلى دمشقَ تحوَّلا ) ٤٦ ( وَلَقَلَّما يَصِفُ الْمَحاسِنَ وَاصِفٌ ** إلاَّ وظلَّ بحسنهِ متمثِّلا ) ٤٧ ( عَجَباً لِمَجْنُوبٍ وَذِي أَعْباؤُهُ ** كَيْفَ اسْتَطاعَ بِها إِلَيْكَ تَحَمُّلا ) ٤٨ ( رقتَ الأئمَّةَ بالمساعي لمْ تدعْ ** عنْ ربِّها لإمامِ عدلٍ معدلا ) ٤٩ ( فَإِنِ اكْتَفَوْا فِي الْمُلِمِّ فَلَمْ تَزَلْ ** أولى الزَّمانِ بنصرهمْ متكفِّلا ) ٥٠ ( أَوْ أَجْلَسُوكَ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ فَمَنْ ** أعلتهُ همَّتهُ إلى شرفٍ علا )

---

(١٣٧/١)

---

٥( مُسْتَنْصِرٌ بِاللَّهِ أَنْتَ حُسامُهُ ** وَالْحَقُّ يَحْمِي آمِنٌ أَنْ يُخْذَلا ) ٥( ووزيرُ ملكٍ ظلَّ وصفكَ دأبهُ ** عندَ الخلافةِ دائماً لنْ يخجلا ) ٥( جليتْ برأي الكاملِ النُّوبُ الَّتي ** كانتْ ترينا الصُّبحَ ليلاً أليلا ) ٥٤ ( يَقِظٌ إِذَا الْإِسْلامُ خافَ فَأَمْنُهُ ** مِمَّا تَخَوَّفَ أَنْ تَقُولَ وَتَفْعَلا ) ٥٥ ( ما زِلْتَ بِالْغَارَاتِ طَوْراً غائِراً ** خَلْفَ الْعَدُوِّ وَتارَةً مُتَوَقِّلا ) ٥٦ ( تُزْجي الْجُيُوشَ تَرَاكَمَتْ حَتَّى لَقَدْ ** مَنَعَ الْقَنا فِيها الْقَنا أَنْ يَعْسِلا ) ٥٧ ( وحماةَ حربٍ لا تلينُ لغامزٍ ** فوقَ السَّوابقِ تستلينُ الجندلا ) ٥٨ ( حَتَّى تَرَكْتَ قُبَيْلَ عَوْدِكَ قافِلاً ** مِنْ دُونِ دِينِ اللَّهِ باباً مُقْفَلا ) ٥٩ ( وحسمتَ منْ أدوائهِ ما أعضلا ** وفللتَ عنهُ كلَّ نابٍ أعصلا ) ٦٠ ( وثنيتَ محضَ الخوفِ عن أوطاننا ** منْ بعدِ أنْ ألقى عليها كلكلا )

---

(١٣٨/١)

---

٦( وأباحنا سلطانكَ الأمنَ الَّذي ** لوْ نشتريهِ بالنَّواظرِ ما غلا ) ٦( صارَ العنودُ بكلِّ أرضٍ ناكلاً ** مذْ ظلَّ بأسكَ بالطُّغاةِ منكِّلا ) ٦( ولقدْ أنابوا وانتحوكَ فلمْ تضقْ ** خلقاً بأحياءٍ يضيقُ بها الفلا ) ٦٤ ( فمشوا على الأفواهِ منْ إعظامهمْ ** هذَا الثَّرى أَنْ يُوطِؤُهُ الْأَرْجُلا ) ٦٥ ( وَتُرَابُ أَرْضٍ أَنْتَ فِيها قاطِنٌ ** أولى التُّرابِ بأنْ يكونَ مقبَّلا ) ٦٦ ( ما أسرفَ الظَّمآنُ في تقبيلهِ ** سبلاً تبلِّغهُ الغمامَ المسبلا ) ٦٧ ( لَمْ يَبْقَ غَيْرَ ابْنِ الْمُفَرِّجِ خائِفٌ ** يَبْغِي الأَمانَ وَمُجْدِبٌ يَبْغِي الكَلا ) ٦٨ ( فَاغْفِرْ لَهُ تِلْكَ الذُّنُوبَ مُعاوِداً ** حِلْماً رَجَحْتَ بِهِ الجِبالَ المُثَّلا ) ٦٩ ( عاقبتهُ لمَّا جنى وقهرتهُ ** لَمَّا تَجَبَّرَ فَاعْفُ حِينَ تَنَصَّلا ) ٧٠ ( وارحمْ عليلاً ما أصابَ معلِّلا ** وأغثْ طريداً لمْ يصادفْ موئلا )

---

(١٣٩/١)

---

٧( مذْ زارَ ربعكَ يجتني فيهِ الغنى ** والعزَّ عافَ المنزلَ المستوبلا ) ٧( عدلا عدمتَ الفضلَ بالفضلِ الَّذي ** جعلَ الملوكَ إلى انتجاعكَ عمَّلا ) ٧( لَمْ يُمْنَ جَبَّارٌ بِبَأْسِكَ ساعَةً ** إلاَّ وعاودَ خاضعاً متذلِّلا ) ٧٤ (

تأبى رماحكَ أنْ ترى مرْكوزةً ** حتّى تعلَّ منَ الصُّدورِ وتنهلا ) ٧٥ ( أَوْرَدْتَها ثُغْرَ الْأَعادِي رَامِحاً ** وَرَجَعْتَ تَطْعَنُهُمْ بِخَوْفِكَ أَعْزَلا ) ٧٦ ( فَأَقِمْ عَلَى ذَا الْعِزِّ وَاطَّرِحِ الْوَغى ** طَعْنُ الْقُلُوبِ أَشَدُّ مِنْ طَعْنِ الْطُّلا ) ٧٧ ( أوَما تفارقُ ذي الجيادُ سروجها ** حتّى تثيرَ وراءَ غزنةَ قسطلا ) ٧٨ ( لا فلَّ ريبُ الدَّهرِ غربَ عزائمٍ ** مَدَّتْ عَلَى الْإِسْلاَمِ سِتْراً مُسْبَلا ) ٧٩ ( موتورها لا يشتفي وطريدها ** لا ينكفي وقتيلها لنْ يعقلا ) ٨٠ ( ومحاولٍ هذي العلى قلتُ اسلها ** فَلَقَدْ أَرَاحَ الْفِكْرَ مَمْنُوعٌ سَلا )

---

*(١٤٠/١)*

---

٨( وَاسْأَلْهُ ما تَحْوِي يَدَاهُ يُنِلْكَهُ ** كَرَماً وَأَمَّا مَجْدَهُ الزَّاكِي فَلا ) ٨( فالمجدُ ما لمْ يبقَ فيهِ لغيرِهِ ** إلاَّ كما يسعُ الإناءُ إذا امتلا ) ٨( أولى الملوكِ إذا الفضائلُ ميِّزتْ ** بِالْحَظِّ فِيها أَنْ يُعَدَّ الْأَفْضَلا ) ٨٤ ( مَنْ كانَ فِي اللَّأَوآءِ أَنْدى مِنْهُمُ ** كفّاً وفي الهيجاءِ أمضى منصلا ) ٨٥ ( فإذا همُ حكموا بما يهوونهُ ** أَمَّتْ قَضاياكَ الْكِتابَ الْمُنْزَلا ) ٨٦ ( وإذا همُ افتكروا وضلَّ رشادهمْ ** أوضحتَ غيرَ مفكِّرٍ ما أشكلا ) ٨٧ ( وَإِذَا تَنازَعَتِ الْخُصُومُ لَدَيْهِمُ ** كانتْ بحضرتكَ الإشارةُ فيصلا ) ٨٨ ( لَوْ كانَ حُكْمُكَ ضِدَّ حُكْمِ اللَّهِ ما ** أَضْحى بَنُو الدُّنْيا عَلَيْهِ نُزَّلا ) ٨٩ ( وَلَكَ النَّدى لَمْ تَجْرِ فيهِ إِلى مَدىً ** يَنْحُوهُ مَنْ فِي وَصْفِ جُوْدِكَ أَوْغَلا ) ٩٠ ( حَتَّى لَعاتَبَكَ الْعُفاةُ فَهَلْ رَأَى ** أَحَدٌ عُفاةَ نَدىً عَلَيْهِ عُذَّلا )

---

*(١٤١/١)*

---

٩( لَمَّا أَبَيْتَ لِمَنْ يُنِيخُ بِكَ الْمُنى ** ذُلَّ السُّؤالِ كفيتهُ أنْ يسألا ) ٩( فالعيسُ في تعبٍ وجودُكَ مقسمٌ ** أَلاَّ يُرِيحَ ظُهُورَها وَالْأَرْجُلا ) ٩( أَنْهَجْتَنِي مِنْ قُرْبِكَ اللَّقَمَ الَّذي ** ما زلتُ فيهِ إلى السَّعادةِ مرقلا ) ٩٤ ( وَأَبَحْتَنِي مِنَاً تَتابَعَ سَيْبُها ** حَتَّى لَقَدْ أَحْبَبتُ أَنْ تَتَمَهَّلا ) ٩٥ ( لوْ أنَّها مطرٌ لكانتْ وابلاً ** وَلَوْ أنَّها رِيحٌ لَكانَتْ شَمْأَلا ) ٩٦ ( لاَ تُلْزِمَنِّي أَنْ أُفَصِّلَ شُكْرَها ** منْ بعدِ ما أعيا القوافي مجملا ) ٩٧ ( وَمَتى تَخِفُّ إِلى سِوَاكَ مَطامِعِي ** أَنَّى وَقَدْ حَمَّلْتَنِي ما أثْقَلا ) ٩٨ ( منْ أنعمٍ قدْ غارَ عدُّ محامدي ** فِي ضِمْنِهِنَّ وَصارَ بَحْرِي جَدْولا ) ٩٩ ( وَالْفِقْهُ غَيْرُ مُبِيحَةٍ أَحْكامُهُ ** منْ لا يؤدِّي الفرضَ أنْ يتنفَّلا ) ١٠٠ ( ومتى أثبتَ على

الثَّناءِ فلمْ أقلْ ** كنْ لي منَ الفضلِ المبينِ محلِّلا )

---

(١٤٢/١)

---

١٠( لَوْ غَيْرُ نائِلِكَ الْمَرَامِي لَمْ تَخَفْ ** مَعَ ذِي الْإِصابَةِ أَسْهُمِي أَنْ تَنْصُلا )

---

(١٤٣/١)

---

البحر : كامل تام ( مالي مقالٌ عنْ فعالكَ يعربُ ** قدْ ضلتِ الأفكارُ مما تغربُ ) ( بذلاً وَمنعاً فالرجاءُ مخيمٌ ** بِذَرَاكَ وَالنَّكَباتُ عَنْكَ تَنَكَّبُ ) ( وَسُطاً وَصَفْحاً فَالْمَمالِكُ قَدْ عَنَتْ ** مِنْ خَوْفِ بَأْسِكَ وَالْجَرَائِمُ تُوهَبُ ) ٤ ( وَتواضعاً سنَّ التواضعَ للورى ** مَعَ رُتْبَةٍ يَنْحَطُّ عَنْها الْكَوْكَبُ ) ٥ ( يا جامعَ الأضدادِ في كسبِ العلا ** منْ أينَ لي قلبٌ كقلبكَ قلبُ ) ٦ ( لوْ ميزتكَ سجيةٌ عنْ ضدها ** لعلمتُ ما آتي وَما أتجنبُ ) ٧ ( ما سارَ في الأفاقِ ذكرٌ طيبٌ ** عمنْ مضى إلاَّ وَذكركَ أطيبُ ) ٨ ( قَعَدوا عَنِ الْغَيْرِ الَّتي ناهَضْتَها ** وَاستبعدوا الأمدَ الذي تستقربُ ) ٩ ( فَضَفَتْ عَلَيْكَ مِنَ الثَّناءِ مَلابِسٌ ** لمْ يقدروا منها على ما تسحبُ )٠ ( نَسَخَتْ فَضائِلُكَ الْفَضائِلَ كُلَّها ** إِنَّ الْكَثِيرَ عَلَى الْقَلِيلِ يُغْلَبُ )

---

(١٤٤/١)

---

١( فَلْيَعْتَرِفْ لَكَ بِالسِّيادَةِ أَهْلُهَا ** لَزِمَتْ مَلازِمَها وَصَرَّ الْجُنْدَبُ )( لاَ يَدَّعِ الْمَجْدَ الْمُؤَثَّلَ مُدَّعٍ ** فالمجدُ منْ هذي الخلالِ مركبُ )( فظباكَ مذْ خطبتْ على قممِ العدى ** خَطَبَتْ لَكَ الرُّتَبَ الَّتي لا تُخْطَبُ )٤ ( فَفَرَعْتَ مِنْهَا كُلَّ مالاَ يُرتَقى ** إِنَّ النُّجُومَ قَلائِصٌ ما تُرْكَبُ )٥ ( فلذا إذا نسبتْ عليَ في مشهدٍ ** فإليكَ يا شرفَ المعالي تنسبُ )٦ ( بَعُدَ لْمَدى إلاَّ عَلَيْكَ فَما لِمَنْ ** يأتمهُ إلاّ النصيبُ المنصبُ )٧ ( ما انقادتِ الأملاكُ طوعكَ كلها ** حتى استقادَ لكَ الزمانُ الأصعبُ )٨ ( لَوْ غَيْرُكَ الْمُبْتَزُّ يَا سَيْفَ الْهُدى ** ما كانتِ

النخواتُ مما تسلبُ )٩ ( تَتَجَنَّبُ الأَحْداثُ ما لاَ تَشْتَهي ** وَتَسَارِعُ الأَقْدارُ فِيما تَطْلُبُ )٠ ( لَوْ كانَ ذَبُّكَ في الزَّمانِ اللَّذْ مَضى ** لَمْ تَفْتَخِرْ بِحِمى كُلَيْبٍ تَغْلِبُ )

---

(١٤٥/١)

---

٢( أوْ كانَ جُودُ يَدَيْكَ عَاصَرَ حَاتِماً ** لَرَأَيْتَهُ مِنْ فِعْلِهِ يَتَعَجَّب )( فطلِ الورى يا منْ لباذخِ فخرِهِ ** أَلْقَتْ مَفاخِرَها نِزارُ وَيَعْرُبُ )( فَلَئِنْ عَلَوْتَ فَكُلُّ ما أَدْرَكْتَهُ ** وَهُوَ التَّناهِي بَعْضُ ما تَسْتَوْجِب )٤ ( أضحتْ بعدتها الإمامةُ هضبةً ** لَيْسَتْ تُرامُ وَرَوْضَةً لا تُجْدِبُ )٥ ( بِأَغَرَّ يَثْنِي الْحادِثاتِ فَتَنْثَنِي ** رهباً وَيقتادُ الجبالَ فتصحب )٦ ( يَا بَالِغَ الْغَرَضِ الْبَعِيدِ وَدُونَهُ ** جَيشٌ يَضِيقُ بِهِ الْفَضاءُ السَّبْسَبُ )٧ ( تُغْنِي الْخِلاَفَةُ ما عُدِدْتَ ظَهيرَهَا ** وَالجَيْشُ ما لاَقاكَ حَرْباً رَبْرَبُ )٨ ( قَدْ صارَتِ الدُّنْيا بِعَدْلِكَ مَعْقِلاً ** هلْ في الورى عادٍ وَأنتَ المرهبُ )٩ ( أَنّى وَفي هذِي الْجُفُونِ بَوارِقٌ ** ما أَوْمَضَتْ إلاَّ تَجَلّى غَيهَبُ )٠ ( وَعلىَ عواملِ ما ركزتَ كواكبٌ ** مِمَّا نْتَصَيْتَ لَها وَخَلَّفَ قَعْضَبُ )

---

(١٤٦/١)

---

٣( تَجْلُو ظَلاَمَ النَّقْعِ عِنْدَ طُلُوعِها ** وَظَلاَمَ أَهْلِ الْبَغْيِ سَاعَةَ تَغْرُبُ )( تَرَكَ الزَّئِيرَ اللَّيْثَ مُذْ أَشْرَعْتَهَا ** فَرَقاً كَما تَرَكَ الْهَدِيرَ الْمُصْعَبُ )( بِكَ عَاذَ هذا الدّينُ دُمْتَ نَصِيرَهُ ** مما يخافُ وَنالَ ما يترقبُ )٤ ( أَنْتَ الْمُظَفَّرُ بالأَعادِي وَالمُنى ** إنْ خِيفَ حَيْفٌ أَو تَعَذَّرَ مَطْلَبُ )٥ ( فرقتَ شملَ الخوفِ وَهوَ مجمعٌ ** وَجمعتَ شملَ الأمنِ وَهوَ مشعبُ )٦ ( مَا زِلْتَ تَبْعَثُ كُلَّ يَوْمٍ نَكْبَةً ** حتى استقامَ لكَ العنودُ الأنكبُ )٧ ( فلينتحِ القمقامَ عندَ سكونهِ ** مَنْ نَدَّ عَنْهُ وَمَوْجُهُ مُغْلَوْلِبُ )٨ ( فَالْعِزُّ أَقْعَسُ وَالْمَجازُ مُساهِمٌ ** وَالروضُ أحوى وَالحيا متصوبُ )٩ ( غيرُ الذي عاداكَ يظفرُ بالمنى ** وَبغيرِ آمللكِ الظنونُ تخيبُ ) ٤٠ ( تسدي الكرامُ مكارماً مبتولةً ** وَلِكُلِّ نَيْلٍ مِنْ يَدَيْكَ مُعَقِّبُ )

---

(١٤٧/١)

٤( فَمِنَ الْعُفَاةِ مُقَوِّضٌ وَمُطَنِّبٌ ** وَمِنَ الثَّنَاءِ مُشَرِّقٌ وَمُغَرِّبُ ) ٤( وَلقدْ أجرتَ الخائفينَ وَمالهمْ ** في الأَرْضِ عَنْ حُجُراتِ مُلْكِكَ مَذْهَبُ ) ٤( وَغمرتهمْ صفحاً يقربُ منهمُ ** منْ مالهُ عملٌ إليكَ يقربُ ) ٤٤ ( حَتى لَقالَ النَّاسُ مِمَّا عَمَّهُمْ ** مَا ثَمَّ ذَنْبٌ لِلْعُقُوبَةِ مُوجِبُ ) ٤٥ ( فَالعَفْوُ فِيكَ فَضِيلَةٌ مَكْنُونَةٌ ** حتى يبينَ فضلهُ منْ يذنبُ ) ٤٦ ( وَأَرَاكَ تَكْرَهُ طَيَّها فِلأَجْلِ ذَا ** كُلٌّ إِلَيْكَ بِنَشْرِها يَتَقَرَّبُ ) ٤٧ ( لَتَخِذْتِ إِعْجَازَ الأَنامِ خَلِيقَةً ** فغريبُ ما تأتيهِ لاَ يستغربُ ) ٤٨ ( وَعممتَ كلَّ العالمينَ بنائلٍ ** ما امتازَ فيهِ عنِ البعيدِ الأقربُ ) ٤٩ ( أنشأتَ منهُ بكلَّ أفقٍ ديمةً ** لسحابها في كلَّ أرضٍ هيدبُ ) ٥٠ ( فَالْغَيْمُ إِلاَّ مِنْ سَمَائِكَ زِبْرِجٌ ** وَالبرقُ إلاَّ منْ سحابكَ خلبُ )

---

*(١٤٨/١)*

---

٥( فلتعلُ أرضُ الترْكِ أنَّ ترابها ** مَا حَازَ أَصْلاً فَرْعُهُ لاَ يُنْجِبُ ) ٥( وَلقدْ أبنتَ لنا بضربكَ في الطلى ** يَوْمَ الْوَغَى في أَيِّ عِرْقٍ تَضْرِبُ ) ٥( لِلْمشْرِقِ الأَقْصَى بِبَيْتِكَ مَفْخَرٌ ** قَدْ ظَلَّ يَحْسُدُهُ عَلَيْهِ الْمَغْرِبُ ) ٥٤ ( وَدِمَشْقُ فَهْيَ لهُ الْغَداةَ قَسِيمَةٌ ** إنَّ المعاليَ منْ جوارِكَ تكسبُ ) ٥٥ ( لَوْلاَ انْتِقَالُ مُحَمَّدٍ عَنْ قَوْمِهِ ** ما شاركتْ في الفخرِ مكةَ يثربُ ) ٥٦ ( وَبفضلِ قومكَ منْ إبائكَ شاهدٌ ** إِنَّ الإِبَاءَ عَنِ الأُبُوَّةِ يُعْرِبُ ) ٥٧ ( وَلَوَ انَّهُمْ لَمْ يُشْهَرُوا بِفَضِيلَةٍ ** لآزْدَانَ بِالْفَرْعِ الزَّكِيِّ الْمَنْصِبُ ) ٥٨ ( فَلْيَهْن بَيْتاً أَنْتَ مِنْهُ أَنَّهُ ** أَبَداً عَلَى ظَهْرِ السِّمَاكِ مُطَنَّبُ ) ٥٩ ( فنواظرُ الأفلاكِ شاهدةٌ لهُ ** بالمجدِ وَهوَ عنِ العيونِ محجبُ ) ٦٠ ( وَإِذَا الْسَّحَابُ رَأَيْتَهُ مُتَراكِماً ** فَاحْكُمْ بِأَنَّ الْغَيْثَ فِيهِ صَيِّبُ )

---

*(١٤٩/١)*

---

٦( شَغَفَ الْوَرَى حُبّاً فَعَالُكَ كُلُّه ** إنَّ الجميلَ إلى النفوسِ محببُ ) ٦( تتطلبُ الأهواءَ أفئدةُ الورى ** وعَنِ الْمَناقِبِ مَا تَزالُ تُنَقِّبُ ) ٦( فَلْيَطْلُبِ الصَّبَوَاتِ غَيْرُكَ صَاحِباً ** ماذا العزوفُ لصبوةٍ مستصحبُ ) ٦٤ ( وَلقدْ شغلتَ بمنعِ ثغرٍ طارفٍ ** عما دعاكَ إليهِ ثغرٌ أشنبُ ) ٦٥ ( قلْ للمساعي بعضَ ما تمليهُ ** قدْ ملتِ الأقلامُ مما تكتبُ ) ٦٦ ( يرجوكَ منا خائفٌ وَمؤملٌ ** وَمنَ الملوكِ متوجٌ وَمعصبُ ) ٦٧ (

لاَأَدَّعِي بِالْقَوْلِ فِيكَ فَضِيلَةً ** باغي مديحكَ رائدٌ لا يتعبُ ) ٦٨ ( بِكَ عَادَ دَهْرِي ضَاحِكاً مِنْ بَعْدِمَا ** ألوىَ بصدرِ العمرِ وَهوَ مقطبُ ) ٦٩ ( هَلْ غالَني زَمَنٌ وَظِلُّكَ عاصِمي ** أوْ فاتني طلبٌ وَأنتَ المطلبُ ) ٧٠ ( فلأشكرنَّ نداكَ مبلغَ طاقتي ** أَنا إِنْ رَجَوْتُ لَهُ جَزَاءً أَشْعَبُ )

---

*(١٥٠/١)*

---

٧( أثني عليكَ وَلستُ أبلغُ شأوهُ ** معَ أنني في وصفِ مجدكَ مطنبُ ) ٧( زينتْ بهذا الملكِ أعيادُ الورى ** فبقيتَ ما دامتْ تجيءُ وَ تذهبُ ) ٧( للخطبِ تنفيهِ فليسَ بعائدٍ ** وَالأَمْرِ تُمْضِيهِ فَلاَ يُتَعَقَّبُ )

---

*(١٥١/١)*

---

البحر : كامل تام ( هَل غَيْرُ ظِلِّكَ لِلْعُفاةِ مَقِيلُ ** أَمْ غَيْرُ عَفْوِكَ لِلْجُناةِ مُقِيلُ ) ( شرفَ المعالي ظلتَ مفتوناً بها ** فَوُعُورُها أَبَداً عَلَيْكَ سُهُولُ ) ( وَخُلِقْتَ مُعْتَلِياً عَلَى الرُّتَبِ الْعُلى ** فعظيمُ ما في ناظريكَ ضئيلُ ) ٤ ( ما كانَ مثلكَ قطُّ في جيلٍ مضى ** فَلْيَفْخَرَنْ ما شاءَ هذَا الْجِيلُ ) ٥ ( كَمْ في سيوفكَ آيةٌ قدْ غادرتْ ** متألِّهاً منْ رأيهُ التَّعطيلُ ) ٦ ( بِيضٌ حَقَنَّ مِنَ الدِّماءِ حَرَامَها ** وحلالُها بشفارها مطلولُ ) ٧ ( خافَتْ عَوَادِيَكَ الْمُلُوكُ فَرُسْلُها ** عنْ رهبةٍ أبداً إليكَ مثولُ ) ٨ ( وَلَطالَما زَادَ التَّخَوُّفُ فَالْتَقى ** بجنابِ ملكَ مرسلٌ وسولُ ) ٩ ( تأتيكَ طائعةً إذا استدعيتها ** وَلَها إذا لَمْ تَدْعُها تطفيلُ ) ٠ ( ألهى عدوَّكَ عنكَ لحظةُ ناظرٍ ** وَشُهُودُ بِشْرِكَ بِالنَّوَالِ عُدُولُ )

---

*(١٥٢/١)*

---

١( بشرٌ تكفَّلَ بالغنى إيماضهُ ** ما كلُّ برقٍ بالذَّهابِ كفيلُ )( ويدٌ ترى أموالها بنوالها ** جُمَلاً تَوَلّى هَدْمَها التَّفْصِيلُ )( فالنُّجحُ يا سيفَ الخلافةِ معوزٌ ** حَتَّى يُناخَ بِبابِكَ التَّأْمِيلُ ) ٤ ( حرمٌ لإكرامِ الوفودِ مؤهَّلٌ **

ففناؤهُ أبداً بهمْ مأهولُ )٥ ( وَالظَّاعِنُونَ مُواصِلُوكَ يَدَ النَّدى ** حتّى كأنَّهمُ لديكَ نزولُ )٦ ( مجدٌ بحيثُ تحلُّ ليسَ بنازحٍ ** وحديثهُ في الخافقينَ يجولُ )٧ ( فَهَلِ الرِّياحُ حَمَلْنَ ذِكْرَكَ فَاسْتَوى ** عَرْضُ الْبَسِيطَةِ عِنْدَهُ وَالطُّولُ )٨ ( أخجلتَ منهمرَ الحيا بمكارمٍ ** يُخْبِرْنَ أَنَّكَ لِلْكِرامِ سَلِيلُ )٩ ( ثَمَرُ الْغُصُونِ تُبِينُ عَنْ أَعْرَاقِها ** أَيَكُونُ مِنْ غَيْرِ الْغُيُوثِ سُيُولُ )٠ ( ما مَجْدُ قَوْمِكَ غامِضاً وَجَمِيعُ ما ** تأتيهِ منْ حسنٍ لهُ تأويلُ )

---

(١٥٣/١)

---

٢( لا كالَّذي إنْ عدَّ يوماً فخرهُ ** فعلى مآثرِ أوَّليهِ يحيلُ )( بَلَغَتْ بِكَ الْأَمَدَ الْبَعِيدِ فَضائِلٌ ** لأَقِلّهَا يُسْتَوْجَبُ التَّفْضِيلُ )( منها لدى سوقِ الثَّناءِ بضائعٌ ** حلَّتْ وفي سوقِ العفاةِ كبولُ )٤ ( وَأَرى الَّذي أَدْرَكْتَ وَهْوَ الْمُنْتَهى ** مُسْتَصْغَراً فِيما إِلَيْهِ تَؤُولُ )٥ (كمْ قدْ فصلتَ بلحظةٍ وبلفظةٍ ** ما الخطبُ يقصرُ عنهُ وهوَ طويلُ )٦ ( سَعْيٌ تَبَتَّلَ لِلسُّموِّ وَهَيْبَةٌ ** سلمتْ منَ الأكفاءِ فهيَ بتولُ )٧ ( ضَمَّنْتَها أَنْ لاَ تَخافَ وَإِنْ نَأَى ** عَنْكَ الصَّرِيخُ فَلاَ يُخافُ سَبِيلُ )٨ ( شَرُفَتْ بِوَطْئِكَ أَرْضُنا فَبِوَاجِبٍ ** أَنْ يُسْتَقَلَّ لِتُرْبِها التَّقْبِيلُ )٩ ( فَدِمَشْقُ لَيْسَ لها نَظِيرٌ فِي الدُّنا ** وَكَذَاكَ مالَكَ فِي الْمُلُوكِ عَدِيلُ )٠ ( ظلَّتْ ترجِّي أنْ تعنَّ إقامةٌ ** حيناً وتخشى أنْ يعنَّ رحيلُ )

---

(١٥٤/١)

---

٣( وَجَمِيعُ ما تَحْوِي تَبَاعَدَ أَوْ دَنا ** ما لِلْخُطُوبِ يَدٌ إِلَيْهِ تَطُولُ )( نكَّلتَ بالأحداثِ لمَّا أنْ عدتْ ** فلصرفها عمَّا حميتَ نكولُ )( فَأَقِمْ فَذِكْرُكَ لِلْعَوَاصِمِ عِصْمَةٌ ** يُخشى وَإِنْ بَعُدَ الْهِزَبْرُ الْغِيلُ )٤ ( رُعْتَ الْقُلُوبَ وَظَلَّ ما قُلِّدْتَهُ ** في جفنهِ وكأنَّهُ مسلولُ )٥ ( سيفٌ يميتُ ولا يعاودُ غمدهُ ** حتّى تموتَ ضغائنٌ وذحولُ )٦ ( إنْ غيركَ اتَّخذَ الدِّلاصَ مذيَّلاً ** فَرَقاً فَإِنَّكَ لِلدِّلاَصِ مُذِيلُ )٧ ( يا منْ قواضبهُ تشايعُ عزمهُ ** وَلِأَجْلِ ذَاكَ تَصِلُّ حِينَ يَصُولُ )٨ ( ما دُونَ أَمْرِكَ فِي الْمَمَالِكِ حَاجِزٌ ** قلْ ما تشاءُ فإنَّهُ مفعولُ )٩ ( وانشرْ على أرضِ العراقِ سحائباً ** ) ٤٠ ( أمطارهنَّ دمُ العدى وبروقها ** لَمْعُ الصَّوَارِمِ وَ لُّرعُودُ صَلِيلُ )

---

٤( فلعلَّ دجلةَ أنْ توسَّطَ ملكَ منْ ** حَفَّ الْفُرَاتُ بِمُلْكِهِ وَالنِّيلُ ) ٤( أَبَنِي نُمَيْرٍ مَا الْجَزِيرَةُ مَعْقِلاً ** إنْ زارها منْ ذي الجيوشِ رعيلُ ) ٤( لا يضمرنَّ سفيهكمْ برضاكمُ ** غدراً فأمُّ الغادرينَ ثكولُ ) ٤٤ ( فَلَقَدْ أَرَدْتُمْ نَصْرَ نَصْرٍ ضَلَّةً ** وَالْحَقُّ يُقْسِمُ أَنَّهُ مَخْذُولُ ) ٤٥ ( كانَتْ سُيُوفُكُمُ بَوَارِقَ زِبْرِجٍ ** أَجْلى عَنِ الْكَعْبِيِّ وَهْوَ قَتِيلُ ) ٤٦ ( أتخونكمْ عندَ اللِّقاءِ صوارمٌ ** وَتَخُونُكُمْ بَعْدَ الفِرارِ عُقُولُ ) ٤٧ ( منْ لمْ يرعهُ الهولُ وهوَ بعينهِ ** لَمْ يَثْنِهِ عَنْ عَزْمِهِ التَّهْوِيلُ ) ٤٨ ( هلْ يستعدُّ الخفَّ عبئاً مثقلاً ** منْ يستخفُّ العبءَ وهوَ ثقيلُ ) ٤٩ ( فَتَجَنَّبُوا سَرْحِ الْمُظَفَّرِ إِنَّهُ ** نَعَمٌ بِأَشْطَانِ الْقَنَا مَعْقُولُ ) ٥٠ ( أو فارقبوا وشكَ الرَّدى في عزمةٍ ** بَيْنَ الْعَزَائِمِ وَالْقُلُوبِ تَحُولُ )

---



٥( سيفيَّةٍ عضديَّةٍ شرقيَّةٍ ** حدُّ الزَّمانِ بحدِّها مفلولُ ) ٥( تُجْلى بِها الْأَزْمانُ وَهِيَ حَنَادِسٌ ** وَيَدِقُّ فِيها الْخَطْبُ وَهْوَ جَلِيلُ ) ٥( لاَ تَأْمَنُوا رَبَّ الْجُيُوشِ إِذَا غَزَتْ ** فَلَها بِهَامَاتِ الرِّجَالِ قُفُولُ ) ٥٤ ( مَنْ يَطَّبِيهِ الطِّرْفُ يَحْمِلُ فَارِساً ** متلبِّباً لا الطَّرفُ وهوَ كحيلُ ) ٥٥ ( وَيَرُوقُهُ الْأَسَلُ الْمُحَطَّمُ في الْعِدى ** يَوْمَ الْوَغى لاَ الْخَدُّ وَهْوَ أَسِيلُ ) ٥٦ ( ملكٌ تردّى بالمهابةِ والنُّهى ** هَذِي الْعُلى لاَ التَّاجُ وَالْإِكْلِيلُ ) ٥٧ ( ذُو الْبَأْسِ لَوْ فِي النَّاسِ فُضَّ يَسِيرُهُ ** لاَ نْصانَ مُبْتَذَلٌ وَعَزَّ ذَلِيلُ ) ٥٨ ( وَالْجُودِ لَوْ بَلَغُوا مَدى مِعْشارِهِ ** لمْ يبقَ بينَ الخافقينَ بخيلُ ) ٥٩ ( يختصُّ بالعلياءِ حينَ ينالها ** ضَنّاً بِها وَيَعُمُّ حِينَ يُنِيلُ ) ٦٠ ( للهِ ما تأتي فكلُّ نباهةٍ ** تعدوكَ في ذا الخلقِ فهيَ خمولُ )

---



٦( لَمَّا اشْتَكَتْ خَيْلُ الْوَغى مِن بَعْدِها ** إدمانَ ركضكَ والكلامُ صهيلُ ) ٦( أَسْكَنْتها ظِلَّ الْقُصُورِ وَلَمْ تَزَلْ ** مِنْ قَبْلُ فِي ظِلِّ الْوَشِيجِ تَقِيلُ ) ٦( وَمَنَحْتَها خَيْرَ الْأَنامِ مَقُودَةً ** ولها منَ النُّصحِ الصَّريحِ دليلُ ) ٦٤ (

شُقْرٌ لَوَ نَّ اللَّيلَ أُلْبِسَ قُمْصَها ** أوْ خالطتهُ لعادَ وهوَ أصيلُ ) ٦٥ ( قرنتْ بدهمٍ لونها منْ لونهِ ** ونجومهُ غررٌ لها وحجولُ ) ٦٦ ( وغرائبُ الألوانِ ظلَّ مقصِّراً ** عنْ وصفها التَّشبيهُ والتَّمثيلُ ) ٦٧ ( كفلتْ لها أعناقها وعروقها ** بِالسَّبْقِ وَالطِّرْفُ الطَّمُوحُ رَسِيلُ ) ٦٨ ( مَعْنُونَةٌ سِرْبٌ بِها مَطْرُودَةٌ ** متقنَّصٌ سربٌ بها مشلولُ ) ٦٩ ( طالتْ على الجردِ السَّلاهبِ بسطةً ** حَتّى ادَّعاها شَدْقَمٌ وَجَدِيلُ ) ٧٠ ( لَمْ يَكْفِها الْإِسْرَاجُ يَوْمَ بَعَثْتَها ** شَرَّ الْعُيُونِ فَعَمَّها التَّجْلِيلُ )

---

(١٥٨/١)

---

٧( وتجفَّلتْ مرحاً فكمْ منْ قائلٍ ** أيقادُ وحشٌ أمْ تقادُ خيولُ ) ٧( أَسْلاَبُ مَنْ أَرْدَيْتَ مِنْ شُوسِ الْعِدى ** ما عِنْدَ مَنْ يَسْخُو بِتِلْكَ غُلُولُ ) ٧( يا مَنْ يَذِلُّ الْمالُ عِنْدَ سُؤَالِهِ ** أذلَّ السُّؤالِ وغيرهُ المسؤولُ ) ٧٤ ( إِنْ كانَ هذَا الْفَضْلُ تاجاً لِلْعُلى ** فمدائحي التَّرصيعُ والتَّكليلُ ) ٧٥ ( إنِّي برغمِ عدايَ ممنوعُ الحمى ** ما هَزَّ هذَا الْقَيْلَ هذَا القِيلُ ) ٧٦ ( وليَ المحامدُ لنْ يطاولَ ربُّها ** حَتَّى يَطُولَ الْفاضِلَ الْمَفْضُولُ ) ٧٧ ( مَا كُنْتُ أُحْسِنُ ذَا الْمَقالَ وَإِنَّما ** علَّمتني بنداكَ كيفَ أقولُ ) ٧٨ ( ذلَّلتَ لي صعبَ القوافي منعماً ** فالقولُ جزلٌ والعطاءُ جزيلُ ) ٧٩ ( ما عشتَ فالأيَّامُ أعيادٌ لنا ** فَرْضٌ لَها التَّعْظِيمُ وَالتَّبْجِيلُ ) ٨٠ ( فاسلمْ لدينٍ قدْ غدوتَ تحوطهُ ** فَعَلَيْهِ ظِلٌّ مِنْ سُطاكَ ظَلِيلُ )

---

(١٥٩/١)

---

٨( وَرَعِيَّةٍ أَغْنَيْتَها وَحَمَيْتَها ** فدعاؤها بثنائها موصولُ ) ٨( إِنَّا نَصُولُ عَلَى الْخُطُوبِ بِأَنْعُمٍ ** منها بأيدينا قنىً ونصولُ ) ٨( لاَ زِلْتَ تَحْكُمُ فِي الْأَنامِ مُخَوَّلاً ** ملكاً يزولُ الدَّهرُ قبلَ يزولُ )

---

(١٦٠/١)

---

البحر : طويل ( تسدُّ إذا حمَّ الحمامُ المذاهبُ ** ويُعيي البرايا فوت مالله طالبُ ) ( و أنتَ وَما في الخلقِ منكَ معوضٌ ** لَهُمْ عِوَضٌ مِنْ كُلِّ ما هُوَ ذَاهِبُ ) ( أرى غيرَ الأيامِ تلعبُ بالورى ** فلا زلتَ محروساً وَلاَ جدَّ لاعبُ ) ٤ ( هوى كوكبٌ زهرُ الكواكبِ مذهوى ** ففارقَ مثواها عليهِ نوادبُ ) ٥ ( وِلَوْ لَمْ يُرَاعِ الأُفْقُ حَقَّ جِوَارِهِ ** لما شيعتهُ بالبكاءِ السحائبُ ) ٦ ( أعبرُ بالتذكيرِ عمداً وَإنني ** وَما إنْ تعديتُ الكنايةَ هائبُ ) ٧ ( وَلَيْسَ لِما أَخفى إباؤُكَ مُظْهِرٌ ** وَلَيْسَ لِمَنْ سَرْبَلْتَه الصَّوْنَ سالِبُ ) ٨ ( وَكَمْ مُظْهَرٍ مِنْ فَضْلِهِ وَهْوَ مُضْمَرٌ ** وَكَمْ شاهِدٍ مِنْ مَجْدِهِ وَهْوَ غائِبُ ) ٩ ( إذا ما سماءُ المجدِ لمْ يهوِ بدرها ** فَأَهْوِنْ بِأَنْ تَنْقَضَّ مِنْها الْكَوَاكِبُ )٠ ( فدتْ سائرُ الأرواحِ ملكاً فداؤهُ ** وَطاعتهُ فرضٌ على الناسِ واجبُ )

---

(١٦١/١)

---

١( لئنْ ظفرتْ أيدي الخطوبِ ببغيةٍ ** فَما زِلْتَ تَفْرِي والْخُطُوبُ الضَّرَائِبُ )( وَلَوْ أَنَّ صَرْفَ الدَّهْرِ يُثْنى بِقُوَّةٍ ** لعاودَ عنْ هذا الحمى وَهوَ خائبُ )( وَلَوْ كانَ شَخْصاً صَدَّهُ عَنْ مُرَادِهِ ** مُؤَلَّلَةٌ زُرْقٌ وَبِيضٌ قَوَاضِبُ )٤ ( وَلَوْ أَنَّهُ جَيْشٌ كَثِيرٌ عَدِيدُهُ ** لَقارَعَهُ مَنْ كُلِّ أَوْبٍ كَتائِبُ )٥ ( ترى نزهةَ الأبصارِ وَهيَ مواكبٌ ** وَهادِمَةَ الأَعْمارِ وَهْيَ مَقَانِبُ )٦ ( وِما هِيَ إلاَّ عَزْمَةٌ مِنْكَ صَدْقَةٌ ** وَلاَ الصبرُ مغلوبٌ وَلاَ الهمُّ غالبُ )٧ ( وَعزمكَ قدْ أفنى حماةَ ممالكٍ ** تُطاعِنُ شَزْراً دُونَها وَتُضارِبُ )٨ ( ممالكُ قدْ دوختها بعدَ ما صفتْ ** مَشارِبُ فِيها وَاطْمَأَنَّتْ مَسارِبُ )٩ ( فَحٌ زْتَ مَدىً قَدْ عاوَدَتْ دُونَ نَيْلِهِ ** أمانيُّ أهلِ الأرضِ وَهيَ لواغبُ )٠ ( لَئِنْ ناسَبَتْكَ التُّرْكُ فَرْعاً وَعُنْصُراً ** فَما لَكَ في حَوْزِ الْعَلاَءِ مُناسِبُ )

---

(١٦٢/١)

---

٢( تحلى زمانٌ أنتَ فيهِ محاسناً ** عَوَاطِلُ مِنْهُنَّ السِّنون الذَّوَاهِبُ )( وَ أَنْتَ الَّذي ما إنْ يَزَالُ مُظَفَّراً ** إذَا ما الْتَقَتْ آرَاؤُهُ وَالنَّوَائِبُ )( لقدْ كذبتْ مذْ ذدتَ عنا ظنونها ** فَلا صَدَقَتْ تِلْكَ الظُّنُونُ الكَوَاذِبُ )٤ ( أَذَا الْفَتَكاتِ اللَّائِي لَوْ لَمْ تَبُحْ بِها ** نفوسُ العدى ما التذَّ بالماءِ شاربُ )٥ ( تعزَّ بذا العزَّ الأشمَّ فإنهُ ** طريقٌ إلى حسمِ المساءةِ لاحبُ )٦ ( وَطِيبِ ثَناءٍ طَبَّقَ الأَرْضَ فَاكْتَسَتْ ** مشارقها منْ عرفهِ وَالمغاربُ )٧ ( بعزمكَ يا سيفَ الخلافةِ يقتدى ** فَلا تُرِ خَطْباً أَنَّهُ لَكَ غاصِبُ )٨ ( أَنِلْنا بِتَرْكِ الهَمِّ يَمْضي لِشَأْنِهِ ** منانا

فكمْ نيلتْ لديكَ الرغائبُ )٩ ( وَذللْ عصيَّ النومِ بالسطوةِ التي ** أرحتَ بها نومَ الورى وَهوُ عازبُ )٠ ( وَهبنا الأسى فيما وهبتَ فإننا ** تَهُونُ عَلَيْنا ما بَقِيَتَ المَصائِبُ )

---

(١٦٣/١)

---

البحر : كامل تام ( النَّجمُ أقربُ منْ مداكَ منالا ** فعلامَ يسعى طالبوهُ ضلالا ) ( مَافِي البَرِيَّةِ مَنْ يُسَاجِلُكَ الْعُلى ** فتباركَ المعطيكها وتعالى ) ( أينَ الألى قصروا خطىً في طرقها ** مِمَّنْ غَدَتْ خُطُواتُهُ أَمْيالا ) ٤ ( يَا مَانِعَ الْمُلْكِ الْعَقِيمِ وَحاسِمَ آل ** دَّاءِ العقامِ سياسةً ونصالا ) ٥ ( ما يمتطي العزَّ الَّذي أمطتكهُ ال ** عَزَمَاتُ مَنْ لاَ يَرْكَبُ الْأَهْوَالا ) ٦ ( منْ عافَ ماءَ العيشِ وهوَ مكدَّرٌ ** عِنْدَ الْكَرَائِهِ لَمْ يَرِدْهُ زُلاَلا ) ٧ ( تضحي سيوفكَ للبلادِ مفاتحاً ** فإذا فتحتَ جعلتها أقفالا ) ٨ ( وَقَدِ اكْتَسَتْ حَلَبٌ بِك الْعِزَّ الَّذِي ** ما ذَلَّ مَنْ يُضْحِي لَهُ سِرْبالا ) ٩ ( كانتْ لأرماحِ الخطوبِ دريئةً ** فَجَعَلْتَ جُنَّتَها ظُبىً وَإِلاَلا )٠ ( وأبيتَ أنْ تبقى العيونُ سواهراً ** حَذَرَ النَّوَائِبِ وَالْقُلُوبُ وِجَالا )

---

(١٦٤/١)

---

١( فانتابها أهلُ البلادِ وطالما ** قدْ رامَ عنها أهلها التَّرحالا )( أعطى الرَّعيَّةَ منْ رعايتهِ المنى ** مَنْ مُذْ حَمى لَمْ يَعْرِفِ الْإِهْمَالا )( أجرى الورى إنْ صالَ بلْ أعلاهمُ ** إنْ طالَ بلْ أوفاهمُ إنْ قالا )٤ ( بمضائهِ وقضائهِ وعطائهِ ** أمنوا الرَّدى والجورَ والإمحالا )٥ ( كمْ رمتَ في الغدواتِ أبعدَ غايةٍ ** فَوَصَلْتَ قَبْلَ وُصُولِكَ الْآصالا )٦ ( وَمِنَ الْعَجائِبِ أَنْ يَخِفَّ مُصَمِّماً ** منْ كانَ مثلكَ يحملُ الأثقالا )٧ ( ضاقتْ مسالكُ ما أتيتَ فلمْ يجدْ ** في ضنكها أحدٌ سواكَ مجالا )٨ ( وأهنتَ مالكَ غيرَ ما متكلِّفٍ ** ما عزَّ إلاَّ منْ أهانَ المالا )٩ ( ونبذتَ آراءَ الأنامِ وطالما ** عاصيتَ في طلبِ العلى العذَّالا )٠ ( إنْ شئتَ تعرفُ أنَّ رأيكَ ثاقبٌ ** لا ما رأوا فانظرْ إلى ما آلا )

---

(١٦٥/١)

٢( وَإِذَا هَمَمْتَ فَخُذْ بِعَزْمِكَ إِنَّهُ ** قَمِنٌ بِما تَهوى وَخَلِّ الْفالا )( وَاسْتَخْدِمِ السَّيْفَ الَّذِي ما فُلَّ فِي الْ ** هَيْجَاءِ وَالرَّأْيَ الَّذِي ما فالا )( لَنْ يَتْرُكَ الْخَصْمَ الْأَلَدَّ مُجَدَّلاً ** إِلاَّ امْرُؤٌ جَعَلَ الضِّرابَ جِدَالا )٤ ( وَالْحَرْبُ ما بَرِحَتْ سِجالاً فِي الْوَغى ** مدداً فغودرتِ الحقوقُ قتالا )٥ ( فَكَتَبْتَ إِسْجالاً عَلَى قِمَمِ الْعِدى ** بِشَبا الظُّبى أَلاَّ تَكُونَ سِجالا )٦ ( فلذاكَ ما ينفكُّ ملككَ ظافراً ** يَحْمِي حِماهُ وَيَقْتُلُ الْأَقْيالا )٧ ( وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ قِدْحَكَ فائِزٌ ** لاَشَكَّ مُذْ أَرْسَلْتَها إِرْسالا )٨ ( موسومةً بالنَّصرِ لمْ ترَ قبلها ** عينٌ رئالاً يحتملنَ رجالا )٩ ( نَضَتِ الْأَجِلَّةَ وَالبَرَاقِعَ وَاكْتَسَتْ ** مِمَّا تُثِيرُ بَرَاقِعاً وَجِلالاً )٠ ( خَلَقَتْ جِبالاً فِي الْهَوَاءِ شَوَارِعاً ** ظلَّتْ تظلُّ منَ الجيوشِ جبالا )

---

*(١٦٦/١)*

---

٣( يقتادُها مرضيكَ عندَ السِّلمِ قوَّ ** الاً وَفِي يَوْمِ الْوَغى فَعّالا )( ومعظَّمٌ مذْ حلَّ منكَ محلَّةً ** ما طاوَلَ الْأَمْجادَ إِلاَّ طالا )( ومتى يجارى رافعٌ منْ بعدما ** سَرْبَلْتَهُ الْإِعْظامَ وَالْإِجْلالا )٤ ( أجنيتهُ ثمرَ النَّصيحةِ أنعماً ** قدْ عاقتِ الإحسانَ والإجمالا )٥ ( فَوَجَدْتَ عَيْنَ الدَّوْلَةِ الْعَضْبَ الَّذي ** ضَرَبَ الْأَنامُ بِجِدِّهِ الْأَمْثالا )٦ ( سيفٌ عديٌّ أصلهُ لا ينتضى ** للدَّاءِ إِلاَّ أنْ يكونَ عضالا )٧ ( وَالْفَخْرُ فِيمَنْ عَدَّدَ الْحَسَناتِ لاَ ** منْ عدَّدَ الأعمامَ والأخوالا )٨ ( فلتعلُ ما شاءتْ جنابٌ بعدما ** وَجَدُوا جَنَابَكَ مَوْئِلاً وَمآلا )٩ ( سَحَبُوا ذُيُولَ العِزِّ مُذْ سَحَبُوا إِلى ** أَعْدَاءِ دَوْلَتِكَ الْقَنا الْعَسَّالا ) ٤٠ ( ولقدْ أبحتَ بني كلابٍ مورداً ** رأتِ المواردَ عندهُ أوشالا )

---

*(١٦٧/١)*

---

٤( حَسُنَتْ إِنابَتُهُمْ فَشامُوا وَابِلاً ** منْ جودِ منْ بالأمسِ كانَ وبالا ) ٤( إِنْ كَذَّبَ الْأَطْماعَ بَأْسُكَ فِي الْوَغى ** فَنَدى يَدَيْكَ يُصَدِّقُ الْآمالا ) ٤( ما زَالَ يَرْجِعُ مَنْ تَرَحَّلَ غانِماً ** حَتَّى تَوَهَّمْتُ النُّزُولَ نِزَالا ) ٤٤ ( واليومَ قدْ ألقوا إليكَ عصيَّهمْ ** لا زالَ ربعكَ للرَّجاءِ عقالا ) ٤٥ ( خابَ الَّذِي يَبْغِي بِساحَتِكَ الْغِنى ** قَسْراً وَفازَ الْمُبتَغِيهِ سُؤَالا ) ٤٦ ( ورأتْ نميرٌ أنَّ سخطكَ عارضٌ ** إِنْ لَمْ يُدَاوُوهُ بِعَفْوِكَ غالا ) ٤٧ ( فَأَتَوْا

لِحَسْمِ الْعارِضِ الْقَتَّالِ مَنْ ** يعرو فكنتَ العارضَ الهطَّالا ) ٤٨ ( أَرْدَتْ صَوَاعِقُهُ فَلَمَّا أَذْعَنُوا ** وَالى مَوَاطِرَهُ عَلَى مَنْ وَالا ) ٤٩ ( ما قَدْ أَنَلْتَ مُطاعِناً وَعَطِيَّةً ** يدني شبيباً رغبةً وثمالا ) ٥٠ ( فليدنوا يجدا المقيلَ موسَّعاً ** بجميلِ رأيكَ والعثارَ مقالا )

---

*(١٦٨/١)*

---

٥( رَاجٍ أَحالَتْهُ الظُّنُونُ عَلَى سِوى ** نعماكَ ظلَّ على المحالِ محالا ) ٥( بِذَرَاكَ أُمَّاتُ الرَّجاءِ مَطافِلٌ ** وحيالَ غيرِكَ ما تزالُ حيالا ) ٥( كَمْ قُدْتَ مِنْ شَطَنِ الْجَمِيلِ مَصاعِباً ** أَعْيَتْ عَلَى كُلِّ الْمُلُوكِ إِفالا ) ٥٤ ( أَنْسَتْ مَكَارِمُكَ الْكِرامَ وَمُلْكُكَ الْ ** مُتَمَلِّكِينَ وَبَأْسُكَ الْأَبْطالا ) ٥٥ ( وَعَلَوْتَ قَدْراً في الْوَرى فَلْيَعْتَمِدْ ** صدقَ الأليَّةِ منْ بقدركَ آلا ) ٥٦ ( شرفَ المعالي قدْ عممتَ صنائعاً ** ظلَّتْ على ظهرِ الثَّناءِ ثقالا ) ٥٧ ( هِيَ كَالْقَلائِدِ فِي النُّحُورِ فَإِنْ صَغَتْ ** تلكَ النُّحورُ أحلتها أغلالا ) ٥٨ ( مَا أَشْرَفَ الْأَقْوَامُ إِذْلالاً عَلَى ** ذِي قُدْرَةٍ إِلاَّ جَنَوا إِذْلالا ) ٥٩ ( ولكَ العزائمُ لمْ تزلْ تردي بها ال ** فُجَّارَ أَوْ تَهْدِي بِها الضُّلّالا ) ٦٠ ( إِنْ شِئْتَ كُنَّ كَوَاكِباً تَجْلُو الدُّجى ** أَوْ شِئْتَ كُنَّ مَناصِلاً وَنِصَالا )

---

*(١٦٩/١)*

---

٦( ذَلَّتْ لِهَيْبَتِكَ الْمُلُوكُ وَلَمْ تَزَلْ ** كلُّ الوحوشِ تخوَّفُ الرِّئبالا ) ٦( ما زلتَ في الإمحالِ أخصبَ منهمُ ** رَبْعاً وَأَنْكَا فِي الْعَدُوِّ مِحالا ) ٦( وإذا سطو ختلاً سطوتَ مصرِّحاً ** وإذا نحوا قولاً نحوتَ فعالا ) ٦٤ ( فَالشَّامُ ذَوْدٌ ذَادَ عَنْهُ مُصْعَبٌ ** قطمٌ تصلُّ البيضُ إنْ هوَ صالا ) ٦٥ ( وَأَرى مَمَالِكَ بِالْعِرَاقِ وَغَيْرِهِ ** تشكو إليكَ الجدبَ والإمحالا ) ٦٦ ( أغنتْ يدُ السُّلطانِ منْ أملاكها ** قَوْماً يُعَدُّ حُضُورُهُمْ إِخْلالا ) ٦٧ ( رَضَعُوا بِها الدَّرَّ الَّذي لَمْ يَدْرُؤُا ** عنهُ خطوباً ما تزالُ توالا ) ٦٨ ( وَمَتى فَصَلْتَ مِنَ الْعَوَاصِمِ نَحْوَهُمْ ** لتبيرهمْ كانَ الفصولُ فصالا ) ٦٩ ( خُذْهَا مِصَاعاً لاَ اخْتِدَاعاً قَدْ كَفى ** ذا الملكَ هذا الفتكُ أنْ يغتالا ) ٧٠ ( منْ كلِّ ذي سيفٍ يقلُّ نجادهُ ** عنْ أنْ يكونَ لما احتذيتَ قبالا )

---

٧( فَمَتى تُدَافِعُكَ التَّعَالِبُ بَعْدَ مَا ** رأتِ الضَّراغِمِ تسلمُ الأغيالا ) ٧( فَرَغُوا لِلَهْوِهِمُ بِشُغْلِكَ عَنْهُمُ ** فاجعلْ لهمْ بنفوسهمْ أشغالا ) ٧( كَيْ يَسْمَعُوا مِنْ وَقْعِ مَا قُلِّدْتَ مَا ** ينسيهمُ الأهزاجَ والأرمالا ) ٧٤ ( ولدارُ قسطنطينَ أكشفُ عورةً ** مِمَّنْ ذَكَرْتُ أَجَلْ وَأَكْسَفُ بالا ) ٧٥ ( لوْ لمْ يذذْ برضاكَ عاديةَ الرَّدى ** عَنْ أَرْضِهِ لَمْ يَأْمَنِ الْزِّلْزَالا ) ٧٦ ( وَأَظُنُّها مِنْ بَعْدِ سَبْعِ نُهْزَةً ** ما اغْتَرَّ مَنْ أَوْسَعْتَهُ إِمْهالا ) ٧٧ ( ظَلَّتْ قصاراً عندهُ منْ خوفِ ما ** تأتي وعندَ المسلمينَ طوالا ) ٧٨ ( فلتحذرِ الهممُ المذالةُ في الثَّرى ** هممماً تجرُّ على السُّهى أذيالا ) ٧٩ ( خُلِقَ الْمُظَفَّرُ بِالثَّناءِ مُظَفَّراً ** وَصَلَ الْمُنى أَوْ قَطَّعَ الْأَوْصالا ) ٨٠ ( يثني ببأسكَ منْ أبحتَ ذمارهُ ** وَبِفَيْضِ كَفِّكَ مَنْ مَنَحْتَ نَوَالا )

---



٨( لَيْسَتْ تَقَضَّى مِنْ زَمانِكَ لَحْظَةٌ ** حَتَّى تَزِيدَكَ رِفْعَةً وَجَلالا ) ٨( بِكَ أَنْجَزَ الدَّهْرُ الْمَطُولُ عِدَاتِهِ ** منْ بعدِ ما كانَ المطالُ مُطالا ) ٨( ما زِلْتَ تُلْبِسُهُ مَحاسِنَ جَمَّةً ** حتّى مشى منْ تيهِهِ مختالا ) ٨٤ ( فَاسْعَدْ بِعِيدِكَ بَعْدَ سابِقِهِ وَلا ** نظرتْ لذا الظِّلِّ العيونُ زوالا ) ٨٥ ( عِيدَيْنِ مِن عِيدٍ وَفَتْحٍ قَبْلَهُ ** زادا زمانكَ نضرةً وجمالا ) ٨٦ ( ولذاكَ أشرفُ في النُّفوسِ ولمْ يزلْ ** رمضانُ يفضلُ دائماً شوَّالا ) ٨٧ ( لَوْلاَ ارْتِياحُكَ لِلثَّناءِ وَأَهْلِهِ ** لَمْ يُصْبِحِ الْأَدَبُ الْمُذَالُ مُذَالا ) ٨٨ ( أوسعتَ قوَّالَ القريضِ فضائلاً ** فلذاكَ منْ أثنى عليكَ أطالا ) ٨٩ ( لَمَّا رَأَيْتُ عُلاكَ لاَ مِثْلٌ لَها ** أيقنتُ أنَّكَ ما اقتفيتَ مثالا ) ٩٠ ( وَلَئِنْ عَلاَ الْأَفْعالَ فِعْلُكَ كُلُّهُ ** فَلَقَدْ عَلَوْتُ بِمَدْحِكَ الْأَقْوَالا )

---



البحر : بسيط تام ( لاَفَاتَ مُلْكَكَ ما أَعْيابِهِ الطَّلَبُ ** وَلاَ تَزَلْ أَبَداً تَعْلُو بِكَ الرُّتَبُ ) ( فَقَدْ حَلَلْتَ بِما تَأْتِي ذُرى شَرَفٍ ** لَوْ يُدّعَى لاَدَّعَتْهُ السَّبْعَةُ الشُّهُبُ ) ( وَعَمَّ بَيْتَكَ مِنْ مَجْدٍ خُصِصْتَ بِهِ ** فَخْرٌ تَشارَكَ

فِيهِ العُجْمُ وَالعَرَبُ ) ٤ ( يُشَبِّبُ النَّاسُ إنْ هَمُّوا بِمَكْرُمَةٍ ** عِياً وَأَنْتَ عَلَى الحالاتِ تَقْتَضِبُ ) ٥ ( نافيتهمْ بمساعٍ منْ أعينَ بها ** فكلُّ مرميً بعيدٍ رامهُ كثبُ ) ٦ ( كما تنافى الثريا وَالثرى رتباً ** لاَ مثلما يتنافى الصفرُ وَالذهبُ ) ٧ ( فصحَّ حقكَ لما اعتلَّ باطلهمْ ** لَنْ يَنفُقَ لصِّدْقُ حَتّى يَكْنُسُدَ لْكَذِبُ ) ٨ ( يَ بْنَ لأُلى دَانَتِ لدُّنْيا لَهُمْ رَهَباً ** وَأَدْرَكُوا عَنْوَةً أَضْعافَ مَا طَلَبُوا ) ٩ ( بالعزمِ حينَ يخونُ العزمُ طالبهُ ** وَ الغَزْوِ حِينَ يُمَلُّ السَّرْجُ وَالقَتَبُ )٠ ( ذَوُو الوَقَائِعِ حَلّى مُرَّها لَهُمُ ** ضَرْبُ الطُّلى رُبَّ ضَرْبٍ دُونَهُ ضَرَبُ )

---

*(١٧٣/١)*

---

١( الوَارِدُونَ حِياضَ المَوْتِ مَحْمِيَةً ** والجائِدُونَ إذا مَا ضَنَّتِ السُّحُبُ )( لهمْ ظبيً تسلبُ الأعداءَ أنفسها ** يَوْمَ الوَغى وَرِماحٌ كُلُّها سُلُبُ )( وَطَالَمَا أَضْرَمُوا في كُلِّ مُعْتَرَكٍ ** ناراً حماةُ أعاديهمْ لها حصبُ )٤ ( مَا عَاشَ مَنْ لَمْ تَكُنْ هذِي الصِّفاتُ لَهُ ** حُلىً وَلا ماتَ مَنْ نَصْرٌ لَهُ عَقِبُ )٥ ( طَلْقُ المُحَيَّا بِحَيْثُ الحَرْبِ عَابِسَةٌ **كأنَّ جدَّ الوغى قدامهُ لعبُ )٦ ( في مَوْقِفٍ شَهِدَتْ شُوسُ الكُماةِ لَهُ ** بالجودِ بالنفسِ وَالأرواحُ تستلبُ )٧ ( إذْ عمَّ كلَّ فصيحٍ مدرهٍ خرسٌ ** وَلِلظُبى وَالعَوالي أَلْسُنٌ ذُرُب )٨ ( وَرَأْيُهُ الكَرُّ في أَعْقابِ أُسْرَتِهِ ** إذْ رَأْيُ كُلِّ عَزِيزٍ جَارُهُ الهَرَبُ )٩ ( حتى انجلتْ وَلهُ الذكرُ المبلغهُ ** هذا المَدى رَضِيَ الحُسَّادُ أَوْ غَضِبُوا )٠ ( مَنْ لَيْسَ يُجْزِلُ نُعْمَى جَرَّها سَبَبٌ ** إلاّ تلاها بأخرى مالها سببُ )

---

*(١٧٤/١)*

---

٢( وَمظهرُ العدلِ في نأيٍ وَمقتربٍ ** حَتّى لَقَدْ عَدَلَتْ عَنْ ظُلْمِها النُّوَبُ )( فالجودُ وَالعدلُ مفروضٌ وَمتبعٌ ** والجَوْرُ والبُخْلُ مَرْفُوضٌ وَمُجْتَنَبُ )( تخفى الكرامُ متى عدتْ مكارمهُ ** إذا الأَتِيُّ طَغى لَمْ تَظْهَرِ القُلُبُ )٤ ( فَلا يُحاوِلْ مَداهُ كُلُّ ذِي نَسَبٍ ** فَما لَهُ في حَديثٍ طَيِّبٍ نَشَبُ )٥ ( لَنْ يُعْدَمَ الخَيْرُ في بَيْتٍ قَواعِدُهُ ** غُلْبٌ على الفَضْلِ وَالإِفْضالِ قَدْ غَلَبُوا )٦ ( مَعَاشِرٌ لا يَرَوْنَ الجُودَ عارِفَةً **كَمْ مِنْ لُهَىً أَتْبَعَتَها بِلُهىً )٧ ( إنَّ الخليفةَ لما رقتهُ شيماً ** علقتَ منهُ بحبلٍ ليسَ ينقضبُ )٨ ( حَنَا عَلَيْكَ فَما بَارَى مَبَرَّتَهُ ** أَخٌ شقيقٌ أَوْ أبٌ حدبُ )٩ ( وَزَادَ مُلْكَكَ مِنْ أَسْنَى مَوَاهِبِهِ ** أشفَّ ما يصطفي منهُ وَينتخبُ )٠ ( وَحزتَ

كلَّ نفيسٍ منْ ملابسهِ ** أَشْبَهَتَ لأْلآءَهُ والشِّبْهُ مُنْجَدِبُ )

---

(١٧٥/١)

---

٣( ممعٌ وَهوَ بالأبصارِ منتهبٌ ** وَظاهرٌ وَهوَ بالأنوارِ محتجبُ )( وَمُقْرَبٌ بَرَّحَ السَّيْرُ الحَثِيثُ بِهِ ** حتى تحكمَ فيهِ الأينُ والدأبُ )( نحا جناحكَ وَ الأشواقُ تجذبهُ ** فدأبهُ الشدُّ وَالتقريبُ وَالخببُ )٤ ( حتى رآكَ فمالَ الإختيالُ بهِ ** إلى الجماحِ إلى أنْ كفهُ الأدبُ )٥ ( وَقَلَّدَ العَضْبُ عَضْباً طالما انْكَشَفَتْ ** بهِ صنوفُ الأذى وَانجابتِ الكربُ )٦ ( وَكلُّ ما أَنْتَ مُمْطَاهُ وَلاَبِسُهُ ** دونَ الذي ضمنتَ منْ مدحكَ الكتبُ )٧ ( كَمْ أُوْدِعَتْ مِنْ صِفَاتٍ عَنْكَ مُخْبِرَةٍ ** وَإِنْ تظنىَّ جهولٌ أنها لقبُ )٨ ( كَلُّ المَلابِسِ يَبْلَى عِنْدَ بِذْلَتِهِ ** وَتلكَ باقيةٌ أثوابها قشبُ )٩ ( إِنَّ النَّبَاهَةَ أَدْنَى مَا سَعَيْتَ لَهُ ** فَإِنْ خُصِصْتَ بِأَقْصَاهَا فَلاَ عَجَبُ ) ٤٠ ( لكَ الهناءُ الذي للشانئيكَ بهِ ** لَذْعُ الهِنَاءِ وَإِنْ لَمْ يَذْهَبِ الجَرَبُ )

---

(١٧٦/١)

---

٤( منْ كلَّ مظهرِ ودٍّ ليسَ يضمرهُ ** وَضاحكٍ لكَ خوفاً وَهوَ مكتئبُ ) ٤( وَمَنْ أَحَقُّ التَّنْوِيهِ مِنْ مَلِكٍ ** ماضي الغرارِ إذا ما كلتِ القضبُ ) ٤( تَرْضَى المُلُوكُ بِأَنْ يُدْعَى لَهَا شَرَفاً ** وَتعتلي باسمهِ الأشعارُ وَالخطبُ ) ٤٤ ( أنالهُ الجودُ وَالإقدامُ منزلةً ** مَا نَالَها سَالِفاً آباؤُهُ النُّجُبُ ) ٤٥ ( وَتاجُ ملةِ خيرِ الأنبياءِ لهُ ** جدٌّ وَتاجُ ملوكِ الخافقينِ أبُ ) ٤٦ ( وَإِنْ معاليهمُ طالتْ فقدْ بلغتْ ** بهِ المآثرُ مالاَ يبلغُ الحسبُ ) ٤٧ ( لَقَدْ ظَفِرْتَ مِنَ المَجْدِ الصَّرِيحِ ** نصيبُ طلابهِ الإكداءُ وَالنصبُ ) ٤٨ ( منافياً كلَّ منْ تخفيهِ همتهُ ** فليسَ يعرفُ إلاَّ حينَ ينتسبُ ) ٤٩ ( بكَ اقتضى الدينُ ديناً حانَ ماطلهُ ** فَيَسَّرَ اللّهُ ما تَرْجُو وَتَرْتَقِبُ ) ٥٠ ( فليسَ يعصيكَ إلاَّ منْ حشاشتهُ ** يَسْتاقُها الحَتْفُ أَوْ يَشْتاقُها العَطَبُ )

---

(١٧٧/١)

---

٥( وَصَلْتَنِي بِصِلاَتٍ لاَ يَجُودُ بِها ** إِلاَّ امْرُؤٌ مَالهُ فِي مالِهِ أَرَبُ ) ٥( فمنْ بيانكَ ماءُ الفضلِ منهمرٌ ** وَمنْ بنانكَ ماءُ الجودِ منسكبُ ) ٥( وَالمَجْدُ إِنْ كانَ فِي الأَقْوَامِ مُكْتَسَباً ** فإنهُ فيكَ مولودٌ وَمكتسبُ ) ٥٤ ( سطوتَ فاستصغرَ الأنجادُ منْ غلبوا ** وجدتَ فاستنزرَ الأجوادُ ما وهبوا ) ٥٥ ( كمْ منْ لهىً جمةٍ أتبعتها بلهىً ** كذبنَ منْ قالَ إني جارِكَ الجنبُ ) ٥٦ ( وَزادَ بِرُّكَ حَتَّى صارَ ناسِبُكُمْ ** يعدني منْ ذوي القربى إذا نسبوا ) ٥٧ ( فَقَدْ تَرَكْتُ غَنِيّاً غَيْرَ مَقْلِيَةٍ ** لَمَّا تَجَدَّدَ لِي فِي عامِرٍ نَسَبُ ) ٥٨ ( وَسَوْفَ أُبْقِي عَلَى ذَا المُلْكِ مِنْ كَلِمِي ** مالا تحفيهُ الأحوالُ وَالحقبُ ) ٥٩ ( منْ كلَّ مطريةٍ للفضلِ مطربةٍ ** مَنْ لَيْسَ يَطْرَبُ وَالأَوْتارُ تَصْطَخِبُ ) ٦٠ ( قولٌ يُضاعِفُ بُعْدُ الدَّارِ قِيْمَتَهُ ** كالمسكِ يزدادُ قدراً حينَ يغتربُ )

---

*(١٧٨/١)*

---

٦( وَكيفَ أمدحهُ منْ بعدِ معرفتي ** ألاَّ أَقُومَ بِمِعْشارِ الَّذي يَجِبُ ) ٦( لَنْ يَبْلُغَ المَدْحُ أَدْنى ما تَجُودُ بِهِ ** فَلَسْتَ تُحْرِزُ إِلاَّ دُونَ ما تَهَبُ )

---

*(١٧٩/١)*

---

البحر : طويل ( ليهنِ العلى فرعٌ غدوتَ لهُ أصلا ** وَغَرْسٌ نَمَتْهُ تُرْبَةٌ تُنْبِتُ الْفَضْلا ) ( وَنُعْمى لِشَهْرِ الصَّوْمِ مُدَّ ظِلاَلُها ** سيشكرها منْ صامَ فيهِ ومنْ صلاَّ ) ( وَيَوْمٌ بِهِ أَضْحى الْمُهَيْمِنُ شائِداً ** لِدِينِ الْهُدى عِزّاً يَزِيْدُ الْعِدى ذُلاَّ ) ٤ ( لقدْ راعهمْ ليثُ الشَّرى وهوَ وحدهُ ** فَكَيْفَ إِذَا لاَ قَوْهُ مُستَصْحِباً شِبْلا ) ٥ ( لعمري لقدْ أهدى البشيرُ بشارةً ** تَرُدُّ عَلَى الشِّيبِ الشَّبابَ الَّذِي وَلاّ ) ٦ ( بِأَسْعَدِ مَوْلُودٍ أَتى فَتَضَمَّنَتْ ** سَعادَتُهُ أَنْ تَطْرُدَ الْخَوْفَ وَالْمَحْلا ) ٧ ( سيفرغُ منْ قبلِ الفطامِ محلَّةً ** يرى زحلاً منها لأخمصهِ نعلا ) ٨ ( ويبلغُ منْ قبلِ البلوغِ إلى مدىً ** تعذَّرَ أدناهُ على غيرهِ كهلا ) ٩ ( فعشتَ لهُ حتَّى يُرى جدَّ أسرةٍ ** يَبِيتونَ عنْ جَدٍّ مِن المشترِي أَعْلا ) ٠ ( ويُلفى لهُ عزمٌ كعزمكَ والظُّبى ** تَصِلُّ وَنارُ الحَرْبِ تُرْهَبُ أَنْ تُصْلا )

---

*(١٨٠/١)*

١( فَهِمَّةُ مَسْعُودٍ كَهِمَّتِكَ الَّتي ** بَنَتْ شَرَفاً يَبْلى الزَّمانُ وَما يَبْلا )( فَذَاكَ شِهابٌ مُصْطَفى الْمُلْكِ زَنْدُهُ ** وبالغصنِ قدماً يعرفُ الرَّائدُ الحملا )( بعدَّةِ مولانا الإمامِ وسيفهِ ** جلا اللهُ منْ ريبِ النَّوائبِ ما جلاّ )٤ ( وَحَلَّ عُقُوداً لَوْ تَيَمَّمَها الْوَرى ** بأجمعهمْ لمْ يستطيعوا لها حلاّ )٥ ( فكمْ ملكٍ خلاّهُ في النَّاسِ مثلةً ** ولولاهُ لمْ تذهبْ طريقتهُ المثلا )٦ ( أصاينَ وجهي عنْ معاشرَ أصبحوا ** لِصَدْرِ الْعُلى غِلاً وَفِي نَحْرِها غُلاّ )٧ ( رويدكَ كمْ خفَّفتَ عنِّي بمنَّةٍ ** فحمَّلتني منْ شكرِ آلائها ثقلا )٨ ( وَمِنْ أَيْنَ يَعْدُو النُّجْعُ فِيكَ وَسائِلي ** وما نزلتْ إلاّ بأوفى الورى إلاّ )٩ ( فَلاَ زَالَ عَنِّي ظِلُّ مَجْدِكَ إِنَّهُ ** عتادٌ لمنْ أكدى وهادٍ لمنْ ضلاّ )٠ ( وَلاَزِلْتُ مَسْمُوعَ التَّهانِي بِحَضْرَةٍ ** عَرَائِسُ أَبْكارِي بِها أَبَداً تُجْلى )

---

(١٨١/١)

---

البحر : كامل تام ( هلْ فوقَ مجدكَ غايةٌ لطلابِ ** أمْ عَنْ ذَرَاكَ مُعَرَّجٌ لِرِكَابِ ) ( ما المنزلُ الآمالَ عندكَ مخفقٌ ** كلاَّ وَلاَ المرتادُ بالمرتابِ ) ( فطلِ الورى وَتملَّ رتبتكَ التي ** خَطَبَتْكَ وَهْيَ كَثِيرَةُ الخُطَّابِ ) ٤ ( وَتملكِ العلياءِ بالسعي الذي ** أَغْناكَ عَنْ مُتَعَالَمِ الأَنْسابِ ) ٥ ( بِسَوَادِ نَقْعٍ وَاحِمِرَارِ صَوَارِمٍ ** وَبياضِ عرضٍ وَاخضرارِ جنابِ ) ٦ ( وَافْخَرْ بِعَمٍّ عَمَّ جُودُ يَمِينِهِ ** وَأَبٍ لأفعالِ الدنيةِ آبِ ) ٧ ( بوراثةِ الأفعالِ أدركتَ المدى ** لاَ شَكَّ قَبْلَ وِرَاثَةِ الأَلقابِ ) ٨ ( حسناتُ فعلكَ جمةٌ فبأيها ** أصبحتَ منفرداً منَ الأضرابِ ) ٩ ( بمضائكَ المجتاحِ أمْ بقضائكَ المنتاشِ أمْ بعطائكَ المنتابِ ** تاشِ أَمْ بِعَطائِكَ المُنْتابِ )٠ ( أمْ بذلِ عفوكَ وَالذنوبُ كثيرةٌ ** أَمْ قَطْعِ عَزْمِكَ وَالسُّيُوفُ نَوَابِ )

---

(١٨٢/١)

---

١( فِي الأَرْضِ أَهْلُ مَمالِكٍ ساحاتُهُمْ ** وَصُدُورُهُمْ قِي المَحْلِ غَيْرُ رِحابِ )( لمْ يعجزوا في المكرماتِ وَأعجبوا ** وَلديكَ إعجازٌ بلاَ إعجابِ )( وَلِحِلْمِكَ الإِغْضاءُ فِي الإِغْضابِ ** وَلِنَيْلِكَ الإِجْدَاءُ فِي الإِجْدَابِ )٤ ( وَلأنتَ غرةُ أسرةٍ أيمانها ** مَلأَّى مِنَ الإِعْطاءِ وَالإِعْطابِ )٥ ( مِنْ رَازِقٍ فِي لَزْبَةٍ أَوْ سابِقٍ ** في حلبةٍ أوْ ناطقٍ بصوابِ )٦ ( قومٌ إذا طلعَ العجاجُ عليهمُ ** قتلوا العدى فانجابَ عنْ أنجابِ )٧ ( وَإذا

تعذرتِ الغيوثُ بأرضهمْ ** نابوا عنِ الأنواءِ خيرَ منابِ )٨ ( حَرَبُوا الزَّمانَ فَنالَ مِنْهُمْ ثَأْرَهُ ** بِشَبا خُطُوبٍ لاَ بِحَدِّ حِرَابِ )٩ ( وَأتيتَ في أعقابِ قومكَ عالماً ** في الروعِ فضلَ فوارسِ الأعقابِ )٠ ( فأخفتهُ حتى انبرتْ أحداثهُ ** مَفْلُولَةَ الأَظْفارِ وَالأَنْيابِ )

---

*(١٨٣/١)*

---

٢( ما بينَ خطبٍ رعتهُ بعزيمةٍ ** تردي وَخطبٍ ذدتهُ بخطابِ )( يا أحضرَ الأمراءِ في حسمِ الأذى ** قَوْلاً وَأَحْصَرَهُمْ غَدَاةَ سِبابِ )( شرفَ الندىُّ وَأنتَ فيه المحتبي ** شرفَ الندى المعطى وَأنتَ الحابي )٤ ( لَوْ رَاءَ ما يَأْتِي أَوائِلُ وَائِلٍ ** بمحضِ الفخرِ منكَ لبابِ )٥ ( لِلنَّاصِرِ بْنِ النَّاصِرِ الشَّرَفُ الَّذِي ** ما شَمْسُهُ مَحْجُوبَةٌ بِضَبابِ )٦ ( ملكٌ إذا اجتابَ المفاضةَ في وغىً ** عانيتَ ليثا في قميصِ حبابِ )٧ ( يلفي طنينَ ذبابِ كلَّ مهندٍ ** في سمعهِ عزاً طنينَ ذبابِ )٨ ( شَفَعَ الشَّجَاعَةَ بِالخُشوعِ لِرَبِّهِ ** ما أَحْسَنَ المِحْرابَ في المِحْرابَ )٩ ( وَغدا يحاسبُ نفسهُ لمعادهِ ** وَهباتهُ تترى بغيرِ حسابِ )٠ ( إِنَّ القَوافِيَ مُذْ أَتَتْكَ مَوادِحاً ** أمنتْ منَ الإكداءِ وَ الإكذابِ )

---

*(١٨٤/١)*

---

٣( فلتفخرِ الأيامُ منكَ بباسلٍ ** غَمْرِ الثَّوابِ مُطَهَّرِ الأَثْوَابِ )( يَقْظَانَ أَوجَدَهُ التَّناهِي فِي النُّهى ** عدمَ اللعابِ بربعهِ وَالعابِ )( قدْ كنتُ عنْ حوكِ القريضِ منكباً ** فأتيحَ لي عرفانُ وجهِ صوابي )٤ ( فلأكسونَّ علاكَ منْ حبراتهِ ** حللَ الملوكِ وَحليةَ الأدابِ )٥ ( وَلأهدينَّ المدحَ عزَّ نظيرهُ ** لأعزَّ فرعٍ في أجلَّ نصابِ )٦ ( وَلأُبْقِيَنَّ عَلَى عَدِيٍّ مِثْلَ مَا ** أبقى حبيبٌ في بني عتابِ )

---

*(١٨٥/١)*

---

البحر : بسيط تام ( بالحولِ نلتَ ونالَ النَّاسُ بالحيلِ ** فَسُدْ جَمِيعَ الْوَرى مُسْتَوْجِباً وَطُلِ ) ( وَارْسُمْ لِدَهْرِكَ ما تَخْتَارُ يَجْرِ عَلَى ** عاداتِ مستمعٍ للرَّسمِ ممتثلِ ) ( مَازِلْتَ تَلْتَذُّ طَعْمَ الْعَفْوِ مُقْتَدِراً ** حَتّى ابْتُغي عِنْدَكَ الْإِحْسانُ بِالزَّلَلِ ) ٤ ( هذِي الْفَضَائِلُ لَمْ نَعْرِفْ لَها شَبَهاً ** ضلَّ الورى حينَ قالوا الفضلُ للأُولِ ) ٥ ( فَكَيْفَ يَثْبُتُ هذَا فِي قِيَاسِهِمُ ** وخيرةَ الخلقِ أضحى خاتمُ الرُّسلِ ) ٦ ( أجلتَ أعيننا في كلِّ معجزةٍ ** لَمْ تَجْرِ فِي خَلَدٍ مِنْهُمْ وَلَمْ تَجُلِ ) ٧ ( فَإِنْ أَتى حَسَنٌ مِنْ فِعْلِ بَعْضِهِمِ ** فَقَدْ يَصِحُّ وُقُوعُ السَّعْدِ عَنْ زُحَلِ ) ٨ ( للهِ رأيُ إمامِ الخلقِ كيفَ سرى ** إِلَيْكَ وَالْوَقْتُ دَاجٍ مُظْلِمُ السُّبُلِ ) ٩ ( ألفى الوزارةَ لَمْ تسندْ إلى وزرٍ ** يَوْماً وَلَمْ يَخْلُ طَرْفُ الْعَيْنِ مِنْ خَلَلِ ) ٠ ( فَرَبَّها مِنْكَ نَحْوَ الْكُفْءِ يَمْهُرُها ** آرَاءَ مُكْتَهِلٍ فِي عَزْمِ مُقْتَبِلِ )

---

(١٨٦/١)

---

١ ( مَا زَالَ إِنْ طَغَتِ الْأَعْدَاءُ جَلَّلَها ** رَأْياً يَفُلُّ شَبَاةَ الْحادِثِ الْجَلَلِ )( أَزَلْتَ قُرَّةَ عَنْ دَارِ الْقَرَارِ بِمَا ** أعملتهُ منْ سدادِ الرَّأيِ والعملِ )( مَالُوا عَنِ الْحَقِّ فَاسْتَنْهَضْتَ نَحْوَهُمُ ** فوارساً غيرَ ما ميلٍ ولا عزُلِ )٤ ( لَوْ لَمْ يَنُمَّ صَهِيلُ الْخَيْلِ تَحْتَهُمُ ** ظُنُّوا شُمُوسَ ضُحىً وَافَتْ عَلَى قُلَلِ )٥ ( تَهْدِيهِمُ وَ دَيَاجِي اللَّيْلِ مُظْلِمَةٌ ** لَمْعُ الْأَسِنَّةِ فِي الْخَطِّيَّةِ الذُّبُلِ )٦ ( أَوْلَغْتَهَا مِنْ دَمِ الْأَوْدَاجِ ظامِئَةً ** وَزِدْتَها دُفَعاً في الْعَلِّ وَالنَّهَلِ )٧ ( فحينَ ما ثملتْ هزَّتْ معاطفها ** وغيرُ بدعٍ تثنّي الشَّاربِ الثَّملِ )٨ ( أشرقتَ حينَ تركتَ الشَّمسَ شاحبةً ** كأنَّما ألبستْ دكناً منَ الحللِ )٩ ( وراحَ نقعكَ في أجفانها كحلاً ** وَمَا عَهِدْنَا بِجَفْنِ الشَّمْسِ مِنْ كَحَلِ )٠ ( عَزَائِمٌ مَغْرِبِيَّاتٌ تَنَاذَرَها ** أَهْلُ الْعِرَاقَيْنِ قَبْلَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ )

---

(١٨٧/١)

---

٢ ( لَقَدْ رَأَى طُغْلُبَكٍ فِي تَخَوُّفِها ** رَأْياً بَعِيداً مِنَ التَّثْرِيبِ والخَطَلِ )( أضحى يظنُّ ضياءَ الصُّبحِ منْ قضبٍ ** سلَّتْ وأنَّ نجومَ اللَّيلِ منْ أسلِ )( تركتَ أعضاءهُ تنقدُّ منْ وجلٍ ** رُعْباً وَأَضْلُعَهُ تَنْقَضُّ مِنْ وَهَلِ )٤ ( فَلاَ تَلُمْهُ إِذَا لَمْ يَشْكُ عِلَّتَهُ ** فَالْمَيْتُ لاَ يَتَشَكى حادِثَ الْعِلَلِ )٥ ( قدْ أصبحتْ صفحاتُ الملكِ مشرقةً ** وصافحتكَ بتسليمٍ يدُ الدُّولِ )٦ ( فَاحْكُمْ بِسَعْدِكَ رفيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ ** وجاوزِ الحكمَ بالجوزاءِ والحملِ

)٧ ( فالسَّبعةُ الشُّهبُ لوْ نالتْ أمانيها ** لأَصْبَحَتْ خَوَلاً مَعْ هذِهِ الْخَوَلِ )٨ ( بالكاملِ الأوحدِ استخذى الزَّمانُ لنا ** وصارَ يُنعتُ بالهيَّابةِ الوكلِ )٩ ( آباؤُهُ الْغُرُّ طالُوا النَّاسَ كُلَّهُمُ ** وأصبحَ المجدُ منهمْ محصدَ الطَّولِ )٠ ( زَالُوا وَخَلدَتِ الْعَلْياءُ ذِكْرَهُمُ **كأنَّ أشخاصهمْ في النَّاسِ لمْ تزلِ )

---

*(١٨٨/١)*

---

٣( الحاكمينَ بما في الشَّرعِ منْ حكمٍ ** والنَّاصريهِ على الأديانِ والملِ )( لَمْ يَبْقَ في كِبدِ الْمَعْروفِ مِنْ غُلَلٍ ** بِهِمْ وَلاَ فِي قَناةِ الْمَجْدِ مِنْ مَيَلِ )( ومتربونَ منَ العلياءِ تربهمُ ** ألمى الشِّفاهِ منَ التَّعفيرِ والقُبلِ )٤ ( أصخْ إلى الدَّهرِ تسمعْ قولهُ طرباً ** هذَا وَلِيُّ عَلِيٍّ صَفْوَةُ ابْنِ عَلِي )٥ ( يا سامِعاً صَوْتَ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ بُعُدٍ ** وليسَ يسمعُ نجوى اللَّومِ في العذلِ )٦ ( لقدْ حقنتَ دمَ العليا بجودِ يدٍ ** مخضوبةٍ بدماءِ المحلِ والبخلِ )٧ ( أَظْما إِلى رَشْفِها يَوْماً فَيَصْدِفُني ** عَنْها تَعَرُّضُ سَيْلِ الْعارِضِ الْهَطِلِ )٨ ( هذي كواعبُ قدْ وافتكَ مقسمةً ** أَنْ لَمْ تُزَفَّ إِلى بَعْلٍ وَلَمْ تُنَلِ )٩ ( قدْ صنتهنَّ عنِ الخطَّابِ قاطبةً **كما تُصانُ ذَوَاتُ الخِدْرِ بِالكَلَلِ ) ٤٠ ( لولاكَ ما حلِّيتْ يوماً ترائبها ** ولا نضا الدَّهرُ عنها حُلَّةَ العطلِ )

---

*(١٨٩/١)*

---

٤( إنْ غابَ شخصيَ عنْ هذا المقامَ فقدْ ** صحبتهُ بالرَّجاءِ المحضِ والأملِ ) ٤( فانعمْ بتخفيفِ ما أسديتَ منْ نعمٍ ** بِكَثْرَةِ النُّورِ يَعْشى ناظِرُ الْمُقَلِ ) ٤( واستبقِ مهجةَ عبدٍ رحتَ مالكهُ ** فربَّ حتفٍ جناهُ كثرةُ الجذلِ ) ٤٤ ( ولتمهلنَّ اللَّيالي حاسديكَ فقدْ ** سقتهمُ المهلَ والغسلينَ في مهلِ ) ٤٥ ( وافنِ الزَّمانَ بعزٍّ غيرِ منصرمٍ ** وسؤددٍ بنواصي النَّجمِ متَّصلِ )

---

*(١٩٠/١)*

---

البحر : كامل تام ( إنَّ العُلَى المُعْيِي المُلُوكَ طِلاَبُها ** لَكَ دُونَ هذا الخَلْقِ يُفْتَحُ بَابُها ) ( خَطَبَتْكَ العُلَى رَاغِبَةً إِلَيْكَ وَطَالَما ** رُدَّتْ عَلَى أَعْقَابِها خُطَّابُها ) ( وَلقدْ فرعتَ بما صنعتَ محلةً ** لَوْلاَ النُّجُومُ تَعَذَّرَتْ أَتْرابُها ) ٤ ( وَبكَ انجلى عن مقلةِ الحقَّ القذى ** وَانْجابَ عَنْ لَيلِ الخُطوبِ حِجابُها ) ٥ ( وأَعَدْتَ أَيَّامَ الخِلاَفَةِ غَضَّةً ** فَمَضى شَبَاها مُنْذُ عَادَ شَبَابُها ) ٦ ( مسترجعاً بالمرهفاتِ ممالكاً ** لولاكَ ما غصتْ بها غصابها ) ٧ ( فَافخَرُ فَإِنَّكَ غُرَّةٌ في أُسْرَةٍ ** دلتْ على أنسابها أحسابها ) ٨ ( وَتملها خيماً حباكَ النصرَ منْ ** مُدَّتْ لِنُصْرَةِ دِينِهِ أَطْنَابُها ) ٩ ( طلعتْ بأعلاها نجومُ دجىً ضحىً ** زَهَرَتْ فَمِنْ أَنْوَارِها جِلْبابُها ) ٠ ( وَبها الحيا وَالشمسُ طالعةٌ فهلْ ** عقدتْ على الفلكِ المدارِ قبابها )

---



---

١ ( قصرٌ إذا الشعراءُ رامتْ وصفهُ ** عَجَزَتْ وَقَصَّرَ دُونَهُ إِطْنابُها )( في كلِ فترٍ منهُ حربٌ لمْ ترعْ ** منْ قاتلتهُ سيوفها وَحرابها )( كثرتْ مهاواة الرجالِ مشيرةً ** بِظُبى صَوَارِمِها وَقَلَّ ضِرَابُها ) ٤ ( تَحْمِي الرُّماةُ بِها حَقائِقَها وَلَمْ ** يَسْطِعْ فِرَاقَ قِسِيِّها نُشَّابُها ) ٥ ( فترى الأسودَ بهِ فوارسَ حيثُ لاَ ** تعدو وَلاَ تفري الطلى أنيابها ) ٦ ( وَترى الفَوَارِسَ لاَ تَمَلُّ جِيادُها ** تُزْجِي الظَّعائِنَ لاَ تَكِلُّ رِكابُها ) ٧ ( أَبَداً تَسِيرُ وَلاَ تَزُولُ فَهَلْ تُرى ** عرفتْ غيوثَ الجودِ أينَ مصابها ) ٨ ( عزمٌ متى تصلِ العدى أخبارهُ ** قَبْلَ العِيانِ تَقَطَّعَتْ أَسْبابُها ) ٩ ( يا مُتْعِبَ النَّفسِ النَّفِيسَةِ حَسْبُ مَنْ ** قَارَعَتَ عَنْهُ رَاحَةً إِتْعابُها ) ٠ ( منْ همَّ بالعلياءِ هامَ فؤادهُ ** وَجْداً بِها وَحَلاَ بِفِيهِ صابُها )

---



---

٢ ( أينالُ منْ صعبتْ عليهِ سهولها ** ما نَالَ مَنْ سَهُلَتْ عَلَيْهِ صِعابُها )( تَفْدِيْكَ مِنْ غَيْرِ الزَّمانِ خَلاَئِقٌ ** فِي رَاحَتَيْكَ ثَوَابُها وَعِقابُها )( إِنَّ السَّماءَ رَأَتْ فَعالَكَ فِي الوَرى ** فإذا دعوا لكَ فتحتْ أبوابها ) ٤ ( وَالأَرْضَ إِنْ خَافَتْ فَمِنْكَ ذَهابُ ما ** تَخْشَى وَإِنْ ظَمِئَتْ فِمِنْكَ ذِهَابُها ) ٥ ( لاَ تشتكي ظلماً وَعدلكَ جارها ** كلاًّ وَلاَ ظلماً وَأنتَ شهابها ) ٦ ( خبثتْ فمذْ طهرتها بدماءِ منْ ** خَبُثَتْ بِهِمْ طَهُرَتْ وَطابَ تُرَابُها ) ٧ ( لَوْلاَ فِعالُكَ بِالطَّوَاغِي لَمْ تَلُذْ ** حذرَ البوارِ برومها أعرابها ) ٨ ( هيهاتَ لا عزٌّ يتاحُ وَقدْ ** دَانَتْ

لِمُلْكِكَ كَلْبُها وَكِلاَبُها )٩ ( وَبلادُ أرمانوسَ سوفَ تشيمها ** إنْ حانَ مالِكها وَحانَ خَرَابُها )٠ ( وَالمُلْكُ لاَ يَبْقَى لَهُ إلاَّ كَمَا ** يَبْقَى عَلَى وَجْهِ المُدَامِ حَبابُها )

---

(١٩٣/١)

---

٣( وَالرُّومُ ثَابِتَةٌ كَمَا زَعَمَتْ إذَا ** ثَبَتَتْ عَلَى وَقْعِ السّيُوفِ رِقَابُها )( وَلها منَ البيضِ الرقاقِ رهافها ** إنْ لمْ تنبْ وَمنَ العتاقِ صلابها )( خَيْلٌ إذَا رَكَضَتْ تَسَاوَى عِنْدَها ** مِنْ كُلِّ أَرضٍ وَهْدُهَا وَهِضَابُها )٤ ( تردي بآسادٍ خوادرَ في القنا ** مِنْها أَظَافِرُهَا وَمِنْهَا غَابُها )٥ ( وَأمامها ظفرٌ يذلُّ لهُ العدى ** وَيُفَلُّ ظُفْرُ النَّائِبَاتِ وَنَابُها )٦ ( إذعرْ جيوشهمُ بجيشكَ إنها ** نَعَمٌ وأَطْرَافُ الوَشيجِ ذِئابُها )٧ ( وَالقومُ إنْ شطتْ بعزهمُ النوى ** فابْنُ المُفَرِّجِ لاَ تَشُكَّ غُرابُها )٨ ( إنْ زُرْتَ مَمْلَكَةَ النَّصَارَى زَوْرَةً ** أعيا على أصحابها إصحابها )٩ ( ثَبَتَتْ بِأَفْئِدَةِ العِدَى لَكَ هَيْبَةٌ ** سَتَزُولُ مِنْ إلْبَابِهَا أَلْبَابُها ) ٤٠ ( هِمَمٌ يُهِيبُ بِهَا الوَلِيُّ لِدَفْعِ مَا ** يَخْشَى وَلَكِنَّ العَدُوَّ يَهَابُها )

---

(١٩٤/١)

---

٤( عَزَّتْ وَجَادَتْ فَالمَرُوعُ طَرِيدُها ** في كلَّ أرضٍ وَالمريعُ جنابها ) ٤( يا مصطفى الملكِ المظفرَ دعوةً ** عَدْواكَ أن عَدَتِ الخُطوبُ جَوابُها ) ٤( حَسُنَتْ بِكَ الدُّنْيَا فَإِنْ هِيَ أُعْجِبَتْ ** تِيهاً فَلَيْسَ بِمُنْكِرٍ إعْجَابُها ) ٤٤ ( إنَّ القَوَافِيَ وَهْيَ غَيْرُ مَلُومَةٍ ** مُذْ أَصْبَحَتْ دَأْبِي فَمَدْحُكَ دَابُها ) ٤٥ ( فَ لَبَسْ مِنَ الحَمْدِ المُؤَثَّلِ مُوقِناً ** أَنَّ المَحَامِدَ لَنْ تَرِثَّ ثِيابُها ) ٤٦ ( حللاً عليَّ وَما أكافئ نسجها ** وَعَلَى مَنَاقِبِكَ العُلى إذْهَابُها ) ٤٧ ( وَإذا الخيولُ تسابقتْ في حلبةٍ ** بَانَتْ هُنَاكَ هِجَانُها وَعِرَابُها ) ٤٨ ( قَدْ صَحَّ لِي كَدَرُ المُلُوكِ وَغَدْرُها ** لَمَّا وَفَى لِي صَفْوُها وَلُبَابُها ) ٤٩ ( غَرِيَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ بِي إنْ غَرَّني ** منْ بعدِ أنْ هطلتْ يداكَ سرابها ) ٥٠ ( أحليتَ لي العيشَ الأمرَّ بأنعمٍ ** صَدَقَتْ بَوَارِقُها وَسَحَّ سَحَابُها )

---

(١٩٥/١)

٥( وَنَظَرْتَنِي كَرَماً بِمُقْلَةِ عالِمٍ ** أنَّ الرجالَ حليها آدابها ) ٥( فَاسْلَمْ وَإِنْ رُغِمَتْ عِدَاكَ لأُمَّةٍ ** لولاكَ طالَ على الزمانِ عتابها )

---

(١٩٦/١)

---

البحر : خفيف تام ( ضَلَّ مَنْ يَسْتَزِيرُ طَيْفَ الْخَيالِ ** هلْ تداوى حقيقةٌ بالمحالِ ) ( سُنَّةٌ سَنَّها الْمُحِبُّونَ جَهلاً ** كَسُؤَالِ الرُّبُوعِ وَالْأَطْلالِ ) ( أوْ كمزجي القلاصِ في غيرِ قصدٍ ** أَوْ مُرَجِّي مَكارِمِ البُخَّالِ ) ٤ ( أوْ كلاحٍ سعى بمنْ لا أسمِّي ** موقناً أنَّ سعيهُ في ضلالِ ) ٥ ( بِأَبِي مَنْ عَدَا فَجَاوَزَ أَعْدَا ** ئي ولوْ كانَ منهمُ لرثى لي ) ٦ ( وَالتَّعَدِّي يُسْلِي الْمُحِبَّ فَما با ** ليَ لا يخطرُ السُّلوُّ ببالي ) ٧ ( ذو عتابٍ لغيرِ معنىً وسخطٍ ** لاَ لِجُرْمٍ وَهِجْرَةٍ عَنْ مَلالِ ) ٨ ( سَلَبَ الْوَحْشَ خَلَّتَيْنِ تَصُولاَ ** نِ وَكِلْتاهُمَا طَرِيقُ وَبَالِ ) ٩ ( فهوَ طوراً يردي بسطوةِ ضرغا ** مٍ وَطَوْراً يَعْدُو بِعَيْنَيْ غَزَالِ ) ١٠ ( زَادَ فَتْكاً وَاسْتَجْمَعَتْ خُدْعَةُ الْمُحْ ** تَالِ فِيهِ وَوَثْبَةُ الْمُغْتالِ )

---

(١٩٧/١)

---

١( فلذا ما أزالُ أنشدُ قلباً ** ضلَّ بينَ الدَّلالِ والإدلالِ )( لامني ضلةً وما كنت أخشى ** أنْ يصيرَ الحبيبُ منْ عذَّالي )( ولقدْ آنَ أنْ أداوي صبابا ** تي بداءٍ منَ المشيبِ عضالِ )٤ ( عَادِلاً بِالقَرِيضِ عَنْ سُنَنِ الْعِشْ ** قِ إِلى عَاشِقٍ لِحُسْنِ الفِعالِ )٥ ( مَنْ إذا ما الكمالُ أعلى ملوكاً ** طالَ بالإزديادِ فوقَ الكمالِ )٦ ( عزُّها وابنُ تاجها منشرُ الآما ** لِ جوداً وقاتلُ الأقيالِ )٧ ( هامَ بالهمَّةِ الحصانِ فؤاداً ** فهوَ عاصي الملامِ قاصي الملالِ )٨ ( وسما شارخاً فزادَ على السَّا ** مِينَ بَعْدَ الْمَشِيبِ وَالْإِكْتِهالِ )٩ ( وَخِضَمٌ يَأْبى وَإِنْ كَثُرَ الْوُرّا ** دُ أنْ يظفروا بغيرِ زلالِ )١٠ ( فَتَرى الْجارَ عِنْدَهُ ناعِمَ الْبا ** لِ وَيَحْيى بِهِ الرَّجاءُ الْبالِي )

---

(١٩٨/١)

---

٢( أوضحَ المجدَ للورى وحماهُ ** فَهْوَ بادِي الْمَنارِ صَعْبُ الْمَنالِ )( درَّ نيلُ المنى وإنْ أغرتِ الأط ** ماغُ قَوْماً غَرَّتْهُمُ بِالْمُحالِ )( فلواتٌ تجابُ بالجودِ والإق ** دَامِ لاَ بِالذَّمِيلِ وَالإِرْقالِ )٤ ( مقفراتٌ يكونُ منْ سارَ فيها ** عرضاً للبوارِ أوْ للضَّلالِ )٥ ( جازها سابقُ بنُ محمودٍ السَّا ** بِقُ يَوْمَ النَّدى وَيَوْمَ النِّزَالِ )٦ ( وسعى سعيَ أوَّليهِ فأربى ** باختيارِ الفضائلِ الأعقالِ )٧ ( ووفى لاسمهِ وكنيتهِ العز ** مُ فقاما مَعاً مَقامَ الفالِ )٨ ( مَلِكٌ إنْ أَتى الْوُفُودُ ذَرَاهُ ** صدَّهمْ عرفهُ عنِ الإرتحالِ )٩ ( حيثُ لمْ يفصموا عرى الظَّنِّ بالياً ** سِ ولمٍ يوصموا بذلِّ السُّؤالِ )٠ ( وَوَقُورُ الأَطْرَابِ إنْ زُفَّتِ الصَّهْ ** باءُ بينَ الأهزاجِ والأرمالِ )

---

(١٩٩/١)

---

٣( وطروبٌ أوانَ تجتمعُ الأط ** رَابُ بَيْنَ الصَّلِيلِ وَالتَّصْهالِ )( ولهُ منْ بني بويهِ جدودٌ ** ذَهَبُوا بِالإِعْظامِ وَالإِجْلاَلَ )( كلُّ ملكٍ قدْ حازَ فضلَ أبيهِ ** مثلَ حوزِ البهاءِ فضلَ الجلالِ )٤ ( فمساعي الأجدادِ لنْ يبعدَ العه ** دُ بِها وَهْيَ وُضَّحٌ فِي الْحالِ )٥ ( قَدْ كَفاها أَبُو الْفَوَارِسِ أَنْ يَقْ ** دَحَ فِيها تَنَقُّلُ الأَحْوَالِ )٦ ( يا بنَ منْ ذادَ عنْ رجائي ومدحي ** كلَّ غثِّ الحباءِ رثِّ الحبالِ )٧ ( عُصَبٌ مَوْقِعُ الْوَسائِلِ مِنْهُمْ ** مَوْقِعُ الشَّيْبِ مِنْ ذَوَاتِ الْحِجالِ )٨ ( وَعْدُهُمْ مُعْوِزٌ فَإِنْ بَذَلُوهُ ** فهوَ وقفٌ على المطالِ المُطالِ )٩ ( وَإِذَا ما الْحاجاتُ حَلَّتْ لَدَيْهِمْ ** مُتْنَ طَوْعَ الإِمْهالِ وَالإِهْمَالِ ) ٤٠ ( زرتهُ كيْ يظلَّني فأصارت ** ني عطيَّاتهُ مديدَ الظِّلالِ )

---

(٢٠٠/١)

---

٤( لمْ يدعْ حاسداً يفوهُ بإخفا ** قِي وَقَدْ جِئْتُ حاشِداً آمالي ) ٤( إِذْ رَجائِي لَدَيْهِ وَقْفٌ عَلَى النُّجْ ** حِ وفألي مصدَّقٌ مذْ وفى لي ) ٤( نَضَلَتْ مَأْثُرَاتُهُ وَلُهاهُ ** كُلَّ سَهْمٍ أَعْدَدْتُهُ لِلنِّضالِ ) ٤٤ ( وَحَبانِي بِالأَنْبِساطِ إِلى أَنْ ** حزتُ فعلَ العبيدِ عندَ الموالي ) ٤٥ ( وَبِبَعْضِ الَّذِي أَنالَ مِنَ الإِكْ ** رَامِ رَبَّ النَّوَالَ رَبُّ النَّوَالِ

) ٤٦ ( ولوَ أنِّي أدللتُ في غيرِ مغنا ** هُ لَكَفَّ الإِدْلاَلَ بِالإِذْلالِ ) ٤٧ ( فَسَقى اللَّهُ تُرْبَةً حَلَّ فِيها ** مَوْطِنُ الْفَضْلِ مَعْدِنُ الإِفْضالِ ) ٤٨ ( الأَسَدُّ الأَشَدُّ إِنْ كانَ سِلْمٌ ** أَوْ وغىً والألدُّ عندَ الجدالِ ) ٤٩ ( طالما قلتُ للمسائلِ عنكمْ ** واعتمادي هدايةُ الضُّلاَّلِ ) ٥٠ ( إِنْ تُرِدْ عِلْمَ حالِهِمْ عَنْ يَقِينٍ ** فالقهمْ في مكارمٍ أَوْ قتالِ )

---

(٢٠١/١)

---

٥( تلقَ بيضَ الأعراضِ سودَ مثارِ ال ** نَّقْعِ خُضْرَ الأَكْنافِ حُمْرَ النِّصالِ ) ٥( أُشُرٌ إِنْ طَغى بِهِمْ أَشَرُ الْعِزِّ ** أزالوا رواسيَ الأجبالِ ) ٥( وإذا حاربوا رأيتَ قلوبَ الأُ ** سدِ قدْ أودعتْ صدورَ الرِّجالِ ) ٥٤ ( وَبِهِمْ زُلْزِلَتْ بِمَنْ قارَعُوا الأَرْ ** ضُ وَهُمْ أَمْنُها مِنَ الزِّلْزَالِ ) ٥٦ ( ولكمْ في المديحِ أبقى سماتٍ ** تركتها الأقوالُ في الأقيالِ ) ٥٧ ( لوْ أتيحتْ لدارمِ بنِ تميمٍ ** بِضْعَةٌ مِنْ فَخارِكَ الْمُتَوَالِي ) ٥٨ ( حَجَبُوا حاجِباً إِذَا عُدِّدَ الْفَخْ ** رُ وَلَمْ يُطْلِقُوا عِقالَ عِقالِ ) ٥٩ ( مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يَرُومُوا مَدَاكُمْ ** فرطُ حبِّ النُّفوسِ والأموالِ ) ٦٠ ( وَاكْتَفى مُحْدَثٌ بِذِكْرِ قَدِيمٍ ** راضياً بالملابسِ الأسمالِ ) ٦( فإذا طولبوا بما يوجبُ الحم ** دَ أحالوا على العظامِ البوالي )

---

(٢٠٢/١)

---

٦( وَامْتَنَعْتُمْ مِنْ أَنْ يُباحَ لَكُمْ جَا ** رٌ بِبيضِ الظُّبى وَسُمْرِ العَوَالي ) ٦(كامتناعِ النُّجومِ في حيثُ حلَّتْ ** لا امتناعِ اللُّيوثِ في الأغيالِ ) ٦٤ ( وَهَمى جُودُكُمْ جُزَافاً إِلى أَنْ ** زَالَ حُكْمُ الْمِيزَانِ وَالْمِكْيَالِ ) ٦٥ ( وقديماً عرفتمُ مذْ ملكتمْ ** أنْ يفوقَ المتلوَّ فضلُ التَّالي ) ٦٦ ( وَلِهَذا نَنسى بِأَفْعالِ مَحْمُو ** دٍ مَعالِي نَصْرٍ وَمَجْدَ ثِمالِ ) ٦٧ ( أنت أنداهمُ إذا أجدبَ العا ** مُ وَأَهْدَاهُمُ لِطُرْقِ الْمَعالي ) ٦٨ ( قَصَّرَ السَّابِقُونَ دُونَ مَدَاها ** وتملَّكتها بستِّ خصالِ ) ٦٩ ( مَكْرُماتٌ مَعَ اعْتِذَارٍ وَعَفْوٌ ** باقتدارٍ وعفَّةٌ في جمالِ ) ٧٠ ( وَبِحَقٍّ أَنْ ظَلْتَ فِيها بِلا مِثْ ** لٍ وقدْ سدتها بغيرِ مثالِ ) ٧( لَقَمٌ جُبْتَهُ بِغَيْرِ دَلِيلٍ ** وهوَ خافي المجازِ ضنكُ المجالِ )

---

---

٧( آخذٌ باليمينِ ما أوجبتهُ ** لَكَ قَبْلُ الْيَمِينُ أُخْتُ الشِّمالِ ) ٧( مَا ذَكَرْتُ الأَوْطَانَ مُذْ ظَلَّ طَرْفِي ** رَاتِعاً في جَلالِ هذِي الخِلالِ ) ٧٤ ( بجنابٍ إذالةُ المالِ فيهِ ** أَعْرَبَتْ عَنْ إنالَةِ الآمَالِ ) ٧٥ ( وَمَتى قُلْتُ أَنْتَ بَعْضُ كِرَامِ الْ ** عصرِ قستُ الأتيَّ بالأوشالِ ) ٧٦ ( وَبَنَاتُ الْجَدِيلِ إِنْ عَنَّ رَكْضٌ ** لا تجاري بناتِ ذي العقَّالِ ) ٧٧ ( كمْ سبقتَ المنى بصوبِ يمينٍ ** في الْعَطَايا كَثِيرَةِ الإِرْتِجالِ ) ٧٨ ( هيَ أغلتْ بالعزِّ كلَّ رخيصٍ ** وَاسْتَهَلَّتْ فَأَرْخَصَتْ كُلَّ غالِ ) ٧٩ ( كُلَّما أَخْلَفَتْ مَوَاعِيدُ بَرْقٍ ** خَلَفَتْ كُلَّ وَابِلٍ هَطَّالِ ) ٨٠ ( مَكْرُمَاتٌ إِذَا الصِّفَاتُ نَحَتْها ** وقعتْ دونها سهامُ المغالي ) ٨( لوْ تعدَّيتها فواقاً إذاً عد ** تُ بظنٍّ على محالٍ محالِ )

---



---

٨( ما بَغاها مِنْ عِنْدِ غَيْرِكَ مَنْ يَفْ ** رقُ بينَ الأطواقِ والأغلالِ ) ٨( دُمْتَ فِيما حَوَتْ يَدَاكَ وَتَحْوِي ** آمناً منْ تغيُّرٍ أوْ زوالِ ) ٨٤ ( إِنَّ شَهْرَ الصِّيامِ أَظْهَرَ أَمْراً ** ما عهدناهُ في العصورِ الخوالي ) ٨٥ ( لَيْلَةُ الْقَدْرِ فِيهِ كانَتْ خُصُوصاً ** خُلِقَتْ لِلْعُبَّادِ وَالأَبْدَالِ ) ٨٦ ( وَأَتَتْنا فِي ذَا الأَوَانِ عُمُوماً ** قبلَ ميقاتها بسبعِ ليالِ ) ٨٧ ( فشكرنا لهُ ولمْ يعدمِ الشُّك ** رَ هِلاَلٌ أَفْضى إِلى شَوَّالِ ) ٨٨ ( ولقدْ فازَ بالثَّناءِ هلالٌ ** بشَّرَ البدرَ قبلهُ بهلالِ ) ٨٩ ( خبرٌ ما وعتهُ أسماعُ أعدا ** ئكَ حتّى أغصَّهمْ بالزُّلالِ ) ٩٠ ( رهبةً منْ نضالهِ وإلى الآ ** سادِ قِدْماً تَنَجُّلُ الأَشْبالِ ) ٩( فتهنَّ العيدينِ باليمنِ زارا ** منْ مقيمٍ وظاعنٍ في الحالِ )

---



---

٩( سَبَقَتْ بِالجَمِيلِ أَفْعَالُكَ الْغُرُّ ** فجاءتْ وراءها أقوالي ) ٩( أَثْقَلَتْها أَعْباءُ نُعْماكَ فَابْسُطْ ** عذرها إنْ أتتكَ غيرَ عجالِ ) ٩٤ ( ثُمَّ لاَ تَلْحَها إِذَا هِيَ ضَلَّتْ ** بَيْنَ آلائِكَ العِرَاضِ الطِّوَالِ ) ٩٥ ( قدْ توالى شكري وصحَّ ولائي ** فَتَقَبَّلْ عُذْرَ الْمُوَالِي الْمُوَالِي ) ٩٦ ( وأقلني إذا عجزتُ وإنْ كا ** نَ عِثارُ الْمَقالِ

غَيْرَ مُقالِ ) ٩٧ ( معَ أنِّي لمْ أخلِ ملككَ منْ نظ ** مِ لآلٍ تَبْقى بَقاءَ اللَّيالي ) ٩٨ ( ضلَّ غيلانُ إذْ بغاها فلمْ يح ** ظَ بلالٌ منْ بحرها ببلالِ )

---

(٢٠٦/١)

---

البحر : طويل ( بقيتَ لذا العزَّ الذي عزَّ مطلبا ** وَلاَ زالَ ظنُّ الحاسديكَ مخيبا ) ( لَقَدْ جَلَّتِ البُشْرى بِتَكْذِيبِ ما حَكَوْا ** فَأَهْلاً بِما قالَ البَشِيرُ وَمَرْحَبا ) ( وَللهِ قولٌ كانَ للشملِ جامعاً ** وَلِلْبَغْيِ مُجْتَاحاً وَلِلْهَمِّ مُذْهِباً ) ٤ ( وَيا حبذا القولُ بانَ مينهُ ** إذا كانَ عما في الضمائرِ معربا ) ٥ ( عرفتَ بِهِ ما في القلوبِ فلمْ تجدْ ** بِهَا عَنْكَ مُعْتاضاً وَلاَ عَنْكَ مَرْغَبا ) ٦ ( جَنَيْتَ ومِنَ الإِحْسانِ وَالعَدْلِ وَالتُّقى ** هوىً عدمتْ فيهِ القلوبُ التقلبا ) ٧ ( يفوقُ هوى منْ يعشقُ الطرفَ أحوراً ** وَصبوةَ منْ يصبو إلى الثغرِ أشنبا ) ٨ ( فَلاَ طَوَتِ الأَقْدَارُ أَيَّامَكَ الَّتي ** تذكرُ أيامَ الصبا كلَّ أشيبا ) ٩ ( وَلاَ أقلعَ النوءُ الذي أنتَ غيثهُ ** فلسنا نرى عاماً بظلكَ مجدبا )٠ ( وَنبتُ الوهادِ كانَ قبلكَ ذاوياً ** فلما أتيتَ اخضرَّ ما تنبيتُ الربا )

---

(٢٠٧/١)

---

١( طلعتَ على ذي الأرضِ أيمنَ طالعٍ ** فأمنتَ مرتاعاً وأرهبتَ مرهبا )( فَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَفْعالُكَ الْمَجْدَ نَفْسَهُ ** فلاَ شكَّ أنَّ المجدَ منها تركبا )( فَلاَ يَلْتَمِسْ إِدْرَاكَ رُتْبَتِكَ الْوَرى ** فما عرضتْ للخاطبينَ فتخطبا )٤ ( لَقَيَّدْتَها بِالْمَأْثُرَاتِ مُحَوِّطاً ** عليها فلمْ تتركْ لها عنكَ مذهبا )٥ ( فَما هِيَ إِلاَّ حَوْزُ مَنْ طابَ مَوْلِداً ** وَنشراً وَأخباراً وَعرقاً وَمنصبا )٦ ( وَذِي شِيَمٍ سَيْفِيَّةٍ ناصِرِيَّةٍ ** قضينَ لهُ ورثَ العمَّ وَالأبا )٧ ( فأصبحَ مدعواً بما دعيا بهِ ** فَلاَ فَرْقَ فِيها أَنْ يُسَمّى وَيُنْسَبا )٨ ( إذا نزلَ العافونَ مغناهُ جادهمْ ** حَيَا مُزْنَةٍ عَادَاتُها أَنْ تَصَوَّبا )٩ ( وَلَمْ يَجِدُوا غَيْمَ الْمَواعِيدِ زِبْرِجاً ** لديهِ وَلا برقَ الطلاقةِ خلبا )٠ ( فَوازِنْ بِهِ أَهْمى الْغُيُوثِ إِذا حَبا ** وَوَازِنْ بِهِ أَرْسى الْجِبالِ إِذا أَحْتَبَا )

---

(٢٠٨/١)

٢( وَلَوْ لَمْ يُصَدِّقْ ناصِرُ الدَّوْلَةِ الْمُنى ** بِأَنْعُمِهِ لَمْ تَلْقَ إِلاّ مُكَذِّبا )( منَ القومِ لمْ يغضوا لباغٍ على قذىً ** فَواقاً وَلَمْ يَرْضَوْا سِوى الْحَمْدِ مَكْسَبا )( أُناسٌ سُقُوا دَرَّ الإِبَاءِ لِيَنْتَخُوا ** كما سقيَ الماءَ الحديدُ ليصلبا )٤ ( أَطَاعَتْهُمُ الأَيَّامُ في نَيْلِ مَا بَغَوْا ** وَلَوْ غَالَبَتْهُمْ أَحْرَزُوهُ تَغَلُّبا )٥ ( لَئِنْ كانَ هذا الدَّهْرُ مالِكَ أَهْلِهِ ** فإنكمُ ملاكهُ شاءَ أوْ أبا )٦ ( وَأَنْتُمْ مَقَرُّ الْمُلْكِ قِدْماً وَإِنَّمَا ** يُرَى نَازِلاً فِي غَيْرِكُمْ إِنْ تَغَرّبا )٧ ( أَتَى مُلْكُكُمْ مِنْ مَطلِعِ الشَّمْسِ مُشْبِهاً ** سَنَاهَا فَلَمَّا طَبَّقَ الأَرْضَ غَرَّبا )٨ ( وَكانَ يودُّ الغربُ لوْ كانَ مشرقاً ** فَصَارَ يَوَدُّ الْشَّرْقُ لَوْ كَانَ مَغْرِبا )٩ ( إذا ما شهدتمْ مأزقاً شهدَ الورى ** بأنكمُ أجرى وَأمضى منَ الظبا )٠ ( ملأتمْ قلوبَ العالمينَ مهابةً ** وَحقَّ لأسدِ الغابِ أنْ تتهيبا )

---

*(٢٠٩/١)*

---

٣( فَكَمْ غُضَّتِ الأَبْصَارُ عِنْدَ لِقَائِكُمْ ** خضوعاً وَفضتْ عندَ ذكركمُ الحبا )( وَكَمْ قالَ رائي جودكمْ وَوفائكمْ ** وَبَأْسِكُمُ مَا الْفَخْرُ إِلاّ لِتَغْلِبَا )( فَيَا مَلِكاً مَا زَالَ لِلّهِ مُرْضِياً ** وَلِلإِفْكِ فِي نُصْحِ الْخِلافةِ مُغْضِبا )٤ ( وَيامنْ طوى عزَّ الأعادي وَما انتضى ** حُسَاماً وَلاَ أَنْضَى مِنَ الْرَّكْضِ مُقْرَبَا )٥ ( بلى أسكنَ البيضَ الجفونَ مجرداً ** صوارمَ عزمٍ لا يفلُّ لها شبا )٦ ( وَثاقبَ آراءٍ يضيءُ لها الدجى ** وَصَادِقَ أَفْكارٍ تُرِيهِ الْمُغَيَّبا )٧ ( لَقَدْ طَالَ مَا اسْتَنْقَذْتَ بِالأَمْنِ خَائِفاً ** وُقُوعَ الرَّدَى وَانْتَشْتَ بِالْعَفْوِ مُذْنِبَا )٨ ( إِذَا عُدَّ أَمْجَادُ الدُّنَا كُنْتَ وَاحِداً ** وَإِنْ سُعِّرَتْ نَارُ الْوَغى كُنْتَ مِقْنَبَا )٩ ( جمعتَ فخرتَ الفخرَ نفساً نفيسةً ** وَقلباً على صرفِ النوائبِ قلبا ) ٤٠ ( وَطَرْفاً إِلى غَيْرِ الْفَضائِلِ ما رَنا ** وَسَمْعاً إِلى غَيْرِ الْمَحامِدِ ما صَبا )

---

*(٢١٠/١)*

---

٤( مناقبُ قدْ خصتْ نزارَ يزينها ** مَوَاهِبُ قَدْ عَمَّتْ نِزَارَ وَيَعْرُبا ) ٤( فهنيتَ أعيادَ الزمانِ مملكاً ** ذُرَى شَرَفٍ مَنْ رَامَهُ زَلَّ أَوْ كَبا ) ٤( وَبلغتَ أقصى غايةِ السؤلِ في أبي ** عَلِيٍّ فَما أَسْخى وَأَنْخى وأَنْجَبا ) ٤٤ ( جرى في مدىً جليتَ فيهِ مصلياً ** وَما كُلُّ فَرْعٍ طَيِّبِ الأَصْلِ طَيِّبا ) ٤٥ ( لقدْ أظهرَ الدهرُ الذي هوَ عينهُ ** بِهِ الْيَوْمَ إِعْجاباً وَمِنْهُ تَعَجُّبا ) ٤٦ ( إِذَا زُرْتُهُ لَمْ أَدْرِ هَلْ جِئْتُ مَجْلِساً ** حَوى جُمَلَ الْعَلْياءِ أَمْ جِئْتُ

مَكْتَبا ) ٤٧ ( بِحَيْثُ أُلاَقِي حُلَّةَ الْفَضْلِ بِالْحِجى ** مُطَرَّزَةً وَالْحِلْمَ يَسْتَغْرِقُ الصِّبا ) ٤٨ ( رأيتُ أخاهُ مثلهُ وَ { ايتهُ ** يسايرُ منْ أبنائهِ الغرَّ موكبا ) ٤٩ ( هما كوكبا سعدٍ أنافا وَأشرقا ** فلاَ أفلاَ ما أطلعَ الليلُ كوكبا ) ٥٠ ( سَماعُكَ قَوْلِي مِنْ أَجَلِّ جَوَائِزِي ** فَقُلْ لِلُّهى مَهْلاً فَما حُلِّلُ الرِّبا )

---

*(٢١١/١)*

---

٥( سَأُثْنِي بِقَدْرِ الْجَهْدِ لِلْعِيِّ غالِباً ** وَلاَ أبتغي ما تستحقُّ فأغلبا ) ٥( وَلوْ كنتُ أرجو أنْ تقومَ مدائحي ** بأيسرِ ما تأتي لأشبهتُ أشعبا ) ٥( أصارَ لماءِ المدحِ جودكَ مسربا ** وَ أصفيتهُ منْ جودكَ الغمرِ مشربا ) ٥٤ ( فلاَ عذرَ للعشرِ الذي فاضَ بحرهُ ** إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي وَصْفِ فَضْلِكَ مُطْنِبا ) ٥٥ ( وَهذي المساعي عنْ صفاتي غنيةٌ ** وَلكِنَّها لَمْ تُمْلِ إلاّ لِأَكْتُبا ) ٥٦ ( وَلاَ برحَ المولي بكَ العدلَ مانعاً ** مكانكَ منْ أعلى منَ الناسِ أوْ حبا ) ٥٧ ( وَلاَ زِلْتَ تَجْلُو الْحادِثَاتِ وَتَجْتَلِي ** عَذَارى الْقَوَافِي ما جَلى الصُّبْحُ غَيْهَبا )

---

*(٢١٢/١)*

---

البحر : وافر تام ( ظُلاَمَةَ مَنْ أَعَدَّكَ لِلَّيالِي ** وَمَنْ أَثْنى بِفَضْلِكَ غَيْرَ آلِ ) ( أيا ثقةَ الثِّقاتِ أصخْ فواقاً ** لتسمعَ ما يشقُّ على المعالي ) ( أما أنا مثبتُ الحججِ القواضي ** لكمْ بالمجدِ في الحججِ الخوالي ) ٤ ( ومفردكمْ للاَ سببٍ بشكرٍ ** تعالمهُ المعادي والموالي ) ٥ ( ثناءٌ لمْ أشبهُ باختلاق ** ووصفٌ لمْ أشنهُ بانتحالِ ) ٦ ( إليكمْ دونَ ذا الخلقِ اعتزائي ** وَعَنْكُمْ كانَ صَدِّي وَاعْتِزَالِي ) ٧ ( وَقَدْ سَمِعَ الْوَرى في كُلِّ أَرْضٍ ** وليسَ الميتُ منْ شيمي مقالي ) ٨ ( إِذَا ذُكِرَ البُيُوتُ عَدَا قُصَيّاً ** فَآلُ أَبي عَقِيلٍ خَيْرُ آلِ ) ٩ ( وَأَنْتَ أَعَزُّهُمْ جَاراً وَنَفْساً ** وَأَغْلَبُهُمْ عَلَى شَرَفِ الْخلاَلِ ) ٠ ( عَلَوْتَهُمُ بَنَانَاً فِي الْعَطَايا ** وَفُتَّهُمُ ثَباتاً فِي النِّضالِ )

---

*(٢١٣/١)*

---

١( ألستَ ابنَ المنبِّي عنْ سجايا ** بهنَّ تفاوتتْ قيمُ الرِّجالِ )( يَظَلُّ جَنَابُهُ مَأْوى الأَمَانِي ** ويمسي بابهُ ملقى الرِّحالِ )( يُحَكِّمُ في الذَّخَائِرِ سَائِلِيهِ ** ويمنعهمْ منَ الأسلِ الطِّوالِ )٤ ( وَذَاكَ الْوَفْرُ بَالٍ وَهْوَ بَاقٍ ** بِهذَا الشُّكْرِ باقٍ وَهْوَ بَالِ )٥ ( وإنَّكَ في اكتسابِ الحمدش حقّاً ** لتأتي سابقاً وأبوكَ تالي )٦ ( تحيَّفني الزَّمانُ بكلِّ فنٍّ ** فَما أَنْفَكُّ مِنْ دَاءٍ عُضالِ )٧ ( وَأَعْوَزَتِ الأَمَانَةُ فِيهِ حَتّى ** تخوَّفتِ اليمينُ منَ الشِّمالِ )٨ ( وأذهبَ كلَّ ما أحوي ضياعاً ** فها أنا ذا بنارِ الفقرِ صالِ )٩ ( وقدْ أودعتُ ما أبقى صديقاً ** فعرَّضتُ البقيَّةَ للوبالِ )٠ ( وَقَصَّرَ عَنْ أَمَانَتِهِ كَأَنِّي ** طلبتُ الوخدَ منْ جملٍ ثقالِ )

---

(٢١٤/١)

---

٢( فَلاَ تُزْكِنْ إلى زَمَنٍ خَؤُونٍ ** لآملهِ سريعِ الإنتقالِ )( فَمَا يَكُ فِيهِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ ** قليلُ اللَّبثِ منتظرُ الزَّوالِ )( لقدْ ضلَّ امرؤٌ رامَ اهتضامي ** ولستُ مشايعاً أهلَ الضَّلالِ )٤ ( وَأَقْدَمَ مَنْ بَغى إِغْضابَ مِثْلِي ** على أمرٍ ثناهُ على مثالِ )٥ ( وتلكَ حكومةٌ عزَّتْ مراماً ** فما خطرتْ لذي ظلمٍ ببالِ )٦ ( سقى ذو العرشِ رهبانَ النَّصارى ** وجادهمُ بمنهلِّ العزالي )٧ ( فَما مَنَعُوا الْوَدَائِعَ مُودِعِيها ** لضربٍ منْ ضروبِ الإعتلالِ )٨ ( ولاَ شَدُّوا أَكُفَّهُمُ عَلَيها ** لتؤخذَ بالخصومةِ والجدالِ )٩ ( كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَعْطِفُهُ بِذُلٍّ ** فأضربَ عنْ مقالٍ أوْ فعالِ )٠ ( وما قرأَ الكتابَ ولا كتاباً ** بِهِ عُرِفَ الْحَرَامُ مِنَ الْحَلاَلِ )

---

(٢١٥/١)

---

٣( وما أسميهِ إبقاءً لودٍّ ** سَلاَ عَنْهُ وَما أَنا عَنْهُ سالِ )( وَإِنْ كانَ الْوِدَادُ الْيَوْمَ بَيْنَ ال ** رِّجالِ كودِّ ربَّاتِ الحجالِ )( ولمَّا سيلَ فيَّ وفاضَ جوداً ** أحالَ على التَّعلُّلِ والمطالِ )٤ ( فَشَدَّ بِذَا قُوىً ضَعُفَتْ حَياءً ** وَسَدَّ طَرِيقَ صَبْرِي وَاحْتِمالِي )٥ ( وأنتَ إذا عدا باغٍ سلاحي ال ** حَصِينُ وَإِنْ عَرَا خَطْبٌ ثِمالِي )٦ ( وَأَمْرَكَ نافِذٌ فِينا فَأَطْلِقْ ** بمحضِ العدلِ حقِّي منْ عقالِ )٧ ( فَإِنَّكَ لاَ تَمَلُّ الْعَدْلَ بَيْنَ الْ ** خصومِ ولا تميلُ ولا تُمالي )٨ ( لقدْ آلتْ بيَ الدُّنيا فقبحاً ** لما صنعتْ إلى هذا المآلِ )٩ ( وَغَالَ الدَّهْرُ مَنْزِلَتِي وَوَفْرِي ** فَأَرْخَصَ مِنْ مَدِيحي كُلَّ غالِ )٤٠ ( مَضى الْكُرَماءُ صانُوا ماءَ وَجْهِي ** بما بذلوهُ عنْ ذُلِّ

السُّؤالِ )

---

(٢١٦/١)

---

٤( وها أنا بعدهمْ في الناسِ أبغي ** كريماً يشتري شكري بمالي ) ٤( أرى الأكدارَ يشرقُ شاربوها ** فَوَاشَرَقِي مِنَ الماءِ الزُّلالِ ) ٤( لَعَلَّكَ يابْنَ عَبْدِ اللّهِ تَرْعى ** قَدِيمَ الْوُدِّ أَوْ تَرْثِي لِحالِي ) ٤٤ ( ولا تحبسْ جميلكَ عنْ موالٍ ** لكمْ ولنشرِ فضلكمْ موالي ) ٤٥ ( وفي الأمرينِ منْ منعٍ وبذلٍ ** فَإِنِّي شَاكِرٌ فِي كُلِّ حالِ ) ٤٦ ( وماذا القولُ تمهيداً لظلمي ** وَمِثْلُكَ لاَ يَميلُ إِلى الْمِحالِ ) ٤٧ ( وَلَيْسَ بِغامِضٍ وَأَبِيكَ أَمْرِي ** فَأَنْسُبَهُ إِلى جَوْرِ اللَّيالي ) ٤٨ ( وَلَوْلاَ فَاقَةٌ فَاقَتْ فَعاقَتْ ** لصنتُ علاكَ عنْ هذا المقالِ ) ٤٩ ( سَأَتْرُكُ ذِي البِلادَ بِلاَ اخْتِيارٍ ** وأهجرُ أهلها لا عنْ تقالِ ) ٥٠ ( بحالٍ لوْ تأمَّلها عدوِّي ** لَسَاهَمَنِي الرَّزِيَّةَ أَوْ رَثى لي )

---

(٢١٧/١)

---

٥( فَزَوِّدْني بِما تَأْتِي حَدِيثاً ** سيروى في العراقِ وفي الشَّمالِ ) ٥( فإنِّي فقتُ غيلاناً مقالاً ** يَسِيرُ وَأَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ بِلالِ ) ٥( أدامَ لكَ العلى والنَّصرَ مولىً ** إِلَيهِ في حِرَاسَتِكَ ابْتِهالي )

---

(٢١٨/١)

---

البحر : طويل ( بِسَعْدِكَ دَارَتْ فِي السَّماءِ الْكَوَاكِبُ ** وَسارتْ لتشييدِ العلاءِ المواكبُ ) ( وَلَوْلاَكَ لَمْ يَقْحَمْ جَوَادٌ بِمَأْزِقٍ ** وَلاَ فتكتْ في الأسدِ تلكَ الثعالبُ ) ( بحيثُ التقتْ سمرُ القنا وَصدورهمْ ** وَبيضُ المواضي وَالطلى وَالترائبُ ) ٤ ( عِنَاقٌ يُزِيلُ الشَّوْقَ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ ** يُرى وَاصِلاً وَهْوَ الْقَطُوعُ الْمُجانِبُ ) ٥ ( بِيَوْمٍ أَحَمِّ الْجَوِّ حَامٍ وَطِيسُهُ ** كَأَنَّ حَصَاهُ مِنْ تَلَظِّيهِ ذَائِبُ ) ٦ ( صبغتَ به ما ابيضَّ منْ فلقِ الضحى **

بِكُلِّ بَيَاضٍ تَجْتَوِيهِ الْكَواعِبُ ) ٧ ( وَرَاجَعْتَ شَيْبَ الْهِنْدُوَانِيِّ حُلْكَةً ** وَأَبْهَجُهُ مَا سُمْتَهُ وَهْوَ شَائِبُ ) ٨ ( على أنهُ صبغٌ يحدثُ سائلاً ** بِما كَانَ مِنْ تَأْثِيرِهِ وَهْوَ غَائِبُ ) ٩ ( وَنَابَ وَإِنْ لَمْ يَرْضَ عَزْمُكَ قَاطِعاً ** وَمِنْ أَيْنَ كُفْؤٌ عَنْهُ يُوجَدُ نَائِبُ ) ٠ ( فريتَ بهِ غربَ الزمانِ وَغايةُ ال ** صوارمِ أنْ تفرى بهنَّ الغواربُ )

---

(٢١٩/١)

---

١( وَمَلْمُومَةٍ دَبَّتْ وَأَلْسِنَةُ الْقَنَا ** لَهَا حُمَةٌ وَالْمُقْرَبَاتُ الْعَقَارِبُ )( يُعَاطِي بِهَا النَّدْمَانُ كَأْساً مِنَ الرَّدى ** بها نالَ رياً في المنيةِ شاربُ )( وَعانقَ فيها مبغضٌ لبغيضهِ ** كما اعتنقتْ يومَ اللقاءِ الحبائبُ ) ٤ ( سَمَاعُهُمُ فِيها الصَّلِيلُ وَخَمْرُهُمْ ** دمُ القومِ لاَما استحلبَ الكرمَ حالبُ ) ٥ ( سَرَتْ بِكَ فِي لَيْلٍ مِنَ النَّقْعِ أَلْيَلٍ ** تُعَمَّى عَلَى مَنْ سَارَ فِيهِ الْمَذاهِبُ ) ٦ ( فَأَطْلَعْتَ فِيهِ بِالأَسِنَّةِ أَنْجُماً ** لها منْ نواصي الدارعينَ ذوائبُ ) ٧ ( عَزَائِمُ خَرَّاجٍ إِذَا مَا تَضَايَقَتْ ** مَخَارِجُهُ لاَ لاَعِباً وَهْوَ لاَعِبُ ) ٨ ( وَطعنٌ لسمرِ السمهريَّ محطمٌ ** على أنهُ للمجدِ بانٍ وَناصبُ ) ٩ ( وَضَرْبٌ لِبِيضِ الْمَشْرَفِي مُهَدِّمٌ ** بِهِ وَلِأَعْدادِ الْمُعَادِينَ حَاصِبُ ) ٠ ( وَأَرْعَنَ مَوَّارِ الْحَواشِي لِأَرْضِهِ ** بعثيرهِ منْ ناظرِ الجوَّ حاجبُ )

---

(٢٢٠/١)

---

٢( لَهُ مِنْ سُطَا فَخْرِ الْمُلُوكِ مُؤَيِّدٌ ** يطاعنُ عنْ أقرانهِ وَيضاربُ )( فتىً هذبتْ فيهِ التجاربُ نفسهُ ** فكيفَ بها إذْ هذبتها التجاربُ )( يَسُدُّ مَسَدَّ الأَلْفِ بَأْساً وَنَجْدَةً ** إِذَا رَدَّ ضَرْبَ الأَلْفِ في الأَلْفِ حاسِبُ ) ٤ ( وَدَبَّرَ أَمْرَ الْمُلْكِ قَبْلَ بُلُوغِهِ ** وَما نزعتَ عنهُ السحابَ الربائبُ ) ٥ ( وَتِلْكَ لِأَبْناءِ الْمُسَيَّبِ شِيْمَةٌ ** يَسُودُ وَلِيدٌ مِثْلَما سادَ شائِبُ ) ٦ ( أناسٌ أساءتْ حكمها في لهاهمُ ** أكفهمُ إذْ أحسنوا وَالمواهبُ ) ٧ ( وَسَدُّوا بتَسْدِيدِ الطِّعانِ مِنَ الْعُلى ** ثغوراً تولتْ كشفهنَّ النوائبُ ) ٨ ( فمنْ رأيهِ الواري عواليهِ أشرعتْ ** وَمِنْ عَزْمِهِ الْماضِي تُسَلُّ الْقَوَاضِبُ ) ٩ ( سِوَاكَ يَامَنْ لَهُ الفَضْلُ صَاحبُ ** فَحَيْثُ تَرَاهُ ناقِماً فَهْوَ واهِبُ ) ٠ ( يَصُولُ وَلَوْ أَنَّ النُّجُومَ كَتائِبُ ** وَيعطي وَكفُّ الجدبِ للسترِ جاذبُ )

---

٣( وَكنتَ إذا ما الشرُّ صرحَ باسمهِ ** وَلاَذَتْ بِأعْناقِ الصَّياصِي الذَّوَائِبُ )( جَعَلْتَ غِرَارَ الْمَشْرَفِيِّ مُصاحِباً ** ألاَ إنهُ نعمَ الرفيقُ المصاحبُ )( وَفِيٌّ إِذَا خانَ الشَّقِيقُ وَدَافِعٌ ** إِذَا حاصَ عَنْ دَفْعِ الْمُلِّمِ المُحارِبُ )٤ ( وَلَمَّا أَبى قَوْمٌ سِوى الْبَغْيِ مَرْكَباً ** وَلِلذُّلِّ فِيهِ وَالْمَذَلَّةِ رَاكِبُ )٥ ( سددتَ عليهمْ كلَّ بابٍ وَثغرةٍ ** يخالونَ منهُ النجحَ وَالنجحُ عازبُ )٦ ( وَأمهلتهمُ حتى لظنوكَ عاجزاً ** وَما يستوي المغلوبُ وَالمتغالبُ )٧ ( وَقَدْ تَنْفُذُ الأَقْدَارُ حَتَّى يَرى امْرُؤٌ ** منَ الصدقِ ظناً وَعدها وَهوَ كاذبُ )٨ ( وَعزمكَ ماضٍ حينَ تنبو صوارمٌ ** وَرَأْيُكَ لَمَّا أَظْلَمَ الْجَوُّ ثاقِبُ )٩ ( وَلكِنَّهُمْ مِنْ عَامِرٍ فِي أَرُوَمَةٍ ** لها منكَ عزٌّ لاَ يرامُ وَجانبُ ) ٤٠ ( فإنْ يهفُ فرعٌ منهمُ فاغتفارُ ما ** جناهُ على معروفِ فضلكَ زاجبُ )

---



٤( بنوا العمَّ وَالأرحامُ في الناسِ شجنةٌ ** رِعايَتُها فِي الدِّينِ وَالْعَقْلِ وَاجِبُ ) ٤( فكنْ بهمُ لا فيهمُ الخطبَ ضارباً ** فَفِيهِمْ قُوىً تَعْيا بِهِنَّ الضَّرَائِبُ ) ٤( وَلَمَّا هَجَرْتَ الشَّامَ حاشاكَ أَنْ تُرى ** لَهُ هاجِراً أَوْ عَنْهُ رَأْيُكَ رَاغِبُ ) ٤٤ ( فَلاَ حَلَّهُ مِنْ وَحْشَةٍ مَا أَسْتَفَزَّهُ ** عَنِ الأَمْنِ وَأَرْتَابَ النَّزيلُ الْمُصَاقِبُ ) ٤٦ ( مددتَ عليهِ ظلَّ عزكَ فاحتمى ** وَلولاكَ يوماً ما احتمى فيهِ جانبُ ) ٤٧ ( وَصَيَّرْتَهُ لِلأَمْنِ رَبْعاً وَقَبْلَهَا ** غدا لذيولِ الخوفِ وَهوَ مساحبُ ) ٤٨ ( وَأَنْقَذْتَ قَوْماً فِيهِ مِن كفَّةِ الرَّدَى ** وَقَدْ نَشِبَتْ أَظْفَارُهَا وَالْمَخَالِبُ ) ٤٩ ( بعزكَ لاذوا وَهوَ أمنعُ موئلٍ ** وَغيثكَ أموا وَهوَ للبرَّ ساكبُ ) ٥٠ ( تَرَكْتَ لَهُمْ رَأْياً كَسَاهَمْ مَذَلَّةً ** وَلُذْتَ بِرَأْيٍ جَانَبَتْهُ الْمَعَائِبُ ) ٥( أَسَاؤُوا وَجَاؤُا لاَئِذِينَ بِشِيمَةٍ ** لِمَذْهَبِهَا فِي الْعَفْوِ تَعْفُو الْمَذَاهِبُ )

---



٥( فَمَالَ إِلى جَنْبِ التَّجَاوُزِ عَنْهُمُ ** كريمٌ قديرٌ للرضى منهُ جانبُ ) ٥( يمنُّ وَطولُ الإقتدارِ مساعدٌ ** وَيَحْلُمُ فِي وَقْتٍ بِهِ الْحِلْمُ عَازِبُ ) ٥٤ ( تَجاوَزَ صَفْحاً عَنْ عُقُوبَةِ جَاهِلٍ ** يسيءِ وَينسى ما تجرُّ العواقبُ )

٥٥ ( وَأدبهمْ بالعفوِ وَالعفو سوطهُ ** لكلّ كريمٍ فيهِ تلقى المآدبُ )

---

(٢٢٤/١)

---

البحر : مجزوء الرجز ( يا غابراً وجدَ النَّدى ** قَيْداً فَما أَرْجُو قُفُولَهْ ) ( إنْ كنتَ منِّي في بلو ** غكَ ما أردتَ أدقَّ حيلهْ ) ( لا كانَ رأيكَ ذا الصَّحي ** حُ ولاَ مودَّتكَ العليلهْ ) ٤ ( فمتى أردتَ بصاحبٍ ** ضِدَّ النَّجَاحِ فَكُنْ رَسُولَهْ ) ٥ ( ومتى بغيت ضلاله ** يوماً فكنْ أيضاً دليلهْ ) ٦ ( لَصَدَدْتَ عَمَّا رُمْتُهُ ** صدَّ الذَّليلِ عنِ الحليلهْ ) ٧ ( وتطلُّبي منكَ المنا ** بَ مِنَ الأُمُورِ الْمُستَحِيلَةْ ) ٨ ( وَأَظُنَّهُ مُسْتَنْبَطاً ** مَنْ قَوْلِ دِمْنَةَ أَوْ كَليلَهْ ) ٩ ( هِيَ قِصَّةٌ أَعْرَبْتَ فِيها ** عنْ سجيَّتكَ البخيلهْ ) ١٠ ( ولقدْ نزلتَ بحضرةٍ ** مِنْ كُلِّ نَائِبَةٍ مُزِيلَهْ )

---

(٢٢٥/١)

---

١ ( يشتاقني إنعامها ** وَالْمَطْلُ يَمْنُعِنِي سَبِيلَهْ ) ( إنْ أغضبتْ ذا الدّين ما ** طِلَةً فَقَدْ أَرْضَتْ وَكِيلَهْ ) ( فَكَتَبْتَ تَذْكُرُ مَا أَنا ** لتْ منْ مواهبها الجزيلهْ ) ٤ ( فَأَتى كِتَابُكَ شَاهِداً ** لكَ في الكتابةِ والفضيلهْ ) ٥ ( لَوْلاَ عِبَارَتُكَ لْقَبِي ** حةُ عنْ زيارتكَ الجميلهْ ) ٦ ( يَمَّمْتُها في حَالَةٍ ** ينسى الخليلُ بها خليلهْ ) ٧ ( وهربتُ منْ شظفِ المعا ** شِ إلى التَّنَعُّمِ وَالرَّبِيلَهْ ) ٨ ( مَنْ حَلَّ فِي ذَاكَ الْجَنَا ** بِ سَلاَ عَنِ الدِّمَنِ الْمُحِيلَهْ ) ٩ ( وكفاكَ فخراً موقفٌ ** تأبى نباهتهُ خمولهْ ) ١٠ ( ومديحُ منْ عشقَ الثَّنا ** ءَ فَأَدْرَكَ الرَّاجِيهِ سُولَهْ )

---

(٢٢٦/١)

---

٢( بغرائبِ الشِّعرِ الَّذي ** حظُّ المسامعِ أنْ تطولهْ )( فقرٌ يحلُّ أبو عبا ** دةَ دونها وتفوق قيلهْ )( أَصْبَحْتُ أُنْبَذُ بِالعَرَا ** ءِ وأنتَ ترتعُ في الخميلهْ )٤ ( إِنْ جَادَكَ الْغَيْثُ الْهَطُو ** لُ فإنَّني راجٍ سيولهْ )٥ ( يَفْدِي أَبَا الْحَسَنِ الْكِرَا ** مُ فَلَمْ أَجِدْ فِيهِمْ عَدِيلَهْ )٦ ( أَنْدَاهُمُ في عَامِ مَسْ ** غَبَةٍ وَأَكْرَمُهُمْ قَبِيلَهْ )٧ ( مِنَنٌ تَخِفُّ إِلى المَحَا ** مِدِ وَهْيَ إِنْ حُمِلَتْ ثَقِيلَهْ )٨ ( وسحابةٌ للطَّالبي ** نَ سوايَ صادقةُ المخيلهْ )٩ ( وَلَوَ انَّهَا بِالْعَدْلِ تَقْ ** ضي كنتُ أقواهمْ وسيلهْ )

---



---

البحر : خفيف تام ( يطمعُ الناسُ في البقاءِ وَتأبى ** نوبٌ تسلبُ النفوسَ اغتصابا ) ( وَمَتَى تَرْعَوِي حَوَادِثُ دَهْرٍ ** دأبها أنْ تفرقَ الأحبابا ) ( يذهبُ اللومُ وَالعتابُ هباءً ** في خطوبٍ لاَ تعرفُ الإعتابا ) ٤ ( ابَ وَلَوْ صَافَحَ ** تْ حَدِيداً لَذَابَا ) ٥ ( وَإذا ما سطتْ فمنْ ذا يداجي ** منْ جميعِ الأنامِ أمْ منْ يحابا ) ٦ ( إِنَّ رَيْبَ الْمَنُونِ أَلْوَى بِمَلْكٍ ** داً وَلكنَّ صرفهُ لنْ يهابا ) ٧ ( عمَّ نصراً وَصالحاً وَمنيعاً ** وَشَبِيباً وَلَمْ يَهَبْ وَثَّابَا ) ٨ ( أينَ تلكَ الأملاكُ زادوا على الخلق ** قِ وَزَانُوا الأَحْسَابَ وَالأَنْسَابَا ) ٩ ( إِنْ دَعَاهُمْ إِلى الْكَرِيهَةِ دَاعٍ ** جَعَلُوا الطَّعْنَ وَالضِّرابَ جَوَابَا )٠ ( وَلقوا الحربَ دارعينَ منَ الصب ** رِ دروعاً ليستْ تحلُّ العيابا )

---



---

١( نزلوا مكرهينَ عنْ ذروةِ الع ** زِّ وَكَانٌ وا قِدْماً لَهُ أَرْبَابَا )( فَكَأَنْ لَمْ يُصَاقِبُوا أَرْضَ حَرًّا ** نَ وَلاَ حَلَّ حَيُّهُمْ جُلاَّبَا )( قصدتهمْ بوائقُ الدهرِ حتى ** أَسْكَنَتْهُمْ بَعْدَ الْقُصُورِ التُّرَابَا )٤ ( وَاستزادتْ أبا سلامة لما ** تمَّ ملكاً وَقدرةً وَشبابا )٥ ( حادثٌ عمَّ عامراً بالرزايا ** فاستكانتْ لهُ وَخصَّ كلابا )٦ ( ** لَوْ رَمَاهُ غَيْرُ الرَّدَى مَا أَصَابَا )٧ ( لَمْ يُغَالِبْ فَضَاءَ ذِي الْعَرْشِ إِذْ وَا ** فى وَما زالَ للعدى غلابا )٨ ( لاَيَخافُ الأَمْلاَكَ مُذ فَارَقَ الْمهَ ** دَ وَهلْ ترهبُ الأسودُ الذئابا )٩ ( منْ أناسٍ توارثوا البأسَ وَالنخو ** ةَ وَاسْتَحْقَبوا الْعُلَى أَحْقَابَا )٠ ( يَكْرَهُ الْوَعْدَ وَالْمِطَالَ فَتَنْفَا ** وَحلوا منهُ الربى وَالهضابا )

---

(٢٢٩/١)

---

٢( لهفَ نفسي على المسافرِ لاَ يرْ ** جُو لَهُ طَالِبُ النَّوالِ إِيَابَا )( أكرمُ العالمينَ نفساً وَأخلا ** قاً وَأماً وَوالداً وَنصابا )( كانَ فِي ذَا الْوَرى غَرِيباً وَوَافى ** قَدَرٌ لَمْ يَزِدْهُ إِلاَّ اغْتِرَابَا )٤ ( جَازَ حَدَّ النَّدى وَآمَنَ سِرْبِي ** فَكَفى أَنْ أَرْتَادَ أَوْ أَرْتَابَا )٥ ( عَقَلَتْنِي فِي ظِلِّهِ فَعَلاتٌ ** تمنعُ الإنتجاعَ وَ الإظطرابا )٦ ( بَيْنَ جُودٍ يَسِيرُهُ يَطْرُدُ الْفَقْ ** رَ وَ قربى تعلمُ الأدابا )٧ ( وَعَطَايَا لَمَّا تَعَالَمَها الْعَا ** لَمُ لَمْ يُنْكِرُوا لِبَحْرٍ عُبَابَا )٨ ( وَكَسَانِي مَلاَبِساً أَلْبَسَتْنِي ** مُذْ تَوَارى مِنَ الأَسى جِلْبَابَا )٩ ( يا ابنةَ الأكرمينَ قدركِ في النا ** سِ عَظِيمٌ وَإِنْ عَظُمْتِ مُصابَا )٠ ( فَ سْتَرَدَّ الْوَهَّابُ ما كَانَ أَعْطا ** كِ وَمنْ ذا ينازعُ الوهابا )

---

(٢٣٠/١)

---

٣( لمْ تسودي ذا الخلقَ إلاَّ بفضلٍ ** فقتِ فيهِ الأشكالَ وَ الأضرابا )( فدعي رأيَ أمةٍ لستِ منهمْ ** وَافْعَلِي فِعْلَ مَنْ يَخافُ الْحِسابَا )( وَتَأَسَّيْ بِرَأْيِ دَاوُدَ فِي الْفِتْ ** نةِ إِذْ خرَّ راكعاً وَأنابا )٤ ( لاَ تعاصي مولاكِ فيما قضاهُ ** وَذَرِي الْحُزْنَ إِنْ أَرَدْتِ الثَّوَابَا )٥ ( قدرُ اللهِ لاَ يدافعُ إِنْ حمَّ ** فصبراً لحكمهِ وَاحتسابا )٦ ( أَيُّ عُذْرٍ وَقَدْ أَحَطْتِ بِصَرْفِ الدَّ ** لُ يَدَاهُ بالعكْرُمات اقْتِضَابَا )٧ ( وَحَقِيْقٌ بالصَّبْرِ مَنْ لَزِمَ الْمُصْ ** حَفَ دِيناً وَوَاصَلَ الْمِحْرَابَا )٨ ( وَلعذرٍ تأخرتْ هذهِ الخدْ ** مةُ لاَ أنني عدمتُ الصوابا )٩ ( نابتِ العينُ بالبكاءِ وَأفحم ** تُ فَما أَحْسَنَ اللِّسانُ الْمَنابَا ) ٤٠ ( زَالَ لُبِّي فِي عِلَّةٍ جَمَعَتْ لِي ** فَقْدَ تاجِ الْمُلُوكِ وَالأَوْصابَا )

---

(٢٣١/١)

---

٤( ليتني لمْ أفقْ فقدْ جاءَ منْ فق ** دِيْهِ ما سَهَّلَ الْحِمامَ فَطابَا ) ٤( لاَ يوازي معشارَ ما كانَ يولي ** قطعيَ العمرَ حسرةً وَاكتئابا ) ٤( سرني حاضراً وَ أدنى وَ أغنى ** فعدمتُ السرورَ لما غابا ) ٤٤ ( وَبرغمي أنْ أجعلَ المدحَ تأبي ** ناً وَأَدْعُو مَنْ لَوْ وَعى لَأَجابَا ) ٤٥ ( بمقالٍ لاَ أستزيدُ بهِ زل ** فى وَلاَ أبتغي عليهِ ثوابا

) ٤٦ ( سائِرٍ لاَ يَزَالُ يَشْكُرُ نُعْما ** هُ كَمَا تَشْكُرُ الرِّياضُ السَّحابَا )

---

(٢٣٢/١)

---

البحر : وافر تام ( أَمَا وَهَوىً عَصَيْتُ لَهُ الْعَوَاذِلْ ** لَقَدْ أَسْمَعْتَ نُصْحَكَ غَيْرَ قَابِلْ ) ( وَما سَمْعِي إِلى الْعُذَّالِ مُصْغٍ ** ولاَ قلبي عنِ الأحبابِ ذاهلْ ) ( وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تُنْكِرْ وُقُوفِي ** على طللٍ بذاتِ الضَّالِ ماثلْ ) ٤ ( أَأَجْحَدُ رَبْعَ رَبّي وَهْوَ عافٍ ** زَماناً مَرَّ فِيهِ وَهْوَ آهِلْ ) ٥ ( وَما أَعْطى الصَّبابَةَ ما اسْتَحَقَّتْ ** عليهِ ولا قضى حقَّ المنازلْ ) ٦ ( ملاحظها بعينٍ غيرِ عبرى ** وَزَائِرُها بِجِسْمٍ غَيْرِ ناحِلْ ) ٧ ( يميِّلني إلى وطني هناتٌ ** جَرَتْ ما بَيْنَ عِلْمِيَةٍ وَدَاعِلْ ) ٨ ( وَأَذْكُرُ دَائِماً ثَمَرَاتِ عَيْشٍ ** جُبينَ بِدَيْرِ قانُونٍ وَآبِلْ ) ٩ ( تهيجُ بلابلي نغمُ الأغاني ** مُجاوِبَةً لِأَصْوَاتِ الْبَلاَبِلْ )٠ ( ليالِيَ لي إلى ما أشتهيهِ ** تلطُّفُ وارشٍ وهجومُ واغلْ )

---

(٢٣٣/١)

---

١( ومحموداتُها أتباعُ أمري ** وَمَذْمُوماتُها عَنِّي غَوَافِلْ )( وَكَمْ قَطَعَ الظَّلامَ بِغَيْرِ وَعْدٍ ** غزالٌ دأبهُ قطعُ الحبائلْ )( بِرَاحٍ باتَ يَمْزُجُها بِرِيقٍ ** كفاها المزجَ بالعذبِ السُّلاسلْ )٤ ( وَأَشْرَبُها عَلَى ظَمَأٍ فَأَرْوى ** كَرُمْحِ الْخَطِّ يَرْوى وَهْوَ ذَابِلْ )٥ ( وَلَمَّا رَاحَتِ الأَظْعانُ باحَتْ ** بِما نُخْفِي مَدَامِعُنا الهَوَامِلْ )٦ ( وقفنا والإشارةُ ثمَّ رسلٌ ** مُعَبِّرَةٌ وَأَدْمُعُنا الرَّسائِلْ )٧ ( فَعَقْراً لِلرِّكابِ غَدَاةَ وَلَّتْ ** بِنُزَّالِ الحمى تطوي المراحلْ )٨ ( فَقَدْ حَمَلَتْ جَمالاً وَاعْتِدَالاً ** تجنُّهما البراقعُ والغلائلْ )٩ ( لمفغمةٍ بيوتَ الحيِّ طيباً ** ومفعمةِ الأساورِ والخلاخلْ )٠ ( ومفردةٍ وما وضعتْ حبيباً ** كَما انْفَرَدَتْ عَنِ السِّرْبِ الْخَوَاذَلْ )

---

(٢٣٤/١)

---

٢( تَفَرَّدُ بِالتَّعَتُّبِ وَالتَّجَنِّي ** وتذهبُ بالمحاسنِ والشَّمائلْ )( تَرُوقُ الْعَيْنَ رَاضِيَةً وَغَضْبى ** وَتُصْبِي الْقَلْبَ حالِيَةً وَعاطِلْ )( مُذِيبَةَ مُهْجَتِي طالَ اقتِضائِي ** عِدَاتِكِ وَالغَرِيمُ بِها مُماطِلْ )٤ ( أمنّى بانعطافكِ وهوَ غالٍ ** وأمنى بانحرافكِ وهوَ غائلْ )٥ ( لقدْ أنفقتُ في الصَّبواتِ عمري ** وَكُنْتُ كَبائِعٍ حَقّاً بِباطِلْ )٦ ( إِلى أَنْ ثابَ رَأْيٌ ضَلَّ حِيناً ** فَعُدْتُ إِلى الفُرُوضِ مِنَ النَّوَافِلْ )٧ ( وَزَارَتْ آلَ مِرْدَاسٍ رِكابِي ** فأغنتني البحارُ عنِ الجداولْ )٨ ( وَكُنْتُ أَذُمُّ آمالاً نَحَتْ بِي ** ممالكَ لمْ أفزْ فيها بطائلْ )٩ ( بِحَيْثُ أَبُو سَلاَمَةَ لَمْ يَجُدْها ** وَنَصْرٌ بَعْدَهُ وَأَبُو الْفَضائِلْ )٠ ( مُلُوكٌ أَمَّنُوا خَيْلِي وَرَجْلِي ** مُكابَدَةَ الهَوَاجِرِ وَالهَوَاجِلْ )

---

(٢٣٥/١)

---

٣( وأمضوا في الَّذي يحوونَ حكمي ** فَفُزْتُ بِعاجِلٍ مِنْهُ وَآجِلْ )( مَكارِمُ مُبْتَغِيها مِنْ سِوَاهُمْ ** كَباغِي الرِّسْلِ مِنْ أَخْلاَفِ حائِلْ )( زرَوْا كَرَماً عَلَى مَنْ غاصرَوُهُ ** وَإِقْداماً وَأَزْرَوْا ب لأَوَائِل )٤ ( وَثالِثُهُمْ وَإِنْ عَزُّوا وَجادُوا ** أمرُّ عداوةً وأعمُّ نائلْ )٥ ( أَظَلَّتْهُ نَوَائِبُ لَمْ تَنُبْهُمْ ** فقارعها برأيٍ غيرِ فائلْ )٦ ( وفلَّ شبا المواضي بالمواضي ** وَلاَقى بِالزَّرافاتِ الْجَحَافِلْ )٧ ( مَوَاقِفُ تَشْخَصُ الأَبْصارُ مِنْها ** وَتَعْيا عَنْ إِبانَتِها الْمَقاوِلْ )٨ ( وما خرستْ بها الأبطالُ حتّى ** تَكَلَّمَتِ الصَّوَارِمُ وَالصَّوَاهِلْ )٩ ( حروبٌ لمْ تكنْ لبني بغيضٍ ** ولا عزيتْ إلى أبناءِ وائلْ ) ٤٠ ( وَفُرْسانٍ تَحِنُّ إِلى رَدَاها ** حَنينَ الهائِماتِ إِلى الْمَناهِلْ )

---

(٢٣٦/١)

---

٤( وَشَرَّدَها إِباءٌ سابِقِيٌّ ** تعزُّ بهِ العقائلُ والمعاقلْ ) ٤( ثناها عنْ مطامعها همامٌ ** لَهُ بِالنَّصرِ رَبُّ الْعَرْشِ كافِلْ ) ٤( وما غمدَ الظُّبى حتّى أزالتْ ** جبالاً لا تحرِّكها الزَّلازلْ ) ٤٤ ( وكانَ يزيرها في كلِّ عامٍ ** عِرَاباً شُزَّباً قُبَّ الأَياطِلْ ) ٤٥ ( لها نظرُ الأجادلِ إِذْ تُخلَّى ** وعندَ الأرضِ أجنحةُ الأجادلْ ) ٤٦ ( إذا نزعَ الوجيفُ اللَّحمَ عنها ** كساها ما تثيرُ منَ القساطلْ ) ٤٧ ( وَإِنْ عَضَّتْ شَكائِمَها وَطاحَتْ ** أَتاحَتْ لِلْعِدى عَضَّ الأَنامِلْ ) ٤٨ ( وقلَّلتِ المدافعَ والمحامي ** وَكَثَّرْتِ الأَيام وَالثَّوَاكِلْ ) ٤٩ ( وَكَمْ عَضَدَ الرِّماحَ وَمُشْرِعِيها ** بعزمٍ كانَ أعرفَ بالمقاتلْ ) ٥٠ ( همامٌ خوَّفَ الأَيَّامَ حتّى ** سَعَتْ أَيَّامُها فِيما يُحاوِلْ )

---

٥( وَمَلْكٌ لاَ يُنازَعُ فِي مَعالٍ ** لَهُ الآياتُ مِنها وَالدَّلاَئِلُ ) ٥( يعزُّ جوارهُ والخوفُ فاشٍ ** وَيُخْصِبُ جارُهُ وَالعامُ ماحِلْ ) ٥( ورُبَّ صوارمٍ تلدُ المنايا ** وَتُلْفى بَعْدَ ما وَلَدَتْ حَوَامِلْ ) ٥٤ ( كَيُمْناهُ الَّتي تَهْمِي نَوَالاً ** يَعُمُّ الْخَلْقَ طُراً وَهِي حافِلْ ) ٥٥ ( إذا سيمَ الغنى روّى الأماني ** وإنْ شهدَ الوغى روّى المناصلْ ) ٥٦ ( خلالٌ في العطايا والرَّزايا ** بِها عُدِمَ الْمُساجِلُ وَالْمُشاكِلْ ) ٥٧ ( تنزِّقهُ الحميَّةُ حينَ يعصى ** فَيَعْرُوهُ التَّطَوُّلُ وَهْوَ صائِلْ ) ٥٨ ( ولولاَ رأيهُ في العفوِ كانتْ ** أَيادِيهِ كَأَنْعُمِهِ كَوَامِلْ ) ٥٩ ( يجورُ على الَّذي تحوي يداهُ ** ويحكمُ في الرَّعايا حكمَ عادلْ ) ٦٠ ( وَيَلْبَسُ مِنْ سَجاياهُ ثِياباً ** عَلَى الْجَوْزَاءِ مُرْخاةَ الذَّلاَذِلْ )

---



٦( لها أرجٌ تضوَّعَ منْ نداهُ ** ومنْ نوَّارها أرجُ الخمائلْ ) ٦( نصيَّةً أسرةٍ ولبانُ بيتٍ ** بِهِ افتخرتْ كلابُ على القبائلْ ) ٦( لأملاكِ العواصمِ منهُ بيتٌ ** يفوزُ بشطرهِ أملاكُ بابلْ ) ٦٤ ( فزرهُ عائلاً أوْ مستفيداً ** وجاودْ منْ أردتَ بهِ وفاضلْ ) ٦٥ ( مناقبُ لوْ تنالُ الشَّمسُ أدنى ** مداها ما دنتْ منها الأصائلْ ) ٦٦ ( تعالمها جميعُ النَّاسِ حتّى ** تساوى عالمٌ فيها وجاهلْ ) ٦٧ ( جَمَعْتَ تَوَثُّبَ الأَسَدِ المَنِيعِ الْ ** حمى بركانةِ الملكِ الحلاحلْ ) ٦٨ ( وَمِنْ تَحْتِ السَّكِينَةِ بَحْرُ عِلْمٍ ** بِهِ عُرِفَ الْمُنَاظِرُ وَالْمُجَادِلْ ) ٦٩ ( مَقَالٌ تَعْجِزُ الْبُلَغَاءُ عَنْهُ ** كَعَجْزِ الْمَدْحِ عَمَّا أَنْتَ فَاعِلْ ) ٧٠ ( يَطُولُ وَتُفْقَدُ السَّقَطَاتُ فِيهِ ** كفقدِ الرَّاءِ في أقوالِ واصلْ )

---



٧( سَلَكْتَ إِلى الثَّنَاءِ بِلاَ دَلِيلٍ ** سَبِيلاً مَا تَقَدَّمَ فِيهِ سَائِلْ ) ٧( وعندي منهُ ثاوٍ مستظلٌّ ** بِظِلِّكَ وَهْوَ فِي الآفاقِ جَائِلْ ) ٧( وَمَا تَنْفَكُّ تَزْدَادُ الْمَعالِي ** بِهِ شرفاً وتزدانُ المحافلْ ) ٧٤ ( تعدّى كلَّ منْ يُرجى نداهُ

** وَمَيَّلَهُ الْفُرَاتُ عَنِ الثَّمائِلْ ) ٧٥ ( فليسَ يزورُ إلاَّ منْ كفاني ** تودُّدَ معرضٍ وسؤالَ باخلْ ) ٧٦ ( بقيتَ مملَّكاً ترجى وتُخشى ** وَلاَ غَالَتْ مَسَاعِيكَ الْغَوَائِلِء ) ٧٧ ( وَلاَ عَدِمَتْ بِلادُكَ مَنْ كَفاهَا ** تغطرسَ جائرٍ ووثوبَ خاتلْ ) ٧٨ ( يَزُولُ الْفِطْرُ وَالأَضْحى جَمِيعاً ** إلى حينٍ وملككَ غيرُ زائلْ ) ٧٩ ( وَحَدُّكَ في النَّوَائِبِ غَيْرُ نابٍ ** ونجمكَ في السَّعادةِ غيرُ آفلْ )

---

(٢٤٠/١)

---

البحر : طويل ( أبا زنةٍ لاَ زالَ جدكَ هابطاً ** وَحَدُّكَ مَفْلُولاً وَسَعْيُكَ خَيَّابا ) ( وَأَلْحَقَكَ اللّهُ الْكَرِيمُ بِعُصْبَةٍ ** فتحتَ إلى ضربِ الرقابِ لهمْ بابا ) ( فكمْ لكَ في بسطِ الردى منْ حبائلٍ ** تَكُونُ إلى مَا يَكْرَهُ اللّهُ أَسْبَابا ) ٤ ( ألستَ الذي أغرى بمولاهُ جندهُ ** وَعَادَ وَمَا يَحْوِي مِنَ الْمُلْكِ أَسْلاَبا ) ٥ ( وَعَاوَدْتَ فِيمَنْ بِالشَّامِ نَاظِراً ** فأرملتَ نسواناً وَفرقتَ أحبابا ) ٦ ( وَلما عممتَ الخلقَ بالفقرِ وَالردى ** فبادوا وَأوسعتَ المنازلَ إخراجا ) ٧ ( عمدتَ إلى منْ لا يعددُ فضلهُ ** وَلَوْ كَانَ أَهْلُ الْبَدْوِ وَالْحَضْرِ حُسَّابا ) ٨ ( جهدتَ لكيْ ما تسلبُ الدينَ عزهُ ** وَكُنْتَ لِمَا لَمْ يُرْضِ ذَا الْعَرْشِ طَلاَّبا ) ٩ ( وَ ذلكَ كيدٌ عادَ منْ قبلِ ضرهِ ** هَبَاءً فَمَا أَخْلى مِنَ الضَّيْغَمِ الْغَابا )٠ ( وَمَكْرٌ بحَمْدِ اللّهِ حَاقَ بِأَهْلِهِ ** وَعارضُ بفيٍ قبلَ أنْ يمطرَ انجابا )

---

(٢٤١/١)

---

١( وَلَمْ ترجُ هذا الملكَ يوماً وَإنما ** خَبُثْتَ فَأَغْرَيْتَ الطُّغَاةَ بِمَنْ طَابا )( وَمَنَّيْتَ أُمَّاناً كَدِينِكَ دِينُهُ ** وَلَوْ أمهلتهُ البيضُ ألفاكَ كذابا )( حويتَ صفاتِ الكلبِ إلاَّ حفاظهُ ** ففي الأمنِ هراراً وَفي الخوفِ هرابا )٤ ( كَأَفْعَالِ مَنْ حَاوَلْتَ بِالْخَتْلِ نَفْسَهُ ** فلاَ زلتَ مغلوباً وَلاَ زالَ غلابا ؟ )٥ ( مُبِيحُ حِمى الأَموالِ إنْ زَمَنٌ نَبَا ** وَمانعُ سرحِ الملكِ إنْ حادثٌ نابا )٦ ( إذا اجتابَ ثوباً منْ علىً وَمهابةٍ ** لبستَ منَ الفحشاءِ وَالخزي أثوابا )٧ ( وَإنْ عدَّ مرداساً وَنصراً وَصالحاً ** لَدىً الْفَخْرِ وأسْتَثْنى شَبَيباً وَوَثَّابا )٨ ( بجحتَ بهناسٍ وَطلتَ بتروسٍ ** وَزالاَ وَأربابٍ تضامُ فلاَ تابا ؟ )٩ ( وَ بالسيفِ يسطو حينَ تسطو بحيلةٍ ** وَيُنْفِقُ أَمْوالاً وَتُنْفِقُ أَلْقَابا )٠ ( تنزهَ عنْ عجبٍ معَ العزَّ وَالغنى ** وَزِدْتَ مَعَ الإِذْلاَلِ وَالفَقْرِ إعْجَابا )

---

٢( وَما دونهُ للطالبي العرفِ حاجبٌ ** إِذَا مَا أَتَوْا مِنْ دُونِ بَابِكَ حُجَّابا )( وَمَا تَحْتَ ذَاكَ الْبَابِ إِلاَّ دَهَاثِمٌ ** بِها عِشْتَ لاَ طَالَتْ حَيَاتُكَ أَحْقَابا )( لَئِنْ كُنْتَ مِنْ قَوْمٍ لِئَامٍ فَلَمْ تَزَلْ ** أَقَلَّهُمُ خَيْراً وَأَكْثَرَهُمْ عَابا )٤ ( زعمتَ لحاكَ اللهُ أنكَ تائبٌ ** وَما هذهِ الأفعالُ أفعالُ منْ تابا )٥ ( نَظارِ تَرَ الْمَمْلُوءَ بَأْساً وَنَخْوَةً ** وَقَدْ مَلأَ الْغَبْرَاءَ تُرْكاً وَأَعْرَابا )٦ ( فما ملكُ الأملاكِ وَالعصرِ راضياً ** وَإِنْ غابَ عَمَّا قَدْ جَنَيْتَ فَما غابا )٧ ( وَما هِيَ إِلاَّ عَزْمَةٌ عامِرِيَّةٌ ** تقطعُ آراباً وَتبلغُ آرابا )

---



البحر : طويل ( أبى الدَّهرُ إلاَّ أنْ تقولَ وتفعلا ** لتصفحَ عنْ جرمِ الزَّمانِ الَّذي خلا ) ( وَمِنْ قَبْلُ عَادَاكُمُ لِقَهْرِكُمُ لَهُ ** فَلَمَّا رَآهَا فُرْصَةً مَا تَمَهَّلا ) ( وَرَدَّ إِلَيْكَ الأَمْرَ وَالنَّهْيَ رَاغِماً ** وَلَوْ أَنَّهُ أَلْفى بَدِيلاً تَبَدَّلا ) ٤ ( فَمَا ذَمُّهُ إِذْ نَالَ بَعْضَ تِرَاتِهِ ** وَمَا حَمْدُهُ إِذْ لَمْ يَجِدْ عَنْكَ مَعْدِلا ) ٥ ( فلا تنكرِ الحسَّادُ أنْ حزتَ يافعاً ** محلاً لهُ في المهدِ كنتَ مؤهَّلا ) ٦ ( فَصَدَّقْتَ مَنْ سَمَّاكَ مِنْ قَبْلُ سابِقاً ** بِكَوْنِكَ سَبَّاقاً إِلى رُتَبِ الْعُلا ) ٧ ( تَكَدَّرَ ماءُ الْعَيشِ لَحْظَةَ ناظِرٍ ** فَلَمَّا حَوَيْتَ الْمُلْكَ عاوَدَ سَلْسَلا ) ٨ ( فللهِ مفقودٌ عزيزٌ مصابهُ ** عراهُ ملمٌّ لمْ يجدْ منهُ موئلا ) ٩ ( أَتاهُ وَحِيًّا حَتْفُهُ كَهِباتِهِ ** وَإِنْ كانَ ما أَعْطاهُ أَوْحى وَأَعْجَلا )٠ ( فمنْ قبلهِ لمْ تنشَ في الأرضِ ديمةٌ ** تسحُّ ولاَ لاقى الغمامُ مبخِّلا )

---



١( وعهدي بأثمارِ الأمانيِّ تجتنى ** لديهِ وأبكارِ المحامدِ تجتلا )( سأذكرهُ ما عشتُ لا ذكرَ عاتبٍ ** كذكرِ امرئِ القيسِ الدَّخولَ فحَومَلا )( وَإِنْ بَلِيَتْ أَوْصالُهُ وَعِظامُهُ ** فعندي ثناءٌ لا يُلِمُّ بهِ البلا )٤ ( وَلَوْ كانَتِ الأَقْدَارُ تُرْدَعُ بِالأَسى ** وتقدعُ كانَ الصَّبرُ أولى وأجملا )٥ ( وكيفَ وليسَ الحزنُ إلاَّ علالةً ** يَعِيشُ بِها الْغَمْرُ الْجَهُولُ تَعَلُّلا )٦ ( وما النَّاسُ إلاَّ آمنٌ مثلُ خائفٍ ** وَدَانٍ كَقاصٍ أَوْ مُعافىً كَمُبْتَلا )٧ ( وَلَمْ نَرَ

خَطْباً نالَ مِنَّا فَأَعْقَبَتْ ** إساءتهُ نعمى وجارَ ليعدلا )٨ ( ولاَ حادثاً راعَ القلوبَ ظهورُهُ ** عَبُوساً وَفي حالِ الْعُبُوسِ تَهَلَّلا )٩ ( أرادَ شقاءً فاستحالَ سعادةً ** ورامَ قبيحاً حينَ صالَ فأجملا )١٠ ( لَئِنْ أَخَذَ الْمِقْدَارُ وَهْوَ مُحَكَّمٌ ** عظيماً لقدْ أعطى عظيماً وأجزلا )

---

(٢٤٥/١)

---

٢( عدا وابتغى منهُ بديلاً فما عدا ** هماماً معمّاً في النَّباهةِ مخولا )( مَناسِبُ فَنَّا خُسْرُ مِنها وَصالِحٌ ** بها فليطلْ منْ طالَ وليعلُ منْ علا )( سَخِطنا فَلَمَّا قُمْتَ فِينا مَقامَهُ ** وَزِدْتَ رَضِينا أَنْ تُقِيمَ وَيَرْحَلا )٤ ( وَرَاعَ الأَعادِي أَنَّهُ الْمُلكُ عَنْ يَدٍ ** إلى أختها وهيَ اليمينُ تنقَّلا )٥ ( وجدتُ بهاءَ الدَّولةِ الملكَ لمْ يزلْ ** لَهُ الْعَزْمُ حَدَّاً وَالتَّصَوُّرُ صَيقَلاَ )٦ ( هُوَ الدَّاءُ أَعْيا النَّاسَ طُرّاً دَوَآؤُهُ ** فَلَوْ غَيْرُهُ كانَ الطَّبِيبَ لأَعْضَلا )٧ ( أَذَلَّ عَصِيَّ الْخَطْبِ بَعْدَ جِمَاحِهِ ** إلى أنْ أتى ممَّا جنى متنصِّلا )٨ ( رآهُ بعينِ الفكرِ قبلَ وقوعهِ ** فصادفَ منهث قلَّبَ الرَّأيِ حوَّلا )٩ ( إلى أنْ أقرَّ الأمرَ في مستقرِّهِ ** فأمَّنَ ما يُخشى وأرخصَ ماغلا )١٠ ( وأصفاكهُ عفواً ولمْ يطعِ الهوى ** لميلٍ ولمْ يعصِ الكتابَ المنزَّلا )

---

(٢٤٦/١)

---

٣( أبانَ لنا عنْ همَّةٍ عضديَّةٍ **كفى حدُّها بيضَ الظُّبى أنْ تسلَّلا )( وذكَّرنا أسلافهُ بمضائهِ ** وَإِنْ كانَ أَوْفى في النُّفُوسِ وَأَمْثَلا )( وما جحدتْ علياؤهمْ غيرَ أنَّهُ ** أَتى حادِثٌ أَنسَى القَدْيمَ وَأَذْهَلا )٤ ( تميدُ بمنْ يعصيكَ أرضٌ تحلُّها ** وَإِنْ لَمْ تُثِرْ فِيها جِيادُكَ قَسْطلا )٥ ( وَعَجْزُهُمُ عَنْ أَنْ يُرَاعَ بِحَدِّهِمْ **كَعَجْزِ الصَّبَا عَنْ أَنْ تُحَرِّكَ يَذْبُلا )٦ ( وَظَنُّوا حِمى نَصْرٍ يُباحُ بِمَوْتِهِ ** وألفوهُ ظنّاً بالبوارِ موكَّلا )٧ ( وَوَارِثُهُ مَنْ سَدَّدَ اللّهُ سَهْمَهُ ** فَما إِنْ رَمى إِلاَّ وَصَادَفَ مَقْتَلا )٨ ( لقدْ فتحوا بابَ العقوقِ جهالةً ** وما زالَ بالإغضاءِ والصَّفحِ مقفلا )٩ ( بَنِي عَامِرٍ لاَ تَمْتَطوا الْبَغْيَ ضِلَّةً ** فَلَمْ يَعْلُهُ الْمَغْرُورُ إِلاَّ لِيَسْفُلا )٤٠ ( وإنْ نتجتْ أمُّ المخافةِ فيكمُ ** فلاَ تأمنوها أنْ تعاودَ ممغلا )

---

٤( وَلاَ تَتَّبِعُوا الأَهْوَاءَ فَهْيَ مضِلَّةٌ ** وَإِنْ سَوّفَ الشَّيطانُ فيها وَسَوَّلاَ ) ٤( وَلاَ تَقْتَفُوا مَنْ جَارَ عَنْ مَنْهَجِ الْهُدى ** فَأَدْمَى يَداً مِنْ حَقِّها أَنْ تُقَبَّلا ) ٤( وكونوا كأشياخٍ لكمْ غالها الرَّدى ** ترى الموتَ منْ نقضِ المواثيقِ أسهلا ) ٤٤ ( ففي آلِ ذبيانٍ وأبناءِ وائلٍ ** مواعظُ لا تخفى على منْ تأمَّلا ) ٤٥ ( أَعَلُّوا صَحِيحَ الرَّأْيِ وَاتَّبَعُوا الْهَوى ** فأيتمَ منهمْ كيفَ شاءَ وأرملا ) ٤٦ ( وَقَدْ حَدَثَتْ في الأَرْضِ وَالأَمْرُ وَاضِحٌ ** نوائبُ تنهاكمْ عنِ الهجرِ والقلا ) ٤٧ ( أذكِّرُكمْ ذكرَ الصَّديقِ صديقهُ ** وأكبرُكم عن أن ألوموا عذلا ) ٤٨ ( وَلاَ أَجْرَحُ الأَعْرَاضِ ضَنّاً بِوُدِّكُمْ ** ويحسنُ فيهِ أنْ أضنَّ وأبخلا ) ٤٩ ( فَلاَ تَرْضَ يَا عِزَّ الْمُلُوكِ بِذُلِّهِمْ ** وَأَنْ يَرِدُوا مِنْ غَيْرِ بَحْرِكَ مَنْهَلا ) ٥٠ ( وَصِنْوَاكَ لاَ تَعْصِ ابْنَ عَمِّكَ مِنْهُمَا ** وَكُنْ غَيْرَ مَأْمُورٍ إِلى السِّلْمِ أَمْيَلا )

---



٥( فَما رَضِيَا بِالبُعْدِ عَنْكَ زَهَادَةً ** وَلاَ ابْتَغَيَا مَا عَزَّ إِلاَّ تَذَلُّلا ) ٥( وهلْ طلبا الإنصافَ منْ غيرِ أهلهِ ** وَهَلْ أَوْعَرَا في السَّوْمِ إِلاَّ لِيُسْهِلا ) ٥( وإنْ بانَ وثَّابٌ فما ضيفُ مسلمٍ ** كَمَنْ شَطَّ عَنْ بَحْرٍ وَيَمَّمَ جَدْوَلا ) ٥٤ ( ولكنَّ مثوىً في السَّماءِ نبا بهِ ** فَعُوِّضَ في أُفْقٍ نَشَا مِنْهُ مَعقلا ) ٥٥ ( فأكرمْ بمنْ جابَ المهامهَ مرسلاً ** إِلَيْكَ وَأَكْرِمْ بِابْنِ بَدْرَانَ مُرْسِلا ) ٥٦ ( سَلِيلُ مُلُوكٍ أَقْسَمَتْ مَأْثُراتُهُمْ ** بأنْ لاَ يكونَ المدحُ فيهمْ تقوُّلا ) ٥٧ ( تماثلُ أنوارَ البدورِ أهلَّةً ** وتعدو كما تعدو الضَّراغمُ أشبلا ) ٥٨ ( وَكُلُّ مَنِيعِ الْجَارِ وَالْعِرْضِ وَالحِمى ** يفوقُ الورى فضلاً ويُربي تفضُّلا ) ٥٩ ( دَعَاكَ إِلى مَا يُكْسِبُ الْحَمْدَ مُحْسِناً ** وحثَّ على ما يجمعُ الشَّملَ مجملا ) ٦٠ ( وخصَّكَ فيهِ بالسُّؤالِ كرامةً ** وما إنْ براهُ اللهُ إلاَّ ليُسأَلا )

---

٦( بِدَوْلَتِكَ ازْدَادَ الزَّمَانُ نَضَارَةً ** فَلاَ بَرِحَتْ سِتْراً عَلى الدَّهْرِ مُسْبِلا ) ٦( وَأَمَّنْتَ مُرْتَاعَاً وَأَرْهَبتَ مُرْهباً ** وأنصفتَ مظلوماً وأغنيتَ مرملا ) ٦( فضائلُ أعلاها أبوها فلمْ يدعْ ** لذي شرفٍ فيها وإنْ عزَّ مدخلا ) ٦٤ ( وأعربَ عنْ إجمالهِ بجمالهِ ** فَصَدَّقَ تَأْمِيلاً وَرَاقَ تَأَمُّلا ) ٦٥ ( لَكَ الْعَزْمُ لاَ يَنْبُو إِذَا كَلَّتِ الظُّبى ** تُضَافِرُهُ البِيضُ الَّتي لَنْ تُفَلَّلا ) ٦٦ ( تروِّعُ في أغمادها قبلَ سلِّها ** ومنْ بعدهِ تفري المفارقَ والطُّلى ) ٦٧ ( وخطِّيَّةٌ ما زالَ غضّاً حديثها ** إِذَا شَهِدَتْ حَرْباً وَإِنْ كُنَّ ذُبَّلا ) ٦٨ ( بِأَيْدٍ لَها أَيْدٌ تُبَرِحُ بِالعِدى ** إِذَا صَارَتِ الأَيْدِي مِنَ الرُّعْبِ أَرْجُلا ) ٦٩ ( منَ القومِ حلُّوا بالقصورِ فشيَّدوا ** علاً أسَّسوها إذْ همُ ساكنوا الفلا ) ٧٠ ( فَدَانُوا بِدِينِ النَّاسِ وَاتَّخَذُوا النَّدى ** كتاباً بتصديقِ الأمانيِّ أُنزِلا )

---

(٢٥٠/١)

---

٧( فمنْ نعمٍ موهوبةٍ لعفاتهمْ ** وَمِنْ نَعَمٍ مَأْكُولَةٍ وَهِيَ فِي الْكَلا ) ٧( تردُّ الرَّدى عنها الصَّوارمُ والقنا ** وتودي بها إنْ هبَّتِ الرِّيحُ شمألا ) ٧( ذَوُو النَّارِ تُغْشى لِلإِضاءَةِ وَالقِرى ** وَتَثْنِي العِدى عَنها لَظىً لَيْسَ تُصْطَلا ) ٧٤ ( صفوا واصطفوا خيرَ الخؤولةِ نخوةً ** فَما وَلَدُوا إِلاَّ مَخُوفاً مُؤَمَّلا ) ٧٥ ( وَيَفْضُلُ تالِيكُمْ عَلَى مَنْ يَؤُمُّهُ ** فمنْ جاءَ منكمْ آخراً عُدَّ أوَّلا ) ٧٦ ( ليهنكَ عيدٌ أنتَ عصمةُ أهلهِ ** فَلاَ خابَ مِنْكُمْ مَنْ دَعا وَتَبَهَّلا ) ٧٧ ( يُقصِّرُ قولي دونَ ما أنتَ فاعلٌ ** وإن كنتُ قدْ أوتيتُ قولاً ومقولا ) ٧٨ ( فَخُذْ جُمْلَةً مِنْ وَصْفِ مَدْحِكَ سُطِّرَتْ ** وَلاَ تُلْزِمَنِّي مُعْيِياً أَنْ أُفَصِّلا ) ٧٩ ( وَما جِئتُ مَحْمُوداً وَنَصْراً بِمِثلِها ** لعمركَ إلاَّ فضَّلاها وأفضلا ) ٨٠ ( وَلَوْ تَرَكا لِي بُغْيَةً أَسْتَزِيدُها ** لَكُنْتَ بِها دُونَ الْوَرى مُتَكَفِّلا )

---

(٢٥١/١)

---

٨( وتلكَ العطايا منْ تراثكَ حزتها ** وَما نَقَصَتْ عَنْ بُغْيَتِي فَتُكَمِّلا ) ٨( ولاَ الظُّلْمُ منْ شأني فأطلبَ آجلاً ** وَقَدْ نِلْتُ أَقْصى ما رَجَوْتُ مُعَجَّلا ) ٨( مواهبُ يسبقنَ السُّؤالَ سجيَّةً ** وَضَنّاً بِرَاجِيهِنَّ أَنْ يَتَوَسَّلا ) ٨٤ ( تَخَالَفَ أَهْلُ الأَرْضِ فِيَّ وَفِيهما ** وقدْ أسرفا فيما أفادا وخوَّلا ) ٨٥ ( فقالَ أناسٌ شاعرُ العصرِ نالَ منْ ** أشفِّ الملوكِ فوقَ ما كانَ أمَّلا ) ٨٦ ( وقالَ أناسٌ إنَّها شنُّ غارةٍ ** وَإِنِّي إِلى مَدْحَيهِما قُدْتُ جَحْفَلا ) ٨٧ ( وما قدتُ إلاَّ شرَّداً عَزُّ مرُّها ** عَلَى بَلَدٍ لَمْ تَتَّخِذْ فِيهِ مَنْزِلا ) ٨٨ ( تُحَلّى بِها الأَمْلاَكَ فِي كُلِّ

مَشْهَدٍ ** وَإِنْ نُظِمَتْ فِيكُمْ فَأَنْتُمْ لَها حُلا ) ٨٩ ( نَهَتْهَا عُلاَكُمْ أَنْ تَبَدَّلَ غَيْرَكُمْ ** وَآمَنَها إِنْعامُكُمْ أَنْ تَبَذَّلا ) ٩٠ ( سَأُثْني بِما أَوْلاَهُ أَبناءُ صالِحٍ ** بِجَهْدِي فَأَمَّا أَنْ أُكافِيهُمْ فَلا )

---

(٢٥٢/١)

---

البحر : خفيف تام ( لوْ لمْ يقدْ نحوكَ العدى الرغبُ ** أنزلهمْ تحتَ حكمكَ الرهبُ ) ( فَكَيْفَ يُنْجِي الفِرَارُ مِنْ مَلِكٍ ** تَطْلُبُ أَعْدَاءَ مُلْكِهِ النُّوَبُ ) ( وَمنْ تولى الإلهُ نصرتهُ ** فليسَ يحمي طريدهُ الهربُ ) ٤ ( بَني شَبِيبٍ هُبُّوا فَقَدْ رُفِعَتْ ** عنْ عفوِ ملغي الجرائمِ الحجبُ ) ٥ ( وَعادَ سَيْفُ الهُدى لِعادَتِهِ ** فكلُّ ما تأملونهُ كثبُ ) ٦ ( علامَ تظمونَ في مجاورةِ الش ** رْكِ وَغَيْثُ الإِسْلامِ مُنْسَكِبُ ) ٧ ( حَلأَّتَهُمْ عَنْوَةً وَلَوْلاَكَ ما ** مُدَّ لِقَيْسٍ فِي أَرْضِهِمْ طُنُبُ ) ٨ ( فحينَ فاقَ العقابَ ما اقترفوا ** قِدْماً وَجازَ الجَزَاءَ ما اكْتَسَبُوا ) ٩ ( عدتَ إلى العادةِ التي ألفوا ** فماتَ في طيَّ صفحكَ الغضبُ ) ١٠ ( لحاولوا نصرةً عليكَ وَكَمْ ** طالبِ أمرٍ قدْ غالهُ الطلبُ )

---

(٢٥٣/١)

---

١( حَتَّى إِذَا أَخْفَقَتْ ظُنُونُهُمُ ** تَهَافَتَتْ نَحْوَ قَصْرِكَ العُصَبُ )( تَنْحُو هُماماً فِي ظِلِّ خِدْمَتِهِ ** تجنى المعالي وَتكسبُ الرتبُ )( فعاينوا هديَ حضرةٍ ينفقُ الجدُّ ** لديها وَيكسدُ اللعبُ )٤ ( وَمَنْ رَأَى بَعْثَهُ الكَتائِبَ لاَ ** ينفعُ حامتْ عنْ نفسهِ الكتبُ )٥ ( ما ظَفِرُوا فِيْكَ بِالَّذِي طَلَبُوا ** فَلْيَظْفَرُوا مِنْكَ بِالَّذِي طَلَبُوا )٦ ( قَدْ بَذَلُوا الطَّاعَةَ الَّتي مَنَعُوا ** فاستَرْجَعُوا النِّعْمَةَ الَّتي سُلِبُوا )٧ ( وَأنتَ منْ تردعُ الوسائلُ منْ ** سطاهُ ما ليسَ تردعُ القضبُ )٨ ( عَوَاطِفٌ طالَما كَسَوْتَ بِها ** مَنْ سَلَبَتْهُ رِماحُكَ السُّلُبُ )٩ ( قدْ هذبتهمْ لكَ الخطوبُ وَلوْ ** لاَ النارُ ما كانَ يخلصُ الذهبُ )١٠ ( فاكشفْ محياً الرضى فصفحتهُ ** تَبْدُو لَهُمْ تَارَةً وَتَحْتَجِبُ )

---

(٢٥٤/١)

٢( لِتَرْجِعَ العِزَّةُ الَّتِي ذَهَبْتَ ** فَهُمْ عِبِدَّاكَ حَيْثُ ما ذَهَبُوا )( مُشَرَّدُو ذِي السُّيُوفِ إِنْ بَعُدُوا ** وَوَارِدُو ذِي الحِياضِ إِنْ قَرُبُوا )( عزٌّ مقيمٌ بالشامِ تكلؤهُ ** وَذكرهُ في البلادِ مغتربُ )٤ ( عِنْدَ مُلُوكِ الزَّمانِ يَعْرِفُهُ ** متوجٌ منهمُ وَمعتصبُ )٥ ( فَلْيَهْنِ مَوْلاَكَ أَنَّ دَوْلَتَهُ ** تنتجبُ الصفوَ ثمَّ تنتخبُ )٦ ( أولى الورى أنْ تكونَ طاعتهُ ** فَرْضاً عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَجِبُ )٧ ( منْ ذللَ الدهرَ بعدَ عزتهِ ** حتى تجلتْ عنْ أهلهِ الكربُ )٨ ( فَالعَدْلُ فاشٍ وَالجَوْرُ مُكْتَتِمٌ ** وَالخوفُ ناءٍ وَالأمنُ مقتربُ )٩ ( إِنَّ أَجَلَّ المُلُوكِ كُلِّهِمِ ** رَضُوا بِهَذَا القَضاءِ أَوْ غَضِبُوا )٠ ( مَلْكٌ إِلَيْهِ تُعْزى العُلى أبَداً ** وَيَنْتَمِي الفَخْرُ حِيْنَ يَنْتَسِبُ )

---

(٢٥٥/١)

---

٣( مِنَ الأُلى غَيْرَ ضُمَّرِ الخَيْلِ ما ** قادوا وَغيرَ الكماةِ ما ضربوا )( المطرُ الجودُ إنْ همُ سئلوا ** وَالعَدَدُ الدَّثْرُ إِنْ هُمُ رَكِبُوا )( أبلج تسمو بمدحهِ قالهُ الش ** عْرِ وَتُزْهَى بِذِكْرِهِ الخُطَبُ )٤ ( ذُو رَاحَةٍ فِي النَّدى يُقِرُّ لَهَا ** بأنها لاَ تساجلُ السحبُ )٥ ( عِدٌّ مِنَ الجُودِ لاَ يَغِيْضُ وَإِنْ ** دامَ إليهِ الذميلُ وَالخببُ )٦ ( لتتركِ التركُ ذكرَ سالفها ** فحسبُ منْ ذي العلى لهُ حسبُ )٧ (كَمْ حُزْتَ سِرْباً تَحْمِي جَآذِرَهُ الْ ** بيضَ هناكَ الجيوشُ لاَ السربُ )٨ ( فكنتَ سراً وَالروعُ قدْ كشفتْ ** عَمَّا تُجِنُّ البُرودُ وَالنُّقُبُ )٩ ( لِلّهِ أَفْعَالُكَ الَّتِي نَشَرَتْ ** مَا لَيْسَ تَطْوِي بِمَرِّهَا الحِقَبُ ) ٤٠ ( مَلأْتَ أُفْقَ العَلاءِ مِنْ هِمَمٍ ** تحسدها في بروجها الشهبُ )

---

(٢٥٦/١)

---

٤( فما يجاريكَ في الدنا أحدٌ ** أنى تساوى البحارُ وَالقلبُ ) ٤( وَالرُّومُ قَتْلَى خَوْفٍ وَوَقْعِ ظُبىً ** إِنْ زَهِدُوا فِي اللِّقَاءِ أَوْ رَغِبُوا ) ٤( وَقَدْ دَرَوْا أَنَّهُمْ وَمَا وَهِمُوا ** إِنْ نكبوا عنْ بلادهمْ نكبوا ) ٤٤ ( مُظَفَّرٌ مَنْ تُظِلُّهُ هذِهِ ل ** رَّاياتُ لاَم تُظِلُّهُ لصُلُبُ ) ٤٥ ( في كلَّ يومٍ يزورُ أرضهمُ ** مِنْ ذِكْرِ ذَا العَزمِ جَحْفَلٌ لَجِبُ ) ٤٦ ( فَ رْمِ بِهِ عُدْوَةَ الخَلِيْجِ فَقَدْ ** طارتْ هباءً في ريحهِ حلبُ ) ٤٧ ( أوْ فتربثْ فقدْ ظفرتَ معَ ال ** خفضِ بأقصى ما يبلغُ النصبُ ) ٤٨ ( وَشمْ ظباكَ التي إذا نصلتْ ** فَمِنْ دِمَاءِ المُلوْكِ تَخْتَضِبُ ) ٤٩

( فَطَالَمَا أَضْرَمَتْ بَوَارِقُها ** ناراً أسودُ الوغى لها حصبُ ) ٥٠ ( وَكَيْفَ تَسْتَعْصِمُ البِلادُ وَأَعْمَا ** رحماةِ البلادِ تنتهبُ )

---

(٢٥٧/١)

---

٥( وَصَالِحٌ مَنْ قَتَلْتَهُ وَهْوَ مَنْ ** قدْ كانَ يجنى منْ بأسهِ الحربُ ) ٥( أثبتهمْ وطأةً إذا زلتِ الأق ** دَامُ خَوْفاً وَأصْطَكَّتِ الرُّكَبُ ) ٥( فليسلُ نصرٌ عنِ العواصمِ فال ** قاتلُ في حكمهمْ لهُ السلبُ ) ٥٤ ( ما بالهُ يمنعُ الحقوقَ وَما ** مِثْلُ أَمِيرِ الجُيُوشِ يُغْتَصَبُ ) ٥٥ ( يا مصطفى الملكِ كلُّ عارفةٍ ** إليكَ تعزى وَمنكَ تكتسبُ ) ٥٦ ( عُمَّ بِجَدْوَاكَ مَنْ أَتَاكَ لَهَا ** وَمَا لَهُ في البِلادِ مُضْطَرَبُ ) ٥٧ ( وَاخْصُصْ بِها مَنْ وَفى فَلَيْسَ لَهُ ** إلاَّ إلى ذا الجنابِ منقلبُ ) ٥٨ ( فَكَيْفَ يَعْدُو أَبَا سَمَاوَةَ مَا ** يرجو وَأنتَ السبيلُ وَالسببُ ) ٥٩ ( وَقدْ أضيفتْ لهُ إلى الخدمةِ ال ** قُرْبى فَصَحَّ الوَلاَءُ وَالنَّسَبُ ) ٦٠ ( بلغهُ يا عدةَ الإمامِ مدى ** ما بَلَغَتْهُ آباؤُهُ النُّجُبُ )

---

(٢٥٨/١)

---

٦( وَارْدُدْ إِلَيْهِ تُراثَ وَالِدِهِ ** تثنِ إليهِ الأعنةَ العربُ ) ٦( فَمِنْ عَجِيْبِ الأَشْيَاءِ أَنْ يُصْبِحَ ال ** ملكُ شعاعاً وَيحرزَ اللقبُ ) ٦( وَاسمعْ لها جمةَ المحاسنِ منْ ** أَحْسَنِ ما يُصْطَفى وَيُنْتَخَبُ ) ٦٤ ( غَرَّاءَ لَوْ نُوجِيَتْ بِما ضَمِنَتْ ** صمُّ الجبالِ استخفها الطربُ )

---

(٢٥٩/١)

---

البحر : متقارب تام ( إباؤُكَ لِلمَجْدِ أَنْ يُبْتَذَلْ ** أصارَ لكَ النَّاسَ طرّاً خولْ ) ( وَآزَرَكَ الرَّأْيُ مَا إِنْ يَفِي ** لُ وَضافَرَكَ الْعَزْمُ ما إِنْ يُفَلّ ) ( فلمْ تتَّركْ حصَّةً في الثَّناءِ ** تُسامُ وَلاَ فُرْصَةً تُبْتَذَلْ ) ٤ ( عُلىً فَضَّتِ

الْخَلْقَ عَنْ نَهْجِها ** فَأَفْضَتْ إِلى رُتْبةٍ لَمْ تُنَلْ ) ٥ ( وما هيَ منْ رتباتِ الورى ** فَهَلْ زُحَلٌ لَكَ عَنها زَحَلْ ) ٦ ( لقدْ كفلتْ بالغنى والتَّوى ** يَدٌ فِي النَّدى والرَّدى لَمْ تَطُلْ ) ٧ ( يدٌ كُلَّما فَتَكَتْ بِالنُّضا ** رِ قالَ الرَّجاءُ لها لا شللْ ) ٨ ( تَرى بَذْلَهُ بِيَسِيرِ السُّؤالِ ** وتمنعهُ منْ نصالِ الأسلْ ) ٩ ( إِذَا قَبَّلَ النَّاسُ رَاحَ الْمُلُوكِ ** وقاها ثرى قدميكَ القُبلْ ) ٠ ( وَحُقَّ الجَلالُ لِرَبِّ الجَلاَلِ ** غذاها الحجى وعداها الخللْ )

---



---

١( فمشروعُ إنصافهِ لا يميلُ ** ومسموعُ أوصافهِ لا يُملْ )( يُعَفِّي عَلَى مَنْ عَفا أَوْ كَفى ** ويوفي على منْ وفى أوْ عدلْ )( ويشرهُ في العفوِ عنْ قدرةٍ ** ويكرهُ سبقَ الحسامِ العذلْ )٤ ( مَنِيعُ الْجَنابِ إِذَا الدَّهْرُ صالَ ** سَرِيعُ الْجَوَابِ إِذَا السَّيْفُ صَلْ )٥ ( مديدُ الظِّلالِ سديدُ المقالِ ** شَدِيدُ الْمِحالِ بَعِيدُ الْمَحَلْ )٦ ( مَحَلٌّ يَقِي بِالنَّدى الْمَحْلَ عَنْهُ ** حَيا مُزْنِهِ ما وَنى مُذْ هَطَلْ )٧ ( فما ارتحلَ المجدُ مذْ حلَّهُ ** ولاَ انفصلَ الحمدُ منذُ اتَّصلْ )٨ ( وَلاَ جاوَزَ الذَّمُّ فِيهِ الثَّنا ** وَلاَ ذَعَرَ النَّاسُ عَنْهُ الأَمَلْ )٩ ( تخيَّرَ ذو العرشِ للمسلمينَ ** غياثاً كفى الدِّينَ أنْ يبتذلْ )٠ ( يحلُّونهُ بسوادِ القلو ** بِ ضَنّاً بِهِ عَنْ سَوَادِ الْمُقَلْ )

---



---

٢( رَعَاهُمْ بِطَرْفٍ كَثِيرِ الرُّنُوِّ ** وَقَلْبٍ مِنَ اللّهِ جَمِّ الْوَجَلْ )( فَمُذْ بَاتَ يَحْرُسُهُمْ لَمْ يَنَمْ ** وَمُذْ ظَلَّ يَكْلَؤُهُمْ مَا غَفَلْ )( كثيرُ الأناةِ وإنْ لمْ تزلْ ** عَطايَاهُ مَخْلُوقَةً مِنْ عَجَلْ )٤ ( مَكارِمُ لَوْ لَمْ تُحَلَّلْ لَدَيكَ ** لَدَامَتْ مَحَارِمَ لاَ تُسْتَحَلّ )٥ ( ولمَّا عممتَ بها السَّائلي ** نَ عادتْ تطلَّبُ منْ لمْ يسلْ )٦ ( وأنزرُها كالأتيِّ استمدَّ ** وَأَيْسَرُهَا كَالغَمامِ اسْتَهَلْ )٧ ( أتاكَ هواها أمامَ اللِّبانِ ** لِذَلِكَ لَمْ تَبْغِ عَنْهَا حِوَلْ )٨ ( وَوَاصَلْتَها وَصْلَ ذِي صَبْوَةٍ ** عزيزِ السُّلوِّ عسيرِ الملل )٩ ( فيامنْ مراميهِ لا تنتَحى ** ويامنْ مساعيهِ لا تُنتحَلْ )٠ ( وَيَا عَلَمَ الْمَجْدِ قَاضِي الْقُضَاةِ ** ويا سيِّدَ الوزراءِ الأجلْ )

---

٣( لأَنْتَ عَلَى طِيبِ أَصْلٍ نَما ** كَ منْ كلِّ شاهدِ عدلٍ أدلّْ )( وَمَا زِلْتَ فِي طُرُقَاتِ الْعَلاَءِ ** تَدُلُّ عَلَيْهَا وَمَا إِنْ تُدَلّْ )( كَفَاكَ الخِدَاعَ أَوَانَ القِرَا ** عِ عزمٌ يقدُّ إذا العضبُ كلّْ )٤ ( عرفتَ بِهِ وكذاكَ الأسو ** دُ بالحولِ تفعلُ لا بالحيلْ )٥ ( سطوتَ على الدَّهرِ لمَّا اعتدى ** وَقَدْ كانَ ذَا مَيَلٍ فَاعْتَدَلْ )٦ ( فَخَوْفُكَ في صَدْرِهِ مَاثِلٌ ** وَأَمْرُكَ في صَرْفِهِ مُمْتَثَلْ )٧ ( وَجَرَّدْتَ رَأْيَكَ قَبْلَ السُّيوفِ ** فأغنى مواضيها أنْ تُسلّْ )٨ ( وأعملتهُ واطَّرحتَ الرِّماحَ ** لما في عواملها منْ خطلْ )٩ ( إذا قصرتْ درجُ المرتقينَ ** فإنَّكَ ذو الدَّرجاتِ الطُّولْ ) ٤٠ ( وَإِنَّ الإِمَامَ مَعَدّاً رَآ ** كَ خيرَ معدٍّ لأمرٍ جللْ )

---



---

٤( فقلَّدكَ الحكمَ في ملكهِ ** كَمَا قُلِّدَ الْمَشْرِفِيَّ الْبَطَلْ ) ٤( فَمِنْ ذَا لِذَبِّكَ عَنْهُ اسْتَقَلَّ ** ومنْ ذا بعبئكَ فيهِ استقلّْ ) ٤( وَأَتْحَفْتَهُ بِحُسامِ الفُتُوحِ ** فَعاضَكَ ما اجْتابَهُ مِنْ حُلَلْ ) ٤٤ ( فتوحٌ أتتْ والقنا لمْ يرمْ ** مَرَاكِزَهُ وَالظُّبى فِي الخِلَلْ ) ٤٥ ( أَنَخْتَ بِصَنْهاجَةَ النَّائِباتِ ** ففاتَ زعيمهمُ ما أملْ ) ٤٦ ( فَمِنْ عُصَبٍ عَصَبَتْها الْحُرُوبُ ** ومنْ ثللٍ قدْ محاها الثَّلَلْ ) ٤٧ ( وكانَ يسمّى معزّاً فمذْ ** تَحَدَّيْتَهُ صارَ يُدعى مُذَلّْ ) ٤٨ ( فما يأملنْ فرجاً بالبعادِ ** طريدكَ مستضعفٌ حيثُ حلّْ ) ٤٩ ( ولوْ أقلعَ الخوفُ عنهُ اهتدى ** ولكنَّهُ زادَ رعباً فضلّْ ) ٥٠ ( وَخَوْفُ حُذَيْفَةَ عَمّى عَلَيْ ** هِ بِالجَفْرِ ما لَمْ يَغِبْ عَنْ حَمَلْ )

---



---

٥( ولوْ أمَّ بابكَ مستعصماً ** بِهِ صانَ منْ ملكهِ ما بذلْ ) ٥( ممالكُ أسلمها ربُّها ** وفرَّ فظلَّتْ كشاءٍ همل ) ٥( تخطَّفها كلُّ ليثٍ أزبَّ ** وَدَانَ بِها كُلُّ سِمْعٍ أَزَلْ ) ٥٤ ( إِذَا رَامَ رَيَّ كُعُوبِ الْقَنا ** ةِ لَمْ تَثْنِهِ كاعِبٌ ذَاتُ دَلّْ ) ٥٥ ( أعاريتُ مذ صِرتَ ردءاً لها ** شفت من عدى الحقِّ كل الغلل ) ٥٦ ( ولمَّا خشيتَ عليها الخلافَ ** وما اختلفَ العزُّ إلاَّ انتقلْ ) ٥٧ ( أَبَيْتَ لأَعْناقِها أَنْ تُغَلَّ ** وَصُنْتَ غَنائِمَها أَنْ تُغَلّْ ) ٥٨ ( وَأَرْسَلْتَ فِيهِمْ أَمِيناً كَفاكَ ** فقسَّمَ بالعدلِ ذاكَ النَّفلْ ) ٥٩ ( وَجَابَ إِلى أَنْ أَجابَ الصَّرِيخَ

** مَهامِهَ مَنْ دَلَّ فِيها أَضَلّ ) ٦٠ ( مفاوزَ لوْ أمَّها الشَّنفرى ** عَلَى عِلْمِهِ بِالسُّرى ما وَأَلْ )

---

(٢٦٥/١)

---

٦( مَضى مُعْلِناً بِشِعارِ الإِمامِ ** ورايَاتِهِ في محلٍّ محلْ ) ٦( يؤيِّدهُ حدُّكَ المتَّقى ** وَيَعْضُدُهُ جَدُّكَ الْمُقْتَبَلْ ) ٦( إِلى أَنْ أَناخَ إِلى القَيْرُوَا ** نِ منْ بزلهِ كلَّ دامي الأظلْ ) ٦٤ ( فقضَّى الم ربَ مَا عَاقَهَا ** شماسٌ ولاَ عاقَ عنها فشلْ ) ٦٥ ( فخصَّ بأوفى العطيَّاتِ منْ ** يُسَدِّدُ فِي غَزْوِهِ وَالْقَفَلْ ) ٦٦ ( فَمَنْ لَمْ يُدِلْهُ الأَجَلُ الْمَكِي ** نُ منْ صرفِ أيَّامهِ لمْ يُدلْ ) ٦٧ ( فَناقَضَ أَمْلاَكَ هَذا الزَّمانِ ** بما بذَّ فيهِ الملوكَ الأولْ ) ٦٨ ( فما استعملوا الغدرَ إلاَّ وفى ** ولاَ أعملوا الفكرَ إلاَّ ارتجلْ ) ٦٩ ( ولاَ برَّضوا النَّيلَ إلاَّ أفاضَ ** وَلاَ مَرَّضُوا الْقَوْلَ إِلاَّ فَعَلْ ) ٧٠ ( إِذَا أَمْرَعُوا فَقْتَهُمْ فِي الْمُحُولِ ** وإنْ أسرعوا فتَّهمْ بالمَهلْ )

---

(٢٦٦/١)

---

٧( فهمْ مرةٌ في عيونِ العلى ** وإنَّكَ وابنيكَ فيها كحلْ ) ٧( شبيهكَ في العهدِ ما إنْ يحو ** لُ يَوْماً وَفِي العَقْدِ ما إِنْ يُحَلّْ ) ٧( سَحابَيْ نَوَالٍ زَمانَ الْجَدَا ** وَسَهْمَيْ نِضالٍ أَوَانَ الْجَدَلْ ) ٧٤ ( فداؤهما كلُّ مرخي الإزارِ ** جَلّى أَبُوهُ وَلَمَّا يُصَلّْ ) ٧٥ ( إذا عدَّ فخرُ الأصولِ اعتزى ** وإنْ عدَّ فخرُ الفروعِ اعتزلْ ) ٧٦ ( أترضى معاليكَ لي أنْ أُعدَّ ** بَعْدَ النَّباهَةِ فِيمَنْ خَمَلْ ) ٧٧ ( لئنْ جلَّ ما خوَّلتني لهاكَ ** فَإِنَّ الكَرَامَةَ عِنْدِي أَجَلّْ ) ٧٨ ( فضاعفْ بها كمدَ الحاسدينَ ** وَزِدْ في مضاي تزدهم وهل ) ٧٩ ( وحزْ مدحاً إنْ سواها انطوى ** بدت غُرَراً فِي وُجُوهِ الدُّوَلْ ) ٨٠ ( ثناءٌ يجولُ بأقصى البلادِ ** ويُلفى مقيماً إذا ما رحلْ )

---

(٢٦٧/١)

---

٨( ولاَ تنكرنَّ جماحَ المنى ** فأنتَ مددتَ لها في الطِّوَلْ ) ٨( وَلَمْ أَعْدُ قَدْرِيَ كَيْ لا يَكُو ** نَ ذا أملٍ طالَ حتّى أملْ ) ٨( مَضى الصَّوْمُ مُحْتَقِباً مِنْ تُقا ** كَ أحسنَ قولٍ وأزكى عملْ ) ٨٤ ( وَعَاوَدَكَ الْعِيدُ يُثْنِي عَلَيْكَ ** فَدُمْتَ لَهُ زِينَةً مَا أَظَلّْ ) ٨٥ ( وَقَدْ سَمِعَ اللّهُ فِيكَ الدُّعَا ** ءَ ممَّنْ دعا مخلصاً وابتهلْ ) ٨٦ ( وَلاَ حُرِمَتْ سُؤْلَها أُمَّةٌ ** دعتْ للأجلِّ بطولِ الأجلْ ) ٨٧ (كَفى اللَّهُ مَجْدَكَ عَيْنَ الْكَمَالِ ** فمنْ نالَ أوفى مداهُ كملْ )

---

(٢٦٨/١)

---

البحر : بسيط تام ( حاشاكَ أنْ تسلبَ الأيامُ ما تهبُ ** وَأَنْ تُخَوِّفَ مَنْ أَمَّنْتَهُ النُّوَبُ ) ( قدْ رامَ نفيَ كلابٍ عنْ مواطنها ** بالختلِ منْ مالهُ في أرضها نشبُ ) ( وَالرومُ تسعى اغتيالاً لاَ مصالتةً ** ألاَ ثنوها وَكاساتُ الردى نخبُ ) ٤ ( فِي مَوْقِفٍ خَرِسَتْ أَيْدِي الكُماةِ بِهِ ** وَللصوارمِ فيهِ ألسنٌ ذربُ ) ٥ ( غَزَوا مِئِينَ أُلُوفٍ فِي مِئِينَ فَما ** فَاتَ المَنِيَّةَ مَنْ لَمْ يُنْجِهِ الهَرَبُ ) ٦ ( فصدرُ ملكهمُ مما جرى حرجٌ ** وَقَلْبُ مَلْكِهِمُ مِمَّا يَرى يَجِبُ ) ٧ ( تَوَهَّمَ الحَزْمَ مَوْلُوداً فَصَحَّ لَهُ ** مذْ قارعَ الترك أنَّ الحزمَ مكتسبُ ) ٨ ( وَليسَ ترضى العوالي وَهيَ ما انحطمتْ ** أنْ يطردَ الأسدَ عنْ عريسها الشببُ ) ٩ ( وَهِيَ المَمالِكُ لاَ تُحْمى مَسارِحُها ** إذا أضرَّ بذؤبانِ الفلاَ السغبُ )١٠ ( إِنَّ العَوَاصِمَ نادَتْ مِنْكَ عَاصِمَها ** وَقَدْ تَوَالى عَلَيْها الخَوْفُ وَالرَّهَبُ )

---

(٢٦٩/١)

---

١( إِذْ كُلُّ ماطِرَةٍ ذَا الكَفُّ مَنْشَأُها ** وَكُلُّ عِزٍّ بِهَذَا السَّيْفِ مُكْتَسَبُ )( لا تخملِ الشركَ في استئصالِ شأفتها ** فَإِنَّمَا الشَّامُ جِسْمٌ رَأْسُهُ حَلَبُ )( وَانْهَضْ لِنُصْرَتِها فِي أُسْدِ مَلْحَمَةٍ ** كأنَّ جدَّ المنايا بينهمْ لعبُ )٤ ( بمقرباتٍ كساها نقعُ أرجلها ** أَضْعافَ ما بَزَّها التَّقْرِيبُ وَالخَبَبُ )٥ ( مُقْوَرَّةٌ طَالَمَا أَنْضَيْتَها تَعَباً ** عِلْماً بِأَنَّ سَيَجْني الرَّاحَةَ التَّعَبُ )٦ ( فِي القَيْظِ وَالقُرِّ لاَظِلٌّ وَلاَ كَنَفٌ ** لَهَا فَلَيْسَتْ بِغَيْرِ النَّقْعِ تَحْتَجِبُ )٧ ( فَعِزُّ مَنْ دَانَ دَانٍ مَا اسْتَقَامَ بِها ** وَقَلْبُ مَنْ لَمْ يُجِبْ مِنْ خَوْفِهَا يَجِبُ )٨ ( اوقعْ بها نارَ عزمٍ منكَ ليسَ لها ** إلاَّ الكماةُ إذا ما أسعرتْ حطبُ )٩ ( نَارٌ مَتى وَقَعَتْ منْ دُونِ خَرْشَنَةٍ ** فكلُّ منْ خلفَ أنطاكيةٍ

حصبُ )٠ ( إِذَا أَكْتَسَتْ بَارِضَ الرِّبْعِيِّ أَرْضُهُمُ ** فَلْيَرْقُبُوهَا فَإِنَّ المُلْتَقَى كَثَبُ )

---

(٢٧٠/١)

---

٢( وَلَوْ دَرَوْا أَنَّها وَالعُشْبَ طَالِعَةٌ ** مَا سَرَّ مُجْدِبَهُمْ أَنْ يَطْلَعَ العُشُبُ )( قَدْ صَدَّ عَنْهُمْ غِرَارَ النَّوْمِ سَيْفُ هُدىً ** غرارهُ بدمِ الأعداءِ مختضبُ )( شَعْبُ الخِلاَفَةِ مُذْ سَلَّتْهُ مُلْتَئِمٌ ** لكِنْ عَصَا مَنْ عَصى مِنْ حَدِّهِ شُعَبُ )٤ ( فالمستجيرُ بذي الراياتِ معتصمٌ ** لاَ المستجيرُ بمنْ راياتهُ الصلبُ )

---

(٢٧١/١)

---

البحر : خفيف تام ( مَا نَرى لِلثَّنَاءِ عَنْكَ عُدُولا ** لمْ تدعْ للورى إليهِ سبيلا ) ( فاقتصرْ منعماً على جُمَلِ الحم ** دِ فَإِنَّا لاَ نُحْسِنُ التَّفْصِيلا ) ( بهرتنا صفاتُ مجدكَ حتّى ** قَصَّرَ الْوَاصِفُونَ عَنْها نُكُولا ) ٤ ( قَدْ وَهَبْتَ الغِنى بِغَيْرِ سُؤالٍ ** فَأَعِرْنا أَلْبَابَنَا مَسْؤُولا ) ٥ ( معَ أنَّ الأفعالَ أبدعتَ فيها ** غيرُ محتاجةٍ إلى أنْ تقولا ) ٦ ( وضحتْ للورى معاليكَ حتّى ** مَا يَرُومُ العِدى عَلَيها دَلِيلا ) ٧ ( كُلَّ يَوْمٍ نَرى وَنَسْمَعُ عَنْها ** فَعَلاَتٍ بِهَا شُهُوداً عُدُولا ) ٨ ( لاَ يُخَامِرُكَ فِي بَقَائِكَ شَكٌّ ** حَسْبُكَ الْعَدْلُ بِالبَقَاءِ كَفِيلا ) ٩ ( فَاسْتَدِمْهُ مُناقِضاً كُلَّ مَلكٍ ** مَنَعَ الْجَوْرُ عُمْرَهُ أَنْ يَطُولا )٠ ( شدتَ ذكراً علاَ السَّماءِ وآلى ** أَنَّهُ لاَ يَزُولُ حَتّى تَزُولا )

---

(٢٧٢/١)

---

١( فابقَ للدِّينِ ناصراً ولأهلي ** هِ غِياثاً وَلِلإِمَامِ خَلِيلا )( كفَّ لمَّا استثيبَ كفَّ الغوادي ** وكفى الممحلاتِ لمَّا استنيلا )( كلَّما ازددتَ عزَّةً واقتداراً ** زِدْتَ أَهْلَ الذُّنُوبِ صَفْحاً جَمِيلا )٤ ( وإذا ما فرائضُ المجدِ عالتْ ** حزتَ منهُ فريضةً لنْ تعولا )٥ ( وغمرتَ المسيءَ جوداً فقلنا ** مستقيلاً أتاهُ أوْ

مستنيلا )٦ ( سُنَّةٌ أَغْرَبَ ابْتِدَاعُكَ فِيها ** لمْ تكنْ في طريقها مدلولا )٧ ( وَلَئِنْ سُدْتَ كُلَّ مَنْ سادَ فِي الدَّهْ ** رِ فَبِالسُّؤْدُدِ الَّذِي ما نِيلا )٨ ( وَبِإِحْكامِكَ النَّوَائِبَ قَسْراً ** وبأحكامكَ الَّتي لنْ تميلا )٩ ( عن إباءٍ سبقتَ فيهِ المجاري ** نَ وعدلٍ عدمتَ فيهِ العديلا )٠ ( مأثراتٌ أبينَ أنْ يدخلَ التَّش ** بيهَ في وصفهنَّ والتَّمثيلا )

---

*(٢٧٣/١)*

---

٢( لو أتيحتْ للأوَّلينَ لكانتْ ** غرراً في صفاتهمْ لا حجولا )( نَسَخَتْ ذِكْرَهُمْ كَما نَسَخَ الذِّكْ ** رُ الحكيمُ التَّوراةَ والإنجيلا )( فَاعْذِرِ الْجائرِينَ عَنها ضَلاَلاً ** عذركَ الحائرينَ فيها عقولا )٤ ( وجدتْ عندكَ الإمامةُ رأياً ** وارياً زندهُ ونصراً مديلا )٥ ( وَلَقَدْ رُقْتَها بِعِلْمٍ وَحِلْمٍ ** يوجبانِ التَّعظيمَ والتَّبجيلا )٦ ( فَأَحَلَّتْكَ مِنْ هِضابِ الْمَعالِي ** مَنْزِلاً ما وَجَدْتَ فِيهِ نَزِيلا )٧ (كانَ صرفُ الزَّمانِ صعباً ولكنْ ** صارَ لمَّا حكمتَ فيهِ ذلولا )٨ ( بِقَضايا نَفَذْنَ لَمَّا أَطَعْتَ اللَّهَ ** هَ فيهنَّ واتَّبعتَ الرَّسولا )٩ ( مُعْمِلاً كُلَّ بُكْرَةٍ وَأَصِيلٍ ** عَزْمَةً صَدْقَةً وَرَأْياً أَصِيلا )٠ ( نخوةٌ إنْ عدتْ أذلَّتْ عزيزاً ** وإذا أنجدتْ أعزَّتْ ذليلا )

---

*(٢٧٤/١)*

---

٣( وإذا الرُّومُ لمْ يفوزوا بأنْ ترْ ** ضى فَأَجْدِرْ بِمُلْكِهِمْ أَنْ يَزُولا )( وَمَتى غُودِرُوا بِغَيْرِ أَمانٍ ** وَجَدُوا أَمْرَهُمْ وَبِيّاً وَبِيلا )( خَدَعَتْهُمْ مَعاقِلٌ مَنَعَتْهُمْ ** مثلَ ما تمنعُ الجبالُ الوعولا )٤ ( فَوْقَ تِلكَ الذُّرى صَوَاعِقُ مِنْ عَزْ ** مِكَ تُضْحِي بِها كَثِيباً مَهِيلا )٥ ( لَيْسَ رِيحٌ هُبُوبُها يَقْطَعُ النَّسْ ** لَ كَرِيحٍ تَطْغى فَتَذْرُو الْفِيلا )٦ ( فانتدبِ للرُّبدِ الَّتي تنكرُ التَّهلي ** لَ أسداً لا تعرفُ التَّهليلا )٧ ( غَنِيتْ عَنْ أَظافِرٍ بِسُيُوفٍ ** وَقْعُها يَسْلُبُ النِّساءَ الْبُعُولا )٨ ( منْ نصولٍ منذُ اختضبنَ منَ الها ** مِ لَدى الرَّوْعِ ما شَكَوْنَ نُصُولا )٩ (كُلَّما شِمْتَها لِسَفْكِ الدَّمِ الْمَمْ ** نوعِ أضحى بحدِّها مطلولا ) ٤٠ ( لا أرى ما يولِّدُ الضِّغنَ عزّاً ** إِنَّما الْعِزُّ ما يُمِيتُ الذُّحولا )

---

٤( وَلَعَمْرِي لَقَدْ مَدَدْتَ عَلَى الإِسْ ** لامِ والمسلمينَ ظلاً ظليلا ) ٤( ظلتَ ستراً عليهمُ مسدولا ** وحساماً منْ دونهمْ مسلولا ) ٤( فَهُمُ الْيَوْمَ فِي جِوَارِكَ قَدْ عا ** وَدَ طَرْفُ الزَّمانِ عَنْهُمْ كَلِيلا ) ٤٤ ( فَرَأَوْا خَطْبَهُ الجَلِيلَ دَقِيقاً ** بعدَ رؤياهمُ الدَّقيقَ جليلا ) ٤٥ ( ما أَصاخُوا إِلى وَعِيدِ الأَعادِي ** مُذْ أَناخُوا بِبابِكَ التَّأْمِيلا ) ٤٦ ( قَصُرَتْ عِنْدَ آمِلِيكَ اللَّيالي ** وَأَرى لَيْلَ حاسِدِيكَ طَوِيلا ) ٤٧ ( أَبِقَتْ مِنْهُمُ الْعُقُولُ وَأَبْقَتْ ** سَقَماً ظاهِراً وَهَمّاً دَخِيلا ) ٤٨ ( لا تقضّى عيدٌ ولاَ عادَ إلاَّ **كنتَ فيهِ مهنَّأً مقبولا ) ٤٩ ( عِشْ لِمُلْكٍ قَدَعْتَ عَنْهُ عِدَاهُ ** تارةً قائلاً وطوراً فعولا ) ٥٠ ( بالِغاً فِي خَطِيرِهِ وَأَخِيهِ ** ذي المعالي صفيِّهِ المأمولا )

---



٥( فهما الأشرفانِ قدراً وأفعا ** لاً وسنخاً ووالداً وقبيلا ) ٥( وصا لِلْحُقوقِ جُنَّةَ عَدْلٍ ** ملأتْ حدَّ كلِّ باغٍ فلولا ) ٥( مُذْ تَأَسَّى فِينا بَعَدْلِهِما الْحُكَّا ** مُ لمْ تظلمِ الأنامُ فتيلا ) ٥٤ ( أَوَلَيْسا مِنْ أُسْرَةٍ تُتْقِنُ التَّنْ ** زِيلَ حِفْظاً وَتَعْلَمُ التَّأْوِيلا ) ٥٥ ( الكرامِ الأعراقِ طالوا فروعاً ** بالتُّقى والنُّهى وطابوا أصولا ) ٥٦ ( عُرِفُوا بِالمَعْرُوفِ وَالْعُرْفُ شُبَّا ** ناً وَشِيباً وَصِبْيَةً وَكُهُولا ) ٥٧ ( مُذْ جَرَوا فِي إِزَالَةِ الْجَوْرِ وَالْمُنْ **كَرِ جَرُّوا عَلَى السِّماكِ ذُيُولا ) ٥٨ ( قرنوا الفضلَ بالتَّفضُّلِ عفواً ** وَأَضافُوا إِلى الْجَمالِ الْجَمِيلا ) ٥٩ ( حيثُ لا تنطوي القلوبُ على الغ ** لِّ ولاَ تعرفُ الأكفُّ الغُلولا ) ٦٠ ( ولأنتمْ فينا الشُّموسُ أقامتْ ** حِينَ غَابَتْ تِلْكَ النُّجُومُ أُفُولا )

---



٦( ومنِ اشتاقَ أهلهُ فاشتياقي ** ليسَ يعدو جنابكَ المأهولا ) ٦( حيثُ يلقى المنى مقيلاً ومنْ يُث ** ني مقالاً وذو العثارِ مقيلا ) ٦( حرمٌ حرَّمَ الرُّقادَ على عين ** يَّ لمَّا حرمتُ فيهِ المثولا ) ٦٤ ( جئتهُ للنَّوالِ لمْ

يعدهُ ظنِّي ** فَأَجْدَى التَّنْوِيهَ وَالتَّنْوِيلا ) ٦٥ ( ما كفاهُ إزالةُ الفقرِ بالثَّر ** وةِ عنِّي حتّى أزالَ الخمولا ) ٦٦ ( لمْ يزلْ في جزيلِ جدواهُ حتّى ** فضتُ منْ بعضهِ نوالاً جزيلا ) ٦٧ ( كَالْغَمَامِ الرَّكَامِ خَصَّ بِلاداً ** بِغُيٍّ وثٍ فَعَمَّ أُخْرى سُيُولاً ) ٦٨ ( ثُمَّ أَنْشَأْتُ أَسْتَكِفُّ عَطَايا ** كَ فَحَاوَلْتُ مَطْلَباً مُسْتَحِيلا ) ٦٩ ( عاذلاً في النَّدى ولمْ يُرَ قبلي ** شَاعِرٌ صَارَ فِي السَّماحِ عَذُولا ) ٧٠ ( كلَّ يومٍ تزيدُ أرضيَ منْ أُف ** قكَ غيثاً بمثلهِ موصولا )

---

*(٢٧٨/١)*

---

٧( مَكْرُمَاتٌ تَخِفُّ نَحْوِي مَعَ الْبَرْدِ ** وَإِنْ كَانَ حَمْلُهُنَّ ثَقِيلا ) ٧( ولوَ أنِّي حللتُ بالصِّينِ وافا ** نِي رَعِيلٌ مِنْهُنَّ يَتْلُو رَعِيلا ) ٧( فرويداً فقدْ تجاوزَ حظِّي ** مِنْ لُهَاكَ التَّتْمِيمَ وَالتَّكْمِيلا ) ٧٤ ( وَلَقَدْ عَاقَ عَنْ لِقَائِكَ خَطْبٌ ** لَيْتَهُ لاَ يَعُوقُ عَنْ أَنْ أَقُولا ) ٧٥ ( عارضٌ صرتُ فيهِ كالصَّعدةِ السَّم ** راءِ لَوْناً وَدِقَّةً وَذُبُولا ) ٧٦ ( فلتبلَّغْ مصرٌ على كلِّ حالٍ ** أنَّني عنْ ودادِها لنْ أحولا ) ٧٧ ( إنْ أعلَّتْ جسماً صحيحاً فأوهت ** هُ فقدْ صحَّحتْ رجاءً عليلا ) ٧٨ ( وَعَدِمْتُ الْحَياةَ إِنْ كُنتُ أَرْضى ** بِحَيَاتِي مِنْ أَنْ أَرَاكَ بَدِيلا ) ٧٩ ( وسأُدمي أخفافها كنتُ معذو ** راً عَلَى ما أَتَيْتُ أَوْ مَعْذُولا ) ٨٠ ( راسماتٍ للرَّامساتِ يناسب ** نَ وينكرنَ شدقماً وجديلا )

---

*(٢٧٩/١)*

---

٨( مِنْ قِلاصٍ تَرى الْبَعِيدَ قَرِيباً ** حِينَ تَنْحُوكَ وَالْحُزُونَ سُهُولا ) ٨( مَنْ يَعُدُّ الإِيجَازَ فَضْلاً فَإِنِّي ** فِي مَدِيحِيكَ أَعْشَقُ التَّطْوِيلا )

---

*(٢٨٠/١)*

---

البحر : – ( وَإِذَا أَزَارَ الطِّرْسَ نِقْسَ دَوَاتِهِ ** خوِّلْتَهُ فَالصَّبْرُ مِنْ آلاَتِهِ ) ( لَكَ مِنْ سَدَادِكَ مُخْبِرٌ بَلْ مُذْكِرٌ ** أَنَّ الزَّمَانَ جَرى عَلَى عَادَاتِهِ ) ( اثكلتهُ أحداثهُ وَخطوبهُ ** فَ صَبْرْ لَهُ إِنْ نَالَ بَعْضَ تِرَاتِهِ ) ٤ ( صدعَ القلوبَ بما أتى مستيقناً ** أنْ لا يذمَّ وَأنتَ منْ حسناتِهِ ) ٥ ( إِنَّ الذي عمَّ الأنامَ مصابهُ ** وَ تشعبتْ شعبُ المنى بوفاتِهِ ) ٦ ( أَمَلُوا شَتَاتَ الشَّمْلِ خُيِّبَ ظَنُّهُمُ ** أَنّى وَقَدْ مُلِّكْتَ جَمْعَ شَتَاتِهِ ) ٧ ( لَمَّا رَأَى أَنَّ الشَّبِيبَةَ لِلْعُلى ** وَزرٌ وَبانَ الضعفُ في حركاتِهِ ) ٨ ( وَلأَكَ مِنْها ما تَوَلَّى بُرْهَةً ** وَفَدى حَياتَكَ رَاضِياً بِحَياتِهِ ) ٩ ( فلذاكَ لاقى يومهُ مستبشراً ** حتى ظننا الموتَ بعضَ عفاتِهِ ) ٠ ( وَقضى عليماً أنْ تقومَ مقامهُ ** بعدَ الفراقِ فلمْ يفهْ بوصاتِهِ )

---

*(٢٨١/١)*

---

١( مليتَ ما ورثتهُ منْ عزهِ ** وَوُقِيْتَ بِالمَسْمُوْعِ مِنْ دَعَوَاتِهِ )( فلقدْ مضى ترجو الممالكُ ردهُ ** فتسومهُ وَتخافُ منْ سطواتِهِ )( فبكاهُ ثغرٌ كانَ عصمةَ أهلهِ ** وَمعاذَ قاصدهِ وَعزَّ ولاتِهِ ) ٤ ( أجناهُ ربُّ العرشِ غرسَ فعالهِ ** وَقضى لهُ بالخلدِ في جناتِهِ ) ٥ ( بالرفقِ أدركَ وادعاً ما لمْ ينلْ ** أَنْخى المُلُوكِ بِكُمْتِهِ وَكُمَاتِهِ ) ٦ ( حتى لحلناهُ نبياً مرسلاً ** وَمحاسنُ الأخلاقِ منْ آياتِهِ ) ٧ ( فَامْلِكْ بِمَا مَلَكَ القُلُوبَ مُكَذِّباً ** منْ ظنَّ أنَّ مماتها بمماتِهِ ) ٨ ( مالِي ظَلِلْتُ مُنَبِّهَاً ذَا يَقْظَةٍ ** يَأْتِي مِنَ الإِحْسانِ ما لَمْ آتِهِ ) ٩ ( أَمْوَالُهُ مَرْفُوضَةٌ كَعُدَاتِهِ ** وَصلاتهُ مفروضةٌ كصلاتِهِ ) ٠ ( وَإذا أزارَ الطرسَ نفسَ دواتِهِ ** أيقنتَ أنَّ الفضلَ منْ أدواتِهِ )

---

*(٢٨٢/١)*

---

٢( ما زَالَ يَثْنِي الدَّهْرَ عَنْ عَزَمَاتِهِ ** فيفلها وَيجودُ في أزماتِهِ )( تمسي كرامُ العصرِ بعضَ ضيوفهِ ** وَيَبِيْتُ فِعْلُ الخَيْرِ مِنْ صَبَوَاتِهِ )( وَأسدٌ منْ أسدى يداً مأثورةً ** مَنْ أَوْدَعَ المَعْرُوفَ عِنْدَ ثِقاتِهِ ) ٤ ( صَبْراً جَلاَلَ المُلْكِ تَحْمَدْ غِبَّ ما ** هخولتهُ فالصبرُ منْ آلاتِهِ ) ٥ ( لاَ تشعرنَّ الدهرَ أنكَ جازعٌ ** مِنْ فِعْلِهِ فَيَلَجَّ فِي غَدَرَاتِهِ ) ٦ ( فلأنتَ مجدُ ملوكِ دهركَ فليعدْ ** عَنْ قَوْلِهِ مَنْ قالَ مَجْدُ قُضاتِهِ ) ٧ ( وَلَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ بَيْنَكُمُ الَّذي ** لاَ تَرْحَلُ العَلْياءُ عَنْ حُجُرَاتِهِ ) ٨ ( وَافاكَ مني ذا الكلامُ مغرياً ** بَلْ رَاغِباً في الصَفْحِ عَنْ زَلاَّتِهِ ) ٩

( قولٌ أتى عنْ علةٍ وَفجيعةٍ ** فاقبلهُ مستوراً على علاتهِ )

---

(٢٨٣/١)

---

البحر : كامل تام ( ما كانَ قبلكَ في الزَّمانِ الخالي ** منْ يسبقُ الأقوالَ بالأفعالِ ) ( حتّى أتيتَ منِ ارتياحكَ ما كفى ** ذلَّ السُّؤالِ وخيبةَ الآمالِ ) ( لَمْ يَكْفِكَ الشَّرَفُ الَّذِي وُرِّثْتَهُ ** حَتّى شَفَعْتَ مَعَالِياً بِمَعالِي ) ٤ ( وَنَسَخْتَ سِيرَةَ آلِ بَرْمَكَ مُنْعِماً ** فِي الشَّدِّ مَا عَفَّى عَلَى الإِرْقَالِ ) ٥ ( أعطوا منَ الإكثارِ والدُّنيا لهمْ ** دونَ الَّذي تعطي منَ الإقلالِ ) ٦ ( وَعَلَوْا بِأَنْ جَعَلُوا السُّؤَالَ وَسِيلَةً ** ونداكَ منهمرٌ بغيرِ سؤالِ ) ٧ ( وبواجبٍ أنْ أعدمتكَ منَ الورى ** مَثَلاً عُلِيَّ بُنِيَتْ بِغَيْرِ مِثَالِ ) ٨ ( حَامَيْتَ عَنْهَا بِالنَّزَاهَةِ وَالنَّدى ** وَحَمَيْتَها بِالفَضْلِ وَالإِفْضالِ ) ٩ ( وَمَهَرْتَها بَأْساً وَجُوداً كَذَّبَا ** فيها منى الجبناءِ والبُخَّالِ ) ١٠ ( حاولتها قدماً وكلٌّ عاشقٌ ** وَبَلَغْتَ غَايَتَهَا وَكُلٌّ سَالِ )

---

(٢٨٤/١)

---

١ ( طرقاتها إلاَّ لديكَ بعيدةٌ ** ومهورُها إلاَّ عليكَ غوالِ )( نظروا أليها منْ حضيضٍ هابطٍ ** وَأَتَيْتَها مِنْ مَرْقَبٍ مُتَعَالِ )( وَحَرَسْتَ بِالإِنْجَازِ وَالإِيجَازِ مَا ** رَامُوهُ بِالإِمْهالِ وَالإِهْمَالِ ) ٤ ( وَلَوْ أَنَّهُمْ جُدُّوا وَجَدُّوا فَاتَهُمْ ** جدٌّ عرفتَ بهِ وجدٌّ عالِ ) ٥ ( ومتى يحاولُ أهلُ عصركَ ذا المدى ** أينَ الثِّمادُ منَ الحيا الهطَّالِ ) ٦ ( أَجْزَلْتَ أَثْمَانَ الْمَدِيحِ وَزِدْتَهُ ** لمَّا بغوا حمداً بغيرِ نوالِ ) ٧ ( فَإِذَا لَبِسْتَ مِنَ الثَّنَاءِ مَلابِساً ** جُدُداً رَضُوا بِمَلابِسٍ أَسْمَالِ ) ٨ ( وإذا همُ لمْ يبلغوا شأوَ العلى ** عدلوا إلى الأعمامِ والأخوالِ ) ٩ ( هُمْ ضَيَّعُوها ثُمَّ رَامُوا حِفْظَهَا ** مِنْ أَعْظُمٍ تَحْتَ التُّرَابِ بَوَالِ ) ١٠ ( خَصَّ الإِلهُ مُحَمَّداً مِنْ بَيْنِكُمْ ** لاَ زَالَ مَحْرُوساً بِأَكْرَمِ آلِ )

---

(٢٨٥/١)

---

٢( وَبَرَاكُمُ مِنْ طِينَةٍ مِسْكِيَّةٍ ** لمَّا برى ذا الخلقَ منْ صلصالِ )( وَأَبُو الرَّسُولِ فَجَدُّكُمْ أَوْلى بِهِ ** مِنْ دُونِ إِخْوَتِهِ بِلاَ إِشْكالِ )( أَنّى يَكُونُ شَرِيكُهُ فِي عَمِّهِ ** كَشَرِيكِهِ فِي عَمِّهِ وَالْخالِ )٤ ( نسبٌ بنو العلاَّتِ عنهُ بمعزلٍ ** وبذاكَ تقضي سورةُ الأنفالِ )٥ ( شَمَخَتْ بِفَخْرِ الدَّوْلَةِ الْهِمَمُ الَّتي ** حازَتْ مَدى الإِعْظامِ وَالإِجْلالِ )٦ ( رحبُ الجنابِ تضمَّنتْ آلاؤهُ ** فَوْزَ الْعُفاةِ وَخَيْبَةَ الْعُذَّالِ )٧ ( فإذا تُملُّ المكرماتُ فعندهُ ** لغرائبُ الإحسانِ والإجمالِ )٨ ( وَصْلٌ بِغَيْرِ قَطِيعَةٍ وَرِضىً بِغَيْ ** رِ تسخُّطٍ وهوىً بغيرِ ملالِ )٩ ( يبدو فرندُ السَّيفِ بعدَ صقالهِ ** وفرندهُ بادٍ بغيرِ صقالِ )١٠ ( وحياً لصيِّبِهِ بكلِّ ثنيَّةٍ ** أثرٌ يعيشُ بهِ الهشيمُ البالي )

---

(٢٨٦/١)

---

٣( لا تأمنُ الأموالُ بطشَ هباتهِ ** هَلْ يَأْمَنُ الْمَصرُوفُ بَطْشَ الْوَالِي )( كَمْ أرضعتْ أملاً شكا إجرارهُ ** درَّ النَّوالِ ولمْ يرعْ بفصالِ )( ومريدها منْ غيرهِ كمطالبٍ ** غَيْرَ الْفَلاَةِ بِصَوْلَةِ الرِّيبالِ )٤ ( لكنَّ خيرَ النَّاسِ بعدَ محمَّدٍ ** وَأَشَدَّهُمْ بَأْساً بِكُلِّ نِزَالِ )٥ ( بِكَ لاَ انْطَوَتْ عَنَّا ظِلالَكَ أُنْجِزَتْ ** عدةُ اللَّيالي بعدَ طولِ مطالِ )٦ ( وَبِقُرْبِكَ انْقَشَعَتْ غَمائِمُ لَمْ يَزَلْ ** ماءُ الحياةِ بهنَّ غيرَ زلالِ )٧ ( فَالدَّهْرُ مِنْ تِلْكَ الْمَساوِي عاطِلٌ ** مذْ ذدتهُ وبذي المحاسنِ حالي )٨ ( كَمْ غَرَّتِ الآمالُ مِنْ تَكْذِيبِها ** فأعرتها في سائماتِ المالِ )٩ ( وَسَبَقْتَ قَوْلَكَ بِالفَعالِ وَلَمْ تَدَعْ ** شرفاً لقوَّالٍ ولاَ فعَّالِ ) ٤٠ ( ولكَ العزائمُ لا يقومُ مقامها ** ما فِي البَسِيطَةِ مِنْ ظُبىً وَعَوَالِي )

---

(٢٨٧/١)

---

٤( ومنائحٌ كسبتَ مدائحَ هدَّمتْ ** ما شادتِ الأقوالُ للأقيالِ ) ٤( فَافْخَرْ فَإِنَّكَ غُرَّةٌ فِي أُسْرَةٍ ** ذَهَبُوا بِكُلِّ نَبَاهَةٍ وَجَلالِ ) ٤( تتزلزلُ الدُّنيا إذا غضبوا فإنْ ** بلغوا الرِّضى أمنتْ منَ الزِّلزالِ ) ٤٤ ( نُزُلٌ عَلَى حُكْمِ الرَّجاءِ وَأَهْلِهِ ** حَتّى إِذَا دَعَتِ الْكُماةُ نَزَالِ ) ٤٥ ( سبقوا السُّروجَ مسارعينَ إلى قرى ** ذيَّالةٍ جرداءَ أوْ ذيَّالِ ) ٤٦ ( حتّى إذا طارتْ بهمْ مقورَّةً ** شرفَ الوجيهُ بها وذو العقَّالِ ) ٤٧ ( خَلَعُوا عَلَى الإِصْبَاحِ أَرْدِيَةَ الدُّجى ** وَتَغَشْمَرُوا الأَهْوَالَ بِالأَهْوَالِ ) ٤٨ ( وإذا امتطوها في نزالٍ خلتهمْ ** آسادَ غابٍ فِي ظُهُورِ

رِئالِ ) ٤٩ ( ما أَوْرَدُوها قَطُّ إلاَّ أُصْدِرَتْ ** جَرْحى الصُّدُورِ سَلِيمَةَ الأَكْفالِ ) ٥٠ ( أسدٌ إذا صالوا صقورٌ إنْ علوا ** وَلَرُبَّما كَمَنُوا كُمُونَ صِلالِ )

---

(٢٨٨/١)

---

٥( لُدٌّ إِذَا شُوسُ الْكُماةِ تَجالَدُوا ** وَتَجادَلُوا بِالضَّرْبِ أَيَّ جِدَالِ ) ٥( لا عزَّ إلاَّ كسبُ أبيضَ صارمٍ ** ماضي الشَّبا أوْ أسمرٍ عسَّالِ ) ٥( لا ما يسوِّلهُ ويبعدُ نيلهُ ** حرصُ الحريصِ وحيلةُ المحتالِ ) ٥٤ ( قَدْ سَدَّدتْ عَزَماتُهُمْ أَرْماحَهُمْ ** حتّى عرفنَ مقاتلَ الأقيالِ ) ٥٥ ( وَإِذَا انْجَلَتْ عَنْهُمْ دَياجِيرُ الْوَغى ** عدلوا بقتلهمُ إلى الأموالِ ) ٥٦ ( فَلَهُمْ بِكُلِّ مَفازَةٍ مَرُّوا بِها ** آثارُ صوبِ المزنِ في الإمحالِ ) ٥٧ ( عَمْرِي لَقَدْ فاتُوا الأَنامَ وَفُتَّهُمْ ** في كلِّ يومٍ ندىً ويومِ نضالِ ) ٥٨ ( بطرائقٍ أبطلتَ مذْ أوضحتها ** للسَّالكينَ معاذرَ الضُّلالِ ) ٥٩ ( ألاَّ اهتدوا بكَ في المكارمِ مثلما ** هديَ الورى بأبيكَ بعدَ ضلالِ ) ٦٠ ( ثَقُلَتْ وَإِنْ خَفَّتْ عَلَيْكَ فَأَصْبَحَتْ ** في الخافقينِ عزيزةَ الحمَّالِ )

---

(٢٨٩/١)

---

٦( أَمَّا الصِّيَامُ فَقَدْ أَظَلَّكَ شَهْرُهُ ** مُسْتَعْصِماً بِذَرَاكَ غَيْرَ مُذَالِ ) ٦( كمْ زارَ غيركَ وهوَ مغضٍ سادمٌ ** وأتاكَ يمشي مشيةَ المختالِ ) ٦( وَقَّرْتَهُ لَمَّا أَتى وَإِذَا مَضى ** أَوْ قرتهُ منْ صالحِ الأعمالِ ) ٦٤ ( فبقيتَ محروسَ الفناءِ مهنَّأً ** في سائرِ الأعوامِ والأحوالِ ) ٦٥ ( ما دامَ شعبانٌ يجيءُ أمامهُ ** أبداً وما أفضى إلى شوَّالِ ) ٦٦ ( لاَ أَرْتجِي خَلْقاً سِوَاكَ لأَنَّنِي ** منْ لا يبيعُ حقيقةً بمحالِ ) ٦٧ ( لا درَّ درُّ مطامعي إنْ نكَّبتْ ** بحراً وأفضتْ بي إلى أوشالِ ) ٦٨ ( فمتى أمدُّ يدي إلى طلبٍ وقدْ ** أثريتُ منْ جاهٍ لديكَ ومالِ ) ٦٩ ( صَدَّقْتَ ظَنِّي فِيكَ ثُمَّتَ زِدْتَنِي ** مَا لَيْسَ يَخْطُرُ لِلرَّجَاءِ بِبالِ ) ٧٠ ( وَسَنَنْتَ لِي طُرُقَ الثَّناءِ بِأَنْعُمٍ ** وَاصَلْنَ بِالغَدَوَاتِ وَالآصَالِ )

---

(٢٩٠/١)

٧( فإذا المعالي أعجزتْ روَّادها ** منْ بعدِ طولِ تطلُّبٍ وكلالِ ) ٧( ذَلَّلْتَ جَامِحَها بِغَيْرِ شَكِيمَةٍ ** وَحَبَسْتَ شَارِدَهَا بِغَيْرِ عِقالِ ) ٧( إلاَّ بِإِهْدَائِي الْمَدِيحَ لِحَضْرَةٍ ** أَعْدَتْ غَرَائِبُ مَجْدِها أَقْوَالي ) ٧٤ ( فجليلها متعالمٌ ودقيقُها ** قَدْ أَلْحَقَ الْعُلَمَاءَ بِالْجُهَّالِ ) ٧٥ ( جَادَتْ سَمَاؤُكَ لِي وَما اسْتَسْقَيْتُها ** بالغيثِ إلاَّ أنَّهُ متوالِ ) ٧٦ ( وَسَرَحْتُ طَرْفي في خِضَمٍّ مَاؤُهُ ** عَذْبٌ وَكانَ مُوَكَّلاً بِالآلِ ) ٧٧ ( وَأَفَدْتَنِي أَنَّ الإِقامَةَ لِلْفَتى ** ذلٌّ وأنَّ العزَّ في التِّرحالِ ) ٧٨ ( منْ بعدِ أنْ كلَّتْ وذلَّتْ إذعرا ** بَعْضُ الْخُطُوبِ صَوَارِمي وَرِجَالِي ) ٧٩ ( وَلَقَدْ تَخَيَّرْتُ الْمَوَاهِبَ مُغْرِباً ** عنْ وصلِ ذي مقةٍ وهجرةِ قالِ ) ٨٠ ( فبغيتُ منها ما يعدُّ قلائداً ** وصدفتُ عمَّا عدَّ في الأغلالِ )

---



---

٨( أوضحتَ لي نهجَ القريضِ بنائلٍ ** رَخُصَتْ بِهِ فِقَرُ الْكَلاَمِ الْغَالي ) ٨( فهمى عليكَ وكمْ بغاهُ معشرٌ ** لمْ يظفروا منْ بحرهِ ببلالِ ) ٨( أغنيتني عنهمْ كما أغنى القنا ** عِنْدَ الْكَرِيهَةِ عَنْ عِصِيِّ لبضَّالِ ) ٨٤ ( وَلَطَالَما وَصَلَتْ يَدَيَّ صِلاَتُهُمْ ** فأبتْ يميني قبضها وشمالي ) ٨٥ ( وأرى القوافيَ إنْ أتتْ ببدائعٍ ** فَالْحَمْدُ في إِبْدَاعِها لَكَ لاَ لي ) ٨٦ ( لا لومَ يلزمها إذا قصرتْ خطىً ** منْ فرطِ ما حملتْ منَ الأثقالِ ) ٨٧ ( أو قرتها مناً فأوسعْ ربَّها ** عُذْراً إِذَا جَاءَتْكَ غَيْرَ عِجَالِ ) ٨٨ ( حرَّمتها زمناً فمنذُ خطبتها ** حَلَّلْتُها وَالسِّحْرُ غَيْرُ حَلالِ ) ٨٩ ( وكأنَّ مهديها غداةَ أتى بها ** مزجَ الشَّمولَ ببارِدٍ سلسالِ ) ٩٠ ( منْ كلِّ ثاويةٍ لديكَ مقيمةٍ ** جَوَّالَةٍ في الأَرْضِ كُلَّ مَجالِ )

---



---

٩( وَكَثِيرَةِ الأَمْثَالِ إلاَّ أَنَّها ** في ذا الزَّمانِ قليلةُ الأمثالِ ) ٩( لَمْ تُحْشَ حُوشِيَّ الْكَلاَمِ فَقَدْ أَتَتْ ** مَعْدُومَةَ الأَشْكالِ والإشكالِ ) ٩( وتتيهُ إدلالاً وليسَ بمنكرٍ ** أَنْ تُوصَفَ الْحَسنَاءُ بِالإِدْلاَلِ ) ٩٤ ( وَإِذَا أَتى غَيْرِي بِحَوْلِيَّاتِهِ ** أربتْ عليها وهيَ بنتُ ليالِ ) ٩٥ ( وَمِنَ الأَنَامِ مُتبرِّزٌ وَمُبَهْرَجٌ ** ومنَ الكلامِ جنادلٌ ولآلي )

---

(٢٩٣/١)

---

البحر : متقارب تام ( أبا طاهرٍ أنتَ عيبُ الزمانِ ** وَعَيْبٌ لِحَمْدَانَ فِي حُفْرَتِهْ ) ( لَئِنْ مَثَلٌ لِطُوَيْسٍ جَرى ** فَإِنَّكَ أَشْأَمُ مِنْ غُرَّتِهْ ) ( كَفى اللّهُ شُؤْمَكَ سَيْفَ الإِمَامِ ** وَبَاعَدَ شَخْصَكَ عَنْ حَضْرَتِهْ )

---

(٢٩٤/١)

---

البحر : بسيط تام ( لي بامتداحكَ عنْ ذكرِ الهوى شغلُ ** وبارتياحكَ عنْ عيشِ الصِّبا بدلُ ) ( وكيفَ يعدوكَ بالتَّأميلِ منْ بلغتْ ** بِهِ عَطَايَاكَ مَا لَمْ يَبْلُغِ الأَمَلُ ) ( أَسْرَفْتَ وَاخْتَصَرَ الْقَوْمُ الَّذِينَ مَضَوْا ** فَهَلْ عَلِمْتَ بِصَافِي الْفِكْرِ مَا جَهِلُوا ) ٤ ( ولاَ أقيمُ لهمْ عذراً بجهلهمُ ** لكنْ أقولُ محقّاً جدتَ إذْ بخلوا ) ٥ ( ما جُرتَ عنْ طرقِ العلياءِ إذْ عدلوا ** عَنْهَا وَجُرْتَ عَلَى الأَمْوَالِ إِذْ عَدَلُوا ) ٦ ( وَهَبْتَهَا كَرَماً قَبْلَ السُّؤَالِ بِلاَ ** مَنٍّ وَمَنُّوا وَمَا مَنُّوا وَقَدْ سُئِلُوا ) ٧ ( يا مسمعي فقراً تفضيلُها لزمٌ ** وَمُوسِعِي مِنَناً تَفْصِيلُها جُمَلُ ) ٨ ( قُسٌّ وَسَحْبَانُ وَالقَوْمُ الأُلى فَصُحُوا ** لوْ يسمعونَ الَّذي أسمعتني ذهلوا ) ٩ ( لاَ يَبْلُغُونَ إِذَا أَفْكَارُهُمْ تَعِبَتْ ** معشارَ قولكَ فينا حينَ ترتجلُ ) ١٠ ( فُتَّ الْوَرى بِأَيادٍ كُلُّها هُطُلٌ ** على المنى وعوادٍ كلُّها قتلُ )

---

(٢٩٥/١)

---

١( فما لنا في حياةٍ عنكَ مندفعٌ ** وَالرِّزْقُ طَوْعُكَ فِيما شِئْتَ وَالأَجَلُ )( فليسلُ مجدكَ رغماً لاَ مجاملةً ** منْ مالهُ ناقةٌ فيهِ ولاَ جملُ )( وَلاَ لَهُ فِي يَمِينٍ بَرَّةٍ صَدَقَتْ ** قَوْلٌ وَلاَ بِيَمِينٍ بَرَّةٍ عَمَلُ ) ٤ ( وَلَوْ رَأَتْكَ مُلُوكٌ أَنْتَ تاجُهُمُ ** لأَذْعَنُوا وَأَقَرُّوا أَنَّهُمْ خَوَلُ )٥ ( وهلْ لهمْ طمعٌ أنْ يلحقوكَ وقدْ ** بَلَغْتَ ما لَمْ يَنَلْ آباؤُكَ الأُوَلُ )٦ ( مَنْ لمْ يدينوا لمنْ دانَ الزَّمانُ لهُ ** ولمْ يدوا منْ حماةِ الرَّوعِ مَنْ قتلوا )٧ ( تُغْنِي عَنِ السُّمرِ فِي الْهَيجا عَزَائِمُهُمِ ** فيطعنونَ العدى شزراً وهمْ عزلُ )٨ ( ولوْ غزوا مكَّةً إذْ جاهليَّتُها ** قريشُ لمْ تُعبدِ العزّى ولاَ هُبَلِ )٩ ( مَضَوا وَخَلَّوْا أَحَادِيثاً مُخَلَّدَةً ** تُحدى بِها في الدَّياجِي الأَيْنُقُ الذُّلُلُ )١٠ ( ونبتَ عنهمْ وقدْ

طاحَ الزَّمانُ بهمْ ** نِيَابَةَ البِيضِ لَمَّا حُطِّمَ الأَسَلُ )

---

(٢٩٦/١)

---

٢( تنقَّلَ الشَّامُ فيكمْ برهةً وأتى ** منْ صدقِ عزمكَ ما زالتْ بهِ النُّقلُ )( أكلاؤهُ بشفارِ المرهفاتِ حمىً ** وماءهُ بينَ مركوزِ القنا غللُ )( وَدُونَ قَدْرِكَ مَا أَصْبَحْتَ مَالِكَهُ ** فَاحْكُمْ فَأَمْرُكَ في الآفاقِ مُمْتَثَلُ )٤ ( مَا بَعْدَ قَوْلِ مَلِيكِ الأَرْضِ كَيْفَ أَخِي ** منْ مطلبٍ دونهُ مطلٌ ولاَ عللُ )٥ ( أَثْنى عَلَيْكَ لَدُنْ شَافَهْتَ حَضْرَتَهُ ** ونابتِ الكتبُ لمَّا بانَ والرُّسلُ )٦ ( مجدِّداً فيكَ أمراً لا يخصُّ بهِ ** سِوَاكَ كُلُّ جَدِيدٍ عِنْدَهُ سَمَلُ )٧ ( لَقَدْ أَحَلَّكَ إِذْ آخَاكَ مَنْزِلَةً ** لا المشتري طامعٌ فيها ولا زحلُ )٨ ( وقدْ أظلَّكَ منْ تشريفهِ منحٌ ** على صنوفِ العلى والعزِّ تشتملُ )٩ ( ومنْ ملابسهِ ما فخرهُ أبداً ** باقٍ عليكَ إذا ما رثَّتِ الحللُ )٠ ( وَمِنْ نَفَائِسِ مَا قَدْ كانَ مُمْتَطِياً ** جردٌ يعزُّ عليها الغزوُ والقفلُ )

---

(٢٩٧/١)

---

٣( زادتْ حلاها ولوْ جاءتكَ عاطلةً ** منْ خالصِ التِّبرِ ما أزرى بها العطلُ )( وراءها علما النَّصرِ اللَّذا كفلا ** لِمَنْ أَظَلاَّ بِعِزٍّ لَيْسَ يُنْتَحَلُ )( مِنْ عَقْدِ مَنْ عُذِقَ النَّصْرُ الْعزِيزُ بِهِ ** فما لهُ أبداً عنْ ظلِّهِ حولُ )٤ ( عَنَّتْ لَهُ فُرَصٌ شَتّى دَعَاكَ لَهَا ** يَا مَنْ بِهِ فُرَصُ الْعَلْيَاءِ تُهْتَبَلُ )٥ ( وَقَلَّدَ الأَمْرَ مَيْمُوناً نَقِيبَتُهُ ** لِلْهَوْلِ مُقْتَحِمٌ بِالنَّصْرِ مُشْتَمِلُ )٦ ( إذا عرا الخطبُ لمْ يحضرْ مشورتهُ ** منْ فيهِ حرصٌ ولا جبنٌ ولا بخلُ )٧ ( وكيفَ يأمنُ أبناءُ الزَّمانِ سطىً ** أبوهمُ خائفٌ منْ بطشها وجلُ )٨ ( روَّعتهُ في مقاماتٍ قهرتَ بها ** حَتّى اعْتَرَاهُ عَلَى إِقْدَامِهِ فَشَلُ )٩ ( لا فلَّ عزمكَ صرفُ النَّائباتِ فكمْ ** عَزَّتْ وَذَلَّتْ بِكَ الأَمْلاكُ وَالدُّوَلُ ) ٤٠ ( وَالرُّومُ مَنْ عَلِمُوا حَقّاً بِأَنَّهُمُ ** إِنْ سَالَمُوا سَلِمُوا أَوْ قَاتَلُوا قُتِلُوا )

---

(٢٩٨/١)

---

٤( ولاَ سلامةَ إلاَّ أنْ يجودَ لهمْ ** بِها أَبُوهَا فَيَنْأَى الْخَوْفُ وَالوَجَلُ ) ٤( يرجونَ أمناً بِهِ تحيا نفوسهمُ ** وَالأَمْنُ يَنْزِلُ وَالأَرْوَاحُ تَرْتَحِلُ ) ٤( قَتَلْتَ شَطْرَهُمُ خَوْفاً وَشَطْرُهُمُ ** يُمِيتُهُمْ فَرَحاً إِدْرَاكُ مَا سَأَلُوا ) ٤٤ ( فَا فْخَرْ فَقَبْلكَ مَا أَبْصَرْتُ سَيْفَ وَغىً ** ينوبُ عنْ مضربيهِ الخوفُ والجذلُ ) ٤٥ ( أتيتَ ظاهرَ أنطاكيَّةٍ عبثاً ** أَمَامَكَ الْقَاتِلاَنِ الرُّعْبُ وَالْوَهَلُ ) ٤٦ ( وَكُلُّ أَسْمَرَ مَا فِي عَوْدِهِ طَمَعٌ ** بَعْدَ اللِّقاءِ وَلاَ في عُودِهِ خَطَلُ ) ٤٧ ( وَكُلُّ أَبْيَضَ مَضْرُوبٍ بِشَفْرَتِهِ ** رأسُ المدجَّجِ مضروبٌ بِهِ المثلُ ) ٤٨ ( وَكُلُّ سَلْهَبَةٍ أَنْتَ الْكَفِيلُ لها ** أَلاَّ يُصَابَ لَها فِي غارَةٍ كَفَلُ ) ٤٩ ( دهماءَ كاللَّيلِ أوْ شقراءَ صافيةٍ ** تريكَ في اللَّيلِ ثوباً حاكهُ الأصلُ ) ٥٠ ( مُذْكِّراً بِأَبِيكَ الْمُستَبِيحهِمُ ** بِالسَّيفِ إِذْ كُلُّ أَلْفٍ فَلَّهُ رَجُلُ )

---

(٢٩٩/١)

---

٥( عزوا مئينَ ألوفٍ في مئينَ فلمْ ** أَصْلٌ كَرِيمٌ بِعَبْدِ اللَّهِ يَتَّصِلُ ) ٥( فَخَلَّفُوا الْمُلْكَ إِذْ جَدَّ الْعِرَاكُ بِهِمْ ** نهباً مشاعاً ولولاَ ذاكَ ما وألوا ) ٥( وأُعطيَ النَّصرَ نصرٌ يومَ قارعهمْ ** بعزمةٍ ما لمنْ أَمَّتْ بها قبلُ ) ٥٤ ( وَقَدْ تَخَلَّصْتَ نَصْراً مِنْ حَبائِلِهِمْ ** والحولُ يفعلُ ما لا تفعلُ الحيلُ ) ٥٥ ( وَمِنْ بَدَائِعِكَ اسْتَخْرَجْتَ جَوْهَرَةً ** غَوَّاصُها البِيضُ وَالخَطِّيَّةُ الأَسَلُ ) ٥٦ ( ** بحارها مقفراتُ البيدِ والحللُ ) ٥٧ ( تشكو الحجالُ الَّتي تاهتْ بها زمناً ** فراقها بعدَ أنْ تاهتْ بها الكللُ ) ٥٨ ( بَلَغْتَ ما أَنْتَ رَاجِيهِ وَآمِلُهُ ** فِيهِ وَلاَ بَلَغَ الْحُسَّادُ ما أَمَلُوا ) ٥٩ ( لَكَ الْعَطايا الَّتي ما شابَها كَدَرٌ ** معَ الخلالِ الَّتي ما شانها خللُ ) ٦٠ ( عَلَى جَمِيعِ الَّذي تَحْوِيهِ مِنْ نَشَبٍ ** منَ المكارمِ والٍ ليسَ ينعزلُ )

---

(٣٠٠/١)

---

٦( مَوَاهِبٌ تَخْلُفُ الأَنْوَاءَ غائِبَةً ** ويعجزُ الغيثُ عنها وهوَ محتفلُ ) ٦( أمَّا عفاتكَ لا أكدوا فما لهمُ ** إِذَا الْمَطامِعُ طاحَتْ عَنْكَ مُرْتَحَلُ ) ٦( جاءَتْ وَسائِقُها وَخْدٌ وَسابِقُها ** إلى حياضكَ يا بحرَ النَّدى عجلُ ) ٦٤ ( فَأَقْلَعَ الْمَحْلُ عَنْهُمْ حِينَ مُدَّ لَهُمْ ** لِيَرْتَعُوا فِي كَلاَ إِنْعامِكَ الطِّوَلُ ) ٦٥ ( يقبِّلونَ ثرىً دامتْ تظلِّلهُ ** سُحْبُ النَّدى فَهْوَ فِي افْيائِها خَضِلُ ) ٦٦ ( لمْ يظفروا بطريقٍ نحوَ ملككَ ما ** تزاحمُ النَّاسَ فيهِ الخيلُ والإبلُ ) ٦٧ ( فالعيسُ تدرسُ أيدي الخيلِ ما وطستْ ** والمقرباتُ تعفِّي وطأها القبلُ ) ٦٨ ( فاشرعْ لهمْ

طرقاً ما ذلِّلتْ فلقدْ ** ضاقتْ بمنْ جاءَ يبغي جودكَ السُّبلُ ) ٦٩ ( وَاسْلَمْ وَلاَ زَالَتِ الأَعْيَادُ عَائِدَةً ** والعزُّ مقتبلٌ والظِّلُّ منسدلُ ) ٧٠ ( ظهرتَ فينا فأقررتَ العيونَ وما ** يعدو بقاءكَ منْ يدعو ويبتهلُ )

---

(٣٠١/١)

---

٧( وزانَ جيشكَ لمَّا سارَ أربعةٌ ** إنْ ناضلوا نضلوا أوْ فاضلوا فضَلوا ) ٧( عَلَوْا جُدُوداً وَأَجْدَاداً فَفَخْرُهُمُ الْ ** مُذَاعُ مُتَّصِلٌ طَوْراً وَمُنْفَصِلُ ) ٧( تفصيلهُ ابنُ بويهٍ وابنُ زائدةٍ ** وَعِنْدَ نَصْرٍ حَلِيفِ الْجُودِ يَتَّصِلُ ) ٧٤ ( وأنتَ يا أكرمَ الآباءِ والدُهمْ ** فمجدهمْ في الورى ماضٍ ومقتبلُ ) ٧٥ ( بقوا ولاَ خيَّموا إلاّ على شرفٍ ** مدى الزَّمانِ ولا خاموا ولاَ خملوا ) ٧٦ ( يَا نَاصِرَ الدِّينِ بِالجِدِّ ارْتَقَيْتَ إِلى ** هذَا الْمَحَلِّ عَلَى أَنَّ الْعُلى نِحَلُ ) ٧٧ ( وبالحروبِ الَّتي سعَّرتها اعتزلَ ال ** بِلادَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلُ يَعْتَزِلُ ) ٧٨ ( وَلَيْسَ يَجْتَمِعُ التَّدْبِيرُ وَالْخَللُ ** إِذَا تَفَارَقَتِ الأَسْيَافُ وَالْخِلَلُ ) ٧٩ ( لَقَدْ مَلأَتْ الْقَوَافِي فَوْقَ مَا وَسِعَتْ ** فما لها عنكَ تعريدِ ولاَ ميلُ ) ٨٠ ( فضائلٌ ملأتْ شعري بكثرتها ** مِنْ أَنْ يَفُوزَ بِهِ التَّشْبِيبُ وَالْغَزَلُ )

---

(٣٠٢/١)

---

٨( فَاسْمَعْ لِمُحْكَمَةٍ فِي الأَرْضِ حاكِمَةٍ ** كَالشَّمْسِ مَكَّنَهَا مِنْ بُرْجِهِ الْحَمَلُ ) ٨( سَرِيعَةِ السَّيْرِ إِلاَّ أَنَّهَا أَبَداً ** تقيمُ في كلِّ أرضٍ وهيَ ترتحلُ ) ٨( ولا تكرَّرُ في سمعٍ فيحدثَ منْ ** تَكْرَارِهَا ضَجَرٌ مِنْهَا وَلاَ مَلَلُ ) ٨٤ ( جَلَّتْ صِفاتُكَ عَنْ قَوْلٍ يُحِيطُ بِها ** حَتّى اسْتَوى شَاعِرٌ فِيها وَمُنْتَحِل ) ٨٥ ( مناقبٌ في أقاصي الأرضِ قدْ شُهرتْ ** فما اعترى مطنباً في وصفها خجَلُ ) ٨٦ ( أُعِيذُ مَجْدَكَ مِنْ عَيْنِ الْكَمالِ فَكَمْ ** أصابتِ العينُ أملاكاً وما كملوا )

---

(٣٠٣/١)

---

البحر : مجزوء الرمل ( فِتْيَةٌ قَدْ قَطَعُوا الدَّهْ ** رَ اغْتِبَاقاً وَاصْطِباحا ) ( يَحْمِلُونَ الرَّاحَ بَالرَّا ** حِ غُدُوّاً وَرَوَاحا ) ( وَإذا ما سئلوا الجو ** دَ غَدَا المَالُ مُبَاحا ) ٤ ( وَإذا قيلَ اركبوا قدْ ** غَلَبَ الجِدُّ المُزاحا ) ٥ ( جَعَلُوا الكاسَاتِ بِيضاً ** وَالرَّيَاحِينَ رِمَاحا )

---

(٣٠٤/١)

---

البحر : وافر تام ( أرى سفهاً ولوْ جاءَ العذولُ ** بِحَقٍّ أَنْ أَقُولَ كَمَا يَقُولُ ) ( فَمَا مِنِّي إِلى لَوْمٍ جُنُوحٌ ** وَلاَ عِنْدِي لِتَعْنِيفٍ قَبُول ) ( وكيفَ يبلُّ منْ داءٍ دفينٍ ** عليلٌ ما يبلُّ لهُ غليلُ ) ٤ ( أَحِنُّ لَدى الْمَنازِلِ وَهْيَ قَفْرٌ ** كَما حَنَّتْ لَدى الْبَوِّ الْعَجُولُ ) ٥ ( وأشتاقُ الدِّيارَ وساكنيها ** كما يشتاقُ صحَّتهُ العليلُ ) ٦ ( بَكَيْتُ لِهَجْرِهِمْ حِيناً وَحِيناً ** لِبُعْدِهِمُ وَقَدْ أَزِفَ الرَّحِيلُ ) ٧ ( فَلَمْ تَذَرِ النَّوى وَالْهَجْرُ دَمْعاً ** تجادُ بهِ المعالمُ والطُّلولُ ) ٨ ( وممَّا شفَّني وجدٌ عزيزٌ ** يحاولُ قهرهُ صبرٌ ذليلُ ) ٩ ( جَزى الرِّيحَ الدَّبُورَ اللّهُ خَيْراً ** فلي منها إذا هبَّتْ رسولُ )٠ ( أحمِّلهُ إلى سلمى سلاماً ** تَرُدُّ جَوَابَهُ الرِّيحُ الْقَبُولُ )

---

(٣٠٥/١)

---

١( وَدُونَ الظَّاعِنِينَ نَوىً شَطُونٌ ** عرتنا قبلها وهمُ حلولُ )( خُطُوبٌ يَبْعُدُ الأَدْنَوْنَ مِنْها ** ويقطعُ عندها البرُّ الوصولُ )( وعندَ أبي المظفَّرِ إنْ ألمَّتْ ** مَقِيلٌ مِنْ عَوَادِيها مُقِيلُ )٤ ( بِهِ اغْتُفِرَتْ جِنَاياتُ اللَّيالِي ** وَأَنْجَزَ وَعْدَهُ الزَّمَنُ الْمَطُولُ )٥ ( أَضافَ إِلى النَّدى المُنْهَلِّ بَأْسًا ** يَهُونُ عَليهِ فِيه مَا يَهُولَ )٦ ( أبادَ مخالفاً وأفادَ ذكراً ** تَزُولُ الرَّاسِياتُ وَما يَزُولُ )٧ ( وَأَمْناً تَعْجَبُ الأَيَّامُ مِنْهُ ** وَعَدْلاً مالَهُ فِيهِ عَدِيلُ )٨ ( تَدُورُ عَلى الأَذَانِي وَالأَقاصِي ** مواهبهُ ولمْ تدُرِ الشَّمولُ )٩ ( مساعٍ وعَّرتْ سبلَ المعالي ** فَلَيْسَ إِلى اللَّحاقِ بِها سَبِيلُ )٠ ( وَشَاعَ حَدِيثُها حَتّى تَساوى الْ ** عَلِيمُ بِما تُؤَثِّلُ وَالْجَهُولُ )

---

(٣٠٦/١)

---

٢( فأيقنَ منْ حوى ملكاً بجدٍّ ** وحظٍّ أنَّهُ فيهِ دخيلُ )( نحا شرفُ الملوكِ بلاَ دليلٍ ** طَرَائِقَ لَيْسَ يَعْرِفُها دَلِيلُ )( فَوَعْرُ الْمَكْرُماتِ عَلَيْهِ سَهْلٌ ** وصعبُ النَّائباتِ لهُ ذلولُ )٤ ( نَدىً تَحْيَا الْعُفَاةُ بِهِ وَعِزٌّ ** تموتُ بهِ الضَّغائنُ والذُّحولُ )٥ ( وعزمٌ لا يمينٌ ولاَ يمنّي ** وَرَأْيٌ لاَ يُفَلُّ وَلاَ يَفِيلُ )٦ ( حمى ذا الشَّامَ أجمعهُ هزبرٌ ** لَهُ بِالْقَلْعَةِ الشَّمَّاءِ غِيلُ )٧ ( مخوفٌ والصَّوارمُ لمْ تجرَّدْ ** وَلاَ أَخْلَتْ مَرَابِطَها الْخُيُولُ )٨ ( وليسَ يريمُ أسماعَ الأعادي ** صليلُ ظبيً يمازجهُ صهيلُ )٩ ( ففي كفِّ الخلافةِ حينَ يسطو ** حُسَامٌ لاَ يُلِمُّ بِهِ كُلُولُ )٠ ( فلاَ يأذنْ إلى الإرجافِ مصغٍ ** يميلُ بهِ الهوى أنّى يميلُ )

---

(٣٠٧/١)

---

٣( فَكُلُّ عُدَاةِ هذَا الْمُلْكِ أَسْرى ** وَهَيْبَتُكَ الْجَوامِعُ وَالكُبُولُ )( وَما تَخْشَى عِدىً لاَ أَسْرَ فِيهِمْ ** وإنْ كثرَ المشرَّدُ والقتيلُ )( وليسَ يخيبُ حينَ تجودُ إلاَّ ** مُشِيرٌ بِاخْتِصارِكَ أَوْ عَذُولُ )٤ ( فداؤكَ منْ نزاهتهُ لأمرٍ ** يخافُ ومنْ نباهتهُ خمولُ )٥ ( ففي قلبِ السِّيادةِ منهُ غلٌّ ** تكنَّفهُ وسؤددهُ غلولُ )٦ ( وَمَغْرُورٌ رَأَى الإِقْدَامَ يُرْدِي ** فعاودَ يستميلُ ويستقيلُ )٧ (كَسَيْلٍ عَزَّهُ طَوْدٌ مُنِيفٌ ** فأعرضَ حينَ عارضهُ مسيلُ )٨ ( فكانتْ عزمةً ذهبتْ ضلالاً ** إلى أنْ أصحبَ الرَّأيُ الأصيلُ )٩ ( فَأَوَّلُها اعْتِدَاءٌ وَاغْتِرَابٌ ** وَآخِرُهَا وِدَادٌ بَلْ نُكُولُ ) ٤٠ ( وغايةُ منْ غزا لينالَ غنماً ** وَأَعْيَتْهُ مَطالِبُهُ الْقُفُولُ )

---

(٣٠٨/١)

---

٤( لأخفقَ ظنُّهُ واعتاضَ ودّاً ** على غيرِ الزَّمانِ بهِ يصولُ ) ٤( فَإِنْ تَخِبِ الصَّوَارِمَ وَالْعَوَالِي ** فَلَمْ يَخِبِ الكِتابُ وَلاَ الرَّسُولُ ) ٤( فما للرُّومِ لا عدموا ضلالاً ** يَغُرُّهُمُ الرَّجاءُ الْمُسْتَحِيلُ ) ٤٤ ( عَهِدْتُهُمُ تَخُونُهُمُ الأَمانِي ** متى صارتْ تخونهمُ العقولُ ) ٤٥ ( لذا منعوكَ حقَّكَ واستعاضوا ** بِهِ بَدَلاً فَمَا ثَبَتَ الْبَدِيلُ ) ٤٧ ( نَزَلْتَ بِأَخْذِهِ قَسْراً جَدِيراً ** وأنتَ بردِّهِ كرماً كفيلُ ) ٤٨ ( يَحِلُّ النَّاسُ مَا عَقَدُوهُ غَدْراً ** وَعَقْدُكَ لاَ يُحَلُّ وَلاَ يَحُولُ ) ٤٩ ( ومنْ أعززتَ ليسَ لهُ مذلٌّ ** ومنْ أذللتَ ليسَ لهُ مديلُ ) ٥٠ ( وهلْ تعصي الفروعُ على همامٍ ** متى ما همَّ لمْ تعصِ الأصولُ ) ٥( فكيفَ بهمْ إذا ما الخيلُ بثَّتْ ** فُحُولاً فَوْقَ أَظْهُرِهَا

فُحُولُ )

---

(٣٠٩/١)

---

٥( يُبَرْقِعُها الْقَنَا فِي كُلِّ حَرْبٍ ** نجيعاً ما لها منهُ شليلُ ) ٥( ويكسو الصُّبحَ منْ نقعٍ خضاباً ** كَلَيْلٍ وَالنُصُولُ بِهِ نُصُولُ ) ٥٤ ( أَبَى لَكَ أَنْ تُسَامَ الْخَسْفَ عَزْمٌ ** بأسيافِ العدى منهُ فلولُ ) ٥٥ ( ليحوِ الفخرَ عصرٌ أنتَ فيهِ ** فَإِنَّكَ لِلزَّمَانِ يَدٌ تَصُولُ ) ٥٦ ( تَكَلَّفَهَا لِنَفْيِ الْبُخْلِ عَنْهُ ** وقدْ يسني عطيَّتهُ البخيلُ ) ٥٧ ( ولستَ مطاولاً في المجدِ إلاَّ ** إِذَا طَالَتْ عَلى الْغُرَرِ الْحُجُولُ ) ٥٨ ( عَلَتْ جَدْوَاكَ أَقْوَالِي وَقِدْماً ** عَلَوْتُ الْمُنْعِمِينَ بِمَا أَقُولُ ) ٥٩ ( بِهَا أَدْرَكْتُ آمَالِي وَبَيْنِي ** وَبَيْنَ قَرِيبِهَا أَمَدٌ طَوِيلُ ) ٦٠ ( فنابُ الدَّهرِ عنِّي اليومَ نابٍ ** لَدَيْكَ وَطَرْفُهُ دُوني كَحِليلُ ) ٦( وَكُنْتَ لِرَيْبِهِ هَدَفاً إِلىَ أَنْ ** غَطَانِي ظِلُّ أَنْعُمِكِ الظَّلِيلُ )

---

(٣١٠/١)

---

٦( سَأَشْكُرُهَا مُبيناً عَنْ ثَنَاءٍ ** يُقَصِّرُ عَنْ مَدَاهُ مَنْ يُطِيلُ ) ٦( خفيفٍ حمَّلَ الحسّادَ ثقلاً ** مقيمٍ وهوَ في الدُّنيا يجولُ ) ٦٤ ( تَضَمَّنَهُ قَرَاطِيسٌ سَتُطْوَى ** وينشرُ فضلها جيلٌ فجيلُ ) ٦٥ ( كَوَاكِبُ فِي سَمَاءِ عُلاكَ زُهْرٌ ** ولكنْ مالها عنها أفولُ )

---

(٣١١/١)

---

البحر : خفيف تام ( عَوِّضُونا مِنَ السُّهادِ الرُّقادا ** فلعلَّ الخيالَ أنْ يعتادا ) ( صحةُ الشوقِ أحدثتْ علةَ الصب ** رِ وَبُعْدُ المَزَارِ أَدْنى السُّهَادا ) ( كمْ عذولٍ عليكمُ رامَ إصلاَ ** حِي فَكانَ المَلاَمُ لِي إِفْسادا ) ٤ ( كُلَّما زَادَ عَذْلُهُ زَادَ وَجْدي ** وَكِلاَنَا في شَأْنِهِ قَدْ تَمَادا ) ٥ ( ثُمَّ رَافَقْتُمُوهُ إِذْ جَاءَ يَلْحَا ** ني فألاَّ رافقتمُ

العوادا ) ٦ ( كَيْفَ يُصْغِي إِلى المَلاَمَةَ فِيكُمْ ** منْ يرى الغيَّ في هواكمْ رشادا ) ٧ ( مَنْ لِقَلبٍ أَصْلَيْتُمُوهُ لَظى الجَمْ ** رِ وَجَنْبٍ أَفْرَشْتُمُوهُ القَتَادا ) ٨ ( بَعْدَ عَيْشٍ حَكى الشَّبَابَ بَلَوْنَا ** هُ حميداً وَقدْ مضى ما عادا ) ٩ ( وَنأيتمْ معَ الدنوَّ فما أن ** كَرْتُ لَمَّا نَأَى المَحَلُّ البِعَادا )٠ ( وَوراءَ الحمى بوادٍ بوادٍ ** تمنهُ السمرُ سربهُ أن يصادا )

---



---

١( وَمهىً لها اعتناءٌ بمنْ ها ** مَ وَلاَ لفتةٌ إلى منْ فادا )( ما عرفنَ البكاءَ يوماً وَكمْ أب **كَيْنَ عَيْناً وَكَمْ تَبَلْنَ فُؤَادا )( كُلُّ حَسْنَاءَ لاَ تَجُودُ بِإِحْسَا ** نٍ ورودٍ لاَ تحسنُ الإروادا )٤ ( وَأَرى العِشْقَ وَالثَّمانُونَ تَنْهى ** عنهُ رأياً فارقتُ فيهِ السدادا )٥ ( وَعَرَتْنِي نَوَائِبٌ تُبْطِلُ الحَ ** قَّ وَتُعْطِي غَيْرَ المُحِقِّ المُرَادا )٦ ( وَأخلاءَ يضمرونَ ليَ الشح ** نَاءَ وَدْءَاً وَيُظْهِرُونَ وِدَادا )٧ ( قَدَحُوا فِي فَضَائِلٍ حُرِمُوهَا ** بزنادٍ لاَ تعدمُ الإصلادا )٨ ( وَقديماً كم ابتغى نقضَ حبلي ** جَاهِلٌ بِي فَزَادَهُ إِحْصَادا )٩ ( لا مَلاَمٌ لَهُمْ وَهَلْ لِيَمتِ الرِّي ** حُ إِذَا لَمْ تُزَعْزِعِ الأَطْوَادا )٠ ( منْ يذدْ بالتمويهِ عنْ موردِ العزَّ ** فإني عنْ وردهِ لنْ أذادا )

---



---

٢( صنتُ نفسي عنِ اللحاقِ بقومٍ ** بلغَ الحرصُ فيهمُ ما أرادا )( وَ زوتني عنهُ مواهبُ ملكٍ ** جلَّ عنْ أنْ يهزَّ أوْ يستزادا )( يَفْعَلُ الدَّهْرُ جَاهِداً كُلَّ مَا شَا ** ءَ وَلَمْ يُلْفَ هَادِماً مَا شَادا )٤ ( وَاعِدٌ بَالغِنى فَلاَ يُخْلِفُ الوَعْ ** دَ وَيعفو فيخلفُ الإيعادا )٥ ( وَبعيدُ المرامِ ، ما قالتِ الأ ع ** داءُ حازَ الكمالَ إلاَّ وَزادا )٦ ( فَاتَ أَمْلاَكَ عَصْرِهِ فَبِحَقٍّ ** حلَّ أعلى الربى وَحلوا الوهادا )٧ ( خَنعُوا وَانْتَخى وَعَزَّ وَذَلُّوا ** وَهَوَوْا واعْتَلى وَضَنُّوا وَجَادا )٨ ( فَعَلاتٌ عَمَّتْ رَبِيعَةَ بِالفَخْ ** رِ وَكعباً وَخصتِ الشدادا )٩ ( وَمعالٍ ما قصرتْ دونها الأ ** مالُ إلاَّ لتعذرَ الحسادا )٠ ( سَدَّ أَقْطَارَهَا عَلَى النَّاسِ مَنْ سَا ** دَ وَلَمْ تُكْسَ عَارِضَاهُ سَوَادا )

---

٣( يا بنَ منْ ذللوا النوائبَ بالقه ** رِ وَأَعْطَاهُمُ الزَّمَانُ القِيَادا )( منْ ملوكٍ لها العواصمُ دارٌ ** وَمُلُوكٍ تَقَيَّلُوا بَغْدَادا )( عُصَبٌ إِنْ جَرَوْا إلى الجُودِ وَالإِقْ ** دامِ بذوا الأجوادَ وَالأنجادا )٤ ( وَأَبَوْا أَنْ يَفُوزَ سَاعٍ بِمَجْدٍ ** لمْ يكنْ منْ خلالهمْ مستفادا )٥ ( فقتَ هذا الورى جدوداً وَآبا ** ءً وَفُقْتَ الآبَاءَ وَالأَجْدَادا )٦ ( طُلْتَ طَوْلاً وَهِمّةً وَمَحَلاً ** وَمحالاً وَنجدةً وَنجادا )٧ ( وَأَبَتْ مَا أَبَيْتَ بِيضٌ حِدَادٌ ** أَبَداً تُلْبِسُ النِّسَاءَ حِدَادا )٨ ( مرهفاتٌ إنْ بزها سخطكَ الأ غ ** مَادَ عِيضَتْ مِنَ الطُّلى أَغْمادا )٩ ( لَوْ أَبَانَتْ عَنْ ذِكْرِ مَنْ عَاصَرَتْهُ ** ذكرتْ تبعاً وَلمْ تنسَ عادا ) ٤٠ ( وَعتاقٌ مقورةٌ تسبقُ الأو ** هَامَ إِذْ غَيْرُهَا يُبَارِي الجِيَادا )

---

(٣١٥/١)

---

٤( تَرِدُ الرَّوْعَ وَهْيَ دُهْمٌ مِنَ النَّقْ ** عِ وَيصدرنَ بالنجيعِ ورادا ) ٤( إِنْ أَرَدْنَ البَعِيدَ كَانَ قَرِيباً ** أوْ وردنَ البحارَ صارتْ ثمادا ) ٤( لمْ تزلْ توسعُ الخلافةَ بالنص ** حِ اجتهاداً وَالمشركينَ جهادا ) ٤٤ ( نَهَضَاتٌ أَوْهَتْ قُوَى مَلِكِ الرُّو ** مِ فحلَّ الثرى بها أوْ كادا ) ٤٥ ( وَلقدْ نازلتْ مدينتهُ العظ ** مى حُمَاةٌ لاَ يَأْلَمُونَ الجِلاَدا ) ٤٦ ( يَبْذُلُونَ النُّفُوسَ فِي طَاعَةِ اللّ ** هِ احْتِسَاباً وَيَذْكُرُونَ المَعَادا ) ٤٧ ( منْ يردْ مطلباً بجدكَ لاَ يك ** دِي وَمَنْ كُنْتَ رِدْءَهُ لَنْ يُكادا ) ٤٨ ( أَغْمَدَ الرُّومُ عَنْ حِمَايَتِهَا البِي ** ضَ وَلَمْ يَشْرَعُوا القَنَا المُنادا ) ٤٩ ( وَإذا النارُ نامَ موقدها عن ** هَا فَأَجْدِرْ بِأَنْ تَحُولَ رَمَادا ) ٥٠ ( ربَّ أمرٍ مريدهُ لاَ يناوى ** جَرَّ أَمْراً وَلِيدُهُ لاَ يُنَادا )

---

(٣١٦/١)

---

٥( قصدتهمْ منْ سابقٍ عزماتٌ ** لاَ تَعَدّى سِهَامُها الإِقْصَادا ) ٥( صَادِقَاتٌ كَأَنَّ بَيْنَ المَنَايَا ** يومَ تنضى وَبينها ميعادا ) ٥( وَدواءُ الداءِ الذي فتَّ في الأ ع ** ضَادِ خَوْفاً وَفَتَّتَ الأَكْبَادا ) ٥٤ ( جزيةٌ إنْ رضيتها تؤمنُ الأنف ** سُ منْ أنْ تفارقَ الأجسادا ) ٥٥ ( أوْ خروجٌ عنها فقدْ آنَ للمس ** روقِ بعدَ المطالِ أنْ يستعادا ) ٥٦ (كمْ بغى حصرها عزيزٌ فألفا ** هُ عَزِيزاً صَعْبَ المَرامِ فَحَادا ) ٥٧ ( وَأبى اللهُ أنْ يشاركَ فيهِ ** فاختصاصاً بفخرهِ وَانفرادا ) ٥٨ ( وَقدتْ عزها ملوكٌ تناءوا ** عَنْ طَرِيفِ العُلى فَعَدُّوا التِّلادَا ) ٥٩ (

يا بني صالحٍ بكمْ صلحَ الده ** رُ وَقدْ كانَ لا يريمُ الفسادا ) ٦٠ ( وَزَمَاناً مَا زِلْتُ أَسْأَلُ عَنْكُمْ ** فكفتني رؤياكمُ الإسنادا )

---

(٣١٧/١)

---

٦( وَشهدتُ البحورَ قدْ كفتِ الورَّ ** ادَ أَنْ يَبْعَثُوا لَهَا رُوَّادا ) ٦( وَرَغِبْتُمْ فِي المَكْرُمَاتِ فَجُدْتُمْ ** وَأرى الناسَ غيركمْ زهادا ) ٦( وَلقدْ فازَ بالخلودِ كرامٌ ** تخذوا الحمدَ عدةً وَعتادا ) ٦٤ ( بعطايا تترى مئينَ وَآلا ** فاً وَتلفى فيمنْ ترى أفرادا ) ٦٥ ( وَسواكمْ إذا تكلفَ معرو ** فاً وَإنْ قلَّ أكثرَ الإعتدادا ) ٦٦ ( سكنَ الخلقُ منْ جوارِكَ ظلاً ** زَادَهُ اللّهُ بَسْطَةً وَامْتِدَادا ) ٦٧ ( وَ توالتْ أيامُ ملكِكَ أعيا ** داً فكدنا لاَ نعرفُ الأعيادا ) ٦٨ ( وَجمعتَ الأهواءَ منْ بعدِ تشتي ** تٍ برأيٍ يؤلفُ الأضدادا ) ٧٠ ( قدْ كثرتَ الملوكَ فضلاً وَإفضا ** لاً وَعدلاً فأكثرهمُ أولادا ) ٧( وَاتْلُ نَصْراً بِكُلِّ قَرْمٍ هُمَامٍ ** آمنٍ أنْ يطالَ أوْ أنْ يسادا )

---

(٣١٨/١)

---

٧( لترى منهمُ حيالكَ آسا ** داً وَمنْ ولدِ ولدهمْ آسادا ) ٧( عِشْ لِعَافٍ أَنْسَيْتَهُ الفَقْرَ إِصْفَا ** داً وَعانٍ فككتَ عنهُ الصفادا ) ٧٤ ( وَلْيَزِدْ أَمْرُكَ المُطاعُ نَفَاذاً ** ) ٧٥ ( فَسَأُبْقِي عَلَيْكَ مَا أَمْكَنَ القَوْ ** لُ ثناءً حتى المعادِ معادا ) ٧٦ ( بقوافٍ ليستْ تفارقُ مغنا ** كَ عَلَى أَنَّها تَجُوبُ البِلاَدا ) ٧٧ ( قَدْ حَمَاهَا مَنْ أَجْزَلَ النَّقْدَ إِذْ زُفَّ ** تْ إِلَيْهِ وَأَحْسَنَ الإِنْتِقَادا ) ٧٨ ( عنْ جهولٍ يعدها منْ عداهُ ** وَعدوٍّ منْ سمعها يتفادا ) ٧٩ ( وَقبيحٌ أنْ أدعي الفضلَ فيها ** بعدَ أنْ أنطقتْ علاكَ الجمادا )

---

(٣١٩/١)

---

البحر : كامل تام ( أَجْدِرْ بِمَنْ عادَاكَ أَنْ يَتَذَلَّلا ** وبمنْ أردتَ لقاءهُ أنْ ينكلا ) ( لمْ يزجِ أرمانوسُ نحوكَ رسلهُ ** حتّى تخوَّفَ أنْ يكونَ الفيصلا ) (كَالْعَيرِ يُوْعِزُ جاهِداً فَإِذَا رَأَى ** إِيْعارَهُ ضَرَراً عَلَيْهِ أَسْهَلا ) ٤ ( قدْ نابَ عنْ إسلامهِ استسلامهُ ** بَعْدَ الْخُضُوعِ عَلَيْهِ سِتْراً مُسْبَلا ) ٥ ( ما فَالَ رَأْيُ الرُّومِ لَما عاجَلُوا ** طَلَبَ الأَمانِ مَخافَةً أَنْ يُعْجَلا ) ٦ ( فَاسْتَنْزَلُوا عَنْ مُلْكِهِمْ مَنْ لاَ يُرى ** فِيهِ بِمِثلِ فِعَالِهِمْ مُسْتَنْزَلا ) ٧ ( واستصفحوا هذي الصِّفاحَ فأطفؤا ** بخضوعهمْ منها حريقاً مشعلا ) ٨ ( قدْ ماجَ بحرهمُ فلمْ يحفلْ بهِ ** بَحْرٌ يُغادِرُ كُلَّ بَحْرٍ جَدْوَلا ) ٩ ( وَالرِّيحُ إِنْ هَبَّتْ يَهُزُّ هُبُوبُها ** نارَ الذُّبالِ بأنْ تحرِّكَ يذبلا ) ٠ ( عنيتْ بشمسِ العزمِ بعدَ بزوغها ** في . . . . . )

---

(٣٢٠/١)

---

١( وَلَوَ انَّها طَلَعَتْ عَلَيْهِمْ طَلْعَةً ** لَرَأَيْتَهُمْ مِنها هَباءً مُهْمَلا )( في هدنةٍ قدْ قلَّدتهمْ منَّةً ** تأبى صنائعُ ربِّها أنْ تجهلا )( ضلَّ السَّبيلَ فلمْ يفزْ بنجاتهِ ** مَنْ ظَلَّ يَطْلُبُ غَيْرَ عَفْوِكَ مَوْئِلاً )٤ ( فليقهرِ الأديانَ غيرَ مدافعٍ ** دِينٌ غَدَوْتَ بِنَصْرِهِ مُتَكَفِّلا )٥ ( أمبلِّغَ الرُّسلِ المرادَ لقدْ رأوا ** مِنْ دُونِ قَصْرِكَ ما يَسُوءُ الْمُرسِلا )٦ ( جيشاً تظلُّ لهُ الشَّواهقُ خشَّعاً ** وَتكادُ مِنْهُ الأَرْضُ أَنْ تَتَزلْزَلا )٧ ( حتّى رأوكَ ومنْ رآكَ فلمْ يرعْ ** يئسوا وقدْ نظروكَ ذاكَ الجحفلا )٨ ( وَتَحَقَّقُوا ما رَابَهُمْ بِتَوَهُّمٍ ** وَرَأَوْا عِياناً ما رَأَوْهُ تَخَيُّلا )٩ ( خطبتْ إليكَ السِّلمَ أملاكُ الورى ** فَغَدَتْ وُفُودُهُمُ بِبابِكَ مُثَّلا )٠ (كَمْ قَدْ أَتَتْكَ مُخِفَّةً وَأَعَدْتَها ** لاَ تَسْتَطِيعُ بِما أَنَلْتَ تَحَمُّلا )

---

(٣٢١/١)

---

٢( شيَّدتَ للإسلامِ فلتسلمْ لهُ ** بِعُلاَكَ عِزّاً لاَ يَرِيمُ مُؤَثَّلا )( لاَ يَطْمَعَنَّ بِأَنْ يُسَامِيَ ذَا الْعُلى ** سامٍ ولوْ كانَ السِّماكَ الأعزلا )(كلاَّ ولاَ ريّاً يؤمِّلُ دونها ** ظَامٍ وَلَوْ شَامَ الْغُيُوثَ الْهُطَّلا )٤ ( لَمَّا ارْتَضَتْكَ لَهَا الْخِلاَفَةُ عُدَّةً ** ثُمَّ انْتَضَتْكَ فَكُنْتَ عَضْباً مِقْصَلا )٥ ( أَصْبَحْتَ صاحِبَ رَأْيِها إِنْ عَضَّها ** زَمَنٌ وَحاسِمَ دَائِها إِنْ أَعْضَلا )٦ ( ولتذخرنْ طيُّ العصاءِ لرعي ما ** أبقيتَ ولتذرِ الوشيجَ الذُّبَّلا )٧ ( قدْ أصبحوا فرقاً بكلِّ مفازةٍ ** فَرَقاً مِنْ النَّارِ الَّتي لاَ تُصْطَلا )٨ ( أنزلتهمْ دارَ الهوانِ ولوْ رضوا ** بِسُطى سِوَاكَ لَما ارْتَضَوْها

مَنْزِلا )٩ ( وسلبتَ حسَّاناً بعزِّكَ عزَّةً ** وَلكَانَ ذَا وَجْدٍ بِما عَنْهُ سَلا )٠ ( فاذعرْ بذا العزمِ الأسودَ الغلبَ في ** غاباتِها وَذَرِ النَّعامَ الْجُفَّلا )

---

(٣٢٢/١)

---

٣( فسيوفُ عزمكَ لوْ لقيتَ مهلهلاً ** يومَ الكلابِ بها لعادَ مهلِّلا )( وَسِهامُ رَأْيِكَ ما رَمَيْتَ بِها الْعِدى ** إلاَّ أَصارَتْ كُلَّ عُضْوٍ مَقْتَلا )( وليلبسِ الطَّوقَ المرصَّعَ ناكثٌ ** وجدَ الصَّليبَ أخفَّ منهُ محملا )٤ ( وليهنِ مولانا عزائمُ غادرتْ ** متذلِّلاً منْ لمْ يزلْ متدلِّلا )٥ ( وَانْتَابَهُ أَهْلُ البِلادِ وَطَالَما ** قدْ رامَ عنهُ أهلهُ متحوَّلا )٦ ( قَدْ صَارَ صُبْحُ الشَّامِ لَيْلاً مُسْفِراً ** وَلَكانَ فِيهِ الصُّبْحُ لَيْلاً أَلْيَلا )٧ ( مذْ ظلَّ بأسكَ عونهُ إنْ نابهُ ** خَطْبٌ وَجُودُكَ غَيْثَهُ إنْ أَمْحَلا )٨ ( فَلْيَرْمِ مَنْ أَصْبَحْتَ عُدَّتَهُ الْعِدى ** بكَ عنْ يقينٍ أنَّهُ لنْ ينضلا )٩ ( وَلْيَرْقَ مَنْ رَامَ الْعُلُوَّ بِنائِلٍ ** فَنَدَاكَ يَحْكِي الْعَارِضَ الْمُتَهَلِّلا ) ٤٠ ( فبمثلِ هذا البأسِ يحمي منْ حمى ** وبمثلِ هذا الجودِ يعلو منْ علا )

---

(٣٢٣/١)

---

٤( أيُّ الخلائقِ لمْ تدنْ لكَ طاعةً ** أَيُّ الْمَدَائِنِ لَمْ تَصِرْ بِكَ مَعْقِلا ) ٤( لوْ قيلَ للأيَّامِ وهيَ خبيرةٌ ** هلْ كالمظفَّرِ في الأنامِ لقلنَ لا ) ٤( إنَّ الزَّمانُ أرادَ كشفكَ للورى ** فسطا لتردعهُ وجارَ لتعدلا ) ٤٤ ( فعدلتَ حتّى لمْ تجدْ متظلِّماً ** ومنعتَ حتّى لمْ تدعْ متبذِّلا ) ٤٥ ( عِزٌّ أَنَالَكَ ذُو الْجلالِ بَقَاءَهُ ** فلقدْ حويتَ بهِ الفخارُ مكمَّلا ) ٤٦ ( وَأَرَاكَ مَحْمُوداً مُبَلَّغَ رُتْبَةٍ ** ما نالَ أدناها الأكاسرةُ الألى ) ٤٧ ( فلقى الشَّآمَ وساكنيهِ عصمةً ** أنْ أصبحَ الضِّرغامُ فيهِ مشبلا ) ٤٨ ( مَلِكٌ إِذَا حَمَلَ الْمَغارِمَ عَنْهُمُ ** أَجْزى وَإِنْ بَذَلَ الْمَكارِمَ أَجْزَلا ) ٤٩ ( سهلٌ على الطُّلاَّبِ صعبٌ في الورى ** أَكْرِمْ بِهِ مُسْتَصْعِباً مُسْتَسْهِلا ) ٥٠ ( يا مصطفى الملكِ المظفَّرَ لمْ تدعْ ** في ذا الثَّناءِ مجدٍّ مدخلا ؟ )

---

(٣٢٤/١)

٥( حرَّمتهُ إلاَّ عليكَ فلنْ ترى ** أَبَداً لِغَيْرِكَ مَا حَيِيتُ مُحَلَّلا ) ٥( مَاذَا أَرُومُ وَكُلُّ أَكْدَرَ قَدْ صَفا ** لي في ذراكَ وكلُّ مرٍّ قدْ حلا ) ٥( حسبُ المطامعِ روضُ بشركَ مرتعاً ** وكفى المنى منهلُّ جودكَ منهلا ) ٥٤ ( والآنَ أغناني عنِ الثَّمدِ الحيا ال ** هامي وأنساني المحلَّ الممحلا )

---

(٣٢٥/١)

---

البحر : طويل ( عليَّ لها أنْ أحفظَ العهدَ وَالودا ** وَإِنْ لَمْ يُفِدْ إِلاَّ القَطِيعَةَ وَالبُعْدا ) ( وَكَمْ عاذلٍ فيها أشارَ بهجرها ** فَأَدَّى إِلى أَسْمَاعِنَا خَبَراً إِدًّا ) ( إذا ما أطالَ اللومَ قلتُ لهُ اتئدْ ** فِمَا عَاشِقٌ مَنْ لاَ يَرى غَيَّهُ رُشْدا ) ٤ ( وَخدنُ الهوى منْ عدَّ إسخاطهُ رضىً ** وَإِكْدَارَهُ صَفْواً وَحَنْظَلَهُ شَهْدَا ) ٥ ( وَلَوْ لَمْ يَرُضْنِي الشَّوْقُ وَالْهَجْرُ بُرْهَةً ** لَمَا كُنْتُ أَرْضى الْوَعْدَ وَالنَّائِلَ الثَّمْدَا ) ٦ ( تَصَدَّتْ إِلى أَنْ قُلْتُ مَا الْهَجْرُ دِينُهَا ** وَصدتْ إلى أنْ صرتُ لأنكرُ الصدا ) ٧ ( وَبانتْ فباتَ الطيفُ يعصي بحكمها ** يُوَاصِلُنِي سَهْواً وَيُهْجُرُنِي عَمْدَا ) ٨ ( عشيةَ قالتْ لاَ يمتُّ بأنهُ ** مقيمٌ على دعواهُ منْ لمْ يمتْ وجدا ) ٩ ( وَقَفْنَا مَعاً أَسْتَنْصِرُ الدَّمْعَ وَالضَّنى ** إذا ما انبرتْ تستنصرُ الطرفَ وَالقدا ) ٠ ( وَسَهْمَ لِحَاظٍ يُؤْلِمُ الْقَلْبَ جُرْحُهُ ** أهانَ جراحاً تؤلمُ العظمَ وَالجلدا )

---

(٣٢٦/١)

---

١( وَتَخْجَلُ مِنْ ظُلْمِي صُرَاحاً فَكُلَّما ** حَكى الْوَرْدَ خَدّاها حَكى دَمْعِيَ الْوَرْدَا )( وَما زِلْتُ مِنْ أُولى زَمانِيَ رَاغِباً ** بنفسيَ أنْ تبغي مآربها كدا )( وَأَنْ أَقْدَحَ النَّارَ الَّتي يُهْتَدى بِها ** إِلى الْحَظِّ ما كانَ الْخُضُوعُ لَها زَنْدَا ) ٤ ( فَيا رَغْبَتي فِي الْحُبِّ عُودِي زَهادَةً ** فما أنتِ أولى رغبةٍ رجعتْ زهدا ) ٥ ( ذَرِي الأَمَلَ المُعْتَلَّ تَلْقَيْ صَحِيحَهُ ** لدى ملكٍ أفعالهُ تخلقُ المجدا ) ٦ ( إِذَا جادَ لَمْ يَخْلُفْ مَوَاهِبَهُ الْحَيا ** وَإِنْ قالَ لَمْ يُخْلِفْ وَعِيداً وَلا وَعْدَا ) ٧ ( وَإِنْ جادَتِ الأَنْوَاءُ فِي الْخِصْبِ فاتَها ** وَإِنْ بخلتْ في المحلِ كانَ لها ضدا ) ٨ ( وَإِنْ عاقبَ الجانينَ صالَ وَما اعتدى ** وَإِنْ سئلَ الإنعامَ أغنى وَما اعتدا ) ٩ ( سَدِيدٌ إِذَا الْقَوْلُ نابَ عِنِ الظُّبى ** شَدِيدٌ عَلَى رَيْبِ الزَّمانِ إِذَا أَشْتَدَّا ) ٠ ( فدتْ سابقاً شوسُ الملوكِ فإنهُ ** حقيقٌ بأنْ يثنى عليهِ

وَأنْ يفدا )

---

(٣٢٧/١)

---

٢( وَعزهمُ في المجدِ أبعدهمْ مدى ** على أنهُ بالمهدِ أقربهمْ عهدا )( وَأصفاهمُ ذهناً وَأنداهمُ يداً ** وَأَضْفاهُمُ ظِلاً وَأَوْفاهُمُ رِفْدَا )( يدلُّ وَلمْ يدللْ على نهجِ سؤددٍ **كَذَاكَ النُّجُومُ الزُّهْرُ تَهْدِي وَلا تُهْدَا )٤ ( سَلِيْلُ الأُلى حَلُّوا ذُرَى الْمَجْدِ بِالْقَنا ** وَخَلَّوْا لِمَنْ يَرْجُو لَحاقَهُمُ الْوَهْدَا )٥ ( وَكمْ لهمُ منْ حاسدٍ بسطَ المنى ** وَلكنهُ أودى وَما نالَ ما ودا )٦ ( وَتنطقُ أهلَ العيَّ أوصافُ مجدهمْ ** عَلَى أَنَّهُمْ إنْ فاخَرُوا أَخْرَسُوا اللُّدَّا )٧ ( بَنِي صالِحٍ أَقْصَدْتُمُ مَنْ رَمَيْتُمُ ** وَأَحْيَيْتُمُ مَنْ أَمَّ مَعْرُوفَكُمْ قَصْدَا )٨ ( سَقى اللّهُ دَوْحاً يُثْمِرُ الْحَتْفَ وَالْغِنى ** وَلاَ ملكتْ أيدي الخطوبِ لهُ عضدا )٩ ( فَما وَخَدَتْ كُوم ؟ الْمَطِيِّ بِرَاغِبٍ ** وَلاَ راهبٍ إلاَّ بمدحكمُ تحدا )١٠ ( أفضتمْ على هذا الورى انعماً أبى ** تَوَاتُرُها أَنْ يَسْتَطِيعُوا لَها جَحْدَا )

---

(٣٢٨/١)

---

٣( وَأَنَّى يَهُمُّ الأَوْلِياءُ بِطَيِّها ** وَلَمْ يَجِدِ الأَعْدَاءُ مِنْ نَشْرِها بُدَّا )( جَنَوْا فَعَفَوْتُمْ وَأعْتَفَوْكُمْ فَجُدْتُمُ ** فَأَحْسَنْتُمُ الْبُقْيا وَأَجْزَلْتُمُ الرِّفْدَا )( وَذللتمُ صعبَ الزمانِ لأهلهِ ** فذلَّ وَقدْ كانَ الجماحُ لهُ وَكدا )٤ ( وَمالَ إلى الإنصافِ منْ بعدِ جورهِ ** فأبدى الذي أخفى وَأخفى الذي أبدا )٥ ( وَصَيَّرْتُمُ الْبَذْلَ الَّذي شاعَ ذِكْرُهُ ** مُضافاً إِلى الْعَدْلِ الَّذي يُوجِبُ الخُلْدَا )٦ ( دروعاً على الأعراضِ لاَ قومُ تبعٍ ** قضوها وَلاَ داودُ أحكمها سردا )٧ ( مَناقِبُ لَوْ أَنَّ اللَّيالِي تَوَشَّحَتْ ** بِأَذْيالِها لآبْيَضَّ مِنْهُنَّ ما اسْوَدّا )٨ ( وَمُلْكٌ حَوَاهُ بَعْدَما شابَ صالِحٌ ** وَخُوِّلْتُمُوهُ بَعْدَهُ غِلْمَةً مُرْدَا )٩ ( فأشرعتمُ قدامهُ وَوراءهُ ** صوارمَ تجتاحُ العدى وقناً ملدا ) ٤٠ ( وَخَيْلاً إِذَا نادى الصَّريخُ تَهافَتَتْ ** إليهِ سراعاً تحملُ الغابَ وَالأسدا )

---

(٣٢٩/١)

---

٤( عِرَاباً كَساها النَّقْعُ مِمّضا يَحُوكُهُ ** جلالاً وَقدْ سدتهُ عاريةً جردا ) ٤( وَنارَيْنِ لِلْمَعْرُوفِ وَالْبَأْسِ شُبَّتا ** لذي فاقةٍ يحبا وَذي إحنةٍ يردا ) ٤( فنارُ قرىً دلتْ عليهِ وَطالما ** هَدَتْ عائِلاً قَدْ ضَلَّ وَاسْتَوفَدَتْ وَفدَا ) ٤٤ ( وَنارُ وَغىً يَصْلى بِها كُلُّ حائِنٍ ** إذا ما بغى إطفاءها زادها وقدا ) ٤٥ ( وَمنْ دونِ هذا العزَّ سيفُ خلافةٍ ** يفوقُ الظبى صفحاً وَيفضلها حدا ) ٤٦ ( وَيَفْرُقُ ما بَيْنَ الْمَفارِقِ وَاللَّهى ** إذَا ما عَرَا خَطْبٌ وَما فارَقَ الْغِمْدَا ) ٤٧ ( أَيا مَنْ حَمى شُكْرِي بِفائِضِ نائِلٍ ** إذا رمتُ إحصاءً لهُ كثرَ العدا ) ٤٨ ( وَأحسنَ بي يتلو أباهُ فما اعتدى ** وَاسرفَ في فعلِ الجميلِ وَما اعتدا ) ٤٩ ( ألستَ ابنَ منْ أنستْ عطاياهُ كلَّ منْ ** همتْ يدهُ طوعاً وَكرهاً وَمنْ أجدا ) ٥٠ ( وَكانَ ثوابُ المدحِ فيهمْ نسيئةً ** تُناسى إلى حِينٍ فَعَجَّلَهُ نَقْدَا )

---

(٣٣٠/١)

---

٥( وَأَعْطَوْا قَلِيلاً ثُمَّ أَكْدَوا فَيَمَّمَتْ ** رِكابِيَ مَنْ أَعْطى كَثِيراً وَما أَكْدَا ) ٥( فَعُوِّضْتُ مِنْ ذُلِّ الْمَطامِعِ عِزَّةً ** وَمِنْ خِيفَةٍ أَمْناً وَمِنْ عَدَمٍ وَجْدَا ) ٥( بِظِلِّ كَرِيمِ النَّجْرِ وِالْيَدِ لَمْ تَلِدْ ** لَهُ مامَةٌ مِثْلاً وَلاَ نَجَلَتْ سُعْدَا ) ٥٤ ( وَفِي ضِمْنِ تِلكَ الْمَكْرُماتِ كَرَامَةٌ ** ظفرتُ بها حراً فصرتُ لها عبدا ) ٥٥ ( فَها أَنا ثاوٍ فِي جَنابِكَ لَمْ أَمِلْ ** إلى أملٍ ينحى وَلاَ منةٍ تسدا ) ٥٦ ( يَعافُ وُرُودَ الطَّرْقِ مَنْ وَجَدَ الْحَيا ** وَيَأْبى الرِّضى بِالرَّشْحِ مَنْ جاوَرَ الْعِدَّا ) ٥٧ ( هنيئاً لكَ العيدانِ ثانٍ وَأولٌ ** تودُّ الثريا أنْ تكونَ لهُ مهدا ) ٥٨ ( وَوَاهِبُهُ الْمَسْؤُولُ فِي أَنْ يُرِيكَهُ ** هماماً سعيدَ الجدَّ وَابنَ ابنهِ جدا ) ٥٩ ( وَلاَ زالَ منعوتاً بنعتِ سميهِ ** وَأَخْبارُهُ تُرْوى وَرَاحَتُهُ تَنْدَا ) ٦٠ ( وَمالِيَ لاَ أُهْدِي إِلَيْكَ غَرَائِباً ** بكَ اعتصمتْ عنْ أن تباعَ وَأنْ تهدا )

---

(٣٣١/١)

---

٦( مضمنةً مدحاً إذا ضاعَ نشرهُ ** فما الندُ أهلاً أنْ يكونَ لهُ ندا ) ٦( وَطائِيَّةَ التَّحْبِيرِ لَمْ تَعْدُ أَعْصُراً ** وَنَجْدِيَّةً لَمْ يَأْتِ قائِلُها نَجْدَا ) ٦( وَكمْ راقَ شعرٌ ما حبيبٌ أتى بهِ ** وَقَدَّ الطُّلى سَيْفٌ وَما عَرَفَ الْهِنْدَا ) ٦٤ ( وَلنْ تبلغَ الأقوالُ ما أنتَ فاعلٌ ** وَلوْ بلغتْ في وصفِ آلائكَ الجهدا ) ٦٥ ( فَأَنْزَرُ ما تُعطِيهِ يُوفِي عَلَى الْمُنى ** وَأَيْسَرُ ما تُولِيهِ يَسْتَغْرِقُ الْحَمْدَا )

---

(٣٣٢/١)

---

البحر : وافر تام ( مَحَلُّكَ مِنْ مَحَلِّ الشَّمْسِ أَعْلا ** فَهَلْ يَئِسَ الْمَنافِسُ فِيهِ أَمْ لا ) ( وما استفهمتُ شكّاً لمْ بغاهُ ** فَمَا وَجَدَ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ سَهْلا ) ( ضربتَ لحوزِ أعشارِ المعالي ** فَكانَ لَكَ الرَّقِيبُ مَعَ الْمُعَلاّ ) ٤ ( سَمَتْ بِكَ هِمَّةٌ كَسَبَتْكَ ذِكْراً ** وَسَمْتَ بِها الزَّمَانَ وَكانَ غُفْلا ) ٥ ( فطلْ منْ شئتَ منزلةً فإنَّي ** أَرى كُلاًّ عَلَى ذَا الْمَجْدِ كَلاّ ) ٦ ( عَلَوْتَ يَفَاعَهُ يَفَعاً وَيَأْبى ** إِباؤُكَ أَنْ تُدَانى فِيهِ كَهْلا ) ٧ ( وَبَعْدَ الْحِرْصِ لاَ بَعْدَ التَّوَانِي ** تَخَلّى عَنْ مَكانِكَ مَنْ تَخَلاَّ ) ٨ ( أضيفَ لهمْ إلى الطَّلبِ اجتهادٌ ** فَكَانَ عَلى تَخَلُّفِهِمْ أَدَلاّ ) ٩ ( فَلاَ تَلْحَوْا عَزِيماتٍ إِذَا مَا ** أرادتْ نقضَ حبلكَ زادَ فتلا )٠ ( فَمَنْ ذَا يُلْزِمُ النَّكْبَاءَ ذَنْباً ** إذا لمْ تستطعْ للهضبِ نقلا )

---

(٣٣٣/١)

---

١( ألستَ ابنَ الألى جادتْ ثراهمْ ** سماءُ المجدِ تسكاباً وهطلا )( إِذَا نَزَلَ الرَّجَاءُ بِهِمْ أَزَالُوا ** عَسى مِنْ قَوْلِهِمْ وَنَفَوْا لَعَلاّ )( أَفَادُوا الْفَخْرَ بِالأَمْوَالِ جُوداً ** لِطَالِبِها وَبِالأَعْرَاضِ بُخْلا )٤ ( مصاعبُ بوِّئتْ روضَ المعالي ** رَعَتْهُ مُصَوّحاً وَرَعَتْهُ بَقْلاَ )٥ ( بِأَرْضٍ أَنْبَتَتْ كَرَماً وَبَاْساً ** جناهُ العزُّ لا نشماً ورغلا )٦ ( سموا زمنَ الحياةِ فلمْ يساموا ** وَسَامُوا الدَّهْرَ طَاعَتَهُمْ فَذَلاَّ )٧ ( وغابوا في صفائحَ لمْ تغيِّبْ ** صَحَائِفَ مَا أَقَامَ الدَّهْرُ تُتْلا )٨ ( عُلىً حَلِيَ الزَّمَانُ بِهَا وَلَكِنْ ** بِمِثْلِ صِفاتِ مَجْدِكَ مَا تَحَلاَّ )٩ ( فداؤكَ عالمٌ لمْ تبقِ فيهمْ ** مروعاً بالخطوبِ ولاَ مقلاّ )٠ ( إِذَا لاَذُوا بِجُودِكَ فِضْتَ جُوداً ** وإن عاذوا بحلمكَ فضتَ عدلا )

---

(٣٣٤/١)

---

٢( فَيَا أَوْفى الْمُلُوكِ حِجىً وَحِلماً ** وأطيبهمْ ندىً وثناً وأصلا )( وَأَخْشَعُهُمْ إِذَا صَلّى فُؤَاداً ** وَأَشْجَعَهُمْ إِذا مَا السَّيفُ صَلاّ )( لَقَدْ وَلاَّكَنَا مَوْلىً رَؤُوفٌ ** فأكرمْ بالمولِّي والمولى )٤ ( فمنذُ حللتَ ذا البلدَ استقلَّتْ ** غَمَائِمُ ضُمِّنَتْ خَوْفاً وَمَحْلا )٥ ( وَمَا حَمَّلْتَ نَفْسَكَ فِيهِ وِزْراً ** ولاَ حمَّلتَ عزَّكَ فيهِ ثقلا )٦ ( وَكُلُّ

سِعَايَةٍ أَعْرَضْتَ عَنْهَا ** كأَنَّكَ سامعٌ في الجودِ عذلا )٧ ( حَمَيْتَ مُشَمِّراً وَقَهَرْتَ مَنْعاً ** وَجُدْتَ مُيَسِّراً فَغَمَرْتَ بَذْلا )٨ ( بأرضٍ لوْ عداكَ الحكمُ فيها ** لَمَا تَرَكَ الأَعَرُّ بِهَا الأَذَلاّ )٩ ( وَمَنْ لَزِمَ التُّقى قَوْلاً وَفِعلاً ** تولّى اللهُ عصمةَ ما تولّى )١٠ ( رأيتُ حسامكَ الحاكيكَ قطعاً ** إِذَا سَفَكَ الدَّمَ الْمَمْنُوعَ طُلاَّ )

---

(٣٣٥/١)

---

٣( ومالكَ ما أراقَ دماً حراماً ** وكمْ ألزمتهُ قوداً وعقلا )( تُحَمِّلُكَ الْمَكارِمُ كُلَّ عِبءٍ ** فَتُلْفى مُسْتَقِلاً مُسْتَقِلاّ )( وَإِنْ طَالَ الْكَلاَمُ بِلا صَوَابٍ ** أصبتُ لديكَ أدنى القولِ فصلا )٤ ( بَيَانٌ وَاضِحٌ وَنَدى بَنَانٍ ** غمرتَ تفضُّلاً وبهرتَ فضلا )٥ ( فَطَوراً تُعْجِزُ الْحُكَماءَ قَوْلاً ** وَطَوْراً تُعْجِزُ آلْكُرَمَاءَ فِعْلا )٦ ( وما انتصرتْ بكَ الخلفاءُ إلاَّ ** وقدْ وجدتكَ أوفى الخلقِ إلاَّ )٧ ( فأنتَ ولنْ تدافعَ عنْ مساعٍ ** تظلُّ لشاردِ العلياءِ عقلا )٨ ( أمينهمُ على الوفرِ الَّذي لوْ ** تولّى أمرهُ ملكٌ لغلاّ )٩ ( وَنَاصِرُهُمْ عَلى النُّوَبِ الّتي لَوْ ** رآها الموتُ مقبلةً لولّى ) ٤٠ ( وَسَيْفَهُمُ الَّذي قَهَرَ الأَعادِي ** فأغمدَ كلَّ سيفٍ منذُ سلاّ )

---

(٣٣٦/١)

---

٤( امتَّ جميعَ منْ عاداكَ خوفاً ** لِتَفْضُلَ مَنْ أَماتَ عِدَاهُ فَلاّ ) ٤( عَزَائِمُ طالَما فَرَّجْتَ كَرْباً ** بِماضِي حَدِّها وَقَتَلْتَ قَتْلا ) ٤( فَما تَرَكَتْ بِقَلْبِ الدِّينِ غِلاّ ** ولاَ أبقتْ لجيدِ الحقِّ غلاّ ) ٤٤ ( وَأَنْتَ جَمَعْتَ شَمْلَ الأَمْنِ فِينا ** فلاَ شتَّتْ لكَ الأيَّامُ شملا ) ٤٥ ( وَلاَ زَالَ الأَمِيرُ أَبُو عَلِيٍّ ** يجدُّ ثيابَ عزٍّ ليسَ تبلا ) ٤٦ ( لقدْ عفَّتْ سعادتهُ فدامتْ ** على ما ظنَّهُ الحسَّادُ جهلا ) ٤٧ ( فأثمرَ ظنُّنا صدقاً وحقّاً ** وَأَثْمَرَ ظَنُّهُمْ مِيناً وَبُخْلا ) ٤٨ ( فأفئدةٌ بماءِ الفوزِ تسقى ** وأفئدةٌ لظى النِّيرانِ تصلا ) ٤٩ ( وَلَمْ يَعْدِلْ بِهِ الإِرْجافُ عَمَّا ** رآهُ لهُ إمامُ العصرِ أهلا ) ٥٠ ( وَخَوَّلَهُ مَعَ التَّقْرِيبِ نَعْتاً ** لِيَرْفَعَ ذِكْرُهُ اللَّقَبَ الأَجَلاّ )

---

(٣٣٧/١)

---

٥( وما العلمَ المشيرَ إلى طرازٍ ** نَحا لكِن نَحا الْعَلَمَ الْمُظِلاّ ) ٥( وما مدحتْ بهِ الخنساءُ صخراً ** مشبِّهةً لهُ فعلاً محلاّ ) ٥( وَلَيْسَ بِرَأْسِ ذَا نارٌ ولكِنْ ** بِنُورِ جَبِينِهِ الظُّلُماتُ تُجْلا ) ٥٤ ( وأعظمَ أهلُ مصرٍ ما رأوهُ ** فصارَ حديثهُ للقومِ شغلا ) ٥٥ ( وقالوا ما عهدنا الشَّمسَ عرساً ** فَقُلْتُ وَلاَ عَهِدْنا الْبَدْرَ بَعلا ) ٥٦ ( فليتَ حلولَ هذا الأمنِ أضحى ** لحتفِ الكارهينَ لهُ محلاّ ) ٥٧ ( بشائرُ أتعبتْ رندا فلولا ** مَسَرَّتُهُ بِما ضَمِنَتْ لَكَلاَّ ) ٥٨ ( فَبُشْرى نِقْسُها رَطْبٌ وَأُخْرى ** تخطُّ وأختها في الحالِ تملا ) ٥٩ ( أَحادِيثٌ عَرَفْناها يَقِيناً ** فَزَالَ الشَّكُّ فِيها وَاضْمَحَلاّ ) ٦٠ ( ألذُّ منَ الغناءِ لسامعيهِ ** وممَّا في بطونِ النَّحلِ أحلا )

---

(٣٣٨/١)

---

٦( حَلَتْ لِلنَّاطِقِينَ بِها فَظَنُّوا ** حَماماً طارَ بِالأَخْبَارِ نَحلا ) ٦( وأصبحَ شائعاً خبرُ التّداني ** فكشَّفَ كلَّ داجيةٍ وجلاّ ) ٦( أَدَالَ مِنَ المَساءَةِ ما تَوَلّى ** وردَّ منَ المسرَّةِ ما تولّى ) ٦٤ ( فسقياً في البعادِ لهُ ورعياً ** وَأَهْلاً فِي الدُّنُوِّ بِهِ وَسَهْلا ) ٦٥ ( فَلا تَجْعَلْ لِمَقْدَمِهِ أَوَاناً ** عليهِ الطَّالعُ المختارُ دلاّ ) ٦٦ ( وَأَبْعِدْ أَنْ تُدَبِّرَهُ نُجُومٌ ** تَمَنّى أَنْ تَحُلَّ بِحَيْثُ حَلاّ ) ٦٧ ( تَهَادَاهُ الْقُصُورُ وَإِنْ تَشَكّى ** أليمَ الشَّوقِ ما عنهُ استقلاّ ) ٦٨ ( فَقَصْرٌ مِنْهُ بِالفُسْطاطِ يَحْلُو ** وَشَرواهُ لَهُ بِدِمَشْقَ يُحْلا ) ٦٩ ( فعشتَ لهُ وعاشَ بلاَ نظيرٍ ** يكاثرُ تغلباً عزّاً ونبلا ) ٧٠ ( وَذَا الْعِيدُ السَّعِيدُ فَأَنْتَ فِيهِ ** منَ الحسناتِ أوفى النَّاسِ كفلا )

---

(٣٣٩/١)

---

٧( يقرُّ بذاكَ منْ صلّى وزكّى ** ويشهدُ كلُّ منْ شهدَ المُصلّى ) ٧( تَعَمَّدْتُ الإِطالَةَ عَنْ يَقِينٍ ** بِأَنَّ سَمَاعَ وَصْفِكَ لَنْ يُمَلاّ ) ٧( وَيَالَيْتَ الكَلاَمَ وَفى بِشُكْرِي ** حَياً مَا شِمْتُهُ إِلاَّ اسْتَهَلاّ ) ٧٤ ( سواكَ يزيدهُ المدَّاحُ مجداً ** وَغَيْرُكَ بِاسْتِماعِ الْمَدْحِ حُلاَّ ) ٧٥ ( يُعلّى العودُ كيْ يزدادَ طيباً ** وَيَأْبَى لنَدُّ طِيباً أَنْ يُعَلاَّ ) ٧٦ ( بقيتَ منَ الخطوبِ لنا مُديلاً ** وَإِنْ رَغِمَ الْعِدى وَلَهُمْ مُذِلاّ )

---

البحر : طويل ( هواكمْ وَإنْ لمْ تسعفونا وَلمْ تجدوا ** على ما عهدتمْ وَالنوى لمْ تحنْ بعدُ ) ( وَفينا وَلمْ نسمعْ مقالةَ قائلٍ : ** إذَا ظَلَمَ الْمَفْقودُ لَمْ يُؤْلِمِ الْفَقْدُ ) ( وَحَكَّمَكُمْ فِينا الْغَرَامُ فَجُرْتُمُ ** وَكَمْ حَكَمَ الْمَوْلى بِما كَرِهَ الْعَبْدُ ) ٤ ( غرامٌ كما شاءَ التغربُ وَالنوى ** وَسقمٌ كما تهوى القطيعةُ وَالصدُّ ) ٥ ( بَلَغْتُمْ مِنَ الأعْرَاضِ والْهَجْرِ وَالْقِلى ** مدى لمْ يزدْ فيهِ التفلاقُ وَالبعدُ ) ٦ ( فإنْ نشدا العذريُّ في الحيَّ عنسهُ ** نَشَدْتُ كَرىً ما لِلْجُفُونِ بِهِ عَهْدُ ) ٧ ( وَيا حبذا ريحٌ علىَ ما تحملتْ ** تروحُ برياكمْ منَ الشامِ أوْ تغدو ) ٨ ( تهيجُ أشواقاً وَتنقعُ غلةً ** فَفِيها الضَّنى وَالْبُرءُ وَالصَّابُ وَالشَّهْدُ ) ٩ ( وَربعٌ بمقرى ى العقيقُ وَلاَ اللوى ** وَوَرْدٌ بِسَطْرى لاَ الْعَرَارُ وَلاَ الْمَرْدُ )٠ ( وَحالِيَةٍ بِالْحُسْنِ خالِبَةٍ بِهِ ** تَعَرُّضُها هَزْلٌ وَإعْرَاضُها جِدُّ )

---



١( هِلاَلِيَّةٍ في أَصْلِها وَمَرَامِها ** حمتها ظبيً هنديةٌ وقناً ملدُ )( عشيةَ لمْ نعطَ الغراءَ بموقفٍ ** لَكُمْ مَقْصَدٌ مِنْ بَعْدِهِ وَلَنا قَصْدُ )( بَكَيْنا فَأَضْحَكْنا الْحَسُودَ وَزَادَنا ** بُكاءً هَديرُ الْبُزْلِ وَالرَّكْبُ قَدْ جَدُّوا )٤ ( نريكمْ بكاءَ السحب وَالبرقُ ضاحكٌ ** وَإضْعافَها التَّهْطال إنْ قَهْقَهَ الرَّعْدُ )٥ ( فَلاَ تُظْهِرُوا سُخْطاً إذَا لَمْ يَكُنْ رِضىً ** وَلاَ تكثروا ذماً إذا لمْ يكنْ حمدُ )٦ ( وَلاَ تنكروا فالدهرُ مدنٍ وَمبعدٌ ** حوادثَ فيها ضاقَ بالصارمِ الغمدُ )٧ ( قَطَعْتُ مِنَ النيلِ الزَّهِيدِ عَلاَئِقِي ** فَلِي أَبَداً فِيهِ وَفِي أَهْلِهِ زُهْدُ )٨ ( وَيَمَّمْتُ فَخْرَ الدَّوْلَةِ الْوَاهِبَ الْغِنى ** وَشيكاً وَفي أثنائهِ العزُّ وَالمجدُ )٩ ( فَاسْرَفَ فِي إنْعامِهِ مُتَبَرِّعاً **كريمَ النجارِ مالهُ في الورى ندُّ )٠ ( بهِ يحسنُ الإسرافُ لاَ بي وَ بالمنى ** وَيقبحُ بي معْ فعلهِ لأبهِ الجحدُ )

---



٢( وَكيفَ وَقدْ شاعتْ وَسارتْ غرائبٌ ** يُكَرَّمُ مَنْ يَشْدُو بِهِنَّ وَمَنْ يَحْدُو )( وَيبقى على الأحسابِ منها مياسمٌ ** وَتَنْفَعُ إذْ لاَ يَنْفَعُ الْمالُ وَالْوُلْدُ )( وَتحملها هوجُ الرياحِ مغذةً ** إلى كلَّ أرضٍ قصرتْ دونها البردُ

)٤ ( على أنها دونَ الذي يستحقهُ ** وَإِنْ طالَتِ الأَقْوَالُ واسْتُفْرِغَ الْجَهْدُ )٥ ( أحاطَ بها علماً وَأثنى ثوابها ** عَليمٌ كَرِيمٌ عِنْدَهُ النَّقْدُ وَالنَّقْدُ )٦ ( سَرِيعٌ إِلى الإِقْدَامِ وَالْجُودِ ما لَهُ ** إذا عرضا إلاَّ اهتبا لهما وَكدُ )٧ ( فَما يَسْبِقُ الْعَدْوى عَلَى ذِي جِنايَةٍ ** وَعِيدٌ وَلاَ الْجَدْوى وَإِنْ لَمْ يُسَلْ وَعْدُ )٨ ( وَأروعَ تصبيهِ المكارمُ وَالعلى ** إِذَا غَيْرُهُ أَصْبَتْهُ زَيْنَبُ أَوْ هِنْدُ )٩ ( هوىً لَمْ يحلْ دونَ المروءةِ في الصبى ** وَلاَ حلَّ في عصرِ المشيبِ لهُ عقدُ )٠ ( لها عاذلوهُ في اللهى عنْ ملامهِ ** فعذلهمُ جزرٌ وَأنعمهُ مدُّ )

---

(٣٤٣/١)

---

٣( فهلْ قالتِ الآمالُ زاجرةً لهمْ ** وَساخِرَةً وَالْحَقُّ لَيْسَ لَهُ رَدُّ )( ( أَقِلُّوا عَلَيْهِمْ لاَ أَبَا لِأَبِيكُمُ ** منَ اللومِ أوْ سدُّوا المكانَ الذي سدوا ' )( إِذَا رَامَ ذُو حَدٍّ وَجَدٍّ مَرَامَهُ ** نبا صارمٌ في كفهِ وَكبا زندُ )٤ ( نَدىً بَعْضُهُ أَغْنى الْعُفاةَ وَبَعْضُهُ ** إلى كلِّ أرضٍ لمْ يفدْ أهلها وفدُ )٥ ( وَفِكْرٌ يُرِيهِ الأَمْرَ أَبْلَجَ وَاضِحاً ** وَمنْ دونهِ ليلٌ منَ الغيبِ مسودُّ )٦ ( وَعزمٌ لهُ حدٌّ لدى الروعِ ما نبا ** يُجاوِرُهُ الْجُودُ الَّذي ما لَهُ حَدُّ )٧ ( فَلَوْ سَبَقا لَمْ تَفْتَخِرْ بِ بْنِ مامَةٍ ** غيادٌ وَلمْ تذكرْ مهلبها الأزدُ )٨ ( فلاَ يضعِ الباغي مداهُ عناءهُ ** فَأُخْرَاهُ إِكْدَاءٌ وَأَوَّلُهُ كَدُّ )٩ ( ألستَ ابنَ منْ ردَّ الخطوبَ كليلةً ** وَلولاهُ لمْ تقلعْ نوائبها الربدُ ) ٤٠ ( حوادثُ مادَ الشامُ فيها بكلِّ منْ ** بِهِ وَدِمَشْقٌ دُونَ بُلْدَانِهِ مَهْدُ )

---

(٣٤٤/١)

---

٤( وَإِنْ شدتَ للبيتِ الذي أنتَ فخرهُ ** مَناقِبَ يَسْتَعْلِي بِها الأَبُ وَالْجَدُّ ) ٤( أمامَكَ جاؤُوا فِي الزَّمانِ وَإِنَّهُمْ ** وراءكَ في الإفصالِ وَ الفضلِ إنْ عدوا ) ٤( تفرقَ فيهمْ سؤددٌ فجمعتهُ ** وَزِدْتَ كَما أَربى عَلَى الْخَبَبِ الشَّدُّ ) ٤٤ (كذلكَ أنوارُ النجومِ خفيةٌ ** إذا ما جلاَ أنوارهُ القمرُ الفردُ ) ٤٥ ( وَإِنَّ أديمَ الأرضِ لاَ شكَّ واحدٌ ** وَما يستوي فيها الشواهقُ وَالوهدُ ) ٤٦ ( عَلَى أَنَّهُمْ طالُوا الْكِرَامَ الأُلى حَوَوْا ** مناقبَ لا يحصى لها وَلهمْ عدُّ ) ٤٧ ( وَقدْ فخرتْ قدماً تميمٌ بدارمٍ ** على أنها قلٌّ وَإِنْ كثرتْ سعدُ ) ٤٨ ( غيوثُ ندىً تعدي على المحلِ كلما ** عدا وليوثٌ وَالجيادُ بهمْ تعدو ) ٤٩ ( وَكَمْ أطرقوا بعدَ المواهبِ حشمةً ** وَكَمْ طرقوا بابَ الثناءِ فما ردوا ) ٥٠ ( فَهُمْ فَضَلُوا مَنْ عارَضُوا بِفَضائِلٍ ** عيونُ الورى عنْ طرقها أبداً رمدُ

(

---

(٣٤٥/١)

---

٥( إِذَا أُفْحِمُوا قالُوا وَإِنْ خَنَعُوا نَخَوْا ** وَإِنْ بخلوا جادوا وَإِنْ هزلوا جدوا ) ٥( وَتَلْقاهُمُ خُرْساً لدى الْهُجْرِ وَالْخَنا ** وَإِنْ فاضلوا أَوْ ناضلوا فهمُ لدُّ ) ٥( وَإنكَ أغنى الناسِ عنْ ذكرِ سالفٍ ** إِذَا فَاحَ عَرفُ الْمِسْكِ لَمْ يُذْكَرِ الرَّنْدُ ) ٥٤ ( غنيتَ بنفسٍ لا تنافسُ في على ** أعينتْ بجدَّ لاَ يفارقهُ جدُّ ) ٥٥ ( لَئِنْ ذُدْتَ عَنْها كُلَّ ذِي شَغَفٍ بِها ** فلاَ غروَ أنْ تحمي عرائنها الأسدُ ) ٥٦ ( وَإِنْ جاوَزَ الْجَوْزَاءَ دَسْتٌ عَلَوْتَهُ ** فقدْ طالها منْ قبلِ أنْ تفطمَ المهدُ ) ٥٧ ( فَلاَ زَالَتِ الأَعْيادُ تَأْتِي وَتَنْقَضِي ** وجودكَ ممتارٌ وَظلكَ ممتدُّ ) ٥٨ ( سَقانِي غَمامٌ هاطِلٌ ما أَنْتَجَعْتُهُ ** فأغنى كما أغنى عنِ الثمدِ العدُّ ) ٥٩ ( وَأحسنتَ بي عنْ عادةٍ أنتَ وَالندى ** وَقَصَّرْتُ لاَ عَنْ عادَةٍ أَنا وَالْحَمْدُ ) ٦٠ ( وَكانَتْ قِوَافِي الشِّعْرِ قِدْماً تَدِينُ لِي ** وَما خِلْتُها إِذْ أَمْكَنَ الْقَوْلُ تَرْتَدُّ )

---

(٣٤٦/١)

---

٦( لَقَدْ خَذَلَتْني حِينَ حاوَلْتُ نَصْرَها ** وَما زِلْتُ غَلاَّباً بِها وَهْيَ لِي جُنْدُ ) ٦( وَلاَ عُذْرَ فِي التَّقْصِيرِ مِنْ بَعْدِ أَنْعُمٍ ** بأيسرها يستنطقُ الحجرُ الصلدُ )

---

(٣٤٧/١)

---

البحر : طويل ( ليهنكَ ما شادتْ لكَ الهممُ العلا ** وهنِّيتَ مجداً لمْ يجدْ عنكَ معدلا ) ( إِلَيكَ ارْتَقَى إِذْ كُنتَ مُذْ كُنْتَ فَوْقَهُ ** وَغَيْرُكَ مَا يَنْفَكُّ يَرْقى إِذَا عَلاَ ) ( تَحَلّى أُناسٌ بِالمَدِيحِ لِيَشْرُفُوا ** فأمَّا منِ استولى على ذا المدى فلا ) ٤ ( تأوَّلَ أعداءُ الملوكِ عليهمُ ** فَوَالَيْتَ إِحْسَاناً كَفاكَ التَّأَوُّلا ) ٥ ( فَلَوْ وَصَلَتْ

أَبْوَاعُهُمْ مَا تَطَاوَلَتْ ** إِلَيهِ مُناهُمْ كانَ فِتْرُكَ أَطْوَلا ) ٦ ( ولوْ صلحتْ تيجانهمْ لكَ زينةً ** إِذَاً ما اسْتَطَاعَتْ أَنْ تَعَدّى الْمُخَلْخَلا ) ٧ ( وإِنْ باتَ في أخراهمُ متعقِّباً ** تكنْ أَوَّلاً منهمْ إذا الفضلُ أَوَّلا ) ٨ ( تفوقُ النُّصولَ البيضَ قطعاً وهزَّةً ** وَتَسْبَقُ بِالصَّفْحِ الْجَميلِ التَّنَصُّلا ) ٩ ( وما زلتَ تلقى الذَّنبَ معتذراً لهُ ** فَتَغْفِرُهُ طَولاً وَتَنْدَى تَطَوُّلا )٠ ( إِلى أَنْ حَسِبْنَا كُلَّ صَاحِبِ زَلَّةٍ ** بِما كَسَبَتْ مِنها يَدَاهُ تَوَسَّلا )

---

(٣٤٨/١)

---

١( وأعرضتَ عنْ قولِ السُّعاةِ جلالةً ** إِلى أَنْ حَسِبْنَاهُمْ عَلَى الْجُودِ عُذَّلا )( وَلاَ لَوْمَ فِي كَسْبِ الثَّناءِ لِمَنْ صَبَا ** إليهِ ولكنَّ الملامَ لمنْ سلا )( نَفى ظِلُّكَ الإِمْحَالَ عَنْ كُلِّ لاَئِذٍ ** بِهِ فَكَفَيْتَ الْمَادِحِيكَ التَّمَحُّلا )٤ ( مَوَاهِبُ لَمَّا لَمْ تُغَادِرْ فَرِيضَةً ** ولاَ سنَّةً في الجودِ جادتْ تنفُّلا )٥ ( إذا ما أصابتْ منْ عداتكَ مقتلاً ** بأسهمها عادتْ تطلَّبُ مقتلا )٦ ( وَإِنْ عُلِمَتْ ظُنَّ لْيَقِينُ تَظَنِّياً ** وإِنْ رؤيتْ خيلَ العيانُ تخيُّلا )٧ ( فَهُنَّ الْحَيا لَوْ كُنَّ غَيْرَ دَوَائِمٍ ** وَهُنَّ النُّجُومُ الزُّهْرُ لَوْ كُنَّ أُفَّلا )٨ ( أَلَسْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذينَ تَقَيَّلُوا ** مِنَ العِزِّ ظِلاًّ لَمْ يَكُنْ مُتَقَيَّلا )٩ ( وطالوا إلى أنْ لمْ يلاقوا مطاولاً ** وجادوا إلى أنْ لمْ يصيبوا مؤمِّلا )٠ ( فلو سطرتْ للمنعمينَ جرائدٌ ** لَمَا ثَبَتَتْ فِيها لِغَيْرِكُمُ حِلا )

---

(٣٤٩/١)

---

٢( حَوى عَلَمُ الْمَجْدِ الأَجَلُّ مَآثِراً ** أَفَادَتْهُ حَمْداً لَنْ يَزَالَ مُؤَثَّلا )( يَرى الصَّابَ أَرْيَاً حِينَ يَطْلُبُ غَايَةً ** يرى غيرهُ في سوقها الأريَ حنظلا )( وَيَبْذُلُ دُونَ الدِّينِ نَفساً نَفِيسَةً ** عَزِيزٌ عَلَى الْعَلْيَاءِ أَنْ تُتَبَذَّلا )٤ ( إذا حرجَ السُّلطانُ صدراً بأمرهِ ** وعادَ إلى رأيِ الكفاةِ معوِّلا )٥ ( فتوقيعهُ الأعلى يخبِّرُ أنَّهُ ** على اللهِ في كلِّ الأمورِ توكّلا )٦ ( فأبدى لهُ ما كانَ قدما مغيَّبا ** وَسَهَّلَ صَعْباً قَبْلَهُ مَا تَسَهَّلا )٧ ( وَأَوْجَدَ مَعْدُوماً وَذَلَّلَ جَامِحاً ** وَقَرَّبَ مِنْزَاحاً وَأَوْضَحَ مُشْكِلا )٨ ( لأَرْوَعَ يَبْدُو في أَسِرَّةِ وَجْهِهِ ** سَناً يُعجِلُ الأَبْصَارَ أَنْ يُتَأَمَّلا )٩ ( يَصُولُ فَيُضْحِي السَّابِرِيُّ مُمَزَّقاً ** وَيَحْمِي فَيَثْنِي الْمَشْرِفِيَّ مُفَلَّلا )٠ ( ومدَّرعٍ منْ خشيةِ اللهِ في الملا ** ملابسَ لا ينزعنَ عنهُ إذا خلا )

---

٣( حَلَفْتُ بِمَنْ لَوْلاَهُ مَا سَارَ وَفْدُهُ ** إليهِ يحثُّونَ الرِّكابَ المذلَّلا )( لَقَدْ أُوقِرُوا مِنْ أَنْعُمٍ وَمَحَامِدٍ ** فأعجبْ بهمْ كيفَ استطاعوا تحمُّلا )( وقدَّمتَ ميقاتَ المسيرِ ليأمنوا ** بِيُمْنِكَ سَيْراً طَالَما كانَ مُعْجَلا )٤ ( وَأَوْسَعْتَهُمْ مِنْ كُلِّ دَهْمَاءَ شَطْبَةٍ ** تُعَارِضُ بِالبَيْدَاءِ أَدْمَاءَ عَيْطَلا )٥ ( سَوَارٍ إِذَا سَارَ الْمِطِيُّ مُحَرَّماً ** صوافنُ إنْ باتَ المطيُّ معقَّلا )٦ ( إذا سلكوا ربعاً جديباً مروِّعاً ** شفعتَ لهمْ حسنَ الكلاءةِ بالكلا )٧ ( مُبِيحاً لَهُمْ في حَيْثُ لاَ رَعْيَ مُرْتَعىً ** ومستنبطاً في حيثُ لا ماء منهلا )٨ ( هوَ السَّعيُ أرضى ذا الجلالِ وخلقه ** فَدُمْ أَبَداً سِتْراً عَلَى الْخَلْقِ مُسْبَلا )٩ ( ولا خيَّبَ اللهُ الكريمُ دعاءهمْ ** فَحَظٌّ لِدِينِ اللّهِ أَنْ يُتَقَبَّلا ) ٤٠ ( وأمَّكَ حجَّاجُ العراقِ وخلَّفوا ** مواطنَ قدْ ألقى بها الخوفُ كلكلا )

---



٤( وَأَنْتَ غِيَاثُ الْمُسْلِمِينَ فَكُنْ لَهُمْ ** وَإِنْ نَزَحَتْ أَوْطَانُهُمْ عَنْكَ مَوئِلا ) ٤( فلاَ عذرَ للخيلِ الَّتي طالَ حبسها ** إذا لمْ تثرْ في أرضِ بغدادَ قسطلا ) ٤( جيادٌ إذا اشتدَّتْ بأرضِ مخالفٍ ** أرتكَ مثارَ النَّقعِ هاماً وجندلا ) ٤٤ ( تجارى بفرسانٍ تضاعفُ أيدها ** إِذَا صَارَتِ الأَيْدِي مِنَ الرُّعْبِ أَرْجُلا ) ٤٥ ( عَصَائِبُ لاَ تَجْتَابُ غَيْرَ يَقِينِها ** إِذَا غَيْرُها اجْتَابَ الدِّلاَصَ الْمُذيَّلا ) ٤٦ ( فَيَا مَالِكَ الزَّوْرَاءِ حُزْتَ عَزَائِماً ** جَرى الفِكْرُ في آيَاتِهِنَّ مُضَلَّلا ) ٤٧ ( غياثيَّةً تاجيَّةً ناصريَّةً ** إذا ما سمتْ لمْ ترضَ في الأفقِ منزلا ) ٤٨ ( وكمْ أخلفتْ في مأزقٍ ظنَّ مارقٍ ** وكمْ خلَّفتْ فيهِ سناناً ومنصُلا ) ٤٩ ( ويا صاحبَ النَّارِ القريبِ خمودُها ** حذارِ منَ النَّارِ الَّتي ليسَ تصطلا ) ٥٠ ( منَ السُّمرِ والبيضِ الرِّقاقِ وقودُها ** وإنْ ظُنَّ منْ طيبِ التَّضوُّعِ مندلا )

---

٥( وَمَا زِلْتَ لِلأَمْرِ العَظِيمِ مُؤَهَّلا ** قَدِيماً وَلِلْمُلْكِ الْعَقِيمِ مُؤَهِّلاَ ) ٥( عُرىً أعربتْ عنْ ذاتها في ابتدائها ** فَلَمْ يَخْفَ مَغْزَاها عَلَى مَنْ تَأَمَّلا ) ٥( وعزمٌ أبى في الخطبِ إلاَّ توقُّداً ** وسعيٌ أبى في الفخرِ إلاَّ توقُّلا ) ٥٤ ( فحلَّ رباهُ واجتلى بعقودهِ ** فَأَعْيَا الْوَرى مَا احْتَلَّ مِنها وَمَا اجْتَلا ) ٥٥ ( فضائلُ ظلَّ الدَّهرُ منها معطَّراً ** فَلاَ عَادَ مِنْ فَخْرٍ بِهِنَّ مُعَطَّلا ) ٥٦ ( وجارى خطيرَ الملكِ فيها صفيُّهُ ** فلمْ ينيا يوماً ولمْ يتمهَّلا ) ٥٧ ( هُمامانِ معلومانِ قدْ سلكا معاً ** طريقاً إلى العلياءِ ليسَ بأميلا ) ٥٨ ( ذَوَا شِيَمٍ صِيغَتْ مِنْ الْعَدْلِ وَالتُّقى ** بِها عُظِّما فِي الْخافِقَيْنِ وَبُجِّلا ) ٥٩ ( إذا قدرا فالوالدانِ ترفّقاً ** وَإِنْ حَلِمَا عَايَنْتَ رَضْوى وَيَذْبُلا ) ٦٠ ( وإنْ أحكما الأيَّامَ زالَ جماحها ** وإنْ حكما أمَّا الكتابَ المنزَّلا )

---

(٣٥٣/١)

---

٦( وَلاَ جَاوَدَا الأَجْوَادَ إلاَّ وَأَرْبَيَا ** ولاَ فاضلاَ الأمجادِ إلاَّ وفُضِّلا ) ٦( ولا نزعا عنْ هده عرفا بها ** ولاَ نزعاً منْ عزَّةٍ ما تسربَلا ) ٦( لِتَهْنِ مَسَاعِيكَ الإِمَامَ . . . . ** بعروتهِ الوثقى قوىً لنْ تحدَّلا ) ٦٤ ( وهُنِّيتَ عيداً ظلتَ تعلوهُ بهجةً ** وتخلفهُ فينا إذا ما ترحَّلا ) ٦٥ ( ومنْ جادَ بالآمالِ عنكَ فإنَّني ** أَرى كُلَّ بَحْرٍ مُذْ رَأَيْتُكَ جَدْوَلا ) ٦٦ ( وَوَالَيْتَ آلاءً فَسُدَّتْ مَطَامِعِي ** فلمْ تتَّركْ لي عنْ جنابكَ مزحلا ) ٦٧ ( وألفيتُ إخلافَ المواعيدِ معوزاً ** لَدَيكَ وَأَخْلاَفَ الْمَكارِمِ حُفَّلا ) ٦٨ ( وَأَنْشَرْتَ في قَحْطَانَ أَوْساً وَحَاتِماً ** وَأَنْشَرْتَ في قَيْسٍ زِياداً وَجَرْوَلا ) ٦٩ ( وَكُنتَ لِحُكْمِ الدَّهْرِ فِيَّ مُنَاقِضاً ** وَلَيْسَ بِبِدْعٍ أَنْ يَجُورَ وَتَعْدِلا ) ٧٠ ( ولاَ غروَ أنْ تُعطي أمانيَّ طالبٍ ** يراكَ بتصديقِ المنى متكفِّلا )

---

(٣٥٤/١)

---

٧( مصيخٍ إذا استدعيتهُ جاءَ مسرعاً ** إِلَيْكَ وَإِنْ لَمْ تَدْعُ جَاءَ مُطَفِّلا ) ٧( وما ليَ أرضى بالتَّعلُّلِ بعدما ** نهاني نَداكَ الغمرُ أنْ أتعلَّلا ) ٧( لُهِيَ فَتَحَتْ بَابَ الْمُنى فَدَخَلْتُهُ ** وقدْ كانَ باباً لمْ أجدْ فيهِ مدخلا ) ٧٤ ( رعى أملي فيها بكلِّ خميلةٍ ** وكانَ قديماً مجدبَ الرَّعيِ مهملا ) ٧٥ ( أَرى خَجَلاً يَعْتَادُني فِي مَوَاقِفِي ** وما كنتُ أخشى أنْ أقولَ فأخجلا ) ٧٦ ( وَمَا ذَاكَ إلاَّ أَنَّ وَصْفَكَ جَاعِلِي ** بليداً وإنْ أوتيتُ قولاً ومقولا ) ٧٧ ( وَلاَ عُذْرَ في التَّقْصِيرِ عَنْهُ فَإِنَّني ** نَبَوْتُ نُبُوَّ السَّيْفِ صَادَفَ مَفْصِلا ) ٧٨ ( وعندي وإنْ

أوضحتُ عجزاً بقيَّةٌ ** إِذَا نُشِرَتْ لَمْ أُلْفَ إِلاَّ مُفَضَّلا ) ٧٩ ( ثنائي ينشي سامعيهِ كأنَّني ** أديرُ عليهمْ منهُ صهباءَ سلسلا ) ٨٠ ( فَلا بَرِحَتْ مِنْهُ غَرَائِسُ تُجْتَنى ** لَدَيْكَ وَلاَ زَالَتْ عَرَائِسُ تُجْتَلا )

---

(٣٥٥/١)

---

البحر : كامل تام ( أما الحسانُ فما لهنَّ عهودُ ** وَلهنَّ عنكَ وَما ظلمنَ محيدُ ) ( فاربعْ فما للبيضِ فيكَ لبانةٌ ** لِسِوَاكَ خُوطُ الْبانَةِ الأُمْلُودُ ) ( وابْغِ النَّباهَةَ وَالثَّرَاءَ بِعَزْمَةٍ ** لَمْ يَثْنِها لَوْمٌ وَلاَ تَفْنِيدُ ) ٤ ( قدْ أعوزَ الماءُ الطهورُ وَما بقي ** غَيْرُ التَّيَمُّمِ لَوْ يَطِيبُ صَعِيدُ ) ٥ ( وَنبا بيَ الوطنُ القيدمُ وَإنني ** في البعدِ عمنْ حلهُ لسعيدُ ) ٦ ( وَتنوفةٍ عقمتْ فما تلدُ الكرى ** لكنها للنائباتِ وَلودُ ) ٧ ( فِيها يَطِيشُ السَّهْمُ وَهْوَ مُسَدَّدٌ ** وَيَضِلُّ رَأْيُ الْمَرْءِ وَهْوَ سَدِيدُ ) ٨ ( أفنيتها بقلائصٍ عاداتها ** أَنْ تَنْقُصَ الْفَلَوَاتِ وَهْيَ تَزِيدُ ) ٩ ( وَصّى بِها حَيْدَانُ مَهْرَةَ سالِفاً ** وَنمى الجديلُ أصولها وَالعيدُ ) ١٠ ( فَمَرَرْنَ يخْبِطنَ الدَّياجِيَ وَالفَلاَ ** وَأَظُنُّهُنَّ عَلِمْنَ أَيْنَ أُرِيدُ )

---

(٣٥٦/١)

---

١( تأتمُّ ملكاً بالعواصمِ بحرهُ ** عذبُ المياهِ وَظلهُ ممدودُ )( أَنِفَتْ مِنَ الْمُتَكَلِّفي بَذْلِ اللُّهى ** فلها صدوفٌ عنهمُ وَصدودُ )( وَوراءَها مِنْ لاَ أَذُمُّ مَهانَةً ** وَأمهامها محمودٌ المحمودُ )٤ ( مَلِكٌ لِما تَبْني يَدَاهُ شائِدٌ ** وَلِما بَناهُ أَوَّلُوهُ مُشيدُ )٥ ( ما زالَ يَبْتَدِعُ الْعَلاَءَ مُناقِضاً ** مَنْ رَأْيُهُ فِي حَورِهِ التَّقْلِيدُ )٦ ( وَيفوتُ أهلَ الأرضِ بالشيمِ التي ** يَمْتارُ مِنْها سَيِّدٌ وَمَسُودُ )٧ ( وَغرايبٌ منْ نطقهِ ما مثلها ** في الفضلِ مكتسبٌ وَلاَ مولودُ )٨ ( يعطي وَلوْ سيمَ الحياةَ أو الصبى ** وَيفي وَلوْ بالغدرِ نيلَ خلودُ )٩ ( وَإِذَا انْتَمى يَوْمَ الوَغى ثُمَّ أَكْتَنى ** فالنصرُ فيهِ مبديءٌ وَمعيدُ )١٠ ( وَمَتى تُخَوَّفُ ذِي الْبِلاَدُ وَدُونَها ** ملكٌ تدينُ لهُ الملوكُ الصيدُ )

---

(٣٥٧/١)

٢( وَلَيتْ نُمَيْرٌ نَصْرَهُ وَرَبِيعَةٌ ** وَلهُ منَ العزمِ الوحيّ جنودث )( وَلقدْ حباهُ أخوةً وَمحبةً ** وَلَهُ نُهُودٌ فِي الْمُغَارِ عَلَيْهِمُ )( وَدَعاهُ ذَا الْحَسَبَيْنِ عِلْماً أَنَّهُ ** يُزْهى بِهِ التَعْظِيمُ والتَّمْجِيدُ )٤ ( يااِبْنَ الَّذِينَ إِذَا تَضَوَّعَ نَشْرُهُمْ ** كَسَدَ الْعَبِيرُ بِهِ وَهانَ الْعُودُ )٥ ( أُسَرٌ لَها فَوْقَ السَّماءِ أَسِرَّةٌ ** وَلِطِفْلِها الْحابِي هُناكَ مُهُودُ )٦ ( قومٌ أقاموا سوقَ كلَّ فضيلةٍ ** كَسَدَتْ وَقامُوا وَالأَنامُ قُعُودُ )٧ ( وَ غنوا وَلاَ في البأسِ يدخلُ ذكرهمُ ** وَالبأسُ أوفى كسبهمْ وَالجودُ )٨ (كُلٌّ إِذَا ما الْحَرْبُ شُبَّتْ عامِرٌ ** وَإِذَا أَتى الأَضْيافُ فَهْوَ لَبِيدُ )٩ ( تتوقعُ الأذوادُ منهُ عاقراً ** مَا زَالَ يَحْمي سَرْحَهَا وَيَذُودُ )٠ ( مِنْ كُلِّ مُحْدَثَةِ الْفَصِيلِ وَمُقْرِمٍ ** قَدْ صَدَّ عَنْهُ الْجَيْشَ وَهْوَ عَتُودُ )

---

(٣٥٨/١)

---

٣( تُصْبِيهِ مُرْهَفَةُ الظُّبى مَخْضُوبَةً ** بِدَمِ الأَعَادِي لاَ الظِّبَاءُ الْغِيدُ )( وَلهُ نهودٌ في المغارِ عليهمُ ** تُنْسِي غُصُوناً حَمْلُهُنَّ نُهُودُ )( فَلَوَاتِ لاَ نَايٌ يَرُوقُ وَعُودُ ** )٤ ( طالوا الأنامَ وَطلتهمْ بخلائقٍ ** خُلِقَتْ عَلَى مَا تَشْتَهِي وَتُرِيدُ )٥ ( وَلقدْ حويتَ منَ المعالي طارفاً ** تَغْنى بِهِ عَنْ أَنْ يُعَدَّ تَلِيدُ )٦ (كَرَمٌ تُمَدُّ إِلَيْهِ أَعْنَاقُ الْمُنى ** وَسُطىً لِهَيْبَتِهَا الْجِبَالُ تَمِيدُ )٧ ( وَنأيتَ عنْ أهلِ الزمانِ بهمةٍ ** قَدْ جَازَتِ النَّسْرَيْنِ وَهْيَ صَعُودُ )٨ ( لاَ كالرجالِ تباينوا لكنْ كما ** يتباينُ الموجودُ وَالمفقودُ )٩ ( فلذا الثناءُ عليكَ ضدُّ ثنائهمْ ** ذا منشدٌ أبداً وَذا منشودُ ) ٤٠ ( مَا زَالَ يَسْقَمُ وَعْدُهُمْ وَوَعِيدُهُمْ ** وَيَصِحُّ عِنْدَكَ مَوْعِدٌ وَوَعِيدُ )

---

(٣٥٩/١)

---

٤( عَاشُوا وَمَا يَخْضَلُّ فِي حُجُراتِهِمْ ** تربٌ وَلاَ يخضرُّ فيهمْ عودُ ) ٤( فَأَرَحْتَهُمْ بِالْيَأْسِ مِنْ ذَا الْمُرْتَقى ** فَلَهُمْ نُكُوصٌ دُونَهُ وَنُدُودُ ) ٤( وَإِذَا سَمَتْ آمَالُ حَاسِدِ نِعْمَةٍ ** بَسَطَ الرَّجَاءَ فَعَبْدُكَ الْمَحْسُودُ ) ٤٤ ( وَالْعَيْشُ غَضٌّ مَا سَلِمْتَ لأُمَّةٍ ** إِصْلاَحُهَا إِلاَّ عَلَيْكَ بَعِيدُ ) ٤٥ ( أوطنتَ فيها الأمنَ بعدَ مزوحهِ ** وَنَفَيتَ عَنْهَا الْخَوْفَ فَهْوَ طَرِيدُ ) ٤٦ ( فَلَوِ اسْتَطَاعَتْ أَنْ تَكَلَّمَ أَرْضُهُمْ ** أَثْنَتْ عَلَيْكَ تَهَائِمٌ وَنُجُودُ ) ٤٧ ( ظلتْ عشيرتكَ التي عاشرتها ** فلها مروقٌ دائمٌ وَمرودُ ) ٤٨ ( فَجَعَلْتَ مَحْضَ الْخَوْفِ مِلْءَ صُدُورِهِمْ **

فَعَنَا عَنِيدٌ وَأسْتَقَامَ عَنُودُ ) ٤٩ ( مَا إنْ يَحُلُّ الرُّعْبُ صَدْراً وَاغِراً ** فتقيمَ فيهِ سخائمٌ وَحقودُ ) ٥٠ ( لَوْ كُنْتَ يا تاجَ الْمُلُوكِ مُؤَآزِراً ** لِسَمِيِّ جَدِّكَ ما عَصَتْهُ ثَمُودُ )

---

(٣٦٠/١)

---

٥( أَوْ كُنْتَ ناصِرَ هاشِمٍ فِيما مَضى ** ما ضلَّ مرتادٌ وَخابَ مريدُ ) ٥( تَزْدَادُ مَجْداً لَيْسَ يُعْرَفُ كُلَّما ** قالَتْ عُداتُكَ ما عَساهُ يَزِيدُ ) ٥( فَشِمِ السُّيُوفَ فَطالَما جَرَّدْتَها ** حَتَّى لَقُلْنا ما لَهُنَّ غُمُودُ ) ٥٤ ( هِنْدِيَّةٌ كَمْ مَزَّقَتْ فِي مَأْزِقٍ ** ما كَانَ أَحْكَمَ سَرْدَهُ داوُدُ ) ٥٥ ( أَثْنى عَلَيْكَ مُؤَالِفٌ وَمُخالِفٌ ** طَوْعاً بِأَنَّكَ فِي الزَّمانِ فَرِيدُ ) ٥٦ ( فَعَجِبْتُ كَيْفَ أَقَرَّ أَنَّكَ وَاحِدٌ ** فِي النّاسِ مَنْ ما دِينُهُ التَّوْحِيدُ ) ٥٧ ( وَقَصَرْتَ وَعْدَكَ فَلْيَدُمْ مَقْصُورُهُ ** لمؤمليكَ وَعمركَ الممدودُ ) ٥٨ ( تُغْنِي الْعُفاةَ وَتَصْطَفِي مُهَجَ الْعِدى ** قامتْ بذاكَ أدلةٌ وَشهودُ ) ٥٩ ( وَبِمَنْهَجَ الأَطْماعِ تَخْتَلِفُ الْوَرى ** هذا يفيدُ غني وَذاكَ يبيدُ ) ٦٠ ( يا كعبةَ الجودِ التي طفنا بها ** فلنا ركوعٌ حولها وَسجودُ )

---

(٣٦١/١)

---

٦( بجنابكَ ابيضتْ لياليَّ التي ** أيامها منْ قبلِ قربكَ سودُ ) ٦( وَخَرَجْتُ مِنْ حَجْرِ الزَّمانِ لِعِلْمِهِ ** أني بإفضائي إليكَ رشيدُ ) ٦( منٌ غلبتَ بها القريضَ فما لهُ ** بِذَرَاكَ تَصْوِيبٌ وَلاَ تَصْعِيدٌ ) ٦٤ ( وَأَعَدْنَ لِي شَرْخَ الشَّبابِ وَلَمْ أَخَلْ ** منْ قبلها أنَّ الشبابَ يعودُ ) ٦٥ ( وَلهنَّ في سوقِ الثناءِ بضائعٌ ** تُزْجى وَفِي سُوقِ الْعُفاةِ قُيُودُ ) ٦٦ ( أذهلتني عنْ أنْ أقومَ بحقها ** يا وَاسِمِي بِالْعَجْزِ حِينَ يَجُودُ ) ٦٧ ( وَإِذَا أَعْتَرَفَتُ بِهِ وَقَصَّرَ خاطِرِي ** عيا فذاكَ الإعترافُ جحودُ ) ٦٨ ( لاَ تُلْزِمَنِيّ فَوْقَ جَهْدِي مُعْنِتاً ** بصفاتِ مجدٍ مالها تحديدُ ) ٦٩ ( وَمعَ اعتذاريَ فاستمعْ لغريبةٍ ** عونايَ فيها الفكرُ وَالتسهيدُ ) ٧٠ ( لَوْ أَنَّ فَحْلَيْ طَيِّءٍ حَضَرَا لَها ** )

---

(٣٦٢/١)

٧( مبذولةٌ في القومِ وَهيَ مصونةٌ ** معقولةٌ في الحيَّ وَهيَ شرودُ ) ٧( خفتْ على الأفواهِ حتى لانبرتْ ** تَحْدُو بِها مَعَنا المَطايَا القُودُ ) ٧( وَتَكَرَّرَتْ فِينا فَمِمَّا كُرِّرَتْ ** قَدْ صارَ يَحْفَظُها الدُّجى وَالبِيدُ ) ٧٤ ( فَاضِلْ بِها الأَشْعارَ تَعْرِفْ فَضْلَها ** ما كُلُّ مَنْ مَدَحَ المَجِيدَ مُجِيدُ ) ٧٥ ( أوصيكَ بي خيراً فإني في الألى ** أصبحتَ مالكَ رقهمْ معدودُ ) ٧٦ ( وَوَصِيَّتَكَ فَجُدْ بِعَفْوِكَ زَلَّةٌ ** ما فَوْقَ ما أَوْلَيْتَنِيْهِ مَزِيدُ ) ٧٧ ( أينالني شيءٌ أحاذرهُ وَلي ** مِنْ حُسْنِ رَأْيِكَ عُدَّةٌ وَعَدِيدُ ) ٧٨ ( لا زِلْتَ تُبْلِي كُلَّ عامٍ قادِمٍ ** في العزَّ ما خلفَ اللبيسَ جديدُ ) ٧٩ ( وَأرى النجومَ تخالفتْ أحكامها ** إلاَّ عَلَيْكَ فَإِنَّهُنَّ سُعُودُ )

---

(٣٦٣/١)

---

البحر : كامل تام ( يا للرِّجالِ لنظرةٍ سفكتْ دما ** وَلِحَادِثٍ لَمْ أَلْقَهُ مُسْتَلْئِما ) ( وَأَرَى السِّهَامَ تُؤُمُّ مَنْ يُرْمى بِها ** فعلامَ سهمُ اللَّحظِ يصمي منْ رما ) ( يَا آمِرِي بِتَجَلُّدٍ لَمْ أُعْطَهُ ** ما نمَّ دمعي بالجوى حتّى نما ) ٤ ( وَلَقَدْ وَقَفْتُ بِدارِ زَيْنَبَ مَوْهِناً ** وَالوَجْدُ يَأْبَى أَنْ أَقُولَ فَأُفْهِما ) ٥ ( مستخبراً عنها فلمْ أرَ معلماً ** منها بأخبارِ الأحبَّةِ معلما ) ٦ ( أبكي ويمنعني تناسي ما مضى ** ما يمنعُ الأطلالَ أنْ تتكلَّما ) ٧ ( فعذلتُ قلبيَ إذْ أطاعَ غرامهُ ** وَعَصى التَّسَلِّيَ بَعْدَهَا وَاللُّوَّما ) ٨ ( وَاللَّوْمُ مِثْلُ الرِّيحِ يَذْهَبُ ضَلَّةً ** وَيَزِيدُ نِيرَانَ الْمُحِبِّ تَضَرُّما ) ٩ ( وخطيطةٍ ضنَّ الغمامُ بريِّها ** خلفتها خلفي وسرتُ ميمِّما ) ٠ ( أَرْضاً إِذَا ما التُّرْبُ أَجْدَبَ أَخْضَبَتْ ** بندىً إذا ما الغيثُ أنجمَ أثجما )

---

(٣٦٤/١)

---

١( يَلْقى بِها الرُّوَّادُ رَوْضاً مُزْهِراً ** وَيُصَادِفُ الوُرَّادُ حَوْضاً مُفْعَما )( وَتَرى بِها أُمُّ الْمُدَامَةِ عَاقِراً ** أبداً وأمَّ الحمدِ حبلى متئما )( أَضْحَتْ بِإِحْسَانِ الْمُظَفَّرِ كَعْبَةً ** لِلطَّالِبِينَ وَلِلْمَكارِمِ مَوْسِما ) ٤ ( مَلِكٌ إِذَا سُئِلَ الرَّغَائِبَ وَاللُّهى ** أَعْطى وَإِنْ لاقى الْكَتَائِبَ أَقْدَما ) ٥ ( يُرْبِي عَلَى الْقَدَرِ الْمُتَاحِ إِذَا سَطَا ** ويجاودُ الجودَ السَّحاحَ إذا هما ) ٦ ( أَوْفى مِنَ الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ بَهْجَةً ** وأشفُّ منزلةً وأبعدُ مرتما ) ٧ ( مَنَعَ اللَّيالِيَ أَنْ تَبِيتَ مَوَانِعاً ** ما رامَ أوْ مستبذلاتٍ ما حما ) ٨ ( يأبى الغواني والغناءَ وينتشي ** طَرَباً إِذَا كَانَ الصَّلِيلُ

تَرَنُّما )٩ ( همٌ علونَ على السِّماكِ وإنَّما ** بِالْجُودِ وَالإِقْدَامِ يَسْمُو مَنْ سَما )٠ ( ومناقبٌ أعيا الأعادي كتمها ** والشَّمسُ أظهرُ أنْ تسرَّ وتُكتما )

---

(٣٦٥/١)

---

٢( ومواهبٌ راجي جداها لمْ يخبْ ** مِنْهُ وَرَاضِعُ دَرِّهَا لَنْ يُفْطَما )( غَدَتِ الْجُيُوشُ غَزِيرَةً بِأَمِيْرِهَا ** وَالدَّهْرُ مَحْمُوداً وَكانَ مُذَمَّما )( وَالأَمْنُ جَمّاً وَالرَّجاءُ مُصَدَّقاً ** والحقُّ أبلجَ والهدى مستعصما )٤ ( للهِ درُّكَ في طغاةِ قبائلٍ ** أَنْصَفْتَ مِنْهَا الدِّينَ حِينَ تَظَلَّمَا )٥ ( فَلَكَمْ جنَيتَ أَذىً حَسَمْتَ بِهِ أَذَىً ** ولكَمْ سفكتَ دماً حقنتَ بهِ دما )٦ ( لمَّا أزرتَهُمْ الظُّبى مصقولةً ** وَالْخَيْلَ قُبّاً وَالْوَشِيجَ مُقَوَّما )٧ ( ظَنُّوكَ مَنْ لاَقَوْا فَحِينَ قَرَعْتَهُمْ ** صَارُوا وَقَدْ كَانُوا حَدِيداً حَنتَما )٨ ( قَهَرُوا الْوَرى زَمَناً فَمُذْ حَارَبْتَهُمْ ** طمَّ الأتيُّ عليهمُ لمَّا طما )٩ ( وهمُ حماةُ الرَّوعِ إلاَّ أنَّهمْ ** فَرُّوا لَعَمْرُكَ حِينَ فَرُّوا الأَرْقَما )٠ ( ثمَّ انثنيتَ إلى سرايا طيِّءٍ ** تَقْتَادُ أَرْعَنَ كَالْخِضَمِّ عَرَمْرَما )

---

(٣٦٦/١)

---

٣( مُتَنَائِيَ الأَقْطَارِ زَادَ قَتَامُهُ ** فغدا بهِ وجهُ النَّهارِ ملثَّما )( تَبْدُو بَوَارِقُهُ فَتَحْسَبُ ضَوءَها ** بَرْقاً تَأَلَّقَ فِي سَحَابٍ أَظْلَما )( وَتَخَالُ نَقْعَ الأَعْوَجِيَّةِ دُونَهُ ** ستراً بلمعِ القعضبيَّةِ معلما )٤ ( حَتّى إِذَا أَنْشَيْتَهُمْ بِسُلافَةٍ ** وَالْحَيْنُ يَعْجَبُ مِنْهُمُ مُتَبَسِّما )٥ ( ظَنُّوا الطَّلائِعَ كُلَّ مَنْ يَأْتِيهِمُ ** فَتَثَبَّتُوا لِلدَّاءِ حَتّى اسْتَحْكَما )٦ ( لَمَّا أَتَيْتَ فَكُنْتَ رِيحاً عَاصِفاً ** تُلْوِي بِمَا لاَقَتْ وَكَانُوا خَشْرَما )٧ ( لَمْ تَلْقَ إِلاَّ عَارِياً سَبَقَتْ بِهِ ** روعاءُ أوْ مستلئماً مستسلما )٨ ( والعزُّ حيثُ ترى الدِّماءَ مراقةً ** تروي الثَّرى والسَّمهريَّ محطَّما )٩ ( والوهدُ أدوَنُ أنْ ينالَ متالعاً ** والذِّئبُ أهونُ أنْ يروعَ الضَّيغما ) ٤٠ ( مَلَكُوا فَجَارُوا فِي الْقَضَايَا وَاعْتَدَوْا ** وَعَدَلْتَ فِيْهِمْ إِذْ غَدَوْتَ مُحَكَّما )

---

(٣٦٧/١)

٤( فَمَنَحْتَهُمْ جَبَلَيْ أَبِيهِمْ إِرْثَهُمْ ** عَنْهُ وَسَاءا مَنْزِلاً وَمُخَيَّما ) ٤( فَهُمُ بِبِيدٍ يَصْطَلُونَ بِمَا جَنَوْا ** فيها إذا حميَ الهجيرُ جهنَّما ) ٤( منْ سائرِ الطُّرداءِ أبعدُ مشرباً ** وأرثُّ أطماراً وأخبثُ مطعما ) ٤٤ ( وَحَرَمْتَهُمْ طِيبَ الْكَرى حَتّى لَقَدْ ** ظَنُّوا الرُّقادَ عَلَى الْجُفُونِ مُحَرَّما ) ٤٥ ( عَمْرِي لَقَدْ وَجَدُوا اصْطِنَاعَكَ سَالِفاً ** أرياً وقدْ وجدوا اجتياحكَ علقما ) ٤٦ ( فَرَأَوْكَ عِنْدَ السِّلْمِ بَحْرَ مَوَاهِبٍ ** يُغْنِي وَفِي الْهَيْجاءِ عَضْباً مِخْذَما ) ٤٧ ( وَرَجَعْتَ تَنْظُرُ فِي الْبِلادِ بِرَأْيِ ذِي ** عزمٍ يردُّ المشرفيَّ مثلَّما ) ٤٨ ( حصَّنتَ شاسعها برأيٍ لوْ حمى ** بدرَ السَّماءِ عنِ النَّواظرِ لاحتما ) ٤٩ ( وَعَمَرْتَ غَامِرَها بِجِدٍّ لَمْ يَزَلْ ** يأبى لما تبنيهِ أنْ يتهدَّما ) ٥٠ ( أَنّى يُشَارِكُكَ الوَرى في رُتْبَةٍ ** أدلجتْ تطلبها وباتوا نوَّما )

---

(٣٦٨/١)

---

٥( حمَّلتَ نفسكَ غيرَ مكترثٍ بهِ ** أمراً يؤودُ يرمرماً ويلملما ) ٥( فبغتْ مطالعكَ الملوكُ فقصَّرتْ ** ورأى وقائعكَ الزَّمانُ فأحجما ) ٥( مهلاً فما أبقى نزالكَ خائفاً ** خطباً ولاَ أبقى نوالكَ معدما ) ٥٤ ( لاَ تُكْذَبَنَّ فَمَا أَمَامَكَ غَايَةٌ ** فانظرْ مليّاً هلْ ترى متقدَّما ) ٥٥ ( نَاهِيكَ مِنْ كَرَمٍ يَفُوقُ بِهِ الْحَيَا ** سَبْقاً وَمِنْ بَأْسٍ يَفُوتُ الأَنْجُما ) ٥٦ ( وَعَزَائِمٍ حَشَتِ الْقُلُوبَ أَسِنَّةً ** مثلَ الخناجرَ والخناجرَ أسهما ) ٥٧ ( فَقَضَتْ لِذِكْرِكَ أَنْ يَسِيرَ مُفَوَّزاً ** وقضتْ لذكركَ أنْ يجلَّ ويعظما ) ٥٨ ( يَهْنِي الْخِلاَفَةَ أَنَّ عُدَّتَها شَجى ** حلقِ العدوِّ وسيفها لنْ يكهما ) ٥٩ ( وليهنكَ العيدُ السَّعيدُ مضاعفاً ** لَكَ أَجْرَ مَنْ صَلّى وَصَامَ وَأَحْرَما ) ٦٠ ( إنِّي لأشعرُ منْ رأيتَ وإنَّني ** أَصْبَحْتُ عَنْ إِدْرَاكِ وَصْفِكَ مُفْحَما )

---

(٣٦٩/١)

---

٦( وَلَقَدْ أَرَحْتُ الْخَيْلَ نَحْوَكَ ضُمَّراً ** وَالْعِيسَ يَحْمِلْنَ الْقَرِيضَ الْمُحْكَما ) ٦( يَحْمِلْنَ مِنْهُ مُفَصَّلاً وَمُنَظَّما ** ومحبَّراً وموشَّحاً ومسهَّما ) ٦( مدحٌ كزهرِ الرَّوضِ إلاَّ أنَّهُ ** يَبْقى إِذَا زَهْرُ الرِّياضِ تَصَرَّما ) ٦٤ ( إنِّي كتمتُ الشِّعرَ في طيِّ المنى ** فعلَ امرئٍ لمْ يرضَ ما دونَ السَّما ) ٦٥ ( لا أسألُ الرَّحمنَ حظّاً فوقَ ما **

أَعْطى فَقَدْ أَوْلى الْجَمِيلَ وَأَنْعَما ) ٦٦ ( حسبي امتداحكَ رتبةً ونباهةً ** وَذَرَاكَ مُعْتَصَماً وَقُرْبُكَ مَغْنَما )

---

(٣٧٠/١)

---

البحر : كامل تام ( طاوِلْ بِهِمَّتِكَ الزَّمانَ وَحِيْدَا ** فأرى مداكَ على الأنامِ بعيدا ) ( وَلقدْ بلغتَ ببعضِ سعيكَ رتبةً ** أَعْيَتْ عَلَى مَنْ لَمْ يَدَعْ مَجْهُودَا ) ( فَلْيَيْأَسِ الشَّرَفَ الَّذِي أُوتِيتَهُ ** منْ لا يقومُ مقامكَ المحمودا ) ٤ ( فَالعِزُّ يَأْبى أَنْ يُنِيلَ يَسِيرَهُ ** منْ لاَ يكونُ على الجلادِ جليدا ) ٥ ( وَمُحَمِّلُ الأَيَّامِ ما لَمْ تَحْتَمِلْ ** يُفْنِي الحَياةَ مُخَيِّباً مَكْدُودَا ) ٦ ( أَنّى يَنالُ مَحَلَّةَ الجَوْزَاءِ مَنْ ** لاَ يستطيعُ منَ الصعيدِ صعودا ) ٧ ( قدْ شاعَ مجدكَ فهو أشهرُ في الورى ** منْ أنْ تروم لهُ عداكَ جحودا ) ٨ ( فلوِ ابتغيتُ بما أقولُ شهادةً ** لَوَجَدْتُ أَهْلَ الخَافِقَيْنِ شُهُودَا ) ٩ ( غَاضَتْ يَنَابِيعُ الكِرَامِ بِعارِضٍ ** أَوْفى عَلَى جُودِ الغَمائِمِ جُودَا ) ١٠ ( تُزجِي عَوَاصِفُهُ سَحَائِبَ لِلْمُنَى ** بِيضاً وَسُحْباً لِلْمَنايَا سُودَا )

---

(٣٧١/١)

---

١ ( مثعنجرٌ كفُّ المظفرِ أفقهُ ** لمْ يبقِ ذا عدمٍ وَلاَ مزؤودا )( فاعتاضَ أهلُ الشامِ منْ خوفِ الردى ** أمناً وَمنْ عدمِ اليسارِ وجودا )( بِأَغَرَّ مَا أَمَّ المَنَاقِبَ تَابِعاً ** فِيها وَلاَ أَخَذَ العُلى تَقْلِيدَا ) ٤ ( لكِنْ يُؤَسِّسُ مَا بَنَى عَنْ هِمَّةٍ ** أَبَدَاً تَعَافُ المَنْهَلَ المَوْرُودَا ) ٥ ( مَا زَال يَسْبِقُ جُودُهُ مِيعَادَهُ ** كَرَماً وَيَسْبِقُ سَيْفُهُ التَّهْدِيدَا ) ٦ ( حَتّى أَبَانَ عَنِ اعْتِزَامٍ لَمْ يَزَلْ ** للمالِ وَالباغي العنيدِ مبيدا ) ٧ ( وَعتا الزمانُ فكفَّ منْ غلوائهِ ** فعنا وَصارَ لما يريدُ مريدا ) ٨ ( يَاسَيْفَ مَنْ عِصْيَانُهُ وَوَلاَؤُهُ ** جعلا شقياً في الورى وَسعيدا ) ٩ ( خلِّ العدوَّ فقدْ غدا أنجادهمُ ** لمْ يضمروا لمهندٍ تجريدا ) ١٠ ( ملأتْ وقائعك القلوبَ مخافةً ** ضاقتْ بها عن أنْ تجنَّ حقودا )

---

(٣٧٢/١)

---

٢( وَرفعتَ ناراً كلما أوقدتها ** زادتْ بها نارُ العدوِ خمودا )( هيَ نارُ إبراهيمَ للباغي الندى ** لَكِنْ عَلَى البَاغِي تُشَبُّ وُقُودَا )( وَلوْا وَلوْ أوغلتَ تطلبُ إثرهمْ ** لمْ يحمِ ملكُ الرومِ منكَ طريدا )٤ ( وَلوِ اتبعتَ مولياً فيما مضى ** لتبعتهمْ سيراً يبيدُ البيدا )٥ ( بِالمُقْرَبَاتِ مُقَرّبَاتٍ نَحْوَهُمْ ** لاَ تعرفُ الإيضاعَ وَالتخويدا )٦ ( مُقْوَرَّةً تَرْدِي بِكُلِّ مَفَازَةٍ ** تردي السوابقَ وَالمطايا القودا )٧ ( نزعتْ كسيً منْ نيها وَتسربلتْ ** منْ نقعها فوقَ الجلودِ جلودا )٨ ( في فيلقٍ لوْ لمْ تقدهُ إلى العدى ** لكفاكَ بأسكَ عدةً وَعديدا )٩ ( حَمَلَتْ ضَراغِمُهُ الحَدِيدَ مُذَلَّقاً ** وَتَدَرَّعَتْ حَزْماً بِهِ مَسْرُودَا )٠ ( فليلبثوا حيثُ استقرتْ دارهمْ ** وَأَرَدْتَ مَا دَامَ الحَدِيدُ حَدِيدَا )

---

(٣٧٣/١)

---

٣( وَليحذروا الهممَ التي منعتهمُ ** مِنْ أَنْ يُقِيموا بالشَّامِ عَمُودَا )( نَقَضَتْ حِبَالَهُمْ حَبَائِلُ لَمْ تَزَلْ ** قدماً تصيدُ بها الملوكَ الصيدا )( وَلَطَالَمَا صَبَّحْتَهُمْ فِي غَارَةٍ ** ألفوا بها أمَّ اللهيمِ وَلودا )٤ ( لمْ تبقِ في بكرٍ لربَّ هنيدةٍ ** بكراً وَلاَ لبني عتودَ عتودا )٥ ( ظَنُّوا بِهَا نَقْعَ الجِيَادِ وَوَقْعَها ** عِنْدَ المُغَارِ سَحَائِباً وَرُعُودَا )٦ ( وَمتى مددتَ قناً فما أوردتها ** مِنْ كُلِّ باغٍ ثُغْرَةً وَوَرِيدَا )٧ ( وَمَتى سَلَلْتَ ظُبىً فَمَا كَانَتْ لَهَا ** هاماتهمْ عندَ اللقاءِ غمودا )٨ ( أَمْ أَيَّ يَوْمٍ وَغىً شَهِدْتَ فَلَمْ يَكُنْ ** يوماً أغرَّ محجلاً مشهودا )٩ ( فَرَأَوْكَ أَصْدَقَ مِنْهُمُ عِنْدَ النَّدى ** أرياً جنوا جنوهُ هبيدا ) ٤٠ ( ** وَعْداً وَأَنْكى فِي العَدُوِّ وَعِيدَا )

---

(٣٧٤/١)

---

٤( وَأرى جنابَ مبينةً عن رشدها ** إِذْ لَمْ تَرُمْ عَنْ ذَا الجَنَابِ مَحِيدَا ) ٤( نَالَتْ بِقُرْبِكَ عِزَّةً وَنَبَاهَةً ** وَحَمَتْ بِسَيْفِكَ طَارِفاً وَتَلِيدَا ) ٤( قلدتها مناً شفعنَ صنائعاً ** يَجْعَلْنَ أَحْرَارَ الرِّجَالِ عَبِيدَا ) ٤٤ ( وَمددتَ باعَ أبي سماوةَ منجزاً ** لأَبِيهِ في استِصْلاَحِهِ المَوْعُودَا ) ٤٥ ( وَنأىَ بمنْ كفرَ الضيعةَ فعلهُ ** فَغَدَا لِخَوْفِكَ فِي البِلاَدِ شَرِيدَا ) ٤٦ ( وَلَطَالَمَا خَصَّتْ نُحُوسُ كَوَاكِبٍ ** قَوْمَاً وَكُنَّ لآَخَرِينَ سُعُودَا ) ٤٧ ( أضحى يرودُ المحلَ مغرورٌ مضى ** عَنْ ذَا المَحَلِّ مُحَلأًّ مَطْرُودَا ) ٤٨ ( وَوَرى زِنَادُ مَنِ اعْتَلَتْ آراؤُهُ ** حَتّى تَقَيَّلَ ظِلَّكَ المَمْدُودَا ) ٤٩ ( كَمْ آمَنَتْ سَطَوَاتُ عَزْمِكَ خَائِفَاً ** وَجلاً وَراعتْ أروعاً صنديدا ) ٥٠ (

وَتخرمتْ ملكاً وردتْ ذاهباً ** لولاكَ لمْ يكُ مثلهُ مردودا )

---

(٣٧٥/١)

---

٥( فاسلمْ على مرَّ الزمان لأمةٍ ** تَلْقى بِقُرْبِكَ كُلَّ يَوْمٍ عِيدَا ) ٥( وَلدولةٍ قدْ صرتَ منتجباً لها ** زادتْ وَعزتْ منعةً وَجنودا ) ٥( وَاسعدْ بمولودٍ سما لمحلةٍ ** أمسى لها بدرُ السماء حسودا ) ٥٤ ( إِذْ خَصَّهُ خَيْرُ الأَنَامِ بِنِعْمَةٍ ** لمْ يحبها كهلاً وَلاَ مولودا ) ٥٥ ( وَأنالهُ اسماً منْ صفاتكَ مؤذناً ** منهُ بأمرٍ لاَ يزالُ حميدا ) ٥٦ ( سَعِدَ الَّذِي يَرْجُو إِمَامُ العَصْرِ أَنْ ** سَيَكُونُ فِي حَالاَتِهِ مَسْعُودَا ) ٥٧ ( نعمٌ يهنيكَ الإلهُ جديدها ** فلقدْ لبستَ بها الفخارَ جديدا ) ٥٨ ( وَيُرِيكَ مَحْمُودَا مُبَلَّغَ غَايَةٍ ** في الملكِ أعجزَ نيلها محمودا ) ٥٩ ( تُرْوى مَنَاقِبُهُ وَيَرْوِي حَوْضُهُ ** عِنْدَ المَعَاطِشِ مَنْ أَرَادَ وُرُودَا ) ٦٠ ( وَتَرى بِحَضْرَتِهِ لِيَ ابْناً شَاعِراً ** مثلي مجيداً في الثناءِ مجيدا )

---

(٣٧٦/١)

---

٦( يا مصطفى الملكِ الذي كانَ الندى ** هماً فعاودَ في ذارهُ وليدا ) ٦( أَنْهَجْتَنِي مِنْ نَهْجِ فَضْلِكَ مَسْلَكَاً ** تَثْنِي مَسَافَتُهُ البَلِيغَ بَلِيدَا ) ٦( فَلَئِنْ حَصِرْتُ فَإِنَّ عُذْرِيَ وَاضِحٌ ** أَنْ لَسْتَ أَبْلُغُ لِلسَّما تَحْدِيدَا ) ٦٤ ( وَلئنْ نطقتُ فإنَّ أيسرَ ما أرى ** مِنْ مَأْثُرَاتِكَ يُنْطِقُ الجُلْمُودَا ) ٦٥ ( أَلْفَيْتُهُنَّ جَوَاهِراً مَنْثُورَةً ** وَعَلَى القَوَافِي أَنْ يَصِرْنَ عُقُودَا ) ٦٦ ( فَلَكَ الفَرِيدُ وَقَدْ وَجَدْتَ نِظَامَهُ ** وليَ الثناءُ وَقدْ وجدتُ فريدا ) ٦٧ ( حَمِدَ الوَرى لِيَ ذَا الثَّنَاءَ وَمَذْهَبِي ** فِيهِ فَكُنْتُ الحَامِدَ المَحْمُودَا ) ٦٨ ( جُوزِيتُ عَنْ شُكْرِي بِشُكْرٍ مِثْلِهِ ** فعددتُ ما تسدي إليَّ مزيدا )

---

(٣٧٧/١)

---

البحر : متقارب تام ( تَفَرَّدْتَ بِالْمَجْدِ دُونَ الأُمَمْ ** وحزتَ منَ العزمِ ما لمْ يُرمْ ) ( فما لحديثٍ أتى في العلا ** حَدِيثٌ وَلاَ لِقَدِيمٍ قَدَمْ ) ( وفي كلِّ يومٍ ثناءٌ يسيرُ ** وَمَجْدٌ يَخُصُّ وَجُودٌ يَعُمُ ) ٤ ( سَلَكْتَ إِلى نَيلِ ما رُمْتَهُ ** سَبِيلاً لِغَيرِكَ لَمْ يَسْتَقِمْ ) ٥ ( وقدْ أعجزَ النَّاسَ هذا الصُّعودُ ** وَمَا بَلَغَتْ مُنْتَهاها الْهِمَمْ ) ٦ ( ولوْ لمْ يكنْ لكَ إلاَّ الفعالُ ** لأغناكَ عنْ فخرِ خالٍ وعمْ ) ٧ ( عَلَى أَنَّ مَعْشَرَكَ الضَّارِبُو ** نَ هبراً حيالَ النِّعمْ ) ٨ ( هُمُ الْقَوْمُ يَبْلُغُ مَوْلُودُهُمْ ** مَدى الْحِلْمِ قَبْلَ بُلُوغِ الْحُلُمْ ) ٩ ( إِذَا خُوشِنُوا فَبِحارُ الرَّدى ** وَإِنْ خُوسِنُوا فَبِحارُ الْكَرَمْ )٠ ( ولوْ لمْ يكنْ لهمُ مفخرٌ ** سِوَاكَ لَقالَ الوَرى حَسْبُهُمْ )

---

*(٣٧٨/١)*

---

١( وفي روضِ أيَّامكَ المونقاتِ ** تنزَّهَ طرفُ المنى فلتدمْ )( فقدْ ضحكَ الدَّهرُ عجباً بها ** وَما كانَ مِنْ قَبْلِها يَبْتَسِمْ )( أنرتَ ليالِيَ أهلِ الشَّآمِ ** وَكانَ نَهارُهُمُ مُدْلَهِمّْ )٤ ( وبيَّضتَ بالعدلِ سودَ الوجوهِ ** وَسَوَّدْتَ بِالأَمْنِ بِيضَ اللِّمَمْ )٥ ( أَبى حَلُّ سَيْفِكَ عَقْدَ العِدى ** لِعَقْدِ الْخِلاَفَةِ أَنْ يَنْفَصِمْ )٦ ( فَلِلّهِ جِدُّكَ ماذا بَنى ** وَإِقْبَالُ جَدِّكَ ماذَا هَدَمْ )٧ ( ولله سيفُ عليٍّ فكمْ ** أشمَّ المذلَّةَ أنفاً أشمْ )٨ ( لَوَ كَّلْتَ طَيّاً بِطَيِّ القِفارِ ** وَلَوْ لَمْ تَرُمْ مُلْكَهُمْ لَمْ يُرَمْ )٩ ( وفرَّقتهمْ فرقاً في البلادِ ** فهلْ كانَ عزمكَ سيلَ العرمْ )٠ ( فَإِنْ شَرِكُوا الرُّومَ فِي شِرْكِهِمْ ** فَما رُزِقُوا الْحَظَّ مِنْ مُلْكِهِمْ )

---

*(٣٧٩/١)*

---

٢( عليهمْ منَ اللَّعنِ أضعافُ ما ** عَلَيْهِمْ وَلَيْسَ لَهُمْ ما لَهُمْ )( فَلاَ يَأْمَنُوا نُصْرَةَ الْمُشرِكِينَ ** فعندهمُ فوقَ ما عندهمْ )( وَكُلُّ بَعِيدٍ عَلَيْها أَمَمْ ** بِمُنْهَزِمٍ مِنْ يَدَيْ مُنْهَزِمْ )٤ ( ومنْ مسلمٍ خانَ إسلامهُ ** وَيُظْهِرُ لِلشِّرْكِ رَعْيَ الذِّمَمْ )٥ ( لقدْ عدموا الرَّأيَ فاستنصروا ** طَرَائِدَ مَنْ ذَلَّ فِي نَصْرِهِمْ )٦ ( فَهَبْ آلَ يُونانَ لَمْ يُخْبِرُوا ** فَأَبْناءُ قَحْطانَ مَنْ غَرَّهُمْ )٧ ( وما يقبحُ الجهلُ منْ جاهلٍ ** كَما يَقْبُحُ الْجَهْلُ مِمَّنْ عَلِمْ )٨ ( وقدْ أطمعَ القومَ إهمالهمْ ** فعاثوا وأغراهمُ حينهمْ )٩ ( فَرُدْ أَرْضَهُمْ فِي جُيُوشِ الإِمامِ ** لِتُنْسِيَ ما فَعَلَ الْمُعْتَصِمْ )٠ ( ووفِّرْ بقسطونَ قسطَ النُّزولِ ** بِصَحْرَآئِها فَالْمُسِيؤُونَ هُمْ )

---

٣( فقدْ طالما نزلوا بالرَّقيمِ ** فَصَبَّحْتَ أَحْياءَهُمْ بِالرَّقِمْ )( وَيَمِّمْ بِها مِنْ وَرَآءِ الدُّروبِ ** لِيَلْحَقَ بِالْمُسْتَذِمِّ الْمُذِمْ )( فسمرُ الرِّماحِ تشكّى الظَّما ** وبيضُ الصِّفاحِ تشكّى القرمْ )٤ ( فَتِلْكَ مَشارِبُها فِي الصُّدُورِ ** وهذي مطاعمها في القممْ )٥ ( وَقالُوا بَغى القَطَبانُ اللِّقآءَ ** وأوعدَ بالحربِ فيما زعمْ )٦ ( فَقُلْتُ سَيُصْرَعُهُ بَغْيُهُ ** كَذَاكَ بَغى صالِحٌ فَاخترُمْ )٧ ( وَعِيدٌ تَبَيَّنَ فِيمَنْ أَتاهُ ** كتبيين ريحِ الصَّبا في إضمْ )٨ ( وما للخصيِّ وما للقِّاءِ ** وكيفَ تلاقي الرِّجالَ الحرمْ )٩ ( وَأَنْتَ قَتَلْتَ أَعَزَّ الْفُحُولِ ** فَمَاذَا يَظُنُّ أَذَلُّ الْخَدَمْ ) ٤٠ ( ولاَ واعتزامكَ لا روِّعتْ ** بِتِلْكَ البَهائِمِ هذِي البُهَمْ )

---



٤( أأنصارَ ملَّةِ خيرِ الورى ** أترضونَ للحقِّ أنْ يُهتضمْ ) ٤( أَلاَ فَاقْتَضُوا دَيْنَ دِينِ الْهُدى ** لِيُنْجِزَ رَبُّكُمُ وَعْدَكُمْ ) ٤( فَهذِي الطَّرِيقُ إِلى جَنَّةِ الْ ** خلودِ فمنْ حادَ عنها ندمْ ) ٤٤ ( وقدْ آنَ للحقِّ أنْ يستردَّ ** كَما آنَ لِلدَّاءِ أَنْ يَنْحَسِمْ ) ٤٥ ( فَأَبْلُوا أَمامَ إِمامِ الْهُدى ** بلاءً يؤمَّلُ منْ مثلكمْ ) ٤٦ ( لتأتوا إلهكمُ في المعادِ ** بأعمالكمْ دونَ أنسابكمْ ) ٤٧ ( وجودوا بأنفسكمْ إنَّما ** يُصانُ الْوَشِيجُ لِكَيْ يَنْحَطِمْ ) ٤٨ ( وَكَيْفَ يَخافُ الرَّدى مَعْشَرٌ ** إِذَا عَطَبَ الْمَرْءُ مِنْهُمْ سَلِمْ ) ٤٩ ( فَلاَ بُدَّ مِنْ قَوْدِها شُزَّباً ** طوالٌ أعنَّتها والحزمْ ) ٥٠ ( ** تجاذبُ أسدَ اللِّقاءِ اللُّجمْ )

---



٥( فَكُلُّ طَرِيدٍ بِها مُدْرَكٌ ** ) ٥( كأنِّي بها منْ وراءِ الخليجِ ** أَمامَ الْمُظَفَّرِ تَهْوي زِيَمْ ) ٥( وقدْ قابلَ البحرَ سيفُ الإمامِ ** بِبَحْرٍ رَدىً مَوْجُهُ مُرْتَطِمْ ) ٥٤ ( وَقَدْ غَصَّ بِالجَيْشِ ذَاكَ الْفَضَا ** فضاقَ على الخائفِ المنهزمْ ) ٥٥ ( فما وهدةٌ ما بها صعدةٌ ** ولاَ علمٌ ما عليهِ علمْ ) ٥٦ ( سَيُعْطِيكَ مَلْكُهُمُ مُلْكَهُ ** وعنْ ذلَّةٍ ذاكَ لا عنْ كرمْ ) ٥٧ ( جرى لكَ في اللَّوحِ ألاَّ عزيزَ ** يعزُّ عليكَ وجفَّ القلمْ ) ٥٨ ( وقدْ حكَّمتكَ

شفارُ السُّيوفِ ** عَلَى كُلِّ ذِي عِزَّةٍ فَاحْتَكِمْ ) ٥٩ ( أَبَيْتَ فَنَارُكَ لاَيُصْطَلى ** لَظَاهَا وَجَارُكَ لاَ يُهْتَضَمْ ) ٦٠ ( وَقُمْتَ بِفَرْضِ جِهَادِ الْعَدُوِّ ** فأغنى قيامكَ منْ لمْ يقمْ )

---

(٣٨٣/١)

---

٦١( فلاَ تحسبِ الرُّومُ أنْ قدْ رقدتَ ** فَمُذْ نَبَّهَتْكَ الْعُلى لَمْ تَنَمْ ) ٦٢( عَزَائِمُ تَمْضِي مَضَاءَ الظُّبى ** وتربي على كلِّ نجمٍ نجمْ ) ٦٣( فَمِنها فَوَادِحُ تُجْلِي الْعِدى ** ومنها مصابحُ تجلو الظُّلَمْ ) ٦٤ ( فأيُّ وليٍّ بها ما اهتدى ** وأَيُّ عَدُوٍّ بِها مَا رُجِمْ ) ٦٥ ( أَنَخْتُ لَدَيْكَ مَطَايَا الْمُنى ** وهلْ يتعدّى زهيرٌ هرمْ ) ٦٦ ( فأمَّنتني بالعلوِّ الغلوِّ ** وَأَعْدَمْتَنِي بِالنَّوَالِ الْعَدَمْ ) ٦٧ ( وَلَوْ كانَ ذَا العِيدُ ذَا نَاظِرٍ ** لأعشتهُ أنوارُ هذي الشِّيمْ ) ٦٨ ( فَدُمْتَ تُوَدِّعُهُ مَا مَضى ** وَتَلْقَاهُ مُسْتَقْبِلاً مَا قَدِمْ ) ٦٩ ( فلسنا نراعُ لظلمِ الخطوبِ ** وَعَدْلُكَ عَادٍ عَلَى مَنْ ظَلَمْ ) ٧٠ ( إذا ما ألمَّ بنا ما يهولُ ** فأنتَ المليءُ بدفعِ الملمْ )

---

(٣٨٤/١)

---

٧١( فأمَّننا اللهُ فيكَ المخوفَ ** وألهمنا شكرَ هذي النِّعمْ )

---

(٣٨٥/١)

---

البحر : طويل ( لَكَ السَّعْيُ مَا يَنْفَكُّ يَخْدمُهُ السَّعْدُ ** وَذَا العِزُّ مَا أَمْطَاكَهُ الجِدُّ وَالجَدُّ ) ( بهمتكَ الطولى بلغتَ إلى المنى ** وَذو الهمةِ القصرى يروحُ كما يغدو ) ( لقدْ أظهرتْ مذْ غبتَ عنها كآبةً ** دِمَشْقُ كَأَنْ لَمْ يَخْلُ مِنْ صَارِمٍ غِمْدُ ) ٤ ( مَضَيْتَ كَمَا تَمْضي الصَّوَارِمُ في الطُّلى ** وَعدتَ كما عادتْ إلى الأجم الأسدُ ) ٥ ( وَشحطُ النوى أبدى سرائرَ أهلها ** وَقَدْ يُعْرَفُ الشَّيءُ الخَفِيُّ بِمَا يَبْدُو ) ٦ ( لَئِنْ مُنِعُوا بِالهَمِّ فِي بُعْدِكَ الكَرى ** لَقَدْ مَنَعَ الأَيَّامَ قُرْبُكَ أَنْ تَعْدُو ) ٧ ( وَمَا إِنْ رَأَوْا شَمْساً لَهَا الشَّامُ مَطْلَعٌ ** سواكَ وَلاَ غيثاً

تخبُّ بهِ الجردُ ) ٨ ( سَحَابٌ حَيَاهُ الجُودُ وَالبِشْرُ بَرْقُهُ ** وَوقعُ العتاقِ المقرباتِ لهُ رعدُ ) ٩ ( أحاطوا بها رجلى لأنَّ غبارها ** تَدَاوَى بِهِ مِنْ دَائِهَا الأَعْيُنُ الرُّمْدُ )٠ ( وَلستَ موفيً بعضَ ما تستحقهُ ** إِذَا لَمْ يَنُبْ عَنْ كُلِّ رِجْلٍ مَشَتْ خَدُّ )

---

(٣٨٦/١)

---

١( حَضَرَتَ فَوَجْهُ الدَّهْرِ أَبْلَجُ نَاضِرٌ ** وَإِنْ غبتَ حيناً فهوَ أكلفُ مربدُّ )( فلاَ تتحدوهُ بذمٍ فإنْ تكنْ ** إساءتهُ سهواً فإحسانهُ عمدُ )( وَإِنَّ ألذَّ القربِ ما قبلهُ نوىً ** وَأَحْلى الوِصَالِ مَا تَقَدَّمَهُ صَدُّ )٤ ( ظعنتَ فلمْ تظعنْ رعايتكَ التي ** حمتهمْ فما ريعوا وَأوجدتْ فلمْ يكدوا )٥ ( فلوْ لمْ تكنْ رؤياكَ شيئاً محبباً ** إلى كُلِّ عَيْنٍ لاَسْتَوى القُرْبُ وَالبُعْدُ )٦ ( وَهَلْ حَلَبٌ إلاَّ السُّهى مُنْذُ أصْبَحَتْ ** لأَرْوَعِ أيّامُ الزَّمَانِ لَهُ جُنْدُ )٧ ( لذي البيضِ لمْ تجفُ الطلى شفراتها ** وَجُرْدِ المَذَاكِي مَا يَجِفُّ لَهَا لِبْدُ )٨ ( إذا قصدتْ أرضَ العدوَّ فسيرها ** لعمركَ تقريبٌ وَتقريبها شدُّ )٩ ( وَلما دعتْ منكَ العواصمُ غوثها ** أجبتَ بلاداً قدْ تمادى بها الجهدُ )٠ ( فأسهرتَ أجفاناً تطاولَ نومها ** لِتَرْقُدَ أُخْرى مَا لَهَا بِالكَرى عَهْدُ )

---

(٣٨٧/١)

---

٢( نهضتَ وَقدْ مادتْ حذاراً بأهلها ** وَعَاوَدْتَ عَنْهَا وَهْيَ مِنْ أَمْنِهَا مَهْدُ )( فَلاَ طَرْفُ ذِي فَتْكٍ إلى الفَتْكِ يَعْتَلِي ** وَ لاَ يَدُ ذِي جَوْرٍ إلى الجَوْرِ تَمْتَدُّ )( وَلما طغى نصرٌ أتحتَ لهُ الردى ** فَلَمْ يَحْمِهِ الجَمْعُ الصَّرِيحُ وَلاَ الحَشْدُ )٤ ( أبتْ أنْ يحيدَ الحقُّ عنْ مستقرهِ ** خصومٌ منَ الملدِ التي أشرعتْ لدُّ )٥ ( فَخَلَّوْا لأطْرَافِ القَنَا عَنْ مَمَالِكٍ ** بِهَا أَخَذُوهَا عَنْوَةً وَبِهَا رَدُّوا )٦ ( أَبَاحَكَ مُلْكُ العُربِ مَاضِي سِلاَحَهَا ** سَيُصْفِيكَ مُلْكُ الهِنْدِ مَا طَبَعَ الهِنْدُ )٧ ( فَكَمْ خُضْتَ أَهْوَالاً نَتِيجَتُهَا عُلىً ** وَلاَقَيْتَ أَوْصاباً جَنى صابِها شَهْدُ )٨ ( تَفَرَّدْ بِمُلْكِ الأَرْضِ وَاسْلَمْ لأَهْلِهَا ** فَإِنَّكَ فِيهِمْ وَالأُلى قَبْلَهُمْ فَرْدُ )٩ ( وَلاَ تُخْلِ قَلْباً فِي الوَرَى مِنْ مَخَافَةٍ ** فَلَوْلاَ حَياةُ الخَوْفِ لَمْ يَمُتِ الحِقْدُ )٠ ( فلوْ لمْ يكنْ بأسُ المهلبِ كاسباً ** لَهُ العِزَّ ما أَعْطَتْهُ طَاعَتَها الأَزْدُ )

---

٣( تَكَفَّلَ هذَا العَزْمُ أَنَّكَ ظافِرٌ ** بِما لَمْ تُحَدِّثْكَ الظُّنُونُ بِهِ بَعْدُ )( أمانيُّ قدْ أخلتْ لها طرقَ الظبى ** وَلاَ صَدَرٌ يُحْمى عَلَيْهِ وَلاَ وِرْدُ )( لِسائِرِ ما يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ غايَةٌ ** وَما لِمَعالِيكَ انْتِهاءٌ وَلاَ حَدُّ )٤ ( إذا سلبَ الأعداءُ شيئاً رددتهُ ** وَإِنْ سَلَبَتْهُمْ ذِي السُّيُوفُ فَلاَ رَدُّ )٥ ( قواطعُ مذْ أذْكتْ بمذكينَ نارها ** فَبَيْنَ ضُلُوعِ الرُّومِ نارٌ لَها وَقْدُ )٦ ( وَمُنْذُ دَنَتْ دَارُ المُبِيرِ مُبِيرِهِمْ ** فأمنهمُ جزرٌ وَخوفهمُ مدُّ )٧ ( يقولُ لهمْ في كلَّ يومٍ مليكهمْ ** كذا فاحمدوا رأيي لما أكدَ العقدُ )٨ ( لعمري لقدْ غروا بإبعادِ عصبةٍ ** نَحَتْ غَيَّها مِنْ بَعْدِما وَضَحَ الرُّشْدُ )٩ ( وَليستْ لهذا الملكِ أولى طريدةٍ ** غَدَا حَظَّهَا مِمَّنْ بَغَتْ نَصْرَها الطَّرْدُ ) ٤٠ ( فلا تحسبوا ماءَ الفراتِ كعهدهمِ ** فَقَدْ حالَ دونَ الوِرْدِ ذَا الأَسَدُ الوَرْدُ )

---



٤( لقدْ ضاقَ ذو القرنينِ ذرعاً بسدهِ ** فقالَ أعينوني فقدْ نفدَ الجهدُ ) ٤( وَأَنْتَ الَّذِي لَمْ يَسْتَعِنْ غَيْرَ عَزْمِهِ ** وَكَمْ دونَ ما قدْ بتَّ تلكلؤهُ سدُّ ) ٤( بِإِقْدَامِكَ الإِسْلامُ بِالعِزِّ مُرْتَدٍ ** وَجَاحِدُ ما أَوْلَيْتَهُ عَنْهُ مُرْتَدُّ ) ٤٤ ( وُقِيْتَ بِرَغْمِ الحاسِدِينَ فَما زَكا ** لِقائِلِهِمْ قَوْلٌ وَلاَ كَانَ ما وَدُّوا ) ٤٥ ( فلاكهمُ السيفُ الذي الحقُّ ضاربٌ ** بِهِ مَنْ طَغى بَغْياً وَلاَ خَوِرَ العَضْدُ ) ٤٦ ( فَهُمْ بَيْنَ مَيْتٍ ظَلَّ يَلْفِظُهُ الثَّرى ** وَحيٍّ لهُ منْ بيتهِ أبداً لحدُ ) ٤٧ ( وَإِنَّ رِجالاً فِيكَ شَكَّتْ قُلُوبُهُمْ ** أولئكَ قومٌ عنْ سبيلِ الهدى صدوا ) ٤٨ ( وَلَسْتُ عَنِ النُّصْحِ الصَّرِيحِ مُدَافِعاً ** إذا وضحَ الإحسانُ لمْ يمكنِ الجحدُ ) ٤٩ ( كَفَيْتَ بِذَا السَّيْفِ الأَئِمَّةَ ما عَرَا ** فمنْ كلَّ شيءٍ ما عداكَ لهمْ بدُّ ) ٥٠ ( فلاَ غروَ أن شدوا عليكَ أكفهمْ ** بذلكَ وصى ابناً أبٌّ وَأباً جدُّ )

---



٥( وَمُذْ شاعَ فِي مِصْرَ وُصُولُكَ سالِماً ** فَفِيها لِمَنْ يَحْتَلُّها عِيْشَةٌ رَغْدُ ) ٥( وَقَدْ لَبِسْتَ أَبْهى الكُسى وَتَعَطَّرَتْ ** بِما حَمَلَتْ مِنْ طِيْبِ أَخْبَارِكَ البُرْدُ ) ٥( بكَ انذعرتْ ربدُ الحوادثِ رهبةً ** كَما أَنْذَعَرَتْ مِنْ

خِيفَةِ القانِصِ الرُّبْدُ ) ٥٤ ( وَحَيْثُ ثَوى هذَا الهُمَامُ فَقَصْرُهُ ** بِأَرْجَائِهِ مِنْ كُلِّ مَمْلَكَةٍ وَفْدُ ) ٥٥ ( تَرُومُ لَدَيْهِ الجُودَ إِنْ أَخْلَفَ الحَيا ** وَتَجْديدَ عَهْدِ السِّلْمِ إِنْ أَخْلَقَ العَهْدُ ) ٥٦ ( وَعدتَ الهدى عزاً بإبعادكَ العدى ** فلما زَكا فيها الوعيدُ زَكا الوعدُ ) ٥٧ ( وَجمعتَ بإحسانٍ شتى قبائلٍ ** فنابَ عنِ القربى التوازرُ وَالودُّ ) ٥٨ ( وَلَوْ لَمْ تُزِلْ بِالمَنْعِ غِلَّ صُدُورِهِمْ ** وَبالبذلِ لمْ يركنْ إلى ضدهِ الضدُّ ) ٥٩ ( صَنَائِعُ قَدْ عَمَّتْ نِزَاراً وَيَعْرُباً ** فَكُلُّهُمُ أَسْرَاكَ وَالنِّعَمُ القِدُّ ) ٦٠ ( سَأُثْنِي بِنُعْمَاكَ الَّتي مَلأَتْ يَدِي ** وَإِنْ فاتَ حدَّ العدَّ نائلكَ العدُّ )

---

(٣٩١/١)

---

٦١( رُمِيتُ بِسَهْمِ العِيِّ إِنْ ظَلْتُ كاتِماً ** مَوَاهِبَ لِي مِنْها الطَّوَارِفُ وَالتُّلْدُ ) ٦٢( سقتني بكاساتِ المنى كلَّ نخبةٍ ** فَها أَنا بِالأَشْعارِ مِنْ طَرَبٍ أَشْدُو ) ٦٣( عزيزُ القوافي لي ذليلٌ وَصعبها ** ذلولٌ وَحرُّ القولِ ما رمتهُ عبدُ ) ٦٤ ( أَمِيرَ الجُيُوشِ اسْمَعْ لَها فَبِمِثْلِها ** تَزِيْدُ العُلى طَوْلاً وَيَفْتَخِرُ المَجْدُ ) ٦٥ ( وَما أنشدتْ إلاَّ انبرى كلُّ عالمٍ ** يقولُ لهذا الجيدِ يصلحُ ذا العقدُ ) ٦٦ ( تجلُّ إذا ما جلةُ القومْ أنصتوا ** وَتُلْغَى إِذَا أَنْضى لِيَ النَّقْدُ وَالنَّقْدُ ) ٦٧ ( أَذَا العُرْفِ ما شَرْوَاهُ مُنْهَمِرُ الحَيا ** وَذَا العَرْفِ نا النَّدُّ الذَّكِيُّ لَهُ نِدُّ ) ٦٨ ( شهرتَ بإرغامِ الخطوبِ وَكبتها ** فما لكَ إلاَّ حفظُ ما ضيعتْ وَكدُ ) ٦٩ ( وَمنهُ الندى يعتادُ في كلَّ لحظةٍ ** وَغَيْرُكَ بِالأَدْنى مِنَ الجُودِ يَعْتَدُّ ) ٧٠ ( فضائلُ يطوى الدهرُ منْ قبلِ طيها ** وَتَنْعَدُّ أَنْفَاسُ الوَرى قَبْلَ تَنْعَدُّ )

---

(٣٩٢/١)

---

٧١( كَبَا كُلُّ مَنْ يَبْغِي مَدَاكَ فَلاَ كَبَا ** لِذَا المُلْكِ فِي أَمْرٍ تُحَاوِلُهُ زَنْدُ ) ٧٢( لِتَحتَاز آفَاقَ الدُّنى دُونَ أَهْلِهَا ** كَمَا لَكَ فِيهَا دُونَهُمْ وَحْدَكَ الحَمْدُ )

---

(٣٩٣/١)

البحر : كامل تام ( أمَّا وَسَيْفُكَ في النُّفُوسِ مُحَكَّمُ ** فَالعِزُّ أَجْمَعُهُ إِلَيْكَ مُسَلَّمُ ) ( منْ لاَ يطيعكَ والمقاديرُ الَّتي ** تُرْضِي وَتُجْدِي بَعْضُ مَا يَسْتَخْدِمُ ) ( فَلِكُلِّ قَلْبٍ مِنْ سُطاكَ مُرَوِّعٌ ** وَبِكُلِّ وَجْهٍ مِنْ جَمِيلِكَ مِيسَمُ ) ٤ ( عوِّدتَ فصلَ الأمرِ أشكلَ ناطقاً ** أوْ ساكتاً فالسَّيفُ عنكَ مترجمُ ) ٥ ( وخصصتَ بالإبداعِ في فعلاتكَ ال ** حسنى ليظهرَ عجزُ منْ يتهمَّمُ ) ٦ ( ومتى يجيءُ بمثلها منْ نفسهِ ** مَنْ ظَلَّ يُبْصِرُهَا فَلاَ يَتَعَلَّمُ ) ٧ ( لوْ لمْ يعزَّ بنو أبيكَ ويكرموا ** طالوا الورى شرفاً بأنَّكَ منهمُ ) ٨ ( أَبْشِرْ بِسَبْقِكَ مَنْ تَقَدَّمَ مُوقِناً ** أَنَّ الْفَضَائِلَ لاَ الْعُصُورَ تُقَدِّمُ ) ٩ ( كُنَّا نَظُنُّكَ تَابِعاً آثَارَهُمْ ** فَأَبَنْتَ بِالإِعْجَازِ أَنَّكَ مُلْهَمُ ) ١٠ ( ولقدْ سمعتَ كما سمعنا عنهمُ ** وعلمتَ بالإحسانِ ما لمْ يعلموا )

---



---

١( أفهلْ ظفرتَ بمنْ جرى في ذا المدى ** مذْ قامَ بالإحسانِ فيهمْ قيِّمُ )( قلبُ الهدى بكَ لنْ يراعَ وقهرهُ ** لَنْ يُسْتَطَاعَ وَعَقْدُهُ لاَ يُفْصَمُ )( للهِ بذلكَ حينَ لاَ مستمنحٌ ** يُرْجى وَمَنْعُكَ حِينَ لاَ مُسْتَعْصَمُ )٤ ( لَنْ يَكْشِفَ الْحَقُّ الْجَلِيُّ لِثَامَهُ ** إلاَّ ووجهكَ بالعجاجِ ملثَّمُ )٥ ( وإذا عزمتَ على اجتياحِ قبيلةٍ **كَثُرَ اليتيمُ بِحَيِّها وَالأَيِّمُ )٦ ( يَخْشى عَوَادِيكَ الهِزَبْرُ بِغِيلِهِ ** ويخافها تحتَ التُّرابِ الأرقمُ )٧ ( وتصيبُ شاكلةَ الرَّميِّ مفوَّقاً ** وتطيشُ عنكَ إذا رميتَ الأسهمُ )٨ ( إنَّ المظفَّرَ منْ أبتْ فتكاتهُ ** أنْ تخرجَ الأيَّامُ عمَّا يرسمُ )٩ ( في كلِّ يومٍ ناطقٌ بلسانهمْ ** منْ خوفهمْ فلذاكَ ما يستعجمُ )١٠ ( وإذا امتطى سيفُ الخلافةِ عزمهُ ** فَلِدَوْلَةٍ تُبْنى وَأُخْرى تُهْدَمُ )

---



---

٢( وإذا نظرتَ إلى عواقبِ رأيهِ ** أيقنتَ أنَّ ظنونهُ تتنجَّمُ )( فاسألهُ عمَّا لمْ يكنْ بكنايةٍ ** فالغيبُ منْ أفكارهِ يستعلمُ )( ولذاكَ حقِّقَ ظنُّهُ فيما أتى ** وَظُنُونُ أَهْلِ الْخافِقَيْنَ تَوَهُّمُ )٤ ( رقَّاكَ عزمكَ مخطراً لا يرتقى ** فَعَلِمْتَ مِنْ ذَا الْمَجْدِ ما لاَ يُعْلَمُ )٥ ( وإذا علاَ باغي الغنيمةِ همَّةً ** وَأَطاعَهُ الْمِقْدَارُ جَلَّ الْمَغْنَمُ )٦ ( شرفَ المعالي فزتَ بالشَّرفِ الَّذي ** قَدْ باتَ يَحْسُدُهُ السُّهى وَالْمِرزَمُ )٧ ( وَقَتَلْتَ مَنْ لَوْ غَيْرُكَ

الْمُجْتاحُهُ ** لأبتْ نزارٌ أنْ يطلَّ لهُ دمُ )٨ ( وَجَنَيْتَ أَثْمارَ الْعَوَالِي وَاجْتَنى ** وَمِنَ الْجَنا أَرْيٌ وَمِنْهُ عَلْقَمُ )٩ ( وإذا الوغى عبستْ وطالَ عبوسُها ** عندَ النِّزالِ فعنْ فتوحكَ تبسمُ )٠ ( ظفرٌ جميعُ الطِّيبِ أضحى كاسداً ** مُذْ أَصْبَحَتْ أَخْبارُهُ تُتَنَسَّمُ )

---

*(٣٩٦/١)*

---

٣( وَلَقَدْ تَحَقَّقَتِ الْعَوَاصِمُ أَنَّها ** بِسِوَاكَ يا سَيْفَ الْهُدى ما تُعْصَمُ )( غَرَضَ النَّوَائِبِ لَمْ تَزَلْ فَمَنَعْتَهَا ** قَسْراً كَما مَنَعَ الْعَرِينَ الضَّيْغَمُ )( ما زرتها إلاَّ ليأمنَ خائفٌ ** وَيُغاثَ مَلْهُوفٌ وَيُثْرِيَ مُعْدِمُ )٤ ( فلتعتصمْ بكَ ذي الثُّغورُ وأهلها ** مِمَّا تَخافُ فَطَوْدُ عِزِّكَ أَيْهَمُ )٥ ( وَلَقَدْ عَمَمْتَ الْمُذْنِبِينَ صَنائِعاً ** حَتّى لَظَنُّوا أَنَّهُمْ لَنْ يُحْرَمُوا )٦ ( فدعِ الألى مرقوا فإنَّ بعادهمْ ** عَنْ ذَا الْجَنابِ لَهُمْ عِقابٌ مُؤْلِمُ )٧ ( أولادُ مرداسٍ لسيفكَ طعمةٌ ** في كلِّ أرضٍ أنجدوا أوْ أتهموا )٨ ( وَلَوْ أَنَّهُمْ عَقَلُوا لَدَيْكَ ظُنُونَهُمْ ** لرأوا بكَ الرَّشدَ الَّذي عنهُ عموا )٩ ( ومنَ السَّفاهةِ أنْ تضلَّ حلومهمْ ** منْ بعدِ ما وضحَ الطَّريقُ الأقومُ ) ٤٠ ( قدْ عاينوا عينَ الرَّدى لمَّا رأوا ** فِي تَلِّ خَالِدٍ الْقَنَا يَتَحَطَّمُ )

---

*(٣٩٧/١)*

---

٤( لَمَّا أَبَانَ خَلِيفَةٌ عَنْ رُشْدِهِ ** فعلَ امرئٍ تزكو لديهِ الأنعمُ ) ٤( فِي فِتْيَةٍ جَعَلُوا رِضاكَ سِلاَحَهُمْ ** فلذاكَ أحجمَ منْ لقوهُ وأقدموا ) ٤( نُصِرَ الْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ فَما انْجَلَتْ ** عَنْهُمْ وَفِي أَرْماحِ حِزْبِكَ لَهْذَمُ ) ٤٤ ( غَارَتْ هُنالِكَ فِي النَّوَاظِرِ وَالْطُّلى ** عندَ الطِّعانِ كما تغورُ الأنجمُ ) ٤٥ ( فَإِذَا بَعَثْتَ إِلى الْعَدُوِّ طَلِيعَةً ** أغنتْ غناءَ الجيشِ وهوَ عرمرمُ ) ٤٦ ( بِظُبىً إِذَا خَرِسَ الكُماةُ بِمَوْقِفٍ ** فلها كلامٌ في الجماجمِ يفهمُ ) ٤٧ ( وبها نحتْ جسرَ الحديدِ عصائبٌ ** كَانَتْ عَلَى بابِ الْحَدِيدِ تُخَيِّمُ ) ٤٨ ( والرُّومُ بينَ مؤرَّقٍ سلبَ الكرى ** أَوْ نائمٍ بِهُجُومِ جَيْشِكَ يَحْلُمُ ) ٤٩ ( يَتَجَلَّدُونَ ضَرُورَةً مَعَ عِلْمِهِمْ ** لمَّا دنوتَ بأيِّ داهيةٍ رموا ) ٥٠ ( مُتَمَسِّكِينَ بِهُدْنَةٍ ما تَنْقَضِي ** إِلاَّ وَأَنتَ عَلَى الْخَلِيجِ مُخَيِّمُ )

---

٥( وَمَتى رَكَزْتَ بِدَارِ مَسْلَمَةَ الْقَنا ** زرقَ الأسنَّةِ سلَّموا أوْ أسلموا ) ٥( فليستكنْ ملكٌ تفلُّ جميعهُ ** بِعِصابَةٍ مِمَّا فَلَلْتَ وَتَهْزِمُ ) ٥( هَيْهاتَ تَجْحَدُكَ الْمُلُوكُ سَفاهَةً ** ما قَدْ تَعالَمَهُ السَّوَادُ الأَعْظَمُ ) ٥٤ ( ردءُ الخلافةِ منْ مضائكَ عاصمٌ ** وَرِدَاؤُها بِجَمِيلِ صُنْعِكَ مُعْلَمُ ) ٥٥ ( مجدٌ تخرَّمتِ العمالقُ دونهُ ** وتمزَّقتْ عادٌ وبادتْ جرهمُ ) ٥٦ ( في كلِّ يومٍ بلدةٌ تحتازُ منْ ** أَرْضِ العَدُوِّ وَقَلْعَةٌ تُتَسَلَّمُ ) ٥٧ ( وكذا إلى أنْ تملكَ الدُّنيا بما ** جمعتْ ويسعدكَ البقاءُ الأدومُ ) ٥٨ ( فاندبْ لمملكةِ العراقِ ضراغماً ** علَّمتهمْ فرسَ العدى فتعلَّموا ) ٥٩ ( مِنْ كُلِّ مَنْ لِسُرَاهُ ظَهْرُ مَطِيَّةٍ ** وَلِطَعْنِهِ ثُغَرَ الْعُدَاةِ مُطَهَّمُ ) ٦٠ ( جَنّابُ ما وَلَدَ الْوَجِيهُ وَلاَحِقٌ ** رَكَّابُ ما وَلَدَ الْجَدِيلُ وَشَدْقَمُ )

---



٦( كيما ترى عضديَّةً تركيَّةً ** قَدْ طالَما اسْتَوْلَتْ عَلَيْها الدَّيْلَمُ ) ٦( قَدْ آنَ أَنْ تَروى بِقُرْبِكَ أَنْفُسٌ ** ظمئتْ وأنْ تحيا بعدلكَ أعظمُ ) ٦( لَنْ يَدْفَعَ الإِصْبَاحَ عَنْ إِشْرَاقِهِ ** منْ بعدِ مطلعهِ الهزيعُ المظلمُ ) ٦٤ ( رُمْ أَيَّ مَمْلَكَةٍ أَرَدْتَ فَإِنَّما ** حلبٌ إلى كلِّ الممالكِ سلَّمُ ) ٦٥ ( وبصدركَ القلبُ الَّذي لمَّا يرعْ ** وبكفِّكَ العضبُ الَّذي لا يكهمُ ) ٦٦ ( وارجعْ رجوعَ اللَّيثِ وهوَ مظفَّرٌ ** وَالسَّيْفِ يَقْطُرُ مِنْ غِرَارَيْهِ الدَّمُ ) ٦٧ ( مُتَجَلْبِبَ النَّصْرِ لَّذِي عُوِّدْتَهُ ** إِذْ كانَ خَلْفَكَ حَيْثُما تَتَيَمَّمُ ) ٦٨ ( فَدِمَشْقُ مِثْلُ الْغَابِ غَابَ هِزَبْرُهُ ** والجفنِ فارقهُ الحسامُ المخذمُ ) ٦٩ ( وَبِأَهْلِها عَطَشٌ إِلَيْكَ وَكُلُّهُمْ ** كَالتَّبْتِ نَكَّبَهُ السَّحَابُ الْمُرْزِمُ ) ٧٠ ( وَسَيَقْدَمُ العِزُّ الأَشَمُّ عَلَيْهِمُ ** والعارضُ السَّحّاحُ ساعةً تقدمُ )

---



٧( شَعْبَانُ شَعَّبَ يَوْمَهُمْ فَلْيَرْقُبُوا ** إِنَّ الْمُحَرَّمَ لِلسُّهادِ مُحَرِّمُ ) ٧( عامٌ حلولكَ فيهمُ بحلولهِ ** عامٌ يبجَّلُ عندهمْ ويعظَّمُ ) ٧( يا غامرَ المتظلِّمينَ بعدلهِ ** حَتَّامَ مَالُكَ في اللُّهى يَتَظَلَّمُ ) ٧٤ ( أنتَ الَّذي لوْ لمْ تطعْ

حكمَ النَّدى ** ما كانَ مخلوقٌ عليهِ يحكمُ ) ٧٥ ( يغنى الَّذي تحبوهُ أوَّلَ مرَّةٍ ** وسواكَ ينقصُ نيلهُ فيتمَّمُ ) ٧٦ ( فالجودُ إلاَّ منْ يدكَ مصرَّدٌ ** والظَّنُّ إلاَّ في نداكَ مرجَّمُ ) ٧٧ ( قلْ للعفاةِ مضى عنِ البحرِ القذى ** فردوا مشارعهُ ولاَ تتلوَّموا ) ٧٨ ( إنَّ المكارمَ أفرقتْ منْ دائها ** مُذْ أَفْرَقَ الْمَلِكُ الأَجَلُّ الأَعْظَمُ ) ٧٩ ( فلتبردِ الآنَ القلوبُ فإنَّها ** كانتْ بنيرانِ الأسى تتضرَّمُ ) ٨٠ ( لاَ عَادَكَ الأَلَمُ الْمُلِمُّ فَلَمْ يَزَلْ ** قلبُ العلاءِ لأجلهش يتألَّمُ )

---

(٤٠١/١)

---

٨( والعيدُ يقصرُ عنْ سلامتكَ الَّتي ** هِيَ في النُّفُوسِ أَجَلُّ مِنْهُ وَأَعْظَمُ ) ٨( فَاسْعَدْ بِها وَبِهِ وَدُمْتَ مُسَلَّماً ** مَا طَافَ بِالبَيْتِ الْمُحَرَّمِ مُحْرِمُ ) ٨( فَلِكَثْرَةِ الدَّعَوَاتِ في أَرْجَائِهِ ** قَدْ كَادَ يَفْهَمُها الْحَطِيمُ وَزَمْزَمُ ) ٨٤ ( كلُّ الورى داعٍ وجلُّ دعائهمْ ** أَلاَّ يُزِيلَ اللّهُ ظِلَّكَ عَنْهُمُ ) ٨٥ ( أغنى نوالكَ بعضهمْ عنْ بعضهمْ ** كي لا يُرى في الأرضِ غيركَ منعمُ ) ٨٦ ( فلذاكَ ألسنهمْ لسانٌ واحدٌ ** يثني بما خوَّلتَ والدُّنيا فمُ ) ٨٧ ( زادَ الثَّناءُ بمأثراتكَ بهجةً ** ولربَّما زانَ السِّوارَ المعصمُ ) ٨٨ ( وَأَطَاعَني فِيكَ الْكَلامُ وَهَلْ دَرَتْ ** هذِي الْعُقُودُ لأَيِّ شَيءٍ تُنْظَمُ ) ٨٩ ( وَلَقَدْ تَعَمَّدْتُ الإِطَالَةَ عَالِماً ** أنَّ استماعَ ثناكَ مالاَ يسأمُ )

---

(٤٠٢/١)

---

البحر : وافر تام ( ليهنكَ ما أنالتكَ الجدودُ ** وَأَنَّ الدهرَ يفعلُ ما تريدُ ) ( مرامٌ شطَّ مرمى العزمِ فيهِ ** فَدُونَ مَدَاهُ بِيدٌ لاَ تَبِيدُ ) ( وَأَمْرٌ قُمْتَ فِيهِ بِلاَ ظَهِيرٍ ** وَأَهْلُ الأَرْضِ مِنْ فَشَلٍ قُعُودُ ) ٤ ( وَمِثْلكَ لاَ يَضِلُّ الحَزْمُ عَنْهُ ** فهلْ أنباكَ بالصدرِ الورودُ ) ٥ ( أبيْتَ فَلَمْ تَنَمْ نَوْمَ ابْنِ هِنْدٍ ** عَلَى حَنَقٍ فَنَبَّهَهُ وَلِيدُ ) ٦ ( وَأَعْفَيْتَ المَسَامِعَ مِنْ حَدِيثٍ ** يَعِنُّ فَتَقْشَعِرُّ لَهُ الجُلُودُ ) ٧ ( نباً ضاقتْ بنسوانٍ خدورٌ ** لَهُ وَنَبَتْ بِأَطْفَالٍ مُهُودُ ) ٨ ( فَكَذَّبَ ظَنَّ مَنْ عَادَاكَ صِدْقٌ ** تساوى فيهِ وعدكَ وَالوعيدُ ) ٩ ( وَعِيدٌ غَادَرَ المُرَّاقَ صَرْعى ** وَعِيدٌ مَا أَتى مَأْتَاهُ عِيدُ ) ٠ ( فلولاَ كونهُ معَ يومِ بدرٍ ** لَقُلْنَا إِنَّهُ اليَوْمُ الوَحيدُ )

---

(٤٠٣/١)

---

١( مَقَامٌ آزَرَتْ أَسَداً نُمَيْرٌ ** لديهِ وَظافرتْ كلباً عتودُ )( وَأيُّ حمىً أباحوا يومَ باحوا ** بِمَا كَتَمَتْهُ فِي السِّلْمِ العُمُودُ )( لَقَدْ طَاحَ الرَّجَاءُ بِطُغْلُبكٍّ ** وَكمْ أملٍ إلى أجلٍ يقودُ )٤ ( كَأَشْدَقِ عَبْدِ شَمْسٍ إِذْ تَبَغّى ** تراثاً لمْ يخلفهُ سعيدُ )٥ ( وَجاورَ أهلَ تلكَ الأرضِ منهُ ** مَريدٌ لِاجْتِيَاحِهِمُ مُرِيدُ )٦ ( عَجِبْتُ لِمُدَّعِي الآفَاقِ مُلْكَاً ** وَغايتهُ ببغدادَ الركودُ )٧ ( يَصُولُ عَلَى رَعَايَاهَا اعِتِدَاءً ** وَيُحْجَمُ كُلَّمَا صَلَّ الحَدِيدُ )٨ ( وَمنْ مستخلفٍ بالهونِ راضٍ ** يذادُ عنِ الحياضِ وَلاَ يذودُ )٩ ( لَهُ حَرَمٌ هُنَالِكَ لَمْ يُحَرَّمْ ** بِهِ إلاَّ السَّلاَمَةُ وَالهُجُودُ )٠ ( تَلاَهُ خَوْفُهُ بِأَشَدِّ مِنْهُ ** وَلَوْلاَ الجُدْبُ مَا أُكِلَ الهَبِيدُ )

---

(٤٠٤/١)

---

٢( وَدَبرَهُ ابْنُ مُسْلِمَةٍ سَفَاهَا ** برأيٍ ما اشارَ بهِ رشيدُ )( وَضاعفَ ضعفهُ فرطُ التوقي ** وَأيدَ أيدكَ البطشُ الشديدُ )( وَمَا لُبَطْشُ لشَّدِيدُ مُفِيدُ عِزٍّ ** إِذَا لَمْ يُمضِهِ لرَّأْيُ لسَّديدُ )٤ ( وَأعجبُ منهما سيفٌ بمصرٍ ** تقامُ بهِ بسنجارَ الحدودُ )٥ ( عَلَى مَنْ وَارَتِ الدِّيرانُ مِنْهُمْ ** جُسُومٌ لَيْسَ يَقْبَلُهَا الصَّعِيدُ )٦ ( أزيلوا عنْ مواقفهمْ بضربٍ ** تَزُولُ بِهِ الضَّغَائِنُ والحُقُودُ )٧ ( فَكَمْ غُلَلٍ شَفَاهَا حَرُّ ضَرْبٍ ** وَقَدْ أَعْيَا بِهَا المَاءُ البَرُودُ )٨ ( لَقَدْ لاَقَوْا بِنُصْرَتِهِمْ قُرَيْشاً ** كما لاقتْ بأشقاها ثمودُ )٩ ( عَلَيْهِ أَنَّ مُبْدِئَهُ مُعِيدُ ** وَلمْ تغنِ المواثقُ وَالعهودُ )٠ ( وَلاَ العزُّ الطريفُ حماهُ مما ** أَرَدْتَ بِهِ وَلاَ العِزُّ التَّلِيدُ )

---

(٤٠٥/١)

---

٣( فَوَلّى يَحمَدُ الجُرْدَ المَذَاكِي ** وَليسَ لسيفهِ أثرٌ حميدُ )( وَغرَّ الغرَّ أنَّ الدينَ واهٍ ** هناكَ وَأنَّ ناصرهُ بعيدُ )( ففاتهمُ بعزمكَ ما أرادوا ** وَآلَ بهمْ إلى ما لمْ يريدوا )٤ ( وَلَمْ تَزَلِ الأَمَانِي وَهْيَ بِيضٌ ** تُكَذِّبُها المَنَايَا وَهْيَ سُودُ )٥ ( فمنْ جيشٍ يعدُّ العودَ فتحاً ** وَمِنْ جَيْشٍ يَمُرُّ فَلاَ يَعُودُ )٦ ( وَما إقدامُ قطرمشٍ معادٌ ** وَلاَ عُمَرٌ لَهُ عُمْرٌ جَدِيدُ )٧ ( جَنَاحَا جَارِحٍ غَرْثَانَ هِيضَا ** فَأَصْبَحَ لاَ يَطِيرُ وَلاَ يَصِيدُ )٨ ( وَطَوْدُ أَذىً

وَهَتْ بِسُطَاكَ مِنْهُ ** قواعدُ جمةٌ وَوهتْ ريودُ )٩ ( سطىً سمعَ الملوكُ بها فظلتْ ** أسرتهمْ بها خوفاً تميدُ ) ٤٠ ( وَشاعَ حَدِيثُها فَ رْتاعَ مِنْها ** عَمِيدٌ وَاسْتَقَامَ بِها عَنِيدُ )

---

(٤٠٦/١)

---

٤( رَمَيْتَهُمُ بِكُلِّ سَلِيلِ غابٍ ** يَعِيشُ بِفَرْسِهِ ضَبُعٌ وَسِيدُ ) ٤( يروق فؤادهُ نأيٌّ وَعودٌ ** يغذُّ السيرَ لاَ نايٌ وَعودُ ) ٤( وَيعجبهُ النهودُ إلى الأعادي ** مشيحاً لاَ القدودُ وَلاَ النهودُ ) ٤٥ ( وَلَوْ أَنَّ النَّعامَ بِكَ أسْتَجَارَتْ ** لخافتْ منْ عواديها الأسودُ ) ٤٦ ( فَكَيْفَ وَمُسْتَجِيرُكَ أَحْوَذِيٌ ** تحداهُ الحتوفُ فلاَ يحيدُ ) ٤٧ ( تَفَرَّدَ وَهْوَ مُجْتَنَبٌ مَخُوفٌ **كَما يُتَجَنَّبُ الحَيُّ الحَرِيدُ ) ٤٨ ( وَفاضَ عليهِ بالإحسانِ حتى ** تَخَلَّصَهُ مِنَ العَدَمِ الوُجُودِ ) ٤٩ (كريمٌ منْ عطاياهُ المعالي ** عظيمٌ منْ تحاياهُ السجودُ ) ٥٠ ( مُؤَمَّلُهُ يُفِيدُ غِنَىً وَعِزّاً ** وَشانيهِ بغصتهِ يفيدُ ) ٥( غَمامٌ فِيهِ مِنْ بِشْرٍ بُرُوقٌ ** وَلَمْ يصحبهُ منْ منٍّ رعودُ )

---

(٤٠٧/١)

---

٥( مُلِثٌّ ما يُبالِي حَيثُ يَهْمِي ** أُتِيحَ لَهُ شَكُورٌ أَمْ كَنُودُ ) ٥( وَأعطى ما وهبتَ بلا اكتراثٍ ** عليهِ أنَّ مبدئهُ نعيدُ ) ٥٤ ( وَكلُّ ندىً إلى جدواكَ يعزى **كَما تُعْزى إلى الغَيْثِ المُدُودُ ) ٥٥ ( عممتَ القومَ منْ عجمٍ وَعربٍ ** مواهبَ ما خلاَ منهنَّ جيدُ ) ٥٦ ( لُهِىَ كَادَتْ عَدُوَّهُمُ وَكَادَتْ ** تَضِيقُ بِها التَّهائِمُ والنُّجُودُ ) ٥٧ ( تَخالَفَتِ الرِّفَاقُ بِها إلَيْهِمْ **كَما اخْتَلَفَتْ عَلَى التَّجْرِ النُّقُودُ ) ٥٨ ( وَربَّ مغانمٍ أدتْ إليها ** مَغارِمُ حَمْلُ أَدْناها يَؤُدُ ) ٥٩ ( وَأَرْسَلْتَ العِتاقَ الجُرْدَ قُبّاً ** يُعارِضُ مُمْتَطىً مِنْها مَقُودُ ) ٦٠ ( وَمِنْ أُدَدٍ وَعَدْنَانٍ عَلَيْها ** جنودٌ لا تلاقيها جنودُ ) ٦( منَ الأسرِ التي ألوتْ بكسرى ** وَذاكَ وَمنْ سلاحهمُ الجريدُ )

---

(٤٠٨/١)

---

٦( مَرَتْ خِلْفَ التِّلافِ بِكُلِّ مَرْتٍ ** تَنُوبُ عَنِ السُّرُوجِ بِهِ القُتُودُ ) ٦( وَنكبتِ الجبالَ بهمْ جبالٌ ** ضوامرُ لاَ تجفُّ لها لبودُ ) ٦٤ ( إذا قدحتْ فما يدجر ظلامٌ ** وإن ضَبحتْ فما ينجو طريدُ ) ٦٥ ( أَبَتْ وَطْءِ الثَّرى تِيهاً فَصَارَتْ ** مواطئها النواظرُ وَالخدودُ ) ٦٦ ( وَحلَّ الموصلَ المنصورَ يثني ** بِسَطْوَتِهِ وَنَخْوَتِهِ الوُفُودُ ) ٦٧ ( وَقدْ شهدتْ منابرها بحقٍّ ** مَلاَئِكَةُ السمَاءِ بِهِ شُهُودُ ) ٦٨ ( وَسَوْفَ تُضافُ بَغْدَادُ إِلَيْها ** كَما أَنْضافَتْ إِلى عَدَنٍ زَبِيدُ ) ٦٩ ( فقدْ ضعفتْ زنودٌ عنْ قسيٍّ ** رَمَتْ عَنْها الْعِدى وَكَبَتْ زُنُودُ ) ٧٠ ( وَلِلنَّارِ الَّتي شَبَّتْ فَخِيفَتْ ** خمودٌ سوفَ يتبعهُ همودُ ) ٧( لَكَ الْفَتْحُ الْمُبِينُ بِكُلِّ وَجْهٍ ** قصدتَ وَللعدى الحتفُ المبيدُ )

---

(٤٠٩/١)

---

٧( لَقَدْ سُدْتَ الْمُلُوكَ بِمَأْثُرَاتٍ ** بِها الْوُزَرَاءُ أَيْسَرُ مَنْ تَسودُ ) ٧( سددتَ منَ الهدى مالمْ يسدوا ** وَشِدْتَ مِنَ الْعُلى ما لَمْ يَشِيدُوا ) ٧٤ ( بِناؤُكَ كُلُّهُ أَجْرٌ وَشُكْرٌ ** وَما يَبْنُونَ آجُرٌّ وَشِيدُ ) ٧٥ ( جميلٌ تسترقُّ بهِ الأماني ** وَعَدْلٌ يُسْتَحَقُّ بِهِ الْخُلُودُ ) ٧٦ ( حَلَلْتَ مِنَ الْخِلاَفَةِ فِي مَكانٍ ** بِهِ عُدِمَ الْمباشِرُ وَالْحَسُودُ ) ٧٧ ( وَلَمْ يَحْلُمْ بِشَرْوَاكَ التَّمَنِي ** وّلاَ جادَ الزَّمانُ وَلاَ يَجُودُ ) ٧٨ ( بقيتَ وَمشبهاكَ تقىً وَحلمٌ ** وَظِلُّكُمُ عَلَى الدُّنْيا مَدِيدُ ) ٧٩ ( وَلاَ زالتْ بأفقِ الملكِ منكمْ ** نُجُومٌ لاَتَعَدَّاها السُّعُودُ ) ٨٠ ( وَلاَ برحتْ كذا الأعيادُ تأتي ** وَجدكَ قاهرٌ فيها سعيدُ ) ٨( وَما أبقى فعالكَ لي مقالاً ** وَلكنَّ ارتياحكَ يستعيدُ )

---

(٤١٠/١)

---

٨( مَدَائحُ طَالَما أَبْدَعَتُ فِيهَا ** وَأَيْنَ وُقُوعُها مِمَّا أُرِيدُ ) ٨( إذا تليتْ على الحسادِ قالوا ** كذا فلينظمِ الدرُّ الفريدُ ) ٨٤ ( وَلاَ إحسانَ إلاَّ في مجيدٍ ** علاَ هممماً وَمادحهُ مجيدُ ) ٨٥ ( وَلَنْ نَخْشَى عَلَى فَخْرٍ شُروداً ** إِذَا عَقَلَتْهُ قافِيَةٌ شَرُودُ ) ٨٦ ( فَسَيِّرْ بي حَدِيثَ الْمَجْدِ إِنِّي ** لِمَا أَثَّلْتَ مِنْ شَرَفٍ مُشِيدُ ) ٨٧ ( فَدُمْ عَلَماً لَهُ ما اخْضَلَّ تُرْبٌ ** تَوالى سَقْيُهُ وَاخْضَرَّ عُودُ )

---

(٤١١/١)

---

البحر : طويل ( أَرى الشَّرَفَ الأَعْلَى إِلَيْكَ مُسَلَّما ** فلاَ مجدَ إلاَّ ما إلى مجدكَ انتما ) ( وما نالَ هذا الفضلَ ماضٍ منَ الورى ** وإنْ نالهُ آتٍ فمنكَ تعلَّما ) ( وَهذَا مَجَالٌ قَدْ رَكِبْتَ طَرِيقَهُ ** بِكُلِّ الْوَرى عَنْها وَإِنْ أَبْصَرُوا عَما ) ٤ ( ومنْ أدركَ العلياءَ والعجزُ خلقهُ ** وَقَالَ كَفَانِي الْحَظُّ أَنْ أَتَهَمَّما ) ٥ ( فما نلتها إلاَّ عنِ الحوبِ معرضاً ** وَفِي الْجَدْبِ فَيَّاضاً وَفِي الْحَرِبِ مُقْدِما ) ٦ ( عَفَافٌ وَإِنْصَافٌ أَنَالا جَلاَلَةً ** وجودٌ وإقدامٌ أفادا تقدُّما ) ٧ ( إذا ما ملوكُ الأرضِ تيهاً تعظَّموا **كَفَاكَ عَظِيمُ الْقَدْرِ أَنْ تَتَعَظَّما ) ٨ ( لَقَدْ قَصَّرُوا أَنْ يُبْرِموا مَا نَقَضْتَهُ **كتقصيرهمْ عنْ نقضِ ماظلتَ مبرما ) ٩ ( لهذا العلى ملكٌ بغيرِ مشاركٍ ** لأَكْرَمِ مَنْ أَعْطى وَأَشْرفِ مَنْ سَما )٠ ( لأبدعهمْ فضلاً وأقطعهمْ ظبىً ** وأبرعهمْ فعلاً وأمنعهمْ حما )

---

(٤١٢/١)

---

١( وَأَوْسَعِهِمْ صَدْراً وَأَسْرَعِهِمْ نَدىً ** وَأَمْرَعِهِمْ أَرْضاً وَأَرْفَعِهِمْ سَما )( ومنْ قدَّمتهُ نفسهُ وإباؤهُ ** وهمَّتهُ على الأنامِ تقدَّما )( كَفى الدَّوْلَةَ الْمُسْتَنصِرِيَّةَ عَضْدُها ** نوائبَ لوْ قارعنْ رضوى تهدَّما )٤ ( وَقَدْ قَلَّدَتْهُ الأَمْرَ فِي الدِّينِ وَالدُّنا ** وكانَ أميناً بالمغيبِ عليهما )٥ ( فلاَ يرهبِ النَّاسُ الخطوبَ وريبها ** فمنذُ رأى إقدامكَ الدَّهرُ أحجما )٦ ( وَلاَ يَطْلُبُوا إلاَّ بَقَاءَكَ عِصْمَةً ** فَهُمْ فِي أَمَانٍ مَا بَقِيَتَ مُسَلَّما )٧ ( تُرِيدُ الْعِدى إِطْفاءَ نَارِكَ خُيِّبُوا ** ظُنُوناً وَمَا تَزْدَادُ إلاَّ تَضَرُّما )٨ ( وَعَجْزُهُمْ عَنْ أَنْ تُرَاعَ بِحَدِّهِمْ **كَعَجْزِ الصِّبا عَنْ أَنْ تَهُزَّ يَلَمْلَما )٩ ( ولمْ تدنُ عينُ الشَّمسِ منْ كفِّ لامسٍ ** فتقذى ولاَ لانَ الحديدُ فيعجما )٠ ( وما زالَ حسمُ الظُّلمِ واللَّممُ للهدى ** هواكَ الَّذي يضنيكَ لا الظَّلمُ واللَّما )

---

(٤١٣/١)

---

٢( وَلَمَّا تَعَدّى الرُّومُ جَهْلاً بَعَثْتَهَا **كتائبَ يحملنَ الوشيجَ المقوَّما )( قَناً جَدَّلَ الْفُرْسَانَ قَبْلَ انْحِطَامِهِ ** ونابتْ سيوفُ الهندِ لمَّا تحطَّما )( وَإِنَّكَ مَنْ يَمْضِي الْكَهَامُ بِكَفِّهِ ** فَكَيْفَ إِذَا جَرَّدْتَ أَبْيَضَ مِخْذَما )٤ (

وَتُرْدِي بِرُمْحٍ لَمْ يُرَكَّبْ سِنَانُهُ ** فَكَيْفَ إِذَا أَشْرَعْتَهُ مُتَلَهْذِما )٥ ( وَتَحَكُمُ بِالإِيعَادِ فِي مُهَجِ الْعِدى ** فَكَيْفَ إِذَا جَهَّزْتَ جَيْشاً عَرَمْرَما )٦ ( فغرَّقهمْ بحرُ الرَّدى وهوَ ساكنٌ ** فَمَاذَا يَظُنُّونَ الشَّقِيُّونَ إِنْ طَما )٧ ( وَلَوْ لَمْ يَذُدْ عَنْهُمْ طُغَانُ وَجَيْشُهُ ** لَكَانَ عَلى شَاطِي الْخَلِيجِ مُخَيَّما )٨ ( وقدْ علموا منْ راشَ بالعزِّ سهمهُ ** وَمِنْ طَاشَ إِذْ دَارَتْ رَحى الْحَرْبِ مِنْهُما )٩ ( أظنُّهمُ لمْ يفهموا ما أمرتهمْ ** بِهِ فَجَعَلْتَ السَّيْفَ عَنْكَ مُتَرْجِما )٠ ( حُسَامٌ هُمَامٌ ظَلَّ بِالْحَقِّ نَاطِقاً ** فما صلَّ في الهاماتِ إلاَّ وأفهما )

---

*(٤١٤/١)*

---

٣( وَعِنْدَهُمُ صَبْرٌ عَلى الضَّيْمِ وَالأَذى ** يرجُّونَ أنْ يضحى إلى السِّلمِ سلَّما )( وقدْ طالما استنفذتَ بالأمنِ خائفاً ** وَبِالْجُودِ مِعْداماً وَبِالعَفْوِ مُجْرِما )( وَإِنْ كُنْتَ تَسْطُو عِزَّةً وَحَفِيظَةً ** فإنَّكَ تعفو رحمةً وتكرُّما )٤ ( فدعهمْ إلى وقتٍ فلوْ لمْ يمتهمُ ** يقينُ الرَّدى الآتي لماتوا توهُّما )٥ ( وقدْ أصبحوا في غمَّةٍ ما تكشَّفتْ ** ومنْ لهمُ أنْ يتركَ الأمرُ مبهما )٦ ( وَمَازَالَ مِيخَائِيلُ مِنْ قَبْلُ مُقْدِماً ** فلمَّا رأى عينَ الرَّدى عادَ محجما )٧ ( وَإِنْ كانَ أَبْدى إِذْ نُصِرْتَ عَلَيْهِمُ ** سروراً فقدْ أخفى أسىً وتألُّما )٨ ( وقالَ لكَ احكمْ في بلادي وأهلها ** وَهَلْ حَكَّمَتْكَ البِيضُ إِلاَّ لِتَحْكُما )٩ ( ألاَ فليعلِّمْ نفسهُ ما بدا لهُ ** فَإِنَّكَ أَغنى النَّاسِ عَنْ أَنْ تُعَلَّمَا ) ٤٠ ( وَلَمْ أَرَ خُلْداً بَصَّرَ الْبَازَ صَيْدَهُ ** وَلاَ ضَبُعاً دَلَّتْ عَلَى الْفَرْسِ ضَيْغَما )

---

*(٤١٥/١)*

---

٤( ولوْ قصدتْ ذي البيضُ بيضةَ ملكهِ ** لأسلمَ إعظاماً لها ولسلَّما ) ٤( حَوى حَلَباً مَنْ صَارَ مِنْ تَحْتِ حُكْمِهِ ** وكانَ على ملاَّكها متحكِّما ) ٤( فَيَا رَوْعَةَ الْيَعْقُوبِ صَاقَبَ أَجْدَلاً ** ويا صرعةَ العصفورِ جاورَ أرقما ) ٤٤ ( وإنَّ السُّهى أدنى إلى متناولٍ ** وَأَيْسَرُ مِنْ ثَغْرٍ بِأَسْيَافِكَ احْتَما ) ٤٥ ( وَقَدْ صَارَ طَيْرُ الأَمْنِ فِيها مُغَرِّداً ** وَكَانَتْ لِطَيْرِ الذُّلِّ وَالْخَوْفِ مَجْثَما ) ٤٦ ( وبدَّلتَ منْ ضمَّتْ سروراً منَ الأذى ** وَنُعْمى مِنَ الْبُؤسى وَرَيّاً مِنَ الظَّما ) ٤٧ ( وَأَمَّنْتَهُمْ لَمَّا أَخَفْتَ عَدُوَّهُمْ ** فَنَوَّمْتَ أَيْقاظاً وَأَيْقَنْتَ نُوَّماً ) ٤٨ ( وَأَوْرَدْتَهُمْ بَحْراً مِنَ الْجُودِ مُفْعَماً ** وأسكنتهمْ طوداً منَ العزِّ أيهما ) ٤٩ ( فلاَ تأمنِ الرُّومُ المظفَّرَ إنَّهُ ** وحيُّ الرَّدى

إنْ همَّ والغيثِ إنْ هما ) ٥٠ ( وَمَا عَرَضَ الأَمْرَانِ يَوْماً لِرَأْيِهِ ** فَحادَ عَنِ الدَّاعِي إِلى الْمَجْدِ مِنْهُما )

---

(٤١٦/١)

---

٥( عَلِيمٌ بِعُقْبى الأَمْرِ إِنْ جَاءَ مُشْكِلاً ** بصيرٌ إذا ما حندسُ الشَّكِّ أظلما ) ٥( فَيَتْرُكُ أَقْوَالَ الأَنَامِ كَأَنَّما ** بِهِ صممٌ عنها ويمضي مصمِّما ) ٥( شَرُوبٌ إِذَا مَا أَصْبَحَ الْحَمْدُ قَهْوَةً ** طروبٌ إذا كانَ الصَّليلُ ترنُّما ) ٥٤ ( رَأَى أُفُقَ الْعَلْيَاءِ لاَ شَكَّ عَاطِلاً ** فَأَطْلَعَ فِيهِ مِنْ مَسَاعِيهِ أَنْجُما ) ٥٥ ( ولوْ أنَّ أحكامَ النُّجومِ صحيحةٌ ** لخلناكَ منْ صدقِ النُّجومِ منجِّما ) ٥٦ ( وَمَا هُوَ عِلْمٌ عَنْ سِوَاكَ أَخَذْتَهُ ** وَلَكِنْ بَرَاكَ اللهُ لاَ شَكَّ مُلْهَمَا ) ٥٧ ( توخّى التُّقى والعدلَ فعلكَ كلُّهُ ** فلمْ تقترفْ إثماً ولمْ تجنِ محرما ) ٥٨ ( فلوْ أنَّهُ شخصٌ قضى النَّاسُ أنَّهُ ** تَكَوَّنَ مِنْ نُورِ الْهُدى وَتَجَسَّما ) ٥٩ ( لقدْ حزتَ فضلَ الأنبياءِ وهديهمْ ** فصلّى عليكَ اللهُ ملكاً وسلَّما ) ٦٠ ( فضائلُ أعلى منْ ذكاءَ محلَّةً ** وَأَشْرَفُ أَنْوَاراً وَأَبْعَدُ مُرْتَما )

---

(٤١٧/١)

---

٦( غَدَتْ فَوْقَ رَأْسِ الْمَجْدِ تاجاً مُرَصَّعاً ** وفي عنقِ العلياءِ عقداً منظَّما ) ٦( يُفِيدُ بِرُؤْيَاهَا الْقَرِيبُ تَنَزُّهاً ** ويحظى بريَّاها البعيدُ تنسُّما ) ٦( فَكُلُّ نَدىً في الْخَلْقِ جُودُكَ أَصْلُهُ ** ففي ضلَّةٍ منْ عدَّ غيركَ منعما ) ٦٤ ( لأَظْهَرَ أَهْلُ الأَرْضِ حُبَّكَ رَهْبَةً ** فأنعمتَ حتّى خالطَ اللَّحمَ والدَّما ) ٦٥ ( فيا ذا العطايا لمْ تدعْ متطلِّباً ** وَيَاذَا الْقَضَايَا لَمْ تَدَعْ مُتَظَلِّما ) ٦٦ ( بسطتَ يدَ العدوى فلمْ تبقِ حائفاً ** وأسرفتَ في الجدوى فلمْ تبقِ معدما ) ٦٧ ( فَلاَ بَرِحَتْ تَعْلُو يَداً تُنْهِلُ الْقَنا ** دِمَاءَ أَعَادِيها وَتَنْهَلُّ أَنْعُما ) ٦٨ ( وَقَدْ سَمِعَ اللّهُ الْكَرِيمُ لِأُمَّةٍ ** تَيَمَّمَتِ الْبَيْتَ الْعَتيقَ الْمُحَرَّما ) ٦٩ ( وَلَوْلاَكَ لَمْ يَنْزِلْ غَرِيبٌ بِمَكَّةٍ ** ولاَ وردتْ تلكَ الخلائقُ زمزما ) ٧٠ ( وَمَوْسِمُها في كُلِّ عَامٍ وَإِنَّنا ** نرى كلَّ يومٍ في جنابكَ موسما )

---

(٤١٨/١)

---

٧( وَإِنْ جَلَّ مَا خَوَّلْتَنِي وَكَتَمْتَهُ ** جلالاً فما استودعتنيهِ لأكتما ) ٧( فدونكَ فاسحبْ في الثَّناءِ ملابساً ** وَأَفْخَرُهَا مَا كَانَ بِالْحَمْدِ مُعْلَما ) ٧( مَدَائِحَ تَبْقى مَا يَلِي الْغَسَقَ الدُّجى ** وَمَا بَلَّ رِيقٌ في بَني آدَمٍ فَما ) ٧٤ ( حَبَسْتُ عَلَيْكَ الظَّنَ وَ الشِّعْرَ فِعْلَ مَنْ ** يَرى لَيْلَ إِلاَّ مِنْ يَدَيْكَ مُحَرَّما ) ٧٥ ( وَمَنْ عَدَّ جُودَ الْقَومِ غُنْماً فَإِنَّني ** أرى مغنماً ما أنتَ موليهِ مغرما ) ٧٦ ( وَإِلاَّ تَأَمَّلْ حُرَّ وَجْهِي هَلْ تَرى ** بصفحتهِ إلاَّ لجودكَ ميسما ) ٧٧ ( وحاشا لحظِّي أنْ يُرى وهوَ ناقصٌ ** لَدَيْكَ وَظَنِّي أَنْ يَكُونَ مُرَجَّما ) ٧٨ ( فمكَّنكَ الإسلامُ عزّاً لأهلهِ ** فَمَا زِلْتَ لِلإِسْلاَمِ عِيداً مُعَظَّما ) ٧٩ ( ودمْ للمنى كنزاً وللحقَّ عصمةً ** وَلِلْبَغْيِ مُجْتَاحاً وَلِلإِفْكِ مُرْغِما )

---

*(٤١٩/١)*

---

البحر : طويل ( مساعيكَ لا تحصى فتدركَ بالعدِّ ** وَمَجْدُكَ لاَيَرْضَى الوُقُوفَ عَلَى حَدِّ ) ( وَمَا قَصَّرَتْ فِيكَ الصِّفاتُ تَعَمُّداً ** وَلكنها جازتْ عنِ القصدِ ) ( وَإِنَّكَ إِنْ دَانَ الْمَقَالُ وَإِنْ عَصَى ** بغيرِ شريكٍ في الثناءِ الذي نهدي ) ٤ ( بأجنحةِ الفتخِ ارتقيتَ محلقاً ** وَأَحْسَبُهُمْ طَارُوا بِأَجْنِحَةِ الزُّبْدِ ) ٥ ( أَضَفْتَ إِلَى الْجَدِّ اجْتِهَادَاً وَلَمْ تَكُنْ ** كَمَنْ تَرَكَ الْجِدَّ اتِّكَالاً عَلَى الْجَدِّ ) ٦ ( وَكُلٌّ إِلَى الْعَلْياءِ ظَامٍ وَإِنَّمَا ** تعزُّ بأسبابٍ حمتْ سبلَ الوردِ ) ٧ ( وَأَنْتَ أَخَفْتَ الدَّهْرَ حَتَّى بَزَزْتَهُ ** عَزَائِمَهُ أَيَّامَ يَعْدُوَ وَلاَ مُعْدِ ) ٨ ( فَصَارَ يَرى فِي كُلِّ يَوْمٍ رَشَادَهُ ** وَكَمْ مَرَّ عَامٌ وَهْوَ عَامٍ عَنِ الرُّشْدِ ) ٩ ( فَلاَ فَلَّلَتْ أَحْداثُهُ غَرْبَ صَارِمٍ ** وَفي اللهُ للإسلامِ مذْ سلَّ بالوعدِ )٠ ( وَألفى إمامُ العصرِ نصرةَ جدهِ ** إلى الأزردِ تعزى فاصطفى أشرفَ الأزدِ )

---

*(٤٢٠/١)*

---

١( وَمَا اجْتَابَ عِقْداً مِنْ جَوَاهِرِ فِعْلِهِ ** وَإِنْ جَلَّ إِلاَّ كُنْتَ وَاسِطَةَ الْعِقْدِ )( أَمَا مِنْكُمُ أَنْصَارُ ذَا الدِّينِ سَالِفاً ** ببيضِ المواضي وَالردينيةِ الملدِ )( وَمِنْهُمْ رِجَالٌ قَارَعُوا عَنْ نَبِيِّهِمْ ** ببدرٍ وَمنهمْ ذو العصابةِ في أحدِ )٤ ( مَضى آخِذاً سَيْفَ الرَّسُولِ بِحَقِّهِ ** فَبَاءَ بِهِ مُحْدَوْدِباً دَامِيَ الْحَدِّ )٥ ( وَحَسْبُ الْعَتِيكِ بِالْمُهَلَّبِ وَابْنِهِ ** يزيدَ معزيْ دولةٍ باذليْ رفد )٦ ( وَيَوْمَ الْقُرَيْظِيِّنَ أَيَّامَ شَعَّبَتْ ** شَعُوبُ عَصَاهُمْ لَمْ يُحَكَّمْ سِوى سَعْدِ )٧ ( وَأَشْيَاخُكَ الْمَاضُونَ فِي سَنَنِ الْعُلى ** أقاموا كراماً وَاستقاموا على حردِ )٨ ( أسودُ وغىً تردي عداها مخافةً

** إذا أصبحتْ قبُّ العتاقِ بهمْ تردي )٩ ( وَإِنْ عَرَّدَ الْحَامُونَ فِي حَوْمَةِ الْوَغى ** أَطَارُوا إِلَيْهَا كُلَّ ذَاتِ نَسأ عَرْدِ )٠ ( وَإِنْ شحتِ الأنواءُ سحتْ أكفهمُ ** مَوَاهِبَ تُلْوِي بِالطَّوَارِفِ وَالتُّلْدِ )

---

(٤٢١/١)

---

٢( وَإنكَ أعفاهمْ عنِ الجرمِ قادراً ** وَأوفاهمُ في نصرةِ الحقَّ بالعهدِ )( إلى مَلِكٍ يَلْقاهُ عافِي نَوَالِهِ ** وَأطوعهمْ للهِ في الحلَّ وَالعقدِ )( فداؤكَ أرواحٌ حبيبٌ بقاؤها ** أَجَلْ وَنفُوسٌ غَيْرُ مَكْرُوهَةِ الْفَقْدِ )٤ ( وَكلُّ ثقيلِ السمعِ عنْ مستغيثِهِ ** فَدَاعِيهِ مِنْ قُرْبٍ كَدَاعِيهِ مِنْ بُعْدِ )٥ ( بِهِ صممٌ عندَ السؤالِ فإنْ لحى ** عَلَى الْجُودِ لاَحٍ كَانَ أَسْمَعَ مِنْ خُلْدِ )٦ ( ملأتَ قلوبَ الخلقِ خوفاً وَرهبةً ** فأنتَ مصونُ الجارِ مبتذلُ الضدَّ )٧ ( فذو طيلسانٍ أنتَ أمْ ربُّ صارمٍ ** وَذا لبدٍ أمطيتَ أمْ ظهرَ ذي لبدِ )٨ ( وَقُرَّةُ لَمّا أَنْ عَصتْكَ سَلَبْتَها ** مواريثَ إقدامٍ عنِ الأبِ وَالجدَّ )٩ ( ضراغمُ جازتْ طورها فأحلتها ** نعائمَ دوّ لاَ تمنعُ منْ طردِ )٠ ( مُصَعْصَعَةَ الأَعْوَانِ نَابِيَةَ الشَّبَا ** مضعضعةَ الأركانِ كابيةَ الزندِ )

---

(٤٢٢/١)

---

٣( عضدتَ السيوفَ فانبرتْ شفراتها ** محكمةً في كلَّ محكمةِ السردِ )( وَلَوْ لَمْ يُؤَيِّدْهَا اعْتِزَامُكَ فُضِّلَتْ ** صناعةُ داودٍ على صنعةِ الهندِ )( وَمُنْذُ نَصَرْتَ الدِّينَ ظَلَّتْ جُيُوشُهُ ** مُظَفَّرَةَ الرَّايَاتِ مَنْصُورَةَ الْجُنْدِ )٤ ( وَلَوْ لَمْ تَدَعْ جُنْداً عَزَائِمُ لَوْ رَمى ** بِهَا سُدَّ يأْجُوجٍ مَرَقَّنْ مِنَ السُّدِّ ؟ )٥ ( بعزٍّ مطولٍ في علاً وَجلالةٍ ** وَغَيْرِ مَطُولٍ فِي وَعِيدٍ وَلاَ وَعْدِ )٦ ( لَهُ سُورَةٌ أَعْيَا الْمُلوكَ ادِّعاؤُهَا ** وَسَوْرَةُ عِزٍّ دُونَها سَوْرَةُ الأَسْدِ )٧ ( وَعزمكَ لاَ ينبو فدمْ قاطعاً بهِ ** يداً حملتْ كفَّ العقوقِ منَ الزندِ )٨ ( تُبالِغُ فِي بسْطِ الرَّدى غَيْرَ مُعْتَدٍ ** وَتسرفُ في بذلِ الندى غيرَ معتدَّ )٩ ( فلاَ تمهلنَّ مظهراً لكَ طاعةً ** فإني أراهُ مضمراً ضدَّ ما يبدي ) ٤٠ ( يقرُّ بها بالقولِ إقرارَ مسلمٍ ** وَيُنْكِرُها بِالْفِعْلِ إِنْكَارَ مُرْتَدِّ )

---

(٤٢٣/١)

٤( فَشَرِّقْ بِرَأْيٍ مَهَّدَ الْغَرْبَ مُوقِناً ** بتمهيد ما بينَ العراقينِ وَالسندِ ) ٤( لعمري لقدْ حازتْ يداكَ فضائلاً ** تسدُّ على حسادها طرقَ الجحد ) ٤( فَلاَ يَتَظَنَّوْا أَنَّها مُسْتَجَدَّةٌ ** فإنكَ مهديٌّ إليها منَ المهدِ ) ٤٤ ( فللهِ هذا السعيُ كمْ فاتَ طالباً ** وَكمْ فلَّ من خطبٍ وَكمْ فتَّ في عضدِ ) ٤٥ ( وَهلِ للمعنى ظلَّ يحسدكَ العلى ** سِوى الأَمَلِ الْمَكْدُودِ وَالطَّلَبِ الْمُكْدِي ) ٤٦ ( تقاصرُ أعلامُ البلادِ لأينقي ** فَهَلْ عَلِمَتْ قَصْدِيكَ يا عَلَمَ الْمَجْدِ ) ٤٧ ( وَهَلْ شَفَّ كُوُمَ الْعِيسِ شَوْقٌ مُبَرِّحٌ **كشوقي فلجتْ في الذميلِ وَفي الوخدِ ) ٤٨ ( أَيا مَنْ نُفُوسُ الْخَلْقِ هِباتِهِ ** بعزةِ مجدٍ لاَ بذلةِ مستجدي ) ٤٩ ( وَأروعَ لاَ يقضي على الجودِ للغنى ** وَلكِنّهُ يَقْضِي عَلَى الْوَفْرِ لِلْوَفْدِ ) ٥٠ ( أبا منْ نفوسُ الخلقِ بعضُ هباتهِ ** تعذرَ منْ يسدي النوالَ كما تسدي )

---



---

٥( وَيا منْ يرى بالقاصديهِ كما يرى ** أَخُو صَبْوَةٍ بِالوَصْلِ فِي عَقِبِ الصَّدِّ ) ٥( لَقَدْ مُدِحَ الأَجْوَادُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ** وَما وجدوا بالمكرماتِ كذا الوجدِ ) ٥( وَشَبَّهَ عَنْ جَهْلٍ حَبِيبٌ وَلَوْ رَأَى ** زمانكَ لمْ يعدلْ بهِ زمنَ الوردِ ) ٥٤ ( لَئِنْ صَحَّ أَنَّ الْعَدْلَ فِي الْعُمْرِ زَائِدٌ ** فأيسرُ ما تأتيهِ يفضي إلى الخلدِ ) ٥٥ ( وَإِنْ سدتَ في الأيامِ كلَّ مسودٍ ** لَقَدْ ذُدْتَ مِنْ أَحْدَاثِها كُلَّ مُسْوَدِّ ) ٥٦ ( ليهنكَ ما أصفتكَ ألسنةُ الورى ** مِنَ الشُّكْرِ عَفْواً وَالقُلُوبُ مِنَ الْوُدِّ ) ٥٧ ( قُلُوبٌ ذَعَرْتَ الْخَوْفَ عَنْها بِضِدِّهِ ** فَأَنْتَ بِها أَحْلى مِنَ الْمالِ وَالْوُلْدِ ) ٥٨ ( بقيتَ لمولانا فأهلُ بلادهِ ** بِذَبِّكِ الإِحْسانِ فِي زَمَنٍ رَغْدِ ) ٥٩ ( وَإِنّ خَطِيرَ مُلْكِهِ وَصَفِيَّهُ ** بربعكَ نوءاً رحمةٍ كوكبا سعدِ ) ٦٠ ( همامانِ قدْ سنا منَ العدلِ سنةً ** يُقَصِّرُ عَنْ تَعْدِيدِها لَدَدُ اللُّدِّ )

---



---

٦( ألاَ إنني أضربتُ عنْ كلَّ مطلبٍ ** سِوَاكَ فَعَدَّيْتُ الثِّمادَ إلى الْعِدِّ ) ٦( تَرَكْتُ ظِلاَلاً يُسْتَظَلُّ بِغَيْرِها ** وَملتُ إلى ظلَّ على الخلقِ ممتدَّ ) ٦( وَقُلْتُ لِأَيّامِي بَلَغْتُ مَدى الْعُلى ** فحلي خناقَ الحظَّ إنْ شئتِ أوْ شدي ) ٦٤ ( وَقَدْ تِهْتُ في طُرْقِ النَّباهَةِ فَ هْدِني ** إِلَيْها فَما يَخْشى الضَّلاَلَةَ مَنْ تَهْدِي ) ٦٥ ( فعندي

منَ الإقدام ما عندَ أسرتي ** وَما عِنْدَهُمْ مِنْ وَصْفِ مَجْدِكَ ما عِنْدِي ) ٦٦ ( وَأَيْسَرُ ما أَسْعى لَهُ الْفِقَرُ الَّتي ** تُعجِّزُ مَن قَبْلِي وَتَعْجِزُ مَن بَعْدِي ) ٦٧ ( أشفُّ منَ البردِ المحبرِ ملبساً ** وَأسرعُ في قطعِ البلادَ منَ البردِ ) ٦٨ ( قوافٍ إذا أنشدنَ لمْ يدرِ سامعٌ ** رَقَتْ مِنْ دِمَشْقٍ أَوْ تَحَدَّرْنَ مِنْ نَجْدِ ) ٦٩ ( وَلوْ لمْ يكنْ فضلُ المحامدِ باهراً ** لَما افْتُتِحَ الذِّكرُ الْمُنَزَّلُ بِالْحَمْدِ ) ٧٠ ( فلاَ زلتَ منهُ لابساً كلَّ حلةٍ ** يفضلُ رياها على أرجِ الندَّ )

---

*(٤٢٦/١)*

---

٧( وَلاَ زالتِ الأعيادُ تأتي وَتنكفي ** وَأنتَ عليُّ الذكرِ وَالقدرِ وَالمجدِ )

---

*(٤٢٧/١)*

---

البحر : خفيف تام ( لا تجزْ في الَّذي بلغتَ الأنامُ ** فهوَ حقٌّ قضتكهُ الأيَّامُ ) ( وَقَلِيلٌ لِمَا حَوَيْتَ مِنَ السُّؤْ ** ددِ هذا الإجلالُ والإعظامُ ) ( أَخَذَ الْمَجْدَ مُحْدَثٌ عَنْ قَدِيمٍ ** ومعاليكَ كلُّها إلهامُ ) ٤ ( ولقدْ شاعَ منْ تملُّكَ الأم ** رَ حَدِيثٌ بِنَا إِلَيْهِ أُوَامُ ) ٥ ( سبقَ البردَ طيبهُ فهوَ مقرو ** ء ومافْضَّ عن كتاب ختام ) ٦ ( ورأى الناس مِنْ زَمانِكَ في الْ ** يَقْظَةِ مَا لاَ تُرِيهُمُ الأَحْلاَمُ ) ٧ ( جلَّ عنْ سائرِ العصورِ فقدْ قي ** لَ منامٌ فدامَ هذا المنامُ ) ٨ ( أمنوا مذْ قضى على الدَّهرِ خرقٌ ** كُلُّ أَحْكَامِهِ لَهُ إِحْكامُ ) ٩ ( ذُدْتَهُ وَهْوَ عَانِسٌ عَنْ هَوَاهُ ** فأتاهُ بعدَ المشيبِ الفطامُ )٠ ( فَإِذَا أَقْسَمُوا بِما أَنْتَ مُولِي ** هِ ففرضٌ أنْ تصدقَ الأقسامُ )

---

*(٤٢٨/١)*

---

١( مِنْ أَيَادٍ هَمَتْ عَلَى الْعَارِضِ الْهَطَّ ** الِ لَوْ لاَ عُمُومُها وَالدَّوَامُ )( عَلَيْهَا فَانْفَضَّ ذَاكَ الزِّحَامُ ** هُ وَيُثْنِي بِهِ عَلَيْكَ الإِمامُ )( تبعتْ رأيكَ الولاةُ فعفَّتْ ** وَتَأَسَّتْ بِعَدلِكَ الْحُكَّامُ )٤ ( ثُمَّ أَنْعَمْتَ صَافِحاً عَنْ ذُنُوبٍ

** ما استخفَّتْ بمثلها الأحلامُ )٥ ( فَمَتَى يُضْمِرُ الْحَسُودُ لِمَعْرُو ** فِكَ جَحْداً وَعَرْفُهُ نَمَّامُ )٦ ( هَلْ لِصُبحٍ بَعْدَ الْوُضُوحِ اسْتِتَارٌ ** أَوْ لِشَمْسٍ بَعْدَ الطُّلُوعِ اكْتِتامُ )٧ ( كَمْ قريبٍ لديكَ سكَّنهُ فض ** لكَ إذْ طوَّحتْ بهِ الأوهامُ )٨ ( لمْ يحلكَ السُّلطانُ عنْ رأيكَ الأوَّ ** لِ فِيهِ بَلْ ضُوعِفَ الإِكْرَامُ )٩ ( أَنَفاً أَنْ تَقُولَ مَا قَالَهُ لأَبْ ** رشُ إذْ سامهُ السُّجودَ هشامُ )١٠ ( هِمَمٌ لَمْ تَزَلْ لِهَامِ الْمَعَالِي ** مقلاً غيرَ أنَّها لا تنامُ )

---

(٤٢٩/١)

---

٢( ولقدْ أوطأتكَ ذروةَ مجدٍ ** لاَ تُسامى وَرُتْبَةً لاَ تُسامُ )( وَهْوَ فِيمَا كَفَاكَ قَوْلُ حَسُودٍ ** نالها والأنامُ عنها نيامُ )٤ ( مُذْ حَمَاهَا بِسَعْيِهِ الْكَامِلُ الأَوْ ** حَدُ شَطَّ الْمَرمَى وَعَزَّ الْمَرَامُ )٥ ( فإذا قامَ طامعٌ يبتغيها ** فسواءٌ قعودهُ والقيامُ )٦ ( أنتَ أعليتها فأكدى مرجِّي ** ها وَأَغْلَيْتَهَا فَمَا تُسْتَامُ )٧ ( بالنَّدى حينَ أعوزَ الجودُ والإق ** دَامِ فِي حَيْثُ زَلَّتِ الأَقْدَامُ )٨ ( وَثَبَاتٌ تُقَصِّرُ الأَسْدُ عَنْهَا ** وَثَبَاتٌ لاَ يَدَّعِيهِ شَمَامُ )٩ ( لَكَ فِي كُلِّ مَأْزِقٍ حَفِظَ لإِقْ ** )

---

(٤٣٠/١)

---

البحر : طويل ( أرى الأرضَ تثني بالنباتِ على الحيا ** وَلَوْ تَسْتَطِيعُ النُّطْقَ خَصَّتْكَ بِالْحَمْدِ ) ( فلوْ لمْ تعلمْ كفكَ السحبَ الندى ** لما أنجدتْ منْ قحطِ أعوامها الجردِ ) ( بكَ افترتِ الأيامُ عنْ ناجذِ الغنى ** وَغَرَّدَ طَيْرُ الْعَيْشِ فِي الزَّمَنِ ) ٤ ( وَفي كلِّ يومٍ أنتَ مظهرُ آيةٍ ** تجيءُ بإعجازٍ يفوتُ مدى الحدَّ ) ٥ ( عَهِدْ نَامُدُودَ الأَرْضِ تَأْتِي بِحَارَهَا ** وَلَمْ نَرَ بَحْراً قَطُّ سَارَ إِلى مَدِّ )

---

(٤٣١/١)

---

البحر : كامل تام ( ما أردكَ الطَّلباتِ مثلُ مصمِّمٍ ** إنْ أقدمتْ أعداؤهُ لمْ يحجمِ ) ( تركَ الهوينا للضَّعيفِ مطيَّةً ** مَنْ بَطْشُهُ كَقِرَاهُ لَيْسَ بِمُعْتِمِ ) ( إنْ همَّ لمْ يلممْ بعينيهِ كرىً ** أوْ سبيلَ لمْ يألمْ ولمْ يتلوَّمِ ) ٤ ( أَحْرَزْتَ مَا أَعْيَا الْمُلُوكَ مُصابِراً ** غِيَرَ الْحَوَادِثِ وَاحْتِمالَ الْمَغْرَمِ ) ٥ ( وَلَقَدْ تَحَقَّقَتِ الْعَوَاصِمُ أَنَّهَا ** إنْ لمْ تحزْ أقطارها لمْ تعصمُ ) ٦ ( حنَّتْ إليكَ على البعادش فشوقها ** شَوْقُ الرِّيَاضِ إِلى السَّحابِ الْمُثْجِمِ ) ٧ ( لِلّهِ يَوْمٌ فِي السَّعَادَةِ وَاحِدٌ ** ألوى بشدَّةِ ألفِ يومٍ أشأمِ ) ٨ ( يا رحمةً بعثتْ فأحيتْ أمَّةً ** قَدْ طَالَما مُنِيَتْ بِمَنْ لَمْ يَرْحمِ ) ٩ ( جلَّيتَ ظلمَ النَّائباتِ كما جلا ** ضوءُ الغزالةِ جنحَ ليلٍ مظلمِ ) ٠ ( وأطرتَ طيرَ الخوفِ حتّى مالهُ ** بالشَّامِ منذُ طرقتهُ منْ مجثمِ )

---

(٤٣٢/١)

---

١( وأخفتَ ذا الزَّمنَ المضاعفَ جورهُ ** حَتّى اتَّقَاكَ بِطَاعَةِ الْمُسْتَخْدَمِ )( إنَّ الرَّعايا في جنابكَ أمَّنتْ ** كَيْدَ لْغَشُومِ وَفَتْكَةَ الْمُتَغَشْرِمِ )( لاَ يَشْتَكُونَ إِلَيْكَ نَائِبَةً سِوى ** تقصيرهمْ عنْ شكرِ هذي الأنعمِ )٤ ( فالأمنُ للمرتاعِ والإنعامُ لل ** باغي النَّدى والعدلُ للمتظلِّمِ )٥ ( لا الظَّبيةُ الغيداءُ تخشى القسورَ الضَّ ** ارِي وَلاَ الذِّمِّيُّ حَيْفَ الْمُسْلِمِ )٦ ( قدتَ الجيوشَ بصدقِ بأسكَ تقتدي ** وبها الفجاجُ إلى مرادكَ ترتمي )٧ ( فتضمّنتْ أَبْطالُهَا أَبْطَالَهَا ** خدعَ المنى وتوهُّمَ المتوهِّمِ )٨ ( بالمشْرَفّيةِ مَا تُوَازِي دِجْلَةً ** عندَ الزِّيادةِ ما أراقتْ منْ دمِ )٩ ( والخيلُ يحملنَ المنايا والمنى ** مِن كُلِّ سَلْهَبَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ )٠ ( كَمْ حُجِّلَتْ بِدَمِ الطُّغاةِ وَأُعْجِلَتْ ** فِي نَهْضَةٍ عَنْ مُسْرِجٍ أَوْ مُلْجِمِ )

---

(٤٣٣/١)

---

٢( عَلَّمْتُمُوهَا الصَّبْرَ وَهْيَ كَلِيمَةٌ ** تغشى الوغى وكأنَّها لمْ تلكمِ )( أقدمتَ أمنعَ مقدمٍ وغنمتَ أوْ ** فى مَغْنَمٍ وَقَدِمْتَ أَسْعَدَ مَقْدَمِ )( وَلَقَدْ ظَفِرْتَ بِمَا يَعِزُّ مَرَامُهُ ** إِلاَّ عَلَيكَ فَدُمْ عَزِيزَاً وَاسْلَمِ )٤ ( كانتْ تعدُّ منَ المعاقلِ برهةً ** وَسَمَتْ بِمُلْكِكَ فَهْيَ بَعْضُ الأَنْجُمِ )٥ ( فضلتْ على كلِّ القلاعِ وبيَّنتْ ** فضلَ الصَّبورِ على الممضِّ المؤلمِ )٦ ( منْ ذادَ عنها نخوةً لمْ يخشَ منْ ** عَنَتِ العِتَابِ وَلاَ مَلاَمِ اللُّوَّمِ )٧ ( وكذا مسلِّمها لترضى آمنٌ ** عَضَّ البَنَانِ وَفِكْرَةَ الْمُتَنَدِّمِ )٨ ( فَاعْرِفْ لَهُمْ مَحْضَ الوِدَادِ فَإِنَّهُمْ ** تَرَكُوا العَظِيمَةَ

لِلْهُمَامِ الأَعْظَمِ )٩ ( مَنْ كُنْتَ يَا فَخْرَ الْمُلُوكِ ظَهِيرَهُ ** فبناؤهُ في المجدِ لمْ يتهدَّمِ )٠ ( فَاعْطِفْ عَلَيْهِمْ عَطْفَةً شَرَفِيَّةً ** مَا الظَّنُّ فِي إِنْعَامِها بِمُرَجَّمِ )

---

(٤٣٤/١)

---

٣( وامنحْ فكمْ لكَ منْ فعالٍ صالحٍ ** ألزمتَ نفسكَ فيهِ ما لمْ يلزمِ )( هُمْ مِنْكَ إِنْ عَدَّتْ رَبِيعَةُ فَخْرَهَا ** وَلُبابهَا فِي مَحْفِلٍ أَوْ مَوْسِمِ )( لا ينكرِ الحسَّادُ مدحيَ معشراً ** طالتْ بهمْ هممي وزادَ تقدُّمي )٤ ( لَوْ لَمْ أَقُلْ نَطَقَتْ صَنَائِعُ جَمَّةٌ ** لأَبِيهِمُ يُعْلِمْنَ مَنْ لَمْ يَعْلَمِ )٥ ( فلأثنينَّ مدى حياتي موقناً ** أَنِّي مَتى أَجْحَدْ جَمِيلاً أَظْلِمِ )٦ ( إِنَّ الْوَفَاءَ طَرِيقُ أَسْلافِي الأُلى ** عَمَرُوهُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الهَيْثَمِ )٧ ( ومضوا فأحسنتُ النِّيابةَ عنهمُ ** في القَوْلُ الافْقال غَيْرَ مذَمَّمِ )٨ ( ولقدْ جمعتَ فضائلاً ما استجمعتْ ** يَفْنى الزَّمَانُ وَذِكْرُها لَمْ يَهْرَمِ )٩ ( كَرَماً يُبِيحُ حِمى الغِنى وَمَآثِراً ** وُضُحاً تُبِيحُ بَلاَغَةً لِلْمُفْحَمِ ) ٤٠ ( منْ صدقِ قولكَ يبتدي وإلى فعا ** لِكَ يَنْتَهِي وَإِلَيْكَ أَجْمَعُ يَنْتَمِي )

---

(٤٣٥/١)

---

٤( مثلُ الكلامِ تفرَّقتْ أنواعهُ ** فِرَقاً وَتَجْمَعُهُ حُرُوفُ الْمُعْجَمِ ) ٤( أظهرتَ غامضها فأنسيتَ الألى ** عزُّوا وجادوا في الزَّمانِ الأقدمِ ) ٤( فَكَأَنَّ بِسْطَامَ بْنَ قَيْسٍ لَمْ يَرُعْ ** يوماً عداهُ وحاتماً لمْ يُكرمِ ) ٤٤ ( وَأَرَاكَ تَعْلُو قَائِلاً أَوْ صَائِلاً ** بقرا سريرٍ أوْ سراةِ مطهَّمِ ) ٤٥ ( وَهِيَ النَّبَاهَةُ فُرْصَةُ الْعَذْبِ الْجَنَا ** لاَ فُرْصَةُ الْمُتَهَوِّرِ الْمُتَهَكِّمِ ) ٤٦ ( وَإِذَا جَرى الْكُرَمَاءُ بَرَّزَ سَابِقاً ** خلقُ الكريمِ تخلُّقَ المتكرِّمِ ) ٤٧ ( كَمْ فضتَ إنعاماً وخضتَ مخاوفاً ** مَا هَوْلُها لَوْلاَكَ بِالْمُتَهَجَّمِ ) ٤٨ ( مُسْتَنْقذاً مِنْ كُرْبَةٍ أَوْ مَاتِحاً ** في لزبةٍ أوْ صافحاً عنْ مجرمِ ) ٤٩ ( في يومِ قارٍ رايةٌ لكَ فهَّمتْ ** منْ قادةِ الأتراكِ منْ لمْ يفهمِ ) ٥٠ ( لمَّا تقاصرتِ الصَّوارمُ والخطى ** حَذَرَ الْبَوَارِ وَثَبْتَ وَثْبَةَ ضَيْغَمِ )

---

(٤٣٦/١)

٥( فِي عُصْبَةٍ كَعْبِيَّةٍ تَرَكُوا الْقَنا ** متعوِّضينَ بكلِّ أبيضَ مخذمِ ) ٥( يَلْقَوْنَ أَعْرَاءً بكُلِّ كَرِيهَةٍ ** يجتابُ فيها اللَّيثُ ثوبَ الأرقمِ ) ٥( قلَّلتمُ عددَ العدى بقواضبٍ ** كثَّرنَ أزوادَ النُّسورِ الحوَّمِ ) ٥٤ ( مِنْ مُرْهَفَاتٍ لَمْ تَزَلْ أَيْمَانُكُمْ ** أَنْصَارَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ أَيْوَمِ ) ٥٥ ( مَا عَايَنَتْها التُّرْكُ تَحْكُمُ في الطُّلى ** حتّى تولَّتْ طائشاتِ الأسهمِ ) ٥٦ ( منْ نابذٍ لسلاحهِ فاتَ الرَّدى ** سَبْقاً وَمِنْ مُسْتَلْئِمٍ مُسْتَسْلِمِ ) ٥٧ ( أَلوى بِهِمْ صِدْقُ اعْتِزَامِكَ مِثْلَما ** تُلْوِي الرِّياحُ الْعَاصِفَاتُ بِخَشْرَمِ ) ٥٨ ( فخصصتَ بالإذلالِ كلَّ مقلنسٍ ** وعمَّمتَ بالإعزازِ كلَّ معمَّمِ ) ٥٩ ( وبصدركَ القلبُ الَّذي لمَّا يُرِعْ ** وَبِكَفِّكَ السَّيْفُ الَّذِي لَمْ يَكْهَمِ ) ٦٠ ( مَا شِيمَ إِلاَّ بَعْدَ قَتْلٍ مُعْظَّمٍ ** ماضي الشِّبا وثباتِ ملكٍ معظَّمِ )

---

(٤٣٧/١)

---

٦( وغَداً سَتُخْلِي الشَّامَ مِنْهُمْ مِثْلَما ** أَخْلَتْ خُزَاعَةُ مَكَّةً مِنْ جُرْهُمِ ) ٦( دونَ الَّذي أملوا ظبىً هنديَّةٌ ** قَدْ حَكَّمَتْكَ عَلى العِدى فَتَحَكَّمَ ) ٦( أذكرتهمْ بوقا وَ بكتاشاً لدنْ ** طرقا البلادَ وأهلها بالصَّيلمِ ) ٦٤ ( فثنتهما دونَ المرادِ عشيرةٌ ** وفتِ الزَّرافةُ منهمُ بعرمرمِ ) ٦٥ ( مَنَعُوا ذِمَارَهُمُ بِكُلِّ مُهَنَّدٍ ** قدَّ الدِّلاصَ وعادَ غيرَ مثلَّمِ ) ٦٦ ( يوم لعمرك لم تزل أخباره ** مسموعةً منْ منجدٍ أوْ متهمِ ) ٦٧ ( عزَّتْ بهِ عربُ البلادِ كعزِّها ** بِالقَادِسِيَّةِ يَوْمَ مَقْتَلِ رُسْتُمِ ) ٦٨ ( أمنتْ قبائلُ عامرٍ صرفَ الرَّدى ** وَالْجَدْبَ في ظِلِّ الْمُعِزِّ الْمُنْعِمِ ) ٦٩ ( مُسْتَعْصِمِينَ بِذُرْوَةٍ لاَ تُرْتَقى ** مستمسكينَ بعروةٍ لمْ تفصمِ ) ٧٠ ( إِنْ أَجْدَبُوا لاَذُوا بِغَيْثٍ هَاطِلٍ ** أَوْ رُوِّعُوا عَاذُوا بِطَوْدٍ أَيْهَمِ )

---

(٤٣٨/١)

---

٧( أصفيتَ للعربِ المشاربَ بعدَ أنْ ** كانتْ كرمحٍ لا يُعانُ بلهذمِ ) ٧( لاَرَاعَتِ الأَيَّامُ مَنْ بِفِنائِهِ ** كنز الفقير وعصمة المستعصم ) ٧( أنتَ الَّذي نفقَ الثَّناءُ بسوقهِ ** وجرى النَّدى بعروقهِ قبلَ الدَّمِ ) ٧٤ ( وَتَحَقَّقَ الأَمْلاَكُ طُرّاً أَنَّهَا ** إنْ لمْ تسالمْ ملكهُ لمْ تسلمِ ) ٧٥ ( فأتاكَ بالآمالِ غيرَ مهانةٍ ** في ظلِّهِ والمالِ غيرَ مكرَّمِ ) ٧٦ ( ماضٍ إذا ما الصَّارمُ الماضي نبا ** قَاضٍ بِأَحْكَامِ الْكِتابِ الْمُحْكَمِ ) ٧٧ ( ولهُ مخافةَ أنْ

تضلَّ ضيوفهُ ** باللَّيلِ نارٌ ما خلتْ منْ مضرمِ ) ٧٨ ( أَبَداً يُشَبُّ عَلى لُيَفَاعِ وُقُودُها ** وَوَقُودُهَا قِصَدُ الْقَنَا الْمُتَحَطِّمِ ) ٧٩ ( مِمَّا تَحَطَّمَ فِي نُحُورِ عَرَامِسٍ **كومِ الذُّرى أو في كميٍّ معلمِ ) ٨٠ ( مِنْ مَعْشَرٍ عَمَرُوا الْمَعَالِي بَعْدَ ما ** عمرتْ زماناً دارساتِ الأرسمِ )

---

(٤٣٩/١)

---

٨( وَعَلَوْا عَلى شُوسِ الْمُلُوكِ بِغَيْظِهِمْ ** غَيْظِ الْوِهَادِ عَلَى هِضَابِ يَلَمْلَمِ ) ٨( فَلْيَيْأَسُوا الرُّتَبَ الْعَلِيَّةَ إِنَّها ** لكمُ وراثةُ خضرمٍ عنْ خضرمِ ) ٨( وَالْمَجْدُ شِنْشِنَةٌ لآلِ مُسَيَّبٍ ** ما كلُّ شنشنةٍ تناطُ بأخزمِ ) ٨٤ ( بيتٌ بنى قرواشهُ وقريشهُ ** شَرَفاً أَطَلَّ عَلى مَحَلِّ لِمرْزَمِ ) ٨٥ ( وَاسْتَخْلَفَاكَ فَنَوَّهَتْ بِكَ هِمَّةٌ ** أربى الأخيرُ بها على المتقدِّمِ ) ٨٦ ( فَأَبُو الْمَنِيعِ أَبُو الْمَعَالِي فِي عُلىً ** أَضْعَافُها لأَبي الْمَكارِمِ مُسْلِمِ ) ٨٧ ( فبقيتَ ما شئتَ البقاءَ معظَّماً ** وسقى الغمامُ رميمَ تلكَ الأعظمِ ) ٨٨ ( تعطي على الشِّعرِ الرَّغائبَ بعدَ أنْ ** غنيتْ صفاتكَ عنْ بيان مترجمِ ) ٨٩ ( والدُّرُ ما ينفكُّ يعرفُ قدرهُ ** فِي النَّاسِ مَنْظُوماً وَغَيْرَ مُنَظَّمِ ) ٩٠ ( يُفْضِي إِلى الشَّمْسِ الْعَقِيمِ كُسُوفُها ** وَنَرَاكَ شَمْساً أُفقُها لَمْ يُظْلِمِ )

---

(٤٤٠/١)

---

٩( أشرقتَ لمَّا أشرقتْ فبهرتها ** وَكَثَرْتَها فَوَلَدْتَ سَبْعَةَ أَنْجُمِ ) ٩( حَبَسَتْ رِكابِي عَنْ ذَرَاكَ عَوَائِقٌ ** يحيا الغنيُّ بها حياةَ المعدمِ ) ٩( وتشرِّدُ الآباءَ عنْ أبنائهمْ ** فتعيشُ ذاتُ البعلِ عيشُ الأيِّمِ ) ٩٤ ( لولاَ تواليها لزرتكَ وافداً **كوفودِ حسَّانٍ على ابنِ الأيهمِ ) ٩٥ ( بغرائبٍ بينَ الكلامِ وبينها **كالفرقِ بينَ مصرِّحٍ ومجمجمِ ) ٩٦ ( تنأى عنِ الفصحاءِ إلاَّ أنَّها ** أَدْنى إِلَيَّ مِنَ اللِّسَانِ إِلى الْفَمِ ) ٩٧ ( حتّى أتاحَ اللهُ لي نيلَ العلى ** بقدومِ مولىً كانَ يرقبُ مقدمي ) ٩٨ ( وكذا الغمامُ يزورُ مهجورَ الثَّرى ** أمطارهُ ويؤمُّ غيرَ ميمَّمِ ) ٩٩ ( وَلَئِنْ حَنَتْ ظَهْرِي السِّنُونَ بِمَرِّها ** فالرِّمحُ ينفعُ وهوَ غيرُ مقوَّمِ )٠٠ ( ولديَّ مدحٌ لاَ يملُّ سماعهُ ** فَتَمَلَّ بَاقِي عُمْرِيَ الْمُسْتَغْنَمِ )

---

البحر : بسيط تام ( أَمَّا الزَّمَانُ فَقَدْ أَلْزَمْتَهُ الْجَدَدا ** وَالمكرماتُ فقدْ أنشأتها جددا ) ( فعاودَ الخوفُ أمناً وَالمباحُ حمىً ** وَالْجَدْبُ فِي الأَرْضِ خِصْباً وَالضَّلاَلُ هُدا ) ( وزَارَةٌ لَوَتِ الأَعْنَاقَ خَاضِعَةً ** لعزها وَعهدنا ليها صيدا ) ٤ ( فَارَقْتَهَا لاَ كَفَيْثٍ صَدَّ عَنْ بَلَدٍ ** يَشْكُو الظَّمَابَلْ كَرُوحٍ فَارَقَتْ جَسَدا ) ٥ ( وَعدتَ وَالنومُ قدْ ألوتْ بهِ فتنٌ ** لِأَجْلِهَا ذُمَّ عَيْشٌ طَالَمَا حُمِدا ) ٦ ( فقمتَ في كفِّ كفَّ الخطبِ حينَ سطا ** وَ نبتَ في صرفِ الدهرِ حينَ عدا ) ٧ ( وَهَلْ نَذُمُّ زَمَاناً مَا أَسَاءَ بِنَا ** إِلاَّ لِيُحْسِنَ فِي إِنْجَازِ مَا وَعَدا ) ٨ ( يثني عليهِ وَإِنْ أضحى يعنفهُ ** مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُ مَعْنَاهُ الَّذِي قَصَدا ) ٩ ( فكمْ لهُ عندنا منْ منةٍ عظمتْ ** وَنعمةٍ لا يؤدى شكرها أبدا )٠ ( خُطُوبُهُ لَكَ بِالإِعْجَابِ خَاطِبَةٌ ** وَجورهُ لكَ بالإعجازِ قدْ شهدا )

---



١( إِنَّ الإمامَ حمى الملكَ الأعزَّ بمنْ ** لاَتَسْتَطِيعُ اللَّيَالِي حَلَّ مَا عَقَدا )( تَصَفَّحَ النَّاسَ ثُمَّ اخْتَارَ أَحْسَنَهُمْ ** فِيهِ وَفِي بَيْتِهِ رَأْياً وَمُعْتَقَدا )( أعدَّ للبعثِ ذخراً منْ ولائهمُ ** يَبْقى إِذَا كُلُّ ذُخْرٍ صَالِحٍ نَفِدا )٤ ( وَلَمْ تَزَلْ فِي اجْتِيَاحِ الإِفْكِ مُنْصَلِتاً ** وَفِي جِهَادِ عُدَاةِ الدِّينِ مُجْتَهِدا )٥ ( مُعَظَّماً قَبْلَ تَعْظِيمِ الإِمَامِ لَهُ ** وَالسَّيْفُ يُخْشى وَيُرْجى سُلَّ أَوْ غُمِدا )٦ ( مَتى تزُرْهُ لِعِلْمٍ وَاكْتِسَابِ غِنىً ** فاضَ الندىُّ بياناً وَالبنانُ ندا )٧ ( يبخلُ الديمةَ الوطفاءَ مختصراً ** وَيسبقُ الحرجفَ النكباءَ متئدا )٨ ( وَماجدٌ لسوى العلياءِ ما خلقتْ ** أخلاقهُ وَلغيرِ الفضلِ ما ولدا )٩ ( وَلاَ نَبَذْتَ حَدِيثاً فِيهِ قَدْ وَرَدَا ** بعزمهِ وَسألناهُ فما اقتصدا )٠ ( فَلَيْسَ يَلْقاكَ مَأْمُورٌ بِمَعْصِيَةٍ ** عَلَى الْمَكِينِ الْحَفِيظِ الأَوْحَدِ اعْتَمَدا )

---



٢( وَكيفَ يعدوكَ وَالأيامُ عاديةٌ ** مَنْ رَامَ مِثْلَكَ فِي الدُّنْيا فَما وَجَدا )( إِنَّ السَّعادَةَ عَمَّتْ مُذْ خُصِصْتَ بِها ** فاسلمْ على رغمِ حسادٍ وَكبتِ عدا )( أخفوا ضباباً كداها في صدورهمُ ** وَهُمْ ضِبابٌ لَها فَرْطُ الْخُضُوعِ

كدا )٤ ( فَلاَ تَرُعْهُمْ وَكُنْ مِنْهُمْ عَلَى ثِقَةٍ ** أنَّ الحمامَ إليهمْ يسبقُ الكمدا )٥ ( وَجلةُ القومِ فقاتلهمْ بسعيهمُ ** فيما تحبُّ وَلاَ تستصغرِ النقدا )٦ ( ما حِدْتَ عَنْ آيَةٍ فِي الْعَفْوِ مُنْزَلَةٍ ** وَرُبَّما عَزَّهُ أَنْ يَقْلَعَ الْوَتِدا )٧ ( وَذا مقالٌ غنيٌّ عنْ هدايتهِ ** مَنْ مُذْ تَنَبَّهَ لِلْعَلْياءِ ما رَقَدا )٨ ( إني بذا النصحِ لما عنَّ في خلدي ** كالْخُلْدِ دَلَّ عَلَى حِيسِ الْفَلاَ الأَسَدا )٩ ( رقتَ الإمامةَ في قولٍ وَفي عملٍ ** فَبُلِّغَتْ بِكَ هذَا الْمُرْتَقى الصُّعُدا )١٠ ( فَ شْكُرْ خَلِيلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِمَنْ ** أعطاكَ منزلةً لمْ يعطها أحدا )

---

(٤٤٤/١)

---

٣( وَاحكمْ على كلَّ منْ رامَ العنادَ لهُ ** بِحُكْمِ جَدِّكِ فِي النُّعْمانِ إِذْ عَنَدَا )( كَذَّبْتَ بِالْعَدْلِ إِذْ أَصْبَحْتَ باسِطَهُ ** مَنْ قالَ كِسْرى أَنُوشِرْوَانُ قَدْ فُقِدَا )( وَأوردتكَ سجاياكَ التي شرفتْ ** مِنَ النَّباهَةِ بَحْراً قَطُّ ما وُرِدَا )٤ ( وَهيَ الفضائلُ منْ أعلينَ رتيتهُ ** طالَ الأَنامَ وَمَنْ أَفْرَدْنَهُ انْفَرَدَا )٥ ( آزَرْتَ أَرْبابَ هذَا الأَمْرِ آونَةً ** عزّاً لمنْ ذلَّ نهاضاً لمنْ قعدا )٦ ( هَلْ كُنْتَ فِي الْقَوْمِ إلاَّ بانياً شَرَفاً ** وَمُصْلِحاً فاسِداً أَوْ مُوْضِحاً رَشَدَا )٧ ( وَما أَتى مِنْكَ فِعْلٌ أَوْ أَمَرْتَ بِهِ ** فِيهِ الْكَلاَمَ وَما مَثَّلْتهُ اعْتُمِدَا )٨ ( ضافَرْتَ أَرْبَعَةً مِنْهُمْ سَلَكْتَ بِهِمْ ** طَرَائِقاً ضَلَّ عَنْها مَنْ تَرَكْتَ سُدَا )٩ ( يسومها معوزٌ مما ينالُ بهِ ** وَشأنُ مينِ الفتى تقريبُ ما بعدا ) ٤٠ ( كَقائِلٍ بِلِسانٍ لَمْ يَحُطْهُ فَمٌ ** بدَّدْتَ وَفْرَكَ فِي فَرْضٍ وَنافِلَةٍ )

---

(٤٤٥/١)

---

٤( أَوْعَاشِقٍ وَصَلَ لْمَعْشُوقُ هِجْرَتَهْ ** مستيقظاً وَهوَ وصالٌ إذا هجدا ) ٤( فليخلُ ذو الأملِ الطماحِ منْ تعبٍ ** يُضيعُهُ وَلْيُخَلِّ لْحاسِدُ لحَسَدا ) ٤( إني وَجَدْتُ لِطَرْفِ لْعَيْنِ مِنْكَ عُلىً ** سما لها وَلطرفِ المدحِ مطردا ) ٤٤ ( فَحَازَ نَيْلاً لِرَاويهِ وَقَائِلِهِ ** وَحَافِظِيهِ وَمَنْ غَنّى بِهِ وَشَدا ) ٤٥ ( إلى لمَوَاطِنِ سَيّارٌ وَإِنْ بَعُدَتْ ** وَفي الحيازمِ معقولٌ وَإِنْ شردا ) ٤٦ ( بقيتَ ما دامتِ الأعيادُ عائدةً ** )

---

(٤٤٦/١)

البحر : سريع ( وتربةِ المرحومِ والحاءُ جيمْ ** لقدْ ثوى في النَّارِ منهُ رجيمْ ) ( تبكي لظى أنْ حلَّ في قعرها ** وَتَسْتَقِيلُ اللَّهَ مِنْهُ الْجَحِيمْ ) ( مَضى وَفِعْلُ السُّوءِ إِضْمَارُهُ ** فما أتى اللهَ بقلبٍ سليمْ )

---

(٤٤٧/١)

---

البحر : كامل تام ( شرفَ الملوكِ عدتْ معاليكَ المدى ** فبقيتَ محروساً على رغمِ العدا ) ( عَجَباً لِكَفِّكَ كَيْفَ تُمْطِرُهُمْ رَدَىً ** يومَ الكريهةِ وَهيَ منْ سحبِ الندا ) ( رُمْ مَا تَشَاءُ يَهُنْ عَلَيْكَ عَسِيرُهُ ** وَابْغِ البَعِيدَ فَإِنَّهُ لَنْ يَبْعُدا ) ٤ ( وَليهنكَ الظفرُ الذي بحلولهِ ** ردَّ الضلالَ الحقُّ وَانتصرَ الهدا ) ٥ ( وَطريدةٍ للدهرِ أنتَ رددتها ** قَسْراً فَكُنْتَ السَّيْفَ يَقْطَعُ مُغْمَدا ) ٦ ( عَجَزَ الأَنَامُ وَذُدْتَ عَنْهَا قَاهِراً ** زَمَناً سَطَا فِي عَصْرِ غَيْرِكَ وَاعْتَدا ) ٧ ( فتحٌ تقدمَ كلَّ فتحٍ قبلهُ ** ليكونَ في الآفاقِ مثلكَ مفردا ) ٨ ( وَأَقَامَ لِلدِّينِ الحَنيفِ عِمَادَهُ ** فَأَقَامَ عُبَّادَ المَسِيحِ وَأَقْعَدا ) ٩ ( وَلَوِ انْتَحَاهُ سِوَاكَ لاَقى دُونَهُ ** باباً بحدَّ المشرفيةِ موصدا ) ١٠ ( وَعصائباً كانوا أسودَ خفيةٍ ** فَأَحَلْتَهُمْ مِثْلَ النِّعَامِ مُشَرَّدا )

---

(٤٤٨/١)

---

١( علموا بأنَّ نفوسهمْ مأسورةٌ ** فِي حِصْنِهِمْ وَبِغَيْرِهِ لاَ تُفْتَدا )( زهدتهمْ فيهِ وَحقَّ لراغبٍ ** وَجدَ الحمامَ مزهداً أنْ يزهدا )( خَافُوا المُقَامَ بِمَنْبِجٍ فَتَيَمَمُوا ** غَيْثَاً يُرَوِّي فِي المُحُولِ وَيُجْتَدا )٤ ( وَغمامةً سحتْ هناكَ صواعقاً ** حَتّى إِذَا وَصَلُوكَ سَحَّتْ عَسْجَدا )٥ ( وَجَرَيْتَ فِي سَنَنِ الوَفَاءِ فَلَوْ جَرى ** يَبْغِي مَحَجَّتَكَ السَّمَوْءَلُ ما اهْتَدا )٦ ( وَعَضَدْتَ بِآسْمِكَ أَهْلَ دِينِكَ قَاهِراً ** أَنْصَارَ عِيسى مُذْ نَصَرْتَ مُحَمَّدا )٧ ( وَلَقَدْ تَرَكْتَ الرُّومَ مِمَّا نالَهُمْ ** متعوضينَ منَ المعاقلِ بالكدا )٨ ( خَنَعُوا فَما امْتَنَعُوا فَكَيْفَ بِهِمْ إِذَا ** زرتَ الخليجَ بكلِّ أسمرَ أملدا )٩ ( فَ قْرَعْ بِها أَبْرَاجُ قُسْطَنْطِينَةٍ ** فَالمُنْتَهَى تَبَعٌ لِهذَا المُبْتَدا )١٠ ( وَاعلمْ بأنكَ ما تمرُّ ببيعةٍ ** فِي أَرْضِهِمْ إِلاَّ وَصَارَتْ مَسْجِدَا )

---

(٤٤٩/١)

---

٢( في كلَّ أروعَ لا يراغُ إذا الوغى ** شبتْ وَلاَ يعدى عليهِ إذا عدا )( وَحليفِ عزَّ لاَ يلذُّ لهُ الكرى ** إِنْ لَمْ يَبِتْ لِذِرَاعِهِ مُتَوَسِّدَا )( ينفي الظلامةَ بالحديدِ مذلقاً ** أبداً وَيجتابُ الحديدَ مسردا )٤ ( وَإذا عزمتَ على قراعِ مخالفٍ ** فاسللْ عليهِ منْ سيوفكَ أحمدا )٥ ( سيفٌ تخيرهُ أبوكَ فراقهُ ** في حالتيهِ مغمداً وَمجردا )٦ ( عضدٌ إذا عدمَ المعاضدُ ناصحٌ ** إِذْ يُسْتَشارُ مُظَفَّرٌ إِنْ أَنْجَدَا )٧ ( بمضاءِ عزمكَ أدركَ العزَّ الذي ** لاَ يُدَّعى وَبِيُمْنِ جَدِّكَ أُيِّدَا )٨ ( وَكَفاهُ عِلْمُكَ أَنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي ** فاتَ الكُفاةَ تَشَدُّدَا وَتَسَدُّدَا )٩ ( إِنَّ الخِلاَفَةَ مُذْ دَعَتْكَ حُسَامَها ** وردتْ بحدكَ منهلاً لنْ يوردا )٠ ( فَلْيَشْكُرَنَّكَ مَنْ تَعِبْتَ مُشَمِّراً ** كَيْ يَسْتَرِيحَ وَمَنْ سَهِرَتْ لَيَرْقُدَا )

---

(٤٥٠/١)

---

٣( كَانَتْ مَوَاهِبُهُ بَوَادِيءَ غُوَّدا ** وَتبيتُ أنجمهُ لسعيكَ حسدا )( وَلوَ أنَّ أيامَ الزمانِ نواطقٌ ** شَهِدَتْ بِفَضْلِكَ قَبْلَ أَنْ تُسْتَشْهَدَا )( دَانَتْ لَكَ الدُّنْيا وَأَذْعَنَ أَهْلُها ** فَعَنا القَريبُ لِما أَخَافَ الأَبْعَدا )٤ ( لمَ لاَ يطيعكَ منْ رآكَ لنفعه ** متعمداً وَلجرمهِ متغمدا )٥ ( فَإِذَا شَكا فَقْراً بَذَلْتَ لَهُ الغِنى ** وَإِذَا جَنى خَطَأً صَفَحْتَ تَعَمُّدا )٦ ( إنَّ الملوكَ تأخروا عنْ غايةٍ ** أدلجتَ تطلبها وَباتوا هجدا )٧ ( تَرَكُوا لَكَ العَلْيَاءَ عَجْزاً لاَ رِضىً ** وَنَسُوا السِّيَادَةَ مُذْ مَنَعْتَ السُّؤْدُدا )٨ ( مَازِلْتَ تَرْعَاهُ بِعَيْنَيْ أَجْدَلٍ ** وَسواكَ يرمقهُ بعينيْ أرمدا )٩ ( لَمْ يَثْنِ عَزْمَكَ أَنْ وَجَدْتَ طَرِيقَةً ** ) ٤٠ ( وَمتى يشاطركَ السموَّ مشاطرٌ ** والجُودُ وَالإِقْدَامُ مِنْكَ تَوَلَّدا )

---

(٤٥١/١)

---

٤( وَحَمَيْتَ مَا مَلَكُوا فَمَا بَالي أَرى ** ما حزتهُ في المكرماتِ مبددا ) ٤٤ ( مالٌ نداكَ عدوهُ لاَ يحتمي ** ملكٌ سطاكَ عقالهُ لنْ يشردا ) ٤٥ ( وَلَطَالَمَا وَجَدَتْ يَدَيْكَ عِطَاشُهُمْ ** أندى من الديمِ الغزار وَأجودا )

٤٦ ( لَوْ أَنَّهُمْ جَحَدُوكَ مَا أَوْلَيْتَهُمْ ** لأبى لعرفكَ عرفهُ أنْ يجحدا ) ٤٧ ( أَنْتَ ابْتَدَعْتَ بِهَذِهِ الشِّيَمِ العُلى ** فمنِ اهتدى في سبلها فبكَ اقتدا ) ٤٨ ( مَلِكٌ إِذَا بَتَلَ المُلُوكُ هِبَاتِهِمْ ** ) ٤٩ ( وَهِيَ المَآثِرُ لَنْ يَنَالَ بَعِيدَهَا ** مَنْ لَمْ يَطِبْ كَأَبِي المُظَفَرِ مَوْلِدا ) ٥٠ ( وَإذا المنى أمتْ نداهُ عوانساً ** عوناً أعادتها عذارى نهدا ) ٥( أَغْنَاهُ أَنْ يَعِدَ ابْتِدَارُ نَوَالِهِ ** وَكَفَاهُ صَادِقُ عَزْمِهِ أَنْ يُوعِدا ) ٥( مَا أَدْرَكَتْ أَشْيَاخُهُ وَهُمُ الأُلى ** شَرُفُوا وَعَزُّوا مَا حَوَاهُ أَمْرَدا )

---

(٤٥٢/١)

---

٥( يَزْدَادُ قَدْرُكَ فِي النُّفُوسِ جَلاَلَةً ** أبداً إذا ما الفكرُ فيكَ ترددا ) ٥٤ ( رويتَ بالجدوى رسوماً أثمرتْ ** هذَا الثَّنَاءَ وَكَمْ سَدىً يَمْضِي سُدا ) ٥٥ ( وَأَرَيْتَنِي طُرُقَاتِهِ فَوَجَدْتَنِي ** أُرْضِيكَ نَاظِمَ قِطْعَةٍ وَمُقَصِّدا ) ٥٦ ( لمَ لاَ أبالغُ في مديحكَ مطنباً ** وَإِذَا غَلَوْتُ أَمِنْتُ أَنْ أَتَزَيَّدا ) ٥٧ ( وَرِياضُ شُكْرِي فِي ذَرَاكَ أَنِيقَةٌ ** عنيَ الغمامُ بها فلنْ تشكو الصدا ) ٥٨ ( لاَ رَاعَتِ الأَيَّامُ دِيناً أَمْنُهُ ** مِمَّا تَخَوَّفَ أَنْ تَعِيشَ مُخَلَّدا ) ٥٩ ( وَعدتكَ أحداثُ الزمانِ إذا عدتَ ** وَفَدَتْكَ أَرْوَاحُ الأَنَامِ مِنَ الرَّدا )

---

(٤٥٣/١)

---

البحر : طويل ( أعدْ منعماً بالعفوِ روحي إلى جسمي ** وَعُدْلي إِلى حُلْوِ الرِّضى وَاهِباً جُرْمي ) ( وَكُنْ لِيَ مِنْ سَوْرَاتِ عَتْبِكَ مُؤمناً ** فَقَدْ جَلَّ فِي نَفْسِي وَإِنْ دَقَّ عَنْ فَهْمِي ) ( وَإِنَّ امْرَأً تُدْنِيهِ عِلْماً بِحَقِّهِ ** لَيَكْبُرُ أَنْ يُجْفى وَيُقْصى عَلَى الْوَهْمِ ) ٤ ( ولستُ بمعتدٍّ عليكَ بخدمةٍ ** على نزرها جازيتَ بالنَّائلِ الجمِّ ) ٥ ( بَلى لِي بِأَنِّي نَشءُ عَصْرِكَ حُرْمَةٌ ** إذا رعيتْ كانَ المعلَّى بها سهمي ) ٦ ( أَأُلْقَى لأَنْيَابِ النَّوَائِبِ مُضْغَةً ** وَأَنْتَ حُسَامٌ لِلنَّوَائِبِ ذُو حَسْمِ ) ٧ ( وَيَظْلِمُ أَدْنى النَّاسِ مِنْكَ زَمَانُهُ ** وَعَدْلَكَ مُخْلي الْخَافِقَيْنِ مِنَ الظُّلْمِ ) ٨ ( وَأُبْعَدُ إِعْرَاضاً عَلَى غَيْرِ زَلَّةٍ ** وقدْ شاعَ قربي منكَ في العربِ والعجمِ ) ٩ ( رمانيَ منْ عنْ قوسهِ كنتُ رامياً ** بِسَهْمٍ وَهى رُكْنِي لَهُ وَهَوى نَجْمِي ) ٠ ( فأنهجَ أعدائي طريقَ مساءتي ** وَأَوْجَدَ حُسَّادِي السَّبِيلَ إِلى ذَمِّي )

---

١( نَزَلْتُ عَلى حُكْمِ الزَّمَانِ لِأَجْلِهِ ** وقدْ كانَ منْ بعضِ النُّزولِ على حكمي )( وإنِّي لتدنيني إليكَ على النَّوى ** مَكارِمُ أَخْفى بِي مِنَ الأَبِ وَالأُمِّ )( توالتْ توالي الغيثِ جادَ وليُّهُ ** يُكَمِّلُ عِنْدَ الرَّوْضِ عَارِفَةَ الْوَسْمِي )٤ ( فلاَ يذوِ غصنٌ أنتَ غارسُ أصلهِ ** وساقيهِ جوداً لمْ يزلْ جودهُ يهمي )٥ ( وَإِلاَّ تُعِدْها خُلْطَةً تَكْبِتُ الْعِدى ** عدايَ وتجريني لديكَ على رسمي )٦ ( فَلاَ تَسْتَدِمْهَا جَفْوَةً جَلَّ خَطْبُهَا ** ففالَ بها رأيي وفلَّ شبا عزمي )٧ ( وجدْ لي ببعضِ القربِ واسمحْ لناظري ** بِأَدْنى الْكَرى وَارْغَبْ بِقَلْبِي عَنِ الْوَهْمِ )٨ ( فقدْ جدتَ لي بالصِّيتِ في النَّاسِ واللُّهى ** فَوَفَّرْتَ مِنْ نَيْلِ الْعُلى وَالْغِنى قِسْمِي )٩ ( وأنطقتني يا منطقَ الخرسِ بالنَّدى ** فَأَلْفَيْتَنِي دُونَ الْوَرى مُسْمِعَ الصُّمِّ )

---



البحر : بسيط تام ( إِنْ لَمْ أَقُلْ فِيْكَ مَا يُرْدِي العفى كَمَدَا ** فَلاَ بَلَغْتَ مَدىً أَسْعى لَهُ أَبَدا ) ( وَكَيْفَ أُصْبِحُ فِي الإِحْسَانِ مُقْتَصِداً ** وَما وجدتكَ فيهِ قطُّ مقتصدا ) ( لأُورِدَنَّكَ بِالنُّعْمَى الَّتي غَمَرَتْ ** مِنَ المَحَامِدِ بَحْراً قَطُّ ما وُرِدا ) ٤ ( عذبَ المشاربِ ممنوعَ المشارعِ لوْ ** نَحاهُ غَيْرُكَ لَمْ يَظْفَرْ بِبَلِّ صَدا ) ٥ ( وَمترعاً منْ معانٍ غيرِ ناضبةٍ ** أَنّى وَمَجْدُكَ قَدْ أَضْحَى لَها مَدَدا ) ٦ ( أبحتكَ الصفوَ منْ أمواهِهِ فسقى ** رياضَ فخركَ لاَ نزراً وَلاَ ثمدا ) ٧ ( وَلوْ سواكَ وَكلاَّ كانَ واردهُ ** لَما عَدَوْتُ بِهِ الإِكْدَارَ وَالزَّبَدا ) ٨ ( سَيْفَ الخِلاَفَةِ مَنْ يَرْجُو السُّمُوَّ وَقَدْ ** أَحْرَزْتَ مُطَّرَفاً مِنْهُ وَمُتَّلَدا ) ٩ ( أَحْرَزْتَهُ بِالنَّدى لَمْ تُبْقِ ذا عَدَمٍ ** وَبالحروبِ التي ألوتْ بمنْ عندا )٠ ( لقدْ تركتَ طريقَ المجدِ شاطنةً ** فلوْ سرى النجمُ فيها استبعدا الأمدا )

---

١( فقلْ لمنْ رامَ جرياً في مداكَ شأى ** مُسْتَبْعِدَ القُربِ مَنْ يَسْتَقْرِبُ البُعُدا )( دعِ المعالي لمنْ أضحى لها شرفاً ** فَما وَجَدْتَ بِها مِعْشَارَ ما وَجَدا )( وَلَيْسَ يَبْلُغُها فَ رْبَعْ عَلَى ظَلَعٍ ** منْ لاَ يرى صابها منْ حبها شهدا )٤ ( بلِ المكارمِ لم تَكثُر مَغارمُها ** إلاّ لِتُلْحِقَ بالدّانين من بَعُدا )٥ ( كمْ في الدنا قفرةٍ عذراءَ ما سلكتْ ** صارتْ طرائقَ منْ قصادها قددا )٦ ( تركتَ منْ ذكرها الآفاقَ طيبةً ** وَلَنْ يَطِيبُ نَثا مَنْ لاَ يَعُمُّ جَدا )٧ ( وَمُذْ حَلَلتَ بِهذَا الشَّامِ تَكْلَؤُهُ ** فقدْ عدا الدهرُ فيهِ أنْ يقالَ عدا )٨ ( مَلأْتَ آفَاقَهُ مِنْ ذِي الظُّبى شُهُباً ** جعلتها لشياطينِ الورى رصدا )٩ ( وَفِي الرُّدَيْنِيَّةِ اللَّآئِي حَشَوْتَ بِها ** وَمعطياً مالوِ استبقيتهُ نفدا )٠ ( فَما نَقَلْتَ إلى غَيْرِ العُلى قَدَماً ** وَلاَ شَدَدْتَ على غَيْرِ الثَّنَاءِ يَدا )

---

(٤٥٧/١)

---

٢( كَفى الإمامَةَ عِزّاً أَنَّ عُدَّتَها ** لاَ تَسْتَطِيعُ اللَّيالِي حَلَّ ما عَقَدا )( ما زلتَ في نصحها مذْ كنتَ مشتبهاً ** قَوْلاً وَفِعْلاً وَإِظْهاراً وَمُعْتَقَدا )( عنْ رأفةٍ منكَ بالإسلامِ قد شهرتْ ** لَمْ يُعْطِها وَالِدٌ مِنْ نَفسِهِ وَلَدا )٤ ( ذُدْتَ المَطَامِعَ عَنْهُ بَعْدَما شُرِعَتْ ** فيهِ وَجاهدتَ منْ عاداهُ مجتهدا )٥ ( وَكانَ يَحْمَدُ أَنْصاراً لهُ ذَهَبُوا ** فَمُذْ رَآكَ نَصِيراً ذَمَّ مَنْ حَمِدا )٦ ( كَمْ فَتَّتِ الدَّوْلَةُ الزَّهْرَاءُ فِي عَضُدٍ ** لما دعتكَ لها دونَ الورى عضدا )٧ ( أَنْتَ الحُسَامُ الَّذِي لاَ يُنْتَضى أَبَداً ** إلاَّ لِذُلِّ ضَلاَلٍ أَوْ لِعِزِّ هُدا )٨ ( لما انتضاكَ لمنعِ الحقَّ صاحبهُ ** أهلكتَ بالجدَّ منْ لمْ يركبِ الجددا )٩ ( وَعودةُ الجور قصداً غيرُ ممكنةٍ ** حتى يعودَ القنا عنْ أهلهِ قصدا )٠ ( أقعدتَ منْ قامَ منْ أعداءِ دولته ** وَلوْ بغيركَ ريعوا قامَ منْ قعدا )

---

(٤٥٨/١)

---

٣( أهبطتَ أقدارهمْ قسراً وآنفهمْ ** فَما تَرَكْتَ سِوى أَنْفاسِهِمْ صُعُدا )( كانتْ عواديهمُ تخلي صدورهمُ ** منَ الحقودِ فصارتِ للضباب كدا )( وَأنتَ منْ لمْ تزلْ تتوي إخافتهُ ** عداهُ حتى أمتتْ حقدَ منْ حقدا )٤ ( حاكَمْتَهُمْ وَهُمُ لُدٌّ فَأَحْصَرَهُمْ ** عنْ نصرةِ الغيَّ طعنٌ ينصرُ الرشدا )٥ ( وَفي الرديْنيةِ الآئي حشوتَ بها ** تِلْكَ الصُّدُورَ لَدُودٌ يُذْهِبُ اللَّدَدا )٦ ( لَمْ تُغْنِ عَنْهُمْ رِماحٌ قَلَّ مانِعُها ** إذا رأتْ ثغرَ الأبطالِ أنْ تردا )٧ ( وَلاَ حمتهمْ دروعٌ طالما عصمتْ ** وَالقَعْضَبِيَّةُ فِيها تَكْثُرُ الزَّرَدا )٨ ( قَتَلْتَهُمْ بِصُنُوفِ الخَوْفِ تَبْعَثُهُ **

كمْ منْ قتيلٍ وَلما يدنُ منهُ ردا )٩ ( وَعدتَ تطلبُ منهمْ قودَ أنفسهمْ ** وَمَا سَمِعْنَا بِقَتْلى أُلْزِمُوا قَوَدا ) ٤٠ ( فيمموكَ رجاءَ أنْ سيغمرهمْ ** عَفْوٌ يُحِيلُ الرَّدى فِي رَاحَتَيْكَ نَدا )

---

(٤٥٩/١)

---

٤( ** مَنْ لَمْ يَعِشْ فِي ذَرَاهَا لَمْ يَعِشْ رَغَدا ) ٤( فضلٌ تميزتَ عنْ كلَّ الأنامِ بهِ ** فَاشْكُرْ لِمُعْطِيكَ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدا ) ٤( أيدتَ بالجدَّ وَالجدَّ الملوكَ فعشْ ** عمرَ الزمانِ بملكِ الأرضِ منفردا ) ٤٤ ( أَمَتَّ مِنْ حَسَدٍ مَنْ لَمْ يَمُتْ رَهَباً ** منهمْ وَمنْ رهبٍ منْ لمْ يمتْ حسدا ) ٤٥ ( إلاَمَ يُمْطَلُ حَسَّانٌ بِبُغْيَتِهِ ** لاَ يَنْفَدَنْ مَا بَقِي مِنْ عُمْرِهِ فَنَدا ) ٤٦ ( قَدْ كَانَ فِي سَالِفِ الأَيَّامِ ذَا جَلَدٍ ** على الخطوبِ فلمْ تتركْ لهُ جلدا ) ٤٧ ( جرعتهُ ما يذيبُ الصخرَ أيسرهُ ** وَما خطاهُ الردى لوْ لمْ يكنْ لبدا ) ٤٨ ( ** إنْ فَازَ مِنْكَ بِأَدْنى نَظْرَةٍ سَعِدا ) ٤٩ ( فليسَ يعصيكَ في قولٍ وَلا عملٍ ** مَنْ مُذْ حَظَرْتَ عَلَيْهِ النَّوْمَ مَا رَقَدا ) ٥٠ ( ذَلَّتْ لَكَ الأُسْدُ في غَابَاتِهَا وَعَنَتْ ** خوفاً فلوْ شئتَ لاسترعيتها النقدا )

---

(٤٦٠/١)

---

٥( وَالأعينُ الشوسُ قدْ غضتْ فلاَ شوسٌ ** وَ الصيدُ قدْ تركوا في عصركَ الصيدا ) ٥( عَزَائِمٌ تَسْبِقُ الأَقْدَارَ مَا خُلِقَتْ ** إلاَّ لِكَفِّ عِدَاءٍ أَوْ لِقَتْلِ عِدا ) ٥( فَكَمْ جَلَوْتَ بِهَا مِنْ فِتْنَةٍ غَسَقَتْ ** عنا وَأجليتَ عنْ عريسهِ أسدا ) ٥٤ ( وَكَمْ أتحتَ عديا كلها نعماً ** ) ٥٥ ( حتى كأنَّ جناباً قبلَ مصرعهِ ** وصاكَ إذْ باينَ الدنيا بمنْ ولدا ) ٥٦ ( فَلَوْ أَصَابَتْ قَدِيماً جَاهِلِيَّتُهُمْ ** ملكاً يدانيكَ جوداً عفَّ منْ وأدا ) ٥٧ ( فليلتمسْ رافعٌ ما عزَّ مطلبهُ ** فَلَنْ يُدَافِعَ مَنْ تُضْحِي لَهُ سَنَدا ) ٥٨ ( وَلْيَفْرَعِ النَّجْمَ بِالقُرْبى الَّتي جَمَعَتْ ** شملَ الفخارَ لهُ وَالسؤددَ البددا ) ٥٩ ( تَقَطَّعَتْ أَنْفُسُ الأَعْدَاءِ مِنْ صِلَةٍ ** يظلُّ يحسدُ عدنانٌ بها أددا ) ٦٠ ( إلاَّ اعترافاً فما المغبونُ منْ جحداتْ ** آلاؤهُ إنما المغبونُ منْ جحدا )

---

(٤٦١/١)

٦( ضَاقَ الزَّمَانُ بِمَا خَوَّلْتَ مِنْ نِعَمٍ ** خِيلَتْ طَوَارِفُهَا مِمَّا ضَفَتْ تُلُدا ) ٦( قَصَتْ بِأَنَّ أَجِدَ الإِيْسَارَ فِي وَطَنِي ** فَمَا رَحَلْتُ إِلَيْهِ عِرْمِساً أُجُدا ) ٦( وَكَيْفَ يُدْرِكُ بِالتَّقْصِيرِ غَايَتَها ** منْ لاَ ينالُ قصاراها إذا جهدا ) ٦٤ ( فَ سْحَبْ ذُيُولَ بُرُودٍ لاَ فَنَاءَ لَهَا ** منسوجةٍ منْ مديحٍ تسبقُ البردا ) ٦٥ ( مروضٍ جادَ هذا الغيثُ تربتهُ ** فَراحَ فِي خِلَعٍ مِنْ نَوْرِهِ وَغَدا ) ٦٦ ( كساهُ ذكركَ لألآءَ فغادره ** أَشَفَّ مَا يُقْتَضَاهُ مِنْ شَدَا وَحَدا ) ٦٧ ( لاَ زِلْتَ زِينَةَ دُنْيَانَا وَلاَ بَرِحْتَ ** أَيَّامَ مُلْكِكَ أَعْيَاداً لَنَا جُدُدا ) ٦٨ ( وَلاَ خَلَتْ مِنْكَ أَوْطَانٌ بِكَ أَعْتَصَمَتْ ** لولاكَ ما استوطنتْ روحٌ بها جسدا ) ٦٩ ( يستكثرُ اليومَ ما تأتيهِ منْ حسنٍ ** وَيستقلُّ بما تفضي إليهِ غدا ) ٧٠ ( وَلاَ بَلْغتَ مَدىً تَعْلُو المُلُوكَ بِهِ ** إلاَّ أجدَّ لكَ الجدُّ السعيدُ مدا )

---

(٤٦٢/١)

---

البحر : بسيط تام ( إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ في الأَقْوَالِ مُحْتَكِماً ** لاَ أَدَّعِي شَرْحَ مَا يَسْتَغْرِقُ الْكَلِما ) ( لكنْ أقولُ على مقدارِ مقدرتي ** فلستُ أظهرُ إلاَّ بعضَ ما اكتتما ) ( أبعدتَ مسراكَ منْ مغداكَ مرتقياً ** إلى المعالي فضلَّ الفكرُ بينهما ) ٤ ( وَلَسْتُ أُعْطِي مُلُوكَ الأَرْضِ سُؤْلَهُمُ ** بِأَنْ أَقُولَ هُمُ أَرْضٌ وَأَنْتَ سَما ) ٥ ( لَقَدْ غَدَا بِكَ هذَا الدَّهْرُ مُحْتَلِياً ** فعادَ بعدَ علوِّ السِّنِّ محتلما ) ٦ ( وَلَمْ نَخَلْ أَنَّنَا فِيما نَعِيشُ نَرى ** قَبْلَ الْحِمامِ دَوَاءً يُذْهِبُ الْهَرَما ) ٧ ( رَأْيٌ وَعَزْمٌ مَضى حَدَّاهُمَا فَنَبَا ** حدُّ الخطوبِ الَّتي قارعتها بهما ) ٨ ( أَنْتَ الْحُسَامُ الَّذِي مَا سُلَّ يَوْمَ وَغىً ** إلاَّ أتاحَ حماماً أوْ أباحَ حما ) ٩ ( وما تميَّزَ مذْ أصبحتَ تكلؤنا ** مَنْ يَسْكُنُ الشَّامَ مِمَّنْ يَسْكُنُ الْحَرَما ) ١٠ ( وهلْ ترى غيرَ الأيَّامِ عاديةً ** وقدْ رأتكَ منَ العادينَ منتقما )

---

(٤٦٣/١)

---

١( أَمْ هَلْ يُرَوَّعُ بِالإِرْجَافِ مَنْ جَمَعَتْ ** جُيُوشُهُ الْعَرَبَ الْعَرْبَاءَ وَالعَجَما )( وَكَيْفَ تَطْمَحُ أَبْصَارٌ مُذَلِّلُها ** وافٍ إذا قالَ منصورٌ إذا عزما )( أمْ كيفَ يخشى جموعَ المفسدينَ وقدْ ** فلَّ الصَّوارمَ سيفٌ قطُّ ما كهما )٤ ( رَأَوْا لَيالِيَهُمْ لَمَّا عَفا زُهُراً ** ولوْ سطا لرأوا أيَّامهمْ سحما )٥ ( كَذَّبْتَ آمالَهُمْ عِزّاً أَوَانَ عَتَوْا ** فَمُذْ عَنَوْا طاعَةً صَدَّقْتَها كَرَما )٦ ( مَوَاهِبٌ صَوْبُها يُحْيِي الْعُفاةَ وَفِي ** أَثْنائِها سَطَوَاتٌ تَقْتُلُ الْبُهَما )٧ (

وَمُقْرَباتٌ إِذَا أَمَّتْ دِيارَ عِدىً ** جَعَلْنَ كُلَّ بَعِيدٍ نازِحٍ أَمَما )٨ ( تخافُ وهيَ على الآريِّ صافنةٌ ** فَما يَظُنُّونَ إِنْ أَعْضَضْتَها اللُّجُما )٩ ( يَجْنِي قَناكَ وَلَمْ يَبْرَحْ مَرَاكِزَهُ ** على الطُّغاةِ كما يجني إذا انحطما )١٠ ( وكَمْ أصبتَ بسهمٍ في كنانتهِ ** قلبَ العدوِّ الَّذي أخطاكَ حينَ رما )

---

(٤٦٤/١)

---

٢( وَمُذْ فَشَا خَبَرُ التَّبرِيزِ ما اجْتَمَعُوا ** فَهَلْ ضَرَبْتَ طُلىً بِالقاعِ أَوْ خِيَما )( ولوْ رموا بكَ في الهيجاءِ لمْ يجدوا ** إلاَّ إلى ظلِّكَ الممدودِ منهزما )( إذا أذمُّوا لمنْ تخشى بوائقهُ ** حكمتَ مقتدراً أنْ يخفروا الذِّمما )٤ ( وَمَنْ نَبَذْتَ إِلَيْهِ ذِكْرَ مَوْجِدَةٍ ** فَقَدْ جَعَلْتَ إِلَيْهِ لِلرَّدى لَقَما )٥ ( ومن بسطت عليه للوعيد يداً ** كمن سللت عليه صارماً خذ ما )٦ ( هذَا هُوَ العِزُّ مَرْئِياً وَمُخْتَبَراً ** لاَ ما يخبِّرُ عنهُ زعمُ منْ زعما )٧ ( وَقَدْ غَمَرْتَ ابْنَ حَسَّانٍ بِفَيْضِ نَدىً ** ما شَكَّ فِي الْفَوْزِ رَاجِيهِ وَلاَ وَهِما )٨ ( أجابَ منْ قبلِ أنْ يدعى بتلبيةٍ ** ولوْ سواكَ دعاهُ أظهرَ الصَّمما )٩ ( ولاَ اعتدادَ بهذا طالما خطمتْ ** لكَ المهابةُ أنفاً قطُّ ما خطما )١٠ ( وكَمْ خلفتَ الحيا أوقاتَ غيبتهِ ** عَنْ ذِي البِلاَدِ وَلَمْ يَخْلُفْكَ حِينَ هَما )

---

(٤٦٥/١)

---

٣( أمَّنتَ قطَّانها لاَ زلتَ مؤمنهمْ ** مِنْ أَنْ يُعاوِدَهُمْ دَاءٌ بِكَ انْحَسَما )( وأمحلوا فأماتَ المحلَ صوبُ يدٍ ** أنشأتَ في الأرضِ منْ آلائها ديما )( فَكُلُّ سَيْفٍ تُزِيلُ الْخَوْفَ شَفْرَتُهُ ** فداءُ سيفٍ يزيلُ الخوفَ والعدما )٤ ( إذا رأى مذهباً للهِ فيهِ رضىً ** ودونهُ النَّارُ أوْ حدُّ الظُّبى اقتحما )٥ ( وكَمْ تعرَّضَ في أبهى ملابسهِ ** لِعَينِهِ آلإِثْمُ مُخْتَالاً فَمَا أثِمَا )٦ ( لَمْ كُنْتَ تُجْزِى بِأَدْنَى مَا مَنَنْتَ بِهِ ** لأَوْطَأُوا خَيْلَكَ الأَبْصَارَ والقِمَما )٧ ( وقبَّلوا كلَّ نهجٍ ظلتَ تسلكهُ ** حَتّى يَصِيرَ ثَرَاهُ فِي الشِّفَاهِ لَما )٨ ( يَابْنَ الْخَضَارِمِ أَمَّا سَيْلُهُمْ فَطَفَا ** على الكرامِ وأمَّا بحرهمْ فطما )٩ ( طالوا وصالوا بأيدٍ تستهلُّ ندىً ** عَلى الْوَرى وَسُيُوفٍ تَسْتَهِلُّ دَما )٤٠ ( فتاهمُ بالتُّقى والحلمِ مدرِّعٌ ** وشيخهمْ منْ لبانِ الحربِ ما فُطما )

---

٤( أبوا فما نزلوا عنْ منزلٍ نزلوا ** خَوْفاً وَلاَ طعَنُوا فِي الرَّوْعِ مُنْهَزِما ) ٤( وإنْ كفتكَ صفاتُ الذَّاهبينَ علىً ** أَغْنَاكَ حَادِثُها عَنْ ذِكْرِ مَا قَدُما ) ٤( لستَ المحيلَ إذا ما طلتَ مفتخراً ** عَلى فَضَائِلِ قَوْمٍ أَصْبَحُوا رِمَما ) ٤٤ ( بلْ أنتَ أوفرُ منْ تمشي الجيادُ بهِ ** قِسْماً إِذَا ظَلَّ حُسْنُ الذِّكْرِ مُنْقَسِما ) ٤٥ ( وَهِيَ الْمَحامِدُ أَبْقَتْ خامِلاً أَبَداً ** منْ لمْ تسمْ وسما ملكٌ بها وسما ) ٤٦ ( لقدْ حملتَ منَ الأعباءِ مضطَّلعاً ** ما لَوْ أَلَمَّ بِطَوْدٍ شامِخٍ أَلِما ) ٤٧ ( حتّى علوتَ بأفعالٍ أمنتَ بها ** منْ أَنْ يَقُولَ حَسُودٌ حافَ مَنْ قَسَما ) ٤٨ ( يا ناصِرَ الدَّوْلَةِ الْمُنْسِي بِسِيرَتِهِ ** مَنْ عَزَّ فِي الزَّمَنِ الْخَالِي وَمَنْ كَرُما ) ٤٩ ( أَوْدَعْتَ غابِرَ هذَا الدَّهْرِ فَابْقَ لَهُ ** مِنَ الْمَحاسِنِ ما لَمْ يُودِعِ القُدَما ) ٥٠ ( مناقبٌ لمْ يفزْ غيرُ الحسينِ بها ** حتّى لخلناكَ قدْ ساهمتهُ الشِّيما )

---



٥( تشابهتْ فهلِ الرُّوحانِ واحدةٌ ** في حوزِ ذا الفضلِ أمْ أعديتهُ همما ) ٥( إنَّ الإمامَ الَّذي أقوالهُ جمعتْ ** فصلَ الخطابِ وعنها تأخذُ الحكما ) ٥( أَبْدَتْ عِبارَتُهُ مَعْنى إِرَادَتِهِ ** وَفِي إِشَارَتِهِ مَعْنىً لِمَنْ فَهِما ) ٥٤ ( لوْ لمْ يطلْ شرفاً أبناءَ دولتهِ ** لما دعاهُ لها منْ دونهمْ علما ) ٥٥ ( غيرانُ ما جارةُ الأقصى بمهتضَمٍ ** يَوْماً وَلَوْ أَنَّ جَارَ الْفَرْقَدِ اهْتُضِما ) ٥٦ ( يعطي الألوفَ ويلقى مثلَ عدَّتها ** منَ الفوارسِ في الهيجاءِ مبتسما ) ٥٧ ( كَمْ قَالَ رَائِيهِ فِي حَرْبٍ وَبَذْلٍ لُهىً ** لنْ تنبتَ الذُّلَّ أرضٌ تنبتُ الكرما ) ٥٨ ( إنْ حلَّ بالوهدِ كانَ الأفعوانَ وإنْ ** طَلَّ الرَّبِيئَةَ كَانَ الأَجْدَلَ القَطِما ) ٥٩ ( وَلِلْثَّنَا نَغَماتٌ فِي مَسَامِعِهِ ** لِأَجْلِهَا هَجَرَ الأَوْتَارَ وَالنَّغَما ) ٦٠ ( كَفَاكَ كُلَّ مُلِمٍّ فِيكَ نَحْذَرُهُ ** ربٌّ جلا بكَ عنْ ذا العالمِ الغمما )

---

٦( واللهُ يحرسُ نجميْ سؤددٍ طلعا ** فينا فطبَّقَ أفقَ المجدِ نورُهما ) ٦( أَمَّا مَدَاكَ فَمَا حَازَا وَلاَ عَدَلاَ ** وأشبهاكَ فما جارا ولا ظلما ) ٦( وَكُلُّ عَصْرِكَ أَعْيَادٌ مُجَدَّدَةٌ ** فَمَا نُبَالِي مضى ذَا العِيدُ أَمْ قَدِما ) ٦٤ ( فَلاَ خَبَا ضَوءُ نَارٍ يَسْتَضِيءُ بِهَا ** مَنِ اسْتَجَارَ وَيَصْلاَهَا مَنِ اجْتَرَما ) ٦٥ ( ولاَ أديلتْ صروفُ الدَّهرِ منْ ملكٍ ** نظنُّ يقظتنا في ظلِّهِ حلما )

---

(٤٦٩/١)

---

البحر : كامل تام ( فُتَّ الوَرى فَعَلاَمَ ذَا الإِجْهَادُ ** وَبِبَعْضِ سَعْيِكَ تُحْرِزُ الآمَادُ ) ( قَدْ فَتَّ فِي الأَعْضَادِ هذا المُرْتَقى ** وَتَفَتَّتَتْ مِنْ دُونِهِ الأَكْبَادُ ) ( في كلَّ يومٍ أنتَ بالغُ سؤددٍ ** لمْ تدرِ كيفَ طريقهُ الأنجادُ ) ٤ ( تَزْدَادُ مَجْداً لَيْسَ يُعْرَفُ كُلَّمَا ** قَالَ الوَرى لَمْ يَبْقِ مَا تَزْدَادُ ) ٥ ( وَمناقباً منْ دونها وَبمثلها ** تكبو الملوكُ وَتكبتُ الحسادُ ) ٦ ( جمعتْ لغلابِ اليدينِ على العلى ** تَعْنُو لِسَوْرَةِ عِزِّهِ الأَمْجَادُ ) ٧ ( ندبٌ إذا ما همَّ أنْ يلقى عدىً ** وَغَدَتْ قُوى الإِسْلاَمِ وَهْيَ شِدَادُ ) ٨ ( منْ أسرةِ شوسٍ إذا سئلوا الندى ** جادوا وَإِنْ صنعوا الصنيعَ أجادوا ) ٩ ( مِنْ كُلِّ صَعَّادٍ إلى رُتَبِ العُلى ** دَرَجَاتُهُ أَبَداً ظُبىً وَصِعَادُ )٠ ( وَرَّادِ أَحْوَاضِ المَنُونِ إِذَا طَغَتْ ** خافُوا الرَّدى فَنَحَوْا هُماماً عِنْدَهُ )

---

(٤٧٠/١)

---

١( فخروا بما شادوا فمنذُ بدا لهمْ ** مجدُ المظفرِ أهملوا ما شادوا )( وَإِذَا الفَتى هَبَطَتْ بِهِ أَفْعالُهُ ** لَمْ تُعْلِهِ الآبَاءُ وَالأَجْدَادُ )( كَفَّ العِدى وَكَفى العِدَاءَ مُؤَيَّدٌ ** يثني الألوفَ ذكرهِ الآحادُ )٤ ( لجيوشهِ منْ رأيهِ وَمضائهِ ** وَإبائهِ يومَ الوغى أمدادُ )٥ ( فَلْيَيْأَسِ الأَعْدَاءُ أَرْضاً ذَادَهُمْ ** عَنْها طِعانٌ صادِقٌ وَجِلاَدُ )٦ ( فعلى الشآمِ سرادقٌ أوتادهُ ** بيضُ الظبى وَلهُ القنيُّ عمادُ )٧ ( كادُوا الهُدى فَأَذَالَ خَوْفُكَ مِنْهُمُ ** حَتّى لَقَدْ سَكَنُوا الكُدا أَوْ كادُوا )٨ ( كانُوا جِبالاً مُثَّلاً وَكَأَنَّهُمْ ** فِي ذِي الزَّعازِعِ إِذْ عَصَفْنَ رَمَادُ )٩ ( قَصُرتْ رِمَاحُ الخَطِّ فِي أَيْدِيهِمُ ** وَنبتْ سيوفُ الهندِ وَهيَ حدادُ )٠ ( مُذْ جاشَ بَحْرُكَ وَأعْتَلى آذِيُّهُ ** نَضَبَتْ بِحارُ الإِفْكِ فَهْيَ ثِمَادُ )

---

٢( لولاكَ ما انقمعَ النفاقُ وَلاَ ورتْ ** لِلدِّينِ مِنْ بَعْدِ الكُبُوِّ زِنَادُ )( بِكَ عادَ سَيْفُ الشِّرْكِ مَفْلَولَ الشَّبا ** )( وَمَتى دَهِمْتَ الرُّومَ فِي أَوْطَانِهِمْ ** صَبَحَتْهُمُ الدَّهْمَاءُ وَهْيَ نَآدُ )٤ ( بِحَوَامِلِ الآسَادِ آسادِ الوَغى ** لمْ يوهها التأويبُ وَالإسادُ )٥ ( وَلهمْ متى لاقوكَ يومٌ بعدهُ ** لاَ تَلْتَقِي الأَرْوَاحُ وَالأَجْسَادُ )٦ ( فليحذروا ملكاً تخلتْ عنوةً ** لسطاهُ عنْ أجماتها الآسادُ )٧ ( هَلْ لِلأَرَاوِي مَصْحَرٌ مِنْ بَعْدِما ** سَمِعَتْ بِأَسْدِ الغابِ كَيْفَ تُصادُ )٨ ( سَيْفَ الإمامِ عَلَوْتَ ما لَمْ يَرْقَهُ ** أَمَلٌ وَشِئْتَ فَلَمْ يَفُتْكَ مُرَادُ )٩ ( وَلكَ العزائمُ لا يبلُّ جريحها ** وَلْغَيْرِكَ الإبْراقُ وَالإرْعَادُ )٠ ( ذُلُقاً إِذَا نَحَتِ العَدُوَّ فَإِنَّمَا ** بَيْنَ الحُتُوفِ وَبَيْنَها مِيْعَادُ )

---



٣( سكنتْ لصولتكَ الرياحُ مهابةً ** وَتزعزعتْ منْ خوفكَ الأطوادُ )( فَشِمِ السُّيُوفَ فَطالَما جَرَّدَتْها ** حَتّى لَقُلْنا ما لَها أَغْمادُ )( وَأقمْ فقدْ قامتْ لبأسكَ هيبةٌ ** لَمْ يَخْلُ مِنْها فِي الأَنَامِ فُؤَادُ )٤ ( وَسَرَتْ هُمُومُكَ فَالإِقَامَةُ رِحْلَةٌ ** وَالسلمُ حربٌ وَالرقادُ سهادُ )٥ ( فثواءُ رحلكَ عصموٌ أنى ثوى ** أبداً وَكفكَ للعدوَّ جهادُ )٦ ( ما احرقتْ نيرانهمْ وَشرارها ** عالٍ فَكَيْفَ تَرُوعُ وَهْيَ رَمَادُ )٧ ( رَكِبُوا سَبِيلَ الغَيِّ حِينَ بَدَتْ لَهُمْ ** وَلَقَدْ رَأَوْا سُبُلَ الرَّشادِ فَحادُوا )٨ ( وَعلى الظبى إرشادُ منْ لمْ يثنهِ ** فِيما مَضى عَنْ غَيِّهِ إِرْشادُ )٩ ( حَقَدُوا فَمُذْ أَسْكَنْتَ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ ** خَوْفَ انْتِقَامِكَ ماتَتِ الأَحْقَادُ ) ٤٠ ( وَأَرَاكَ تَغْمُرُهُمْ بِصَفْحِكَ بَعْدَما ** كَثُرَتْ بِبَابِكَ مِنْهُمُ القُصَّادُ )

---



٤( ** يُجْدِي وَيُرْدِي الوَعْدُ وَالإيعادُ ) ٤( وَهَدَتْهُمُ النَّكَباتُ مِنْ بَعْدِ العَمى ** يا طالما جرَّ الصلاحَ فسادُ ) ٤( قَطَعُوا القِفارَ وَنُورُ وَجْهِكَ فِي الدُّجى ** هادٍ لهمْ وَرجاءُ قربكَ زادُ ) ٤٤ ( أرهبتهمْ حتى تحققَ منْ نأى ** أَنْ لَيْسَ يُنْجِي مِنْ سُطاكَ بِعادُ ) ٤٥ ( وَعَفَوْتَ حَتّى لَوْ رَجا غُيَّابُهُمْ ** ذا العفوَ وَدوا أنهمْ شهادُ ) ٤٦

( هذا ابنُ جراحٍ أتاكَ وَهلْ لمنْ ** أَقْصَيْتَهُ إلاَّ إِلَيْكَ عِوَادُ ) ٤٧ ( فَأَجِبْ بِفَضْلِكَ مَنْ دَعَاكَ فَلَمْ يَزَلْ ** للعفوِ عندكَ مبدأٌ وَمعادُ ) ٤٨ ( قابِلْ بِرَأْفَتِكَ اعْتِذَارَ مُساوِرٍ ** إنَّ المعذرَ للذنوبِ حصادُ ) ٤٩ ( قَدْيَكْهَمُ العَضْبُ الجُرَازُ وَحَدَّهُ ** ماضٍ وَيكبو الطرفُ وَهوَ جوادُ ) ٥٠ ( يا عدةَ الإسلامِ منْ ذا يشتكي ** ظَمَأً وَعِدُّكَ لِلْعُفَاةِ عَتادُ )

---

*(٤٧٤/١)*

---

٥١( كَمْ قُدْتَ فِي رِبْقِ الجَمِيلِ مَصاعِباً ** لِسِوَاكَ لاَ تَعْنُو وَلاَ تَنْقَادُ ) ٥٢( عاذتْ بحضرتكَ الملوكُ وَلاذتِ ال ** فقراءُ فاجتمعتْ بها الأضدادُ ) ٥٣( أضحى محلكَ جامعاً وَمفرقاً ** فالحمدُ يحرزُ وَالثراءُ يبادُ ) ٥٤ ( تَحْوِيْ العَلاَءَ بِهِ فَتَمْنَعُ نَيْلَهُ ** وَ المالُ ساعةَ يستفادُ يفادُ ) ٥٥ ( يَفْدِيْكَ أَهْلُ مَمَالِكٍ هَضَبَاتُهَا ** فِي جَنْبِ ذَا المُلْكِ الأَشَمِّ وِهَادُ ) ٥٦ ( نُعْمَانُ هذا العَصْرِ أَنْتَ وَإِنَّنِي ** فِي حَيْثُ يَنْتَسِبُ القَرِيضُ زِيَادُ ) ٥٧ ( لاَ يلفتنكَ عنْ ثنائي لافتٌ ** فَلِكُلِّ قَوْلٍ مَا عَدَاهُ نَفَادُ ) ٥٨ ( وَاسمعْ لمحكمةِ النظامِ حليها ** دُرَرُ الثَّنا وَجِلاَؤُهَا الإِنْشَادُ ) ٥٩ ( وَاشْفَعْ بِهَا تِلْكَ القَلاَئِدَ إِنَّهَا ** منْ خيرِ ما تزهى بهِ الأجيادُ ) ٦٠ ( وَاقْتَدْ بِمَا أَسْدَتْ يَدَاكَ مَدَائِحاً ** لولاكَ لمْ يملكْ لهنَّ قيادُ )

---

*(٤٧٥/١)*

---

٦١( أنى أمدُّ يداً إلى طلبٍ وَلي ** منْ جودِ كفكَ طارفٌ وَتلادُ ) ٦٢( وَاسعدْ بهِ عاماً سحائبُ يمنهِ ** هُطُلٌ وَكَوْكَبُ سَعْدِهِ وَقَّادُ ) ٦٣( لاَزالَ عنا ظلُّ منْ أيامنا ** مِنْ حُسْنِهَا فِي ظِلِّهِ أَعْيَادُ ) ٦٤ ( وَأَقَامَ هذا المُلْكُ أَخْضَرَ لاَئِذاً ** بفنائهِ الورادُ وَ الروادُ ) ٦٥ ( وَحييتَ للأدبِ الذي أحييتهُ ** فَنَفَاقُهُ إلاَّ لَدَيْكَ كَسَادُ )

---

*(٤٧٦/١)*

---

البحر : كامل تام ( خَيْرُ الأنَامِ لِشَرِّهِمْ إِحْكاما ** مَنْ بِالسُّيُوفِ يُنَفِّذُ الْأَحْكاما ) ( غيرُ المظفَّرِ منْ ينامُ على قذىً ** وسواهُ يوسعُ منْ ألامَ ملاما ) ( جعلَ الكتابَ إلى العدوِّ كتائباً ** أَبْدَتْ لَهُمْ عِوَضَ الْكَلاَمِ كلاَما ) ٤ ( واستنطقَ الأسيافَ علماً أنَّها ** تغنيهِ أنْ يستنطقَ الأقلاما ) ٥ ( يُرْجى وَيُخْشَى رَغْبَةً وَمَخافَةً ** مَنْ يُجْزِلُ الإِنْعامَ وَالإِرْغاما ) ٦ ( يا قامعَ العدوى بنفسٍ مرَّةٍ ** تأبى الظَّلامَ وتكشفُ الإظلاما ) ٧ ( سَلَبَتْ مَخافَتُكَ اللَّيالِيَ جَوْرَها ** وَاسْتَعْبَدَتْ آلآؤُكَ الأَيَّاما ) ٨ ( وَلَرُبَّ مَمْلَكَةٍ عَصَتْكَ رِجالُها ** حيناً فغادرتَ النِّساءَ أياما ) ٩ ( زلزلتَ أرضَ الرُّومِ بالفتنِ الَّتي ** ظَلُّوا يَرَوْنَ اليَوْمَ مِنْها عاما ) ٠ ( جحدوكَ ما أوليتهمْ ومعرَّضٌ ** لِلْهُونِ مَنْ لَمْ يَحْمَدِ الإِكْرَاما )

---

*(٤٧٧/١)*

---

١ ( وَلَطالَما كَفَرَ الْمُعافى صِحَّةً ** فأحالها كفرانها أسقاما )( غشَّيتهمْ مستيقظينَ مخاوفاً ** غشيتهمُ فيما مضى أحلاما )( ما صادَفُوا بَرْقَ التَّهَدُّدِ خُلَّباً ** كلاَّ ولاَ غيمَ الوعيدِ جهاما ) ٤ ( أَمَّنتهمْ عنْ قدرةٍ وأخفتهمْ ** كَيْ يَخْبُرُوكَ سَكِينَةً وَعُرَاما ) ٥ ( إنْ كانَ أكثرهمْ طعاماً فالظُّبى ** تفني الخبارَ ولاَ تعافَ طعاما ) ٦ ( بِطَلاَئِعٍ نُكِبُوا فَكَيْفَ بِهِمْ غَداً ** إنْ زارَ أرضهمُ الخميسُ لهاما ) ٧ ( فِي فِتْيَةٍ تُصْلِيهِمُ نارَ الْوَغى ** أبداً وإنْ كانوا عليكَ كراما ) ٨ ( لاَ يَسْلُبُونَ سِوى النُّفُوسِ كَفَتْهُمُ ** نعمٌ جنوها منْ يديكَ جساما ) ٩ ( تَهْذِيبُ مُلْكِكَ إِنَّهُ الْمُلْكُ الَّذِي ** يُسْنِي اللُّهى وَيُعلِّمُ الإِقْدَاما ) ٠ ( خِلْطانِ مِنْ حَضَرٍ وَبَدْوٍ طالَما ** لاَقَوْا إلى مَجْنُوبِكَ الآلاما )

---

*(٤٧٨/١)*

---

٢ ( ما غضَّ فيهمْ والقلوبُ قريبةُ الأ ** هْوَاءِ أَنْ يَتَباعَدُوا أَرْحاما )( خَيْلٌ سَبَقْنَ الْمُنْذِرِينَ بَعَثْنَها ** عَزَماتُ أَرْوَعَ تَسْبِقُ الأَوْهاما )( كستِ البسيطةَ بالحديدِ إضاءةً ** وَالجَوَّ مِنْ قَسْطالِها إِدْهاما ) ٤ ( في يومِ أرتاحٍ غداةَ سقتهمُ ** موتاً تحكَّمَ في النُّفوسِ زؤاما ) ٥ ( أسرتْ زعيمهمُ هناكَ وغادرتْ ** عُظَماءَهُمْ غِبَّ الْمُغارِ عِظاما ) ٦ ( نَبَذُوا القِسِيَّ وَأَسْلَمُوهُ لأَنَّها ** طاشَتْ وَقَدْ حَمِيَ الْوَطِيسُ سِهاما ) ٧ ( ومبطرقُ البطريقِ يأبى مثلهُ ** إِنْ أَنْتَ لَمْ تُعْطِ الرَّسُولَ ذِماما ) ٨ ( وَبَنُو عَدِيٍّ يَوْمَ لاَقَوْا جَمْعَهُمْ ** تَرَكُوا الْقَنَا لاَ تَشْتَكِينَ أُوَاما

)٩ ( صَدَرَتْ تَرَنَّحُ في الأَكُفِّ كَأَنَّما ** سقِّينَ منْ تلكَ الدِّماءِ مداما )٠ ( لَمَّا رَأَوْا خَطَّ الظُّبى مُسْتَعْجِماً ** جَعَلُوا لَهُ وَخْزَ الْقَنَا إِعْجَاما )

---

(٤٧٩/١)

---

٣( وَأَبُو الْفَوَارِسِ شَلَّهَا بِمَخَاضَةِ الْ ** بُرْجِيِّ شَلَّ الْفَيْلَقِ الأَنْعَاما )( زأرتْ زئيرَ الأسدِ إلاَّ أنَّهمْ ** صَارُوا وَقَدْ جَدَّ العِرَاكُ نَعَاما )( فأتتْ رؤوسُ رؤوسهمْ محمولةً ** ظلموا فلمْ يكنِ الرَّدى ظلاَّما )٤ ( بَثَّتْ سَرَايَاكَ الْحُتُوفَ وَأَكْثَرَتْ ** في أَرْضِ أَنْطَاكِيَّةَ الأَيْتَاما )٥ ( وَمَضَتْ مُصَمِّمَةً وَإِنْ لَمْ تَثْنِها ** ضربتْ على شاطي الخليجِ خياما )٦ ( وَلْيَلْزَمِ الْحِصْنَ الدُّمُسْتُقُ مُحْجِماً ** عنْ حربها فسيحمدُ الإحجاما )٧ ( لَوْ فَارَقَ الْجُدْرَانَ أَصْبَحَ جَمعُهُ ** مَا بَيْنَ مُنْحَطِمِ الْوَشِيجِ حُطاما )٨ ( وَدَرى هُنَالِكَ مَنْ أَشَدُّ شَكِيمَةً ** عِنْدَ اللِّقَاءِ وَمَنْ أَلَدُّ خِصَاما )٩ ( ما نكبةُ الزِّرارِ منهُ بعيدةٌ ** إنْ رامَ منْ حسمِ الأذى ما راما ) ٤٠ ( دَوَّخْتَ مُلْكَ الْعُرْبِ في سُلْطَانِها ** والرُّومُ أيسرُ إنْ أردتَ مراما )

---

(٤٨٠/١)

---

٤( أنّى تمانعكَ الوعولُ وقدْ رأتْ ** أسدَ الشَّرى لا تمنعُ الآجاما ) ٤( وَلَوِ الْتَمَسْتَ حُضُورَ مَلْكِهِمُ غَداً ** لأَتَاكَ إِسلاَماً أَوِ اسْتِسْلاَما ) ٤( فليستجيبوا بالخضوعِ فمَنْ سوى ** شرفِ المعالي يغفرُ الإجراما ) ٤٤ ( عَمْرِي لَقَدْ سَبَرُوا رِضَاهُ وَسُخْطَهُ ** فَرَأَوْا حَيَاةً حُلْوَةً وَحِمَاما ) ٤٥ ( وَسَقَاهُمُ مَاءَ الْحَيَاةِ وَقَدْ عَنَوا ** حتّى إذا عندوا استحالَ سماما ) ٤٦ ( قدْ ضلَّ منْ ظنَّ المجرَّةَ روضةً ** تُرْعى وَزَاهِرَةَ النُّجُومِ سَوَاما ) ٤٧ ( يَهْنِي العَوَاصِمَ أَنَّهَا مَعْصُومَةٌ ** بأعزِّ منْ منعَ الذِّمارَ وحاما ) ٤٨ ( إِنْ شَبَّتِ الأَعْدَاءُ نَاراً رَدَّهَا ** برداً على سكَّانها وسلاما ) ٤٩ ( بمضائهِ وقضائهِ ونوالهِ ** عَدِمُوا الرَّدى وَالْجَوْرَ وَالإِعْدَاما ) ٥٠ ( أمنتْ بذكركَ في المغيبِ وطالما ** غَابَ الهِزَبْرُ وَغابُهُ مُتَحَاما )

---

(٤٨١/١)

٥( أَمْناً أَنَامَ السَّاهِرِينَ وَقَبْلَهُ ** خَوْفٌ لَعَمْرُكَ أَسْهَرَ النُّوَّاما ) ٥( فَأَقِمْ وَأَمْرُكَ نَافِذٌ فَقَدْ اسْتَوى ** منْ كانَ مثلكَ رحلةً ومقاما ) ٥( ولتدرِ أملاكُ البلادِ بأنَّها ** كلٌّ على ملكٍ يحلُّ الشَّاما ) ٥٤ ( إِنْ جَارَ خَطْبٌ كَانَ حَسَّاماً لَهُ ** أَوْ قَارَعَ الأَبْطَالَ كانَ حُساما ) ٥٥ ( يُضْحِي الْحَيا الْهَامِي حَصِيراً إِنْ سَخَا ** فإذا نحا عزّاً أطارَ الهاما ) ٥٦ ( خَصَّتْكَ بِالخَطَرِ العَظِيمِ مَنَاقِبٌ ** تَسْتَغْرِقُ الإِجْلاَلَ وَالإِعْظَاما ) ٥٧ ( ما زلتَ همَّاماً بكلِّ عظيمةٍ ** فِي الْمَجْدِ حَتّى مَا تَرَكْتَ هُمَاما ) ٥٨ ( أَخَذَ الْفَضَائِلَ آخِرٌ عَنْ أَوَّلٍ ** وأبيتَ ذاكَ فحزتها إلهاما ) ٥٩ ( خلَّفتهمْ خلفاً وأنتَ تظنُّهمْ ** سبقوا فدهركَ تطلبُ القدَّاما ) ٦٠ ( وَالْجُودُ وَالإِقْدَامُ يَا حَاوِيهِما ** قدْ أخَّرا عنْ نهجكَ الأقداما )

---

*(٤٨٢/١)*

---

٦( لحملتَ عنْ قلبش الخلافةِ سيفها ** ثِقْلاً يَؤُودُ مُتَالِعاً وَشَماما ) ٦( وَمَتى تَبَرَّمُ بِالحَوَادِثِ دَوْلَةٌ ** جَعَلَتْ إِلَيْكَ النَّقْضَ وَالإِبْرَاما ) ٦( فَلْيَشْكُرَنَّكَ مَنْ تَعِبْتَ مُشَمِّراً ** حتّى استراحَ ومنْ سهرتَ وناما ) ٦٤ ( مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَعِزُّكَ قَاهِرٌ ** ونداكَ منهمرٌ فدمتَ وداما ) ٦٥ ( ولقدْ غمرتَ المذنبينَ صنائعاً ** عَلَتِ الثَّنَاءَ وَجَازَتِ الإِنْعاما ) ٦٦ ( فلوَ أنَّهمْ قاموا بأدنى فرضها ** قَطَعُوا زَمَاناً أَنْتَ فِيهِ صِياما ) ٦٧ ( فاسلمْ فكمْ لكَ وقفةٌ مشهورةٌ ** أَرْضَيْتَ فِيهَا اللَّهَ وَالإِسْلاَما ) ٦٨ ( لمَ لاَ تميلُ إلى بقائكَ أنفسٌ ** لولاكَ لمْ تستوطنِ الأجساما ) ٦٩ ( بَلْ كَيْفَ لاَ تُثْنِي عَلَيْكَ خَوَاطِرٌ ** أنتَ الَّذي أوسعتها إفهاما ) ٧٠ ( فاقَ الملوكَ حميَّةً وتقيَّةً ** ملكٌ سرتْ عزماتهُ وأقاما )

---

*(٤٨٣/١)*

---

٧( أَمَرَ الكَتَائِبَ بِالجِهَادِ وَجَدَّ فِي ** تسهيلِ سبلِ الحجِّ ثمَّتَ صاما ) ٧( فَلْيَهْنِكَ الشَّهْرُ الَّذِي يُثْنِي بما ** صَيَّرْتَهُ خَلْفاً لَهُ وَأَماما ) ٧( شهرٌ جعلتَ الغزوَ فاتحةً لهُ ** ورعاً وتسييرَ الحجيجِ ختاما ) ٧٤ ( قَدْ مَحَّصَتْ عَنْ أُمَّةٍ أَغْنَيْتَهَا ** وَحَمَيْتَها حَسَنَاتُكَ الآثَاما ) ٧٥ ( حَسَّنْتَ دُنْيَاها وَأُخْرَاهَا فَعِشْ ** تفني الشُّهورَ

وتنفدُ الأعواما )

---

(٤٨٤/١)

---

البحر : طويل ( أَمَا وَمَسَاعٍ لاَ نُحِيطُ لَهَا عَدَّا ** وَتَأْثِيرِ مَجْدٍ لاَ نَقِيسُ بِهِ مَجْداً ) ( لَقَدْ قَصَّرَ المُثْنِي وَطَالِبُ ذَا المَدى ** وَمَا مُنْعِمٌ إلاَّ مَنِ اسْتَفْرغَ الجُهْدا ) ( فَإِنْ شِئْتَ وَصْفاً بَالِغاً مَا بَلَغْتَهُ ** فقفْ حيثُ فتَّ الوصلَ نجعلْ لهُ حدا ) ٤ ( وَإِلاَّ فَلاَ لَوْمٌ عَلَى كُلِّ قَائِلٍ ** نَحَاهُ فَأَخْفَى جَهْدُهُ فَوْقَ مَا أَبْدا ) ٥ ( وَمَا كُنْتَ فَرْداً فِي ابْتِغَائِكَ غَايَةَ الْ ** كَمَالِ وَلَكِنْ كُنْتَ فِي حَوْزِهَا فَرْدا ) ٦ ( وَناقضكَ الأملاكُ فيها فكلما ** عَلاَ بِكَ فِعْلٌ هَضْبَةً هَبَطُوا وَهْدا ) ٧ ( لَئِنْ كُنْتَ فِي العَلْيَاءِ أَبْعَدَهُمْ مَدَىً ** فإنكَ بالإنعامِ أقربهمْ عهدا ) ٨ ( وَإِنْ كُنْتَ أَسْلاَهُمْ عَنِ البِيضِ كَالدُّمى ** فإنكَ بالتقوى أشدهمُ وجدا ) ٩ ( وَإِنْ كنتَ في الفحشاءِ أنباهمُ شباً ** فإنكَ في الهيجاءِ أمضاهمُ حدا )٠ ( وَأَنَّى يَرُومُونَ المَحَامِدَ ضِلَّةً ** وَمَا صَدَقُوا فِيها وَعِيداً وَلاَ وَعْدا )

---

(٤٨٥/١)

---

١( وَأَيْنَ هُمْ مِمَّنْ إِذَا غَدَرُوا وَفَى ** وَإِنْ منعوا اعطى وَإِنْ هزلوا جدا )( بقيتم بني حمدانَ ما بقيَ الورى ** لِبَاغِي نَدَىً يُحْيَا وَبَاغِي رَدَىً يُرْدا )( فما كانتِ الأقمارُ منْ قبلِ خلقكمُ ** تخافَ وَلاَ زهرُ الكواكبِ تستجدا )٤ ( سيوفكمُ تدمى بكلِّ كريهةٍ ** وَأيدكمُ في كلِّ مسألةٍ تندا )٥ ( إذا أضمرَ الأملاكُ حقداً لمنْ جنى ** كَفَاكُمْ وَحِيُّ البَطْشِ أَنْ تُضْمِرُوا حِقْدا )٦ ( لَطَبَّقَتِ الدُّنْيَا أَحَادِيثُ مَجْدِكُمُ ** فَمَا تَرَكَتْ فِي الأَرْضِ غَوْراً وَلا نَجْدا )٧ ( وَقبلكمُ ما أبصرَ الدهرُ مثلكمْ ** فبادَ فلاَ يبصرْ لأيامكمْ بعدا )٨ ( وَلَمْ تَقْتَدُوا فِي المَأْثُراتِ بِغَيْرِكُمْ ** وَمنْ علمَ السبقَ المطهمةَ الجردا )٩ ( بكمْ حصرٌ عندَ السبابِ فإنْ جرتْ ** مُفَاخَرَةُ الأَمْجَادِ أُلْفِيتُمُ لُدَّا )٠ ( تهينونَ منْ ألغى فضائلَ نفسهِ ** وَعدَّ تليدَ الفخرِ وَالحسبَ العدا )

---

(٤٨٦/١)

---

٢( وَتُقْصُونَ مَنْ إِنْعَامُهُ يَغْمُرُ المُنى ** إِذَا لَمْ يَكُنْ إِقْدَامُهُ يَقْهَرُ الأُسْدا )( وَإِنَّكَ إِنْ عُدَّتْ فَضَائِلُ تَغْلِبٍ ** لأعد لها حكماً وَأجزَ لها رفدا )( علاَ بكَ بيتٌ أنتَ أعلى عمادهِ ** وَكمْ ودَّ نجمٌ أنْ يكونَ لهُ ودا )٤ ( وَلِلْدولَةِ المُسْتَنْصِرِيَّةِ نَاصِرٌ ** بِهِ أشْتَدَّ زَنْداً عِزُّهَا ووَرَتْ زَنْدا )٥ ( وَسَيْفٌ حَمى الآفَاقَ وَهْوَ بِغِمْدِهِ ** فَكَيْفَ إِذَا صَارَ النَّجِيعُ لَهُ غِمْدا )٦ ( وَأرسلها سومَ الجرادِ مغيرةً ** تخرُّ جبالُ الأرضِ منْ وقعها هدا )٧ ( حُسَامٌ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْ بَعْضِ مَا كَفَتْ ** مَضَارِبُهُ وَالأَمْنُ مِنْ بَعْضِ مَا أَجْدا )٨ ( قضى بكتابِ اللهِ فينا وَما اعتدى ** وَوالتْ يداهُ المكرماتِ وَما اعتدا )٩ ( فلاَ عدمتْ هذي النيابةَ دولةٌ ** جعلتَ لها أعداءها كلهمْ جندا )١٠ ( وَما خفتَ إلاَّ اللهَ فيما وليتهُ ** وَلاَ خِفْتَ فِي الأَفْعَالِ سَهْواً وَلاَ عَمْدا )

---

*(٤٨٧/١)*

---

٣( فعلتَ فعالَ الحرَّ نفساً وشيمةً ** وَإِنْ كنتَ في محضِ الولاءِ لها العبدا )( وَهلْ تردُ الأطماعُ ماعنهُ حلئتْ ** وَهذا الهزبرُ الوردُ يمنعها الوردا )( لقدْ منعوا بالبيضِ ما أخذوا بها ** وَلوْ أمنوا عدواكَ ما بذلوا الودا )٤ ( بَلَغْتَ بِحَدِّ الرَّأْيِ ما أَعْجَزَ الظُّبى ** تَناوُلُهُ فِيما مَضى وَالقَنا المُلْدا )٥ ( فلوْ سارَ ذو القرنينِ في ظلماتهِ ** برأيٍ كذا لابيضَّ منها الذي اسودا )٦ ( وَلوْ أنَّ يأجوجَ استعانوكَ مرشداً ** وَحوسيتَ منْ إرشادهمْ حرقوا السدا )٧ ( وَلوْ فرقتْ هذي العزائمُ في الورى ** إِذاً عُطِّلُوا ما يَطْبَعُ الهِنْدُ وَالهِنْدا )٨ ( وَكَمْ جاهِلٍ أَغْرى بِمَجْدِكَ كَيْدُهُ ** وَلكنهُ أودى وَما كانَ ماودا )٩ ( تُقِرُّ لَكَ الأَعْدَاءُ بِالفَضْلِ عَنْوَةً ** وَما الفضلُ إلاَّ ما أقرتْ بهِ الأعدا )٤٠ ( وَكَانَتْ دِمَشْقُ تُنْبِتُ الذَّمَّ بُرْهَةً ** وَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهَا تُنْبِتُ الحَمْدا )

---

*(٤٨٨/١)*

---

٤( قطعتَ الأذى عنها وَفضتَ مواهباً ** وَما عرفتْ ذا الجزرَ قدماً وَلاَ المدا )٤( فعشتَ بها خمسينَ عاماً وَمثلها ** لعافٍ وَعانٍ ذا يفادُ وَذا يفدى )٤( وَما إِنْ عَدَتْ هذِي الأَمَانِيُّ طَوْرَها ** لأنكَ بالإنصافِ تستوجبُ الخلدا )٤٤ ( وَهنيتَ أعيادَ الزمانِ وَلاَ انطوى ** زمتنٌ جنينا العيشَ في ظلهِ رغدا )٤٥ ( أَمَامَكَ فِي النُّهْجِ ما أَحَدٌ جَرى ** وَلَوْلاَ بَنُوكَ قُلْتُ خَلْفَكَ قَدْ سُدّا )٤٦ ( وَعنوانُ فضلِ الأصغرينَ فضائلٌ

** مُؤَثَّلَةٌ نالَ الكَبِيرُ بِها المَجْدا ) ٤٧ ( لَئِنْ حازَ أَقْطَارَ الشَّجاعَةِ أَمْرَداً ** فمنْ معشرٍ يردونَ أسدا الوغى مردا ) ٤٨ ( وَإِنْ حازَ مقدارَ البلاغةِ ناشئاً ** فما جارَ عنْ مسعى أبيهِ وَلاَ صدا ) ٤٩ ( وَمنْ عجبٍ أنْ أمَّ قصدكَ قافياً ** خلاَ لكَ وَالأعلامُ تهدي وَلاَ تهدا ) ٥٠ ( تفضُّ الحبا للطفلِ منكمْ وَما حبا ** وَيَشْتَدُّ فِي كَسْبِ الثَّناءِ وَما أشْتَدّا )

---

(٤٨٩/١)

---

٥( وَهَلْ فِيكُمُ مَنْ باشَرَ الذَّمَّ مُذْ نَشا ** وَمَنْ فَارَقَ الإِحْسانَ مُذْ فارَقَ المَهْدَا ) ٥( وَهلْ وخدتْ تلكَ الركابُ بمهمه ** لتقطعهُ إلاَّ بمدحكمُ تحدا ) ٥( أزرنكَ حاجاتي فلمْ أنزلِ المنى ** بِمَنْ كُذِّبْتَ فِيهِ وَلَمْ أَعْدَمِ الرُّشْدا ) ٥٤ ( وَأعطى قليلاً ثمَّ أكدى زماننا ** فيممتُ منْ أعطى كثيراً وَما أكدا ) ٥٥ ( مواهبُ يطويها جلالاً وَنخوةً ** وَلستُ أرى في الناسِ منْ نشرها بدا ) ٥٦ ( بِمَدْحٍ إِذَا ما ضَاعَ فِي القَوْمِ نَشْرُهُ ** فما الندُ أهلٌ أنْ يكونَ لهُ ندا ) ٥٧ ( وَكَمْ فيكَ لي عقدٌ يحوزُ جواهراً ** تزينُ منها كلُّ جوهرةٍ عقدا ) ٥٨ ( مِنَ اللّهِ أَسْتَهْدِي بَقاءَكَ إِنَّهُ ** قصيةُ ما أعطى وَنخبةُ ما أهدا ) ٥٩ ( فلاَ خلت الأيامُ منها محاسناً ** أشدَّ على الأحداقِ منْ نومها فقدا )

---

(٤٩٠/١)

---

البحر : وافر تام ( أَمَا وَمَناقِبٍ عَزَّتْ مَرَاما ** ومجدٍ شامخٍ أعيا الأناما ) ( لَقَدْ هَمَّتْ نُفُوسٌ بِالمَعَالِي ** فمنذُ هممتَ لمْ تتركْ هماما ) ( وكلٌّ ضاربٌ فيها بسهمٍ ** وَلكِنْ فَازَ مَنْ جَمَعَ السِّهَاما ) ٤ ( خُصِصْتَ بِرُتْبَةٍ عَلَتِ الثُّرَيَّا ** وَخَلَّتْ لِلْمُحَاوِلِها الرَّغَاما ) ٥ ( عَلَتْ وَغَلَتْ عَلَى مُتَطَلِّبِيها ** لتأمنَ أنْ تسامى أوْ تُساما ) ٦ ( فَمَا أَبْدَتْ لِمُسْتَامٍ خِدَاما ** ولاَ فضَّ الزَّمانُ لها ختاما ) ٧ ( وَكَيْفَ يَرُومُ شَأْوَكَ رَبُّ عَزْمٍ ** إذا ما باشرَ الهيجاءَ خاما ) ٨ ( يرى طلبَ المعاشِ أجلَّ غنمٍ ** فَقَدْ أَفْنى الْحَيَاةَ بِهِ اهْتِماما ) ٩ ( وَرَائِدُ بِرِّهِ يُعْصى وَيُقْصى ** وَوَارِدُ بَحْرِهِ يَشْكُو الأُوَاما ) ٠ ( ويرضى منسمَ العلياءِ تاجاً ** إذا لمْ ترضَ أخمصكَ السَّناما )

---

١( أرى الملكَ العقيمَ حمى حِماهُ ** بأروعَ يحسمُ الدَّاءَ العقاما )( ثَنى الأَزَمَاتِ بِالعَزَمَاتِ عَنَّا ** وَكَفَّ بِحَدِّها الْكُرَبَ العِظَاما )( فَلاَ زَالَتْ لِجَاحِمِها خُمُوداً ** ولاَ برحتْ لجامحها لجاما )٤ ( مَنِيعٌ جَارُهُ إِنْ حَلَّ أَرْضاً ** جَلاَ الإِظْلاَمَ عَنْها وَالظَّلاما )٥ ( فَقَدْ وَدَّ الْمُلُوكُ عَلى التَّنَائِي ** لوِ اسطاعوا لراحتِهِ التثاما )٦ ( سَخَوْا لَمَّا انْتَشَوْا وَهَمى نَدَاهُ ** وما عرفَ النِّدامَ ولاَ المُداما )٧ ( يَعُمُّ بِهِ الأَدَانِيَ وَالأَقَاصِي ** إِذَا لَمْ يَعْدُ رِفْدُهُمُ النَّدَاما )٨ ( وَإِنْ قَرَنُوا بِبُخْلِهِمُ عُبُوساً ** قرنتَ بجودكَ السَّجمِ ابتساما )٩ ( يمينٌ برَّحتْ بالمالِ حتّى ** حَسِبْنَا وَفْرَكَ اقْتَرَفَ اجْتِرَاما )٠ ( وَتَأْبَى أَنْ يُجَاوِرَهَا فُوَاقاً ** لعلمكَ أنَّ جارَكَ لنْ يُضاما )

---



٢( وَكَانَ الدِّينُ مُعْتَصِماً وَلكِنْ ** بِنَصْرِكَ زَادَهُ اللَّهُ اعْتِصَاما )( عَزَائِمُ أَخْفَرَتْ ذِمَمَ الأَعَادِي ** وَلَمْ يَخْفِرْ لَهَا أَحَدٌ ذِمَاما )( وكمْ منْ غارةٍ أرسلتَ فيها ** إلى طُرَدَائِكَ الْمَوْتَ الزُّؤَاما )٤ ( ببيضٍ ما شحذتَ لها غراراً ** وَخَيْلٍ مَا شَدَدْتَ لَهَا حِزَاما )٥ ( وكمْ أغنى وعيدكَ في عدوٍّ ** غَنَاءً يُعْجِزُ الْجَيْشَ اللُّهَاما )٦ ( تَوَلَّجَ فِي مَسَامِعِهِمْ كلاَماً ** وَصَارَ إِلى قُلُوبِهِمُ كِلاَما )٧ ( لغرُّوا بالسَّكينةِ منكَ جهلاً ** ورُبَّ سكينةٍ جرَّتْ عراما )٨ ( نَسَخْتَ تَلِيدَ عِزِّهِمُ بِذُلٍّ ** أَوَانَ مَسَخْتَ أُسْدَهُمُ نَعاما )٩ ( فظنَّ القومُ محياهمْ مماتاً ** وَنَحْنُ نَظُنُّ يَقْظَتَنا مَناما )٠ ( وَقَدْ مَرَنَتْ عَلى قَذْعٍ وَجَدْعٍ ** موارنُ قطُّ ما عرفتْ خطاما )

---



٣( وناديتَ الممالكَ فاستجابتْ ** لِطَاعَتِكَ اعْتِياماً وَاغْتِناما )( تيقَّنُ أنَّ أخذكها صلاحٌ ** كفاها أنْ تحيطَ بها اصطلاما )( فَأَلْحِقْ شَرْقَهَا بِالغَرْبِ قَسْراً ** كَحَوْزِكَ قِبْلَةً مِنْهَا وشَاما )٤ ( غياثَ المسلمينَ كففتَ عنهمْ ** عَظَائِمَ تَسْلُبُ اللَّحْمَ العِظاما )٥ ( يَهُونُ عَلَيْكَ إِحْيَاءُ اللَّيالِي ** وَإِنْ طَالَتْ إِذَا بَاتُوا نِياما )٦ ( سَهِرْتَ لِكَيْ تُنِيمَهُمُ وَقِدْماً ** تولّى الأمرَ منْ سهروا وناما )٧ ( وَمَا سَلَّ الْكَهَامَ عَلى عِدَاهُ ** غَدَاةَ الرَّوْعِ مَنْ وَجَدَ

الْحُسَاما )٨ ( لَقَدْ وَطَّدْتَ بِالآرَاءِ أَمْراً ** لِغَيْرِكَ مَا اسْتَقَادَ وَلاَ اسْتَقَاما )٩ ( عُقُودٌ بِالتُّقى وَالْعَدْلِ شُدَّتْ ** أَطَعْتَ اللَّهَ فِيهَا والإِمَاما ) ٤٠ ( فما يخشى الوليُّ لها انفصالاً ** وَلاَ يَرْجُو العَدُوُّ لَهَا انْفِصَاما )

---

(٤٩٤/١)

---

٤( دعتْ لكَ بالبقاءِ وقدْ أجيبتْ ** حَزَائِقُ أَمَّتِ الْبَيْتَ الْحَرَاما ) ٤( بجمعٍ تلبسُ الخضراءُ منهُ ** ترحَّلَ أوْ ثوى غيماً ركاما ) ٤( إِذَا مَا حَلَّ ظَلَّلَها دُخَاناً ** وَإِنْ هُوَ سَارَ طَبَّقَها قَتَاما ) ٤٤ ( وَيَمْنَعُ مَنْ تَحَدَّاهُ حُدُوداً ** بعزِّ المشرفيَّةِ أنْ تُقاما ) ٤٥ ( حَمَيْتَهُمُ مِنَ النَّكَبَاتِ طُرّاً ** وَمِثْلُكَ عَنْ وُفُودِ اللّهِ حَاما ) ٤٦ ( يقرُّ بذاكَ منْ صلّى وضحّى ** ويشهدُ كلُّ منْ شهدَ المقاما ) ٤٧ ( مَوَاقِفُ يَسْأَلُونَ اللّهَ فِيها ** لدولتكَ الحراسةَ والدَّواما ) ٤٨ ( لقدْ حليتْ بسؤددكَ المساعي ** فَلاَ حَلَّ الزَّمَانُ لَها نِظَاما ) ٤٩ ( حَيِيتَ حَيَاتَهُ الطُّولى تَقَضّى ** كذا أعوامهُ عاماً فعاما ) ٥٠ ( موقَّىً في الخطيرِ وذي المعالي ** نوائبَ ما تركتَ لها احتكاما )

---

(٤٩٥/١)

---

٥( قرينا سؤددٍ بلغا مداهُ ** وجاراهُ وما بلغا الفطاما ) ٥( لقدْ نهضا بعبئكَ فاستقلاَّ ** وقدْ عرفا سبيلكَ فاستقاما ) ٥( وَعَمَّا الأَرْضَ إِحْسَاناً وَعَدْلاً ** فَدُمْتَ لِأَهْلِها أَبَداً وَدَاما ) ٥٤ ( إذا الشُّعراءُ بالتَّشبيبِ فاهوا ** فلستُ بغيرِ مدحكَ مستهاما ) ٥٥ ( وما ذكري هوىً لمْ أجنِ منهُ ** وإنْ أحببتهُ إلاَّ غراما ) ٥٦ ( نسبتُ بصبوةٍ لا لومَ فيها ** تذكّرهث صبوةً جلبتْ ملاما ) ٥٧ ( نَمَتْ حَالِي وَعَزَّ صَلاَحُ جِسْمِي ** بأرضٍ لا أطيقُ بها مقاما ) ٥٨ ( ولولاَ ما نهى القرآنُ عنهُ ** إِذاً لاَخْتَرْتُ قُرْبَكَ وَالسَّقَاما ) ٥٩ ( سأكرهُ في رحيلي عنكَ عزماً ** إِلَيْكَ سَرى يُجَاذِبُنِي لزِّمَامَا ) ٦٠ ( فَزَارَكَ مِنْ بَدِيعِ الشِّعْرِ زَوْرٌ ** عَدِمْتُ الزَّورَ فِيهِ وَالأَثَاما )

---

(٤٩٦/١)

٦( مقيمٌ في جنابكَ لمْ يرمهُ ** وإنْ غدتِ البلادُ بهِ تراما ) ٦( عَلاَ قِمَمِ النَّعَائِمِ مُسْتَطِيلاً ** وَسَارَ وَمِنْ قَلاَئِصِهِ النُّعَاما ) ٦( قوافٍ في الفيافي آنستنا ** وَأَنْسَتْنَا بِذِكْرَاكَ الْكِرَاما ) ٦٤ ( وَلاَ عَجَبٌ إِذَا شُغِلَتْ أُنُوفٌ ** بعرفِ المسكِ عنْ نشرِ الخزاما ) ٦٥ ( وَأَفْخَرُ مَا تَسَرْبَلَهُ كَرِيمٌ ** ثناءٌ سارَ عنْ مجدٍ أقاما ) ٦٦ ( وَمَا نَقَصَتْ عَطَايَاكَ اللَّوَاتِي ** عَلَتْ أَمَلِي فَأَسْأَلَكَ التَّماما ) ٦٧ ( وَلكِنْ عَنَّ لِي غَرَضٌ فَطَرِّزْ ** بِتَبْلِيغِهِ أَنْعُمَكَ الجِسَاما ) ٦٨ ( أماتَ الحاسديكَ اللهُ غيظاً ** وَإِنْ كانَتْ حَيَاتُهُمُ حِمَاما ) ٦٩ ( فَلَوْلاَ جَهْلُهُمْ بَرَدَتْ قُلُوبٌ ** تَحَقَّقُ أَنَّ مَجْدَكَ لَنْ يُرَاما ) ٧٠ ( قُلُوبٌ فَاضَ سَيْلُ الْيَأْسِ فِيها ** وَتَأْبَى نَارُها إِلاَّ اضْطِرَاما )

---

*(٤٩٧/١)*

---

٧( فَلاَ نَقَعَ الْغَمامُ غَلِيلَ صَادٍ ** رأى جدواكَ وانتجعَ الغماما )

---

*(٤٩٨/١)*

---

البحر : منسرح ( قَصَّرَ عَنْ سَعْيِكَ الأُلى جَهَدُوا ** فَآفْخَرْ بِحَمْدٍ ما نَالَهُ أَحَدُ ) ( طالتْ بكَ العالمينَ أربعةٌ ** عزمٌ وَحزمٌ وَنائلٌ وَيدُ ) ( وَنزلتكَ السيوفُ منزلةً ** طالَ عَلَى مَنْ يَرُومُها الأَمَدُ ) ٤ ( كُنْتَ أَبَا عُذْرِهَا وَذَاكَ بِما ** أقدمتَ وَالموتُ دونها رصدُ ) ٥ ( فَما سَعى نَحْوَها أَمَامَكَ إِنْ ** سانٌ وَقَدْ سُدَّ خَلْفَكَ الجَدَدُ ) ٦ ( يقربُ منْ عزمكَ البعيدُ منَ ال ** عزَّ وَينأى عنْ رأيكَ الفندُ ) ٧ ( فِي كُلِّ يَوْمٍ لَقِيتَ فِيهِ عِدىً ** دمٌ مراقٌ وَمرتقىً صعدُ ) ٨ ( وَمُنْذُ بَوَّأْتَهُمْ رَضَاكَ نَسُوا ** مَنْ أَقْصَدَتْهُ الظُّبى بِمَنْ قَصَدُوا ) ٩ ( حكمتَ حكمَ الأعزَّ مقتدراً ** فَالقَتْلُ فِيهِمْ وَمِنْهُمُ القَوَدُ ) ١٠ ( هَوَّنَ وِجْدَانُهُمْ نَدَاكَ لَهُمْ ** عوناً على الدهرِ فقدَ منْ فقدوا )

---

*(٤٩٩/١)*

١( عَقَلَتْهُمْ بِالجَمِيلِ فَ نْعَقَلُوا ** رُبَّ عُنَاةٍ أَصْفَادُهَا الصَّفَدُ )( تقاربَ الخلقُ في خرئقهمْ ** وَأنتَ بالمعجزاتِ منفردُ )( وَأَيْنَ مِنْكَ الوَرى وَمَا وَلَدَتْ ** لكَ الليالي مثلاً وَلاَ تلدُ )٤ ( إنْ كلنَ ذا الملكُ نيلَ مطرفاً ** فإنَّ هذا العلاءِ متلدُ )٥ ( قَعَدْتَ وَالقَوْمُ قَائِمُونَ كَمَا ** قمتَ بصرفِ الخطوبِ إذْ قعدوا )٦ ( فلتعلُ بيضُ السيوفِ صاعدةً ** عَزَائِمٌ فِي دُجى الوَغى تَقِدُ )٧ ( نهضتَ يا عدةَ الخلائفِ بالأ ع ** باءِ إذْ خانَ غيركَ الجلدُ )٨ ( مُبَيِّناً أَنَّ رَأْيَ حاكِمِهِمْ ** مِمَّا أَرَاهُ المُهَيْمِنُ الصَّمَدُ )٩ ( أيقنَ يومَ اصطفاكَ منتجباً ** أَنَّكَ لآبْنِ ابْنِهِ غَداً عَضُدُ )٠ ( بايَعَ جَدّاً عَلَى هَوَاكَ أَبٌ ** وقدْ تلاَ الآنَ والداً ولدُ )

---



---

٢( لاَ تَخْشَ مِنْ حَاسِدِيكَ بائِقَةً ** ذَلَّتْ أَعادٍ سِلاَحُهَا الحَسَدُ )( فَلَنْ يَحُلَّ الأَنامُ مَا عَقَدَتْ ** يداكَ ما دامَ في القنا عقدُ )( أضحتْ مطايا المنى بأجمعها ** إليكَ منْ كلِّ وجهةٍ تخدُ )٤ ( حيثُ يحطُّ الرجاءُ أرحلهُ ** مَكارِمٌ لَمْ يُحِطْ بِها عَدَدُ )٥ ( وَلَوْ دَعَوْتَ المُلُوكَ قَاطِبَةً ** لأَصْبَحَتْ دُونَ رُسْلِهَا تَفِدُ )٦ ( أَمَالَ أَعْنَاقَهَا الخُضُوعُ لِمَا ** تَعْرِفُهُ مِنْ سُطَاكَ لاَ الصَّيَدُ )٧ ( لاَ يَدَّعُوا النُّصْحَ بِ عْتِرَافِهِمُ ** لَوْ وَجَدُوا الجَحْدَ مُمْكِناً جَحَدُوا )٨ ( وَكيفَ يعصونَ حينَ يأمرهمْ ** مَلْكٌ إِذَا عَنَّ ذِكْرُهُ سَجَدُوا )٩ ( يُرْبِي عَلَى الغَيْثِ حِيْنَ يَقْتَصِدُ ** وَيسبقُ الريحَ وَهوَ متئدُ )٠ ( مَنْ اسْتَوَى فِي وَغًى وَفِي قَنْصٍ ** بِنَاظِرَيْهِ الطِّرَادُ وَالطَّرَدُ )

---



---

٣( وَجَادَ حَتّى انْبَرتْ مَوَاهِبُهُ ** تَطْلُبُ ذَا فَاقَةٍ فَمَا تَجِدُ )( وَلَنْ يُسَاوُوهُ فِي العُلى أَبَداً ** هَلْ يَتَسَاوَى الصَّرِيحُ وَالزَّبَدُ )( تِسْعَةُ أَعْشَارِهَا اسْتَبَدَّ بِهَا ** وَعشرها في بني الدنى بددُ )٤ ( مُبَادِرُ البَطْشِ وَالنَّوَالِ فَمَا ** يُوعِدُ ذَا زَلَّةٍ وَلاَ يَعِدُ )٥ ( قدْ قطبَ البشرَ بالقطوبِ كذا – – الص ** ارمُ فيهِ الفرندُ وَالربدُ )٦ ( أعجبْ بنفسٍ ضاقَ الزمانُ بها ** مِنْ عِظَمٍ كَيْفَ حَازَهَا الجَسَدُ )٧ ( ملكتَ رقَّ الفخارِ ما ملكتْ ** عَدْنَانُ مِعْشَارَهْ وَ لاَ أُدَدُ )٨ ( خَلَفَتَ أَجْوَادَهُمْ كَمَا خَلَفَ النَّا ** عِقَ بِالبَيْنِ مُطْرِبٌ غَرِدُ )٩ ( وَنبتَ عمنْ فشتْ

شجاعتهُ ** نيلبةَ البيضِ وَالقنا قصدُ ) ٤٠ ( فلوْ رآكَ المقرظونَ لهمْ ** عَادُوا يَذُمُّونَ كُلَّ مَنْ حَمِدُوا )

---

(٥٠٢/١)

---

٤( ** وَعَزَّ دِينٌ عَلَيْكَ يَعْتَمِدُ ) ٤( عزمكَ سيفٌ لديهِ منصلتٌ ** وَأنتَ تاجٌ عليهِ منعقدث ) ٤( وَقدْ أنجتَ الملوكَ أمنهمُ ** منَ الردى ما عتوا وَما عندوا ) ٤٤ ( ففي عدادِ الجرادِ تبعثها ** جُرْداً بِأُسْدِ اللِّقَاءِ تَنْجَرِدُ ) ٤٥ (كمْ وَاردوكَ الردى فما صدروا ** عَنْهُ وَلكِنْ رُدُّوا كَمَا وَرَدُوا ) ٤٦ ( ظبيً تقدُّ الطلى تؤيدها ** ) ٤٧ ( وهمةٌ في السماءِ مسكنها ** لذاكَ سكانها لها مددُ ) ٤٨ ( شَمِّرْ لأَرْضِ لْعِراقِ إِنَّ بِهَا ** جمائعاً في الحياةِ قدْ زهدوا ) ٤٩ ( تلقَ قلوباً إليكَ طائرةً ** شَوْقاً وَأُخْرى أَطَارَهَا الزَّأدُ ) ٥٠ ( وَاندبْ لها فتيةً عمائمها ** بَيْضٌ تَلاَلاَ وَقُمْصُها زَرَدُ )

---

(٥٠٣/١)

---

٥( حَشْوَ جُيُوشٍ إِذَا انْتَحَتْ بَلَداً ** فَقَائِدَاهَا النَّجَاحُ وَالرَّشَدُ ) ٥( تَشْتَبِهُ الدُّهْمُ وَالوِرَادُ بِهَا ** لَمَّا كَسَاهَا العَجَاجُ وَالنَّجَدُ ) ٥( فَمَا بِبَغْدَادَ مَنْ يُرَوِّعُهَا ** حتى يروعَ الضراغمَ النقدُ ) ٥٤ ( فثمَّ ملكٌ مالتْ دعائمهُ ** وَعَنْ قَلِيْلٍ إِلَيْكَ يَسْتَنِدُ ) ٥٥ ( لَنَا بِذَا الظِّلِّ لاَ أَنْطَوَى أَبَداً ** درٌّ غزيرٌ وَعيشةٌ رغدُ ) ٥٦ ( بهجةُ أعيادنا بقاؤكَ مح ** رُوساً فَبُقِّيتَ مَا بَقِيَ الأَبَدُ ) ٥٧ ( بذا دعا المحرمونَ مذْ نزلوا ** مَكَّةَ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ شَهِدُوا ) ٥٨ ( قدْ سمعَ اللهُ فاستجابَ لهمْ ** دُعَاءَهُمْ وَالمَقامُ مُحْتَشِدُ ) ٥٩ ( ما بَلَغَ الحَمْدُ كُنْهَ ما أَنْتَ ** موليهِ من العرفِ وَهوَ مجتهدُ ) ٦٠ ( أعييتني بالنوالِ عنهُ وَما ** تغبني منكَ أنعمٌ جددُ )

---

(٥٠٤/١)

---

٦( جادَتْ بِفَوْقِ الغِنى وَ هاهِيَ لاَ ** تُقْلِعُ فَهْيَ الطَّوَارِفُ التُّلُدُ ) ٦( لاَ يحسبِ الحاسديَّ أنهمُ ** بأنني عنكَ نازحٌ سعدوا ) ٦( بُعْدِي دُنُوٌّ بِما أُحُبِّرُهُ ** فِيكَ وَغَيْرِي دُنُوُّهُ بَعَدُ ) ٦٤ ( وَإِنَّمَا أَنْظِمُ الفَرِيدَ كَذَا ** عِقْداً لِذَا الجِيدِ حِينَ أَنْفَرِدُ ) ٦٥ ( بَحْرِي مِنَ الشِّعْرِ زَاخِرٌ وَبِهِ ** جَوَاهِرٌ بِالعُقُولِ تُنْتَقَدُ ) ٦٦ ( فَ سْمَعْ لِغُرٍّ مِنَ المَحَامِدِ لاَ ** يفوتها في مسيرها بلدُ ) ٦٧ ( مقيمةٍ في البلادِ ظاعنةٍ ** معقولةٍ وَهيَ في الدنا شردُ ) ٦٨ ( تَفْنى الأَحَادِيثُ وَهْيَ باقِيَةٌ ** وَتنطوي قبلَ طيها المددُ ) ٦٩ ( لاَ بَلَغَتْ سُؤْلَهَا عِدَاكَ وَلاَ ** زالَ بها أوْ يميتها الحسدُ ) ٧٠ ( وَعِشْتَ ما أَعْقَبَ النَّهَارُ دُجىً ** وَدامَ لليومِ في الزمانِ غدُ )

---

(٥٠٥/١)

---

البحر : طويل ( قِفُوا فِي القِلى حَيْثُ انتَهَيْتُمْ تَذَمُّما ** وَلاَ تَقْتَفُوا مَنْ جَارَ لَمَّا تَحَكَّما ) ( أَرى كُلَّ مُعْوَجِّ الْمَوَدَّةِ يُصْطَفى ** لَدَيْكُمْ وَيَلْقى حَتْفَهُ مَنْ تَقَوَّما ) ( فَإِنْ كُنْتُمُ لَمْ تَعْدِلُوا إِذْ حَكَمْتُمُ ** فلمْ تعدلوا عنْ مذهبٍ قدْ تقدَّما ) ٤ ( حَنى النَّاسُ مِنْ قَبْلُ القِسِيَّ لِتُقْتَنى ** وثقِّفَ منآدُ القنا ليُحطَّما ) ٥ ( وَمَا ظَلَمَ الشَّيْبُ الْمُلِمُّ بِلِمَّتي ** وإنْ بزَّني حظِّي منَ الظَّلمِ واللَّما ) ٦ ( وَمَحْجُوبَةٍ عَزَّتْ وَعَزَّ نَظِيرُها ** وإنْ أشبهتْ في الحسنِ والعفَّةِ الدُّما ) ٧ ( أُعَنِّفُ فِيها صَبْوَةً قَطُّ ما ارْعَوَتْ ** وأسألُ عنها معلماً ما تكلَّما ) ٨ ( سَلِي عَنْهُ تُخْبِرْ بِاليَقِينِ دُمُوعُهُ ** وَلاَ تَسْأَلِي عَنْ قَلْبِهِ أَيْنَ يَمَّما ) ٩ ( فقدْ كانَ لي عوناً على الصَّبرِ برهةً ** وَفَارَقَنِي أَيَّامَ فارَقْتُمُ الْحِما )٠ ( فراقٌ قضى ألاَّ تأسِّيَ بعدَ أنْ ** مَضى مُنْجِداً صَبْرِي وَأَوْغَلْتُ مُتْهِما )

---

(٥٠٦/١)

---

١( وفجعةُ بينٍ مثلُ صرعةِ مالكٍ ** ويقبحُ بي ألاَّ أكونَ متمِّما )( خليليَّ إنْ لمْ تسعداني على الأسى ** فَما أَنْتُما مِنِّي وَلاَ أَنا مِنْكُما )( وَحَسَّنْتُما لِي سَلْوَةً وَتَناسِياً ** ولمْ تذكرا كيفَ السَّبيلُ إليهما )٤ ( سَقى اللَّهُ أَيَّامَ الصِّبا كُلَّ هاطِلٍ ** مُلِثٍّ إِذَا ما الْغَيْثُ أَنْجَمَ أَثْجَما )٥ ( وَعَيْشاً سَرَقْناهُ بِرَغْمِ رَقِيبِنا ** وقدْ ملَّ منْ طولِ السُّهادِ فهوَّما )٦ ( بِمَعْصُورَةٍ وَالدَّهْرُ ما اصْفَرَّ عُودُهُ ** فَيُلْوِي وَما أَلْوَى بِعادٍ وَجُرْهُما )٧ ( أَرَاحَتْ مِنَ الْهَمِّ الدَّخِيلِ وَشَجَّعَتْ ** جباناً وسنَّتْ للبخيلِ التَّكرُّما )٨ ( وشادٍ جزاهُ اللهُ روحاً ورحمةً ** إِذَا ما اسْتَحَقَّ الْمُحْسِنُونَ التَّرَحُّما )٩ ( فَلَسْتَ تَرى إِلاَّ يَداً صافَحَتْ يَداً ** لإِنْجازِ وَعْدٍ أَوْ فَماً لاَثِماً فَما )٠ ( بِأَذْيالِ

دَوْحٍ نَيْرَبِيٍّ كَأَنَّهُ ** سماءُ دجىً أبدتْ منَ النَّورِ أنجما )

---

(٥٠٧/١)

---

٢( إِذَا قَابَلَتْ شَمْسُ الأَصائِلِ ما عَلا ** تدنَّرَ أوْ بدرُ الظَّلامِ تدرهما )( إلامَ أمّني النَّفسَ مالاَ تنالهُ ** وَأَذْكُرُ عَيْشاً لَمْ يَعْدُ مُذْ تَصَرَّما )( وقدْ قالتِ السَّبعونَ للَّهوِ والهوى ** دعا لي أسيري واذهبا حيثُ شئتما )٤ ( وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْرَ عَزَّ مَرَامُهُ ** رَفَضْتُ التَّأَنِّي وَاطَّرَحْتُ التَّلَوُّما )٥ ( ونكبتُ أمواهاً يعزُّ ورودها ** فأنقعُ للظَّمآنِ منْ وردها الظَّما )٦ ( وأعلمتُ منْ فارقتُ أنَّ لقاءنا ** بعيدٌ وأعملتُ المطيَّ المزمَّما )٧ ( قِلاصاً إِذَا رَامَتْ خَلاَصاً مِنَ السُّرى ** مَرَقْنَ فَأَنْكَرْنَ الْجَدِيلَ وَشَدْقَما )٨ ( وَلَمْ يُرْضِها وَخْدُ الْمَهارى تَعاطِياً ** عليها فأستنَّ النَّعامَ المصلَّما )٩ ( تَيَمَّمْتُ لَمَّا أَعْوَزَ الْماءُ طاهِراً ** فيمَّمنَ بي بحراً كفاني التَّيمُّما )١٠ ( وَمُذْ وَصَلَتْ تاجَ الْمُلُوكِ أَنَخْتُها ** بأرفعهمْ بيتاً وأمنعهمْ حما )

---

(٥٠٨/١)

---

٣( وَأَشْرَفَ مِنْ شَمْسِ الظَّهِيرَةِ رُتْبَةً ** وَأَشْرَقَ أَنْوَاراً وَأَبْعَدَ مُرْتَماً )( منَ القومِ لا يغضونَ يوماً على قذىً ** وَلاَ يَأْخُذُونَ العِزَّ إِلاَّ تَغَشْرُما )( وَفِي ظِلِّ مَحْمُودِ بْنِ نَصْرِ بْنِ صالِحٍ ** مَرَاقٍ لِمَنْ يَبْغِي إِلى الْمَجْدِ سُلَّما )٤ ( وها أنا ذا مستعصمٌ بجنابهِ ** أماثلُ منْ أغنى نداهُ ومنْ حما )٥ ( همامٌ إذا أعطى الرَّغائبَ كرَّها ** مِرَاراً وَإِنْ لاَقى الكَتائِبَ أَقْدَما )٦ ( وأروعُ إنْ أمَّ العفاةُ فناءهُ ** أزالَ عسى منْ قولهِ ولعلَّما )٧ ( نَزَلْتُ بِهِ وَالسَّيْلُ قَدْ بَلَغَ الزُّبى ** فَأَسْكَنَنِي طَوْداً مِنَ العِزِّ أَيْهَما )٨ ( بأبناءِ مرداسٍ وحسبكَ نصرهمْ ** تَعَمَّرَ جُوداً كَانَ قِدْماً تَجَلْهَما )٩ ( وَزَادَ إِلى أَنْ طَبَّقَ الْوَهْدَ سَيْبُهُ ** وَلَمْ يَرْضَ أَحْقَافَ الرُّبى فَتَسَنَّما )٤٠ ( فِدَاكَ وَقَدْ يُفْدى الْكَرِيمُ بِضِدِّهِ ** إِذَا لَمْ يَجِدْ فِي عَصْرِهِ مَنْ تَكَرَّما )

---

(٥٠٩/١)

---

٤( مَنِيعُ حِمى الْمَعْرُوفِ طالِبُ رِفْدِهِ ** يُمارِسُ لَيْثاً أَوْ يُلاَمِسُ شَيْهَما ) ٤( وَصائِنُ زَادٍ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَرُومُهُ ** لهُ طمعاً فيهِ ولاَ منهُ مطمعا ) ٤( ذَوُو الْمُلْكِ يَتْلُو آخِرٌ نَهْجَ أَوَّلٍ ** وأنتَ براكَ اللهُ وحدكَ ملهما ) ٤٤ ( عَلَوْتَهُمُ خَلْقاً وخُلْقاً وَهِمَّةً ** وأَيْنَ وِهادُ الأَرْضِ مِنْ صَهْوَةِ السَّما ) ٤٥ ( وَذُدْتَهُمُ عَمَّا رَضِيتَ مِنَ العُلى ** وغادرتَ ما لَمْ ترضَ منها مقسَّما ) ٤٦ ( فلاَ يعظمِ النَّاسُ الملوكَ جهالةً ** فَإِنَّ الْعَظِيمَ مَنْ يَرُوقُ الْمُعَظَّما ) ٤٧ ( تقولُ العدى زارَ انتقاماً بزعمهمْ ** وهلْ زارَ هذي الأرضَ إلاَّ لينعما ) ٤٨ ( رَعى اللّهُ ما قَدَّمْتَ قَبْلَ لِقائِهِ ** فَأَدْناكَ تَبْجِيلاً وَنادَاكَ مُكْرِما ) ٤٩ ( أتاكَ فقالوا جاءنا متسلِّما ** وَعَادَ فَقَالُوا بَلْ أَتَاهُ مُسَلِّما ) ٥٠ ( وفاهَ بأقوالٍ تضاهي فعالهُ ** أَعَزَّكَ فِيها ظَاعِناً وَمُخَيِّما )

---



---

٥( وتابعَ آراءَ الخلافةِ قاضياً ** بِتَكْذِيبِ ظَنٍّ كانَ فِيكَ مُرَجَّما ) ٥( إِذَا رَامَ أَرْضاً بَثَّ فِي كُلِّ مَسْلِكٍ ** مخوفَ الشَّذى يزجي خميساً عرمرما ) ٥( تحيطُ بهِ منْ كلِّ قترٍ غمامةٌ ** صوارمها برقٌ وتنهلُّ أسهما ) ٥٤ ( تَرى لِلِدَانِ السَّمْهَرِيَّةِ فَوْقَهُ ** سَدَىً بِمُثَارِ الأَعْوَجِيَّةِ أُلْحِما ) ٥٥ ( عجاجٌ إذا أمَّ المجرَّةَ صاعداً ** إِلَيْهَا رَمى عَيْنَ الغَزَالَةِ بِالْعَما ) ٥٦ ( يبيتُ لأنوارِ الكواكبِ كاسفاً ** وَيُضْحِي بِهِ وَجْهُ النَّهارِ مُلَثَّمَا ) ٥٧ ( وَلَوْ أَنَّ ذَا القَرْنَيْنِ يُمْنى بِبَعْضِ مَا ** مُنِيتَ لَوَلّى هَارِباً أَوْ لَسَلَّما ) ٥٨ ( ثَبَتَّ فَلَمَّا أَوْضَحَ الرَّأْيُ نَهْجَهُ ** طَفَوْتَ عَلَى الْبَحْرِ الْمُحِيطِ وَقَدْطَما ) ٥٩ ( وَذُدْتَ مَخُوفَاتِ الْخُطُوبِ مُجَامِلاً ** فَعَادَ سَحِيلاً كُلُّ مَا كانَ مُبْرَما ) ٦٠ ( كَفَيْتَ السُّيُوفَ أَنْ تَرِيمَ غُمُودَها ** وَشِمْتَ مِنَ التَّدْبِيرِ أَبْيَضَ مِخْذَما )

---



---

٦( لئنْ وضعتْ عنها الجيادُ سروجها ** لَقَدْ أُسْرِجَ الرَّأْيُ الأَصِيلُ وَأُلْجِما ) ٦( إِلى أَنْ حَسَمْتَ الدَّاءَ أَعْيَا دَوَاؤُهُ ** سواكَ ولوْ كانَ المسيحَ ابنَ مريما ) ٦( وأعربتَ عنْ فضلِ الخطابِ مباشراً ** وَلَوْ أَنَّ سَحْبَاناً مَكانَكَ أُفْحِما ) ٦٤ ( مَقالٌ يَرُوقُ السَّامِعِينَ شَفَعْتَهُ ** بمرأىً يروقُ النَّاظرَ المتوسِّما ) ٦٥ ( وَسَكَّنْتَ عَنْ حَزْمٍ زَعَازِعَكَ الَّتي ** إِذَا عَصَفَتْ كانَتْ أَعَادِيكَ خَشْرَما ) ٦٦ ( فقلَّدكَ الشَّامَ الَّذي قلَّدتكهُ ** ظباكَ فشدَّ الآخرُ المتقدِّما ) ٦٧ ( لعمري لقدْ حلَّتْ رعاياكَ هضبةً ** تطاولُ رضوى بلْ تطولُ يلملما ) ٦٨ ( أَوَانَ

أَحَلْتَ الْخَوْفَ أَمْناً بِعَزْمَةٍ ** أَحَلَّتْ لَهَا النَّوْمَ الَّذِي كانَ حُرِّما ) ٦٩ ( أَعَدْتَ لَهُمْ حُبَّ الْحَيَاةِ فَعَادَ فِي ** اغْتِباطٍ بِها مَنْ كانَ مِنْهَا تَبَرَّمَا ) ٧٠ ( وَفِيما مَضى حَابَوْكَ بِالحُبِّ رَهْبَةً ** فأنعمتَ حتّى خالطَ اللَّحمَ والدَّما )

---

(٥١٢/١)

---

٧( وأعرضتَ عنْ قولِ السُّعاةِ نزاهةً ** إلى أنْ ظنَّاهمْ على الجودِ لوَّما ) ٧( وَمَنْ ظَافَرَ السَّاعِي عَلى مَا يَقُولُهُ ** فمنْ قولهِ استملى وعنْ قوسهِ رما ) ٧( وما الدَّهرُ إلاَّ طوعُ أمركَ راغماً ** جنى أبؤساً أو بثَّ في الخلقِ أنعما ) ٧٤ ( إِذَا عَادَ عَنْ سُوءٍ فَأَنْتَ نَهَيْتَهُ ** وَإِنْ جَاءَ إِحْسَاناً فَمِنْكَ تَعَلَّما ) ٧٥ ( وَمَا جَادَتِ الْخَضْرَاءُ إِلاَّ تَغَيَّمَتْ ** فللهِ نوءٌ لا يغيمُ إذا هما ) ٧٦ ( حَلَلْتَ وَإِنْ سِيئَتْ عِدَاكَ مَحَلَّةً ** يَعُودُ حَسِيراً مَنْ إِلى سَوْمِهَا سَما ) ٧٧ ( لئنْ كانَ أدناها عسيراً على الورى ** فما زالَ أقصاها إليكَ مسلَّما ) ٧٨ ( تَبِيتُ بِهَا فَوْقَ السِّمَاكِ مُطَنِّباً ** فلاَ رئيتْ حتّى القيامةِ أيِّما ) ٧٩ ( بنفسكَ طاولْ غالباً لاَ مغالباً ** ذوي المجدِ واتركْ منْ إذا طاولَ انتما ) ٨٠ ( كفى صالحاً فخراً أبوكَ وكونهُ ** لهُ ابناً ونصراً أنْ تكونَ لهُ ابنما )

---

(٥١٣/١)

---

٨( ويكفي كلاباً وهوَ ميتٌ وعمَّهُ ** نُمَيْراً حَيَاةً أَنَّ جَدَّيْكَ مِنْهُما ) ٨( وَمَا عَنَّ هُجْرُ الْقَوْلِ إِلاَّ تَأَخَّرَا ** ولاَ كرهَ الإقدامُ إلاَّ تقدَّما ) ٨( وإنْ كنتَ قدْ أنسيتَ بالبأسِ والنَّدى ** وقهرِ العدى ما شاعَ في الأرضِ عنهما ) ٨٤ ( وَما إِنْ رَأَيْنَا قَبْلَ سَيْفِكَ عَقْرَباً ** يُعَقِّرُ أَيْماً أَوْ يُجَدِّلُ ضَيْغَما ) ٨٥ ( لعمري لقدْ أوسعتني منْ كرامةٍ ** أضاءَ بها الحظُّ الَّذي كانَ أظلما ) ٨٦ ( وأوضحتَ لي بالبشرِ ما أنتَ مضمرٌ ** وَأَظْهَرْتَ بِالتَّقْرِيبِ مَا كَانَ مُبْهَما ) ٨٧ ( وَإِنَّ عَطَايَا الأَكْرَمِينَ مَلاَبِسٌ ** وَأَفْخَرُهَا مَا كانَ بِالبِشْرِ مُعْلَما ) ٨٨ ( سأشكرُ رأياً منقذيّاً أحلَّني ** ذَرَاكَ لَقَدْ أَوْلى جَمِيلاً وَأَنْعَما ) ٨٩ ( وأبسطُ فيما قلَّدَ ابنُ مقلَّدٍ ** لساناً إذا لاقى الضَّريبةَ صمَّما ) ٩٠ ( عطفتَ عليهِ كابتاً كلَّ حاسدٍ ** وَكُنْتَ بِهِ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ أَعْلَما )

---

(٥١٤/١)

---

٩( وَأَسْمَعْتَنِي مِنْ حُسْنِ رَأْيِكَ فِيهِ مَا ** أزالَ التَّشكِّي بلْ أماطَ التَّلوُّما ) ٩( هُوَ العَبْدُ إِنْ جَرَّدْتَهُ شَهِدَ الْوَغى ** حُسَاماً وَإِنْ أَشْرَعْتَهُ كَانَ لَهْذَما ) ٩( على أنَّهُ لا فُلَّ غربُ لسانهِ ** مدى الدَّهرِ لا تحتاجُ منهُ مترجما ) ٩٤ ( لَقَدْ لَؤُمَ الدَّهْرُ الَّذِي عَنْكَ عَاقَنِي ** وإنْ لمتهُ منْ بعدِ ذا كنتُ ألأما ) ٩٥ ( سَأُثْنِي بِما أَوْلَيْتَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ ** يراني فيهِ الجاهليَّ المخضرما )

---

(٥١٥/١)

---

البحر : متقارب تام ( سبقتَ ففزْ بعظيمِ الخطرْ ** ودعْ لعداكَ المنى وَالخطرْ ) ( فدتكَ ملوكٌ علتْ بالجدودِ ** وَأَعْلاَكَ مَجْدُكَ لَمَّا ظَهَرْ ) ( وَأَيْنَ المُنِيفُ بِحِظٍّ أَعَا ** نَ ممنْ أنافَ بفضلٍ بهرْ ) ٤ ( بِطَاءٌ إِذَا سُئِلُوا نَجْدَةً ** أقاموا مقامَ النهوضِ العذرْ ) ٥ ( غدا المالُ محتقباً عندهمْ ** وَعِنْدَكَ لَمَّا يَزَلْ مُحْتَقَرْ ) ٦ ( فراهبُ عدواهمُ لاَ يساءُ ** وَطَالِبُ جَدْوَاهُمُ لاَ يُسَرْ ) ٨ ( لقدْ حظرَ اللهُ هذا الجلالَ ** عَلَى مَنْ مَضى وَعَلَى مَنْ غَبَرْ ) ٩ ( أتقعدُ عنْ مرتقاهُ النجو ** مُ عجزاً وَ يطمعُ فيهِ البشرْ )٠ ( وَيبغي تناولهُ الحاسدونَ ** عَلَى مَا بِأَبْوَاعِهِمْ مِنْ قِصَرْ )( وَإِنَّكَ مِنْ كَيْدِهِمْ آمِنٌ **كما أمنَ البازُ كيدَ النغرْ )

---

(٥١٦/١)

---

١( معالٍ بغوا حطها فاعتلتْ ** وَمَجْدٌ رَجَوْا طَيَّهُ فَ نْتَشَرْ )( وَإِنْ جَحَدُوهُ وَلَنْ يَقْدِرُوا ** فَإِنَّ الإِمَامَ بِهِ قَدْ أَقَرْ )٤ ( ففاهُ بوصفكَ منْ لا يمينُ ** وَخَبَّرَ عَنْ سُؤْدُدٍ مَنْ خَبَرْ )٥ ( وَرقاكَ في قولهِ وَالفعالِ ** ذُرى شَرَفٍ لَمْ يَنَلْهَا بَشَرْ )٦ ( رأى اللهَ متخذاً في الورى ** خَلِيلاً فَكُنْتَ الْخلِيلَ الأَبَرَ )٧ ( على ألسنِ الناسِ طراً تقرُّ ** بها وَعيونُ المعالي تقرْ )٨ ( وَوصفٌ أحلكَ فوقَ السماءِ ** فخاطبْ وَكاتبْ منَ المستقرْ )٩ ( وَكَمْ لعداتكَ منْ عثرةٍ ** تقالُ وَمنْ زلةٍ تغتفرْ )٠ ( لَدَيْكَ وَلَمْ يُعْمِلُوا حِيلَةً ** نجا الهرمزانُ بها منْ عمرْ )(

لِغَيْرِكَ عِنْدَ احْتِيَالِ الرِّجَالِ ** يدبُّ الضراءُ وَيمشي الخمرْ )

---

(٥١٧/١)

---

٢( أَزِلْ مَا بِأَعْنَاقِهِمْ مِنْ صَغىً ** وَما بخدودهمُ منْ صعرْ )( فما أمهلَ السمُّ إلاَّ وَدبَّ ** وَلاَ أهملَ الكلبُ إلاَّ عقرْ )٤ ( وَعاتبهمُ بصليلِ التي ** تفرقُ بينَ الطلى وَالقصرْ )٥ ( فأوعظُ منْ زبرِ الأولينَ ** لَدى الْكُفْرِ مَطْبُوعَةٌ منْ زُبَرْ )٦ ( وَإنَّ الذي شايعَ المرجفي ** نَ أَعْمى الْبَصِيرَةِ أَعْمى الْبَصَرْ )٧ ( حمى الحقَّ منكَ منيعُ الجوارِ ** عزيزُ النفيرِ كريمُ النفرْ )٨ ( شُجاعٌ إِذَا مَا قَضى أَوْ سَطَا ** مطاعٌ إذا ما نهى أوْ أمرْ )٩ ( غَمَامٌ وَمَا هَدَرَ الرَّعْدُ فِيهِ ** أرانا دمَ المحلِ يمضي هدرْ )٠ ( كُنُوزُ الْمَعَالي لَدَيْهِ تُزَارُ ** وَثَوْبُ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ يُزَرَ )( وَللمجدِ راحاتهُ وَاللغوبُ ** وَللحمدِ روحاتهُ وَالبكرْ )

---

(٥١٨/١)

---

٣( مَضَاءٌ لِكُلِّ عَنِيدٍ أَبَارَ ** وَسعيٌ على كلَّ سعيٍ أبرُّ )( وَعَدْلٌ بِهِ يُسْتَدَامُ الْبَقَاءُ ** وَعَفْوٌ بِهِ يُسْتَتَمُّ الظَّفَرْ )٤ ( وَتَفْعَلُ آلاؤُهُ فِي الْمُحُو ** لِ فعلَ عزائمهِ في الغيرْ )٥ ( عَزَائِمُ مَنْ أَمَّنَتْ لَمْ يُجَرْ ** عليهِ وَمنْ خوفتْ لمْ يجرْ )٦ ( فَيَا عَلَمَ الْمَجْدِ لَمَّا اسْتَطَالَ ** وَيا ناصرَ الدينِ لما انتصرْ )٧ ( وَيَا دَاعِيَ الَجَفَلى لِلْغِنى ** إِذَا مَنْ دَعَا لِلطَّعَامِ انْتَقَرْ )٨ ( وَيا صاحبَ السيرِ السائرا ** تِ تُتْلى وَتَبْقى بَقَاءَ السُّوَرْ )٩ ( رأى اللهُ عدلكَ في خلقهِ ** فَأَجْرى عَلَى مَا تَشَاءُ الْقَدَرْ ) ٤٠ ( وَإِنَّ الْمُغِيثَ بِكَ الْمُسْلِمِي ** نَ أَحْسَنَ لِلْمُسْلِمِينَ النَّظَرْ )٤( وإِنَّكَ مِنْ مَعْشَرٍ جَاوَزَتْ ** مَدى الْحُسْنِ أَفْعَالُهُمْ وَالصُّوَرْ )

---

(٥١٩/١)

---

٤( وُجُوهٌ تَلُوحُ فَتَخْفى الْبُدُورُ ** وَأيدٍ تسحُّ فتترى البدرْ ) ٤( قرومٌ مضوا في سبيلِ الردى ** وَذكرهمُ ماثلٌ ما دثرْ ) ٤٤ ( ذَوُو عِتَرٍ نَشْرُ أَعْرَاقِهَا ** هوَ المسكُ لاَ ما حوتهُ العترْ ) ٤٥ ( أُصُولُكُمُ شَامِخَاتُ الْفُروعِ ** وَأَيَّامُكُمْ شَادِخَاتُ الْغُرَرْ ) ٤٦ ( وَمَحْضُ الْإِبَاءِ وَحُسْنُ الْوَفَاءِ ** غَرَائِزُ فِي بَدْوِكُمْ وَالْحَضَرْ ) ٤٧ ( وَمنكمْ رجالٌ أقاموا الحدودَ ** بحدَّ السيوفِ على منْ كفرْ ) ٤٨ ( وَكَانُوا لِذَا الدِّينِ لَمَّا نَبَتْ ** بِهِ أَرْضُ مَكَّةَ نِعْمَ الْوَزَرْ ) ٤٩ ( مساعٍ لقومكَ ما غادرتْ ** لمفتخرٍ في الورى مفتخرْ ) ٥٠ ( تغصُّ ربيعةُ منها العيونَ ** وَلَوْلاَ الرَّسُولُ لَغَضَّتْ مُضَرْ ) ٥( وَإنكَ إذْ جئتَ منْ بعدهمْ ** سنا الشمسِ غطى ضياءَ القمرْ )

---



---

٥( يَفِيضُ بِوَجْهِكَ مَاءُ الْحَيَا ** ءِ إنْ شئتَ نفعاً وإنْ ئتَ ضرّْ ) ٥( وَتغضي على الذنبِ لاَرهبةً ** كَمَا احْمَرَّتِ الْبِيضُ لاَ مِنْ خَفَرْ ) ٥٤ ( وَتهتزُّ عندَ استماعِ المديحِ ** كَمَا اهْتَزَّ فِي الرَّوْعِ عَضْبٌ ذَكَرْ ) ٥٥ ( وَقَدْ أَيْقَنَ ابنَاكَ فَلْيَسْلَمَا ** بأنَّ العلى فرصٌ تبتدرْ ) ٥٦ ( فكلٌّ بها مستهامُ الفؤادِ ** قليلُ الرقادِ كثيرُ السهرْ ) ٥٧ ( يَعِفُّ إِذَ مَا خَلاَ مِثْلَمَا ** تعفُّ وَيعفو إذا ما قدرْ ) ٥٨ ( يفوتانِ فيما أفادَ الثنا ** ءَ لمعَ البروقِ وَلمحَ البصرْ ) ٥٩ ( فَهَلْ مِنْ مُجِيدٍ يُدانِيهِمَا ** إِذَ الْمَجْدُ عَنْ سَاعِدَيْهِ حَسَرْ ) ٦٠ ( وَما العيدُ إلاَّ كعافٍ أتا ** كَ أحمدتهُ وردهُ وَالصدرْ ) ٦( فَلاَ زِلْتَ تَخْلُفُهُ مَا اسْتَقَ ** لَّ فغابَ وَتذهلهُ ما حضرْ )

---



---

٦( لَقَدَ ضَلَّ فِكْرِي وَضَاقَ الْقَرِيضُ ** بوصفِ ندىً فاضَ حتى غمرْ ) ٦( وَما خلتُ قبلَ بلوغي إليكَ ** أَنَّ الْغِنى مِنْ دَوَاعِي الْحَصَرْ ) ٦٤ ( وَمَا أَعْرِفُ الْفَقْرَ حَتّى أَقُولَ ** عَلَى أَنَّنِي رَبُّ بَيْتِ الْفِقَرْ ) ٦٥ ( زوتها عطاياكَ عنْ معشرٍ ** بِأَجْيَادِهِمْ لاَتَلِيقُ الدُّرَرْ ) ٦٦ ( وَحليتَ حاليَ بعدَ العطولِ ** وَأَحْلَيْتَ مِنْ عِيشَتِي مَا أَمَرَ ) ٦٧ ( إذا ما مضتْ زمرٌ منْ لهاكَ ** تَلَتْهَا وَأَرْبَتْ عَلَيْهَا زُمَرْ ) ٦٨ ( فجودٌ أنالَ جميعَ المنى ** وَجُودٌ بِبَالِ الْمُنَى مَا خَطَرْ ) ٦٩ ( أخو العدمِ منْ ظلَّ يرجو سواكَ ** وَرَبُّ الْغِنَى مَنْ إِلَيكَ افْتَقَرْ ) ٧٠ ( وَما طالبُ الدرِّ منْ بحرهِ ** كمنْ ظلَّ يطلبهُ منْ نهرْ ) ٧( وَمُعْتَاصَنةِ الْمِثْلِ فِي ذَا الزمَا ** نِ معتاضةٍ صحفاً

منْ فكرْ )

---

(٥٢٢/١)

---

٧( لها أرجٌ كنسيمِ الرياضِ ** وافى رسيلَ نسيمِ السحرْ ) ٧( تَحلَّتْ مَنَاقِبَ لَمْ تَسْتَعِنْ ** عليها سواها وَلمْ تستعرْ ) ٧٤ ( تطاولُ أعمارَ زهرِ النجومِ ** وَيبقى سواها بقاءَ الزهرْ ) ٧٥ ( وَإنَّ الذي يبتغي عدها ** لكالمبتغي عدَّ قطرِ المطرْ ) ٧٦ ( لِذَاكَ الْمُبَالِغُ فِي مَدْحِهَا ** إذا هوَ أكثرَ قيلَ اختصرْ ) ٧٧ ( وَإِنْ أَقْعَدَتْنِيَ عنْكَ الْخُطُوبُ ** فعندي ثناءٌ يديمُ السفرْ ) ٧٨ ( وَحضُّ السقامِ على ذا المقام ** مُشِيرٌ لَعَمْرُكَ لَمْ يُسْتَشَرْ ) ٧٩ ( رَأَى هِجْرَتِي فِي الزَّمَانِ الْبَهِيمِ ** وَوَاصَلَنِي فِي الزَّمَانِ الأغَرْ ) ٨٠ ( وَلوْ أنني أستطيعُ النهوضَ ** حفظتُ الوفا وَأضعتُ الحذرْ ) ٨( لقدْ أظهرَ الغدرَ إذْ غبتُ عنكَ ** زماني وَلوْ لمْ أغبْ ما غدرْ )

---

(٥٢٣/١)

---

٨( وَإنْ أمهلتني حتى أراكَ ** حوادثهُ فعليها المكرْ )

---

(٥٢٤/١)

---

البحر : كامل تام ( يا ديمتي نوءِ الثُّريَّا دوما ** لتروِّيا بالأبرقينِ رسوما ) ( حُطَّا رِحَالَ الْمُزْنِ فَوْقَ مَعَالِمٍ ** جعلَ الهوى مجهولها معلوما ) ( وَمَعَاهِدٍ عَهْدِي بِها مَأْهُولَةً ** بصريمِ إنسٍ لمْ يكنْ مصروما ) ٤ ( وَإِذَا الْغَمامُ عَدَا الْمَنَازِلَ صَوْبُهُ ** فغدا على أجإٍ أجشَّ هزيما ) ٥ ( وَسَقى لِسَلْمى دُونَ سَلْمى مَنْزِلاً ** أَضْحى بِوَسْمِيٍّ البُكا مَوْسُوما ) ٦ ( بَانَ الْفَرِيقُ فَكَمْ حَمِيمٍ مِنْهُمُ ** صارَ الفراقُ لهُ أخاً وحميما ) ٧ ( رحلوا كأنَّ البينَ كانَ غمامةً ** حجبتْ بدوراً منهمُ ونجوما ) ٨ ( بِقَلاَئِصٍ لَوْلاَ الْمَهَا وَخَدَتْ بِهِ ** مَا كَانَ يَحْسُدُ مُهْمَلٌ

مَحْرُوما ) ٩ ( يا عاذليَّ أرى الملامَ جميعهُ ** فِي الْحُبِّ لُؤْماً فَاعْذِرا أَوْ لُوما )٠ ( وبنفسيَ القمرُ الَّذي في عشقهِ ** ألغيتُ ربّي واطَّرحتُ ظلوما )

---

(٥٢٥/١)

---

١( رشأٌ تشابهَ طرفهُ ومحبُّهُ ** وَوِدَادُهُ كُلٌّ أَرَاهُ سَقِيما )( يَحْكِي تَعَرُّضُهُ لَنَا وَنِفَارُهُ ** وَالجِيدُ وَالطَّرْفُ الكَحِيلُ الرِّيما )( وَيُشاكِلُ الشَّمْسَ الْمُنِيرَةَ وَجْهُهُ ** نُوراً وَبُعْدَ تَنَاوُلٍ وَأَدِيما )٤ ( ويقايسُ المسكُ الذَّكيُّ بعرفهِ ** فيكونُ أطيبَ في الأنوفِ نسيما )٥ ( ذُو هِجْرَةٍ أَيَّامُها مَا تَنْقَضِي ** ومواعدٍ إنجازها ما سيما )٦ ( مطلٌ كما مطلَ البخيلُ بوعدهِ ** لا مثلما مطلَ الغريمُ غريما )٧ ( فَسَأَطْلُبُ الْمَوْجُودَ عَنْ ثِقَةٍ بِمَا ** يُجْدِي عَلَيَّ وَأَتْرُكُ الْمَعْدُوما )٨ ( وأقولُ للحدثانِ نصرٌ ناصري ** فَاطْلُبْ لِجَوْرِكَ مَارِناً مَخْطُوما )٩ ( إِنِّي أَبَيْتُ وَغَيْرُ بِدْعٍ أَنْ أَبى ** منْ في ذراهُ أنْ يُرى مهضوما )٠ ( فِي ظِلِّ أَرْوَعَ لاَ يَمُرُّ بِبُقْعَةٍ ** إِلاَّ وَكانَ تُرَابُهَا مَلْثُوما )

---

(٥٢٦/١)

---

٢( تَتَنَاهَبُ الأَفْوَاهُ مَوْطِئَ رِجْلِهِ ** قُبَلاً لِمَنْعِ الهَيْبَةِ التَّسْلِيما )( يبثُّ منْ كلماتهِ الفقرَ الَّتي ** ملأتْ قلوبَ الحاسديهِ كلوما )( فاقَ الملوكَ فصاحةً وسماحةً ** وَصَبَاحَةً وَرَجَاحَةً وَعَزِيما )٤ ( وبدا الزَّمانُ بِهِ أغرَّ محجَّلاً ** ولقد عهدناهُ أغمَّ بهيما )٥ ( إنْ همَّ بالأعداءِ كانَ غشمشماً ** وإذا همتْ كفَّاهُ كانَ غشيما )٦ ( منْ معشرٍ راعوا الممالكَ وارتعوا ** رَوْضَ الْمَحَامِدِ بَارِضاً وَجَمِيما )٧ ( حَتّى إِذَا ذَهَبُوا بِحُرِّ نَبَاتِهِ ** تَرَكُوهُ لِلْمُتَعَقِّبِينَ هَشِيما )٨ ( أخفوا هباتهمُ وخفُّوا للنَّدى ** والمستغيثِ ويثقلونَ حلوما )٩ ( مِنْ كُلِّ أَرْوَعَ مَا اسْتُقِلَّ عَطَاؤُهُ ** في الممحلاتِ ولاَ استقلَّ ذميما )٠ ( عُدِمُوا فَمَا ضَرَّ الشَّجَاعَةَ وَالنَّدى ** وبغاتهُ أنْ يظعنوا وتقيما )

---

(٥٢٧/١)

٣( وأتيتَ في أعقابهمْ متأخِّراً ** فَأَتَيْتَ فَضلاً أَوْجَبَ التَّقْدِيما )( مَاثَلْتَهُمْ ثُمَّ انْفَرَدْتَ بِسُؤْدُدٍ ** تُلْفى إماماً فِيهِ لاَ مَأْمُوما )( لاَ تَبْكِ يَوْماً بِالفُنَيْدِقِ حَسْبُهُ ** عزّاً وجدُّكَ مَنْ أذلَّ الرُّوما ) ٤ ( وَرِثَا مَضَاءَ أَبِي عَلِيٍّ صَالِحٍ ** حاوي المآثرِ حادثاً وقديما ) ٥ ( أوفى البريَّةِ في قراعِ ملمَّةٍ ** حزماً وأوسعهمْ لها حيزوما ) ٦ ( كَمْ فَازَةٍ ضُرِبَتْ لَهُ بِمَفَازَةٍ ** تردي السَّوابقَ والقلاصَ الكوما ) ٧ ( ضُربتْ على محضِ النِّجارِ مظفَّرٍ ** لا يسأمُ التَّقويضُ والتَّخييما ) ٨ ( بِذَوَابِلٍ إِنْ زُرْنَ أَرْضَ مُعَظَّمٍ ** أكثرنَ أرملةً بها ويتيما ) ٩ ( وَمُبَذَّلاَتٍ لِلصَّوَارِمِ وَالقَنَا ** وَمُبَدَّلاَتٍ مِ العَلِيقِ شَكِيما ) ٤٠ ( طوراً تغيرُ وراءَ عانةَ شزَّباً ** تردي وطوراً تطرقُ الدَّاروما )

---

(٥٢٨/١)

---

٤( فبقيتَ منْ خلفٍ تكفَّلَ للعلى ** أَلاَّ يَبِيتَ بِغَيْرِهَا مَهْمُوما ) ٤( وحسامِ هيجاءٍ بِهِ انحسمَ الأذى ** وَحَياً يَسُحُّ الْمَكْرُماتِ هَزِيما ) ٤( وليسلُ رتبتكَ العليَّةَ راغماً ** منْ كانَ منْ درِّ الثَّناءِ فطيما ) ٤٤ ( فَهِيَ النَّبَاهَةُ لَنْ يَنَالَ عَظِيمَها ** منْ لاَ يذودُ منَ الخطوبِ عظيما ) ٤٥ ( أقسمتُ حلفةَ صادقٍ بمواهبٍ ** غادرنني لذوي الثَّراءِ قسيما ) ٤٦ ( لَوْلاَ ابْنُ مَحْمُودٍ لَعَاوَدَ رَوْضُها ** مرعى الخطوبِ وحوضها مهدوما ) ٤٧ ( بنداكَ أصبحَ حاسدي منْ كانَ لي ** مِنْ قَبْلِ إِفْضَائِي إِلَيْكَ رَحِيما ) ٤٨ ( ولديكَ قامَ بحقِّيَ الزَّمنُ الَّذي ** مَا زِلْتُ أَعْهَدُهُ أَلَدَّ غَشُوما ) ٤٩ ( فلأثنينَّ على سحابٍ غيثهُ ** أغنى الفقيرَ وأنصفَ المظلوما ) ٥٠ ( وَأُعِيذُ مَجْدَكَ مِنْ عَطَايَا جَمَّةٍ ** أَبْغِي لَهَا التَّكْمِيلَ وَالتَّتْمِيما )

---

(٥٢٩/١)

---

٥( أوْ أنْ أُرى في غيرِ مكَّةَ محرماً ** وَمِنَ الثِّيَابِ خَلَعْتَها مَحْرُوما ) ٥( وَلوِ انْقَبَضْتُ عَنِ السُّؤَالِ لَحُقَّ لِي ** وَإِذَا انْبَسَطْتُ فَقَدْ سَأَلْتُ كَرِيما ) ٥( عَلَّمْتَنَا الطَّلَبَاتِ مِنْ بَعْدِ الغِنى ** وَرُزِقْتَ شَيْخاً يَقْبَلُ التَّعْلِيما ) ٥٤ ( فَ مُنْنْ وَلاَ تَلُمِ العُفَاةَ إِذَا هِيَ شْ ** تطَّتْ فأنتَ أبحتها التَّحكيما ) ٥٥ ( هلْ تخفقُ الآمالُ عندَ مملَّكٍ ** يَهَبُ الأُلُوفَ وَيُقْطِعُ الإِقْلِيما ) ٥٦ ( يَهَبُ الثَّناءَ وَمَالَهُ لِلْمُجْتَدِي ** نهباً فكانَ الغانمَ المغنوما ) ٥٧ ( والوفرُ نافعهُ الَّذي يُحبى كما ** نَفْعَ الْمُثَقَّفِ أَنْ يُرى مَحْطُوما ) ٥٨ ( بأبي المظفَّرِ عادَ ذلِّي عزَّةً **

والخوفُ أمناً والشَّقاءُ نعيما ) ٥٩ ( بمصدِّقِ الأملِ الَّذي أنضيتهُ ** أَرْجُو البَخِيلَ وَأَحْمَدُ الْمَذْمُوما ) ٦٠ ( وأميلُ طوعَ نوائبٍ لمْ يستطعْ ** عَضُّ الثِّقَافِ لِمَيْلِها تَقْوِيما )

---

(٥٣٠/١)

---

٦( أُحْضِرْتُ مَجْلِسَهُ فَجَادَ بِنَائِلٍ ** بارى بهِ التَّقريبَ والتَّكريما ) ٦( دَرَّتْ خُلُوفٌ مَا مَرَاهَا حَالِبٌ ** وهمتْ غيوثٌ ما امتطينَ غيوما ) ٦( تُهْدِي بِرِيحِ الْمِسْكِ لاَ رِيحِ الصِّبا ** نَشْراً وَتَسْقِي الْحَمْدَ لاَ التَّنُّومَا ) ٦٤ ( ورأيتُ ثغرَ مواهبٍ متبسِّماً ** أبداً وثغرَ مناقبٍ معصوما ) ٦٥ ( لَوْ شَامَ ذِي الشِّيَمَ ابْنُ أَوْسٍ لَمْ يَبِتْ ** جاراً لإسحقَ بنِ إبراهيما ) ٦٦ ( أَوْ راءَ أحنفُ وهوَ أحلمُ منْ مضى ** ذا الحِلمَ آيسَ أنْ يُعدَّ حليما ) ٦٧ ( أَوْ عَايَنَتَ ذَا الْجُودِ سُعْدى وابْنُهَا ** أوسٌ لودَّتْ أنْ تكونَ عقيما ) ٦٨ ( أيَّامُ هذا الملكِ أعيادق لنا ** تَسْتَغْرِقُ التَّبْجِيلَ وَالتَّعْظِيما ) ٦٩ ( فلقلَّ ما نشتاقُ عيداً ظاعناً ** مَا دُمْتَ عِيداً لِلأَنَامِ مُقِيما ) ٧٠ ( إِنَّ الْقَوَافِيَ لاَ عَدَتْكَ مَوَادِحاً ** أمنتْ بكَ الإخفاقَ والتَّأثيما )

---

(٥٣١/١)

---

٧( فَمَنَعْتَهَا مَنْ كَانَ مَشْرَبُهَا بِهِ **كَدِراً وَمَرْتَعُهَا لَدَيهِ وَخِيما ) ٧( لِلّهِ قَوْلٌ فِيكَ لَمْ أَكْسِبْ بِهِ ** إثماً وظنٌّ لمْ يكنْ ترجيما ) ٧( فلقدْ أنلتَ وما مطلتَ بنائلٍ ** وَأَرى مِطَالَكَ بِالْمَحَامِدِ لُوما )

---

(٥٣٢/١)

---

البحر : طويل ( كَفى الدِّينَ عِزّاً مَا قَضَاهُ لَكَ الدَّهْرُ ** فمنْ كانَ ذا نذرٍ فقدْ وجبَ النذرُ ) ( لَقَدْ ظَلَّلتْ هذِي الْبِلادَ سَحابَةٌ ** بوارقها بشرٌ وَإيماضها تبرُ ) ( إذا ما غمامٌ خصَّ أرضاً بغيثهِ ** همى هاطلاً في كلَّ قطرٍ لها قطرُ ) ٤ ( ثَمانِيَةٌ لَمْ تَفْتَرِقْ مُذْ جَمَعْتَها ** فَلاَ افْتَرَقَتْ ما ذَبَّ عَنْ ناظِرٍ شُفْرُ ) ٥ ( يقينكَ وَالتقوى

وجودكَ وَالغنى ** وَلَفْظُكَ وَالْمَعْنى وَعَزْمُكَ وَالنَّصْرُ ) ٦ ( بكَ انجابتِ اللأوآءُ وَامتدتِ المنى ** وَضُوعِفَتِ الآلاءُ وَافتَخَرَ الْعَصْرُ ) ٧ ( وَرَدَّ إِلَيْكَ الأَمْرَ لُطْفاً وَرَحْمَةً ** بذا الخلقِ طراً منْ لهُ الخلقُ وَالأمرُ ) ٨ ( فَآمَنْتَهُمْ غَضَّ الْجُفُونِ عَلَى قَذىً ** فَأَقْصى مُناهُمْ أَنْ يَطُولَ لَكَ الْعُمْرُ ) ٩ ( فللهِ ملكٌ زينَ الدستَ ملكهُ ** وَجادَ الْحَيا مَلْكاً تَضَمَّنَهُ الْقَبْرُ )٠ ( وكنا نظنُّ الأرضَ تظلمُ بعدهُ ** فقمتَ مقامَ الشمسِ إذْ غيبَ البدرُ )

---

*(٥٣٣/١)*

---

١( لَكُمْ فِي رَسُولِ اللّهِ أَعْظَمُ أُسْوَةٍ ** فَلاَ تَظْهَرِ الشَّكْوى وَلاَيَتْعَبِ الْفِكْرُ )( فَقِيدُكَ مَنْ لاَيَمْلِكُ الْهَمُّ رَدَّهُ ** وَخصمكَ منْ لا يقتضى عندهُ وترُ )( مضى حيثُ لا تغني الصوارمُ وَالقنا ** وَلاَ النَّسَبُ الزَّاكي وَلاَ النَّائِلُ الْغَمْرُ )٤ ( وَلَوْ كَانَتِ الأَقْدَارُ تُثْنى بِقُوَّةٍ ** حماهُ الإباءُ المحضُ وَالجحفلُ المجرُ )٥ ( وَسارتْ على مثلِ النعامِ ضراغمٌ ** عَلَيْها مِنَ الْماذِيِّ أَوْشِحَةٌ خُضْرُ )٦ ( إذا أظهروا سرَّ الجفونِ فلاَ دجىً ** وَإِنْ لَفَّهُمْ نَقْعُ الْمَذَاكِي فَلاَ فَجْرُ )٧ ( وَلكنها تمضي على غلوانها ** سَوَادٌ عَلَيْها مُسْتَعِدٌّ وَمُغْتَرُّ )٨ ( صَبَرْنا عَلَى حُكْمِ الزَّمانِ الَّذي سَطا ** على أنهُ لولاكَ لمْ يمكنِ الصبرُ )٩ ( غزانا ببؤسى لا يماثلها الأسى ** تقارنُ نعمى لا يقومُ بها شكرُ )٠ ( وَأَوْجَبَتِ الأُولى الْمَلاَمَ فَلَمْ نَلُمْ ** وَأنى لهُ لومٌ وَأنتَ لهُ عذرُ )

---

*(٥٣٤/١)*

---

٢( وَكَادَ شعارُ الخوفِ ينبثُّ في الورى ** فنادى شعارُ الأمنِ يا نصرُ يا نصرُ )( فَمَرَّتْ بِكَ الشَّقْراءُ تَسْمُو تَحَلُّقاً ** كَما حَلَّقَتْ فَتْخاءُ يَجْذِبُها وَكْرُ )( عَلَيْها هُمامٌ يَمْلأُ الأَرْضَ هَيْبَةً ** عَلَى الْجَيْشِ كَرَّارٌ إِذَا حِزْبُهُ فَرُّوا )٤ ( بِحَيْثُ حَمى تِلْكَ الْوُجُوهَ بِسَيْفِهِ ** وَقَدْ كُشِفَتْ عَنْها البَرَاقِعُ وَالْخُمْرُ )٥ ( حَبِيبٌ إِلَيْهِ الْعَدْلُ وَاللِّينُ وَالنّدى ** بَغِيضٌ إِلَيْهِ الْجَوْرُ وَالبُخْلُ وَالْكِبْرُ )٦ ( أرى المجدَ عقداً أنتَ واسطةٌ لهُ ** وَعَن جانِبَيْهِ صالِحٌ وَفَنا خُسْرُو )٧ ( فَجَدٌّ لَهُ دَانَتْ نِزَارٌ وَيعْرُبٌ ** وجدٌّ رعايا ملكهِ البدوُ وَالحضرُ )٨ ( وَأَنْتَ الَّذِي يُرْوى بِسَحِّ بَنانِهِ ** فَكَيْفَ إِذَا فاضَتْ أَنامِلُهُ الْعَشْرُ )٩ ( وَما الْمَرْءُ إِلاَّ مَنْ يُخافُ وَيُرْتَجى ** لديهِ العطاءُ الحلوُ وَالأنفُ المرُّ )٠ ( سَعِدْنا بِمَوْلىً يَوجَدُ الْخَيْرُ عِنْدَهُ ** وَيعدمُ إلاَّ في مواضعهِ الشرُّ )

---

(٥٣٥/١)

---

٣( عواديهِ مدٌّ يحدثُ العفوُ جزرهُ ** وَجَدْوَاهُ مَدٌّ لاَيُعَقِّبُهُ جَزْرُ )( وَلَمَّا أَرَادَ اللّهُ إِظْهارَ حَقِّهِ ** وَجاهرَ فيهِ الناسُ إِذْ أمكنَ الجهرُ )( بدا لاَ كما يبدو النباتُ منَ الثرى ** وَلكنْ كما يبدو منَ الصدفِ الدرُّ )٤ ( فداؤكَ منْ هذي الصفاتُ وَذكرها ** عَلَى ظَهْرِهِ وِقْرٌ وَفِي سَمْعِهِ وَقْرُ )٥ ( أَعانَتْ عَلَى إِدْرَاكِ ما تَسْتَحِقُّهُ ** طريقتكَ المثلى وَهمتكَ البكرُ )٦ ( وَلَمْ تَكُ فِيهِ كَ بْنِ هِنْدٍ فَإِنَّهُ ** بَغى فَبَغى ما لمْ يُخَلِّفْ لَهُ صَخْرُ )٧ ( وَما ضَرَّ مَنْ فاقَ الْمُلُوكَ بِرَأْيِهِ ** وَإِقْدَامِهِ أَلاَّ يَكُونَ لَهُ عَمْرُو )٨ ( وَخالكَ منْ شادتْ دعائمَ بيتهِ ** سجيتهُ الحسنى وَنائلهُ الغمرُ )٩ ( فيا طيبَ ما حيتْ به مصرَ بابلٌ ** وَيا حسنَ ما أهدتْ إلى حلبٍ مصرُ ) ٤٠ ( فجاءَ كما يهدى إلى الروضِ صيبُ ال ** حيا لاَ كما يهدى إلى هجرَ التمرُ )

---

(٥٣٦/١)

---

٤( فَأَهْلاً بِمَنْ تَقْضِي فَضائِلُهُ لَهُ ** بِأَضْعافِ ما تَقْضِي الْقَرَابَةُ وَالصِّهْرُ ) ٤( وَلَمْ يتركْ تلكَ البلادَ لأنها ** بغتْ بدلاً منهُ وَلاَ أنْ نبا دهرُ ) ٤( وَلكنهُ كالسيفِ فارقَ غمدهُ ** ليشهدَ حداهُ بما خبرَ الأثرُ ) ٤٤ ( وَإِخوتكَ الراقونَ يبغونَ ذروةً ** تقيلها منْ قبلُ آباؤكَ الغرُّ ) ٤٥ ( مَلَكْتَ فَما كَانُوا كَإِخْوَةِ يُوسُفٍ ** تودهمْ مكرٌ وَمحصولهُ ختزُ ) ٤٦ ( وَلكِنْ أَباحُوكَ الْمَوَدَّاتِ أُخْلِصَتْ ** فَما فَوْقَها وُدٌّ وَلاَ تَحْتَها غِمْرُ ) ٤٧ ( وَقبلكَ ما راءَ الأنامُ وَلنْ يروا ** مدى الدهرِ شمساً حولها أنجمٌ زهرُ ) ٤٨ ( فجاوزْ بهمْ حدَّ الأخوةِ بالغاً ** إِلى غايَةٍ فِيها لَكَ الْحَمْدُ وَالأَجْرُ ) ٤٩ ( وَأَمَّا الْعِدى خابُوا فَإِنَّ غَناءَهُمْ ** غناءُ دخانِ النارِ غادرهُ الجمرُ ) ٥٠ ( وَحوشيتَ منْ قربِ اللئامِ فإنهمْ ** إِذَا اسْتُنْصِحُوا غَرُّوا أَوِ اسْتُصْحِبُوا عَرُّوا )

---

(٥٣٧/١)

---

٥( فمزقهمُ قتلاً وَنفياً فإنهُ ** نَهى الدِّينُ أَنْ يَسْتَصْحِبَ الْفاجِرَ الْبَرُّ ) ٥( وَفائِضِ إِنْعَامٍ بِهِ يُطْرَدُ الفَقْرُ ** وَيبعدها منْ ليسَ يغلبهُ القرُّ ) ٥( ** فيبعدُ عنْ أعطانها منْ بهِ عرُّ ) ٥٤ ( وَأَنْشَرْتَ أَمْوَاتَ الأَمَانِي مُكَذِّباً **

مَقالَ أُناسٍ لَيْسَ بَعْدَ التَّوى نَشْرُ ) ٥٥ ( فَدَامَتْ وَعَزَّتْ دَوْلَةٌ نَبَوِيَّةٌ ** دعتكَ بما فيهِ لها لعزُّ وَالفخرُ ) ٥٦ ( فَإِنْ فاخَرَتْ يَوْماً فَأَنْتَ جَلاَلُها ** وَصَمْصَامُها فِي كُلِّ نائِبَةٍ تَعْرُو ) ٥٧ ( وَإِنْ عدمتْ منْ كانَ أظهرَ حقها ** بمحضِ ولاءٍ لاَ يمازجهُ غدرُ ) ٥٨ ( وألوتْ بمحمودِ بنِ نصرٍ ملمةٌ ** عوائدها الإقدامُ وَالقسرُ وَالقهرُ ) ٥٩ ( فنصرُ بنُ محمودِ بنِ صالحٍ ** لَها عِوَضٌ نِعْمَ البَقِيَّةُ وَالذُّخْرُ ) ٦٠ ( وَأَنْتُمْ بِحَارُ الجُودِ وَالبَأْسِ وَالحِجَى ** إذا غاضَ بحرٌ فاضَ يخلفهُ بحرُ )

---

*(٥٣٨/١)*

---

٦( فكمْ منْ بلادٍ أنكحتكمْ رماحكمْ ** وَليسَ سوى طعنِ النحورِ لها مهرُ ) ٦( ثغورُ العدى إنْ رمتموهنَّ كالفلاَ ** وَكلُّ فلاةٍ رمتمُ منعها ثغرُ ) ٦( أَحَادِيثُ مَجْدٍ يُعْجِزُ الدَّهْرَ طَيُّهَا ** وَأخلدها ما كانَ يحفظهُ الشعرُ ) ٦٤ ( تَبَاعَدَتُ عَنْكُمْ حُرْفَةً لاَ زَهَادةً ** وَسرتُ إليكمْ جينَ مسنيَ الضرُّ ) ٦٥ ( فَلاَقَيْتُ بابَ الأَمْنِ ما عَنْهُ حاجِزٌ ** يَصُدُّ وَبَابَ العُرْفِ ما دُونَهُ سِتْرُ ) ٦٦ ( وَطالَ مقامي في إسارِ جميلكمْ ** فَدَامَتْ مَعالِيْكُمْ وَدَامَ لِيَ الأَسْرُ ) ٦٧ ( وَأَنْجَزَ لِي رَبُّ السَّمواتِ وَعْدَهُ الْ **كريمَ بأنَّ العسرَ منْ بعدهِ يسرُ ) ٦٨ ( وَجادَ ابْنُ نَصْرٍ لِي بِأَلْفٍ تَصَرَّمَتْ ** وَإِنِّي عَلَيْمٌ أَنْ سَيُخْلِفُها نَصْرُ ) ٦٩ ( لقدْ كنتَ مأموراً ترجى لمثلها ** فكيفَ وطوعا أمركَ النفعُ وَالضرُّ ) ٧٠ ( وَمَابِي إِلَى الإِشْطاطِ فِي السَّوْمِ حاجَةٌ ** وَقدْ عرفَ المبتاعُ وَانفصلَ السعرُ )

---

*(٥٣٩/١)*

---

٧( وَإِنِّي بِآمالِي لَدَيكَ مُخَيِّمٌ ** وَكمْ في الورى ثاوٍ وَآمالهُ سفرُ ) ٧( وَعِنْدَكَ لاَ أَبْغِي بِقَوْلِي تَصَنُّعاً ** بأيسرِ ما توليهِ يستبعدُ الحرُّ ) ٧( تَقَبَّلْ مِنَ المُثْنِي عَلَيْكَ اعْتِذَارَهُ ** فقدْ ضاقَ عنْ أوصافكَ النظمُ وَالنثرُ ) ٧٤ ( وَهنيتَ جداً لا يفترُ صاعداً ** وَمليتَ أياماً عنِ اسمكَ تفترُّ )

---

*(٥٤٠/١)*

البحر : كامل تام ( دُمْ بالصِّيامِ مهنَّأً ما داما ** تُفْنِي الشُّهُورَ وَتُنْفِدُ الأَعْواما ) ( فِي عِزِّ مَمْلَكَةٍ تَذِلُّ لَكَ العِدى ** وَسَعَادَةٍ تَسْتَخْدِمُ الأَيَّاما ) ( أَخَذَ الفَضَائِلَ آخِرٌ عَنْ أَوَّلٍ ** وحباكها ربُّ الورى إلهاما ) ٤ ( فَافْخَرْ فَما لَكَ مَذْهَبٌ عَنْ مَذْهَبٍ ** تُرْضِي الْخَلِيفَةَ فِيهِ وَالإِسْلاَما ) ٥ ( ولتعلُ دولتهُ بأنَّكَ مجدها ** وليعتصمْ بأنِ انتضاكَ حساما ) ٦ ( وَمَتى تُبَارى أَوْ تُجَارى بَعْدَ أَنْ ** فُتَّ الرِّجَالَ سَكِينَةً وَعُرَاما ) ٧ ( ومحاسناً تبقى بشاشتها إذا ** عادتْ أحاديثُ الكرامِ حطاما ) ٨ ( كالدُّرِّ لمَّا فارقَ الأصدافَ لاَ ** كَالنُّورِ لَمَّا فَارَقَ الأَكْمَاما ) ٩ ( ومناقباً لوْ لمْ يوعَّرْ نهجها ** لاَقَيْتَ لِلسَّاعِينَ فِيهِ زِحَاما ) ٠ ( أَغْلَيْتَ يَا شَرَفَ الْمُلُوكِ مُهُورَها ** فِي بَثِّكَ الإِنْعامَ وَالإِرْغَاما )

---

(٥٤١/١)

---

١ ( فعلتَ فما يسمو إليها مرتقٍ ** وَغَلَتْ فَلَسْتَ تَرى لَهَا مُسْتَاما )( يا رُبَّ نارٍ أجّجتْ فأحلتها ** برداً على مَنْ حُطتهُ وسلاما )( وضراغمٍ زأرتْ فمنذُ أزرتها ** صمَّ القنا عادَ الزَّئيرُ بُغاما ) ٤ ( كالدَّوقسِ المغرورِ ظنَّ بجهلهِ ** أنَّ الوهادَ تطاولُ الآكاما ) ٥ ( ورجا فأقدمَ كيْ يُعزُّ بلادهُ ** ورآكَ عنْ بعدٍ فخابَ وخاما ) ٦ ( لَمَّا تَيَقَّنَ مَنْ أَشَدُّ شَكِيمَةٍ ** عندَ النِّزالِ ومنْ ألدُّ خصاما ) ٧ ( فاعتاضَ منْ خيلائهِ بتخيُّلٍ ** وَرَأَى الرَّدى خَلْفاً لَهُ وَأَمَاما ) ٨ ( فلذا استجارَكَ كيْ يفوزَ بنفسهِ ** فَأَطَعْتَ فِيها الْوَاحِدَ الْعَلاَّما ) ٩ ( كَانَتْ مُحَلَّلَةً فَحِينَ حَمَيْتَهَا ** صارتْ على البيضِ الرِّقاقِ حراما ) ٠ ( لاَقى البَوَارَ فَعَاذَ بِالعَفْوِ الَّذِي ** يمحو الذُّنوبَ ويغفرُ الإجراما )

---

(٥٤٢/١)

---

٢ ( ومضى مضيَّ الطَّيرِ يطلبُ وكرهُ ** يَلْحى القِتالَ وَيَحْمَدُ الإِحْجاما )( مُتَحَقِّقاً أَنْ لَوْ دَعَوْتَ مَلِيكَهُ ** لأَتَاكَ إِسْلاَماً أَوْ اسْتِسلاما )( هِيَ فَعْلَةٌ مَا أَنْتَ مَأْمُومٌ بِها ** لَوْ لَمْ يَكُنْ مَلِكُ الْمُلُوكِ إِمَاما ) ٤ ( وَبِحُكمِهِ فِيهِمْ حَكَمْتَ مُبَيِّناً ** عَزْماً يَحُوزُ الْقَهْرَ وَالإِنْعَاما ) ٥ ( أغنى سيوفكَ عنْ فراقِ غمودها ** وَجِيَادَكَ الإِسرَاجَ وَالإِلْجَاما ) ٦ ( وَلَقَدْ لَقِيتَ جَمَائِعاً فَشَلَلْتَها ** فَرداً كَمَا شَلَّ الْخَمِيسُ نَعَاما ) ٧ ( وطعنتَ فيهمْ حاسراً لا

تتَّقي ** وخزَ الرِّماحِ ولا تهابُ سهاما )٨ ( ونحاكَ سهمٌ عارضتهُ مديةٌ ** لُطْفاً بِنَا فَثَنَتْهُ عَمَّا رَاما )٩ ( لوْ أنَّ بسطاماً رآكَ وعامراً ** وَاللَّذْ فَعَلْتَ لأَوْسَعَاكَ مَلاما )١٠ ( هلْ تبتغي بدلاً بمهجتكَ الَّتي ** وجدانها قدْ شرَّدَ الإعداما )

---

(٥٤٣/١)

---

٣( أمْ خلتَ أنَّ المجدَ ليسَ ينالهُ ** منْ لا يكونُ على الرَّدى هجَّاما )( لوْ أصحروا لمْ تحوِ أنطاكيَّةٌ ** إلاَّ أَرَامِلَ تَكْفُلُ الأَيْتَاما )( دونَ الَّذي أملوا حسامٌ صارمٌ ** وَوَحِيُّ عَزْمٍ يَسْبِقُ الأَوْهاما )٤ ( ماضٍ يزيلُ الهمَّ إنْ خطبٌ عرا ** وَوَرَاءَهُ ضَرْبٌ يُطِيرُ الْهَاما )٥ ( وَأُسُودُ هَيْجَاءٍ إِذَا قَصَدَتْ وَغىً ** حَمَلَتْ عَلَى أَكْتَافِهَا الآجَاما )٦ ( مَا ضَرَّهُمْ لَمَّا تَنَاسَبَ فِعْلُهُمْ ** فِي الرَّوْعِ أَنْ يَتَبَاعَدُوا أَرْحَاما )٧ ( إنْ طالما آثرهمْ فلطالما ** خاضوا الرَّدى وتحمَّلوا الآلاما )٨ ( تُصْلِيهِمُ نَارَ الْحُرُوبِ مُغَرِّراً ** بِهِمُ وَإِنْ كَانُوا عَلَيْكَ كِرَاما )٩ ( لاَ يَسْلُبُونَ سِوى النُّفُوسِ كَفَتْهُمُ ** نعمٌ جنوها منْ يدكَ جساما ) ٤٠ ( تَهْذِيبُ نَصرٍ إِنَّهُ الْمَلِكُ الَّذِي ** يُسْنِي اللُّهى ويُعَلِّمُ الإِقْدَاما )

---

(٥٤٤/١)

---

٤( وَيَكُونُ لِلرَّاجِي حَيَاةً حُلْوَةً ** ولمنْ طغى فبغى عليهِ حِمَاما ) ٤( مَنْ لا يرى أنَّ الجميلَ فضيلةٌ ** مَعْدُودَةٌ حَتّى يَكُونَ لِزَاما ) ٤( فِي الجُودِ وَالإِقْدَامِ لاَ يَصْغُو إِلى ** حزمٍ ولاَ يُصغي إلى منْ لاما ) ٤٤ ( هيَ صبوةٌ كثرَ العتابُ لأجلها ** أوفى الهوى ما كثَّرَ اللُّوَّاما ) ٤٥ ( يَا نَصْرُ إِنَّ النَّصْرَ خَلْفَكَ ظَاعِنٌ ** أنّى ظعنتَ وإنْ أقمتَ أقاما ) ٤٦ ( أقدمتَ حتّى لمْ تجدْ متقدَّماً ** وهممتَ حتّى ما تركتَ هُماما ) ٤٧ ( وحسمتَ داءً لا يُصابُ دواؤهُ ** لَوْ غَيْرُكَ الآسِي لَكَانَ عُقَاما ) ٤٨ ( وقدمتَ منصوراً فزالتْ غمَّةٌ ** وَحَلَلْتَ مِنْ بَعْضِ القُنُوطِ غَمَاما ) ٤٩ ( وَحَياً أَزَالَ الْمَحْلَ يَتْلُو عَارِضاً ** فاقَ الغيوثَ تبجُّساً ودواما ) ٥٠ ( هامٍ يشفُّ البشرُ عنْ أمواهِهِ ** والغيمُ يُحمدُ أنْ يكونَ رُكاما )

---

٥( وإِذَا السَّحَابُ الْجَوْنُ أَظْلَمَ أُفُقُه ** أَلْفَيْتَهُ مُتَهَلِّلاً بَسَّاما ) ٥( وَيَبِينُ لِلرُّوَّادِ أَبْيَضَ سَاطِعاً ** لولاَ تدفُّقهُ لظُنَّ جهاما ) ٥(كَمْ قَدْ أَخَفْتَ وَما صَبَحْتَ بِغَارَةٍ ** أهلَ لْعِنَادِ وَمَا ذَعَرْتَ سَوَاما ) ٥٤ ( قَامَتْ مَقَامَ لْبْطسِ فِيهِمْ هَيْبَةٌ ** تَنْفي لّظلاَمَ وَتَكْشِفُ الإِظْلاَمَا ) ٥٥ ( سَنَّتْ بِسُنَّتِكَ الْوُلاَةُ فَمَا أَتَتْ ** حَيْفاً وَأَعْدى عَدْلُكَ الْحُكَّاما ) ٥٦ ( فجميعُ أهلِ الأرضِ مذْ سمعوا بهِ ** تَرَكُوا البِلاَدَ وَيَمَّمُوا ذَا الشَّاما ) ٥٧ ( إِنَّ الرَّعايا مذْ ملكتَ تقيَّلوا ** مِنْ ظِلِّ عِزِّكَ يَذْبُلاً وَشَماما ) ٥٨ ( أَمْناً أَنَامَ السَّاهِرِينَ وَقَبْلَهُ ** خَوْفٌ لَعَمْرُكَ أَسْهَرَ النُّوَّاما ) ٥٩ ( معَ أنعمٍ لوْ لمْ تكنْ موصولةً ** لَتَوَهَّمُوا يَقَظَاتِهِمْ أَحْلاما ) ٦٠ ( تَفْدِيكَ مِنْ غَيْرِ النَّوَائِبِ أَنْفُسٌ ** أنتَ الَّذي أوطنتها الأجساما )

---



٦( وَمُمَوَّلٌ عَبَدَ الثَّرَاءَ فَعَدَّهُ ** الزَّاجونَ فيمنْ يعبدُ الأصناما ) ٦( أوَ ما درى أنَّ الثَّراءَ يزيدهُ ** هُوناً إِذَا مَا زَادَهُ إِكْرَاما ) ٦( أَدْنَيْتَ لِي الحَظَّ الَّذِي عَهْدِي بِهِ ** وَإِذَا دَنا يَوْماً تَأَخَّرَ عَاما ) ٦٤ ( وَبَلَغْتَ بِي أَقْصى الغِنى هِمّاً وَقَدْ ** قَصَّرْتُ عَنْهُ يَافِعاً وَغُلاما ) ٦٥ ( وَوَجَدْتُ دُرَّ الْمَأْثُرَاتِ مُبَدَّداً ** حَتّى جَعَلَتْ لَهُ القَرِيضَ نِظاما ) ٦٦ ( أبلِ اللَّياليَ واستجدَّ ولاَ تبلْ ** قعدَ المنافسُ راضياً أمْ قاما ) ٦٧ ( مَا فِي البَسِيطَةِ مَنْ يُسَاجِلُكَ الْعُلى ** شطَّ المدى مرميً وعزَّ مراما ) ٦٨ ( خالفتَ أملاكاً إذا ما فاخروا ** عدُّوا مآثرَ قدْ عفتْ وعظاما ) ٦٩ ( وكفاكَ سؤددكَ الَّذي لا يُدَّعى ** أنْ تذكرَ الأخوالَ والأعماما ) ٧٠ ( معَ أنَّهمْ قدْ سطَّروا في المجدِ ما ** أَفْنى الطُّرُوسَ وَأَتْعَبَ الأَقْلاما )

---



٧( فهمُ كتابٌ للفضائلِ جامعٌ ** وَأَرَاكَ مِنْ مِسْكٍ عَلَيْهِ خِتاما )

---

(٥٤٨/١)

---

البحر : بسيط تام ( أَمَّا وَظِلُّكَ مِمّا خِفْتُهُ وَزَرُ ** يُجِنُّنِي فَلْتُدِمْ غارَاتِها الغِيَرُ ) ( إذا ظفرتُ بأنْ يرتاحَ جودكَ لي ** فما لنائبةٍ نابٌ وَلاَ ظفرُ ) ( إنِّي وَإِنْ لَمْ تَدَعْ لِي فِي غِنىً أَرَباً ** إلى عواطفَ تدني منكَ مفتقرُ ) ٤ ( نامتْ عيونُ الورى عنْ كلَّ مكرمةٍ ** تَرْنُو إِلَيْها بِعَينٍ دَأْبُها السَّهَرُ ) ٥ ( سَلَوْا عَنِ العِزِّ حُبّاً لِلحَياةِ فَلَمْ ** يَجْنُوهُ أَقْعَسَ فِي حَيْثُ القَنا شَجِرُ ) ٦ ( وَهونَ الحمدَ عزُّ عندهمُ ** فَعَزَّ عِنْدَكَ حَتّى هانَتِ البِدَرُ ) ٧ ( فما أخذتَ منَ الأحمادِ ما تركوا ** حَتّى وَصَلْتَ مِنَ الإِنْعَامِ ما هَجَرُوا ) ٨ ( خافُوا وَمِنْ دُونِ إِدْرَاكِ العُلى خَطَرٌ ** يذودُ عنْ نيلهِ منْ مالهُ خطرُ ) ٩ ( إِنَّ العَوَاصِمَ مُذْ جادَتْ يَدَاكَ بِها ** فِي كُلِّ يَوْمٍ إِلَيْها لِلْمُنى سَفَرُ )٠ ( محلةُ الأمنِ لاَ خوفٌ يمازجها ** وَموطنُ العيشِ ما في صفوهِ كدرُ )

---

(٥٤٩/١)

---

١( أمنتها بعدَ أنْ مرتْ لها حقبٌ ** وَمركبا أهلها التغريرُ وَالخطرُ )( وَجُدْتَ مُجْدِبَها حَتّى لَقَدْ طَلَعَتْ ** بَعْدَ الأُفُولِ الثُّرَيَّا وَالثَّرَى خِضَرُ )( وَفاحَ عرفكَ فيها فاكتستْ ارجاً ** نسيمها أبداً منْ نشرهِ عطرُ )٤ ( فليسَ يدرى أشابَ المسكُ تربتها ** أمْ باتَ يوقدُ في أرجائها القطرُ )٥ ( للمجدِ كلُّ سبيلٍ أنتَ سالكهُ ** وَللمحامدِ ما تأتي وَما تذرُ )٦ ( وَفي زمانكَ خلىَّ الدهرُ عادتهُ ** وَعَادَ مِنْ فِعْلِهِ المَذْمُومِ يَعْتَذِرُ )٧ ( وَما تقدمتَ أهلَ الأرضِ قاطبةً ** حَتّى نَهَضْتَ بِمَا أَعْيَا بِهِ البَشَرُ )٨ ( وَالبيضُ لوْ لمْ تميزها مضاربها ** بِالقَطْعِ مَا قَصَّرَتْ عَنْ قَدْرِهَا الزُّبَرُ )٩ ( أَبُوكَ أَنْسى بَنِي قَحْطَانَ حَاتِمهُمْ ** جوداً وَجدكَ منْ عزتْ بهِ مضرُ )٠ ( ما لُمْتُ قَوْمَيْهِمَا إِلاَّ لأَنَّهُمُ ** إِذْ حانَ يومهما قلوا وَإِنْ كثروا )

---

(٥٥٠/١)

---

٢( لمْ يحفظوا الحقَّ منْ ماضٍ وَمقتبلٍ ** حتى كأنهمُ غابوا وَإِنْ حضروا )( قومٌ رقوا هضباتِ البغيِ منْ حسدٍ ** وَمَصْعَدُ البَغْيِ لَوْ يَدْرُونَ مُنْحَدَرُ )( لوْ أنصفوا تبعوا غيثاً بصيبهِ ** غنوا وَلَمْ يخذلوا ملكاً بهِ نصروا )٤ (

وَكَانَ لَمَّا التَقى الجَمْعَانِ بَيْنَهُمَا ** ضَرْبٌ بِهِ حَلَقُ الماذِيِّ يَنْتَثِرُ )٥ ( كَيَوْمِهِمْ بِعَزَازٍ إِذْ مَضَوا قُدُماً ** وَلَنْ أَخِفَّ إِلى جَدْوى وَإِنْ كَثُرَتْ )٦ ( ذاكَ المقامُ لنصرٍ آيةٌ ظهرتْ ** لمْ يؤتها قبلهُ بدوٌ وَلاَ حضرُ )٧ ( وَقدْ تضاعفَ عزٌّ أنتَ وارثهُ ** كَمَا تَضَاعَفَ نَبْتٌ جَادَهُ المَطَرُ )٨ ( وَقارَعَتْ عَنْ ثُغُورِ المُسْلِمِينَ قَناً ** سمرٌ مواردها اللباتُ وَالثغرُ )٩ ( أَطَعْتَ شارِعَ دِينٍ أَنْتَ ناصِرُهُ ** فَصَارَ يَجْرِي بِما أَحْبَبْتَهُ القَدَرُ )٠ ( وَصَانَعَتْكَ مُلُوكُ الرُّومِ حاذِرَةً ** خطباً إذا ما عرا لمْ ينفعِ الحذرُ )

---

(٥٥١/١)

---

٣( وَ عزمةً لكَ لا تنبو مضاربها ** عنِ العدا حينَ ينبو الصارمُ الذكرُ )( ألوتْ بنجوةِ منْ في طرفهِ خزرٌ ** وَقَوَّمَتْ زَيْغَ مَنْ فِي خَدِّهِ صَعَرُ )( مِنْ أَجْلِهَا سَلَّمُوا مَا أُودِعُوا فَرَقاً ** وَلَوْ تَشَاءُ أَبَاحُوكَ الَّذي ادَّخَرُوا )٤ ( وَهلْ يحيدونَ عنْ شيءٍ أمرتَ بهِ ** وَبَعْضُ أَنْصَارِكَ التَّأْيِيدُ وَالظَّفَرُ )٥ ( فَلْيَلْزَمُوا اللّقَمَ الوَضَّاحَ إِنْ طَلَبُوا ** أَمْناً فَحَزْمُكَ لاَ يُمْشى لَهُ الخَمَرُ )٦ ( تنأى المخاوفُ عنْ أكنافِ مملكةٍ ** بِنَاصِرِ الدِّينِ تَسْتَعْدِي وَتَنْتَصِرُ )٧ ( وَيسكنُ الخصبُ في أرضٍ يحلُّ بها ** تاجُ الملوكِ وَإِنْ لمْ يسقها المطرُ )٩ ( ثبتُ الجنانِ بحيثُ الصبرُ يلجئهُ ** إلى مواردَ يحلو عندها الصبرُ ) ٤٠ ( إِنْ همَّ بالحربِ صدتهُ عزائمهُ ** عما دعاهُ إليهِ الظلمُ وَالأشرُ ) ٤( وَإِنْ دعاهُ الندى مواهبهُ ** وَلَمْ يَحُلْ دُونَهَا مَطْلٌ وَلاَ عُذُرُ )

---

(٥٥٢/١)

---

٤( مِنْ مَعْشَرٍ طَالَمَا شَبُّوا بِكُلِّ وَغَىً ** ناراً رؤوسَ أعاديهمْ لها شررُ ) ٤( وَصَابَرُوا الحَرْبَ تَكْذِيباً لِقَائِلِهِمْ ** ' وَقيسُ عيلانَ منْ عاداتها الضجرُ ' ) ٤٤ ( منْ كلَّ منْ تنتضي منهُ حفيظتهُ ** سَيْفاً لَهُ الأَثَرُ المَحْمُودُ وَالأُثُرُ ) ٤٥ ( مُعَظَّمُونَ يُطِيعُ النَّاسُ أَمْرَهُمْ ** وَلاَ يطيعونَ للأملاكِ إِنْ أمروا ) ٤٦ ( وَلاَ يُخَوَّفُ مَنْ رَاعَوْا وَمَنْ مَنَعُوا ** وَلاَ يعنفُ منْ راعوا وَمنْ قهروا ) ٤٧ ( همْ قارنوا الحسنَ بالإحسانِ عنْ كرمٍ ** حَتَّى تَشَابَهَتِ الأَفْعالُ وَالصُّوَرُ ) ٤٨ ( وَأنتَ أمنعهمْ جاراً وَأبعدهمْ ** مدىً وَأطيبهمْ ذكراً إذا ذكروا ) ٤٩ ( قدْ شاعَ ذكركَ في الدنيا برغمِ عدىً ** يَطْوُونَهُ مَا اسْتَطَاعُوا وَهْوَ يَنْتَشِرُ ) ٥٠ ( فَهَلْ رِيَاحُ سُلَيْمَانٍ تَجُوبُ بِهِ ال ** بِلاَدَ أَمْ بَاتَ يَسْرِي بِ سْمِكَ الخَضِرُ ) ٥( أيامكَ الغرُّ زادتْ بهجةً فبها ** هذا الزمانُ علىَ الأزمانِ يفتخرُ

(

---

(٥٥٣/١)

---

٥( أمنٌ وَعدلٌ وَعفوٌ فالعدى حرضٌ ** وَالظلمُ مرتدعٌ وَالذنبُ مغتفرُ ) ٥( وَقَدْ أَضاءَتْ سَماءُ المَجْدِ إِذْ طَلَعَتْ ** منْ مكرماتكَ فيها أنجمٌ زهرُ ) ٥٤ ( لاَ يَبْلُغُ الغَيْثُ غِبَّ المَحْلِ غايَتَهَا ** وَلاَ ينالُ مداها وَهوَ منهمرُ ) ٥٥ ( تُزْجِي سَحائِبَ جُودٍ جَودُها مِنَنٌ ** تسقي رياضَ ثناءٍ تربها الفكرُ ) ٥٦ ( مَحَوْتَ ذِكْرَ الكِرَامِ الأَوَّلِينَ بِها ** وَالسَّيْلُ ما غَرِقَتْ فِي فَيْضِهِ الغُدُرُ ) ٥٧ ( تَفْدِيكَ أَرْوَاحُ أَقْوَامٍ مَتى بَخِلُوا ** أنْ يفتدوكَ بها لؤماً فقدْ كفروا ) ٥٨ ( جَلَتْ سُيُوفُكَ عَنْهُمْ كُلَّ دَاجِيَةٍ ** لَمْ يَجْلُها عَنْهُمُ شَمْسٌ وَلاَ قَمَرُ ) ٥٩ ( ببرئكَ اجابتِ اللأواءُ عنْ أمم ** لَوْلاَ حَياتُكَ لَمْ يَحْسُنْ لَها النَّظَرُ ) ٦٠ ( وَهلْ شفاؤكِ إلاَّ رحمةٌ لهمُ ** فَلْيَشْكُرُوا اللّهَ وَلْيُوفُوا بِما نَذَرُوا ) ٦( إذا عدتكَ الليالي في تصرفها ** فكلُّ حادثةٍ جاءتْ بها هدرُ )

---

(٥٥٤/١)

---

٦( وَالمُسْلِمُونَ بِخَيْرٍ ما سَلِمْتَ لَهُمْ ** يُرْجى وَيُخْشى لَدَيكَ النَّفْعُ وَالضَّرَرُ ) ٦( لاَ يَعْدَمُوا سَطَواتٍ طالَمَا رَدَعَتْ ** مَنْ لَيْسَ يَرْدَعُهُ الآياتُ وَالنُّذُرُ ) ٦٤ ( أَهْلُ السَّلاَمَةِ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعَةٍ ** ما حطتهمْ ولأهلِ الظلمِ مزدجرُ ) ٦٥ ( ذللتَ لي الخطبَ حتى صرتُ أذعرهُ ** وَحْدِي إِذَا عَجِزْتَ عَنْ حَرْبِهِ الأُسَرُ ) ٦٦ ( وَأَثْمَرَتْ فِيْكَ آمالِي وَلَوْ قَصَدَتْ ** سِوَاكَ كَانَتْ غُصُوناً مالَهَا ثَمَرُ ) ٦٧ ( فَلْيَيْأَسِ الطَّالبُوا مَدْحِي فَمَطْلَبُهُ ** إِلاَّ عَلَى مَنْ كَفَانِي بَذْلَهُ عَسِرُ ) ٦٨ ( ظَنُّوا نَوَالَهُمُ قَصْدِي وَمُمْتَنِعٌ ** أَنْ يَأْكُلَ البازُ مِمَّا يَأْكُلُ النُّغَرُ ) ٦٩ ( لنْ أجعلَ الحمدَ ذخراً عندَ غيركَ لي ** منْ فازَ باغمرِ لمْ يصلحْ لهُ الغمرُ ) ٧٠ ( وضلنْ أخفَّ إلى جدوى وَإِنْ كثرتْ ** أَنَّى وَظَهْرِي بِما حَمَّلْتَنِي وَقِرُ ) ٧( حسبي إذا أنا فاخرتُ الورى حسباً ** أني بخدمةِ هذا الملكِ أفتخرُ )

---

(٥٥٥/١)

٧( بكلَّ عذراءَ يطغيها تبرجها ** وَمنْ صفاتِ الحسانِ الخردِ الخفرُ ) ٧( منَ السوائرِ في الأفاقِ قدْ جمعتْ ** مِنْ مَأْثُرَاتِكَ مَالاَ تَجْمَعُ السِّيَرُ ) ٧٤ ( تَحْوِي الصَّحَائِفُ مِنْهَا كُلَّمَا كُتِبَتْ ** عَرْفاً هُوَ المِسْكُ لاَ مَا تَضْمَنُ العِتَرُ ) ٧٥ ( إِنْ قَصَّرَتْ دُونَ مَا تُولِي فَلَيْسَ بِهَا ** وَأَنْتَ تَعْلَمُ عَنْ نَيْلِ السُّهى قِصَرُ ) ٧٦ ( فاقتْ هباتكَ أوفى ما أقولُ فما ** أَسْرَفْتُ فِي الشُّكْرِ إِلاَّ قِيلَ مُخْتَصِرُ ) ٧٧ ( متى أكافيءُ ما خولتَ منْ نعمٍ ** وَالمدحُ في جنبِ ما خولتَ محتقرُ ) ٧٨ ( بقيتَ ما دامتِ الأعيادُ عائدةً ** مخلدَ ممدوداً لكَ العمرُ ) ٧٩ ( وَلاَ عَدَاكَ ثَناءُ المادِحِينَ فَكَمْ ** قَدَّتْ فَقارَ حَسُودٍ هذِهِ الفِقَرُ )

---

*(٥٥٦/١)*

---

البحر : بسيط تام ( ما في المعالي عليٌّ منكَ يعتصمُ ** مذْ ظافرتكَ عليها هذهِ الشِّيمُ ) ( وَقَدْ سَعى لنَّاسُ فِي ذَا النَّهْجِ فَالْتَمَسُوا ** مَدَاكَ دَهْراً وَلكِنْ خَابَ سَعْيُهُمُ ) ( فَلْيَيأَسُوا مِنْ مَعَالِيكَ الَّتِي بَهَرَتْ ** هذا وَمَا بَلَغَتْ غَايَاتِهَا الهِمَمُ ) ٤ ( وَكُلَّما ازْدَدْتَ بِالأَفْعَالِ مَنْزِلَةً ** لاَ تُرْتَقى زَادَ فِي حُسَّادِكَ الأَلَمُ ) ٥ ( قلَّدتهمْ مناً لا ينهضونَ بها ** أَوَانَ أَوْضَحْتَ بِالإِعْجَازِ عُذْرَهُمُ ) ٦ ( وَقَصَّرَ الْقَوْمُ عَمَّا نِلْتَهُ هِمَماً ** فَأَقْلَعَتْ بَعْدَ تَبْرِيحٍ هُمُومُهُمُ ) ٧ ( لقدْ بنيتَ غياثَ المسلمينَ لهمْ ** بالجدِّ والجدِّ عزّاً ليسَ ينهدمُ ) ٨ ( فكلُّ منزلةٍ حلُّوا بها حرمٌ ** وَكُلُّ أَشْهُرِهِمْ مِنْ أَمْنِها حُرُمُ ) ٩ ( وما خلاَ منْ جزيلِ العرفِ منتجعٌ ** كلاَّ ولاَ منْ جميلِ الصَّفحِ مجترمُ ) ١٠ ( أمنٌ وعدلٌ وعفوٌ فالغنى حرصٌ ** والذَّنبُ مغتفرٌ والجورُ منصرمُ )

---

*(٥٥٧/١)*

---

١( وَمُذْ عَزَزْتَ فَشَعْبُ الإِفْكِ مُنْصَدِعٌ ** في كلِّ أرضٍ وشعبُ الحقِّ ملتئمُ )( وكاتبتكَ ملوكُ الأرضِ راغبةً ** فِيما لَدَيكَ وَأَقْصى سُؤْلِهَا السَّلَمُ )( كُلٌّ إِلَيْكَ يُؤَدِّي جِزْيَةً رَهَباً ** قَدْ يَبْذُلُ الْخَوْفُ مَا لاَ يَبْذُلُ الْكَرَمُ )٤ ( خَافُوا سُطَاكَ فَمِنْ أَمْوَالِهِمْ تُحَفٌ ** تأتي الإمامَ ومنْ أولادهمْ حشمُ )٥ ( عَنْ هَيبَةٍ لَكَ لَوْ قَبْلَ الرَّسُولِ أَتَتْ ** فؤادَ مكَّةَ لمْ يعبدْ لمْ بها صنمُ )٦ ( خيفَتْ فَمُذْ حَطَمَتْ صُمَّ الْقَنا خَطَمَتْ ** منَ العدى كلَّ أنفٍ ليسَ ينخطمُ )٧ ( فَصَارَ يَطْعُنُ فِي إِقْدَامِهِ قُبُلاً ** منْ كانَ يطعنُ شزراً وهوَ منهزمُ )٨ ( نَظَمْتَ مِنْ شَمْلِ هذَا

الدِّينِ مَا نَثَرُوا ** لمَّا نثرتَ منَ الطُّغيانِ ما نظموا )٩ ( ولوْ أفادهمُ عمرو مكايدهُ ** مَا فَكَّهُمْ مِنْ إِسَارِ الرُّعْبِ إِفْكُهُمُ )٠ ( وما خصصتَ عدوّاً دونَ صاحبِهِ ** إلاَّ لينذرَ بعضُ القومِ بعضهمُ )

---

(٥٥٨/١)

---

٢( مُكَافِحاً عَنْ حُقُوقٍ مَنْعُهَا شَرَفٌ ** وصافحاً عنْ ذنوبٍ طيُّها كرمُ )( عنْ رحمةٍ طالما أدنتْ عواطفها ** منْ سيبكَ الغمرِ منْ لمْ تدنهِ رحمُ )( لَمَّا عَتَوْا مَنَعَ الإِنْعَامَ وَاهِبُهُ ** فَمُذْ عَنَوْا بَذَلَ الإِنْعَامَ مُنْتَقِمُ )٤ ( عَزَائِمٌ ذُلُقٌ مَا قَبْلَهَا حَذَرٌ ** وأنعمٌ غدقٌ ما بعدها ندمُ )٥ ( وما مذلٌّ بنُ باديسٍ وأسرتهُ ** إلاَّ بغاةُ محالٍ مانَ ظنُّهمُ )٦ ( ما أبعدَ الصِّدقَ منْ ظنٍّ تكذِّبهُ ** زرقُ الأسنَّةِ والهنديَّةُ الخذمُ )٧ ( وَخَيَّبَ ابْنَ حَبِيبٍ خَادِعاً فَوَهى ** جارُ الذَّليلِ على العلاّتِ معتضمُ )٨ ( حتّى نحاكَ على كرهٍ يسيرُ بهِ ** أقبُّ لمْ يدرِ ما الإعياءُ والسَّأمُ )٩ ( تَسُوقُهُ الرِّيحُ حَثّاً وَهْوَ يَسْبِقُهَا ** وَيُفْرَجُ الْمَوْجُ عَنْهُ وَهُوَ يَلْتَطِمُ )٠ ( وما استجاشَ نصيراً نطقهُ كذبٌ ** إلاْ ليمطى بعيراً خلقهُ عممُ )

---

(٥٥٩/١)

---

٣( عَلى الْجُيُوشِ مُطِلاًّ لاَ لِتَكْرِمَةٍ ** وما رأيتُ علوّاً قبلهُ يصمُ )( يَرى وَيَسْمَعُ مَا خَيْرٌ لِنَاظِرِهِ ** وسمعهِ منهما الإعماءُ والصَّممُ )( وما أراكَ بما قدْ كانَ مقتنعاً ** حتّى يبيدَ الهلاليُّونَ كلُّهمُ )٤ ( فِعْلَ الصُّلَيْحِيِّ بِالجَيْشَانِ مُزْدَلِفاً ** برايتيكَ فما زلَّتْ بهِ قدمُ )٥ ( لمَّا سقى الأرضَ غيثاً منْ دمائهمُ ** لا تدَّعي مثلهُ في سحِّها الدِّيمُ )٦ ( يومَ اقتضتْ دينَ دينٍ أنتَ ناصرهُ ** ظبيً مواردها الأعناقُ والقممُ )٧ ( وَقَائِعٌ لَبِسَ الْحَقُّ الشَّبَابَ بِهَا ** منْ بعدِ أنْ قيلَ قدْ أودى بهِ الهرمُ )٨ ( وَلأبْنِ بَادِيسَ يَوْمٌ مِنْكَ تَرْقُبُهُ ** بيضُ الصَّوارمِ إنْ لمْ يبرهِ السَّقمُ )٩ ( يروقهُ صبرهُ فامتازَ معتصماً ** لَوْ نَّ صَبْرَةَ مِنْ ذَا لْعَزْمِ مُعْتَصَمُ ) ٤٠ ( وَأَمَّ مُرْسَلُهُ بَغْدَادَ مُنْتَجِعاً ** حَمَّالَةَ الضَّيْمِ في سُلْطَانِهِ وَصَمُ )

---

(٥٦٠/١)

٤( فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ مَا رَامَ صَاحِبُهُ ** فَعَاضَهُ مِنحاً وِجْدَانُهَا عَدَمُ ) ٤( وعادَ تحتَ ظلامِ اللَّيلِ مستتراً ** حتّى أذاعَ مليكُ الرُّومِ سرَّهمُ ) ٤( يرجو الرِّضى منكَ في إخفارِ ذمَّتِهِ ** وفي رضاكَ لعمري تخفرُ الذِّممُ ) ٤٤ ( لقدْ بغى نصرَ قاصٍ قصَّرتْ يدهُ ** عنْ نصرِ منْ دارهُ منْ دارِهِ أممُ ) ٤٥ ( وَمَنْ أَبُوهُ عَلِيٌّ لاَ يُنَازِعُهُ ** ميراثَ أحمدَ باغٍ عمُّهُ قثمُ ) ٤٦ ( قدِ انطوى زمنٌ عزَّ الضَّلالُ بهِ ** ففاتَ آلَ رسولِ اللهِ حقُّهمُ ) ٤٧ ( وَلَوْ تَوَلَّيْتَ أُولى الدَّهْرِ أَمْرَهُمُ ** لمْ يهتضمْ ولدَ الزَّهراءِ مهتضمُ ) ٤٨ ( ولمْ تصلْ غيرُ الأيَّامِ عاديةً ** فَالبُطْلُ مُدَّعَمٌ وَالحَقُّ مُدَّغَمُ ) ٤٩ ( حوادثٌ ورَّثتْ مروانَ ظالمةً ** خلافةً لمْ يخلِّفها لهُ الحكمُ ) ٥٠ ( وَعَاوَدَتْ بِبَنِي العَبَّاسِ قَاهِرَةً ** بَنِي أُمَيَّةَ حَتّى زَالَ مُلْكُهُمُ )

---

*(٥٦١/١)*

---

٥( حَتّى إِذَا أَقْلَعَتْ عَنْ جَوْرِهَا عَقَدَتْ ** منْ ذي الأمانةِ عقداً ليسَ ينفصمُ ) ٥( وأيَّدَ اللهُ بالميمونِ طائرهُ ** هذَا الإِمَامَ فَقَدْ دَانَتْ لَهُ الأُمَمُ ) ٥( بِمُدْرِكٍ وَهْوَ لِلْهَيجَاءِ مُعْتَزِلٌ ** ما لمْ ينلهُ سواهُ وهوَ معتزمُ ) ٥٤ ( يَقْظَانُ يُحْبَسُ مِنْ أَلْحاظِهِ النَّفَسُ الْ ** جَارِي وَتُقْبَسُ مِنْ أَلْفاظِهِ الْحِكَمُ ) ٥٥ ( لمَّا انتضاكَ لنصرِ الدِّينِ شارعهُ ** كنتَ الحسامَ بهِ الأدواءُ تنحسمُ ) ٥٦ ( خَيْلٌ مِنَ الرَّأْيِ فِي الآفاقِ جَارِيَةٌ ** يَشُدُّهَا الْحَزْمُ يَوْمَ الرَّوْعِ لاَ الْخُزُمُ ) ٥٧ ( تروعُ كلَّ عدوٍّ وهيَ صافنةٌ ** فَمَا يُظَنُّ بِهَا إِنْ آنَ مُقْتَحَمُ ) ٥٨ ( حميَّةٌ أفنتِ المرَّانَ تنصرها ** تقيَّةٌ زالَ فيها الشَّكُّ والوهمُ ) ٥٩ ( تعلو بها وزراءً أنتَ سيِّدهمْ ** كما سما أصفياءٌ أنتَ تاجهمُ ) ٦٠ ( هوَ البناءُ الَّذي طالتْ دعائمهُ ** فما بنى مثلهُ عادٌ ولاَ إرمُ )

---

*(٥٦٢/١)*

---

٦( والمكرماتُ الَّتي تهوى بهنَّ ندىً ** مَا حَاتِمٌ مِنْهُ فِي شَيءٍ وَلاَ هَرِمُ ) ٦( أربى على باذلِ الكومِ العشارِ قرىً ** منْ جودهُ النِّعمُ المسناةُ لا النَّعمُ ) ٦( إِنْ هَاشِمٌ خُزِلَتْ يَوْماً فَلاَ عَرَبٌ ** تقاربُ الأزدَ في مجدٍ ولاَ عجمُ ) ٦٤ ( همُ الألى نشرتْ أفعالهمْ لهمُ ** مناقباً عجزتْ عنْ مثلها القدُمُ ) ٦٥ ( وأنتَ والحقُّ بادٍ غيرُ مكتتمٍ ** أَعْلى الْفُرُوعِ الَّتِي طَالَتْ بِها الجِذَمُ ) ٦٦ ( مِنْ مَعْشَرٍ عُرِفُوا بِالبَذْلِ إِنْ سُئِلُوا ** وَالْفَصْلِ إِنْ

نَطَقُوا وَالعَدْلِ إِنْ حَكَمُوا ) ٦٧ ( أَرْبَابُ أَرْدِيَةٍ لاَ ظُلْمَ يَصْحَبُها ** يوماً وأردية تجلى بها الظُّلمُ ) ٦٨ ( فَمِنْ طَيَالِسَ لَمْ تَعْلَقْ بِها تُهَمٌ ** وَمِنْ صَوَارِمَ كَمْ رِيَعَتْ بِها بُهَمُ ) ٦٩ ( قومٌ أفادوا بأيَّامِ الحياةِ علىً ** تَضَاعَفَتْ بِكَ أَضْعَافاً وَهُمْ رِمَمُ ) ٧٠ ( وابناكَ منْ بعدُ أوفى النَّاسِ كلِّهمُ ** قِسْماً إِذَا ظَلَّتِ الْعَلْيَاءُ تُقْتَسَمُ )

---

(٥٦٣/١)

---

٧( مَلَكْتُمُ الْفَخْرَ مُذْ كُنْتُمْ فَنَاشِئُكُمْ ** يَحْتَلُّ أَعْلى ذُرَاهُ قَبْلَ يَحْتَلِمُ ) ٧( تَبَارَكَ اللَّهُ رَبَّ الْخَلْقِ خَالِقُكُمْ ** منْ جوهرٍ جلَّ أنْ تلفى لهُ قيمُ ) ٧( سَعَيتُ لِلْمَجْدِ مِنْ طُرْقٍ ضَلَلْتُ بِها ** وذاكَ والمجدُ غفلٌ مالهُ علمُ ) ٧٤ ( وَ هَا أَنَا اليَوْمَ لاَ أَرْضى الْخُمُولَ وَلِي ** هذَا الْمَقَامُ إِلى التَّنْوِيهِ بِي لَقَمُ ) ٧٥ ( سَلْ عِلْمَكَ الْجَمَّ عَنِّي فَهْوَ يُخْبِرُنِي ** يُخْبِرُكَ أَنِّي لِسَانٌ وَالزَّمَانُ فَمُ ) ٧٦ ( وَكَيْفَ أُغْضِي لأَيَّامِي عَلَى دَخَلٍ ** أَنّى وَأَنْتَ عَلَى الأَيَّامِ مُحْتَكِمُ ) ٧٧ ( وما طلبتُ الغنى حتّى عممتَ بهِ ** وكانَ مثلكَ هيناً عندهُ العدمُ ) ٧٨ ( تَحَرَّزَ الْمَجْدُ حَتّى قَالَ طَالِبُهُ ** أماتهُ الدَّهرُ أمْ أمَّاتهُ عقمُ ) ٧٩ ( أُري التَّجمُّلَ أعدائي فأعينهمْ ** تُسِيغُهُ ثُمَّ تَأْبَاهُ قُلُوبُهُمُ ) ٨٠ (كخاضبٍ واللَّيالي غيرُ أليةٍ ** تُذِيعُ مِنْ شَيبِهِ مَا يَكْتُمُ الْكَتَمُ )

---

(٥٦٤/١)

---

٨( سمني بميسمِ نعماكَ الَّتي غمرتَ ** غَيْرِي فَمَا تُغفِلُ الأَيَّامُ مَنْ تَسِمُ ) ٨( أَرُومُ تَرْكَ دِمَشْقٍ ثُمَّ يَجْذُبُنِي ** حَرّى قُلُوبٍ بِهَا لاَ مَاؤُهَا الشَّبِمُ ) ٨( وَحَيْثُ كُنْتُ فَإِنِّي نَاظِمٌ عُمُرِي ** لذي المعالي عقوداً درُّها الكلمُ ) ٨٤ ( أَنْأَى إِذَا ما انْقَضَتْ مَشْكُورَةً خِدَمِي ** حيناً وأدنو إذا ما عنَّتِ الخدمُ ) ٨٥ ( لِلّهِ عَصْرُكَ مَا أَوْفى مَحَاسِنَهُ ** كمْ يقظةٍ فيهِ خلنا أنَّها حلمُ ) ٨٦ ( بقيتَ ما كرَّتِ الأيَّامُ مغتنماً ** شكرَ الورى ولديكَ الفوزُ مغتنمُ ) ٨٧ ( وَلاَ خَلاَ مِنْكَ مَا جَلَّى لِدُّجَى فَلَقٌ ** دَهْرٌ بِكَ انْكَشَفَتْ عَنْ أَهْلِهِ الغُمَمُ )

---

(٥٦٥/١)

---

البحر : كامل تام ( سَلْ عَنْ فَضائِلِكَ الزَّمانَ لِتُخْبَرا ** فنطيرُ مجدكَ ما رآهُ وَلاَ يرا ) ( أوْ لاَ فدعهُ وَادعِ الشرفَ الذي ** أعيا الأنامَ فلستَ تلقى منكرا ) ( ما احتاجَ يوماً أنْ يقامَ بشاهدٍ ** حقٌّ أزالَ الشكَّ وَاجتاحَ المرا ) ٤ ( وَلقدْ جمعتَ مناقباً ما استجمعتْ ** مَشْهُورَةً ما اسْتَعْجَمَتْ فَتُفَسَّرا ) ٥ ( وَمَلَكْتَ أَهْوَاءَ النُّفُوسِ بِأَنْعُمٍ ** عَمَّتْ فَأَيْسَرُ حَقِّها أَنْ تُشْكَرا ) ٦ ( مَنٌّ يَلُوحُ عَلَى الجِبَاهِ مُسَطَّراً ** وَهَوَىً يَظَلُّ عَلَى القُلُوبِ مُسَيْطِرا ) ٧ ( لوْ لمْ تملكَ الأمورُ قيادها ** ضعفتْ قوىً مما عرا وَوهتْ عرى ) ٨ ( فطلِ الكرامَ فأنتَ أثبتهمْ قرا ** في حملِ نائبةٍ وَأعجلهمْ قرى ) ٩ ( لَسَهِرْتَ فِي حِفْظِ الذِّمارِ وَإِنَّهُ ** مَجْدٌ لَدُنَّكَ أَنْ يَنامَ وَتَسْهَرا ) ٠ ( فَالسِّلْمُ مِثْلُ الحَرْبِ مُنْذُ تُخُوِّفَتْ ** وَثَباتُ بَأْسِكَ وَالإِقَامَةُ كَالسُّرى )

---

(٥٦٦/١)

---

١ ( ما كَانَ هذَا الأَمْرُ مَظْنُوناً وَلاَ ** مُتَوَهَّماً فَجَعَلْتَهُ مُسْتَشْعَرا )( قَدْ فاقَ جَدُّكَ جَدَّ عَمِّكَ وَهْوَ مَنْ ** ذَلَّتْ لِسَطْوَةِ عِزِّهِ أَسْدُ الشَّرى )( إِنْ كانَ هذَا الجَدُّ أَرْدى تُبَّعاً ** خَوْفاً وَذَاكَ الجِدُّ رَوَّعَ قَيْصَرا ) ٤ ( فَ فْخَرْ فَأَنْتَ السَّيْفَ يفْرِي مُعْمداً ** قمعَ العدى وَالليثُ يفرسُ مخدرا ) ٥ ( جَرَّدْتَ رَأْيَكَ وَالسُّيُوفُ مُقَرَّةٌ ** بِغُمُودِهَا فَكَفَيْتَها أَنْ تُشْهَرا ) ٦ ( وَلَوِ الوَغى شُبَّتْ كَفَيْتَ مُصالِتاً ** كَيْدَ الطُّغَاةِ كَما كَفَيتَ مُدَبِّرا ) ٧ ( لِمِ لاَ تعزُّ وأنتَ غرةُ أسرةٍ ** ضَمِنَتْ لَها النَّخوَاتُ ألا تُقْهَرا ) ٨ ( قدْ أصبحَ اسمكَ عنْ قراعكَ نائباً ** وَكفى العدوَّ مروعاً أنْ تذكرا ) ٩ ( لِلدَّوْلَةِ الغَرَّاءِ مِنْكَ ذَخِيرَةٌ ** جَلَّتْ فَحُقَّ لِمِثْلِهَا أَنْ يُذْخَرا ) ٠ ( يا سَيْفَها المَاضِي وَنَاصِرَها أفْتَخِرْ ** بِمَكَانِكَ الأَعْلى عَلَى كُلِّ الوَرى )

---

(٥٦٧/١)

---

٢ ( إِنَّ الخَلاَئِفَ مُذْ بَلَوْكَ نَصاحَةً ** جَعَلُوا لَكَ الشَّرَفَ الرَّفِيعَ مُقَرَّرا )( وَصَّى بِذَاكَ الحَاكِمُ العَدْلُ أبْنَهُ ** قدماً وَأوصى الظاهرُ المستنصرا )( ضَنّاً بِمَنْ يَغْشى الوَغى مُتَبَرِّجاً ** وَتَفُوحُ رَيَّاها فَتُحْسَبُ عَنْبَرا ) ٤ ( مَحْضُ الإِبَاءِ مِنَ النَّزَاهَةِ كُوِّنَتْ ** أَفْعَالُهُ وَمِنَ النَّباهَةِ صُوِّرا ) ٥ ( قَلْبٌ لَها بِالنُّسْكِ عَنْ ذِكْرِ الخَنا ** وَلُهِيَ أُبَتْ لِلْوَفْرِ أَنْ تَتَوَفَّرا ) ٦ ( لوْ لمْ يفضْ ذهبَ الثناءُ إضاعةً ** أوْ لاَ فكانَ بضاعةً لا تشترى ) ٧ ( يابْنَ الأُلى قَالَتْ لَهُمْ أَفْعَالُهُمْ ** لاَ يستحقُّ سواكمُ أنْ يفخرا ) ٨ ( العارضينَ إذا الكريهةُ عارضتْ ** فَوْقَ المَعارِفِ كُلَّ

لَدْنٍ أَسْمَرا )٩ ( بينَ الأسنةِ وَالأعنةِ ذبلٌ ** لاَ تَكْسِرُ الأَعْدَاءَ حَتّى تُكْسَرا )٠ ( ورودا بهنَّ منَ الدروعِ غدائراً ** يأبى تحطمها بها أنْ تصدرا )

---

(٥٦٨/١)

---

٣( ما ضَرَّ مَنْ أَصْبَحْتَ تَكْلأُ شامَهُ ** بمضاءِ عزمكَ أنْ يغيبَ وَتحضرا )( ما خَصَّ خالِقُنا بِقُرْبِكَ بَلْدَةً ** إلاَّ أتاحَ لها الصلاحَ الأكبرا )( قدْ كنتَ بالإسكندريةِ مرةً ** فأريتها منْ عدلكَ الإسكندرا )٤ ( يَبْغِي العِدى إطْفَاءَ نارِكَ ضِلَّةً ** فيزيدها هذا الفعالُ تسعرا )٥ ( فتقدمِ الأمراءَ غيرَ منازعٍ ** فوراءَ زندكَ كلُّ زندٍ قدْ ورى )٦ ( إنْ حَاوَلُوا إدْرَاكَ سَعْيِكَ خُيِّبُوا ** فَليُشْبِهُوكَ تَصَوُّناً وَتَصَوُّرا )٧ ( مَابَينَ مَجْدِكَ وَالمُحَاوِلِ نَيلَهُ ** إلاَّ كما بين الثريا وَالثرى )٨ ( أصبحتَ منقطعَ القرينِ فلوْ جرى ** وَهْمُ المُنَافِسِ فِي مَدَاكَ تَقَطَّرا )٩ ( أَمَّا الصِّيامُ فَقَدْ قَضَيتَ فروضَهُ ** بِقَضِيَّةٍ مَا حُلْتَ عَنْهَا مُفْطِرا ) ٤٠ ( لما أقامَ لديكَ حلَّ موقرا ** وَقَدْ اسْتَقَلَّ بِشُكْرِ صُنْعِكَ مُوقَرا )

---

(٥٦٩/١)

---

٤( شهرٌ نمتْ بركاتهُ فتهنهُ ** حَتّى لَقَلَّدَ مِنَّةً لَنْ تُكْفَرا ) ٤( شهرٌ بهِ نزلَ الكتابَ وَجاءنا ** فِيهِ الكِتَابُ بِمَ يَسُرُّكَ مُخْبِرا ) ٤( خبرٌ تقدمهُ إلينا عرفهُ ** حتى أتى قبلَ البشيرِ مبشرا ) ٤٤ ( حياكَ قبلَ قدومهِ بنسيمهِ ** فكأنهُ إذْ جاءَ جاءَ مكررا ) ٤٥ ( لوْ لمْ يفضَّ عنِ الكتابِ ختامهُ ** أَغْنَاهُ طَيِّبُ نَشْرِهِ أَنْ يُنْشَرا ) ٤٦ ( قَدِمَتْ بِمَقْدَمِهِ سَعَادَاتُ المُنى ** وَبِهِ تَسَالَمَتِ النَّوَاظِرُ وَالكَرى ) ٤٧ ( أبداً معدٌّ عندَ عدَّ ثقاتهِ ال ** مستخلصينَ لهُ أعدَّ الخنصرا ) ٤٨ ( وَاختارَ منْ تاجِ الرياسةِ منْ بهِ ** فاقَ الأئمةَ فكرةً وَتخيرا ) ٤٩ ( منْ نابَ فخرُ الملكِ عنهُ فلمْ يزلْ ** لِلْملْكِ بِالأَمْرِ العَظِيمِ مُظَفَّرا ) ٥٠ ( إنَّ الوزارةَ مذْ تحلتْ باسمهِ ** عزتْ ذرىً في ظلهِ وَعلتْ ذرى )

---

(٥٧٠/١)

٥( أَفْضَى إِلى المُتَهَلِّلِ العَذْبِ الجَنى ** ما فَارَقَ المُتَجَبِّرَ المُتَكَبِّرا ) ٥( شكراً لما فعلَ الزمانُ وَمنْ لنا ** لوْ كانَ قدمَ مجملاً ما أخرا ) ٥( فَ سْعَدْ بِعِيدٍ يَتْبَعُ النَّبَأَ الَّذِي ** أطرا لنا فعلَ الليالي إذْ طرا ) ٥٤ ( وَتملَّ عمرَ أبي عليَّ إنهُ ** فرعٌ أنافَ فجاءَ يحكي العنصرا ) ٥٥ ( قدْ همَّ أنْ يرقى محلكَ بلْ رقا ** وَسَعى لِيُحْرِزَ مَأْثُرَاتِكَ بَلْ جَرى ) ٥٦ ( هَوِيَ الجَمِيلَ فَفاقَ مِثْلَكَ مَخْبَراً ** وَحَوى الجَمَالَ فَرَاقَ مِثْلَكَ مَنْظَرا ) ٥٧ ( وَمَضَتْ عَزَائِمُهُ وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ ** لِابْنِ الغَضَنْفَرِ أَنْ يَكُونَ غَضَنْفَرا ) ٥٨ ( فليلحقِ النعمانَ في سلطانهِ ** بلْ فليطلهُ فقدْ علوتَ المنذرا ) ٥٩ ( سهلتَ لي نهجَ الغنى معَ أنني ** لمْ ألقهُ فيما مضى متوعرا ) ٦٠ ( لكنْ أنلتَ وَدوحُ حالي مزهرٌ ** فسقيتهُ بنداكَ حتى أثمرا )

---



---

٦( جودٌ كفى الآمالَ أولَ وهلةٍ ** ما كانَ مستقصىً وَلاَ مستقصرا ) ٦( إنْ راقكَ السكرُ الحلالُ فإنني ** سأديرُ كاساتِ الثناءِ لتسكرا ) ٦( سُكْراً لَوَ أنَّ أَبا نُوَاسٍ ذَاقَهُ ** يوماً لأنساهُ سلافةَ عكبرا ) ٦٤ ( مِنْ بَحْرِ فِكْرِي تُقْتَنى الدُّرَرُ الَّتي ** أَعْيَتْ نَظَائِرُها عَلَى مَنْ فَكَّرا ) ٦٥ ( فلأنظمنَّ لذا العلاءِ قلائداً ** متضمناتٍ ذا الكلامَ السيرا ) ٦٦ ( تَبْدُو لِرَائِيها فَتُحْسَبُ جَوْهَرا ** ) ٦٧ ( شَرُفَتْ لَدَيْكَ مَطَالِبي وَمَكَاسِبِي ** فغدوتُ منْ وفرٍ وَفخرٍ مكثرا ) ٦٨ ( وَهجرتُ أملاكَ الزمانِ مواصلاً ** هذَا الجَنَابَ وَحُقَّ لِي أَنْ أَهْجُرا ) ٦٩ ( لَوْ رُمْتُ نَيْلَكَ عِنْدَهُمْ لَعَدِمْتُهُ ** أَوْ رُمْتُ مِثْلَكَ فِيهِمُ لَتَعَذَّرا ) ٧٠ ( ساجلْ براحتكَ البحارَ فإنها ** بَحْرٌ تَضَمَّنَ مِنْ بَنَانَكَ أَبْحُرا )

---



---

٧( وَأَسْلَمْ لِمَعْرُوفٍ رَفَعْتَ مَنَارَهُ ** فَفَشَا بِأَرْضِكَ مُذْ قَمَعْتَ المُنْكَرا ) ٧( وَأَبْجَحْ بِأَنَّكَ ذُو الأَحَادِيثِ الَّتي ** ظَلَّ الزَّمَانُ بِنَشْرِها مُتَعَطِّرا )

---

(٥٧٣/١)

---

البحر : وافر تام ( وَلِي مَوْلىً أَسَاءَ فَلَمْ أَسِمْهُ ** بِمِيسَمِ مَنْ أَسَاءَ وَلَمْ أُسَمِّهْ ) ( وَقَدْ عَجِبَ الْوَرى وَاللّهُ يُبْقي ** لِيَ الإِحْسَانَ مِنْ عَدْلِي وَظُلْمِهْ ) ( أعرِّضُ . . . . . وما جناهُ ** فَيَمْزُجُهُ وَيَأْخُذُنِي بِجُرْمِهْ ) ٤ ( وَيَحْسِبُنِي أَخَذْتُ الْمَطْلَ عَنْهُ ** فها أنا ضاربٌ فيهِ بسهمهْ ) ٥ ( فَلاَ تَرْكَنْ إِلى صَبْرِي وَمَيْلِي ** على نفسي ولوْ كنتُ ابنَ أمِّهْ ) ٦ ( فَقَدْ يَعْدُو الْحَمِيمُ عَلَى أَخِيهِ ** فَيَأْخُذُ حَقَّهُ مِنْهُ ابْنُ عَمِّهْ )

---

(٥٧٤/١)

---

البحر : كامل تام ( ماذِي المَساعِي الغُرُّ فِي قَدْرِ الوَرى ** فلذاكَ نحنُ نظنُّ يقظتنا كرى ) ( تبدي لأعيننا فضائلَ ما رأتْ ** أَمْثَالَها فِي العَالَمِينَ وَلاَ تَرى ) ( وَضحتْ لنا فعلاؤها لا يمترى ** في صدقه وَثناؤها لاَ يفترى ) ٤ ( قدْ كنتُ عنْ مكنونها مستخبرا ** فغدوتُ مذْ قربتني مستخبرا ) ٥ ( فوددتُ أيامي تكونُ لديكَ أ ع ** وَامَاً وَساعَاتِي القَصِيرَةَ أَشْهُرا ) ٦ ( لرى وَأسمعَ كلَّ لحظةِ ناظرٍ ** ما راقَ مستمعاً وَأذهلَ منظرا ) ٧ ( يَامَنْ إِذَا نَشَرَ الأَنَامُ حَدِيْثَهُ ** مَلأَ الدُّنا عَرْفاً يَفُوقُ العَنْبَرا ) ٨ ( إِنْ فاحَ فِي أَقْصَى البِلاَدِ فَبَعْدَ أَنْ ** أَضْحَى الشَّآمُ بِعَرْفِهِ مُتَعَطِّرا ) ٩ ( حَتّى لَخِلْنَا دَوْحَهُ وَتُرَابَهُ ** عوداً قمارياً وَمسكاً أذفرا ) ٠ ( مَنْ أَصْدَرَ الرَّايَاتِ حُمْراً مِثْلَمَا ** أصدرتها غبّض الحروب تصدرا )

---

(٥٧٥/١)

---

١ ( وَمَلاَبِسُ التَّعْظِيمِ لاَئِقَةٌ بِمَنْ ** نَعى إِذَا لَبِسَ العَجاجَ الأَكْدَرا )( لولاَ انصلاتكَ وَ الحوادثُ جمةٌ ** لغذا الهدى مما عرا وَاهي العرى )( بِكَ أَيَّدَ الرَّحْمَنُ ظَاهِرَ دِينِهِ ** وَبِحَدِّ سَيْفِكَ يَنْصُرُ المُسْتَنْصِرا )٤ ( وَمَتى تُخِيفُ عَصَائِبٌ قَسَّمْتَها ** بَيْنَ المَنايَا وَالرَّزَايا اشْطُرا )٥ ( ذللتهمْ فلذاكَ أرخى ذيلهُ ** مَنْ كَانَ قِدْماً لِلْحُرُوبِ مُشَمِّرا )٦ ( وَمَنَيْتَهُمْ بِالفَقْرِ حَتّى أَشْبَهَتْ ** في قلةِ اقتراءِ معنٌ بحترا )٧ ( وَلَوَ انَّ غَيْرَكَ رَامَ ذُعْرَ سَوَامِهِمْ ** لأبى لها صمُّ القنا أنْ تذعرا )٨ ( حتى إذا ما أقلعتْ ظلمُ الوغى ** عنهمْ وَأبصرَ رشدهُ منْ

أبصرا )٩ ( عاذوا بملككَ خاضعينَ ليأمنوا ** صَرْفَ الرَّدى وَاسْتَغْفَرُوكَ لِتَغْفِرا )٠ ( فَمَنَعْتَ حَتّى لَمْ تَجِدْ مُسْتَبْدِلاً ** وَغَفَرْتَ حَتّى لَمْ تَدَعْ مُسْتَغْفِرا )

---

(٥٧٦/١)

---

٢( وَلوا وَقدْ ألقوا أعنةَ خيلهمْ ** وَأَتَوْا وَقَدْ سُلِبتْ قِلاَصُهُمُ البُرى )( وَمَتى جَنَوْا ثَمَرَاتِ وَعْدِكَ وَاعْتَدَوْا ** ألفوا وَعيدكَ مثلَ وَعدكَ مثمرا )( فلتحذرِ الذؤبانُ في فلواتها ** أسداً تحامتْ سخطهُ أسدُ الشرى )٤ ( وَمظفراً كفلتْ لهُ عزماتهُ ** أنْ لاَ يقدمَ همهُ منْ أخرا )٥ ( إِنَّ ابْنَ جَرَّاحٍ دَعَاكَ وَ مَالَهُ ** مما يحاذرُ غيرَ عفوكَ مدرا )٦ ( فَأَجِبْ نِدَاءَ أَبِي النَّدى فَلَطَالَمَا ** نَادَاهُ غَيْرُكَ خَاضِعَاً فَ سْتَكْبَرا )٧ ( وَامنحْ عليهِ محققاً آمالهُ ** كرماً فكلُّ الصيدِ في جوفِ الفرا )٨ ( مَا كَانَ أَثْقَبَ زَنْدَهُ لَوْ أَنَّهُ ** مستقبلٌ منْ أمرهِ ما استدبرا )٩ ( خلى بلاداً بعدَ ذمّ ورودها ** وَلَسَوْفَ يَحْمَدُ إِنْ عَفَوْتَ المَصْدَرا )٠ ( مذْ راءَ أفنيةَ الممالك كلها ** غُبْراً تَذَكَّرَ ذَا الجَنَابَ الأَخْضَرا )

---

(٥٧٧/١)

---

٣( فَبَكى وَأَضْحَكَهُ الرُّجَاءُ فَمَا رَأَتْ ** عينٌ سواهُ ضاحكاً مستعبرا )( قرتْ جيادُ الخيلِ منذُ كفيتها ** طلبَ العدوِّ مغلساً وَمهجرا )( فأراحها منْ لاَ يريحُ جيادهُ ** حتى تثيرَ بكلِّ أرضٍ عثيرا )٤ ( حَتّى لَقِيدَتْ بُدَّناً وَلَوَ أَنَّهَا ** قِيدَتْ لِيَوْمٍ وَغىً لَقِيدَتْ ضُمَّرا )٥ ( مِنْ كُلِّ أَشْقَرَ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ أَنْ ** تغشى بِهِ وخزَ الأسنةِ أشقرا )٦ ( يتلوهُ أدهمُ كانَ ورداً برهةً ** مِمَّا تُسَرْبِلُهُ النَّجِيعَ الأَحمرا )٧ ( دَاجٍ وَيُشْرِقُ مِنْ ضِيَاءِ حُجُولِهِ ** فَيَخَالُهُ رَائِيهِ لَيْلاً مُقْمِرا )٨ ( وَوَرَاءَهُ خَيْلٌ كَأَنَّ جُلُودَهَا ** منْ نسجِ قسطنطينةِ أوْ عبقرا )٩ ( لَقَدْ أَنْتَحَيْتَ لِمُصْطَفِيكَ مَنَائِحاً ** تعيي الملوكَ مقدماً وَمؤخرا ) ٤٠ ( مِنْ بَعْضِ مَا سَلَبَتْ قَنَاكَ مِنَ الْعِدى ** ما هذهِ مما يباعُ وَيشترى )

---

(٥٧٨/١)

٤( وَالْجَاهِلِيَّةُ كُلُّهَا كَانَتْ تَرى ** عقرَ القلوصِ ندىً إذا المحلُ اعترى ) ٤( إِذْ لَمْ تَكُنْ فِي عَصْرِهِمْ وَلَوَ أَنَّهُمْ ** شهدوا زمانكَ ما استحلوا الميسرا ) ٤( وَكَفَاهُمُ عَقْرَ الْقَلُوصِ مُمَلَّكٌ ** بعطيةِ الدررِ الثمينةِ موفرا ) ٤٤ ( وَنشرتَ منْ كشفِ المظالمِ ميتةً ** مَا كَانَ يَأْمُلُ آمِلٌ أَنْ تُنْشَرا ) ٤٥ ( فَوَرى بِحُكْمِكَ زَنْدُ عَدْلٍ قَدْ كَبَا ** وَ كبا لخوفكَ زندُ جورٍ قدْ ورى ) ٤٦ ( وَحسمتَ ظلمَ الظالمينَ فعادَ منْ ** يَمْشِي الْعِرَضْنَةَ وَهْوَ يَمْشِي الْقَهْقَرى ) ٤٧ ( فالجورُ قدْ ألغاهُ منْ لمْ يلغهِ ** وَالْحَقُّ مُعْتَرِفُ بِهِ مَنْ أَنْكَرا ) ٤٨ ( خُلِقَ الْمُظَفَّرُ بِالْفَضائِلِ وَالنُّهى ** وَالْمَجْدِ وَالذِّكْرِ الْجَمِيلِ مُظَفَّرا ) ٤٩ ( جَدٌّ يُشايِعُهُ عَلَى حَوْزِ الْعُلى ** جدٌّ إذا طلبَ العسيرَ تيسرا ) ٥٠ ( وَهيَ العلى وَأبيكَ ليسَ يحوزها ** مَنْ لَمْ يَطِبْ أَصْلاً وَيَكْرُمْ عُنْصُرا )

---

*(٥٧٩/١)*

---

٥( وَالتُّرْكُ بَعْضُ النَّاسِ إلاَّ أَنَّهُمْ ** أَقْوى وَأَصْلَبُ فِي الْكَرِيهَةِ مَكْسِرا ) ٥( وَالنبعُ كالشريانِ إلاَّ أنَّ ذا ** نَبْتُ الْوِهادِ وَذَاكَ نَبْتٌ فِي الذُّرى ) ٥( باغي نظيركَ فائزٌ بمرادهِ ** لكنْ إذا التقتِ الثريا وَالثرى ) ٥٤ ( فلأنتَ عيدُ المسلمينَ فلاَ رأوا ** رَبْعَ الْمَعالِي مِنْكَ يَوْماً مُقْفِرا ) ٥٥ ( وَنداكَ روى روضَ شعري بارضاً ** حَتّى لَصارَ كَما تَرَاهُ مُنَوِّرا ) ٥٦ ( فليرعَ مجدكَ منهُ كلَّ خميلةٍ ** كفلتْ لها نعماكَ ألاَّ تمعرا ) ٥٧ ( وَالروضُ لستَ تراهُ أبلجَ ناضراً ** إلاَّ بحيثُ ترى الحيا مثعنجرا ) ٥٨ ( إِنِّي وَجَدْتُكَ تاجَ كُلِّ مُمَلَّكٍ ** فكسوتُ هذا التاجَ هذا الجوهرا ) ٥٩ ( وَلوَ أنني أجري وَلستُ بفاعلٍ ** قلماً بمدحٍ في سواكَ لما جرى ) ٦٠ ( أَوْ كُنْتُ غائِصَ غَيْرِ بَحْرِكَ لَمْ أَكُنْ ** مستخرجاً ذا اللؤلؤَ المتخيرا )

---

*(٥٨٠/١)*

---

البحر : بسيط تام ( مَا مُرْتَقَاكَ عَلَى مَنْ رَامَهُ أَمَمُ ** فلتسلُ عنْ نيلِ ما أوتيتهُ الأممُ ) ( ولييأسوا رمَّةً كانتْ مؤهَّلةً ** لِهِمَّةٍ مَا اهْتَدَتْ في طُرْقِها الْهِمَمُ ) ( فما تحطُّ مطايا المجدِ أرحلها ** إلاَّ بحيثُ أناخَ البأسُ والكرمُ ) ٤ ( وَإِنَّ أَوْلى الْوَرى بِالأَمْرِ أَوْفَرُهُمْ ** قِسْماً إِذَا ظَلَّتِ الأَخْطَارُ تُقْتَسَمُ ) ٥ ( وَمَنْ أَحَقُّ بِمُلْكِ الأَرْضِ مِنْ مَلِكٍ ** بسيفهِ انكشفتْ عنْ أهلها الغممُ ) ٦ ( عدلَ القضيَّةِ يُمضي وهوَ مطَّرحٌ ** ثوبَ الحياءِ

ويندى وهوَ محتشمُ ) ٧ ( أَغَرُّ لَوْ وَهَبَ الدُّنْيا بِأَجْمَعِها ** لَمَا تَتَبَّعَها مَنٌّ وَلاَ نَدَمُ ) ٨ ( ورُبَّ عفوٍ إذا لاذَ الجناةُ بهِ ** أَنْسَاهُمُ بِجَمِيلِ الصَّفْحِ مَا اجْتَرَمُوا ) ٩ ( وذي يدٍ تلدُ النُّعمى فإنْ قصدتْ **كَيْدَ لْعَدُوّ فَمِنْ أَوْلاَدِهَا الرَّقِمُ )٠ ( سَيْفَ آلإِمَام بِكَ زْدَادَ لْهُدىَ وضَحاً ** وَفِيكَ كادَتَ تُغَطِّي نُورَها الظُّلَمُ )

---

(٥٨١/١)

---

١( وَمُذْ دَعَاكَ إِمَامُ الْعَصْرِ عُدَّتَهُ ** ذلَّ العدى فأزالَ الحقُّ إفكهمُ )( قَدْ كانَ مُتَّهَماً صَرْفُ الزَّمَانِ وَمُذْ ** وفى بقربكَ لمْ تعلقْ بهِ التُّهمُ )( وَغَيْرُ مُسْتَوْجِبٍ ذَمَّ الْوَرى زَمَنٌ ** أيَّامهُ لكَ فيما تشتهي خدمُ )٤ ( ثَبَّتَّ وَطْأَةَ دِينِ اللّهِ مُعْتَصِماً ** بِاللّهِ مِنْ بَعْدِ مَا زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ )٥ ( لقدْ نهضتَ بعبءٍ في حمايتهِ ** لاَ يَسْتَقِلُّ بِهِ رَضْوى وَلاَ إِضَمُ )٦ ( بِهِمَّةٍ لَوْ أَرَادَ العُصْمَ صَاحِبُها ** لمْ يحمها في ذرى الأطوادِ معتصمُ )٧ ( وعزمةْ مُذْ ألمَّتْ بالشآمِ بَنَتْ ** دونَ الخلافةِ سوراً ليسَ ينهدمُ )٨ ( وَطَالَمَا عَرَّسَتْ فِي أَرْضِهِ فِتَنٌ ** تَشِيبُ مِنْهَا قُلُوبُ الْخَلْقِ لاَ اللِّمَمُ )٩ ( وَرُبَّ جَيْشٍ إِذَا سَالَ الفَضَاءُ بِهِ ** رَأَيْتَ فِيهِ جِبالَ الأَرْضِ تَصْطَدِمُ )٠ ( بَحْرٌ فَإِنْ عَسَلَتْ فِيهِ الرِّمَاحُ أَرَتْ ** أَمْواجَ بَحْرِ الْمَنَايَا كَيْفَ تَلْتَطِمُ )

---

(٥٨٢/١)

---

٢( لِخَيْلِ فُرْسَانِهِ مِنْ طَعْنِ مَا لَقِيَتْ ** براقعٌ ولهمْ منْ نقعها لثمُ )( ثناهُ بأسكَ فانصاعتْ كتائبهُ **كأنَّ آسادها منْ ذلَّةٍ نعمُ )( عَنَتْ حُمَاةُ بُيُوتِ الشِّعْرِ رَاغِمَةً ** مذْ طنّبتْ لكَ في أوطانها الخيمُ )٤ ( وكمْ لهمْ موقفٌ جالَ الحمامُ بهِ ** لوْ كانَ غيركَ فيهِ الخصمَ ما خصموا )٥ ( وكمْ لقوا فيكَ يوماً أيوماً خلقتْ ** فِيهِ السَّنَابِكُ لَيْلاً جَنَّهُ الْخَدَمُ )٦ ( ليلاً إذا غطَّتِ الأبصارَ ظلمتهُ **كانَتْ مَصَابِيحَكَ الهِنْدِيَّةُ الْخُذُمُ )٧ ( مَنَعْتَ آسَادَهُمْ قَسراً فَرَائِسَهَا ** فَلَيْسَ يُنْكَرُ أَنْ تَنْبُو بِهَا الأَجَمُ )٨ ( وما تظلُّ قناةُ العزِّ قائمةً ** إلاَّ بحيثُ القنا الخطِّيُّ ينحطمُ )٩ ( وَإِنْ تَكُنْ نَارُ تِلكَ الْحَرْبِ قَدْ خَمَدَتْ ** فَإِنَّها فِي قُلُوبِ الْقَوْمِ تَضْطَرِمُ )٠ ( عَنْ هَيْبَةٍ سَكَنَتْ أَحْشَاءَهُمْ فَقَضَتْ ** أنْ يقفلَ الجيشُ عنهمْ وهوَ عندهمُ )

---

(٥٨٣/١)

---

٣( عضَّتْ رؤوسهمُ بعدَ الجماحِ ظبىً ** على الموارنِ منْ آثارها حكمُ )( بِيضٌ إِذَا فَارَقَتْ في يَوْمِ مَعْرَكَةٍ ** أَغْمَادَها فَارَقَتْ أَجْسَادَهَا القِمَمُ )( وَلَوْ تَوَخَّيْتَ إِعْنَاتَ الْمُذِمِّ لَهُمْ ** لَمْ يَرْضَ سَيْفُكَ حَتّى تُخْفَرَ الذِّمَمُ )٤ ( لوَ انَّهمْ جاوزوا الجوزاءَ ما امتنعوا ** منْ ذي العتاقِ المذاكي أنْ تدوسهمُ )٥ ( ذرهمْ ونصرةَ مَنْ لاذوا بعقوتهِ ** فَقَدْ وَهَتْ عَرَبٌ بِالرُّومِ تَعْتَصِمُ )٦ ( أَرى لَيَالِيَ مَنْ أَدْنَيْتَهُ زُهُراً ** كَمَا لَيَالِيَ مَنْ أَقْصَيْتَهُ سُحُمُ )٧ ( إنْ لمْ تكنْ بينهمْ قربى فبينهمُ ** مِنَ الْمُسَاوَاةِ فِي خَوْفِ الرَّدى رَحِمُ )٨ ( غَاضَتْ دِمَاؤُهُمُ خَوْفاً فَلَوْ شَرَعَتْ ** فيهمْ رماحكَ لمْ يعلقْ بهنَّ دمُ )٩ ( وَلَوْ أَرَدْتَ لأَغْرَيْتَ التُّرَابَ بِهِمْ ** فلمْ يكنْ لهمُ في الأرضِ منهزمُ ) ٤٠ ( لكنْ جريتَ على رسمٍ ظللتَ بهِ ** فِي الْعَفْوِ مُلْتَزِماً مَا لَيْسَ يُلْتَزَمُ )

---

(٥٨٤/١)

---

٤( وَمُذْ رَأَيْتُكَ تُولِي الْعَفْوَ كَافِرَهُ ** عَلِمْتُ أَنَّكَ بِالإِنْعَامِ تَنْتَقِمُ ) ٤( علماً بأنَّ الَّذي عُوِّدتَ نصرتهُ ** يُحِيقُ بِالكَافِرِي نُعْماكَ كُفْرَهُمُ ) ٤( وَالرُّومُ قَدْ أَيْقَنُوا لاَ شَكَّ أَنَّهُمُ ** لوْ ساهموكَ بسهمٍ في الورى سُهِمُوا ) ٤٤ ( وَكَيْفَ تَطْمَحُ نَحْوَ الْحَرْبِ أَعْيُنُهُمْ ** وذكرُ بأسكَ في أفواههمْ لجُمُ ) ٤٥ ( ولوْ أعرتهمُ ألبابهمْ لدروا ** أنَّ الَّذي جهلوا أضعافُ ما علموا ) ٤٦ ( إنَّ المظفَّرَ منْ ما حلَّ في بلدْ ** إِلاَّ تَحَمَّلَ عَنْهُ الْخَوْفُ وَالْعَدَمُ ) ٤٧ ( وَكَيْفَ تُظْلِمُ أَرْضٌ أَنْتَ سَاكِنُها ** نُوراً تَسَاوَتْ بِهِ الأَظْهَارُ وَالعَتَمُ ) ٤٨ ( أَوْ تَشْتَكِي النَّاسُ إِمْحَالاً وَقَدْ فَعَلْتَ ** فِيهِمْ يَمِينُكَ مَا لاَ تَفْعَلُ الدِّيَمُ ) ٤٩ ( وَأَيْنَ مِنْكَ حَياً يَحْيَا التُّرَابُ بِهِ ** أَنّى وَأَنْتَ حَياً يَحْيَا بِهِ النَّسَمُ ) ٥٠ ( خَلاَئِقٌ عَمَّتِ الدُّنْيَا بِما نَسَلَتْ ** مِنَ الْعَطايَا وَأُمَّاتُ النَّدى عُقُمُ )

---

(٥٨٥/١)

---

٥( يثني بآلائها منْ في الحياةِ ولوْ ** تَسْطِيعُ نُطْقاً إِذاً أَثْنَتْ بِها الرِّمَمُ ) ٥( وَأَيُّ بَارِقَةٍ لِلْمَجْدِ صَادِقَةٍ ** لاحتْ ولمَّا تشمها هذهِ الشِّيمُ ) ٥( وهلْ تساويكَ أملاكٌ مضوا وبقوا ** أَسْمَاؤُهُمْ في اسْمِكَ الْمَشْهُورِ

مُدَّغَمُ ) ٥٤ ( مَنَاقِبٌ لَيْسَ تُحْصَى خَصَّ مَفْخَرُها ** بَني أَبِيكَ وَعَمَّ النَّاسَ كُلَّهُمُ ) ٥٥ ( فما خلا عربيٌّ منْ مفاخرةٍ ** بِذِي الْمَعَالِي وَإِنْ خُصَّتْ بِها العَجَمُ ) ٥٦ ( فاعلُ الورى بمساعٍ طالما اقتحمتْ ** إِلى العُلى غَمَرَاتٍ لَيْسَ تُقْتَحَمُ ) ٥٧ ( واسمعْ لحاكمةٍ في القلبِ مُحكمةٍ ** لَمْ يَسْتَمِعْ مِنْ زُهَيْرٍ مِثْلَها هَرِمُ ) ٥٨ ( وإِنَّني لجديرٌ أنْ أطولَ إذا ** أصبحتُ مهدي تاجٍ درُّهُ الكلمُ ) ٥٩ ( قَوْلٌ يُجَاوِزُ غَايَاتِ البَهاءِ فَمَا ** تَزِيدُ في حُسْنِهِ الأَوْتَارُ وَالنَّغَمُ ) ٦٠ ( صَعْبُ القِيادِ إِذَا أَرْعَيْتَهُ أُذُناً ** عَلِمْتَ أَنِّي لِسَانٌ وَالزَّمانُ فَمُ )

---



---

٦( وأيُّما بغيةٍ تنأى على أملي ** وَذَا الْمَقامُ إِلى مَا أَبْتَغِي لَقَمُ ) ٦( أَيَّامُنَا بِكَ أَعْيَادٌ وَأَشْهُرُنَا ** مِنْ كَثْرَةٍ لأَمْنِ فيرقا أَشْهُرُ حُرُمُ ) ٦( ف لَّلهُ عَزَّ مُجِيباً فِيكَ مُسْتَمِعٌ ** دُعَاءَ مَنْ ضَمَّهُ في أَمْنِكَ الْحَرَمُ ) ٦٤ ( لاَ خَابَ فِيكَ رَجَاءُ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ ** صحَّتْ بعزِّكَ دنياهمْ ودينهمُ ) ٦٥ ( ودامَ ربعكَ مأهولاً ولاَ برحتْ ** وَقْفاً عَلَيْكَ كَمَا تَمَّتْ بِكَ النِّعَمُ )

---



---

البحر : طويل ( هلِ العدلُ إلاَّ دونَ ما أنتَ مظهرُ ** أو الخيرُ إلاَّ ما تذيعُ وَتضمرُ ) ( قَضى لَكَ بِالْعَلْياءِ عَزْمٌ وَهِمَّةٌ ** وَجودٌ وَإِقدامٌ وَفرعٌ وَعنصرُ ) ( وَرَأْيٌ كَفى كَيْدَ الْخُطوبِ وَقَبْلَهُ ** عَدَتْ غِيَرُ الأَيَّامِ إِذْ لاَ مُغَيِّرُ ) ٤ ( بَلَغْتَ بِأَدْناهُ إِلى الْغايَةِ الَّتي ** كَبا دُونَها كِسْرى وَقَصَّرَ قَيْصَرُ ) ٥ ( وَأَنَّى يُجارِيكَ الْعَلاَءَ مُعَظَّمٌ ** يُعَظِّمُ مِنْ شَأْنِ الْعُلى ما تُصَغِّرُ ) ٦ ( يخافُ منَ الإقدامِ مالاَ تخافهُ ** وَيَرْقُدُ عَنْ مَنْعِ الذِّمارِ وَتَسْهَرُ ) ٧ ( فضلتَ الحيا السحاحَ وَالعامُ ممرعٌ ** وَأسرفتَ في التهطالِ وَالعامُ ممعرُ ) ٨ ( وَدَانَتْ لَكَ الأَيَّامُ فَ نْجابَ ظُلْمُها ** كَما انْجابَتِ الظَّلْماءُ والصُّبْحُ مُسْفِرُ ) ٩ ( وَكَانَ وَقارُ الشَّيْبِ فِي النَّاسِ فاشِياً ** فَأَعْلَمْتَهُمْ أَنَّ الْشَّبِيبَةَ أَوْقَرُ )٠ ( ضَفَتْ نِعْمَتانِ خَصَّتاكَ وَعَمَّتا ** حَدِيثُهُما حَتَّى الْقِيَامَةِ يُؤْثَرُ )

---

١( وجودكَ وَالدنيا إليكَ فقيرةٌ ** وَجودكَ وَالمعروفُ في الخلقِ منكرُ )( بعارفةٍ لوْ عارضتْ آلَ برمكٍ ** لأكْبَرها يَحْيى وَفَضْلٌ وَجَعْفَرُ )( وَلوْ عاينتكَ الجاهليةُ لمْ يئدْ ** فَقِيرٌ وَلاَ ضَمَّ الْجَماعَةَ مَيْسِرُ )٤ ( وَأَبْطَلَ عَقْرَ الْعَوْدِ فِيهِمْ مُبِيحُهُ ** لِمَنْ يَعْتَفِيهِ وَهْوَ بِالدَّبْرِ مُوقَرُ )٥ ( إذا عزمتْ كعبٌ على حوزِ سؤددٍ ** قضى بالذي تهوى القضاءُ المقدرُ )٦ ( وَهلْ عدمتْ أعداؤها منْ سيوفها ** رسوماً تعفى أوْ قروماً تعفرُ )٧ ( إِذَا لاَقَتِ الأَبْطالَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ ** فَكَمْ أَبْطَلَتْ ما يَدَّعِيهِ السَّنَوَّرُ )٨ ( لها منكَ يومَ السلمِ تاجٌ وَحلةٌ ** تزينُ وَيومَ الروعِ درعٌ وَمغفرُ )٩ ( وَإنكَ أوفاها بعهدٍ وَذمةٍ ** وضأثبتها وَالخيلُ بالهامِ تعثرُ )٠ ( وَفارسها وَالبيضُ تقطرُ منْ دمِ ال **كماةِ وَفرسانُ الوغى تتقطرُ )

---

(٥٨٩/١)

---

٢( كفعلكَ بالرومي إذْ رامَ خطةً ** تَكادُ سَماءُ الْعِزِّ فِيها تَفَطَّرُ )( نهضتَ إليهِ نهضةً شرفيةً ** بها الدينُ يحمى وَالخلافةُ تنصرُ )( رَفِيقُكَ مِمَّا تَطْبَعُ الهِنْدُ أَبْيَضٌ ** وَهادِيكَ مِمَّا تُنْبِتُ الْخَطُّ أَسْمَرُ )٤ ( وَقدْ كانتِ الريحُ الرخاءُ تغرهُ ** إلى أنْ أتتهُ وَهيَ نكباءُ صرصرُ )٥ ( فَوَلّى وَلَوْلاَ حُسْنُ عَقْوِكَ لَمْ يَئِلْ ** وَلاَ عادَ عنهُ بالنجاةِ مبشرُ )٦ ( وَقَدْ عايَنُوا شَزْراً مِنَ الطَّعْنِ كافِلاً ** لِدِينِكَ أَلاَّ تَمْنَعَ الرُّومَ شَيْزَرُ )٧ ( بعزكَ سرحُ المسلمينَ ممنعٌ ** وَكانَ بأطرافِ الأسنةِ يذعرُ )٨ ( وَلَمَّا تَعَدَّى التُّرْكُمانِيُّ طَوْرَهُ ** وَأَضْمَرَ بَغْياً ضِدَّ ما كانَ يُظْهِرُ )٩ ( بَعَثْتَ إِلَيْهِ الْمُقْرَباتِ حَوَامِلاً ** أسودَ وغىً عنْ ناجذِ النصرِ تفغرُ )٠ ( فولتْ بأمرِ اللهِ لاَ عنْ مخافةٍ ** وَقدْ يحضرُ الروعَ الذليلُ فينصرُ )

---

(٥٩٠/١)

---

٣( ففازَ بكسرٍ عجلَّ اللهُ جبرهُ ** وَأَعْقَبَهُ الْكَسْرُ الَّذِي لَيْسَ يُجْبَرُ )( وَرَجّى سَفاهاً أُخْتَها وَهْوَ صائِمٌ ** فَأَدْرَكَهُ ما ساهُ وَهْوَ مُفْطِرُ )( وَلَوْ لَمْ يُجِرْهُ اللَّيْلُ خامِسَ خَمْسَةٍ ** لَما عَادَ مِنْ تِلْكَ الْجُمُوعِ مُخَبِّرُ )٤ ( وَأخرتِ الطلابَ عنهُ عصائبٌ ** تحكمُ فيها المرهفاتُ وَتأسرُ )٥ ( فَإِنْ تَكُ أَسْرَى عَفَّتِ الْبِيْضُ عَنْهُمُ ** فمنْ بعدِ أنْ عافتْ ضباعٌ وَأنسرُ )٦ ( توغلَ مجتاباً منَ الليلِ جنةً ** وَعادَ وَأُخْرى لِلْكَرَامَةِ تُذْخَرُ )٧ ( وَخُبْرُ

أَخِيهِ رَدَّهُ عَنْكَ سالِماً ** وَباءَ بمحضِ الذلِ منْ ليسَ يخبرُ )٨ ( مَلَكْتَ مِنَ الدَّهْرِ الْعَصِيِّ قِيادَهُ ** فما قدمتْ أحداثهث منْ تؤخرُ )٩ ( وَليستْ تردُّ ما أمرتَ خطوبهُ ** وَلاَ تردُ الأملاكُ منْ حيثُ تصدرُ ) ٤٠ ( هديتَ إلى طرقِ المعالي وما اهتدوا ** وَأَنْجَدْتَ فِي كَسْبِ الثَّناءِ وَغَوَّرُوا )

---

(٥٩١/١)

---

٤( تَوَقَّلْتَ فِي تِلْكَ الْهِضابِ فَحُزْتَها ** على أنها لولاكَ لمْ تكُ تعبرُ ) ٤( فإنْ طاولول أوْ صاولوا بقديمهمْ ** فَأَنْتَ بِما تَأْتِي عَلَى الطَّوْلِ أَقْدَرُ ) ٤( وَإِنْ كُنْتَ ذَا الْجَدَّيْنِ جَلاَّ وَأُعْظِما ** فكلٌّ بِهِ يسمو الزمانُ وَيفخرُ ) ٤٤ ( فجدٌّ بهِ يسمو جوادٌ وَصارمٌ ** وَجَدٌّ بِهِ يَعْلُو سَرِيرٌ وَمِنْبَرُ ) ٤٥ ( بِنَصْرِ بْنِ مَحْمُودِ بْنِ نَصْرٍ تَسَهَّلَتْ ** مطالبُ كانتْ قبلهُ تتوعرُ ) ٤٦ ( بأروعَ أعمارُ المكارمِ عندهُ ** تطولُ وَأعمارُ المواعيدِ تقصرُ ) ٤٧ ( لجوجٌ إذا قادَ اللجاجُ إلى الوغى ** وَلوجٌ وَنيرانُ الوغى تتسعرُ ) ٤٨ ( إذا عدَّ صدقُ الناسِ أوْ ذكرَ الندى ** فما يتعداهُ لسانٌ وَخنصرُ ) ٤٩ ( رويدَ المساعي تعرفِ القولَ مقصداً ** فَمَا الْقَوْلُ عَنْ هذا الْفَعَالِ مُعَبِّرُ ) ٥٠ ( وَهَلْ بِالَّذي تَأْتِي إِلى الْوَصْفِ حَاجَةٌ ** وَأَخْبَارُهُ بِالشَّرْقِ وَالْغَرْبِ تُشْهَرُ )

---

(٥٩٢/١)

---

٥( وَلكِنَّهُ بِالشِّعْرِ يَزْدَادُ بَهْجَةً **كَمَا زْدَادَ حُسْنُ الرَّوْضِ وَهْوَ مُنَوِّرُ ) ٥( لَقَدْ مَاتَتِ الآمَالُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ** وَلولاَ نداكَ الغمرُ لمْ تكُ تنشرُ ) ٥( فَيَا لَيْتَ أَيّامِي بِظِلِّكَ لاَانْطَوى ** سنونَ وَساعاتي القصيرةَ أشهرُ ) ٥٤ ( بحيثُ اللهى تنهلُّ وَالحمدُ يقتنى ** وَصِدْقُ الْمُنى قَدْ شَاعَ وَالذَّنْبُ يُغْفَرُ ) ٥٥ ( فقربكَ أنساني عطايا بلوتها ** منَ المطلِ تجنى بلْ منَ اللؤمِ تعصرُ ) ٥٦ ( مناظرُ راقتْ لمْ تعنها مخابرٌ ** وَما كلُّ دوحٍ راقَ رائيهِ مثمرُ ) ٥٧ ( إذا عذرَ المأمولُ في البخلِ نفسهُ ** فَآمِلُهُ فِي مَنْعِهِ الشُّكْرَ أَعْذَرُ ) ٥٨ ( وَعندي لما خولتنيهِ محامدٌ ** تَسِيرُ مَسِيرَ الشَّمْسِ بَلْ هِيَ أَسْيَرُ ) ٥٩ ( غَرَائِبُ إِنْ لاَحَتْ فَدُرٌّ وَجَوْهَرٌ ** ثمينٌ وَإِنْ فاحتْ فمسكٌ وَعنبرُ ) ٦٠ ( وَما أضعفتْ عشرُ الثمانينَ منتي **كَمَا تُضْعِفُ الضِّرْغَامَ وَهْوَ غَضَنْفَرُ )

---

(٥٩٣/١)

---

٦( أَرى خَبَرَ الْبُخَّالِ يَهْلِكُ عَبْطَةً ** فَيُنْسى وَأَخْبَارُ الْكِرَامِ تُعَمَّرُ ) ٦( وَلَوْ لمْ يكنْ هذا كذا ماتَ حاتمٌ ** مَمَاتَ رِجَالٍ عَنْ مَدى الْجُودِ قَصَّرُوا ) ٦( فللهِ مولىً أصبحَ الحمدُ دأبهُ ** فَلَمْ يَعْدُهُ هذَا الثَّنَاءُ الْمُحَبَّرُ ) ٦٤ ( منَ الذمَّ معصومٌ كأنَّ مغيبهُ ** وَلوْ جمعتْ فيهِ أعاديهِ محضرُ ) ٦٥ ( وَمُعْتَرِفٌ لِلطَّالِبِينَ بمَا أدَّعَوْا ** وَلكِنَّهِ بَعدَ الْمَوَاهِبِ مُنْكِرُ ) ٦٦ ( تحوزُ الغنى جدواهُ أولَ وهلةٍ ** وَيَحْسَبُهُا لَمْ تُغْنِ فَهْوَ يُكَرِّرُ ) ٦٧ ( كَصَوْبِ حَياً عَمَّ الْبِلاَدَ بِغَيْثِهِ ** ففازتْ بأقصى ريها وَهوَ ممطرُ ) ٦٨ ( بقيتَ بقاءَ الفرقدينِ ملازماً ** جِوَارَهُمَا مَا جَاوَرَ الْعَيْنَ مَحْجِرُ ) ٦٩ ( وَلاَ زالتِ الأعيادُ تقدمُ هكذا ** وَمُلْكُكَ مَحْرُوسٌ وَمَغْنَاكَ أَخْضَرُ )

---

(٥٩٤/١)

---

البحر : بسيط تام ( يا أيُّها الملكُ السَّامي الّذي شرفتْ ** بِهِ السُّعُودُ فَمَا خَلْقٌ يُلاَيِمُهُ ) ( حاشا لأشقركَ الميمونِ غرَّتهُ ** يزلُّ والفلكُ الدَّوَّارُ خادمهُ ) ( وإنَّما عاينَ الأملاكَ ساجدةً ** إلى علاكَ فلمْ تثبتْ قوائمهُ )

---

(٥٩٥/١)

---

البحر : طويل ( تَمَنِّي الْعُلى سَهْلٌ وَمَنْهَجُها وَعْرُ ** وَشِيمَتُها إلاَّ سُمْتَها الْغَدْرُ ) ( أَبَتْ كُلَّ مَنْ أَنْضى إِلَيْها رِكابَهُ ** فَلاَ حازِمٌ أَفْضى إِلَيْها وَلاَ غَمْرُ ) ( وَأغليتَ بالإقدامِ وَالجودِ مهرها ** فأحجمتِ الخطابُ لما غلاَ المهرُ ) ٤ ( فَمُذْ سُدْتَ لِمْ تَطْمَحْ بِذِي هِمَّةٍ مُنىً ** وَمُذْ جُدْتَ لَمْ يَسْنَحْ لِذِي مِنَّةٍ ذِكْرُ ) ٥ ( فَضَحْتَ الأُلى حَنَّتْ إِلَيْها قُلُوبُهُمْ ** فَما لَهُمُ فِيها قَلُوصٌ وَلاَ بَكْرُ ) ٦ ( همُ اعتذروا قدماً بإشكالِ طرقها ** عليهمْ فمذْ أوضحتها لمْ يضحْ عذرُ ) ٧ ( عَلَوْتَ بِحُكْمٍ لاَ يُقارِنُهُ هَوىً ** وَمَحْضِ وَفاءٍ لاَ يُقارِبُهُ خَتْرُ ) ٨ ( وَعَدْلٍ سَوَاءٌ فِيهِ سُخْطُكَ والرِّضى ** وَدِينٍ سَوَاءٌ فِيهِ سِرُّكَ وَالْجَهْرُ ) ٩ ( وَطبقتِ الآفاقَ أخبارَكَ التي ** إِذَا نُشِرَتْ فِي بَلْدَةٍ كَسَدَ الْعِطْرُ )٠ ( فَهَلْ وُلِّيَتْ رِيحُ ابْنِ دَاوُدَ حَمْلَها ** فغدوتها شهرٌ وَروحتها شهرُ )

---

(٥٩٦/١)

---

١( أَحَلَّكَ فَوْقَ الْخَلْقِ قَدْراً وَرُتْبَةً ** وَدِيناً وَدُنْيا مَنْ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ )( وَمنذُ أخفتَ الدهرَ لمْ يعدُ حادثٌ ** وَلمْ يدمَ للأيامِ نابٌ وَلاَ ظفرُ )( وَمنكَ استفادتْ كلَّ أمرٍ يزينها ** فَلاَ عَجَبٌ أَنْ طاوَعَتْكَ وَلاَ نُكْرُ )٤ ( وَما زَالَ لِلرّاجِي لُهى كَفِّكَ الْغِنى ** وَما زَالَ لِلْجانِي التَّجاوُزُ وَالْغَفْرُ )٥ ( وَيارُبَّ جَبَّارٍ أَرَدْتَ اجْتِياحَهُ ** فلمْ ينجهِ برٌّ وَلمْ ينجهِ بحرُ )٦ ( وَأيُّ خلالِ المجدِ ما ملكتكهُ ** وَإِنْ رَغِمَ الْحُسَّادُ هِمَّتُكَ الْبِكْرُ )٧ ( تَباعَدَ عَنْ إِنْعامِكَ الْمَنُّ وَالأَذى ** وَلمْ تنفصلْ عنهُ الطلاقةُ وَالبشرُ )٨ ( فداؤكَ أملاكٌ ثوابُ عفاتها ** لديها العبوسُ الجمُّ وَالنظرُ الشزرُ )٩ ( إِذَا ما رُقُوا بِالْحَمْدِ لَمْ تَنْفَعِ الرُّقى ** وَإِنْ سحروا بالمدحِ لمْ ينفذِ السحرُ )٠ ( ذَوُو عَزَماتٍ لاَيُفَلُّ بِها عِدىً ** وَأَرْبابُ وَفْرٍ لاَ يُفَكُّ لَهُ أَسْرُ )

---

(٥٩٧/١)

---

٢( وَعزمكَ يأبى أنْ تقومَ مقامهُ ** مهندةٌ بيضٌ وَخطيةٌ سمرُ )( وَلوْ أنَّ أسدَ الغابِ ريعتْ بحدهِ ** عَلَى عِزِّها لَمْ يَخْشَها الْغِفْرُ وَالْغُفْرُ )( أما قومكَ القومُ الذينَ إذا جنوا ** أَبى عِزُّهُمْ أَنْ يُقْتَضى عِنْدَهُمْ وِتْرُ )٤ ( حميةُ بأسٍ قدْ تلتهُ تقيةٌ ** فَطالُوا وَهُمْ بَدْوٌ وَطابُوا وَهُمْ حَضْرُ )٥ ( أسودٌ على أسدِ الكرائهِ قد ضروا ** إِذَا حُوسِنُوا سَرُّوا وَإِنْ خُوشِنُوا ضَرُّوا )٦ ( يَطُولُ إِلى أَنْ لاَ يماثِلَهُ عُمْرُ ** وَحوشوا وَ أنى تهبطُ الأنجمُ الزهرُ )٧ ( لَبَلَّغْتَهُمْ ما لَمْ تَنَلْهُ بِكَعْبِها ** إِيادٌ وَلمْ تبلغْ بخالدها قسرُ )٨ ( فضلتمْ كرامَ الناسِ في كلِّ سؤددٍ ** وَلاَ عَجَبٌ أَنْ يَفْضُلَ الْيَرْمَعَ الدُّرُّ )٩ ( إِذَا فاخَرَتْ بِالْجُودِ عُرْبٌ سِوَاكُمُ ** فَفَخْرُهُمُ ما تَمْنَحُ الْجَفْنَةَ الْقِدْرُ )٠ ( وَعِنْدَكُمْ خَيْرُ الْقِرى وَوَرَاءَهُ ** وَلوْ قصرا الإمكانُ جودُكمُ الغمرُ )

---

(٥٩٨/١)

---

٣( فإنْ نعمٌ بالشلِّ بادتْ فلمْ يبدْ ** عُرُوجَكُمُ إِلاَّ الْمَوَاهِبُ وَالْعَقْرُ )( وَقدْ أيدَ الإسلامُ منكَ بأسرةٍ ** فَكانَ لَها الإِيوَاءُ مِنْ قَبْلِ وَالنَّصْرُ )( بِكُلِّ مَنِيعِ الْجارِ ما سَلَّ سَيْفَهُ ** وَلَمْ يَكُ مِنْ أَضْيافِهِ الذِّئْبُ وَالنَّسْرُ )٤ ( إذا

طلبَ الغاياتِ لمْ يهنهِ الكرى ** وَإِنْ قارَعَ الأَعْدَاءَ لَمْ يَنْهَهُ الزَّجْرُ )٥ ( تَفَرَّدَ تاجُ الأَصْفِياءِ بِحَوْزِها ** مَكارِمُ جَمُّ الْوَصْفِ فِي جَنْبِها نَزْرُ )٦ ( تلاَ رهطهُ في كلَّ فخرٍ سموالهُ ** فأربى كما أربى على الأنجمِ البدرُ )٧ ( وَلَمْ يَكُ مِثْلَ الصُّبْحِ يَقْدُمُهُ الدُّجى ** وَلكنها شمسٌ تقدمها فجرُ )٨ ( هُمامٌ يُغِصُّ الحاسِدِيهِ بِبابِهِ ** بِما لَمْ يَغُصْ يَوْماً عَلَى مِثْلِهِ الْفِكْرُ )٩ ( وَيحكمُ في أهلِ النفاقِ وَعيدهُ ** بِأَضْعافِ ما يَقْضِي بِهِ الْعَسْكَرُ الْمَجْرُ ) ٤٠ ( وَمَلْكٌ تَوَالى ذَبُّهُ وَعَطاؤُهُ ** فَما خافَ مُغْتَرٌّ وَلاَ خابَ مُعْتَرُّ )

---

*(٥٩٩/١)*

---

٤( ** وضإنْ ظلَّ يهمي قيلَ بالدهرِ مغترُّ ) ٤( وَما هِيَ إِلاَّ غِرَّةٌ سَنَّها النَّدى ** على غارةٍ في مالهِ شنها الشعرُ ) ٤( وَنَشْوَانُ مِنْ خَمْرِ الْمَكارِمِ لَمْ يُفِقْ ** فُوَاقاً وَلَوْلاَهُنَّ لَمْ يَدْرِ ما السُّكْرُ ) ٤٤ ( فلاَ يطمعِ العذالُ منهُ بسلوةٍ ** لِغَيْرِ النَّدى مِنْهُ الْقَطِيعَةُ وَالْهَجْرُ ) ٤٥ ( وَكَمْ قَدْ نَهاهُ النَّاصِحُونَ بِزَعْمِهِمْ ** فَمَرَّ كَأَنَّ النَّهْيَ فِي سَمْعِهِ أَمْرُ ) ٤٦ ( فكلُّ حياً يحيا الترابُ بمائهِ ** فداءُ غمامٍ منْ مواطرِهِ التبرُ ) ٤٧ ( يُحَجَّبُ إِعْظاماً وَما دُونَ عَدْلِهِ ** وَفائِضِ جَدْوَاهُ حِجابٌ وَلاَ سِتْرُ ) ٤٨ ( وَيطفو على ماءِ الجمالِ بوجههِ ** حياءٌ تظنى جاهلٌ أنهُ كبرُ ) ٤٩ ( وَما ثَبَتَتْ إِلاَّ لَهُ حُجَجُ الْعُلى ** وَلاَ أقلعتْ إلاَّ بهِ الحججُ الغبرُ ) ٥٠ ( وَلاَ هُوَ عِنْدَ الْفَخْرِ ذُو السُّؤْدُدِ الَّذِي ** يقرُّ بهِ زيدٌ وَيجحدهُ عمرو )

---

*(٦٠٠/١)*

---

٥( خَلِيلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ أنْجَلَتْ ** حَنادِسُ لاَ شَمْسٌ جَلَتْها وَلاَ بَدْرُ ) ٥( وَأَمَّنْتَنا كَيْدَ الْخُطُوبِ الَّتي عَرَتْ ** فَهانَتْ عَلَيْنا كُلُّ حادِثَةٍ تَعْرُو ) ٥( مِنَ اللّهِ نَسْتَهْدِي لَكَ الْعُمُرَ الَّذِي ** ) ٥٤ ( وَنَسْأَلُهُ إِيزَاعَنا شُكْرَهُ الّذي ** توخيهِ إيمانٌ وَإلغاؤهُ كفرُ ) ٥٥ ( فَجاحِدُ ما تُولِي عَلَى اللّهِ مُفْتَرٍ ** وَكاتمهُ عنْ ناجذِ الكفرِ مفترُّ ) ٥٦ ( لَقَدْ أَشْكَلَتْ أَعْيادُنا مُنْذُ أَصْبَحَتْ ** تُشاكِلُها فِي الحُسْنِ أَيَّامُكَ الْغُرُّ ) ٥٧ ( فلولاَ مواقيتٌ تعالمها الورى ** لَما عُرِفَ الأَضْحى لَدَيْنا وَلاَالْفِطْرُ ) ٥٨ (كَفاكَ الرَّدى مَنْ أَنْتَ ناصِرُ دِينِهِ ** فَلَمْ يَفْتَخِرْ إِلاَّ بِأَفْعالِكَ الدَّهْرُ ) ٥٩ ( وَلاَ غاضَ مِنْ بَحْرِ الأَجَلَّيْنِ زاخِرٌ ** عَلاَ طامِياً آذِيُّهُ وَنَأَى الْقَعْرُ ) ٦٠ ( فَقَدْ

حازَ هذَا الْعَصْرُ مِنْكَ وَمِنْهُما ** فضائلَ لمْ يظفرْ بأيسرها عصرُ )

---

(٦٠١/١)

---

٦( وَكَمْ منةٍ أسديتها وَشكرتها ** فَأَسْدَيْتَ أُخْرى لاَيَقُومُ بِها شُكْرُ ) ٦( وَإِنْ طالَما أَرْسلْتُ غَيْرَ مُدَافَع ** وَإِنْ جَلَّ عَنْ قَوْلٍ يُمَاثِلُهُ قَدْرُ ) ٦( وَأَهْدَتْ إِلى مِصْرٍ دِمَشْقُ عَلَى النَّوى ** نَظَائِرَ مَا تُهْدِيهِ دَارِينُ وَالشِّحْرُ ) ٦٤ ( قريضاً كأحوى الروضِ صافحهُ الندى ** نَدى اللَّيْلِ لَمْ يُقْلِعْ وَصَابَحَهُ الْقَطْرُ ) ٦٥ ( يخفُّ على الأفواهِ في الأرضِ كلها ** فَيَشْدُو بِهِ شَرْبٌ وَيَحْدُو بِهِ سَفْرُ ) ٦٦ ( وَيُعْرِبُ عَنْهُ حِينَ يُنْشَدُ نَشْرُهُ ** وَما طيبُ مسكٍ لاَ يضوعُ لهُ نشرُ ) ٦٧ ( وَيقبحُ إدلالي بنظمِ مدائحٍ ** لمجدكَ أدنى قلها وَليَ الكثيرُ ) ٦٨ ( فَحَظُّكَ مِنْها مَا يُغَاظُ بِهِ الْعِدى ** وَحَظِّي الْغِنى وَالْعِزُّ وَالْجاهُ وَالْفَخْرُ ) ٦٩ ( تناءتْ على الوصافِ أوصافكَ التي ** ) ٧٠ ( وَليسَ لقولي عندما أنتَ فاعلٌ ** )

---

(٦٠٢/١)

---

٧( وَلكنَّ شعري لارتياحكَ عاشقٌ ** وَما بعدتْ يوماً على عاشقٍ مصرُ )

---

(٦٠٣/١)

---

البحر : طويل ( دعوا القولَ فيمنْ جادَ منَّا ومنْ ضنَّا ** فَلَيْسَ بِبِدْعٍ أَنْ أَسَأْتُمْ وَأَحْسَنَّا ) ( بلى عجبٌ في الحالتينِ رجاؤنا ** لَكُمْ لَيْتَهُ يَأْسٌ وَيَأْسُكُمُ مِنَّا ) ( فكلٌّ رأى طرقَ الهوى غيرَ أنَّكمْ ** تَأَخَّرْتُمُ عَنْ قَصْدِها وَتَقَدَّمْنَا ) ٤ ( وَقَدْ عَلِمَ التَّوْدِيعُ أَنَّ أَشَحَّنَا ** بِصَاحِبِهِ إِذْ جَدَّ أَسْمَحُنَا جَفْنا ) ٥ ( وَكَانَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ بِيضاً كَغَيرِهَا ** فلمَّا تلوَّنتمْ علينا تلوَّنَّا ) ٦ ( فَلاَ تُلْزِمُونَا مَيْنَ وَاشٍ وَشَى بِنَا ** خُذُوا الْحَقَّ مِنَّا فِي الْمَوَدَّةِ إِنْ مِنَّا ) ٧ ( لَئِنْ كُنْتُ فِي الْحُبِّ الْمُضِرِّ بِمُهْجَتِي ** بِلاَ جَسَدٍ مُضْنىً فَلِي حَسَدٌ مُضْنَا ) ٨ ( كَذَاكَ إِذَا يَمَّمْتُ

بِالرَّكْبِ مَنْزِلاً ** أجابتْ دموعي قبلَ أنْ أسألَ المغنا ) ٩ ( فَحَيَّا وَدَنَّا آللهُ حَيّاً عَلَى اللَّوى ** بِحُبِّ كَحِيلِ الطَّرْفِ مِنْ سِرْبِهِ دِنَّا )٠ ( لَهُ نَظَرٌ يَثْنِي العِدى عَنْ فَرِيقِهِ ** ولاَ منكرٌ للطَّعنِ أنْ يمنعَ الطَّعنا )

---

(٦٠٤/١)

---

١( وَرُبَّ جَمَالٍ فِتْنَتِي فِي افْتِنَانِهِ ** فلاَ زلتُ مفتوناً ولاَ زالَ مفتنّا )( تَحَقَّقْتُ أَنَّ الْوَرْدَ يُجْنى بِخَدِّهِ ** وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْمَوْتَ مِنْ صَدِّهِ يُجْنَا )( تَبَاعَدَ هَجْراً وَالدِّيَارُ قَرِيبَةٌ ** فيا طولَ أشواقي إلى الأبعدِ الأدنا )٤ ( وَنَفْسِي عَلَى العِلاَّتِ فِي الْقُرْبِ والنَّوى ** فداءُ الَّذي منّى زماناً وما منَّا )٥ ( فألاَّ اقتفى أفعالَ زيدِ بنِ أحمدٍ ** مكمِّلِ ما فيهِ منَ الحسنِ والحسنا )٦ ( فكمْ سنَّةٍ مأثورةٍ سنَّ في النَّدى ** وَكَمْ غَارَةٍ شَعْوَاءَ فِي مَالِهِ شَنّا )٧ ( رَأَى الدَّهْرَ وَثَّاباً عَلَى كُلِّ مَا رَأَى ** وَأَخْنى عَلى مَا حَازَ وَالدَّهْرُ مَا أَخْنَا )٨ ( فَلَوْ سِيلَ عَنْ أَمْجَادِهِمْ مَنْ أَعَفَّهُمْ ** لِما في يديهِ قالَ زيدٌ وما استثنا )٩ ( إذا عنَّ مجدٌ كانَ أطولهمْ يداً ** وَإِنْ عَزَّ قَوْلٌ كَانَ أَحْضَرَهُمْ ذِهْناً )٠ ( يروقكَ مرأىً ثمَّ يسترُ حسنهُ ** فتلقى منَ الإحسانِ ما يفضلُ الحسنا )

---

(٦٠٥/١)

---

٢( ضَمِيرٌ عَلَى غَيْرِ السَّلاَمَةِ مَا انْطَوى ** وقلبٌ إلى غيرِ الفضائلِ ما حنَّا )( جَدِيرٌ بِإِذْلاَلِ الْخُطُوبِ إِذَا سَطَا ** عَلِيمٌ بِإِضْمَارِ الْغُيُوبِ إِذَا ظَنَّا )( إِذَا هُزَّ مَنْ يُرْجى لُهَاهُ فَعِنْدَهُ ** غُصُونُ ارْتِيَاحٍ لاَ تُهَزُّ وَلاَ تُحْنَا )٤ ( أَيَا مُبْدِلَ الْعَافِينَ مِنْ فَقْرِهِمْ غِنىً ** وَمِنْ ذُلِّهِمْ عِزّاً وَمِنْ خَوْفِهِمْ أَمْنَا )٥ ( وَيَاذَا الْعَطَايا تَسْتَقِلُّ جَزِيلَهَا ** فما تتبعُ المنَّ اعتداداً ولاَ منَّا )٦ (كَفى النَّاسَ مِنْ عُلْيَاكَ قَوْمٌ غِناهُمُ ** فقرُّوا وعنّى كاذبُ الظَّنِّ مَنْ عنّا )٧ ( همُ حاولوا الحمدَ الَّذي أنتَ أهلهُ ** بكلِّ فعالٍ يوجبُ الذّمَّ واللَّعنا )٨ ( ففازوا منَ البحرِ الَّذي جبتَ لجَّهُ ** إلى الْحَمْدِ بِالْمَوْجِ الَّذِي أَغْرَقَ السُّفْنا )٩ ( قضى اللهُ في الدُّنيا لهمْ ذمَّ أهلها ** وَيَوْمَ الحِسَابِ لاَ يُقِيمُ لَهُمْ وَزْنا )٠ ( لأعضائنا شغلٌ لمجدكَ شاغلٌ ** عنِ الدِّينِ والدُّنيا إذا ذكرهُ عنَّا )

---

(٦٠٦/١)

٣( فمنْ ناظرٍ يرنو ومنْ مسمعٍ يعي ** ومنْ مقولٍ يُثني ومنْ خِنصَرٍ تُثنا )( وَلَوْ لَمْ يَضِحْ مَعْنى النَّدى بِكَ لِلْوَرى ** لَكَانَ عَلَى عَادَاتِهِ اسْماً بِلاَ مَعْنا )( فلاَ سقتِ الأنواءُ رائدَ نجعةٍ ** رأى الغيثَ في كفَّيكَ وانتجعَ المُزنا )٤ ( وَإِنَّا لَمَفضُولُونَ وَالْفَضْلُ بَيِّنٌ ** إذا نحنُ قسنا ما تقولُ بما قلنا )٥ ( غَرَائِبُ فِكْرٍ لَمْ يَجُلْ قَطُّ مِثْلُها ** بِفِكْرٍ وَلَمْ يُتْحِفْ لِسَانٌ بِها أُذْنا )٦ ( يَرى حَزْنَها سَهْلاً وَأَفْضَلُ مَنْ يَرى ** وَإِنْ لَجَّ في الدَّعْوى يَرى سَهْلَها حَزْنا )٧ ( بَدَائِعُ لاَ تَدْرِي أَزَيْدٌ أَفَادَها الْ ** ملاحةَ أمْ القريضُ لها لحنا )٨ ( تهيِّجُ لي الأطرابَ عندَ سماعها ** إلى أنْ نظنَّ أنَّ منشدها غنّا )٩ ( وكمْ أخذتْ بي في فنونٍ كثيرةٍ ** مساعيكَ لمَّا رُمتُ منْ وصفها فنّا ) ٤٠ ( فَيَا مَنْ حَبَانِي الفَضْلَ في بَعْضِ مَا حَبَا ** فأيقنتُ أنَّ الوفرَ أيسرُ ما أقنا )

---

(٦٠٧/١)

---

٤( تَجَاوَزْ إِذَا أَخَّرْتُ مَدْحَكَ حِشْمَةً ** لتقصيرِهِ عنْ كنهِ قدركَ لا ضنًّا ) ٤( وزعتُ رجائي عنْ ندى كلِّ باخلٍ ** يُنَوِّلُ بِاليُسْرى وَيَسْلُبُ بِاليُمْنا ) ٤( ووفَّرتُ قسمي منْ صفاءِ مودَّةٍ ** مكاني بها الأعلى وحظِّي بها الأسنا ) ٤٤ ( إِذَا خِفْتُ كَانَتْ لِي مَجِنّاً مِنَ الرَّدى ** وَإِنْ رُمْتُ أَثْمَارَ الغِنى فَهْيَ لِي مَجْنا ) ٤٥ ( وإنِّي متى حاولتُ سيبكَ ظالمٌ ** وفي بعضِ ما نوَّلتني منهُ ما أغنا ) ٤٦ ( فجدْ بالعطايا عنْ أمانيَّ عمَّها ** جَمِيلُكَ لاَ أَنِّي أَسَأْتُ بِكَ الظَّنّا ) ٤٧ ( وَلَكِنْ أَرى غَبْناً لِمَالِكَ أَخْذَهُ ** بما فقتني فيهِ وما أشتهي الغبنا ) ٤٨ ( كَفَاكَ الإِلَهُ فِي أَجَلٍّ هِبَاتِهِ ** صروفَ الرَّدى ما أطلعتْ دوحةٌ غصنا ) ٤٩ ( فَتىً يَمَّمَتْ أَفْعَالُهُ الْمَجْدَ نَاشِئاً ** إلى أنْ علاَ في كسبهِ منْ علاَ سنَّا ) ٥٠ ( هوَ الأبيضُ الصَّمصامُ عزماً وهزَّةً ** وَإِنْ كانَ يَحْكِي لَوْنُهُ الأَسْمَرَ اللَّدْنا )

---

(٦٠٨/١)

---

٥( سَمَتْ رُتْبَةُ الأَيَّامِ مُنْذُ أَتَتْ بِهِ ** وقدرُ المعالي منذُ صارَ بها يُكنا ) ٥( أَمِنَّا بِكَ الدَّهْرَ الْمَخُوفَ فَكُلَّما ** دَعَا لَكَ دَاعٍ بِالسَّلاَمَةِ أَمَّنّا ) ٥( وَرُعْنَا بِكَ الأَحْدَاثَ حَتّى كَأَنَّما ** حَطَطْنَا عَلَى الأَحْدَاثِ مِنْ يَذْبُلٍ رُكْنا ) ٥٤ ( بقيتَ برغمِ الحاسدينَ مؤهَّلاً ** لإعدادِ ما يبقى وإنفادِ ما يفنا ) ٥٥ ( مطلاً على الدَّهرِ الَّذي أنتَ

عينهُ ** ومستخدماً فيهِ السَّعادةَ واليمنا )

---

(٦٠٩/١)

---

البحر : بسيط تام ( لوْ أنَّ شامخَ قدرٍ دافعٌ قدرا ** لمْ يخترمْ منْ لإعزازِ الهدى ظهرا ) ( وَلَيْسَ يَعْلُو قَرا الْغَبْرَاءِ مِنْ أَحَدٍ ** حَتّى يَكُونَ لأَضْيَافِ المَنُونِ قِرى ) ( حوادثٌ لمْ تميزْ في تصرفها ** منْ ضيعَ الحزمَ ممنْ أكثرَ الحذرا ) ٤ ( وَلوْ مشتْ غيرُ البراحَ لهُ ** لحاولتْ منْ رداهُ مطلباً عسرا ) ٥ ( وردها سيفهُ الماضي مفللةً ** عَنْهُ وَلَكِنَّهَا دَبَّتْ لَهُ الخَمَرا ) ٦ ( حَتّى قَضى مَا قَضَى مِنْ لِذَّةٍ وَطَراً ** وَكَمْ قَضَتْ مِنْهُ آمَالُ الوَرى وَطَرا ) ٧ ( وَرَاغِبٍ عَنْ سَرِيرِ المُلْكِ فَارَقَهُ ** فَعَاضَهُ اللّهُ فِي جَنَّاتِهِ سُرُرا ) ٨ ( أَعْظِمْ بِهِ حَدَثاً أَفْضى إِلى جَدَثٍ ** عرى القلوبَ منَ الأوجالِ حينَ عرا ) ٩ ( دَمْعٌ تَرَقْرَقَ فِي الأَجْفَانِ ثُمَّ رَقَا ** وَلوْ تأخرتِ البشرى إذاً لجرى )٠ ( لوْ لمْ تكنْ لدموعِ العينِ عاقلةً ** لأَطْلَقَ الحُزْنُ دَمْعاً طَالَما أُسِرا )

---

(٦١٠/١)

---

١( فَلْيُرْغَمِ الدَّهْرُ أَنْفاً أَنَّ حَادِثَهُ ** أرادنا بسهادٍ فاستحالَ كرى )( رزيةٌ جلبتْ نعمى وَزندُ هدىً ** لَمْ يَكْبُ إِلاَّ كَرَجْعِ الطَّرْفِ ثُمَّ وَرى )( وَصارمٌ حمتِ الدنيا مضاربهُ ** مَاقِيلَ أُغْمِدَ حَتّى قِيلَ قَدْ شُهِرا )٤ ( إنَّ الزمانَ جنى لما جنى ندماً ** فَقَامَ مِنْ فِي فِعْلِهِ الحالِ مُعْتَذِرا )٥ ( وَهلْ يباحُ حمى الدينِ الحنيفِ وَقدْ ** ألفى معداً معداً للهدى وزرا )٦ ( فقامَ منْ دونِ دينِ الهِ يكلؤهُ ** بِاللّهِ مُسْتَنْصِراً لِلْحَقِّ مُنْتَصِرا )٧ ( وَقدْ جرى القلمُ الأعلى بنصرتهِ ** فَقَبْلَ يُدْعى بِهِ مُسْتَنْصِراً نُصِرا )٨ ( أَمَّتْ خِلاَفَتَهُ رِيحُ النَّدى يَسَراً ** وَظلَّ نشرُ الدنا منْ نشرها عطرا )٩ ( عُرْفاً وَعَرْفاً فَمَا يَنْفَكُّ آمِلُهُ ** يستنزلُ القطرَ أوْ يستنشقُ القطرا )٠ ( وَخصَّ بالشرفِ المحضِ الذي ارتفعتْ ** لهُ النواظرُ وَالنورِ الذي بهرا )

---

(٦١١/١)

---

٢( نُورِ النَّبِيِّ الَّذِي مَازَالَ مُنْتَقِلاً ** فيمنْ دعا ظاهراً منهمْ وَمستترا )( أَهْلُ الصَّفَا كَرُمَتْ أَعْرَاقُهُمْ وَزَكَتْ ** فَكُلُّ صَفْوٍ سِواهُمْ عَائِدٌ كَدَرا )( وَمَا بَقِي خَلَفٌ مِنْهُمْ فَمَا نَقَضَتْ ** منَ الهدى وَالندى أيدي الردى مررا )٤ ( همُ الألى أخذَ اللهُ العهودَ لهمْ ** وَالناسُ ذرٌّ على منْ برَّ أوَ فجرا )٥ ( لأَجْلِهِمْ خَلَقَ الدُّنْيَا وَأَسْكَنَهَا ** وَذَنْبُ آدَمَ لَوْلاَهُمْ لَمَا غُفِرا )٦ ( أَئِمَّةٌ لَمْ يَغِبْ عَنَّا لَهُمْ قَمَرٌ ** إلاَّ وَأَعْقَبَنَا مِنْ سِنْخِهِ قَمَرا )٧ ( وَخَيْرُهُمْ وَأَنَا المَسْؤُولُ ثَامِنُهُمْ ** يَزْيدُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَنْ حَضَرا )٨ ( منْ ما يزالُ يرينا منْ عزائمهِ ** فِي كُلِّ ظَلْمَاءَ تَدْجُو أَنْجُماً زُهُرا )٩ ( عودٌ إذا دولةٌ ألقتْ مقالدها ** لِرَأْيِهِ لَمْ يَدَعْ فِي عُودِهَا خَوَرَا )٠ ( مَا زَالَ بِالجِدِّ يَنْفِي كُلَّ نَائِبَةٍ ** حتى استقامَ بهِ الجدُّ الذي عثرا )

---

(٦١٢/١)

---

٣( رَدَّ الوَزِيْرُ الأَجَلُّ العِزَّ مُقْتَبِلاً ** وَالأَمْنَ مُنْبَسِطاً وَالعَدْلَ مُنْتَشِراً )( مبرحٌ بالعدى يأبى الإباءُ لهُ ** أنْ يبتغى عندهُ وترٌ إذا وترا )( ظباكَ لاَ شكَّ منْ آرائهِ طبعتْ ** فما أراقتْ دماً إلاَّ مضى هدرا )٤ ( يا أوضحَ البيضِ عندَ المجتلى أثرا ** أَجَلْ وَأَشْهَرَهَا يَوْمَ الوَغى أَثَرا )٥ ( اِقْهَرْ أَسَاكَ بما قَدْ جَرَّ مِنْ فَرَحٍ ** فَكَمْ قَهَرْتَ عَزِيزاً قَطُّ ما قُهِرا )٦ ( فهوَ الأسى كلما سكنتهُ سكنتْ ** نِيرانُهُ وَإِذَا سَعَّرْتَهُ أسْتَعَرا )٧ ( كَأَنَّ حَظُّكَ مِمَّنْ غابَ مُحْتَضَرا ** يزيدُ في كلَد يومٍ عندَ منْ حضرا )٨ ( سارعتَ منصلتاً في أخذِ بيعتهِ ** حَتّى جَمَعْتَ عَلَيْهَا البَدْوَ وَالحَضَرا )٩ ( مُبادِرِينَ لَها مُسْتَعْصِمِينَ بِها ** مِنَ الحَوَادِثِ وَالحُسْنى لِمَنْ بَدَرا ) ٤٠ ( لما دعوتهمُ عزاً لها الجفلى ** وَلوْ سواكَ دعا ذلاً لها النقرى )

---

(٦١٣/١)

---

٤( وَما تميزَ فيها مذْ أمرتَ بها ** مَنْ يَنْزِلُ القاعَ مِمَّنْ يَسْكُنُ المَدَرا ) ٤( جاؤُوكَ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ قاطِعِينَ فَلاَ ** تَلْقى العَرَامِسُ نُصّاً دُونَها وَسُرى ) ٤( يُصَافِحُونَ يَداً تَنْفِي بِسَوْرَتِها ** كَيْدَ الخُطُوبِ وَنَسْتَسْقِي بِها المَطَرا ) ٤٤ ( تَحْمِي وَتَهْمِي فَلاَ زَالَتْ مُؤَمَّلَةً ** ترجى لمنعِ ثراءٍ أوْ لريَّ ثرى ) ٤٥ ( لوْ لمْ تمدَّ لكَ الأيدي مددتَ قناً ** عودتها تردُ اللباتِ وَالثغرا ) ٤٦ ( مَرى سَدَادُكَ خِلْفَ الرَّأْيِ مُجْتَهِداً ** حَتّى لَقَدْ قَلَّ خُلْفُ وَاسْتَقَلَّ مِرا ) ٤٧ ( وَأيُّ للإسلامِ ما حمدتْ ** لكَ الخلائفُ فيهِ الوردَ وَالصدرا ) ٤٨ ( تَقَدَّسَتْ

رُوحُ مِنْ سَمَّاكَ عُدَّتَهُ ** فَنِعْمَ ما وَرَّثَ الباقِي وَما ذَخَرا ) ٤٩ ( وَمُنْتَضِيكَ وَقَدْ لَجَّ الجِمَاحُ بِمَنْ ** بَغى عَلَيْهِ فَكُنْتَ الصَّارِمَ الذَّكَرا ) ٥٠ ( ** أفرى وَإِنْ شاءَ إصلاحَ الأمورِ فرى )

---

(٦١٤/١)

---

٥( وَكَيْفَ يُصْبِحُ هذَا الحَقُّ مُهْتَضَماً ** وَقَدْ غَدَا دُونَهُ ذا اللَّيْثُ مُهْتَصِرا ) ٥( مُظَفَّراً لَمْ يَزَلْ فِي مَنْعِ حَوْزَتِهِ ** يَسْتَخْدِمُ العِزَّ وَالتَّأْيِيْدَ وَالظَّفَرا ) ٥( مُذْ أصْطَفَاكَ لَهُ المَلْكُ الرَّفِيعُ ذُرىً ** وَذُدْتَ عَنْهُ العِدى أَضْحى المَنِيعَ ذُرى ) ٥٤ ( فإنْ يفوضْ إليكَ الأمرَ أجمعهُ ** فَبَعْدَ مَا رُقَّتْهُ مَرْأىً وَمُخْتَبَرا ) ٥٥ ( لاَ يَطْلُبَنَّ الوَرى ما أَنْتَ مُحْرِزُهُ ** أَجَلُّهُمْ خَطَراً مَنْ باشَرَ الخَطَرا ) ٥٦ ( فعاودَ الخوفُ أمناً وَالمباحُ حمىً ** لِبَأْسِهِ وَوَفى الدَّهْرُ الَّذِي غَدَرا ) ٥٧ ( ما عَادَ صَرْفُ اللَّيالِي فِي إِسَاءَتِهِ ** مذْ أحسنَ اللهُ للدنيا بكَ النظرا ) ٥٨ ( فأنتَ يا عدةَ الإيمانِ أولُ منْ ** يَعُدُّ ذَا الدَّهْرُ مِنْ فَخْرٍ إِذَا فَخَرا ) ٥٩ ( إذا جحدناكَ ما أوليتَ منْ حسنٍ ** فقدْ كفرناكَ والمغبونُ منْ كفرا ) ٦٠ ( نثني بآلآءِ منْ ولاكَ نصرتنا ** فشادَ إقدامكَ العزَّ الذي دثرا )

---

(٦١٥/١)

---

٦( وَإِنَّ آلاَءَهُ ما لاَ يُحِيطُ بِها ** وصفٌ على أنها تستنطقُ الحجرا ) ٦( مَدْحُ الأَئِمَةَ شَيْءٌ لَيْسَ يَبْلُغُهُ ** جهدُ البليغِ وَإِنْ أنضى لهُ الفكرا ) ٦( مناقبٌ عدد الأنفاسِ ما تركتْ ** لفاخرٍ منْ جميعِ الناسِ مفتخرا ) ٦٤ ( وَكَيْفَ نُدْرِكُ بِالأَشْعَارِ وَصْفَ عُلىً ** نَعُدُّ إِغْرَاقَنَا فِي وَصْفِها حَصَرا ) ٦٥ ( لاَ تسألنَّ القوافي عنْ فضائلهمْ ** إنْ شئتَ تعرفها فاسألْ بها السورا )

---

(٦١٦/١)

---

البحر : كامل تام ( إدراكُ وصفكَ ليسَ في الإمكانِ ** ما للمقالِ بذا الفعالِ يدانِ ) ( قَدْ دَقَّ عَنْ فِكْرِ الْوَرى وَتَحَيَّرَتْ ** فِيكَ الْعُقُولُ وَكَلَّ كُلُّ لِسَانِ ) ( والوصفُ ما لا تستزيدُ بهِ علىً ** أَنَّى وَمَجْدُكَ وَاضِحُ الْبُرْهَانِ ) ٤ ( جاوزتَ مالمْ تسعَ في طرقاتهِ ** هِمَمٌ وَلَمْ تَطْمَحْ إِلَيْهِ أَمَانِي ) ٥ ( وأبانَ فضلكَ للزَّمانِ فضيلةً ** تَبْقى إِذَا دَرَسَتْ هِضَابُ أَبَانِ ) ٦ ( قَدْ كانَ مِنْ غُرَرِ الْمَحَاسِنِ مُعْدِماً ** فَالآنَ قَدْ أَفْضَى إِلى الوِجْدَانِ ) ٧ ( أعطى الرَّعيَّةَ سؤلها منْ عدلهِ ** ملكٌ عليها بالرِّعايةِ حانِ ) ٨ ( يُغفي وليسَ ينامُ ناظرُ دينهِ ** أَعْظِمْ بِهِ مِنْ نَائِمٍ يَقْظَانِ ) ٩ ( فإذا دعوا وتضرَّعوا لمْ يسألوا ** إِلاَّ إِدَامَةَ عِزِّ ذَا السُّلْطَانِ ) ٠ ( قَدْ كانَ هذا الشَّامُ نُهزةَ ناكثٍ ** حيناً فصارَ أعزَّ منْ خفَّانِ )

---

(٦١٧/١)

---

١ ( أَسْكَنْتَ مُقْفِرَهُ وَلَوْ لَمْ تَحْمِهِ ** لخَلَتْ معاقلهُ منَ السُّكَّانِ )( مذْ ظلَّ في عمَّانَ جيشكَ نازلاً ** عَنَتِ الْبَوَادِي مِنْ وَرَاءِ عُمَانِ )( عَنْ هَيْبَةٍ ضَمَّنْتَهَا إِذْ لَمْ تَزَلْ ** للعزِّ أوفى ضامنٍ بضمانِ ) ٤ ( أَلاَّ يَقِرَّ النَّوْمُ فِي أَجْفَانِهِمْ ** حَتّى تَقِرَّ ظُبَاكَ فِي الأَجْفَانِ ) ٥ ( مَا زِلْتَ تُزْجِي مُزْنَةً فِي ضِمْنِهَا ** إِطْفَاءُ مَا شَبُّوا مِنَ النِّيرَانِ ) ٦ ( حَتّى تَرَكْتَ ظُنُونَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ ** وَقْفاً عَلَى الإِخْفَاقِ وَالْخَفَقَانِ ) ٧ ( منْ آخذٍ بمضلَّةٍ أوْ عائدٍ ** بمذلَّةٍ أوْ عائذٍ بأمانِ ) ٨ ( بينَ النَّباهةِ والخمولِ مسافةٌ ** لولاكَ ما بعدتْ على حسَّانِ ) ٩ ( لَوْ لَمْ تَذُدْ عَنْهُ الإِمَارَةَ عَنْوَةً ** لاقتادَ مصعبها بغيرِ حرانِ ) ٠ ( لَيَّنْتَهُ وَلَوَيْتَهُ فَتُرَاثُهُ ** بَينَ اللَّيَانِ يَضِيعُ وَاللَّيّانِ )

---

(٦١٨/١)

---

٢ ( وَسُطَاكَ تَأْبى أَنْ تَفُوزَ قِدَاحُهُ ** حتّى يفوزَ لديكَ بالغفرانِ )( فَامْدُدْ عَلَيْهِ ظِلَّ رَأْفَتِكَ الَّذِي ** يَجْنِي ثِمَارَ الْعَفْوِ مِنْهُ الْجَانِي )( فَمَتى يُسِرُّ الْغَدْرَ مَنْ غَادَرْتَهُ ** حَيَّ الْمَخَافَةِ مَيِّتَ الأَضْغَانِ ) ٤ ( مُطلتْ مطامعهُ بما منَّيتهُ ** فمنيتهُ بتخاذلِ الأعوانِ ) ٥ ( مذْ زالَ مخائيلُ عنْ خيلائهِ ** زلَّتْ بطالبِ نصرهِ القدمانِ ) ٦ ( لرأى بناظرِ حزمهِ لمَّا رأى ** ألاَّ سلاحَ لديكَ كالإذعانِ ) ٧ ( وكفى احتماءً ملكَ قيصرَ أنَّهُ ** أَلْقى مَقَالِدَهُ إِلى خَاقَانِ ) ٨ ( أوفى البريَّةِ نائلاً وحميَّةً ** فِي عَامِ مَسْغَبَةٍ وَيَوْمِ طِعَانِ ) ٩ ( مَلِكٌ إِذَا ما امْتاحَ أَرْوَاحَ العِدى **

جعلَ القنا عوضاً منَ الأشطانِ )٠ ( وَإِذَا الْفَوَارِسُ أَمْكَنَتْ أَسْلابُها ** لَمْ يُرْضِهِ سَلَبٌ مِنَ التِّيجَانِ )

---

(٦١٩/١)

---

٣( مَنْ كُنْتَ عُدَّتَهُ لِقَهْرِ عُدَاتِهِ ** ذلَّ البعيدُ لعزِّهِ والدَّاني )( بَأْسٌ لَوَ نَّ الْجَاهِلِيَّةِ رُوِّعَتْ ** )

---

(٦٢٠/١)

---

البحر : متقارب تام ( سَما بِكَ دَهْرُكَ فَلْيَفتَخِرْ ** عَلى كُلِّ دَهْرٍ مَضى أَوْ غَبَرْ ) ( فَلَوْ أَنَّ أَيَّامَهُ أَوْجُهٌ ** لَكَانَتْ مَسَاعِيكَ فِيها غُرَرْ ) ( وَكَمْ جَدَّ مُجْتَهِدٌ فِي طَلاَبِ ** عُلاَكَ فَلَمْ يَكْتَحِلْ بِالأَثَرْ ) ٤ ( وَأَيْنَ الثِّمادُ مِنَ الرَّافِدِيْنَ ** وَأَيْنَ مِنَ الفَرْقَدَيْنِ السَّمَرْ ) ٥ ( كَأَنَّكَ أَحْكَمْتَ رَيْبَ الزَّمَانِ ** وَسُقْتَ إِلى ما تَشاءُ القَدَرْ ) ٦ ( بصرفِ اعتزامكَ صرفُ الخطوبِ ** وَكَفَّ انْتِقَامِكَ كَفُّ الغِيَرْ ) ٧ ( وَطاوعكَ الدهرُ فيمن تريدُ ** فمنْ شئتَ ساءَ وَمنْ شئتَ سرَّ ) ٨ ( هَنَاكَ أَنْفِرَادُكَ بْالمُعْجِزَاتِ ** وَيومكَ ذا فهوَ يومٌ أغرّْ ) ٩ ( وَهذا السدلى الذي ما سما ** لهُ ملكٌ في قديمِ العصرْ )٠ ( رَفَعْتَ لَهُ قُبَّةً أَصْبَحَتْ ** تطولُ على ما علا وَاشمخرّْ )

---

(٦٢١/١)

---

١( إذا ما بدتْ في الدجى خلتها ** مرصعةً بالنجومِ الزهرْ )( وَفي الدجنِ تحسبها كاعباً ** عَلَيْهَا السَّحَائِبُ مِثْلُ الأَزُرْ )( تُرَاعُ لَهَا الشَّمْسُ عِنْدَ الطُّلُوعِ ** فَلَوْ مَلَكَتْ نَفْسَهَا لَمْ تُنِرْ )٤ ( وَلَوْ رَاءَهَا البَدْرُ فِي تِمِّهِ ** وَكانتْ لهُ قدرةٌ لاستترْ )٥ ( فَصَارَ لَهَا عَلَماً فِي البِنَاءِ ** كَسِيرَةِ صَاحِبِهَا فِي السِّيَرْ )٦ ( فَإِيوَانُ كِسْرى وَإِنْ أَعْجَزَ ال ** بريةَ في جنبهِ محتقرْ )٧ ( وَكُلُّ بِنَاءٍ بَنَتْهُ المُلُوكُ ** حَدِيثٌ عَلاَ وَقَدِيمٌ دَثَرْ )٨ ( وَقَلَّ مَقَرّاً عَلَى ذِي الصِّفَاتِ ** لمنْ نصرَ الدينَ لما انتصرْ )٩ ( فأضحتْ عرى الحقَّ في ظلهِ ** برغمِ العدى محكماتِ

المرزْ )٠ ( لمنتجبِ الدولةِ المصطفى ال ** مُظَفَّرِ سَيْفِ إِمَامِ البَشَرْ )

---

(٦٢٢/١)

---

٢( مَآثِرُ تُخْبِرُ عَنْ أَصْلِهِ ** وَما نسبَ السيفَ مثلُ الأثرْ )( وَكَمْ قدْ بغاها الملوكُ الأُلى ** فَأَعْيَتْ عَلَى بَدْوِهِمْ وَالحَضَرْ )( وَلَوْ يظفرونَ لعمري بها ** لَكَانَتْ لِتِيجَانِهِمْ كَالدُّرَرْ )٤ ( شَآهُمْ إِلى المَجْدِ ذُو هِمَّةٍ ** بِبَاعِ المَجَرَّةِ عَنْهَا قِصَرْ )٥ ( تَضِلُّ مَنَاقِبُهُمْ فِي عُلاَهُ ** كَمَا ضَلَّ فِي الرِّيحِ سَافِي العَفَرْ )٦ ( وَيَغْرَقُ جُودُهُمُ فِي نَدَاهُ ** كما غرقتْ في الأتيِّ الغدرْ )٧ ( وَأَنَّى يُسَامِي سَحَابَ السَّما ** ءِ فِي الأَرْضِ مِنْهُ الحَيَا المُنْهَمِرْ )٨ ( وَيُزْجِي الظَّعائِنَ صَوْبُ البُرُوقِ ** وَبِشْرُكَ ذَا بَارِقٌ لاَ يَغُرْ )٩ ( أَمَرَّ أَرْتِيَاحُكَ حَبْلَ الرَّجا ** إِلى أَنْ حَلاَ لِلْمُنى ما أَمَرْ )٠ ( وَغادرتَ في كلَّ أرضٍ مررتَ ** بِها أَثَراً يا لَهُ مِنْ أَثَرْ )

---

(٦٢٣/١)

---

٣( أبانيَ بالسيفِ أعليتها ** وَلولاكَ ما قامَ منها حجرْ )( مَحَوْتَ بِها أَثَرَ المُفْسِدِينَ ** وَما ليس تجبرُ لاَ ينجبرْ )( كذا يبلغُ العزَّ منْ رامهُ ** وَيعمرُ أوطانهُ منْ عمرْ )٤ ( لَئِنْ حَمَلَ الوِزْرَ فِيها العِدى ** فإنكَ مما جنوهُ الوزرْ )٥ ( أَحَلُّوا مَحارِمَ مِنْ دُونِها ** تَكادُ السَّموَاتُ أَنْ تَنْفَطِرْ )٦ ( وَقدْ وَاردوكَ بحارَ الردى ** وَكَمْ واردٍ منهمُ ما صدرْ )٧ ( رَضُوا بِالفِرَارِ حِذَارَ البَوَارِ ** وَلَوْ شِئْتَ لَمْ يُنْجِ مِنْها المَفَرْ )٨ ( فأذهلتهمْ عنْ طلابِ التراتِ ** فَكَمْ مِنْ دَمٍ مَرَّ مِنْهُمْ هَدَرْ )٩ ( وَما يقتضونكَ تلكَ الديونَ ** وَلَوْ أَنَّهُمْ فِي عِدَادِ الشَّجَرْ )٤٠ ( مَنِيَّتُهُمْ بِجِوارِ الصَّلِيبِ ** وَمنْ لمْ تجرْ منهمُ لمْ يجرْ )

---

(٦٢٤/١)

---

٤( وَقدْ ذلَّ منْ حاولوا نصرهُ ** فَكَيْفَ يَعْزُّ بِهِ المُنْتَصِرْ ) ٤( وَعَزَّ عَلَى الرُّومِ ما كُلِّفُوا ** حمى ثغرَ الدينِ طعنُ الثغرْ ) ٤( وَفِيمَا جَرى مِنْ طَرِيدَيْ ظُباكَ ** على ملكهمْ لهمُ معتبرْ ) ٤٤ ( وَبَعْضُ كِلاَبٍ وَهُمْ بَعْضُ مَنْ ** قَهَرْتَ رَمَاهُمْ بِإِحْدى الكُبَرْ ) ٤٥ ( وَقدْ يمموا الشامَ في قوةٍ ** يخرُّ لها الجبلُ المشمخرّْ ) ٤٦ ( مئينَ ألوفٍ غزوا في مئينَ ** فلمْ يلبثوا غيرَ لمحِ البصرْ ) ٤٧ ( وَوَلَّوْا هَزِيماً حِذَارَ الرَّدى ** وَهَلْ حَذَرٌ عاصِمٌ مِنْ قَدَرْ ) ٤٨ ( بِيَوْمٍ تَكَنَّتْ كِلاَبٌ بِهِ ** عَلى كُلِّ ذِي نَخْوَةٍ مِنْ مُضَرْ ) ٤٩ ( فألاً ثنوها حيالَ القصيرْ ** وَعزمكَ يقدمُ تلكَ الزمرْ ) ٥٠ ( وَقَدْ كَلَّ بَأْسُهُمُ وَالحَدِي ** دُ خوفاً منَ الأسدِ المهتصرْ )

---

(٦٢٥/١)

---

٥( وَوقعُ الظبى دونَ قرعِ العصا ** وَوَخْزُ القَنا دُونَ نَحْسِ الإِبَرْ ) ٥( وَما يَدْفَعُ الكَرَّ عَنْ أَهْلِهِ ** إذا ضاقَ بالدراعينَ المكرّْ ) ٥( ذعرتَ حماةَ الوغى منهمُ ** كَما أَنْذَعَرَتْ لِلهِزَبْرِ الحُمُرْ ) ٥٤ ( وَفِي أَيِّ يَوْمٍ شَهِدْتَ الوَغى ** وَما عُدْتَ تَسْحَبُ ذَيْلَ الظَّفَرْ ) ٥٥ ( تجنبَ ذو الخبرِ هذا النزالَ ** وَروعَ غيرَ الخبرْ ) ٥٦ ( وَلَوْ شاجَرُوكَ القَنا ضَلَّةً ** لطمَّ على الخبرِ المختبرْ ) ٥٧ ( يقرُّ ببأسكَ أسدُ الشرى ** إِذَا المَوْتُ عَنْ ناجِذَيْهِ فَغَرْ ) ٥٨ ( فقدْ أحجمَ الناسُ عنكَ الغدا ** ةَ أَهْلُ الفَيَافِي وَأَهْلُ المَدَرْ ) ٥٩ ( وَقَائِعُ جَلَّى دَياجِيرَها ** إِبَاؤُكَ ثُمَّ الحُسامُ الذَّكَرْ ) ٦٠ ( بِها بانَ فَضْلُكَ لِلْعَالَمِينَ ** وَبِاللَّيْلِ يُعْرَفُ فَضْلُ القَمَرْ )

---

(٦٢٦/١)

---

٦( صفتْ في جنابكَ أيامنا ** فَحاشى لها أَبَداً مِنْ كَدَرْ ) ٦( وَحَسَّنْتَ بِالعَدْلِ أَوْطانَنا ** وَلولاكَ ما حسنتْ مستقرّْ ) ٦( فَشَيَّدَ رَبُّ العُلى ما بَنَيْتَ ** وَ لاَ أَعْدَمَ الشَّامَ هذَا النَّظَرْ ) ٦٤ ( وَكَمْ حَرَمٍ لَوْ نَأَيْتَ أَسْتُبِيحَ ** وَكَمْ ثغرٍ لوْ بعدتَ انثغرْ ) ٦٥ ( وَلَوْلاَ قِرَاعُكَ وَالمَكْرُمَاتُ ** لَماتَ بِهِ النَّاسُ خَوْفاً وَضُرْ ) ٦٦ ( جزيتَ المنيبينَ وَ المارقي ** نَ بالخيرِ خيراً وَبالشرَّ شرّْ ) ٦٧ ( فلسنا نفكرُ بالحادثاتِ ** طَوى جَوْرَها عَدْلُكَ المُنْتَشِرْ ) ٦٨ ( وَإنكَ أكرمُ ذي ثدرةٍ ** عفا وَتجاوزَ لما قدرْ ) ٦٩ ( وَلِلْعُذْرِعِنْدَكَ إِيسَاعُهُ ** قَبُولاً وَلِلذَنْبِ أَنْ يُغْتَفَرَ ) ٧٠ ( ففخراً بنيلكِ هذي الخلالَ ** ففي عشرِ معشارها مفتخرْ )

---

---

٧( فضائلُ لمْ تجتمعْ في الورى ** فسبحانَ جامعها في بشرْ ) ٧( وَلَوْ خُلِقْتَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ ال ** كتابُ أتى ذكرها في السورْ ) ٧( فلاَ يرجُ ذو شرفٍ نيلها ** فَإِنَّ الطَّرِيقَ إِلَيْهَا خَطِرْ ) ٧٤ ( وَمَا يَرْكَبُ الخَطَرَ المُسْتَهالَ ** منَ القومِ إلاَّ العظيمُ الخطرْ ) ٧٥ ( وَما يكملُ المرءُ حتى يكونَ ** لَدى السِّلْمِ حُلواً وَفِي الحَرْبِ مُرّ ) ٧٦ ( وَعذراءَ لما تلدها النساءُ ** وَلَكِنَّهَا مِنْ بَنَاتِ الفِكَرْ ) ٧٧ ( إذا رفعَ الخفرُ الغانياتِ ** سَمَتْ بِالتَّبَرُّجِ لاَ بِالخَفَرْ ) ٧٨ ( تَحَلَّتْ بَدَائِعَ حُرَّ الكَلاَمِ ** كَمَا يَتَحَلّى القَضِيبُ الزَّهَرْ ) ٧٩ ( وَجاءتكَ تثني بما قد أنلتَ ** وَلِلْغَارِسِينَ اجْتِنَاءُ الثَّمَرْ ) ٨٠ ( وَلَمْ آلُ جُهْداً كَمَا قَدْ تَرى ** وَإِنِّي بِتَقْصِيرِ جَرْيِي مُقِرْ )

---



---

٨( وَمَا أَنَا مُثْنٍ عَلَى مَنْ عَدَاكَ ** رَجَاءً لَهُ مَا تَمَادى العُمُرْ ) ٨( نهاني عنِ الضيحِ قربُ الصريحِ ** وَأنساني الغمرُ شربَ الغمرْ ) ٨( وَجَادَتْ أَمَانِيَّ مِنْ رَاحَتَيْكَ ** فلمْ يبقَ لي عندَ خلقٍ وَطرْ ) ٨٤ ( أَيَادِيَ يَغْمِرُنِي جُودُهَا ** كما غمرَ الأرضَ جودُ المطرْ ) ٨٥ ( بِهَا أَقْلَعَ الدَّهْرُ عَنْ جُرْمِهِ ** وَلَوْ لَمْ أَصِرْ فِي حِمَاهَا أَصَرْ ) ٨٦ ( فَلِي بِالجَمِيلِ الَّذِي خَوَّلَتْ ** لسانٌ يقرُّ وَعينُ تقرْ ) ٨٧ ( لَقَدْ سَارَ فِعْلُكَ بِي فِي الأَنَامِ ** وَ لاَ عُذْرَ لِلْحَمْدِ إِنْ لَمْ يَسِرْ )

---



---

البحر : وافر تام ( بِجِيدِ عُلاَكَ مَدْحِي كُلَّ آنِ ** يَلُوحُ كَأَنَّهُ عِقْدُ الْجُمَانِ ) ( ولوْ لمْ ينظمِ الشُّعراءُ مدحاً ** لَكُمْ أَغْنَتْكُمُ سُوَرَ القُرَانِ ) ( وَفِي ضِمْنِ الصَّلاَةِ لَكُمْ صَلاَةٌ ** فَلاَحٌ فِي الإِقَامَةِ وَالأَذَانِ ) ٤ ( ألستَ ابنَ الَّذي قهرَ الأعادي ** وذادَ برأيهِ غيرَ الزَّمانِ ) ٥ ( وروَّعَ كلَّ صاحبِ مشرفيٍّ ** مروعٍ وهوَ صاحبُ طيلسانِ ) ٦ ( وَشَاعَ إِبَاؤُهُ فِي النَّاسِ حَتّى ** تَنَاذَرَهُ الأَقَاصِي وَالأَدَانِي ) ٧ ( إِذَا الْهَيْجَاءُ هَاجَتْهُ رَأَتْهُ ** مليّاً

بالضِّرابِ وبالطِّعانِ ) ٨ ( لهُ في الصُّبحِ فرسةُ ليثِ غابٍ ** وَتَحْتَ اللَّيْلِ نَهْشَةُ أُفْعُوَانِ ) ٩ ( ولمَّا غابَ عنَّا نبتَ عنهُ **كما نابَ الحسامُ عنِ السِّنانِ )٠ ( وَإِنْ كانَتْ خِلالُ النَّاسِ شَتّى ** فَمَا الْعَلْيَاءُ إِلاَّ فِي ثَمَانِ )

---

(٦٣٠/١)

---

١( إقالةِ عاثرٍ وغنى فقيرٍ ** وَنَيْلِ مُمَنَّعٍ وَفَكاكِ عَانِ )( وأمنٍ لمْ يشبْ بمذيقِ خوفٍ ** ومنٍّ لمْ يُكدَّرْ بامتنانِ )( وَبَذْلِ الرُّعْبِ فِي عَاصٍ وَبَاغٍ ** وَبَسْطِ الْعَدْلِ فِي قَاصٍ وَدَانِ )٤ ( صِفَاتٌ كُمِّلَتْ لَكَ مُؤذِناتٌ ** بأنَّكَ في الكرامِ بغيرِ ثانِ )٥ ( وأنَّ المجدَ ما توليهِ لا ما ** يحدِّثهُ فلانٌ عنْ فلانِ )٦ ( رَأَيْنَا مِنْكَ مَا لَمْ يُرْوَ عَنْهُمْ ** فَأَلْغَيْنَا السَّماعَ لَدى العِيَانِ )٧ ( خَفُوا لَمَّا ظَهَرْتَ كَذَاكَ يَخْفى ** بِضَوْءِ الشَّمْسِ نُورُ الزَّبرِقَانِ )٨ ( وقهركَ منْ أخافَ النَّاسَ قدماً **كَفَاكَ تَطَاوُلاً فِي ذَا الزَّمَانِ )٩ ( فَمَا مِنْ عَالَمِ الْغَبْرَاءِ عَادٍ ** وَلاَ فِي الْجَمَّةِ الْخَضْرَاءِ جَانِ )٠ ( لأنَّكَ منذُ صرتَ لها قريناً ** بدا في الأرضِ تأثيرُ القرانِ )

---

(٦٣١/١)

---

٢( وَإِنْ جَاوَزْتَ قَدْرَ الْمَدْحِ حَتّى ** لَأَصْبَحَ جَاهِدٌ فِيهِ كَوَانِ )( وإنَّ حديثكَ السَّيَارَ أشهى ** إلى سمعِ الطَّروبِ منَ الأغاني )( فداؤكَ كلُّ ذي عرضٍ عزيزٍ ** عَلَى الرَّاجِي وَذِي عِرْضٍ مُهَانِ )٤ ( وَأَمْلاَكٌ أَبَادُوا مَا أَبَادُوا ** مُضَاعاً فِي الْقَنَانِي وَالقِيَانِ )٥ ( وَعَزَّ الْخَيْرُ مِنْهُمْ فَالتَّعَازِي ** إذا بطشَ الزَّمانُ بهمْ تهاني )٦ ( لقدْ روَّى وهاديَ والرَّوابي ** حياً قبلَ انتجاعيهِ سقاني )٧ ( وأغنى بالسَّواري والغوادي ** رياضَ الحمدِ عنْ سقيا السَّواني )٨ ( هدايا واصلتْ فظننتُ كسرى ** وأيَّاماً كيومِ المهرجانِ )٩ ( وما شينتْ بمطلٍ واقتضاءٍ ** وَلاَ سُبِقَتْ بِوَعْدٍ أَوْ ضَمَانِ )٠ ( وَإِنْ أَغْنى نَدَاكَ فَقَدْ تَغَنَّى ** بِمَا حَبّرَتُ فِيكَ الْخَافِقَانِ )

---

(٦٣٢/١)

---

٣( فَأَقْصَاهُ بِأَرْضِ النَّهْرَوَانِ ** وأدناهُ بأقصى القيروانِ )( غَرَائِبُ لاَ يُرَدُّ لَهَا شَفِيعٌ ** إِذَا حَلَّتْ ذَرى مَلِكٍ هِجَانِ )( أَوَانِسُ عَنْ سِوَاكَ لَها نِفَارٌ **كما نفرتْ منَ الشِّيبِ الغواني )٤ ( زَفَفْتُ إِلَيْكَ فِيهَا كُلَّ بِكْرٍ ** ولمْ أسمحْ لغيركَ بالعوانِ )٥ ( أَأَمْدَحُ مَنْ أُرَجِّمُ فِيهِ ظَنِّي ** وَأَتْرُكُ مَنْ بِأَنْعُمِهِ ابْتَدَانِي )٦ ( وَأَدْعُو مَنْ بِهِ صَمَمٌ وَعِيٌّ ** وَأَقْعُدُ عَنْ إِجَابَةِ مَنْ دَعَانِي )٧ ( وَلَسْتُ أَرى إِرَاقَةَ مَاءِ وَجْهِي ** نَوَالُكَ عَنْ إِرَاقَتِهِ نَهَانِي )٧ ( شَرُفْتَ مَنَاقِباً وَشَرَفْتُ قَوْلاً ** فأيقنَ منْ رآكَ ومنْ رآني )٨ ( بِأَنَّكَ رَبُّ أَبْكَارِ الْمَعَالِي ** وَأَنِّي رَبُّ أَبْكَارِ الْمَعَانِي )٩ ( فَلاَ بَرِحَتْ تَدِينُ لَكَ اللَّيَالِي ** وتخضعُ ما تدانى الفرقدانِ )

---

(٦٣٣/١)

---

٤٠ ( ولاَ دجتِ البسيطةُ بلْ أضاءتْ ** بمجدكَ ما أضاءَ النَّيِّرانِ ) ٤( تُقضِّي الدَّهرَ عاماص بعدَ عامٍ ** وتُفنيهِ بعمرٍ غيرِ فانِ )

---

(٦٣٤/١)

---

البحر : بسيط تام ( لَقَدْ دُفِعْنَا إِلى حَالَيْنِ لَسْتُ أَرى ** ما بينَ ذاكَ وَهذا حظَّ مختارِ ) ( إِمَّا المُقَامِ عَلَى خَوْفٍ وَمَسْغَبَةٍ ** أو الرحيلِ عنِ الأوطانِ وَالدارِ ) ( وَالموتُ أيسرُ منْ هذا وَذاكَ وَما **كَرْبُ المَمَاتِ وَلاَ فِي المَوْتِ مِنْ عَارِ ) ٤ ( مَنْ جَاوَرَ الأُسْدَ لَمْ يَأْمَنْ بَوَائِقَهَا ** وَليسَ للأسدِ إبقاءٌ على الجارِ )

---

(٦٣٥/١)

---

البحر : طويل ( أَسُكَّانَ نَعْمَانِ الأَرَاكِ تَيَقَّنُوا ** بأنَّكمْ في ربعِ قلبيَ سكَّانُ ) ( وَدُومُوا عَلَى حِفْظِ الوِدَادِ فَطَالَما ** بُلينا بأقوامٍ إذا حفظوا خانوا ) ( رعينا لهمْ حفظَ الودادِ فما رعوا ** وَصُنَّا هَوَاهُمْ أَنْ يُذَالَ فَمَا صَانُوا ) ٤ ( سَلُوا النَّومَ عَنِّي مُذْ تَنَاءَتْ دِيَارُكُمْ ** هلِ اكتحلتْ بالنَّومِ لي بعدُ أجفانُ ) ٥ ( وَهَلْ جَرَّدَتْ

أَسْيَافَ بَرْقٍ دِيَارُكُمْ ** فكانتْ لها إلاَّ جفونيَ أجفانُ )

---

(٦٣٦/١)

---

البحر : كامل تام ( طَاوِلْ بِقَدْرِكَ مَنْ عَلاَ مِقْدَارُهُ ** فأرى العلاَ فلكاً عليكَ مدارهُ ) ( منْ يدفعُ الشرفَ الذي أوتيتهُ ** منْ بعدِ أنْ أعيا الورى إنكارهُ ) ( نَطَقَ الوَلِيُّ بِهِ وَأُسْكِتَ حَاسِدٌ ** عنْ وصفهِ وَسكوتهُ إقرارهُ ) ٤ ( فَلْيَعْلَمِ السَّاعِي لِيُدْرِكَ ذَا المَدى ** أَنَّ الطَّرِيقَ كَثِيرَةٌ أَخْطَارُهُ ) ٥ ( وَهيَ الرياسةُ لنْ تبوحَ بسرها ** إلاَّ لأروعَ لاَيباحُ ذمارهُ ) ٦ ( يَحْمِي حِمَاهُ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ ** وَتَذُودُ عَنْهُ يَمِينُهُ وَيَسَارُهُ ) ٧ ( لاَ العذلُ ناهيهِ وَلاَ الحرصُ الذي ** أَمَرَ النُّفُوسَ بِشُحِّهَا أَمَّارُهُ ) ٨ ( لكَ في الشجاعةِ وَالسماحةِ رتبةٌ ** تَرَكَتْ عَدُوِّكَ لاَ يَقِرُّ قَرَارُهُ ) ٩ ( لَمْ يُعْطِها عَمْرُو القَنا إِقْدَامُهُ ** قِدْماً وَلاَ كَعْبَ النَّدى إِيْثارُهُ )٠ ( تفنى العدى قتلاً بكلَّ كريهةٍ ** لكَ فخرهُ وَعليهمُ أوزترهُ )

---

(٦٣٧/١)

---

١( فلطالما اضرمنَ في إحرازها ** لَهَباً رُؤُوسُ الدَّارِعِينَ شَرَارُهُ )( بِوَغىً يَضِلُّ عَنْ المُثَقَّفِ قَصْدُهُ ** في ضنكها وَعنِ الكميَّ شعارهُ )( لِيَدُمْ لَكَ العِزُّ المُؤَثَّلُ وَلْيَدُمْ ** لمريدِ كيدكَ ذلهُ وَصغارهُ )٤ ( ما فَازَ عِنْدَكَ مَنْ وَتَرْتَ بِبُغْيَةٍ ** بلْ ضاعَ في تيارِ عزكَ ثارهُ )٥ ( فَفَدَاكَ ذُو مُلْكٍ يُصِيخُ لِبَرْبَطٍ ** شغلتهُ عنْ أوتارهِ أوتارهُ )٦ ( وَقضى المسرُّ لكَ العداوةَ نحبهُ ** غَيْظاً عَلَيْكَ وَلاَ أنْقَضَتْ أَوْطَارُهُ )٧ ( ي بْنَ الأُلى لاَ يُعَظِّمُونَ عَظِيمَهُمْ ** حتى يجارَ منَ النوائبِ جارهُ )٨ ( قومٌ إذا حملوا الوشيجَ تطاولتْ ** أطرافهُ وَتقاصرتْ أعمارهُ )٩ ( وَنحتْ أسنتهُ الصريخَ كأنها ** طيرٌ وَأفئدةُ العدى أوْكارهُ )٠ ( كثرتْ منى قصادكمْ آلآؤكمْ ** كرماً كما كثرَ الحجيجَ جمارهُ )

---

(٦٣٨/١)

---

٢( وَأَبْيْتُمُ أَنْ تَنْتَمُوا إلاَّ كَما ** نسبتْ لدى الروعِ الصفيحِ شفارهُ )( وَأَعَدْتُمُ عُودَ المَكَارِمِ أَخْضَراً ** لِلّهِ عُودٌ أَنْتُمُ أَثْمَارهُ )( شِيَمٌ حَوَتْ مِنْ كُلِّ فَخْرٍ صَفْوَهُ ** وَ تعقبتْ منْ بعدها أكدارهُ )٤ ( فلذا تعمُّ ذوي النباهةِ عونهُ ** إِنْ سَامَحَتْ وَتَخُصُّكُمْ أَبْكَارُهُ )٥ ( إنَّ الإمامَ سطا بسيفِ وقائعٍ ** مذْ سلَّ ما عرفَ النبوَّ غرارهُ )٦ ( شيدتَ حينَ نصرتَ دولتهُ لهُ ** عِزّاً بَنَتْهُ لِجَدِّهِ أَنْصَارُهُ )٧ ( وَنَصَحْتَ مُلْكَ بَني عَلِيٍّ نُصِحَ مَنْ ** أربى على إعلانهِ إسرارهُ )٨ ( أَثْنى بِهِ مَنْصُورُهُ وَعَلِيُّهُ ** وَمَعَدُّهُ وَأَبَانَ عَنْهُ نِزَارُهُ )٩ ( شهدَ المشاهدُ ذا الفعالَ بما رأى ** فِيهِ وَصَحَّ لِمُخْبِرٍ إِخْبارُهُ )١٠ ( مهدتَ هذا الشامَ حتى لاستوتْ ** في أمنها بلدانهُ وَقفارهُ )

---



---

٣( لاَ أنتَ متبعُ ما صنعتَ بأهلهِ ** مَنَّ المُنِيلِ ولا هُمُ كُفَّارُهُ )( نوبٌ تطيشُ سهامها وَمنى يعي ** شُ يقينها وَندىً تجيشُ بحارهُ )( ما كانتِ الغبراءُ تحملُ باخلاً ** لوْ قضَّ في سكانها معشارهُ )٤ ( فِي ظِلِّ أَرْوَعَ أَعْجَزَتْ أَفْعَالُهُ ** هذَا الأَنَامَ وَأَعْوَزَتْ أَنْظارُهُ )٥ ( وَمُؤَيَّدِ العَزَماتِ لاَ إِبرَادُهُ ** يدنيهِ منْ ذامٍ وَلاَ إصدارهُ )٦ ( يَغْنِي غَناءَ سَيَوفِهِ إِيْعَادُهُ ** وَتنوبُ عنْ نظراتهِ أفكارهُ )٧ ( مَلِكٌ مٌ قِيمٌ فِي دِمَشْقَ وَذِكْرُهُ ** في الخافقينِ بعيدةٌ أسفارهُ )٨ ( لمْ يحتجبْ عنْ ربَّ مسألةٍ وَلاَ ** سدلتْ على غيرِ التقى أستارهُ )٩ ( جَعْدٌ عَنِ الآثامِ إِلاَّ أَنَّهُ ** مَتَتابِعٌ مَعَ فَقْدِها أَسْتِغْفارُهُ ) ٤٠ ( أخبارُ مجدٍ كادَ يحفظها الدجى ** مِمَّا يُكَرِّرُ ذِكْرَها سُمّارُهُ )

---



---

٤( لوْ عاصرتْ كسرى لكانَ بودهِ ** لَوْ صِيغَ مِنْها تاجُهُ وَسِوَارُهُ ) ٤( فَلْيَيْأَسِ المُتَمَحِّلُونَ مَحَلَّ مَنْ ** هذِي مَناقِبُهُ وَذَاكَ نِجَارُهُ ) ٤( خَيْرُ البُيُوتِ إِذَا عَدَوْنا هاشِماً ** بيتٌ حللتَ بهِ وَأنتَ خيارهُ ) ٤٤ ( بَيْتٌ يَحِنُّ إِلى الفَضَائِلِ طِفلُهُ ال ** حابي فتحسبُ أنها أظآرهُ ) ٤٥ ( ما زَالَ بِالحَسَنَاتِ مُرْتَقِياً فَهَلْ ** فَوْقَ المَجَرَّةِ مَنْزِلٌ يَخْتَارُهُ ) ٤٦ ( وَأَبُو عَلِيٍّ مُعْرِبٌ عَنْ مِثْلِها ** في كلِّ فضلٍ تقتفى آثارهُ ) ٤٧ ( ما حَادَ عَنْ شَرَفٍ عَلَوْتَ بِهِ الوَرى ** فيقولَ مادحهُ إليكَ محارهُ ) ٤٨ ( أَعْطى فَبَخَّلَ كُلَّ جَوْدٍ أَتْجَمَتْ ** أَنْوَاؤُهُ وَتَتَابَعَتْ أَمْطارُهُ ) ٤٩ ( وَسَطا فَما جَرَّ اغْتِرارُ وَلِيِّهِ ** ضَرَراً وَلاَ نَفَعَ العَدُوَّ حِذَارُهُ ) ٥٠ ( علمٌ يدلُّ عليهِ ساطعُ نورهِ

** مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلِيَ الهِدَايَةَ نارُهُ )

---

(٦٤١/١)

---

٥( متألقُ البشرِ المبشرِ بالغنى ** وَالدَّوحُ قَبْلَ ثِمَارِهِ نُوَّارُهُ ) ٥( يُرْضِيكَ إِنْ رَكِبَ الجِيَادَ غُرَامُهُ ** عزاً وَإِنْ حضرَ النديَّ وقارهُ ) ٥( تأبى لهُ النشواتِ نفسٌ مرةٌ ** حَتّى يَكُونَ مِنَ الثَّنَاءِ عُقارُهُ ) ٥٤ ( فَرَأَيْتَ إِخْوَتَهُ بِمَرْآهُ الَّذِي ** أَقْذَتْ عُيُونَ عَدُوِّكُمْ أَنْوَارُهُ ) ٥٥ ( ضَيْفٌ يَشُقُّ عَلَى اللِّئَامِ مَزَارُهُ ** أفلتْ أهلتهُ وَلاَ أقمارهُ ) ٥٦ ( وَأسيرُ أنعمكَ الثناءُ قضى ** ربُّ الخلائقِ أنْ يفكَّ إسارهُ ) ٥٧ ( لَمْ تُلْفَ فِيهِ وَهْوَ مُلْكُكَ شامِخاً ** وَسواكَ يستعلي أوانَ يعارهُ ) ٥٨ ( وَإذا أردتكَ بالمديحِ تفتحتْ ** أَغْلاَقُهُ وَتَسَهَّلَتْ أَوْعارُهُ ) ٥٩ ( وَإذا زففتُ إلى نديكَ كاعباً ** أَثْنى عَلَيَّ بِحُسْنِها حُضَّارُهُ ) ٦٠ ( وَالمسكُ أولُ منْ يفوزُ بعرفهِ ** فِي وَقْتِ فَضِّ خِتامِهِ عَطَّارُهُ )

---

(٦٤٢/١)

---

٦( لولاكَ كانَ الشعرُ شيئاً ذاهباً ** أَوْ مَذْهَباً مُتَجَنَّباً إِظْهَارُهُ ) ٦( أَكْرَمْتَ مَثْوَاهُ عَلِيماً أَنَّهُ ** ضيفٌ يشُقُّ على اللئامِ مزارهُ ) ٦( فَسَلِمْتَ لِلزَّمَنِ الفَقِيرِ إِلَيكَ مَا ** كَرَّتْ عَلَى آصَالِهِ أَسْحَارُهُ ) ٦٤ ( وَبَقِيتَ مَا شِئْتَ البَقَاءَ لِمُنْكِرٍ ** تَمْتَازُ عَنْهُ وَسُؤْدُدٍ تَمْتَارُهُ )

---

(٦٤٣/١)

---

البحر : كامل تام ( أَمَّا الزَّمَانُ فَفِي يَدَيْكَ عِنَانُهُ ** يا أيُّها الملكُ المعظَّمُ شانُهُ ) ( ذَلَّلْتَ جَامِحَهُ فَصَارَ كَمَا تَرى ** لاَ جَوْرُهُ يُخْشَى وَلاَ عُدْوَانُهُ ) ( وَأَرَيْتَهُ السُّنَنَ الْحَمِيدَةَ رَادِعاً ** عَنْ ضِدِّهَا فَتَقَلَّبَتْ أَعْيَانُهُ ) ٤ ( إِنْ ذَمَّ سَائِرَ مَنْ يَرَاهُ فَإِنَّهُ ** يُثني عليكَ ولاَ يكلُّ لسانُهُ ) ٥ ( لاَ غاضَ ذا الملكُ العقيمُ فإنَّهُ ** بَحْرٌ وَأَمْلاَكُ

الدُّنَا خُلْجَانُهُ ) ٦ ( طلهمْ فإنَّكَ معدنُ الشَّرفِ الَّذي ** أخبارهُ عجبٌ فكيفَ عيانُهُ ) ٧ ( أوتيتَ في أفقِ العلاءِ محلَّةً ** لاَ يَدَّعِي إِدْرَاكَهَا كِيوَانُهُ ) ٨ ( فَاسْلَمْ لِمُلْكٍ صِدْقُ عَزْمِكَ حِصْنُهُ ** وعلى سيوفكَ لا نبتْ إحصانُهُ ) ٩ ( وَرَعِيَّةٍ أَنْسَيْتَها مُذْ حُطْتَها ** زمناً تشيبُ لهولهِ ولدانُهُ )٠ ( فَمَقِيلُهُمْ بِفِنَاءِ دَوْحٍ لَمْ يَزَلْ ** عذباً جناهُ ظليلةً أفنانُهُ )

---

(٦٤٤/١)

---

١( وعشيرةٍ ظنُّوا خلافكَ فرصةً ** طَوْعَ الهَوى فَأَضَلَّهُمْ شَيْطَانُهُ )( ودواؤهمْ ما شاهدوهُ وداؤهمْ ** إنكارُ حقٍّ واجبٍ عرفانُهُ )( فلقدْ أطاعكَ منْ أحبَّ حياتهُ ** فَنَجَا وَأَرْدى حَائِناً عِصْيَانُهُ )٤ ( وَلَوْ انَّهُمْ ذَلُّوا لِعِزِّ مَلِيكِهِمْ ** لاَ زَالَ يَقْهَرُ مَنْ بَغى سُلْطَانُهُ )٥ ( لَمَحَا ذُنُوبَهُمُ وَجَمَّعَ شَمْلَهُمْ ** بعدَ الشَّتاتِ حنوُّهُ وحنانُهُ )٦ ( لاَ يَطْمَعَنْ فِي حُسْنِ عَفْوِكَ طَامِعٌ ** حَتّى يُمَاثِلَ سِرَّهُ إِعْلانُهُ )٧ ( وليسلهُ منْ لاَ يفارقُ غلَّهُ ** حتّى يُفارقُ روحهُ جثمانهُ )٨ ( وَلْيَتْبَعَنَّ رِضَاكَ غَيْرَ مُوَارِبٍ ** منْ في يمينكَ خوفهُ وأمانهُ )٩ ( فلأنتَ منْ يأبى النِّفاقَ فلمْ يعشْ ** في ظلِّهِ منْ لمْ تمُتْ أضغانهُ )٠ ( وغناءُ منْ أصبحتَ عنهُ معرضاً ** كغناءِ رُمحٍ بانَ عنهُ سنانهُ )

---

(٦٤٥/١)

---

٢( فَلْيُصْحِبُوا لَكَ رَغْبَةً أَوْ رَهْبَةً ** فلطالما ضرَّ الجوادَ حرانهُ )( لَوْ أَنَّ غَيْرَكَ رَامَهُمْ لَتَصَعْصَعَتْ ** أَعْوَانُهُ وَتَضَعْضَعَتْ أَرْكَانُهُ )( وَهُمُ الأُلى مَا أَشْرَعُوا صُمَّ الْقَنَا ** في مأزقٍ إلاَّ وهمْ فرسانهُ )٤ ( أبطالُ صعصعةٍ حُماةُ ربيعةٍ ** فِي حَيْثُ يُزْرِي بِالجَبانِ جَنانُهُ )٥ ( مِنْ كُلِّ مُخْتَبَرِ الْمَضَاء مُجَرَّبٍ ** يَحْمِي حِمَاهُ ضِرَابُهُ وَطِعَانُهُ )٦ ( مَنْ يَثْنِي وَمِنَ النَّجِيعِ مُدَامُه ** طرباً وما طبعَ القيونُ قيانُهُ )٧ ( ليثٌ وفي خللَ الوشيجِ عرينهِ ** وفنيقُ حربٍ والمكرُّ عِرانُهُ )٨ ( مَا أَمَّ قَفْراً لَمْ تَجَفَّلْ أُسْدُهُ ** فَرَقاً كَمَا جَفَلَتْ بِهِ ظِلْمَانُهُ )٩ ( غرُّوا بأنْ عقُّوا سواكَ وأسرفوا ** وعقوقُ مثلكَ معوزٌ إمكانُهُ )٠ ( فأتتْ عزائمُ لوْ قرعنَ متالعاً ** لَتَهَافَتَتْ هَضَبَاتُهُ وَرِعَانُهُ )

---

٣( لمؤيَّدِ الإقدامِ بالرَّأيِ الَّذي ** لَمْ يَأْتِهِ عَمْروٌ وَلاَ وَرْدَانُهُ )( ونصيَّةِ البيتِ الَّذي طالَ السُّهى ** وعلاَ الثُّرَيَّا صاعداً بُنيانُهُ )( أَوْتَادُهُ بِيضُ الظُّبَا وَعِمَادُهُ ** بَعْضُ الرِّماحِ وَبَعْضُهَا أَشْطَانُهُ )٤ ( مِنْ مَعْشِرٍ لَمْ يُطْوَ مُهْرَقُ سُؤْدُدٍ ** إلاَّ وطيِّبُ ذكرهمْ عنوانهُ )٥ ( وَإِذَا انْتَهى دَهْرٌ فَهُمْ أَعْيَانُهُ ** وَإِذَا أَتى خَيْرٌ فَهُمْ أَعْوَانُهُ )٦ ( وَإِذَا أَتَوْا بَلَداً جَدِيباً أَخْصَبَتْ ** فيهِ رُباهُ وأتتقتْ غدرانُهُ )٧ ( لَوْ لَمْ تَفُزْ بِهِمُ الْعُفَاةُ لَمَا دَرى ** متطلِّبُ المعروفِ أينَ مكانهُ )٨ ( لَمْ يَجْحَدِ الأَعْدَاءُ وَاضِحَ مَجْدِهِمْ ** كَيْفَ الْجُحُودُ وَسَابِقٌ بُرْهَانُهُ )٩ ( مَنْ خُصَّ بِالشَّرَفِ الَّذِي ظَنَّتْ بِهِ ** زُهْرُ الْكَوَاكِبِ أَنَّها جِيرَانُهُ ) ٤٠ ( مَمْنُوعَةٌ أَحْوَالُهُ مَتْبُوعَةٌ ** أَقْوَالُهُ مُتَتَابِعٌ إِحْسَانُهُ )

---



٤( مَا إِنْ يُغَادِي الْعِلْمَ أَوْ يَحْوِي الغِنى ** حتّى يفيضَ بيانُهُ وبنانُهُ ) ٤( لاَ خَابَ آمِلُهُ وَلاَ خَبَّ الرَّدى ** يَوْماً إِلَيْهِ وَلاَ خَبَتْ نِيرَانُهُ ) ٤( يَا عَوْنَ مَنْ غَدَرَتْ بِهِ أَيَّامُهُ ** وَمُعِينَ مَنْ تَنْبُو بِهِ أَوْطَانُهُ ) ٤٤ ( أغنيتَ عنْ مرِّ السُّؤالِ وحلوهِ ** بندىً يزيدُ على الحيا تهتانُهُ ) ٤٥ ( هُوَ كَالغَوَادِي لاَ تَمُنُّ إِذَا هَمَتْ ** لاَ كالغمامِ تباعدتْ أحيانُهُ ) ٤٦ ( لم لاَ أبالغُ في مديحكَ مطنباً ** وَالشِّعْرُ طِرْفٌ خَاطِرِي مِيْدَانُهُ ) ٤٧ ( أُثني عليكَ بما أنالتني يدٌ ** بكرُ الغنى منْ سيبها وعوانُهُ ) ٤٨ ( فَلْيَعْذِرِ الْمَوْلى الَّذِي خَالَفْتُهُ ** فَأَذَعْتُ جُوداً رَأْيُهُ كِتْمانُهُ )

---



البحر : كامل تام ( ما ضرَّ طيفكَ وَالكرى لوزارا ** فَعَسى اللَّيَالِي أَنْ يَعُدْنَ قِصَارا ) ( يا عادلاً في حكمهِ وَمزارهُ ** نَاءٍ فَلَمَّا صارَ جَاراً جَارا ) ( لاَ أبتغي فوقَ الخيالِ زيارةً ** حسبي خيالكَ لوْ أنالَ مزارا ) ٤ ( أَأَكُونُ مَنْ يُهْدِي إِلَيْكَ حَيَاتَهُ ** وَأَرُومُ مَا يُهْدِي إِلَيْكَ اُلْعَارا ) ٥ ( وَأما وَشعثٍ فوقَ شعثٍ رزحٍ ** جَعَلُوا

بُلُوغَ ٱلْمَشْعَرَيْنَ شِعَارا ) ٦ ( مَلِكٌ غَدَتْ يُمْناهُ يُمناً لِامْرِيءٍ ** فيها على منْ يعلمُ الأسرارا ) ٧ ( مَا أَحْدَثَ ٱلْغُدَّالُ عِنْدِي سَلْوَةً ** بَلْ زَادَنِي مَنْ لاَمَنِي اسْتِهْتَارا ) ٨ ( فعلى التسلي أنْ يغيضَ جميعهُ ** وَعَلى المَدَامِعِ أَنْ تَفِيضَ غِزَارا ) ٩ ( ما كلُّ ما ألقى وَإِنْ هدَّ القوى **كفؤاً لخوفي أنْ أرى غدارا )٠ ( يا حبذا ذاتُ الأرجاعِ منزلاً ** وَجِوَارُنَا قِبَلَ ٱلعقِيقِ جِوَارا )

---

(٦٤٩/١)

---

١( وَأعنَّ تحكيهِ الغزالةُ مقلةً ** وَمقلداً وَتعرضا وَنفارا )( يفترُّ عنْ بردٍ يعلُّ ببارِدٍ ** مِنْ ريقِهِ تَرَكَ ٱلْقُلُوبَ حِرَارا )( لَمْ أَدْرِ حينَ رنَا إِلَيَّ بِطَرْفِهِ ** أأدارَ لحظاً أمْ أدارَ عقارا ) ٤ ( نظرٌ نظيرُ الخمرِ في إسكارها ** لكِنَّهُ مِنْها أَشَدُّ خُمارا )٥ ( وَأَلَحَّ يَلْحى فِي ٱلفِرَاقِ أخاً هَوىً ** لمْ يقضِ منْ أحبابِهِ أوطارا )٦ ( فَأَجَبْتُهُ لاَ تَلْحَ رَبَّ عَزَائِمٍ ** هجرَ الثواءَ وَواصلَ الأسفارا )٧ ( فبهذهِ الأسفارِ أسفرَ لي غنى ** لَوْلاَ ٱبْنُ يُوسُفَ جانَبَ ٱلإِسْفارا )٨ ( أَسْدى وَما أَكْدى أَيادِيَ لَمْ يَزَلْ ** معروفها يستعبدُ الأحرارا )٩ ( وَصَنائِعاً غُرّاً أَفَدْنَ مَنائِحاً ** عوناً وَلدنَ مدائحاً أبكارا )٠ ( وَلكمْ دعا مدحي نوالُ مملكٍ ** فأبتْ عتواً عنهُ وَاستكبارا )

---

(٦٥٠/١)

---

٢( حَتَّى وَجَدْتُ لَها هُماماً لَمْ تَزَلْ ** أَوْصافُهُ تَسْتَغْرِقُ ٱلأَشْعارا )( فَوَسَمْتُ أَوْجُهَها بِمُسْتَوْلٍ عَلَى ** رتبِ العلاءِ مناقباً وَنجارا )( وَأَغَرَّ فِي إِجْمالِهِ وَجَمالِهِ ** ما يملأُ الأسماعَ وَالأبصارا ) ٤ ( ملكٌ غدتْ يمناهُ يمناً لامرئٍ ** بيغِي نَوَالاً وَٱليَسارُ يَسارا )٥ ( حَلّى ٱلزَّمانَ وَكانَ قِدْماً عاطِلاً ** وَأَعادَ لَيْلَ ٱلآمِلِينَ نَهارا )٦ ( بِعُلًى أَقامَتْ لاَ تَرِيمُ فِناءَهُ ** وَحديثها بينَ الورى قدْ سارا )٧ ( بَلَغَتْ بِهِ رُتَباً فَرَعْنَ مَحَلَّةً ** أمستْ نجومُ سمائها أقمارا )٨ ( زَانَتْ فَضائِلُهُ بَدَائِعَ نَظْمِها **كَمْ مِعْصَمٍ أَضْحى يَزِينُ سِوارا )٩ ( وَلقدْ جزيتُ الحادثاتِ بما جنتْ ** فَسَلَبْتُها ٱلأَنْيابَ وَٱلأَظْفارا )٠ ( مذْ شمتُ أوضحَ منْ حسامٍ صارمٍ ** أثراً وَأحمدَ في الورى آثارا )

---

٣( وَأعمَّ منْ كعبِ بنِ مامةَ نائلاً ** وَأَعَزَّ مِنْ زَيْدِ ٱلفَوَارِسِ جارا )( وَمظفرَ الأقلامِ كمْ أردى بها ** ملكاً وَروعَ جحفلاً جرارا )( عجباً لها تجري بأسودَ فاحمٍ ** يَكْسُو ٱلطُّرُوسَ ظَلاَمُهُ أَنْوَارا )٤ ( تمضي بحيثُ ترى السيوفُ كليلةً ** وَتطولُ حيثُ ترى الرماحُ قصارا )٥ ( وَتَخالُها بِٱلظَّنِّ أَغْماراً وَقَدْ ** ملأتْ صدورَ عداتهِ أغمارا )٦ ( تَجْرِي بِوَاحِدِها ثَلاثُ سَحائِبٍ ** تهمي الصواعقَ وَالحيا المدرارا )٧ ( وَيمدهُ بالوصلِ حينَ يمدهُ ** ببديهةٍ لا تتعبُ الأفكارا )٨ ( إِنْ رَامَ نائِلَهُ ٱلعُفاةُ أَمَدَّهُ ** كَرَماً وَإِنْ رَامَ ٱلخَميسُ مُغارا )٩ ( مَلأَ ٱلكِتابَ تَهَدُّداً فَكَأَنَّما ** مَلأَ الكِتابَ أَسِنَّةً وَشِفارا ) ٤٠ ( تَجْنِي ٱلنَّوَاظِرُ مِن مَحاسِنِ خَطِّهِ ** رَوْضاً وَمِنْ أَلفاظِهِ أَزْهارا )

---



٤( خطٌّ رماحُ الخطِّ منْ خدامهِ ** إِنْ رامَ ذمراً أَوْ أعزَّ ذمارا ) ٤( وَبلاغةٌ تضحي بأدنى فقرةٍ ** تُغْنِي فَقِيراً أَوْ تَقُدُّ فَقارا ) ٤( وَيَشيمُ رُوَّادُ ٱلنَّدى مِنْ بِشْرِهِ ** بَرْقاً وَمِنْ إِحسانِهِ أَمْطارا ) ٤٤ ( بِشْرٌ يُبَشِّرُ بِٱلجَمِيلِ وَعادَةُ ٱلأَ ** زهارِ أنْ تتقدمَ الأثمارا ) ٤٥ ( وَنَدىً يَعُمُّ وَلاَ يَخُصُّ كَأَنَّهُ ** هامِي قُطارٍ طَبَّقَ ٱلأَقطارا ) ٤٦ ( يَسْتَصْغِرُ ٱلأَمْرَ ٱلعَظِيمِ إِذَا عَرَا ** بِعَزِيَمةٍ تَسْتَسْهِلُ ٱلأَوْعارا ) ٤٧ ( وَيردُّ غربَ الحادثاتِ مفللاً ** بِسعادَةٍ تَسْتَخْدِمُ ٱلأَقْدَارا ) ٤٨ ( كَمْ ذَلَّلتْ صَعْباً وَرَدَّتْ ذَاهِباً ** وَحَمتْ أَذَلَّ وَذَلَّلَتْ جَبَّارا ) ٤٩ ( وَيَخِفُّ نَحْوَ ٱلجُودِ إِلاَّ أَنَّهُ ** وَأَمَا وَشُعْث فَوْقَ رُزَّحٍ ) ٥٠ ( وَلَهُ وَجُرْدُ ٱلخَيْلِ تَعْثُرُ بِالقَنا ** وَالهامِ رأيٌ لاَ يخافُ عثارا )

---



٥( وَلَفقَدْ عَرَفْتُ النَّاسَ مِنْ أَطوَارِهِمْ ** سُبْحانَ مَنْ خَلَقَ ٱلوَرى أَطوَارا ) ٥( فَوَجَدْتُهُمْ يَتَبايَنُونَ وَإِنْ غَدَوْا ** في خلقهمْ وَفنائهمْ أنظارا ) ٥( يا مَنْ عَرَفْتُ بِجُودِهِ وَجْهَ ٱلغِنى ** حَقًّا وَكُنْتُ جَهِلْتُه إنكارا ) ٥٤ ( أَمَّا وَقَدْ وَسَّعْتَ لِي طُرُقَ ٱلمُنى ** وَجَعلِت لآمالِ أَنْ تَخْتارا ) ٥٥ ( وَغمرتني بمواهبٍ موصولةٍ ** لمْ تبقِ لي عندَ

الحوادثِ ثارا ) ٥٦ ( فَلأَبْقِيَنَّ مِنَ الثَّناءِ عَلَيْكَ ما ** يتعقبُ الآثارَ وَالأخبارا ) ٥٧ ( كَمْ ذَاهِبٍ عَمَرَتْ لَهُ أَخْبارُهُ ** لما تقضى عمرهُ أعمارا ) ٥٨ ( إِنَّ الوَزِيرَ رَأَى ٱلنَّوَائِبَ جَمَّةً ** فاختارَ منكَ لدفعها مختارا ) ٥٩ ( فَصَرَفْتَهَا قَسْراً بِهِمَّتِكَ الَّتي ** لَمْ تَرْضَ مَادُونَ ٱلمَجَرَّةِ دَارا ) ٦٠ ( وَعدى الأعاديَ أنْ تثيرَ جيادهمْ ** خَوْفَ انْتِقامِكَ بِاٌ لشَّآمِ غُبَارا )

---

(٦٥٤/١)

---

٦١( وَسلبتهمْ بالعزمِ تالدَ عزهمِ ** فَكَأَنَّ ذَاكَ ٱلعِزَّ كَانَ مُعَارا ) ٦٢( وَعَمَرْتَ هذَا الشَّامَ بَعْدَ دُثُورِهِ ** حَتّى غَدَتْ أَطْرَافُهُ أَمْصَارا ) ٦٣( لمْ تدغعِ الغمراتِ عنْ سكانهِ ** حَتّى لَقِيتَ أَذىً وَخُضْتَ غِمَارا ) ٦٤ ( وَسَمَحْتَ بِاٌ لنَّفْسِ ٱلنَّفِيسَةِ فِي العُلى ** تَسْتَحْمِدُ ٱلإِيرَادَ وَالإِصْدَارا ) ٦٥ ( يَارَاكِبَ ٱلأَخْطارِ عَنْ عِلْمٍ بِهَا ** أَدْرَكْتَ أَعْلى رُتْبَةٍ أَخْطَارا ) ٦٦ ( لاَتطلبنَّ منَ العزائمِ جهدها ** قَدْ سِرْتَ حَتّى مَا وَجَدْتَ مَسَارا ) ٦٧ ( عُدْ آهِلَ ٱلأَرْجَاى مَمْنُوعَ الحِمى ** جَمَّ ٱلمسَاعِي نَافِعاً ضرَّارا ) ٦٨ ( وَاسْلَمْ عَلَى الأَيَّامِ أَزكى صَائِمٍ ** صوماً وَأسعدَ مفطرٍ إفطارا )

---

(٦٥٥/١)

---

البحر : كامل تام ( لاَ تَخْشَ عَدْوى مَنْ أَبَحْتَ ذِمَارَهُ ** منْ ماتَ قلباً لَمْ تعشْ أضغانهُ ) ( دعهُ لأحداثِ الزَّمانِ دريَّةً ** أتراهُ يُكرمُ منْ هواكَ هوانُهُ ) ( وإذا أردتَ بوارَ مملكةٍ طغتْ ** سَفَهاً فَبَعْثُكَ رَايَةً عُنْوَانُهُ ) ٤ ( فلقدْ أطاعكَ منْ أحبَّ حياتَهُ ** فِيهَا وَلَجَّ بِخَائِنٍ طُغْيَانُهُ ) ٥ ( فَلْيَطْلُبِ الرُّومُ الأَمَانَ فَقَدْ بَدَتْ ** لهمُ خشونةُ صارمٍ ولِيانُهُ ) ٦ ( هجرَ الرُّقادُ جفونهمْ مذْ نبَّهوا ** مَنْ لاَ تَنَامُ عَلَى القَذى أَجْفَانُهُ ) ٧ ( ذا العزمُ جأشُ الدَّهرِ منهُ مروَّعٌ ** وَالْجَيْشُ يَفْتَرِسُ العِدى فُرْسَانُهُ ) ٨ ( ضمنتْ سوافَ معانديهِ سيوفهُ ** فَأَمَرَّ عَيْشَ عُدَاتِهِ مُرَّانُهُ ) ٩ ( ولقدْ سمتْ شرفاً ملوكٌ قسِّمتْ ** فِيما تَقَدَّمَ بَيْنَهَا بُلْدَانُه )٠ ( بجحوا بها وأجلَّ عنها نفسهُ ** مُذْ حَازَهَا فَوُلاَتُهَا غِلْمَانُهُ )

---

١( فلذا الجيوشُ يقودُها ويسودُها ** بنجوتكينُ أميرها وطغانُهُ )( واللهُ جاءَ بها على أعقابهمْ ** ليفيضَ منْ إحسانهمْ إحسانهُ )( يُغْنِي غَنَاءَ سُيُوفِهِمْ إِيعَادُهُ ** وتفيضُ فيضَ بحارهمْ غدرانُهُ )٤ ( وَالْغَيْثُ لَيْسَ يَنُوبُ عَنْهُ وَطَالَما ** غَابَ الغَمَامُ فَنَابَ عَنْهُ بَنَانُه )٥ ( يحوي النَّباهةَ منْ تقدَّمَ فضلهُ ** لاَ مَنْ تَقَدَّمَ عَصْرُهُ وَأَوَانُهُ )٦ ( هَلْ مَنْ يُسَاهِمُ وَالْمُعَلّى سَهْمُهُ ** إنْ كانَ بعدَ الأنبياءِ زمانهُ )٧ ( فليدرِ أملاكُ الطَّوائفِ أنَّهُ ** فَلَكٌ تَضَمَّنَ سَلْبَهَا دَوَرَانُهُ )٨ ( فَلِمَا حَمَتْ أَتْرَاكَهَا أَتْرَاكُهُ ** ولما حمتْ سودانها سودانهُ )٩ ( يَا كَافِيَ الإِسْلاَمِ غَيْرَ مُشَارَكٍ ** فتناً تشيبُ لهولها ولدانهُ )٠ ( أغنى صفاتكَ عنْ شهادةِ شاهدٍ ** مَجْدٌ لَعَمْرُكَ وَاضِحٌ بُرْهَانُهُ )

---



٢( حزتَ الفضائلَ ليسَ يمكنُ جحدها ** وَالصُّبْحُ لَيْسَ بِمُمْكِنٍ كِتْمانُهُ )( بشراً يبشِّرُ بالغنى إيماضهُ ** كالبرقِ دلَّ على الورى لمعانهُ )( وَنَدىً قَصَرْتَ عَلى الثَّنَاءِ فُنُونَهُ ** وتُظلُّ آمالَ الورى أفنانهُ )٤ ( وَالْمَالُ لاَ يَبْقَى عَلَى مُتَمَلِّكٍ ** إلاَّ وَأَبْنَاءُ الْمُنى خُزَّانُهُ )٥ ( أَمَّا شَبِيهُكَ فِي الأَنَامِ فَإِنَّهُ ** ما كانَ قطُّ ولاَ يجوزُ كيانهُ )٦ ( ما في طريقِ المجدِ غيركَ مهتدٍ ** كُلٌّ سِوَاكَ يَقُولُ أَيْنَ مَكانُهُ )٧ ( ففعلتَ ما عجزَ الورى عنْ فعلهِ ** فعرفتَ ما أعياهمُ عرفانهُ )٨ ( ولقدْ شفعتَ الحجَّ بالغزوِ الَّذي ** لولاكَ أعجزَ أهلهُ إمكانهُ )٩ ( وَبَذَلْتَ حُمْرَ الْمَالِ فِي تَنْفِيذِهِمْ ** أيَّامَ عزَّ عليهمُ وجدانهُ )٠ ( فَمُعَجَّلٌ لَكَ مِنْ إِلْهِكَ نَصْرُهُ ** وَمُؤَجَّلٌ لَكَ عِنْدَهُ رِضْوَانُهُ )

---



٣( هيَ منَّةٌ يبقى عليكَ ثناؤها ** فِي النَّاسِ مَا صَحِبَتْ حِرَاءَ رِعَانُهُ )( فَالْبَيْتُ يَشْكُرُهَا إِذَا طَافَتْ بِهِ ** زَمَنَ الْحَجِيجِ وَقُبِّلَتْ أَرْكَانُهُ )( فأجابَ فيكَ اللهُ دعوةَ قارنٍ ** يتلو هناكَ قرانهُ قرآنهُ )٤ ( وَبَقِيتَ لِلْمَوْلَى الَّذِي

شَرُفَتْ بِهِ ** أيَّامهُ وتطاولتْ أزمانهُ )٥ ( حَتّى تَرى أَضْعَافَ جَيْشِكَ جَيْشَهُ ** ويكونَ أكثرَ منْ بهِ فتيانهُ )٦ ( لمَ لاَ أبالغُ في مديحكَ مطنباً ** وَالشِّعرُ طِرْفٌ خاطِري مَيْدَانُهُ )٧ ( بَلْ كَيْفَ أَجْحَدُ ما أَنالَتْنِي يدٌ ** بكرُ الغنى منْ سيبها وعوانهُ )٨ ( فَاسْمَعْ لِمَادِحِكَ الَّذِي لاَ يَنْطَوِي ** إلاَّ عَلَيْكَ إِذَا انْطَوى دِيوَانُهُ )٩ ( ما في بني حوَّاءَ عندي آخرٌ ** يُرْجَى عَطاهُ وَيُتَّقى حِرْمانُهُ ) ٤٠ ( فلذا رجائي عنْ سواكَ منكِّبٌ ** وإليكَ يتبعُ نصَّهُ ذملانهُ )

---

(٦٥٩/١)

---

٤( أَثْنى عَلَيْكَ العِيدُ بِالتَّقْوى الَّتي ** أَثْنى بِها مِنْ قَبْلِهِ رَمَضانُهُ ) ٤( فتهنَّهُ واسلمْ وعزُّكَ قاهرٌ ** أَبداً فَسُلْطانُ الْهُدى سُلْطانُهُ )

---

(٦٦٠/١)

---

البحر : طويل ( أَرى لَكَ يَاخَزْرُونَ لُبْنَانَ فِي ٱلوَرى ** أَحَاديثَ صِدْقٍ لاَتُشَابَ بِإِلْبَاسِ ) ( مقابحُ شاعتْ في البلادِ بأسرها ** أبنتَ بها فضلَ الكلابِ على الناسِ ) ( مَرَرْتُ بِهِ مُسْتَعجِلاً لاَ لِحَاجَةٍ **كَمَا مَرَّ مَخْمُورٌ بِدُكَّانِ هَرَّاسِ ) ٤ ( فأحسنَ بي إذْ لمْ يقمْ لي مؤخراً ** مِنَ النَّتْنِ مَااسْتَنْشَقْتُهُ عِنْدَ جُلاَّسِي ) ٥ ( وَجَعْمَسَنَي مُسْتَخْبِراً فَصَفَعْتُهُ ** فقمتُ بلاَ أنفٍ وَقامَ بلاَ راسِ )

---

(٦٦١/١)

---

البحر : بسيط تام ( ظنَّ الأراكَ لدى واديهِ أظعانا ** فلمْ يُطقْ لرسيسِ الشَّوقِ كتمانا ) ( فَبَانَ لِلرَّكْبِ شَجْوٌ كانَ يَسْتُرُهُ ** عنْ كلِّ مستخبرٍ منْ حبِّ منْ بانا ) ( وَفِي الظَّعائِنِ غِزْلاَنٌ هَوَادِجُها ** تَحْوِي بُدُوراً وَأَغْصَاناً وَكُثْبانا ) ٤ ( وغادةً عادةٌ منها الصُّدودُ فما ** تَنْفَكُّ تُوْسِعُنا مَطْلاً وَلَيَّانا ) ٥ ( فَهَبْ نَوَاها اسْتَبَدَّتْ دُونَنا

عَبَثاً ** بها وإنْ بعدتْ في القربِ هجرانا ) ٦ ( فما على طيفها لوْ عادَ يطرقنا ** فَطَالَما زَارَ أَحْياناً فَأَحْيانا ) ٧ ( إِنْ يُعْقِبِ لْحَزْنُ حُزْناً بَعْدَ جِيرَتِهِ ** فقدْ نعمنا بهمْ دهراً بنعمانا ) ٨ ( أَوْ تُصْبِحِ الدَّارُ صِفْراً إِنْ دَنا صَفَرٌ ** فقدْ تلاءمَ في شعبانَ شعبانا ) ٩ ( وَقَدْ وَقَفْتُ بِأَصْحَابِي بِمَنْزِلَةٍ ** يَبِيتُ يَقْظانُها وَهْلاَنَ وَلْهَانا ) ٠ ( فِيها جَنى حِينَ حَيَّانا النَّسِيمُ بِما ** سُفْناهُ يَوْمَ الْتَقى بِالجِزْعِ حَيَّانا )

---

(٦٦٢/١)

---

١ ( نبكي وتسعدها كومُ المطيِّ فهلْ ** نحنُ المشوقونَ فيها أمْ مطايانا )( وَلاَ وَمَنْ بَرَأَ الأَشْياءَ ما وَجَدَتْ ** كَوَجْدِنا العِيسُ بَلْ رَقَّتْ لِشَكْوَانا )( بِحَيْثُ أُنْشِدُ أَشْعَارِي وَأَنْشُدُهُمْ ** لَوْ تَسْمَعُ الدَّارُ إِنْشَاداً وَنِشدَانا ) ٤ ( لاَ وجدَ إلاَّ كوجدٍ كنتُ أكتمهُ ** خَوْفاً وَلاَ مَجْدَ إلاَّ مَجْدُ مَوْلاَنا ) ٥ ( الحائزُ الفخرَ مولوداً ومكتسباً ** وَالْجائِزُ الْحُكْمَ فِيمَنْ شَطَّ أَوْ دَانا ) ٦ ( مُصَدَّقٌ كُلُّ ما يُثْنى عَلَيْهِ بِهِ ** كأنَّ مدَّاحهُ يتلونَ قرآنا ) ٧ ( مَنْ أَظْهَرَ الْعَدْلَ فِي الآفَاقِ فَامْتَنَعَتْ ** ظباءُ وجرةَ منْ آسادِ خفَّانا ) ٨ ( في دولةٍ جعلَ اللهُ الكريمُ لها ** حوادثَ الدَّهرِ أنصاراً وأعوانا ) ٩ ( عَزَّتْ فَمَنْ دَانَ لَمْ يُلْمِمْ بِساحَتِهِ ** خَطْبٌ وَمَنْ خانَ يَوْماً رَبَّها حانا ) ٠ ( يا بْنَ الكِرَامِ الأُلى كانَتْ سُيُوفُهُمْ ** قواعداً لمعاليهمْ وأركانا )

---

(٦٦٣/١)

---

٢ ( لكَ الأصولُ الَّتي طابتْ مغارسها ** قدماً فجاوزتِ الجوزاءَ أغصانا )( فمنْ جدودهمُ الأملاكُ في حلبٍ ** ومنْ جدودهمُ أملاكُ بغدانا )( الطَّيِّبونَ أحاديثاً وأنديةً ** وَمَكْرُماتٍ وَأَفْياءً وَأَفْنانا ) ٤ ( رُجُوا قَدِيماً لِما تُرْجى الرِّجالُ لَهُ ** أجنَّةً واستحقُّوا الملكَ ولدانا ) ٥ ( إِذَا نَبَتْ بِالْوَرى أَوْطانُهمْ فَنَأَوْا ** كانتْ لهمْ رتبُ العلياءِ أوطانا ) ٦ ( وقبلكمْ والجيادُ الجارياتُ بكمْ ** تَشْتَدُّ ما امْتَطَتِ الآسادُ عِقْبانا ) ٧ ( وربعَ حيٌّ لقاحٌ لا يروعهمُ ** مِنَ الْمُلُوكِ عَظِيمٌ كانَ مَنْ كانا ) ٨ ( حتّى مضوا يحسبونَ اللَّيلَ منْ فرقٍ ** نَقْعَ الرَّدى وَنَجُومَ اللَّيْلِ خِرْصانا ) ٩ ( كَمِ اسْتَقَيْتُمْ نُفُوساً عَزَّ ناصِرُها ** منذُ اتَّخذتمْ رماحَ الخطِّ أشطانا ) ٠ ( حَتّى بَدَتْ أَنْجُماً فِي الأَرْضِ باقِيَةً ** فكمْ رجمتمْ بها مِ الإنسِ شيطانا )

---

٣( قدْ أُعجمتْ طاءُ طعَّانِ العدى فتُرى ** لِخَوْفِها قَبْلَ وَشْكِ الرَّوْعِ ظُغَّانا )( يا طالما ناجزوكمْ عندَ معتركٍ ** حيناً فجرَّ طلابُ الرِّبحِ خسرانا )( أَبَيْتُمُ سَلْبَ قَتْلاَهُمْ فَلَوْ دُفِنُوا ** لاستصحبوا حلقَ الماذيِّ أكفانا )٤ ( ملأتمُ الأرضَ إقداماً ومرحمةً ** وَفُقْتُمُ أَهْلَها شِيباً وَشُبَّانا )٥ ( وَأَنْتَ أَرْهَفُهُمْ حَدّاً وَأَسْعَدُهُمْ ** جَدّاً وَأَعْظَمُهُمْ فِي سُؤْدُدٍ شانا )٦ ( أرى رعاياكَ حلَّتْ روضةً أنفاً ** يجودُها الأمنُ والإنصافُ تهتانا )٧ ( آثرتهمْ بالكرى لمَّا ملكتَ ومنْ ** أَضَافَ هَمَّكَ بَاتَ اللَّيْلَ يَقْظَانا )٨ ( هَمٌّ إِذَا ما عَرى أَفْضى إِلى هِمَمٍ ** جاورنَ بهرامَ أوْ جاوزنَ كيوانا )٩ ( بني كلابٍ أطيعوا أمرَ سيِّدكمْ ** فَقَدْ أَعَزَّ حِمَاهُ مَنْ لَهُ دَانا ) ٤٠ ( تضحي النَّعامُ أسوداً تحتَ طاعتهِ ** وتُمسخُ الأسدُ إنْ عاصتهُ ظلمانا )

---



٤( لاَ تُضْمِروا حَسَداً مَحْصُولُهُ عَطَبٌ ** إِنَّ التَّحَاسُدَ أَفنى آلَ ذُبْيانا ) ٤( وَلِلْتَّنَافُسِ صَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلى ** ما يكرهونَ وعادَ الدِّينُ أديانا ) ٤( لوذوا بأروعَ يُعطي الألفَ مقتضباً ** قَبْلَ السُّؤَالِ وَيَلْقَى الأَلْفَ جَذْلاَنا ) ٤٤ ( فَلَوْ تَقَدَّمَ لَمْ تَفْخَرْ بِحَاتِمِها ** وَعَمْرِهَا سَالِفاً أَبْنَاءُ قَحْطَانا ) ٤٥ ( ولمْ تؤبِّنْ إيادٌ في محافلها ** منْ ماتَ في طاعةِ المعروفِ ظمآنا ) ٤٦ ( أبا المظفَّرِ جاوزتَ المدى وعنا ** لَكَ الزَّمَانُ فَمَا يَسْطِيعُ عَصْيَانا ) ٤٧ ( لاَ يَدَّعِ الآنَ مَا أُوْتِيتَ مِنْ شَرَفٍ ** منْ لاَ يقيمُ على دعواهُ بُرهانا ) ٤٨ ( فالمجدُ لوْ أنَّهُ شخصٌ يرى ويُرى ** إِذاً لَكُنْتَ لَهُ رُوحاً وَجُثْمانا ) ٤٩ ( أتيتهُ منْ طريقٍ قطُّ ما طُرقتْ ** أَكانَ عَنْهَا جَمِيعُ النَّاسِ عُميَانا ) ٥٠ ( مناقبٌ لكَ لوْ فازَ الملوكُ بها ** لصيَّروها على التِّيجانِ تيجانا )

---



٥( أَهَنْتَ مَا لَوْ أَهَانُوهُ لَمَا حَمَلُوا ** عَلَى الْمَفَارِقِ يَاقُوتاً وَعِقْيَانا ) ٥( مُنَاقِضاً لَهُمُ فِي الأَرْضِ تُبْدِلُها ** بالخوفِ أمناً وبالإخرابِ عمرانا ) ٥( وكلُّ صامتةٍ فيها وناطقةٍ ** تدعو لكَ اللهَ إسراراً وإعلانا ) ٥٤ ( أَمَّا

أَبُوكَ الَّذِي بَذَّ الْمُلُوكَ إِلى ** مَدى الثَّنَاءِ بِمَا أَعْطى ابْنَ سَلْمَانا ) ٥٥ ( أهانَ بالجودِ ما لوْ فضَّ أيسرهُ ** على كرامِ بني الدُّنيا لما هانا ) ٥٦ ( لأشكرنَّ هباتٍ منكَ ما كدرتْ ** بالمنِّ يوماً وظنّاً فيهِ ما مانا ) ٥٧ ( مَكَارِمُ زَانَهَا الإِكْرَامُ وَاتَّصَلَتْ ** أَرى الْجُحُودَ لَهاً ظُلْماً وَعُدْوَانا ) ٥٨ ( أَنْسَانِي اللَّهُ مَا أَعْدَدْتُهُ لِغَدٍ ** إِنِ اعتمدتُ لما أولاهُ نسيانا ) ٥٩ ( أمنتُ ما خفتُ مذْ يمَّمتُ حضرتهُ ** واعتضتُ منْ عدمِ الإيسارِ وجدانا ) ٦٠ ( وللحميَّةِ لا عنْ زلَّةٍ حكمتْ ** بِالبُعْدِ فَارَقْتُ أَخْدَاناً وَخُلاَّنا )

---

(٦٦٧/١)

---

٦( تُخِيفُنِي بَلَدٌ حَتّى أَعُودَ إِلى ** أخرى كأنِّيَ عمرانُ بنُ حطَّانا ) ٦( وَمُذْ عَقَلْتُ الْمُنى وَ لعِيْسَ فِي حَلَبٍ ** حللتُ آمنَ أرضِ اللهِ سكَّانا ) ٦( لا يطَّبيني مكانٌ بعدَ ظلِّكما ** حَتّى يَهُزَّ هُبُوبُ الرِّيحِ ثَهْلاَنَا ) ٦٤ ( حسبي الَّذي جادَ لي تاجُ الملوكِ بهِ ** وما أنالَ جلالُ الدَّولةِ الآنا ) ٦٥ ( عرفٌ حويتَ بهِ أجراً موازيةً ** فَخُذْ ثَنَاءً يَجُوبُ الأَرْضَ رُجْحَانا ) ٦٦ ( فِي كُلِّ مَعْدُومَةِ الأَشْبَاهِ لَوْ طَرَقَتْ ** سمعَ ابنَ جفنةَ لمْ يحفلْ بحسَّانا ) ٦٧ ( أَعْيَتْ زِياداً فَلَمْ يَحْبُ الْجُلاَحَ بِهَا ** وَلَمْ يَجْدِهَا بِلالٌ عِنْدَ غَيْلاَنا ) ٦٨ ( لها إذا حسَّنَ الشِّعرَ الغناءُ غنىً ** عَنْ أَنْ يَصُوغَ لَها الشَّادُونَ أَلْحانا ) ٦٩ ( ما أُنشدتْ قطُّ إلاَّ ظلَّ منْ طربٍ ** مَنْ لاَ تُحَرِّكُهُ الصَّهْبَاءُ نَشْوَانا ) ٧٠ ( بكرٌ إذا ردِّتِ الخطَّابَ خائبةً ** جَاءَتْكَ خَاطِبَةً يَا فَخْرَ عَدْنَانا )

---

(٦٦٨/١)

---

٧( فَهُنِّئَتْ بِكَ أَعْيَادُ الزَّمَانِ فَقَدْ ** صَحَا بِظِلِّكَ دَهْرٌ كانَ سَكْرَانا ) ٧( إِنِّي وَجَدْتُ لِطَرْفِ الْمَجْدِ مِنْكَ عُلىً ** سمالها ولطرفِ المدحِ ميدانا ) ٧( فاسلمْ لباغي عداً تبتزُّ مهجتهُ ** قَسراً وَبَاغِي نَدىً تُوْلِيهِ إِحْسَانا )

---

(٦٦٩/١)

---

البحر : كامل تام ( هُوَ ذَاكَ رَبْعُ ٱلمَالِكِيَّةِ فَ رْبَعِ ** وَٱسْأَلْ مَصِيفاً عَافِياً عَنْ مَرْبَعِ ) ( وَاستسقِ للدمنِ الخوالي بالحمى ** غرَّ السحائبِ وَاعتذرْ عنْ أدمعي ) ( قَلَقَدْ فَنِينَ أَمامَ دَانٍ هاجِرٍ ** فِي قُربِهِ وَوَرَاءَ نآءٍ مُزْمِعِ ) ٤ ( لَوْ يُخْبِرُ ٱلرَّكْبانُ عَنِّي حَدَّثُوا ** عَنْ مُقْلَةٍ عَبْرى وَقَلْبٍ مُوجَعِ ) ٥ ( رُدِّي لنا زَمَنَ ٱلكَثِيبِ فَإِنَّهُ ** زَمَنٌ مَتى يَرْجِعْ وَفاؤُكِ يَرْجِعِ ) ٦ ( لوْ كنتِ عالمةٍ بأدنى لوعتي ** لَرَدَدْتِ أَقْصى نَيْلِكِ المُسْتَرجَعِ ) ٧ ( بلْ لوْ قنعتِ منَ العزامِ بمظهرٍ ** عَنْ مُضْمَرٍ بَيْنَ ٱلحَشا وَالأَضْلُعِ ) ٨ ( أعتبتِ إثرَ تعتبٍ وَوصلتِ غبَّ تجنبٍ وَبذلتِ بعدَ تمنعٍ ** بَّ تَجَنُّبٍ وَبَذَلْتِ بَعْدَ تَمَنُّعِ ) ٩ ( وَلوْ أنني أنصفتُ نفسيَ صنتها ** عَنْ أَنْ أَكُونَ كَطالِبٍ لَمْ يَنجَعِ ) ٠ ( وَلقدْ بغيتُ العزَّ منْ أوطانهِ ** وَتركتُ أهلَ الشامِ تركَ مودعِ )

---

(٦٧٠/١)

---

١ ( بِأْ لمُقْرَباتِ مُقَرِّباتٍ ما نَأَى ** لَمْ يُعْيِها بَلَدٌ بَعِيدُ المَنْزِعِ )( مَرَّتْ تُجاذِبُنا الأَعِنَّةَ بَعْدَ أَنْ ** مَرَتِ البِلاَدَ بِكُلِّ مَرْتٍ بَلْقَعِ )( شَوْقاً إِلى المَجْدِ لاَ يُرْتَقى ** في منصبِ الشرفِ الأعزَّ الأمنعِ )٤ ( وَمَحلُّ فَخْرِ الدَّوْلَةِ السَّامِي الذُّرى ** أَمْنُ المَخُوفِ وَمَفْزَعُ المُسْتَفْزِعِ )٥ ( سَبَقَ السُّؤَالَ نَدًى وَعَفَّ سَرِيرةً ** فظفرتُ بالمتبرعِ المتورعِ )٦ ( فرعٌ نمى بينَ النبيَّ محمدٍ ** خَيْرِ البَرِيَّةِ وَالبَطِينِ الأَنْزَعِ )٧ ( وَمُهَذَّبُ الأَتْباعِ مَمْنُوعُ الحمِى ** صافِي أديمِ العِرْضِ صافِي التُّبَعِ )٨ ( فالمنُ غيرُ مُكدَّر والشربُ غي ** رُ مصردٍ وَالسربُ غيرُ مروعِ )٩ ( عَلَتِ الدُّسُوتُ بِهِ وَقِدْماً شُرِّفَت ** مِنهُ المَنابُرِ بِالخَطِيبِ المِصْقَعِ )٠ ( فليهنِ آمالَ الخلائقِ أنها ** علقتْ بأروعَ بالمكارمِ مولعِ )

---

(٦٧١/١)

---

٢ ( يعطي وَلوْ وهبَ الشبيبةَ في اللهى ** وَحبا الحياةَ معَ الغنى لمْ يقنعِ )( يَفْدِيكَ صاحِبُ ثَرْوَةٍ لكِنَّهُ ** بِجَزِيلِ ما يَحْوِيهِ غَيْرُ مُمَتَّعِ )( وَمُؤَمَّلٌ سَبَقَ المَديحُ نَوَالَهُ ** فكأنهُ ما جادَ لوْ لمْ يخدعِ )٤ ( جاراكَ مغرورٌ فخانتهُ المنى ** هلْ يلحقُ المسؤولُ بالمتبرعِ )٥ ( وَلقدْ سلكتَ وَما اتخذتَ مرافقاً ** نَهْجاً إِلى العَلْياءِ لَيْسَ بِمَهْيَعِ )٦ ( عادَ الورى منهُ حذاراً مثلما ** عادَ الدليلُ عنِ الطريقِ المسبعِ )٧ ( ما إنْ تزاحمُ في اقتناءِ فضيلةٍ ** ذهبَ الصناعُ ببغيةِ المتصنعِ )٨ ( وَإِذَا مُحِقُّ القَوْمِ أَوْضَحَ حَقَّهُ ** فَوُضُوحُهُ بُطْلاَنُ قَوْلِ المُدَّعِي

)٩ ( وَالهمةُ البكرُ التي لمْ تفترعْ ** خَصَّتْكَ بالشَّرَفِ الَّذِي لَمْ يُفْرَعِ )٠ ( وَالمَجْدُ كُلٌ يَدَّعِي مَا لَمْ لَمْ يَنَلْ ** منهُ وَأنتَ تحوزُ ما لاَ تدعي )

---

(٦٧٢/١)

---

٣( لكمُ الصوارمُ لمْ تزلْ آثارها ** يومَ الكريهةِ درعاً في الأدرعِ )( بِوَغىً إِذَا ضَاقَتْ مَسالِكُكُمْ بِهَا ** قُلْتُمْ لأَطْرَافِ الأَسِنَّةِ وَسِّعِي )( وَسوابقٌ يأبى لها طلبُ العدى ** في كلَّ أرضٍ أنْ تقرَّ بموضعِ )٤ ( وَسوائمٌ وَليتْ ظباكمْ نحرها ** عندَ الرواحِ وَمنعها في المرتعِ )٥ ( وَلكمْ غداً في الحشرِ كلُّ مؤملٍ ** ترجى النجاةُ بِهِ وَكلُّ مشفعِ )٦ ( هذِي مَنَاقِبُكُمٍ فَهَلْ مِنْ طَامِعٍ ** وَصِفَاتُ مَجْدِكُمُ فَهَلْ مِنْ مَطَمعِ )٧ ( إني دعوتُ ندى الكرامَ فلمْ يجبْ ** فلأشكرنَّ ندىً أجابَ وَما دعي )٨ ( فَحَوَيْتُ مَالَمْ يَجْرِ فِي خَلَدِ المُنى ** منْ سيبهِ وَحصدتُ مالمْ أزرعِ )٩ ( مِنَنٌ وَصَلْنَ عَلَى التَّدَانِي وَالنَّوى ** فجمعنَ شملَ رجائيَ المتوزعِ ) ٤٠ ( إنْ أقتربْ فنوالُ كفكَ موطني ** أوْ أغتربْ فإلى جميلكَ مرجعي )

---

(٦٧٣/١)

---

٤( معَ أنَّ جودكَ لاَ يراقبُ مقدمي ** إِنْ سِرْتُ عَنهُ بَلْ يَسيرُ مُتَبِّعِي ) ٤( بمواهبٍ لولاَ اتصالُ دوامها ** لَظَنَنْتُها بَعْضَ ٱلغُيُوثِ ٱلهُمَّعِ ) ٤( تخفى أحاديثُ الكرامِ بها كما ** تخفى الوقائعُ في السيولِ الدفعِ ) ٤٤ ( شغلتْ لعمري خاطري وَتعاظمتْ ** في ناظري وَتكررتْ في مسمعي ) ٤٥ ( تعتادني طولَ النهارِ مغذةً ** فإذا ادلهمَّ الليلُ زارتْ مضجعي ) ٤٦ ( وَمِنَ ٱلعَجَائِبِ وَٱلعَجَائِبُ جَمَّةٌ ** شكرٌ بطيءٌ عنْ ندىً متسرعِ ) ٤٧ ( إِني وَقَفْتُ وُقُوفَ مَنْ قَصَرَ ٱلخُطى ** عنْ حيرةٍ لاَ وقفةَ المتمنعِ ) ٤٨ ( أذهلتني عنْ أنْ أقولَ وَإنما ** نابتْ هباتكَ عنْ لساني فاسمعِ ) ٤٩ ( عُرْفٌ وَثِقْتَ بِصَمْتِهِ فَكَتَمْتَهُ **كرماً ففاهَ بعرفهِ المتضوعِ ) ٥٠ ( سبقتْ موارننا إلى عرفانهِ ** أَسْمَاعَنَا فَوَعَاهُ مَنْ لَمْ يَسْمَعِ )

---

(٦٧٤/١)

٥( قلْ للهى كفي فآثارُ الحيا ** لَيْسَتْ بِظَاهِرَةٍ إِذَا لَمْ تُقْلِعِي ) ٥( يامنْ تفردَ بالعلى فصفاتهُ ** لاَ تدعى وصفاتهُ لمْ تقرعِ ) ٥( أَنَا قَائِلٌ بِفَنَاءِ عِزِّكَ قَائِلٌ ** للنائباتِ خذي بحكمكِ أودعي ) ٥٤ ( مِنْ كَانَ جَارَكَ لاَ يَخَافُ إِذَا عَدَتْ ** منْ واقعٍ منها وَلاَ متوقعِ ) ٥٥ ( فليدرِ قومي أنني في ذا الحمى ** ألقى الخطوبَ بمارنٍ لمْ يجدعِ ) ٥٦ ( لي عنكَ إنْ شطَّ المزارُ غداً غنىً ** إِنْ كَانَ يُغْنِي مُمْعِرٌ عَنْ مُمْرِعِ ) ٥٧ ( فَسْلَمْ وَلاَ بَرِحَ ٱلحَسُودُ بِغَيْظِهِ ** حَتّى يَمُوتَ بِغُلَّةٍ لَمْ تُنْقَعِ )

---

*(٦٧٥/١)*

---

البحر : وافر تام ( بِنَصْرِكَ يُدْرَكُ الْفَتْحُ الْمُبِينُ ** وَعِنْدَكَ يُؤْمَنُ الزَّمَنُ الْخَؤُونُ ) ( وجاركَ ضدُّ مالكَ منذُ أمَّا ** مَحَلَّكَ ذَا تُعِزُّ وَذَا تُهِينُ ) ( لَكَ الْعَرَضُ الْمُباحُ لِمَنْ بَغاهُ ** منَ العافينَ والعرضُ المصونُ ) ٤ ( وَإِقْدَامٌ تَبُورُ بِهِ الأَعادِي ** وإنعامٌ تقرُّ بهِ العيونُ ) ٥ ( تحوزُ يداكَ أبكارَ المعالي ** وَيَأْباها إِباؤُكَ وَهْيَ عُونُ ) ٦ ( ولمْ تطلِ الورى حتّى تساوتْ ** سُهُولُ الْمَجْدِ عِنْدَكَ وَالْحُزُونُ ) ٧ ( بساحتكَ العطايا والرَّزايا ** فَفِي يَدِكَ الأَمانِي وَالْمَنُونُ ) ٨ ( عَطايا إِنْ تَجَاهَلَها حَسُودٌ ** فعندَ وهيبٍ الخبرُ اليقينُ ) ٩ ( أيادٍ جدنَ سحّاً وهيَ بيضٌ ** بما يُعيي السَّحائبَ وهيَ جونُ )٠ ( وَصَلْتَ بِها كَرِيمَ النَّجْرِ دَارَتْ ** عَلَيْهِ لِلعَدُوِّ رَحىً طَحُونُ )

---

*(٦٧٦/١)*

---

١( فكنتَ بردِّ ثروتهِ جديراً ** وأنتَ بعودِ عزَّتهِ قمينُ )( ومنْ بعدِ الألوفِ منحتَ كوماً ** غَنِيٌّ مَنْ تُقِلُّ وَمَنْ تَمُونُ )( محرَّمةُ الغوارِبِ ما علتها الرِّ ** جالُ وَلاَ تَبَطَّنَها وَضِينُ )٤ ( ولاَ حكَّتْ لها الأقتابُ جلداً ** وَلاَ خَرَمَتْ مَناخِرَها الْبُرِينُ )٥ ( ولوْ منْ عندِ غيركَ يبتغيها ** لعزَّتْ عندهُ العنسُ الأمونُ )٦ ( متالٍ لوْ يعاينها جريرٌ ** درى أنَّ ابنَ مروانٍ ضنينُ )٧ ( ولمْ يذكرْ هنيدتهُ حياءً ** وعندَ المسكِ يُلغى الياسمينُ )٨ ( حلفتُ بربِّ منْ صلّى وضحّى ** وما ضمنَ المحصَّبُ والحجونُ )٩ ( فَمَهْلاً فَالْحَدِيثُ مِنَ التَّعَدِي ** سيخلقُ والحديثُ لهُ شجونُ )٠ ( وَفِي التَّحْكِيمِ قَدْ رَضِيَتْ قُرَيْشٌ ** بِما لَمْ يَرْضَ أَنْزَعُها البَطِينُ )

---

٢( وعندَ أبي سلامةَ ما يُداوى ** بِهِ إِنْ أَعْجَزَ الطَّبَّ الْجُنُونُ )( عتاقٌ ليسَ يسبقها طريدٌ ** وَسُمْرٌ لاَ يُبِلُّ لَها طَعِينُ )( ولنْ تنسى ضغائنها قلوبٌ ** لِنِيرَانِ الْحُقُودِ بِها كُمُونُ )٤ ( ولاَ ترضى نميرٌ وهيَ حيٌّ ** لَقَاحٌ لِلْنَّوَائِبِ لاَ يَلِينُ )٥ (كَأَنَّهُمُ وَقَدْ قُهِرُوا صَرِيحٌ **كَرِيمُ الْبَيْتِ رَوَّعَهُ هَجِينُ )٦ ( وما تغني الصَّورمُ والعوالي ** إذا ما أعوزَ الرَّأيُ الرَّصينُ )٧ ( ولاَ تحمي الدُّروعُ وما علاها ** فتىً لمْ يحمهش أجلٌ حصينُ )٨ ( وَلَوْلاَ الْخُلْفُ مَا خَافَتْ عِدَاها ** لإلباسٍ ولاَ خفَّ القطينُ )٩ ( وَلاَ زَأَرَتْ عُبَادَةُ بَعْدَ صَمْتٍ ** زئيراً سوفَ يتبعهُ أنينُ )٠ ( وَإِنْ تَبِعُوا زَعِيمَهُمُ وَنَالُوا ** منالاً كذِّبتْ فيهِ الظُّنونُ )

---



٣( فما انعطفوا لهُ إلاَّ خداعاً **كَمَا انْعَطَفَتْ عَلَى البَوِّ اللَّبُونُ )( وَلَوْلاَ ظُلْمُهُ اشْتَمَلُوا عَلَيهِ **كما اشتملتْ على الحدقِ الجفونُ )( وأعلمُ أنْ سيبدو ما أسرُّوا ** إِذَا أَبْدَتْ سَرَائِرَها الْجُفُونُ )٤ ( فكيفَ بهمْ إذا سُلَّتْ سيوفٌ ** بماضي حكمها تُقضى الدُّيونُ )٥ ( جنى وانصاعَ مغترّاً بفتحٍ ** أَعَانَ عَلَيْهِ مَنْ لاَ يَسْتَعِينُ )٦ ( وناقضَ منْ يذودُ حماةَ حربٍ ** وَلاَ تَخْشى جَرِيرَتَهُ لظعُونُ )٧ ( يُخافُ الحرُّ والمملوكُ فيكمْ ** وَيُرْجَى الطِّفْلُ مِنْكُمْ وَالجَنِينُ )٨ ( فلاَ عدمتْ سماءُ المجدِ منكمْ ** شموساً لاَ تغيِّبها الدُّجونُ )٩ ( فأنتمْ دوحةٌ طالتْ وطابتْ ** سَقى أَعْرَاقَها كَرَمٌ وَدِينُ ) ٤٠ ( لها في العامِ أجمعهِ ثمارٌ ** وَفِي أَعلى السَّماءِ لَهَا غُصُونُ )

---



٤( أَذَا الشَّرَفَيْنِ إِنْ أَعْتَقْتَ أَسْرِي ** فشكري بالَّذي تولي رهينُ ) ٤( لقدْ كثَّرتَ حسَّادي فأربوا ** على حسَّادِ آدمض وهوَ طينُ ) ٤( دنا فصلُ الشِّتاءِ ولي عداتٌ ** نداكَ المستفيضُ بها قمينُ ) ٤٤ ( بذاكَ شهدتُ حتّى ازددتُ منهُ ** لأعلمَ أنَّكَ البرُّ الأمينُ ) ٤٥ ( وتلبسني على عيبي فعندي ** ثناءٌ لاَ يحولُ ولاَ

يخونُ ) ٤٦ ( يَزُورُ ذَرَاكَ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ ** غِنَاءٌ لَمْ تَدُرْ فِيهِ اللُّحُونُ ) ٤٧ ( ولوْ في غيرِ بحركَ غصتُ عاماً ** لأعوزَ فيهِ ذا الدُّرُّ الثَّمينُ )

---

(٦٨٠/١)

---

البحر : كامل تام ( هَلْ لِلأَمَاني عَنْ جَنَابِكَ مَدْفَعُ ** أَمْ هَلْ لَهَا مِنْ دُونِ بَابِكَ مَشْرَعُ ) ( لكَ في العلاءِ محجةٌ لاَ يهتدي ** فِيهَا ٱلمُلُوكُ وَحُجَّةٌ لاَ تُدْفَعُ ) ( رَكِبُوا بُنَيَّاتِ الطَّرِيقِ فَضَلَّ سَا ** لكها وَمنهجكَ الطريقُ المهيعُ ) ٤ ( وَرَعَيْتَ حَقَّ ٱلقَاصِدِينَ وَمَا رَعَوْا ** وَوَعَيْتَ قَوْلَ المَادِحِينَ وَلَمْ يَعُوا ) ٥ ( فرجاؤهمْ إلاّ لفضلكَ كاذبٌ ** وَمناخهمْ إلاَّ بظلكَ جعجعُ ) ٦ ( فَ فْخَرْ فَإِنَّكَ وَاحِدٌ مِنْ مَعْشَرٍ ** بِهِمُ تُذَادُ ٱلنَّائِبَاتُ وَتُدْفَعُ ) ٧ ( فرعوا هضابَ العزَّ وَهيَ منيعةٌ ** فرعوا رياضَ الفخرِ وَهوَ ممنعُ ) ٨ ( قومٌ إذا راموا ممالكَ غيرهمْ ** حصدوا ببيضِ الهندِ مالمْ يزرعوا ) ٩ ( وَرَأَى ٱلمُعايِنُ مِنْكَ ما يُرْبِي عَلَى ** أخبارِ مجدٍ عنْ سواكمْ توضعُ )٠ ( معَ أنكمْ ماعزَّ منكمْ واحدٌ ** إلاَّ وَتاليهِ أعزُّ وَأمنعُ )

---

(٦٨١/١)

---

١( لَوْ أَنّ يَرْبُوعاً رَأَتْكَ بَمأْزِقٍ ** عَلِمَتْ بِأَنَّكَ مِنْ عُتَيْبَةَ أَشْجَعُ )( أَبَتِ ٱلظُّلاَمَةَ هَمَّةٌ كَعْبِيَّةٌ ** نامَ الأنامُ وَربها لاَ يهجعُ )( وَعَزَائِمٌ مِثْلُ ٱلسُّيُوفِ وَطالَما ** قَطَعَتْ غَدَاةَ ٱلرَّوْعِ مالا يُقْطعُ )٤ ( وَصوارمٌ ذلقٌ سواءٌ عندها ** يومَ الكريهةِ حاسرٌ وَمقنعُ )٥ ( وَقناً تروعُ مراكزها العدى ** رهباً فماذا ظنهمْ إذْ تشرعُ )٦ ( لَزِمُوا ٱلمَنازِلَ وَأَكْتَفَوْا بِقَعاقِعٍ ** مسموعةٍ لكنها لاَ تنجعُ )٧ ( مَنْ بِالسِّنانِ يَصُولُ مُنْذُ فِطامِهِ ** لَمْ يَخْشَ آخَرَ بِالشِّنانِ يُقَعْقِعُ )٨ ( لَمّا تَرَكْتَ ظِلاَلَ قَصْرِكَ ناهِضاً ** أضحى يظللكَ القنا المتزعزعُ )٩ ( وَغمامةٌ لمْ تحوِ غيثاً يرتجى ** وَتُظِلُّ غَيْثَ غَمامَةٍ لاَ تُقْلِعُ )٠ ( خَضْراءُ حَمْرَاءُ ٱلأَسافِلِ تارَةً ** تَبْدُو وَطَوْراً بِٱلعَجاجِ تَلَفَّعُ )

---

(٦٨٢/١)

---

٢( وَتَخالُها تَسْعى بِقائِمَةٍ وَإنْ ** سارتْ بحاملها قوائمُ أربعُ )( أَبَداً تَضِيقُ إذَا ٱلسَّماءُ تَغَيَّمَتْ ** وَتعودُ إنْ ظهرتْ ذكاءُ توسعُ )( فكأنها إبانَ تنشرُ هالةٌ ** لكِنَّها عَنْ بَدْرِها تَتَرَفَّعُ )٤ ( قدتَ الجحافلَ لمْ يقدْ معشارها ** كِسرى ٱلمُلُوكِ وَلاَ رَآها تُبَّعُ )٥ ( لوْ أبصرتْ فهرٌ فريقاً منهمُ ** ما قِيلَ لِلْفِهْرِيِّ أَنْتَ مُجَمِّعُ )٦ ( وَعصائباً ملؤا الفراتَ سفائناً ** لما نبا بهمُ الفضاءُ الأوسعُ )٧ ( فِي حَيْثُ لاَ تَسَعُ ٱلفَيافِي جَمْعَهُمْ ** إلاَّ كما يسعُ الإناءُ المترعُ )٨ ( طُوفَانُ عَزْمٍ لاَ يَشُقُّ عُبَابَهُ ** فلكٌ وَلاَ الجوديُّ منهُ يمنعُ )٩ ( مَاعَايَنَتْ صِفِّينُ عِنْدَ تَقَارُعِ الصَّفَ ** ينِ جيشاً جامعاً ما تجمعُ )٠ ( خِلْطَيْنِ مِنْ عَرَبٍ وَعُجْمٍ طَالَمَا ** نُدِبُوا لِصَرْفِ ٱلنَّائِبَاتِ فَأَسْرَعُوا )

---

(٦٨٣/١)

---

٣( فرقٌ تخالفُ ألسناً وَعناصراً ** لكِنْ تَشَابَهَ مَاأَنْتَضَوْا وَتَدَرَّعُوا )( لَيْسُوا إذَا شُبَّتْ وَغىً كَجَمائعٍ ** بِخِلاَفِهِمْ عُصِيَ ٱلبَطِينُ ٱلأَنْزَعُ )( تبعوا رضاكَ فسرتَ فيهمْ آمناً ** منْ حيلةٍ فيها المصاحفُ ترفعُ )٤ ( حَكَمَاكَ لَدْنٌ ذَابِلٌ وَمُهَنَّدٌ ** مَافِيهِمَا إنْ حُكِّمَا مَنْ يُخْدَعُ )٥ ( ما إنْ رأى منْ حلَّ رحبةَ مالكٍ ** شمساً سواكَ منَ المغاربِ تطلعُ )٦ (كلاَّ وَلاَ نظروا جيواً قبلها ** فِي ضِمْنِهَا عَضَدَ ٱللِّثَامَ ٱلبُرْقُعُ )٧ ( وَلِذَاكَ مَا ظَنُّوا نُفُوسَهُمُ لَهُمْ ** إلاَّ وَأَنْتَ عَلَى التَّرَحُّلِ مُزْمِعُ )٨ ( عَمْرِي لَقَدْ أَوْدَعْتَها أَجْسَامَهُمْ ** وَعليهمُ أنْ يحفظوا ما أودعوا )٩ ( وَلَقَدْ تَضَمَّنَها لَكَ ٱلعَزْمُ ٱلَّذِي ** لوْ كانَ شخصاً لمْ يسعهُ موضعُ ) ٤٠ ( فَرَحَلْتَ عَنْها عَنْ يقَينٍ أَنَّها ** مِنْ بَعْدِ قَتْلِكَ أَهْلَها لاَ تَنْفَعُ )

---

(٦٨٤/١)

---

٤( وَتَرَكْتَها ضَنَّ بِها عَنْ أَنْ تُرى ** وَمِنَ البِلى فِيها خَطِيبٌ مِصْقَعُ ) ٤( ذُدْتَ ٱلحَمِيَّةَ بِٱ لتَّقِيَّةِ رَاغِباً ** في الأجرِ تغربُ في الجميلِ وَتبدعُ ) ٤( طاعَ ٱلزَّمانُ لِصالِحٍ فَ بْتَزَّها ** بِيَدِ ٱلخُطُوبِ وَإِنَّها لَكَ أَطْوَعُ ) ٤٤ ( وَبِحُكْمِ جَدِّكَ سِرْتَ فِيهِمْ إِذْ بَغى ** إِحْرَازَها مِنْ قَبْلُ وَهْيَ تَمَنَّعُ ) ٤٥ (كَفَّ ٱلصَّوَارِمِ وَٱسْتَنابَ نَوَائِباً ** فِي ٱلْقَوْمِ وَاحِدَةٌ بِأُخْرى تَشْفَعُ ) ٤٦ ( فمضتْ ثلاثٌ منْ سنينَ أبتْ لهمْ ** أَنْ يَزْرَعُوا وَنَهَتْهُمُ أَنْ يَهجَعُوا ) ٤٧ ( حتى أنابوا وَالنفوسُ سليمةٌ ** وقيادٌ منْ منعَ المقادةَ طيعُ ) ٤٨ ( وَلذا قصدتَ فلاَ برحتَ موفقاً **

فيما تجودُ بهِ وَفيما تمنعُ ) ٤٩ ( فرقتَ جمعاً لوْ رميتَ ببعضهِ ** أَرْكانَ رَضْوى لآنْبَرَتْ تَتَضَعْضَعُ ) ٥٠ ( وَحَوَيْتَ صِرْفَ ٱلمَأْثُرَاتِ مُغادِراً ** أكدارها بينَ الورى تتوزعُ )

---

(٦٨٥/١)

---

٥( فالظِّلُّ ضافٍ وَٱلْهِباتُ جَزِيلَةٌ ** وَالوردُ صافٍ وَالعطاءُ تبرعُ ) ٥( وَخصصتَ في زمنٍ بجنةٍ ** حَسُنَ ٱلْمَصِيفُ بِها وَطابَ ٱلْمَرْبَعُ ) ٥( دارٌ بها اكتستِ البسيطةُ زينةً ** وَيزينها منكَ الهمامُ الأروعُ ) ٥٤ ( ما زالَ مبصرها يعودُ بخاطرٍ ** يَشْكُو ٱلْكَلاَلَ وَناظِرٍ لاَ يَشْبَعُ ) ٥٥ ( وَترى طُيُورَ ٱلْجَوِّ فِي جَنَباتِها ** بعضٌ محلقةٌ وَبعضٌ وقعُ ) ٥٦ ( وَسوابقاً ليستْ تفارقُ أرضها ** وَزَرَافَتانِ أُقِيمتَا كِلْتاهُما ) ٥٧ ( بِٱلْمُصْلِتِينَ صَوَاعِقاً لاَ تَعْتَدِي ** وَالَّلابِسِينَ يَلاَمِقاً لاَ تُنْزَعُ ) ٥٨ ( رَهْطٌ نَضَوْا بِيضَ ٱلسُّيُوفِ وَآخَرٌ ** قَدْ جَرَّ قَوْساً لَيْسَ فِيها مَنْزِعُ ) ٥٩ ( وَسِهامُهُ لاَ تَسْتَطِيعُ فِرَاقَها ** وَحِبالُهُ أَبَداً لِطَيْرِ مَصْرَعُ ) ٦٠ ( وَالأيمُ يؤخذُ وَالحروبُ لدودةٌ ** طولَ الزمانِ وَما أراهُ يجزعُ )

---

(٦٨٦/١)

---

٦( وَمِنَ ٱلصُّيُودِ محَلَّلٌ وَمُحَرَّمٌ ** وَلحومها حرمٌ فما تتبضعُ ) ٦( بالجانبِ الغربيَّ فيها نخلةٌ ** ناءٍ جَناها وَهْوَ آنٍ مُونِعُ ) ٦( وَتروقُ عينكَ دوحةٌ منْ غربها ** فِيها جَنًى يَحْمِيهِ ظلٌّ مُسْبِعُ ) ٦٤ ( ** رَانٍ إِلَيْكَ بِمُقْلَةٍ لاَ تَهْجَعُ ) ٦٥ ( وَكأنَّ مصراً أتحفتْ حلباً بها ** مِنْ قَبْلُ إِذْ هِيَ لِلْمَحاسِنِ مَجْمَعُ ) ٦٦ ( وَالفيلُ يقرعُ جلدهُ سواسهُ ** منْ كلَّ قطرٍ وَهوَ لاَ يتزعزعُ ) ٦٧ ( وَظعائنٌ تخشى العيونَ وَتتقي ** نظرَ المريبِ فدهرها تتبرقعُ ) ٦٨ ( أَبَداً يُقادُ بِها وَتَخْدِي عِيسُها ** وَخْداً حَثِيثاً لِلنَّوَاظِرِ يَخْدَعُ ) ٦٩ ( هَلْ عاقَها ما عايَنَتْهُ فَلَمْ تَسِرْ ** أَمْ رَاقها هذَا الْجَنابُ ٱلْمُمْرِعُ ) ٧٠ ( وَٱلْبَحْرُ عَائِمَةٌ بِهِ حِيتَانُهُ ** وَمنَ الشباك لها سمامٌ منقعُ )

---

(٦٨٧/١)

٧( طامٍ وَما يخشى على ركابهِ ** غرقٌ وَ مركبهُ مقيمٌ مقلعُ ) ٧( وَابْنُ ٱلْمُلَوَّحِ قَائِمٌ وَسَقامُهُ ٱلْ ** بَادِي طَلِيعَةُ مَا تُجِنُّ ٱلأَضْلُعُ ) ٧( يَشْكُو إِلى لَيْلى ٱلْغَرامَ إِشَارَةً ** شَكْوى لَعَمْرُكَ لَمْ تُعِنْهَا أَدْمُعُ ) ٧٤ ( وَمواضعٌ فيها كعرضكَ وضحٌ ** ثَلْجِيَّةُ ٱلأَلْوَانِ بَلْ هِيَ أَنْصَعُ ) ٧٥ ( وَمنَ الرخامِ مقابلٌ وَمؤلفٌ ** وَمفوفٌ وَمضلعٌ وَمجزعُ ) ٧٦ ( وَمِنَ النُّضَارِ بِهَا سَحَائِبُ جَمَّةٌ ** لَزِمَتْ أَمَاكِنَها فَما تَتَقَشَّعُ ) ٧٧ ( سُحُبٌ جَوَامِدُ قَدْ أَظَلَّتْ عَارِضاً ** تحيى بصيبهِ البلادُ وَتمرعُ ) ٧٨ ( كرمٌ أهانَ التبرَ حتى أنهُ ** مِنْ نَاطِقٍ أَوْ صَامِتٍ لاَ يُمْنَعُ ) ٧٩ ( أطلعتَ منْ جدرانها وَسقوفها ** شمساً لها منْ كلَّ أفقٍ مطلعُ ) ٨٠ ( تعلو ضياءَ الشمسِ عندَ شروقها ** وَيعمها الإظلامُ وَهيَ تشعشعُ )

---



---

٨( مَنْ حَلَّهَا وَهْناً تَوَهَّمَ لَيْلَها ** صبحاً وَصبغُ الليلِ فيها مشبعُ ) ٨( وَبَدتْ بِأَعْلاَهَا رِيَاضٌ حَاكَهَا ** حسنُ اقتراحكَ لاَ الغيوثُ الهمعُ ) ٨( رَوْضٌ عَلَى ٱلأَفْوَاهِ يَعْسُرُ رَعْيُهُ ** لكنَّ للأبصارِ فيهِ مرتعُ ؟ ) ٨٤ ( يا معجزَ الأملاكِ فيما يبتني ** مُعَجِّبَ ٱلأَفْلاَكِ مَّما يَصْنَعُ ) ٨٥ ( نظرُ الخليفةِ للملوكِ كساهمُ ** تاجاً بهِ تسمو وَطوراً تخضعُ ) ٨٦ ( فَوْقَ ٱلْمَفَارِقِ مِنْهُ سَيْفٌ حَدُّهُ ** ماضٍ وَتاجٌ بالثناءِ مرصعُ ) ٨٧ ( ناقضتهمْ فوهبتَ ما ضنوا بهِ ** وَحَفِظْتَ غَيْرَ مُنَازَعٍ مَا ضَيَّعُوا ) ٨٨ ( فبذلتَ في الأزماتِ ما لمْ يبذلوا ** وَمنعتَ بالعزماتِ ما لمْ يمنعوا ) ٨٩ ( فَ نْجَحْ فَإِنَّكَ أَوْحَدُ ٱلْ زَّمَنِ الَّذي ** لمْ يفترقْ في أهلهِ ما تجمعُ ) ٩٠ ( لاَ زِلْتَ تَكْسُو كُلَّ عِيدٍ قَادِمٍ ** حُسْناً وَمُلْكُكَ بِالْبَقَاءِ مُمَتَّعُ )

---



---

٩( أمنتني الحدثانَ حتى أنني ** لاَ واقعٌ أخشى وَلاَ متوقعُ ) ٩( وَأَفَدْتَ مَالَمْ يَجْرِ فِي خَلَدِ ٱلْمُنى ** يَوْماً وَلَمْ يَطْمَحْ إِلَيْهِ مَطْمَعُ ) ٩( وَوهبتَ لي قربى أنالتْ رفعةً ** وَالدهرُ ليسَ بخافضٍ منْ ترفعُ ) ٩٤ ( وَعطيةً ما فازَ مروانٌ بها ** عندَ الرشيدِ وَلَمْ ينلها أشجعُ ) ٩٥ ( لكِنَّ عَبْدَكَ عَاثَ فِيها مُوقِناً ** أَن سَوْفَ يُرْزَقُ بَعْدَهَا

أَوْ يُقْطَعُ ) ٩٦ ( وَعَلى ارْتِيَاحِكَ مَا يُؤَمِّلُهُ وَإِنْ ** عزَّ الأخيرُ ففي المقدمِ مقنعُ )

---

(٦٩٠/١)

---

البحر : طويل ( عداكمْ هوىً مذْ شفَّنا ما تعدَّانا ** فهوَّنتمُ خطباً منَ البينِ ما هانا ) ( وَقُلْتُمْ تَدَاوَوْا بِالفِرَاقِ فَمَا الَّذِي ** ألانَ النَّوى منْ بعدِ قسوتها الآنا ) ( وَإِنَّا لَنَرْضى أَنْ تَصُدُّوا وَتَقْرَبُوا ** فردُّوا لنا ذاكَ الدُّنوَّ كما كانا ) ٤ ( هُوَ الْوَجْدُ أَرْضَانَا بِأَدْنى نَوَالِكُمْ ** وَأَقْصى مُنَانا أَنْ تَقَارَبَ أَرْضَانا ) ٥ ( إِذَا مَا ادَّعَيْنَا سَلْوَةً عَنْ هَوَاكُمُ ** جَرى الدَّمْعُ مُنْهَلاً فَكَذَّبَ دَعْوَانا ) ٦ ( فليتَ الوشاةَ حينَ رقَّتْ حديثنا ** إِلَيْها دُمُوعُ العَيْنِ رَقَّتْ لِبَلْوَانا ) ٧ ( هبوا الوصلَ بالعذَّالِ صارَ قطيعةً ** فماذا الَّذي قدْ صيَّرَ الذِّكرَ نسيانا ) ٨ ( بنا حبُّ منْ نرعاهُ وهوَ يروعنا ** وَنَذْكُرُهُ حَتّى الْمَمَاتِ وَيَنْسانا ) ٩ ( وَكَيْفَ نُغَطِّي وَهْوَ دَانٍ غَرَامَنا ** وَنَكْتُمُ مَا نَلْقى فَقَدْ بَانَ مُذْبَانا ) ٠ ( فَلَيْتَ نَسيمَ الرِّيحِ حُمِّلَ عَرْفَهُمْ ** فأدَّاهُ أحياناً إلينا فأحيانا )

---

(٦٩١/١)

---

١ ( تجنَّوا فما حنَّوا علينا ولاَ حنوا ** ومنَّوا وما منُّوا ليانا وليَّانا )( وفي الأرضِ عشَّاقٌ وليسوا كمثلنا ** أسارى غرامٍ لاَ يُرجُّونَ سلوانا )

---

(٦٩٢/١)

---

البحر : طويل ( مَحَلٌ لَهُمْ بَيْنَ النَّقَا وَالأَجَارِعِ ** عَدَتْهُ ألْغَوَادِي فَاسْتَنَابَ مَدَامِعِي ) ( وَلوْ أنني نهنهتها خوفَ كاشحٍ ** فَشَتْ زَفَرَاتٌ لَمْ تَسَعْهَا أَضَالِعِي ) ( وَفِي الحِيرَةِ ألْمُسْتَنْفِدِي ألصَّبْرِ عُصْبَةٌ ** لَوِ اكتَنَفُوني مَا مُنِيتُ بِرَائِعِ ) ٤ ( عَجَزْتُ عَنِ الأَعْدَاءِ بَعْدَ فِرَاقِهِمْ ** كَعَجْزِ بَنانٍ لَمْ يُنَطْ بِأَشَاجِعِ ) ٥ ( وَمَنْ لِي بِأَيَّامٍ مَضَتْ لاَ عَزَائِمي ** مُفَلَّلَةٌ فِيهَا وَلاَ اللَّوْمُ رَادِعِي ) ٦ ( لِيَالِيَ لاَ اللاَّحِي عَلَى ألْوَجْدِ قَادِعِي ** بِما

سَرَّ أَعْدَائِي وَلاَ الشَّيْبُ وَازِعِي ) ٧ ( فبدلتُ منْ شرخ الشباب وَعشرةِ الأ ** حبةِ تسآلَ الديارِ البلاقعِ ) ٨ ( وَقائلةٍ حتامَ يخدعكَ المنى ** وَتوسعها عتباً وَليسَ بنافعِ ) ٩ ( فَيَأْساً فَمَا عَهْدُ ٱلْكَثِيبِ بِعائِدٍ ** إِلَيْكَ وَلاَ أَيَّامُهُ بِرَوَاجِعِ )٠ ( وَلاَ ودُّ من أبدى لكَ الودَّ صادقٌ ** وَمَا هُوَ إلاَّ خُدْعَةٌ مِنْ مُخَادِعِ )

---

(٦٩٣/١)

---

١( ذَرِ الخَلْقَ لاَ تَتْبَعْهُمُ مُتَفَرِّداً ** بنفسكَ وَاتبعْ رأيَ أهلِ الصوامعِ )( فما الناسُ إلاَّ ضاحكٌ وَهوَ عابسٌ ** سَرِيَرَتُهُ أَوْ وَاصِلٌ وَصْلَ قَاطِعِ )( فبعضٌ سرابٌ غرَّ باللمعِ ظامئاً ** وَبَعْضٌ شَرَابٌ لاَ يَسُوغُ لِجَارِعِ )٤ ( مخالفةٌ أقوالهمْ وَفعالهمْ ** كَمَا خَالَفَ ٱلصَّهْبَاءَ لَوْنُ ٱلْفَوَاقِعِ )٥ ( عرتني صروفُ النائباتِ فقصرتْ ** ذِرَاعِي وَرَدَّتْ خائباتٍ ذَرَائِعِي )٦ ( يُصِيبُ ٱلْفَتى مالَمْ يَكُنْ فِي حِسابِهِ ** وَيَحْذَرُ مِنْ شَيءٍ وَلَيْسَ بِوَاقِعِ )٧ ( وَما خلتُ أنَّ الدهرَ يلجئني إلى ** زمانٍ يبيتُ العجزُ فيهِ مضاجعي )٨ ( صحبتُ أناساً برهةً ما مرامهمْ ** مرامي وَلاَ أطماعهمْ منْ مطامعي )٩ ( وَلَوْ لَمْ يُدَانِ ٱلضِّدُّ ضِدًّا لَما ضِدًّا دَنا ** محلُّ الأفاعي منْ محلَّ الأسارعِ )٠ ( وَغَيْرُ قَرِيبٍ مِنْ فُؤَادٍ وَمَسْمَعٍ ** زئيرُ الأسودِ منْ نقيقِ الضفادعِ )

---

(٦٩٤/١)

---

٢( إلى أنْ أبتْ لي عزمةٌ أعصريةٌ ** صرعتُ بها الخطبَ الذي كانَ صارعي )( فنابَ ضياءُ الفجرِ عنْ ظلمةِ الدجى ** وَأَنْسى ٱلْفُرَاتُ ناضِباتِ ٱلْوَقائِعِ )( وَعوضتُ منْ رعي البروقِ وَشيمها ** غَماماً تَجَلَّى عَنْ سُيُولٍ دَوَافِعِ )٤ ( وَوسميهُ جودُ ابنِ نصرِ بنِ صالحٍ ** وَكانَ الوليُّ لابنِ شبلِ بنِ جامعِ )٥ ( هُما أَنْعَما قَبْلَ ٱلسُّؤَالِ وَأَجْزَلا ** فَأَعْظِمْ بِمَتْبُوعٍ وَأَكْرِمْ بِتابِعِ )٦ ( لتكذيبِ منْ ظنَّ المعيشةَ ضنكةً ** وَمَنْ قالَ إِنَّ ٱلرِّزْقَ لَيْسَ بِوَاسِعِ )٧ ( لقدْ أغنيا عن أمةٍ طالبُ الندى ** لديهمْ كباغي الرسلِ منْ يدِ راضعِ )٨ ( يُرَاوِحُ مَنْ نالَ الَّنوَالَ أَوِ ٱلْقِرى ** بِأَدْهى الدَّوَاهِي أَوْ بِأَنْكى ٱلْفَجائِعِ )٩ ( وَإِنِّي وَإِنْ أَكْثَرْتُ وَصْفَ مُبارَكٍ ** وَأَطْنَبْتُ ما خَبَّرْتُ إلاَّ بِشائِعِ )٠ ( همامٌ حوى في أولياتِ شبابهِ ** مَآثِرَ أَعْيَتْ كُلَّ كَهْلٍ وَيافِعِ )

---

٣( إذا بذلوا خوفاً تتْ مكرماتهُ ** عَطايا كريمٍ لاَ عَطايا مُصانِعِ )( نصيةُ أنجادٍ تخافُ وَتتقى ** وَنُخْبَةُ أَمجادٍ ضِخامِ ألدَّسائِعِ )( وَأسرعُ في منعِ الذمارِ إجابةً ** إِذَا نادَتِ ألأَبْطالُ هَلْ مِنْ مُقارِعِ )٤ ( يلاقيهِ منْ يرجو جزيلَ نوالهِ ** بِإِدْلاَلِ خَفْضٍ لاَ بِذِلَّةِ طامِعِ )٥ (كفى كلَّ راجٍ سومهُ العرفَ ضارعاً ** لهُ وَخلتْ أفعالهُ منْ مضارِعِ )٦ ( وَدَرَّتْ لَهُ فِي كُلِّ أُفْقٍ غَمامَةٌ ** تَدُلُّ عَلَى بُخْلِ ألْغُيُوثِ ألْهَوامِعِ )٧ ( ألئمهُ في الجودِ مهلاً فإنها ** نَصائِحُ تُهْدِيها إِلى غَيْرِ سامِعِ )٨ ( وَهَلْ خَرَجَتْ أَفْعالُهُ عَنْ مَحاسِنٍ ** تُخَبِّرُ أَوْ أَقْوَالُهُ عَنْ شَوَافِعِ )٩ ( منَ القومِ لاَ يستنصرونَ سوى الظبى ** إذا المانعونَ استنصروا بالمقانعِ ) ٤٠ ( وَما استأثروا عنْ كلَّ عافٍ وَزائرٍ ** بِما كَسَبُوهُ بِأٌ لرِّماحِ الشَّوارِعِ )

---



٤( يروقكَ مرآهمْ مضاءً وَرونقاً ** وَتِلْكَ سَجِيأَتُ ألسُّيُوفِ ألْقَواطِعِ ) ٤( وَتَلْقاهُمُ فِي نائِلٍ وَحَمِيَّةٍ ** غيوثَ العطايا أوْ ليوثَ الوقائعِ ) ٤( عتادهمُ خطيةٌ قدْ تكفلتْ ** بِرَزْقِ نُسُورٍ حُوَّمٍ وَخَوَامِعِ ) ٤٤ ( وَهِنْديَّةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ ** تفرقُ ما بينَ اللهى وَالأخادعِ ) ٤٥ ( وَمُقْرَبَةٌ عَزَّتْ شِرَاءً فَكُلُّها ** قَلاَئِعُ حِيزَتْ أَوْ بَناتُ قَلاَئِعِ ) ٤٦ ( وَمَهْرِيَّةٌ يَحْمُونَها ألدَّهْرَ نَخْوَةً ** وَيَبْذُلُها عِنْدَ ألْقِرى كُلُّ مانِعِ ) ٤٧ ( تَبِيتُ حِدَادُ ألْبِيضِ أَوْفى حُتُوفِها ** وَتُضْحِي حِجازاً دُونَها فِي ألْمَرَاتِعِ ) ٤٨ ( وَكَمْ مَأْزِقٍ سَدَّ ألْفَضاءَ جُيُوشُهُ ** ثَنَوْها عَلَى أَعْقابِها بِالطَّلاَئِعِ ) ٤٩ ( وَلِلْعارِ كَشَّافُونَ إِنْ غَشِيَتْهُمُ ** وَغًى كَشَفَتْ عَمَّا وَرَاءَ البَرَاقِعِ ) ٥٠ ( وَلَوْ منيتْ عوفُ بنُ عبدٍ بفقدهمْ ** لَكانَتْ أَكُفًّا لَمْ تُعَنْ بِأَصابِعِ )

---



٥( لَقَدْ أَسَّسَتْ أَبْناءُ زَائِدَةٍ لَها ** قواعدِ أرسى منْ هضابِ متالعِ ) ٥( وَهمْ خلفوا النعمانَ في صونِ بيتهِ ** وَما ظَفِرَتْ لَوْلاَهُمُ بِمُمانِعِ ) ٥( فَنَكَّبَها كِسرى عَلَى عِزِّ مُلْكِهِ ** وَماشاعَ مِنْهُ مُكْرَهاً غَيْرَ طائِعِ ) ٥٤ ( وَقَدْ

سارَ شبلٌ فيهمُ وَمبارِكٌ ** بِما لَمْ يَسِرْ عَنْ نَهْشَلٍ وَمُجاشِعِ ) ٥٥ ( وَلَوْ أَنَّ هَمَّاماً رَأَى ما رَأَيْتُهُ ** لَكانَ عَلَى هذَا المَقالِ مُشايِعي ) ٥٦ ( وَما خُلِقا إلاَّ لإِفْناءِ قاسِطٍ ** يخافُ وَيرجى أوْ لإغناءِ قانعِ ) ٥٧ ( أَباتَرْجَمٍ جادَتْ يَدَاكَ تَبَرُّعاً ** فعالَ كريمِ الصنعِ جمَّ الصنائعِ ) ٥٨ ( مَوَاهِبُ إِنْ أَوْدَعْتَها النَّاسَ سَالِفاً ** فإنيَ أولاهمْ بحفظِ الودائعِ ) ٥٩ ( أَبَيْتَ فَلَمْ تَنْكثْ وَلاَ أَنْتَ نَاكِبٌ ** طريقاً إلى العلياءِ ليسَ بشاسع ) ٦٠ ( وَراءكَ أهلُ السبقِ في حلبةِ الندى ** إذا ما سعيتَ منْ حسيرٍ وَظالعِ )

---

(٦٩٨/١)

---

٦( إقامةُ عدلٍ للألى استبعدوا المدى ** فَهُمْ بَيْنَ مَاضٍ فِي الضَّلاَلِ وَرَاجِعِ ) ٦( لَقَدْ جُزْتَ أَقْصَاهُ بغير مُرَافِقٍ ** وَذُدْتَ الْوَرى عَنْهُ بِغَيْرِ مُنَازِعِ ) ٦( سَأَشْكُرُ مَادَامَ ٱلْكَلاَمُ يُطِيعُنِي ** صنوفاً أتتْ منْ جودكَ المتتابعِ ) ٦٤ ( توالتْ على منْ لاَ يدلُّ بخدمةٍ ** عليكَ وَلاَ يدلي إليكَ بشافعِ ) ٦٥ ( فأجنتكَ منْ محضِ القريضِ وَحرهِ ** بضائعِ ليسَ العرفُ فيها بضائعِ ) ٦٦ ( سَتَطْرُقُ مِنْها كُلَّ أَرْضٍ غَرَائبٌ ** حِسَانُ ٱلْمَبَادِي رَائِعَاتُ ٱلْمَقاطِعِ ) ٦٧ ( إِذَا أُنْشِدَتْ كَادَتْ لِفَرْطِ بَيَانِها ** تَعِيها ٱلْقُلُوبُ قَبل وَعْيِ ٱلْمَسَامِعِ )

---

(٦٩٩/١)

---

البحر : وافر تام ( أَمَا وبديعِ مَا تأْتِي يَمِينَا ** تَحَرّجَ رَبُّهَا مِنْ أَنَ يَمِينَا ) ( لَقَدْ أُوتِيتَ يَاشَرَفَ الْمَعَالِي ** عنانَ المجدِ دونَ العالمينا ) ( ولمْ ترضَ ابتداعَ سواكَ عوناً ** فلستَ بآخذِ الحسناتِ عونا ) ٤ ( فعاودَ شكُّنا فيما سمعنا ** بما تبديهِ منْ حسنٍ يقينا ) ٥ ( وكنَّا ذاهلينَ إذا سمعنا ** بأبناءِ الملوكِ الأوَّلينا ) ٦ ( وَجِئْتَ فَصارَ أَعْظَمُ ما رَوَينا ** هَباءً عِنْدَ أَيْسَرِ ما تُرِينا ) ٧ ( مساعٍ طلتهمْ جدّاً ومجداً ** بها وفضلتهمْ دنيا ودينا ) ٨ ( إِذَا قالَ الوَرى بَلَغَتْ مَدَاها ** عَلَتْ شَرَفاً بِرَغْمِ الْحاسِدِينا ) ٩ ( فمدَّةُ عصركَ الماضي حميداً ** تُرى ساعاً وإنْ كانتْ سنينا )٠ ( وَآنِفُهُ بِعَدْلِكَ سَوْفَ تَبْقى ** عَلى مَرِّ اللَّيالِي ما بَقِينا )

---

(٧٠٠/١)

١( فَيا مِلكَ الْمُلُوكِ وَلاَ أُحاشِي ** ومنْ يدفعُ الحقَّ المبينا )( وَيا غَيْثاً يَعُمُّ الْعَامَ سَيْباً ** وصوبُ الغادياتِ يخصُّ حينا )( وَيا لَيْثاً حَمى الآفاقَ طُرّاً ** ومنعُ اللَّيثِ لاَ يُخطي العرينا )٤ ( ليالينا بظلِّ علاكَ بيضٌ ** وَكانَتْ قَبْلَكَ ألأَيَّامُ جُونا )٥ ( أَضَفْتَ إِلى الغِنى أَمْناً وَعَدْلاً ** لَقَدْ جاوَزْتَ حَدَّ الْمُنْعِمِينا )٦ ( فَطَوْراً تَصْرِفُ اللَّأوآءَ عَنَّا ** وَطَوْراً تُجْزِلُ الآلاءَ فِينا )٧ ( فَأَيْنَ قِرَاعُ عَمْروٍ مِنْ قِرَاعٍ ** حميتَ بهِ تُراثَ المسلمينا )٨ ( وأينَ فتى إيادٍ منْ أيادٍ ** بِها تَسْتَعْبِدُ الْمُسْتَعْبِدينا )٩ ( وهلْ تعصي ملوكُ الأرضِ ملكاً ** بِسُلْطَانٍ سَمَائِيٍّ أُعِينا )٠ ( إذا طلبوا عظيماً فاستعانوا ** فلستَ بغيرِ عزمكَ مستعينا )

---

*(٧٠١/١)*

---

٢( وبيضٍ منْ سيوفِ الهندِ سُلَّتْ ** فألوى جهلها بالجاهلينا )( وَعَاوَدَتِ الْجُفُونَ وَقَدْ تَقَضَّتْ ** هَناتٌ تَمْنَعُ النَّوْمَ الْجُفُونا )( أَحَلْتَ مَذَلَّةَ الإِسْلاَمِ عِزّاً ** بها وقساوةَ الأيَّامِ لينا )٤ ( وَسُمْرٍ عُوِّدَتْ فِي كُلِّ حَرْبٍ ** تحكَّمُ في نفوسِ الدَّارعينا )٥ ( تَحِيدُ إِلى الْمَقاتِلِ عَنْ سِوَاها ** فهلْ خلقَ القيونُ لها عيونا )٦ ( وَتُرْدِي مَنْ يُقَابِلُها وَتَأْبَى ** جباناً لاَ يقبِّلها الجبينا )٧ ( وَخَيْلٍ كُلَّما حاوَلْتَ أَمْراً ** سبقنَ إلى مآربكَ الظُّنونا )٨ ( إِذَا عَلَتِ الهِضابَ فَلَسْتَ تَدْرِي ** أصخراً دسنَ أمْ طيناً وطينا )٩ ( تغيرُ على العدى منْ كلِّ أوبٍ ** مخافتها وإنْ كانتْ صفونا )٠ ( ومنْ أضحى بملككَ مستجيراً ** فَما يُلْفى لِخَطْبٍ مُسْتَكِينا )

---

*(٧٠٢/١)*

---

٣( أَخَفْتَ الآمِنِينَ سُطىً فَلَمَّا ** عَفَوْتَ غَدَوْتَ أَمْنَ الْخائِفِينا )( نُصِرْتَ مِنَ السَّماءِ وَكانَ حَقّاً ** على الرَّحمنِ نصرُ المؤمنينا )( وَشِدْتَ لِهَاشِمٍ بِالسَّيْفِ عِزّاً ** فَقَدْ أَشْبَهْتَ أَنْزَعَها البِطِينا )٤ ( وَقَائِعُ شَيَّبَتْ أَيَّامَ شُبَّتْ ** قروناً بعدَ أنْ أفنتْ قرونا )٥ ( رآها الأقربونَ فأعظموها ** وسارَ حديثها في الأبعدينا )٦ ( فلوْ لمْ يعرفوا لكَ ما عرفنا ** لَما اعْتَرَفُوا بِحَقِّكَ طائِعِينا )٧ ( وَقَدْ لَبَّاكَ قِرْوَاشٌ مُجِيباً ** فَبَوَّأَ مُلْكَهُ حِصْناً حَصِينا )٨ ( وجاورَ دوحةً عذُبتْ ثماراً ** وَطَابَتْ مَغْرِساً وَعَلَتْ غُصُونا )٩ ( رَجَا نَفَحَاتِكَ الْمَلِكُ الْمُرَجّى ** وَقَادَ

رَجَاؤُكَ الأَمَلَ الْحَرُونا ) ٤٠ ( فما دونَ العراقِ اليومَ خصمٌ ** يُلطُّ وقدْ تخيَّرتَ الضَّمينا )

---

(٧٠٣/١)

---

٤( أَقِلْ سُكَّانَهُ العَثَرَاتِ وَاحْسِمْ ** بِهذَا الْعَدْلِ جَوْرَ الْجَائِرِينا ) ٤( فقدْ نزلتْ رسائلكَ المواضي ** مكاناً منْ قلوبهمُ مكينا ) ٤( رسائلُ ضُمِّنتْ أمناً وخوفاً ** فَهُمْ بِسَماعِها مُتَخَالِفُونا ) ٤٤ ( فَمَظْلُومٌ يَحِنُّ إِلَيْكَ شَوْقاً ** وَظَلاَّمٌ يُحَاذِرُ أَنْ يَحِينا ) ٤٥ ( فكيفَ بمنْ لهُ الزّوراءُ دارٌ ** إذا فارقتَ ميًّا فارقينا ) ٤٦ ( سَتَسْتَوْفِي الظُّبى لِبَني عَلِيٍّ ** بِهَا مِنْ آلِ عَبَّاسٍ دُيُونا ) ٤٧ ( وشطرُ الأرضِ في يسراكَ ملكٌ ** أَلاَ فَاشْغَلْ بِبَاقِيها الْيَمِينا ) ٤٨ ( فَكَمْ حَاوَلْتَ مُعْجِزَةً فَكَانَتْ ** وقدْ حكمَ الورى أن لاَ تكونا ) ٤٩ ( وَقَالُ وا أَصْحَرَتْ جَهْلاً نُمَيْرٌ ** لِتَنْصُرَهَا جُنُودُ الْمُشْرِكِينا ) ٥٠ ( وَمَا أَغْنَوْهُمُ وَبَنُو كِلاَبٍ ** عشيَّةَ رعتهمْ متظافرينا )

---

(٧٠٤/١)

---

٥( أبا الطُّرداءِ يبغونَ انتصاراً ** وَمَا انْتَفَعُوا بِبَأْسِ الطَّارِدِينا ) ٥( وَلَوْ عَدَّاكَ هذَا الْجَيْشُ يَوْماً ** لأَصْبَحَتِ الْحُصُونَ لَهُمْ سُجُونا ) ٥( وقلعةُ دوسرٍ بابٌ إلى ما ** تُحَاوِلُ فَارْمِهَا بِالفَاتِحِينا ) ٥٤ ( بِأَسْدِ وَغىً إِذَا زَأَرَتْ أَحَالَتْ ** زئيرَ الأُسدِ منْ فرقٍ أنينا ) ٥٥ ( كتائبُ شبنَ حاضرةً ببدوٍ ** يُصَرِّفْنَ الْمَنَايا حَيْثُ شِينَا ) ٥٦ ( فكمْ بلدٍ ملكتَ بهِ بلاداً ** وَكَمْ حِصْنٍ فَتَحْتَ بِهِ حُصُونا ) ٥٧ ( وشمْ للرَّقَّةِ البيضاءِ بيضاً ** بِهَا أَقْرَرْتَ فِي حَلَبَ العُيُونا ) ٥٨ ( كَتَبْتَ مِنَ الْخُطُوبِ لَهَا أَمَاناً ** وكنتَ على رعيَّتها أمينا ) ٥٩ ( لئنْ أعيتْ على بنجوتكينٍ ** فَقَدْ وَلَّيْتَهَا بَنْجُوتَكِينا ) ٦٠ ( تعدّى ربُّها سفهاً وحيناً ** وَكُنْتَ بِأَخْذِهَا سَلْباً قَمِينا )

---

(٧٠٥/١)

---

٦( تَمَنّى أَنْ يَنَالَ النَّجْمَ جَهْلاً ** فما صدقتْ منىً جلبتْ منونا ) ٦( أَعَنْتَ السَّيْفَ مُنْصَلِتاً بِرَأْيٍ ** إذا أشهدتهُ الحربَ الزَّبونا ) ٦( جَعَلْتَ طَلِيعَةً مِنْهُ أَمَامَ الْ ** جُيُوشِ وَمِنْ وَرائِهِمُ كَمِينا ) ٦٤ ( أَلاَ لاَيَدَّعِ الْعَلْيَاءَ خَلْقٌ ** فَقَدْ فَضَحَ الْمُحِقُّ الْمُدَّعِينا ) ٦٥ ( وَلاَ يَقْضِي الزَّمَانُ بِعِزِّ شَيءٍ ** إِذَا شَاءَ الْمُظَفَّرُ أَنْ يَهُونا ) ٦٦ ( وَدُونَكَهَا مَدَائِحَ بِتُّ أُنْضِي ** إِلَيْها الفِكْرَةَ العَنْسَ الأَمُونا ) ٦٧ ( لَقَدْ غَادَرْتَ بِالإِحْسَانِ بَيْنِي ** وبينَ النَّائباتِ نوىً شطونا ) ٦٨ ( وَضَنَّ نَدى يَدَيكَ بِمَاءِ وَجْهِي ** فمالي لاَ أكونُ بهِ ضنينا ) ٦٩ ( فَمَيِّزْ خَاطِراً يَأْبى الدَّنَايَا ** وشعراً ما تبذَّلَ منذُ صينا ) ٧٠ ( وَقَفْتُ لَدَيكَ وَالعِشْرُونَ سِنِّي ** وها أنا قدْ قربتُ الأربعينا )

---



---

٧( وَمَا جَازَيْتُ مِنْ نُعْمَاكَ يَوْماً ** عَلى أَنِّي أَفُوتُ القَائِلِينا ) ٧( لَئِنْ أَضْحى مَعِيناً ماءُ قَوْلِي ** فَمُنْذُ جَعَلْتَ فِعْلَكَ لِي مُعِينا ) ٧( مَآثِرُ أَصْبَحَتْ فِي كُلِّ تاجٍ ** عَلَى هامِ العُلى دُرّاً ثَمِينا ) ٧٤ ( إِذَا ما رُمْتُ مِنْها وَصْفَ فَنٍّ ** أَتَاحَتْ بِالفَضَائِلِ لِي فُنُونا ) ٧٥ ( وَماذَا يَبْلُغُ الشُّعَرآءُ مِنها ** وقدْ ذهلَ الكرامُ الكاتبونا ) ٧٦ ( فعشْ ما كرَّ شهرُ الصَّومِ تجني ** مُضَاعَفَةً أُجُورَ الصَّائِمِينا ) ٧٧ ( أَفَادَ الْحَمْدُ مِنْ رَبَّاكَ طِيباً ** فَدَامَ لَدَيْكَ مُحْتَبَساً رَهِينا ) ٧٨ ( فسُكَّانُ البسيطةِ ما توالى ** بحضرتكَ الهناءُ مهنِّئونا )

---



---

البحر : – ( مَنْ عَفَّ عَنْ ظُلْمِ ٱلْعِبَادِ تَوَرُّعا ** جَاءَتْهُ أَلْطَافُ الإِلَهُ تَبَرُّعا ) ( إنا توقعنا السلامةَ وحدها ** فَسْتَلْحَقَتْ مَا لَمْ يَكُنْ مُتَوَقَّعا ) ( مَا قِيلَ أَصْبَحَ مُفْرِقاً مِنْ دَائِهِ ** ذا الليثُ حتى قيلَ أصبحَ متبعا ) ٤ ( خبرٌ تضوعتِ البلادُ بنشرِهِ ** طِيباً فَأَغْنى سَائِفاً أَنْ يَسْمَعَا ) ٥ ( مَا إِنْ إِتي فَهْمَ الْقَرِيبِ عِبَارَةً ** حَتّى لَقَدْ فَهِمَ الْبَعِيدُ تَضَوُّعا ) ٦ ( قَدَمَتْهُ قَبْلَ قُدُومِهِ النُّعْمى الَّتي ** جَلَتِ الْمَخَافَةَ وَالْمُحُولَ فَأَقْشَعا ) ٧ ( يومَ امتطيتَ قرى جوادٍ وقعهُ ** مِنْ وَقْعِ ذَاكَ الْغَيْثِ أَحْسَنُ مَوْقِعا ) ٨ ( الغَيْثُ يَهْمِي ثُمَّ يُقْلِعُ صَوْبُهُ ** حيناً وَليسَ نداكَ عنا مقلعا ) ٩ ( إِنْ سميَ الإثنينُ مغربَ همنا ** فالسبتُ يدعى للمسرةِ مطلعا ) ٠ ( يومانِ إِنْ يتفرقا فلقدْ

غدا ** سهمُ السعادةِ فيهما مستجمعا )

---

(٧٠٨/١)

---

١( قَدْ أَدْرَكَ الإِسْلاَمُ فِيكَ مُرَادَهُ ** فَلْيَهْنِكَ الْفَرْعُ الَّذِي لَنْ يُفْرَعا )( سبقتهُ عينُ الشمسِ علماً أنهُ ** يزري ببهجتها إذا طلعا معا )( لَوْ فَتَّرَتْ حَتّى يَجِيءَ أَمامَها ** فِتْراً لَما أَمِنَ الْوَرى أَنْ تَرْجِعا )٤ ( ما غضَّ منهُ طلوعها منْ قبله ** إِذْ كانَ أَبْهى فِي الْعُيُونِ وَأَرْفَعا )٥ ( وَلَئِنْ سُقِينا الْغَيْثَ مِنْ بَرَكاتِهِ ** فَلَقَدْ سَقى الأَعْدَاءَ سُمّاً مُنْقَعا )٦ ( وَهْوَ ابْنُ أَرْوَعَ مُذْ رَأَيْنا وَجْهَهُ ** لمْ نلقَ منْ صرفِ الزمانِ مروعا )٧ ( قَدْ ظَلَّ قَصْرُكَ مُشْبِلاً مِنْهُ فَعِشْ ** حتى تراهُ منْ بنيهِ مسبعا )٨ ( فَهْوَ الَّذِي كَفَلَتْ لَهُ آلآؤُهُ ** أَلاَّ يُصِيبَ الْحَمْدُ عَنْهُ مَدْفَعا )٩ ( وَدعا القلوبَ إلى هواهُ فأصبحتْ ** فأجابَ فيهِ اللهُ دعوةَ منْ دعا )١٠ ( عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ فَأَنْجَحَ سَعْيُ مَنْ ** يَبْغِي مَآرِبَهُ بِهِ مُسْتَشْفِعا )

---

(٧٠٩/١)

---

٢( سَيَكُونُ فِي كَسْبِ الْمَعالِي شافِعاً ** لكَ مثلما أضحى إليكَ مشفعا )( ربعتْ لهُ الأملاكُ قبلَ رضاعهِ ** وَ تزعزعتْ منْ قبلِ أنْ يترعرعا )( سامٍ وَلما يسمَ نفاعٌ وَلمْ ** يأمرْ وَساعٍ في العلاءِ وَما سعا )٤ ( وَإِخالهُ يأبى الثديَّ بعزةٍ ** حتى تدرَّ لهُ الثناءَ فيرضعا )٥ ( فَتَمَلَّ دَاراً بَلَّغَتْكَ سُعُودُها ** أَقْصى الْمُنى وَإِخالُها لَنْ تَقْنَعا )٦ ( حَتّى تَرى هذَا الْهِلاَلَ وَقَدْ بَدَا ** بَدْراً وَذَا الْغُصْنَ الأَنِيقَ مُفَرِّعا )٧ ( متعتَ ما متعَ النهارُ بقربهِ ** أبداً وَدامَ بكَ الزمانُ ممتعا )٨ ( وَرَأَيْتَ مِنْهُ ما رَأَى مِنْكَ الْوَرى ** لِتَطِيبَ مَرْأَىً فِي الْبِلاَدِ وَمَسْمَعا )٩ ( وَليهنِ بيتاً نعمةٌ وَهبتْ لهُ ** شَرَفاً أَعَزَّ مِنَ السِّماكَ وَأَمْنَعا )١٠ ( أُزْرِي بِها إِنْ قُلْتُ خَصَّتْ عامِراً ** فَأَقُولُ بَلْ عَمَّتْ نِزَاراً أَجْمَعا )

---

(٧١٠/١)

---

٣( خَضَعَتْ لِعِزَّتِكَ الْقَبَائِلُ رَهْبَةً ** وَمِنَ الصَّوَابِ لِمُرْهِبٍ أَنْ يُخْضَعا )( ظلتْ تخرُّ ملوكها لكَ سجداً ** وَيَعِزُّ أَنْ تُلْفى لِغَيْرِكَ رُكَّعا )( عَرَفُوا مِصَالَكَ فِي الْحُرُوبِ فَأَذْعَنُوا ** فرجعتَ بالفضلِ الذي لنْ يدفعا )٤ ( وَكسوتهمْ في السلمِ غيرَ مدافعٍ ** أَضْعافَ مَا سَلَبَتْ سُيُوفُكَ فِي الْوَعا )٥ ( فأبدتهمْ عندَ التبازرِ قاطعاً ** وَأَفَدْتَهُمْ عِنْدَ التَّجَاوُزِ مُقْطِعا )٦ ( وَجعلتَ شقوتهمْ بعفوكَ نعمةً ** وَأَحَلْتَ مَشْتَاهُمْ بِفَضْلِكَ مَرْبَعا )٧ ( تَرَكُوا انْتِجَاعَ الْمُعْصِراتِ وَيَمَّمُوا ** ظِلاً إِذَا مَا الْعَامُ أَمْعَرَ أَمْرَعا )٨ ( وَمتى ياطركَ العلاءَ مشاطرٌ ** تَرَكَ الْبَطِيءَ وَرَاءَهُ مَنْ أَسْرَعا )٩ ( تَرْقى إِلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ فَرْسَخاً ** وَسواكَ يرقى كلَّ يومٍ إصبعا ) ٤٠ ( يا عدةَ الخلفاءِ كمْ منْ يدٍ ** قامَ الزمانُ بها خطيباً مصقعا )

---

(٧١١/١)

---

٤( خَوَّلْتَهُ النِّعَمَ الْجِسَامَ فَجَاهِلٌ ** منْ ظنهُ يثني عليكَ تطوعا ) ٤( بنداكَ واصلَ حمدهُ منْ ذمهُ ** وَسُطَاكَ قَدْ حَفِظَتْ لَهُ مَا ضَيَّعا ) ٤( تتقاصرُ الأمالُ عما نلتهُ ** وَلَوَ أَنَّها أَمَّتْهُ عَادَتْ ظُلَّعا ) ٤٤ ( لأَبَيْتَ أَنْ تَجْتَابَ ثَوْبَ مَنَاقِبٍ ** حَتّى تَرَاهُ بِالثَّنَاءِ مُرَصَّعا ) ٤٥ ( فأتاكَ أهلُ الأرضِ منْ آفاقها ** رغباً لقدْ نادى نداكَ فأسمعا ) ٤٦ ( يَ بْنَ الَّذِينَ إِذَا تَقَاصَرَتِ الْخُطى ** طالوا خطىً وَظبىً هناكَ وَأذرعا ) ٤٧ ( أَحْلَلْتَ قَوْمَكَ رُتْبَةً لاَ تُرْتَقى ** إِنَّ المَجَرَّةَ رَوْضَةٌ لَنْ تُرْتَعا ) ٤٨ ( فَلْيَعْلُ قَدْرُ التُّرْكِ أَنَّكَ مِنْهُمُ ** فَلَهُمْ بِكَ الشَّرَفُ الَّذي لاَ يُدَّعا ) ٤٩ ( قدْ دانتِ الدنيا لحكمكَ هيبةً ** فَحَكَمْتَ فِي أَقْطَارِها مُتَرَبِّعا ) ٥٠ ( مذْ سارفي الآفاقِ ذكركَ موضعاً ** لَمْ يُخْلِ مِنْ خَوْفِ انْتِقامِكَ مَوْضِعا )

---

(٧١٢/١)

---

٥( يَفْدِيكَ مُنْكَمِشٌ بَعِيدٌ شَأْوُهُ ** وَمُضَجِّعٌ جَعَلَ الْهُوَيْنَا مَضْجَعا ) ٥( ومُؤمِّلٌ أَلْفاكَ مُنْتَجَعاً لَهُ ** وَمروعٌ لمْ يلقَ غيركَ مفزعا ) ٥( غمرتْ ثنائي منْ لدنكَ مواهبٌ ** ما غادرتْ فيهِ لغيركَ مطمعا ) ٥٤ ( قَدْ كانَ أَشْكَلَ نَهْجُهُ فِيما مَضى ** فَجَعَلْتَهُ بِنَدَاكَ نَهْجاً مَهْيَعا ) ٥٥ ( وَالحمدُ عنكَ مقصرٌ معَ أنني ** لمْ أبقِ في قوسِ المحامدِ منزعا )

---

(٧١٣/١)

---

البحر : كامل تام ( هَلْ بَعْدَ فَتْحِكَ ذَا لِباغٍ مَطْمَعُ ** لِلّهِ هذَا الْعَزْمُ ماذَا يَصْنَعُ ) ( ما زَالَ يَرْفَعُ لِلْخِلاَفَةِ سَيْفَها ** منذُ انتضتهُ رايةً لاَ توضعُ ) ( بالجدَّ تثني الحادثاتِ فتثني ** وَالْجِدُّ يَقْتادُ الْحَرُونَ فَيَتْبَعُ ) ٤ ( لاَ يأمننَّ سطاكَ ذو جهلٍ بها ** ما للقضاءِ وَلاَ لأمركَ مدفعُ ) ٥ ( باغي النجومِ مبينٌ عنْ عجزهِ ** وَمصارعُ الليثِ الغضنفرِ يصرعُ ) ٦ ( فِي قَتْلِكَ الأَسَدَ الَّذِي رَاعَ الْوَرى ** لَوْلاَ سَفاهَةُ شِبْلِهِ ما يَرْدَعُ ) ٧ ( وَأَرى ابْنَ صالِحٍ اسْتَغَرَّ بِجَهْلِهِ ** إنَّ الجهالةَ في المكارهِ توقعُ ) ٨ ( لَمْ يلقَ عنها وازعاً منْ رأيهِ ** حتى انبرتْ أعضاؤهُ تتوزعُ ) ٩ ( فَلَئِنْ أَبى أَنْ يَسْتَجِيرَكَ نَخْوَةً ** فَلَقَدْ أَتى وَلَهُ قِيادٌ طَيِّعُ ) ١٠ ( رأسٌ تراعُ لهُ العيونُ وَلَمْ تزلْ ** قَبْلَ الْعُيُونِ بِهِ الْقُلُوبُ تُرَوَّعُ )

---

(٧١٤/١)

---

١ ( وَرَأَى التَّخَلِّيَ عَنْ حَماةَ شَناعَةً ** وَمُقامُ جُثَّتِهِ عَلَيْها أَشْنَعُ )( متخطفٌ لمْ يغنِ عنهُ قومهُ ** شيئاً بلِ اندفعوا وقدْ قيلَ ادفعوا )( وَثَنى شَبِيباً عَنْهُ صِهْرٌ خانَهُ ** فإذا الصهارةُ عندهُ لاَ تنفعُ )٤ ( مَنْ رَامَ مُعْتَصَماً سِوَاكَ فَجَمْعُهُ ** مُتَصَعْصِعٌ وَبِناؤُهُ مُتَضَعْضِعُ )٥ ( أذكيتها بالسمرِ تعسلُ شرعاً ** وَالبيضِ تلمعُ وَالمذاكي تمزعُ )٦ ( هَيْجاءَ لَمْ تُشْكِلْ عَجائِزَ عامِرٍ ** إلاَّ وَأُمُّ الْمَوْتِ فِيها مُتْبِعُ )٧ ( ما إنْ تَخاذَلَتِ الْجَماجِمُ وَالطُّلى ** حتى تناصرتِ الظبى وَالأردعُ )٨ ( كانَتْ صَلاَةً وَالشِّعارُ إقامَةً ** وَالهامُ تسجدُ وَالصوارمُ تركعُ )٩ ( إذْ هامهمْ كالطيرِ لاقتْ مشرعاً ** بعضٌ محلقةٌ وَبعضٌ وقعُ )١٠ ( ظَنُّوا وَمِيضَ الْبَرْقِ بارِقَ نُجْعَةٍ ** ما تَحْتَ كُلِّ وَمِيضِ بَرْقٍ مَرْتَعُ )

---

(٧١٥/١)

---

٢ ( وَلَقَدْ أَبانَتْ طَيِّئٌ عَنْ رُشْدِها ** آثارها وَأرينَ منْ لاَ يسمعُ )( لولاَ تقادمها لقلنا إنها ** لاَ شَكَّ مِنْ عَزْمِ الْمُظَفَّرِ تُطْبَعُ )( لَمَّا جَعَلْتَ صَلِيلَها عَذْلاً لَهُمْ ** إنَّ الملامَ بغيرها لاَ ينجعُ )٤ ( وَلوأ وَأكثرُ قولِ منْ فاتَ

الوغى ** ما فِي الْحَياةِ لِعامِرِيٍّ مَطْمَعُ )٥ ( منْ كلَّ مسلوبِ البصيرةِ خانهُ ** حُسْنُ الْعَزَاءِ وَلَمْ تَخُنْهُ الأَدْمُعُ )٦ ( نعمٌ تقسمها الفيافي وَ الردى ** نَفْياً وَعَقْراً وَالْعَوَالِي شُرَّعُ )٧ ( فَلِمَنْ مَضى زَجْرٌ بِأَلْسِنَةِ الْقَنا ** منهمْ وَللثاوي مناخٌ جعجعُ )٨ ( وَفَشَتْ جِرَاحٌ كانَ أَخْطَرَ مَوْقِعاً ** مِنْها وَأَنْكى ما تُجِنُّ الأَضْلُعُ )٩ (كفلتْ لكلَّ تنوفةٍ مروا بها ** أَلاَّ تَجُوعَ ذِئابُها وَالأَضْبُعُ )٠ ( سُلِبُوا بِهَبَّاتِ الْجَهالَةِ مُلْكَهُمْ ** إنَّ الهباتِ بكفرها تسترجعُ )

---

*(٧١٦/١)*

---

٣( فليذهبوا في الأرضِ أوْ فليرجعوا ** فَالأَرْضُ وَاسِعَةٌ وَعفْوُكَ أَوْسَعُ )( ما أزمعوا هرباً وَلاَ فلوا شباً ** إلاَّ وَأَنْتَ عَلَى التَّرَجُّلِ مُزْمِعُ )( وَالعزمُ إلاَّ ما عزمتَ مفللٌ ** وَالملكُ إلاَّ ما حفظتَ مضيعُ )٤ ( أَبَنِي كِلاَبٍ إنَّ عِزَّكُمُ وَهى ** فخذوا بأحكامِ المذلةِ أوَ دعوا )٥ ( أعنِ الرشادِ تلومٌ وَتأخرٌ ** وَإلى الفسادِ تقدمٌ وَتسرعُ )٦ ( طالَ العرامُ بكمْ ألما تعلموا ** أَنَّ الْعَرَامَةَ بِالصَّرَامَةِ تُقْدَعُ )٧ ( وَنحتْ نميرُكمُ فألاً دافعتْ ** وَالموتُ فيكمْ طاعمٌ لاَ يشبعُ )٨ ( منعتهمُ منْ وصلهمْ أرحامكمْ ** رؤياهمُ أوصالكمْ تتقطعُ )٩ ( حَتّى إذَا أَسَرَ الْخَمِيسُ رِجالَكُمْ ** وَمضى نعامٌ في الهزائمِ مسرعُ ) ٤٠ ( أَخَذَ الوَثاقُ وَهُمْ بِهِ مِيثاقَهُمْ ** أَلاَّ يُجِيبُوا الْمُسْتَغِيثَ إِذَا دُعُوا )

---

*(٧١٧/١)*

---

٤( يَتَخَيَّلُ الْبَطَلُ الْكَمِيُّ إِذَا رَأَى ** إقدامَ جيشكَ أنه ما يشجعُ ) ٤( عودتهمْ فرسَ الكماةِ لدى الوغى ** فَأَقَلُّ مَنْ فِيهِمْ هُمامٌ أَرْوَعُ ) ٤( وَبَنُو عَدِيٍّ حِينَ خالَطَتِ الظُّبى ** وَاليومُ منْ نقعِ الحوافرِ أسفعُ ) ٤٤ ( ضاقتْ مسالكها فأشرعتِ القنا ** إنَّ الْوَشِيجَ لِمُشْرِعِيهِ مُوَسِّعُ ) ٤٦ ( منعَ ابنُ جوشنٍ الذمارَ بحيثُ لاَ ** يحوي عنانَ العزَّ منْ لا يمنعُ ) ٤٧ ( وَحَماهُ مِنْ كَلَبِ الْعَدُوِّ وَقَدْ عَلاَ ** رَجُلٌ تَكادُ لَهُ الْجِبالُ تَصَدَّعُ ) ٤٨ ( وَثَباتُهُ وَالْخَوْفُ قَدْ قَصَرَ الْخُطى ** ) ٤٩ ( جردتهُ عضباً سواءٌ عندهُ ** يومَ الكريهةِ حاسرٌ وَمدرعُ ) ٥٠ ( فَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ عِدىً فِي مَأْزِقٍ ** فبغيرِ رأسِ عظيمهمْ لاَ يرجعُ ) ٥( أَوَ كَيْفَ لاَيَمْضِي الْحُسامُ بِكَفِّ مَنِ **

ما زَالَ يَضْرِبُ بِالْكَهامِ فَيَقْطَعُ )

---

(٧١٨/١)

---

٥( نالَتْ جَنابٌ فِي جَنابِكَ سُؤْلَها ** فلها مصيفٌ في ذراكَ وَمربعُ ) ٥( لاَ تشتكي جدباً وَ روضكَ ممرعٌ ** كلاً وَلاَ ظمأً وَ حوضكَ مترعُ ) ٥٤ ( وضلقدْ أبانتْ طيءٌ عنْ رشدها ** وَاليومَ تخفضُ بالفعالِ وَترفعُ ) ٥٥ ( ما ضَرَّهُمْ لُقْيا الْقَنا بِجُلُودِهِمْ ** وَعَلَيهِمُ مِنْ حُسْنِ رَأْيِكَ أَدْرُعُ ) ٥٦ ( إذْ ظلَّ غلابٌ يذودُ حماتهمْ ** إنَّ التَّقَرُّبَ مِنْ رِضاكَ يُشَجِّعُ ) ٥٧ ( وَغَداً تَرى حَسَّانَ يَفْعَلُ فِعْلَهُ ** إنْ كانَ فيهمْ للأسنةِ مشرعُ ) ٥٨ ( فأبٌ بعفوكَ يقتفي أثرَ ابنهِ ** وَابنٌ لوالدهِ بسيفكَ يتبعُ ) ٥٩ ( هذَا هُوَ الشَّرِفُ الَّذي لاَ يُرْتُقى ** أبداً وذا المجدُ الذي لاَ يفرعُ ) ٦٠ ( ظللْ بسحبكَ طيئاً لتجودها ** منْ جودِ كفكَ ديمةٌ لاَ تقلعُ ) ٦( عربٌ مضتْ أحكامْ عزكَ فيهمُ ** طوراً تفرقهمْ وَأخرى تجمعُ )

---

(٧١٩/١)

---

٦( مَرَنَتْ عَلَى خَطْمِ الْمَوارِنِ عِنْدمَا ** رأتِ الخناجرَ في خلافكَ تجدعُ ) ٦( لَمْ يَخْلُ مِنْ فَرَحٍ بِنَصْرِكَ فَلْيَدُمْ ** قَلْبٌ وَلاَ مِنْ ذِكْرِ فَتْحِكَ مَوْضِعُ ) ٦٤ ( فتحٌ جليلٌ في النفوسِ وَإنهُ ** سَيَقِلُّ عِنْدَ وُقُوعِ مَا يُتَوَقَّعُ ) ٦٥ ( في بعضِ ما بلغَ اعتزامكَ مقنعٌ ** لَوْ أَنَّ هِمَّتَكَ الْعَلِيَّةَ تَقْنَعُ ) ٦٦ ( لَكَ عَزْمَةٌ كَالسَّيْفِ بَلْ أَمْضى شَباً ** منْ رتبةٍ كالشمسِ بلْ هيَ أرفعُ ) ٦٧ ( حاولْ بها أيَّ الممالكِ شئتهُ ** إنَّ الطريقَ إلى ابتغائكَ مهيعُ ) ٦٨ ( وَانظرْ إلى حلبٍ بناظر رحمةٍ ** فشفيعها عندَ الملوكِ مشفعُ ) ٦٩ ( أَرْضٌ يُطِلُّ عَلَى الْمَمَالِكِ رَبُّهَا ** فَيَضُرُّ مِنْهَا مَا يَشَاءُ وَيَنْفَعُ ) ٧٠ ( فانهضْ إليها نهضةً عضديةً ** مَا مِثْلُ رَأْيِكَ بِالزَّخَارِفِ يُخْدَعُ ) ٧( لاَ تتخذْ رسلاً سوى بيضِ الظبى ** فشفارها أبداً بامركَ تصدعُ )

---

(٧٢٠/١)

---

٧( فَهُنَاكَ أَبْصارٌ تَظَلُّ شَوَاخِصاً ** شَوْقاً إِلَيْكَ وَأَنْفُسٌ تَتَطَلَّعُ ) ٧( تَفْدِيكَ لاَ مُمْتَنَّةً بِنُفُوسِها ** منْ كلَّ حادثةٍ تجلُّ وَ تفظعُ ) ٧٤ ( أممٌ إذا رغبوا فأنتَ المجتدى ** فِيهِمْ وَإِنْ رَهِبُوا فِأَنْتَ المَفْزَعُ ) ٧٥ ( أمنتهمْ وَقتلتَ منْ ريعوا بهِ ** فلذاكَ مالهمُ الغداةَ مروعُ ) ٧٦ ( ملكَ الملوكِ وَمنْ أحقُّ بدعوتي ** مِمَّنْ تَذِلُّ لَهُ الْمُلُوكُ وَتَخْضَعُ ) ٧٧ ( قَدْ ظَلَّ فِي الآفَاقِ ذِكْرُكَ نَافِذاً ** فَمَوَاقِعُ الأَقْدَارِ حِينَ تُوَقِّعُ ) ٧٨ ( لوْ كنتَ في الزمنِ القديمِ وَإِنْ شأى ** بِالْمُعْجِزَاتِ السَّابِقُ الْمُسْتَتْبَعُ ) ٧٩ ( لأَقْمتَ مِنْ حُجَّابِ قَصْرِكَ قَيْصَراً ** وَلَكَانَ مِنْ أَتْبَاعِ مُلْكِكَ تُبَّعُ ) ٨٠ ( تَزْدادُ مَجْداً كُلَّما قالَ الْوَرى ** لَمْ يَبْقَ فِي قَوْسِ السِّيَادَةِ مَنْزِعُ ) ٨( وَعلىَ الخخلافةِ منْ مآثرِ سيفها ** تاجٌ بدرَّ المكرماتِ مرصعُ )

---

(٧٢١/١)

---

٨( مَنْ ذَا يُطَمِّعُ نَفْسَهُ بِفَضِيلَةٍ ** وَإِلَيْكَ تَنْتَسِبُ الْفَضَائِلُ أَجْمَعُ ) ٨( وَالهمةُ البكرُ التي لمْ تفترعْ ** خَصَّتْكَ بِالشَّرَفِ الَّذِي لاَيُفْرَعُ ) ٨٤ ( يا منْ تفردَ بالعلى فصفاتهُ ** لاَ تدعى وَصفاتهُ لاَ تقرعُ ) ٨٥ ( إنْ كانَ في الدنيا ثناءٌ خالدٌ ** يَبْقى عَلَيْكَ فَمَا أَقُولُ وَتَسْمَعُ ) ٨٦ ( فبقيتَ تبدعُ في الفعالِ فإنني ** فِي الْقَوْلِ يَا شَرَفَ الْمَعَالِي أُبْدِعُ )

---

(٧٢٢/١)

---

البحر : طويل (كذا في طلاب المجدِ فليسعَ منْ سسعى ** بَلَغْتَ الْمَدى فَلْيُعْطَ فَخْرُكَ مَا ادَّعى ) ( مدىً لوْ تجاريكَ الرياحُ تؤمهُ ** لخلفها التقصيرُ حسرى وَظلعا ) ( فَلَسْتَ تَرى طَرْفًا إِلى الْمَجْدِ طَامِحاً ** سَلاَ النَّاسُ عمَّا لَمْ تَدَعْ فِيهِ مَطْمَعا ) ٤ ( إذا ما ملوكُ الأرضِ تيهاً ترفعوا ** كَفَاكَ عُلُوُّ الْقَدْرِ أَنْ تَتَرَفَّعا ) ٥ ( وَإِنَّكَ إِنْ عَنَّتْ غِمَارٌ مِنَ الرَّدى ** لأَوْرَدُهُمْ مَا لَمْ تَرَ العَارَ مَشْرَعا ) ٦ ( وَأمنعهمْ حزباً إذا اشتجرَ القنا ** وَأنداهمُ تراباً إذا الغيثُ أقلعا ) ٧ ( وَحاشاكَ أنْ يغشاكَ عجزٌ أباتهمْ ** مدى الليلِ عنْ ساري همومكَ هجعا ) ٨ ( تَبِيتُ الْعِتَاقُ الْقُبُّ تَحْتَ سُرُوجِها ** عَلَى لْهامِ وَ لأَجْسامِ بيْضاً وَأَدْرُعا ) ٩ ( وَتمنعُ ما تحوي لتعطيهُ ندىً ** وَغَيْرُكَ لاَ يَنْفَكُّ يُعْطى لِيَمْنَعا ) ١٠ ( وَلَمَّا تَعَدى لدَّهْرُ ب لأَمْسِ طَوْرَهُ ** فأحدثَ خطباً ما أجلَّ

وَأفظعا )

---

(٧٢٣/١)

---

١( وَقدْ أصبحتْ أمُّ العزاءَ لما عرا ** سلواً وَأمُّ الهمَّ وَ الرعبِ متبعا )( أَحَلْتَ شَديدَ لْخَوْفِ أَمْناً لِوَقتِه ** فأضحكَ منْ بكى وَبشرَ منْ نعا )( تَدَارَكْتَ يَا سَيْفَ لإِمَامَيْنِ دِينَنا ** وَقَدْ كَرَبَتْ أَرْكَانُهُ أَنْ تَضَعْضَعا )٤ ( برأيٍ متى أعلمتهُ في ملمةٍ ** فكمْ يرجعُ العاتي بهِ متضرعا )٥ ( إذا خدعتْ آراءُ قومٍ أبى لهُ ** مهذبهُ أنْ يستزلَّ فيخدعا )٦ ( أخذتَ على منْ ضمَّ ششامكَ بيعةً ** بِها أَمِنُوا لأَمْرَ لَّذِي كان أَجْزَعا )٧ ( جَمَعْتَ بِها لأَهْوَاءَ لَمَّا تَفَرَّقَتْ ** وَفرقتَ شملَ الغيَّ لما تجمعا )٨ ( فللتَ ظبى الأيام لما جعلتها ** )٩ ( دَعاكَ لَها مُسْتَنْصِرُ لله دَعْوَةً ** فلبيتهُ قبلَ الخلائقِ مسرعا )٠ ( فلمْ تألُ أنْ أوقعتَ بالإفكِ كلَّ ما ** يخافُ وَأمنتَ الهدى ما توقعا )

---

(٧٢٤/١)

---

٢( وَلوْ أمهلتْ تلكَ الأباطيلُ ساعةً ** لأبقى شباها مازنَ الحقَّ أجدعا )( وَقَدْ عَلَتِ الأَصْوَاتُ حَتّى رَدَدْتَها ** بحزمكَ منْ تحتِ الحيازيمِ خشعا )( فمدتْ لكَ الأيدي وَلوْ أنها أبتْ ** لَمُدَّتْ رِقابٌ لِلصَّوَارِمِ خُضَّعا )٤ ( وَلَوْ عَمِيَتْ عَمَّا أرَيْتَ بَصائِرٌ ** لَبَصَّرتَها بِالْقَعْضَبِيَّةِ لُمَّعا )٥ ( مساعٍ حلبتَ الدهرَ فيها شطورهُ ** وَلَمْ تبقِ في قوسِ السيادةِ منزعا )٦ ( وَما زِلْتَ عَنْ حَقِّ الأَئِمَّةِ دَافِعاً ** حوادثَ لمْ يعرفْ لها الناسُ مدفعا )٧ ( فإنْ أضربوا عنْ ذي الفقارِ فبعدما ** أَصابُوكَ أَجْرى مِنْهُ حَدّاً وَأَقْطَعا )٨ ( وإنْ نِلْتَ هذَا الْمُرْتَقى وَهْوَ لَمْ يُنَلْ ** فَلَمْ تَرْقَ حَتّى رُقْتَ مَرْأَىً وَمَسْمَعا )٩ ( وَمنذُ اصطفاكَ الملكُ ألفاكَ موئلاً ** لَهُ وَلَنا فِيما أَلَمَّ وَمَفْزَعا )٠ ( وَمُذْ ذُدْتَ عَنْ إِرْثِ الإِمامَةِ مَنْ طَغى ** بسيفكَ أضحى روضةً ليسَ ترتعا )

---

(٧٢٥/١)

---

٣( تَحَدَّيْتَ أَهْلَ الْبَغْيِ حَتّى أَصَرْتَهُمْ ** لأمركَ ممنْ ما بغى قطُّ أطوعا )( وَأدنيتَ بالجدوى أمانيَّ لمْ تزلْ ** إِلَيْكَ عَلَى بُعْدِ لمسافَةِ نُزَّعا )( فَدَانَتْ لَكَ لدُّنْيا وَأَعْطاكَ أَهْلُها ** قياداً على رغمِ المعاطسِ طيعا ) ٤ ( وَكَمْ مازِقٍ رَدَّ لنَّدى لَكَ وَجْهَهُ ** وَقدْ طالما وَلاكَ للخوفِ أخدعا ) ٥ ( وَلَوْ لَمْ تُمَيِّلْهُ إِلى لْبِرِّ عَنْوَةً ** لأَوْجَفَ فِي نَهْجِ لْعُقُوقِ وَأَوْضَعا ) ٦ ( لقدْ فازَ منْ ألقى إليكَ عصيهُ ** كَمَاخابَ مَنْ لَمْ يُبْقِ لِلْعَفْوِ مَوْضِعا ) ٧ ( وَمَا زِلْتَ دُونَ لدِّينِ قِدْماً مُقَارِعاً ** نوائبَ لوْ قارعنَ رضوى تصدعا ) ٨ ( أقمتَ لها سوقَ الطعانِ وَلمْ تقمْ ** دعائمَ هذا الدينِ كالمسرِ شرعا ) ٩ ( وَلَوْ لَمْ تَذُدْ عَنْهُ لخُطُوبَ بِقُوَّةٍ ** لما أمنتِ تلكَ القوى أنْ تقطعا ) ٤٠ ( فتحتَ ملوكِ الخافقينِ أسرةٌ ** تَزَعْزَعُ خَوْفاً إِنْ قَنَاكَ تَزَعْزعا )

---

(٧٢٦/١)

---

٤( عَزَائِمُ لَمْ تُؤمِنْ عَوَادِيها لعِدى ** وَتؤمنُ ما أمضيتَ أنْ يتتبعا ) ٤( لئنْ قبحتْ في عينِ شانيكَ منظراً ** لقدْ حسنتْ عندَ الخلافةِ موقعا ) ٤( وَإِنْ أسدتْ ذؤبانُ ذبيانَ فاحتمتْ ** فكمْ روعتْ منْ طيءٍ روعَ أروعا ) ٤٤ ( سَلَبْتُهمُ فَخْراً تَلِيداً وَنَخْوةً ** حَصَاناً مِنَ لعَدْوى وَعِزّاً مُمَنَّعا ) ٤٥ ( وَمَا مَلَكُوا مِنْ عَهْدِ عَادٍ وَتُبَّعٍ ** بحدَّ ظبيً يذكرنَ عاداً وَتبعاً ) ٤٦ ( قواطعُ ما تنفكُّ في كلِّ مشهدٍ ** تميتُ لتحي أوْ تضرُّ لتنفعا ) ٤٧ ( وَكانُوا هُمُ لْحيُّ لِلَّقَاحُ فَغُودِرُوا ** بها للقاحِ الذلَّ وَالضيمِ مرتعا ) ٤٨ ( وَلاَ راحةٌ للقومِ منْ فتكِ راحةٍ ** يَطُلُ القَنَا فِيها وَإِنْ كَان إَذْرُعا ) ٤٩ ( إِذَا العَزْمُ كَفَّ لدهرَ عَنْ غُلَوَائِهِ ** فَلَمْ يُدْنِ مَنْ أَقْصى وَلاَ رَاعَ مَنْ رَعا ) ٥٠ ( أَقَلْتَ عِثَارِي لاَ عَرَتْكَ مُلِمَّةٌ ** فَقَالَ لَعاً مَنْ قَالَ مِنْ قَبْلُ لاَما )

---

(٧٢٧/١)

---

٥( وجُدْتَ بِإِدْنَائي ابْتِدَاءً وَلَمْ تَزَلْ ** تَجُودُ إِذا المَسؤُولُ ضَنَّ تَبَرُّعا ) ٥( وَلَمَّا أَبَيْتُ الشافِعِينَ لِمَنَّهمْ ** وجدتُ شفيعاً منْ علاكَ مشفعا ) ٥( فعاودَ إعدامي بظلكِ لاَ انطوى ** ثَراءً وَمُصطَافِي بِرَبْعِكَ مَرْبَعا ) ٥٤ ( وَأَصْبَحَ حَوْضِي في جنَابِكَ مُتْرَعَا ** علاءً وَ روضي منْ سحابكَ ممرعا ) ٥٥ ( فجدْ بالعطايا عنْ حياضٍ ملأتها ** كفاني نوالاً أنْ أقولَ وَتسمعا ) ٥٦ ( فَما طَلَبِي المَعْرُوفَ إِلاَّ غَنِيمةٌ ** لَدَيْكَ وَقَدْحُزْتُ العُلى والْغِنى مَعا ) ٥٧ ( أيادٍ تباري الغيثَ إبانَ هطلهِ ** وَتخلفهُ فينا إذا هوَ أقلعا ) ٥٨ ( وزعتُ رجائي عنْ

سواكَ ببعضها ** وَلَوْلاَكَ أَضْحى فِي الْوَرى مُتَوَزِّعا ) ٥٩ ( وَ كيفَ يؤدي الحمدُ فرضَ جميعها ** وَأَيْسَرُها يَسْتَغْرِقُ الْحَمْدَ أَجْمَعا ) ٦٠ ( وَمالِيَ لاَ أُثْنِي عَلَيْكَ بِبَعْضِ ما ** أنلتَ وَقدْ أثنى الجمادُ تطوعا )

---

(٧٢٨/١)

---

٦( فَدُمْتَ لِهذَا الْعِيدِ ما دَامَ وَأْنكَفى ** برغمِ العدى مستقبلاً وَمشيعا ) ٦( وَلاَ زالَ فيهِ مستجاباً دعاءُ منْ ** دَعا لَكَ ما لَبّى الْحَجِيجُ وَما دَعا ) ٦( فكمْ مستقلٍ عنكَ ما تركتْ لهُ ** إِلَيْكَ عَطاياكَ الْجَسِيمَةُ مَرْجِعا ) ٦٤ ( وَما أَحْسَنَ الْعافِي بِعَيْنِكَ قادِماً ** وَأَقْبَحَهُ فِيها إِذَا هُوَ وَدَّعا ) ٦٥ ( فَدُونَكَها ما أَطْلَعَتْها صَحِيفَةٌ ** كَما ظَنَّها ذُو الفَضْلِ للفَضْلِ مَطْلَعا ) ٦٦ ( إذا قلَّ عرفُ المسكِ منْ طولِ لبثهِ ** أَجَدَّ لَها مَرُّ اللَّيالِي تَضَوُّعا ) ٦٧ ( سقى روضها غيثُ المعالي وَضمنتْ ** حديثاً إذا ما سارَ في الأرضِ أسرعا ) ٦٨ ( وصيرها تبرُ الكلامِ وَدرهُ ** عَلَى هامَةِ العَلْياءِ تاجاً مُرَصَّعاً ) ٦٩ ( لعاشَ مذْ ظلتَ فينا فلاَ رأتْ ** لجنبِ الندى عينٌ مدى الدهرِ مصوعا )

---

(٧٢٩/١)

---

البحر : كامل تام ( قَسَماً بِسُؤْدُدِكَ الَّذِي لاَ يُدَّعا ** وَحلولكَ الشرفَ الذي لنْ يفرعا ) ( لَقَدْ أكتَسَتْ أَيَّامُنا بِكَ رَوْنَقاً ** حَسُنَتْ بِهِ مَرْأَى وَطَابَتْ مَسْمَعا ) ( طالَ الأُلى طالُوا الأَنَامَ بِباطِلٍ ** وَعَلَوْتَ بِالحَقِّ الَّذِي لَنْ يُدْفَعا ) ٤ ( وَسَلَكْتَ فِي حَوْزِ الثَّنَاءِ مَسالِكاً ** ظَلَّ الأَنَامُ بِها وَرَاءَكَ ظُلَّعا ) ٥ ( بمكارمٍ أوليتها متبرعا ** وَجرائمٍ ألغيتها متورعا ) ٦ ( مجدٌ تضوعتِ البلادُ بنشرهِ ** طِيباً فَأَغْنى سائِفاً أَنْ يَسْمَعا ) ٧ ( مَا إِنْ أَتى فَهْمَ القَرِيبِ عِبَارَةً ** حتى أتى أنفَ البعيدِ تضوعا ) ٨ ( للهِ تاجُ الأصفياءِ فإنهُ ** أَضْحَى بِدُرِّ المَأْثُراتِ مُرَصَّعاً ) ٩ ( ملكٌ رياضُ ثرائهِ مرعيةٌ ** كَرَماً وَرَوْضُ عَلائِهِ لاَ يُرْتَعا ) ٠ ( ما زالَ يكلؤهُ بعينٍ لمْ تذقْ ** سِنَةً وَيَمْنَعُهُ بِقَلْبٍ أَصْمَعا )

---

(٧٣٠/١)

١( حتى استبدَّ بألفِ جزءٍ منْ علىً ** وَأصارَ جزءاً في الأنامِ موزعا )( يَا سَيِّدَ الوُزَرَاءِ فُقْتَ بِهِمَّةٍ ** عَزَّتْ عَلَى كِسْرى وَأَعْيَتْ تُبَّعا )( وَلُهىً تَظَلُّ قَرِيبَةً مِمَّنْ نَأَى ** عَنْ سَيْبِهَا وَمُجِيبَةً مِمَّنْ دَعا )٤ ( أَدْنَى الرَّجَاءُ إِلَيْكَ مَنْ لَمْ يُدْنِهِ ** وطنٌ لقدْ نادى نداكَ فأسمعا )٥ ( وَأَرى ارْتِيَاحَكَ ضَامِناً إِيْمَانَ مَنْ ** دَهَتِ الخُطُوبُ فَأَمَّ دَارَكَ مُهْطِعاً )٦ ( دارٌ بكَ استعلتْ وَطالَ بناؤها ** شرفاً فلاَ زالتْ لوجهكَ مطلعا )٧ ( وَلَقَدْ أَضَفْتَ إِلى التَقِيَّةِ هَيْبَةً ** جَبَرَتْ عَدُوَّكَ أَنْ يَذِلَّ وَيَخْضَعا )٨ ( وَتَكَفَّلَتْ لَكَ بِالمُرَادِ عَزَائِمٌ ** لَوْ لاَمَسَتْ جَبَلاً أَشَمَّ تَصَدَّعا )٩ ( فالإفكُ منذُ حضرتهُ لمْ ينفسحْ ** وَالدينُ منذُ نصرتهُ ما روعا )٠ ( أَمَّا الزَمَانُ فَقَدْ غَدَا بِكَ مُصْلِحاً ** ما كانَ أفسدَ ، حافظاً ما ضيعا )

---

*(٧٣١/١)*

---

٢( روعتَ عاصيهُ فأصبحَ طائعاً ** وَقَدَعْتَ جَامِحَهُ فَأَصْحَبَ طَيِّعا )( فَإِذَا أَشَرْتَ عَلَيْهِ بِالقَصْدِ أَرْعَوى ** وَإِذا أشرتَ إليهِ إيماءٌ وَعا )( قلدتهُ المننُ الجسامَ فجاهلٌ ** منْ ظنهُ يثني عليكَ تطوعا )٤ ( لما هجرتُ إلى جنابكَ مضجعي ** مَا كُنْتَ فِي فِعْلِ الجَمِيلِ مُضَجِّعا )٥ ( بَلْ كانَ جُودُكَ مِنْ سَحابٍ هاطِلٍ ** أندى وَمنْ إيماضِ برقٍ أسرعا )٦ ( ما إِنْ لَقَيْتَكَ مادِحاً وَمُسْلِّماً ** حَتَّى لَقِيتُكَ حامِداً وَمُوَدِّعا )٧ ( لاَ نالتِ الآمالُ أيسرَ سؤلها ** إنْ نكبتْ ما عشتُ هذا المشرعا )٨ ( فلقدْ كفاني غيثُ كفكَ أنْ أرى ** طولَ الحياةِ لديمةٍ متوقعا )٩ ( أَيَجُوزُ ذَاكَ وَقَدْ أَضَاقَ مَذَاهِبِي ** عَنْ مُلْكِهِ مَلِكٌ أَنَالَ فَأَوْسَعا )٠ ( مِنَنٌ تَوَالَتْ بِالمَوَاهِبِ فَ نْبَرى ** رَوْضِي بِها أَحْوى وَحَوْضِي مُتْرَعا )

---

*(٧٣٢/١)*

---

٣( وَسَرَرْتُ مِنْ قَبْلِ اللِّقَاءِ بِذِكْرِها ** منْ كانَ إذْ حمَّ الفراقُ مروعا )( إنْ ضرهمْ بعدي بظاهرِ أمرهِ ** فَلَرُبَّما ضَرَّ الزَّمَانُ لِيَنْفَعا )( لَرَدَدْتَنِي بِغَرَائِبِ الجَدْوى إِلى ** منْ كانَ أقصى سؤلهِ أنْ أرجعا )٤ ( إني أتيتكَ للغنى قبلَ العلى ** فَنَحَوْتَ لِي حَتّى أَنَلْتَهُما مَعا )٥ ( لَمْ تَرْضَ لِي حُلَلاً سَأَنْزِعُها غَداً ** فَشَفَعْتَها بمَلاَبِسٍ لَنْ تُنْزَعا )٦ ( أمطيتني ظهرَ السماكِ برتبةٍ ** سقيتْ عدايَ بها سماماً منقعا )٧ ( فَلْيَعْلَمُوا أَنِّي ثَبَتُّ بِمَوْقِفٍ

** لوْ قامَ سحبانٌ بهِ لتتعتا )٨ ( قَدْ كُنْتُ مَغْلُولَ اليَدَيْنِ عَنْ الغِنى ** فَجَعَلْتَ لِي بِنَدَاكَ أَنْ أَتَبَوَّعا )٩ ( أَمَّ الرَّجَاءُ ذَرَاكَ غَيْرَ مُفَرِّعٍ ** فسقيتهُ ماءَ الندى فتفرعا ) ٤٠ ( لمْ تنفتقْ عنهُ كمائمُ نورهِ ** فِي ظِلِّكَ المَمْدُودِ حَتّى أَيْنَعا )

---

(٧٣٣/١)

---

٤( جاوزتَ ما فعلَ ابنُ جفنتكمْ بح ** سَّانٍ وَما فَعَلَ الرَّشِيدُ بِأَشْجَعا ) ٤( فَفَدَتْكَ مِنْ صَرْفِ النَّوَائِبِ أُمَّةٌ ** لولاكَ كانتْ للنوائبِ مرتعا ) ٤( إنْ خافتِ الأزماتِ كنتَ غياثها ** أوْ خافتِ النكباتِ كنتَ المفزعا ) ٤٤ ( وَهَنَتْكَ عافِيةُ الخَطِيرِ فَإِنَّهَا ** منْ أحسنِ الآلاءِ عندكَ موقعا ) ٤٥ ( إنْ راعَ إذْ ألمَ القلوبَ جميعها ** فهوَ ابنُ منْ أمنتْ بهِ أنْ تهلعا ) ٤٦ ( أوْ جانبَ النومُ العيونَ إذِ اشتكى ** فسطى أبيهِ قضتْ لها أنْ تهجعا ) ٤٧ ( بَهَرَ الوَرى بِالحُكْمِ فِيهِمْ حَاكِماً ** عدلاً وَراعهمُ خطيباً مصقعا ) ٤٨ ( فَلَقَدْ أَبَانَ عَنِ الفَصَاحَةِ وَالحِجى ** وَالحُكْمِ يَوْمَ تَلاَ البَيانَ فَأَبْدَعا ) ٤٩ ( فأمنتَ فيهِ وَفي أخيهِ حوادثاً ** ما كُنَّ فِي أَيَّامِ غَيْرِكَ خُشَّعا ) ٥٠ ( فكلاهما خطبَ الثناءَ بمهدهِ ** وَسعى لحوزِ الحمدِ أولَ ما سعى )

---

(٧٣٤/١)

---

٥( وَبَقِيتَ ما مَتَعَ النَّهارُ مُمَتَّعاً ** بِهِما وَدَامَ بِكَ الزَّمانُ مُمَتَّعا ) ٥( ضلتْ عوارفُ لمْ تجدْ بي مثلها ** إنْ لمْ تجدني للضيعةِ موضعا ) ٥( لاَ تحكمنَّ لصارمٍ بفرندهِ ** فأجلُّ جوهرِ صارمٍ أنْ يقطعا ) ٥٤ ( وَاحبسْ عطاياكَ التي قدْ أذهلتْ ** حسبي نوالاً أنْ أقولَ وَتسمعا ) ٥٥ ( سَأَعُودُ عَنْ كَذِبٍ وَإِنْ لَمْ تُبْقِ لِي ** فَعَلاَتُكَ الحُسْنى إِلَيها مَرْجِعا ) ٥٦ ( أَسْتَوْدِعُ المَجْدَ المُؤَثَّلَ وَالتُّقى ** وَالعَدْلَ رَبَّاً حَافِظَاً ما أَسْتُوْدِعا ) ٥٧ ( وَأجلُّ ما أرجوهُ بعدَ لقائكَ ال ** مَحْبُوبِ أَنْ أُلْفى لِشُكْرِكَ مُوَزَعا )

---

(٧٣٥/١)

---

البحر : طويل ( لصرفِ الليالي أنْ يصولَ وَنخضعا ** وَحَتْمٌ عَلَيْنَا أَنْ يَقُولَ وَنَسْمَعَا ) ( أَطَعْنَاهُ كَرْهَاً حِينَ لَمْ نَلْقَ ناصِراً ** عليهِ وَلاَ في كفَّ عدواهُ مطمعا ) ( فَكَمْ فَلَّ ذَا حَدٍّ وَذَلَّقَ نابِياً ** وَآمَنَ مُرْتَاعاً وَرَوَّعَ أَرْوَعا ) ٤ ( وَأَبْطَلَ أَمْراً كانَ يُرْجى وُقُوعُهُ ** وَجاءَ بِأَمْرٍ لَمْ يَكُنْ مُتَوَقَّعا ) ٥ ( وَبَلَّغَ غايَاتِ الأَمَانِّي عَاجِزاً ** وَخابَ مشيحٌ خبَّ فيها وَأوضعا ) ٦ ( سَوَاءٌ عَلَيْهِ مَنْ أَقامَ بِبَيْتِهِ ** عَلَى الذُّلِّ صَبَّاراً وَمَنْ باشَرَ الوَعا ) ٧ ( وَهَلْ هُوَ إِلاَّ الرِّيحُ عِنْدَ هُبُوبِهَا ** تَبِيتُ رُخاءً ثُمَّ تُصْبِحُ زَعْزَعا ) ٨ ( وَمِنْ جَوْرِهِ أَنْ غَادَرَ الذُّلَّ قاهِراً ** عزيزاً وَأبقى مارنَ العزَّ أجدعا ) ٩ ( أَضَاعَ العُفاةَ فَقَدُ نَصْرِ بْنِ صالِحٍ ** على أنَّ دهراً غالهُ كانَ أضيعا ) ٠ ( غداةَ دعا أنصارهُ فتصاموا ** وَقدْ طالما نادى نداهُ فأسمعا )

---

(٧٣٦/١)

---

١ ( وَلَوْ دَافَعُوا عَنْ رَبِّهِمْ بَعْدَ رَبِّهِمْ ** بِأَنْفَسِهِمْ ما أَبْطَأُوا إِذْ تَسَرَّعا )( وَلاَقَى الأُلُوفَ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ بِها ** همامٌ أجابَ الموتَ أولَ ما دعا )( فَهَلْ ظَنَّهُ بَعْضَ العُفاةِ فَلَمْ يَجِدْ ** إلى ردهِ نهجاً وَلاَ عنهُ مدفعا ) ٤ ( وَجَادَ بِنَفْسٍ لاَ يُجَادُ بِمِثْلِها ** وَأعطى قياداً لمْ يكنْ قبلُ طيعا ) ٥ ( وَما خلتُ أنَّ الشمسَ قبلَ مصابهِ ** تُضَامُ وَلاَ زُهْرَ المَجَرَّةِ تُرْتَعا ) ٦ ( لِيَبْكِ طَوِيلاً كُلُّ مُكْدٍ وَعَائِلٍ ** على ملكٍ أغنى وَأروى وَأسبعا ) ٧ ( وَبَحْرِ نَوَالٍ يَنْزَحُ النَّاسُ ماءَهُ ** إِذَا ظُنَّ أَنْ قَدْ غِيضَ عاوَدَ مُتْرَعا ) ٨ ( أَضَاقَ سَبِيلَ المَأْثُرَاتِ عَلَى الوَرى ** وَعمهمُ بالمنفساتِ وَأوسعا ) ٩ ( فَقُلْنَا غَمامٌ طَبَّقَ الأَرْضَ سَيْلُهُ ** وَقالَ العِدى لَوْ كَانَ غَيْماً تَقَشَّعا ) ٠ ( وَما زَالَ رَبَّ الجُودِ طِفْلاً وَيافِعاً ** إِلى أَنْ ثَوى وَالجُودَ فِي حُفْرةٍ مَعا )

---

(٧٣٧/١)

---

٢ ( وَأَعْجَزَ رَيْبَ الدَّهْرِ أَنْ يَتَفَرَّقا ** وَكانَ بتفريقِ الأحبةِ مولعا )( لَقَدْ رَاضَهُ حَتَّى لأَنْفَذَ حُكْمَهُ ** وَلَوْ لَمْ يُرَضْ لَمْ يَرْضَ بِالتُّرْبِ مَضْجَعا )( وَلاَ أَتَّخَذَ الغَبْرَاءَ دَارَ إِقَامَةٍ ** وَقدْ كانَ مثواهُ منَ النجمِ أرفعا ) ٤ ( وَلَمْ يدرِ منْ هالَ الترابَ عليهِ منْ ** يُوَارِي وَلاَ ناعِيهِ أُخْرِسَ مَنْ نَعا ) ٥ ( أرى ضحوةَ الإثنينِ يومَ تقطعتْ ** قوى عزةٍ ما خلتها أنْ تقطعا ) ٦ ( ففاضتْ دموعٌ لاَ تقومُ بحقهِ ** وَلَوْ نَزَحَتْ أَمْوَاهَ دِجْلَةَ أَجْمَعا ) ٧ ( وَريعتْ قلوبٌ عمها الخوفُ بعدهُ ** وَعَهْدِي بِها فِي ظِلِّهِ لَنْ تُرَوَّعا ) ٨ ( وَتَحْتَ مُلُوكِ الخَافِقِينَ أَسِرَّةٌ **

تُزَعْزَعُ يَوْماً إِنْ قَنَاهُ تَزَعْزَعا )٩ ( كَيَوْمِ عَزَازٍ إِذْ حَمى الدِّينَ سَيْفُهُ ** وَقدْ قاربتْ أركانهُ أنْ تضعضعا )٠ ( أَقَامَ بِهِ سُوقَ الطِّعَانِ وَلَمْ يُقِمْ ** دعائمَ هذا الشرعِ كالسمرِ شرعا )

---

(٧٣٨/١)

---

٣( فَوَلَّى عَظِيمُ الرُّومِ وَالرَّأْيُ ما رَأَى ** مصيخاً إلى داعي السلامةِ مهطعا )( وَطَائِفَةٍ خَرُّوا إلى غَيْرِ قِبْلَةٍ ** سجوداً بحكمِ الباتراتِ وَركعا )( فللهِ نفسٌ لاَتنافسُ غالها ال ** حمامُ وَحقٌّ للمكارمِ ضيعا )٤ ( لَئِنْ ماتَ مَقْصُورَ الحَياةِ فَلَمْ يَزَلْ ** أمدَّ الورى طولاً وَباعاً وَتبعا )٥ ( شَبابٌ نَهاهُ الحِلْمُ أَنْ يَتْبَعَ الهَوى ** وَعزمٌ كفاهُ الحزمُ أنْ يتتبعا )٦ ( وَمَلْكٌ وَأَيْمُ اللّهِ كَذَّبَ كَلَّ مَنْ ** يكبرُ كسرى أوْ يعظمُ تبعا )٧ ( فَقِيدٌ أَماتَ المَحْلَ قَبْلَ فِطامِهِ ** وَروعَ أهلَ الأرضِ لما ترعرعا )٨ ( إذا عنتِ الفحشاءُ في نيلها المنى ** تَوَرَّعَ أَوْ عَزَّ السُّؤَالُ تَبَرَّعا )٩ ( حَيِيٌّ وَإِنْ لَمْ يَأْتِ ما يُوْجِبُ الحَيا ** وَصوبُ حياً باقٍ إذا الغيثُ أقلعا ) ٤٠ ( وّذو سورةٍ شطتْ مراماً وَسورةٍ ** تميتُ لتحيي أوْ تضرُّ لتنفعا )

---

(٧٣٩/١)

---

٤( خَلاَئِقُ أَعْيا فِي الخَلاَئِقِ نِدُّها ** تَشُوقُكَ مَرْأَىً أَوْ تَرُوْقُكَ مَسْمَعا ) ٤( تَزِيدُ عَلَى ماءِ الغَوَادِي طَهارَةً ** وَينسيكَ رياها الرحيقَ المشعشعا ) ٤(كساهُ الحجى وَالحلمُ وَالعدلُ حلةً ** تردى بها في مهدهِ وَتلفعا ) ٤٤ ( فكلُّ جميلٍ كانَ أوْ هوَ كائنٌ ** تَأَصَّلَ مِنْ أَفْعَالِهِ وَتَفَرَّعا ) ٤٥ ( مَساعٍ إلى غَيْرِ المَحامِدِ لَمْ تَمِلْ ** وَنفسٌ إلى غيرِ العلى لن تطلعا ) ٤٦ ( أَخَلَّ بِمَغْناهُ الَّذِي لَمْ يَزَلْ بِهِ ** حمىً وَخلاَ الغابُ الذي كانَ مسبعا ) ٤٧ ( محلٌّ عهدنا العرفَ للعرفِ شافعاً ** بِهِ وَشَفِيعَ السَّائِلِينَ مُشَفَّعا ) ٤٨ ( إِذَا خِيفَتِ الأَوْطَانُ أُومِنَ سِرْبُهُ ** وَإِنْ غمرَ المحلُ البسيطةَ أمرعا ) ٤٩ ( لَحى اللّهُ دَهْراً بَزَّناهُ بِرَغْمِنا ** فَعَثْرَتُهُ ما لاَ يُقالُ لَها لَعا ) ٥٠ ( وَمِنْ عَدْلِهِ أَنَّ الَّذَيْنِ تَغَلَّبا ** على ملكهِ منْ بعدهِ ما تمتعا )

---

(٧٤٠/١)

٥( فخصمٌ بسيفِ اللهِ عاجلهُ الردى ** عَلَى أَنْ يُسْتَزَلَّ فَيُخْدَعا ) ٥( خَلِيفَةُ لَمْ يَصْلُحْ لِنَصْرٍ خَلِيفَةً ** وَهلْ ألبسَ العلياءَ إلاَّ لينزعا ) ٥( أَبا كَامِلٍ إِنْ غالَبَتْكَ يَدُ الرَّدى ** وَلَمْ يُغْنِكَ البَأْسُ الَّذِي لَيْسَ يُدَّعا ) ٥٤ ( فإنكَ منْ قومٍ تكونُ قبورهمْ ** إِذَا ما خَشُوا ضَيْماً نُسُوراً وَأَضْبُعا ) ٥٥ ( إِذَا فاخَرُوا طابُوا أَخِيراً وَأَوَّلاً ** وَإِنْ طاعَنُوا طالُوا رِماحاً وَأَذْرُعا ) ٥٦ ( وَإِنْ طلبوا جابوا مهامهَ لمْ تجبْ ** وَإِنْ حاربوا اجتابوا منَ الصبرِ أدرعا ) ٥٧ ( مَضَيْتَ وَلَمْ تَتْرُكْ مِنَ المَجْدِ غايَةً ** وَلمْ تبقِ في قوسِ المروءةِ منزعا ) ٥٨ ( كَذَاكَ البُدُورُ النَّيِّرَاتُ خُسُوفُها ** يخافُ إذا أتممنَ عشراً وَأربعا ) ٥٩ ( وَمِنْ بَخَلِي أَنْ جاءَ ذَا القَوْلُ آخِراً ** وَلَمْ أَعْتَمِدْ نَظْمَ القَوَافِي تَطَوُّعا ) ٦٠ ( وَحَسَّنَ لِي شَرْخُ الشَّبابِ وَجَهْلُهُ ** إِضَاعَةَ فَرْضٍ مِثْلُهُ لَنْ يُضَيَّعا )

---

(٧٤١/١)

---

٦( ** فَيَقْبُحُ بِي إِذْ لَمْ أَقُلْ مُتَبَرِّعا ) ٦( عَدِمْتُ لِساناً حالَفَ العَجْزَ ضِلَّةً ** وَخالفَ قلباً كالقلوبِ مفجعا ) ٦( يؤبنُ منْ يدلي بأدنى فضيلةٍ ** فكيفَ بمنْ حازَ الفضائلَ أجمعا ) ٦٤ ( بِنَفْسِي وَحِيدٌ أَسْلَمَتْهُ جُيُوشُهُ ** وَمرتحلٌ لمْ ينتظرْ أنْ يودعا ) ٦٥ ( وَحلَّ ضريحاً أودعَ البأسَ وَالندى ** وَلولاَ ابنهُ ما ردَّ ما كانَ أودعا ) ٦٦ ( فنابَ منابَ الشمسِ عنْ قمرِ الدجى ** وَهَلْ غابَ بَدْرُ التَّمِ إلاَّ لِيَطْلَعا ) ٦٧ ( إِذَا جارَ فِي كَسْبِ الثَّنَاءِ طَرِيقُهُ ** أَجَدَّ طَرِيقاً لَمْ يَكُنْ قَطُّ مَهْيَعا ) ٦٨ ( بَعِيدُ المَرَامِي فِي مَساعِيهِ ما جَرى ** يَرُومُ مَدَاهُ الفِكْرُ إلاَّ تَتَعْتَعا ) ٦٩ ( حَوى حَسَباً مَحْضاً وَرَأْياً مُؤَيَّداً ** وَمنا بلاَ منَّ وعزاً ممنعا ) ٧٠ ( أصالةُ وَثابٍ وصولةُ صالحٍ ** وَهِزَّةُ نَصْرٍ لِلْعَطَايَا تَبَرُّعا )

---

(٧٤٢/١)

---

٧( حَمِدْنا بِمَحْمُودٍ ذَمِيمَ زَمانِنا ** وَعاوَدَ مَشْتانا بِنُعْمَاهُ مَرْبَعا ) ٧( بِأَنْطَقِ مَنْ شَاهَدْتُ بِالحِكَمِ الَّتي ** تَفَنَّنَ فِي إِظْهَارِها وَتَنَوَّعا ) ٧( فأوضحَ معناها الذي كانَ غامضاً ** وَآنَسَ مَغْنَاهَا الَّذِي كَانَ بَلْقَعا ) ٧٤ ( وَ مَا زَالَ مَخْدُوْعاً لِرَاجِيهِ عَاصِياً ** ) ٧٥ ( وَثَبْتُ الجِنَانِ عِنْدَ كُلِّ مُلِمَّةٍ ** تضعضعَ منْ مرتْ بهِ وَتصعصعا ) ٧٦ ( مُبِيدُ الأَعَادِي وَالفَوَارِسُ تَدَّعِي ** صَحِيحَ الدَّعَاوي وَالمَآثِرُ تُدَّعا ) ٧٧ ( وَمُخْفِي الهِباتِ سُؤْدُداً غَيْرَ

أَنَّها ** تَنُمُّ نَمِيمَ المِسْكِ لَمَّا تَضَوَّعا ) ٧٨ ( توليتَ يا تاجَ الملوكِ رعايتي ** فَلَمْ أَخْشَ مِنْ جَوْرِ الخُطُوبِ مُرَوِّعا ) ٧٩ ( أمنتُ أذاها مذْ لقيتكَ خائفاً ** وَعدتُ غنياً يومَ زرتكَ مدقعا ) ٨٠ ( وَبيضتَ لي وجهَ الرجاءِ وَطالما ** بَدَالِي بِوَجْهٍ أَرْبَدِ اللَّوْنِ أَسْفَعا )

---

(٧٤٣/١)

---

٨( بقلعتكَ الشماءِ شمتُ سحابةً ** كَفَتْنِي فَلاَ زَالَتْ لِوَجْهِكَ مَطْلَعا ) ٨( إذا ما انبرى مدحيكَ في الناسِ شائعاً ** رَأَوْا مَا أَفَادَتْنِي عَطَايَاكَ أَشْيَعا ) ٨( وَأكثرَ ما أدعو إلى الله أنْ أرى ** لِشُكْرِكَ مَا أمْتَدَّتْ حَيَاتِيَ مُوزَعا )

---

(٧٤٤/١)

---

البحر : منسرح ( دلَّ على المجدِ منْ إليهِ سعى **كيلاَ يدعْ في فضيلةٍ طمعا ) ( قدْ عجزَ الوهمُ في طريقكَ أنْ ** تَسْعى وَضَاقَ الزَّمَانُ أَنْ يَسَعا ) ( فاعترفَ الناسُ طائعينَ وَلوْ ** دُوفِعَ ضَوْءُ الصَّباحِ مَا أنْدَفَعَا ) ٤ ( فالأمنُ وَالعدلُ يا مفيضهما ** على جَمِيعِ الأَنَامِ قَدْ جُمِعا ) ٥ ( بَيْنَ دِمَاءٍ أَرَقْتَها طَلَبَ الأَجْ ** رِ وَأُخْرى حَقَنْتَها وَرَعا ) ٦ ( وَباطلٍ ظلَّ في زمانكَ مدْ ** حوضاُ وَحقٌّ بحكمكَ ارتجعا ) ٧ ( فضائلٌ في البلادِ قدْ شهرتْ ** حَتّى اسْتَوى مَنْ رَأَى وَمَنْ سَمِعا ) ٨ ( ذُدْتَ خُطُوباً لَوْ أَنَّها نَزَلَتْ ** يَوْماً بِطَوْدٍ أَشَمَّ لآنْصَدَعا ) ٩ ( فَأَمَنَ الخَائِفِينَ خَوْفُ سُطىً ** بها ردعتَ الزمانَ فارتدعا ) ٠ ( زممتهُ زمكَ العنودَ وَلوْ ** مكنتهُ منْ زمامهِ رتعا )

---

(٧٤٥/١)

---

١( حتى انبرى خاضعاً وَلاَ عجبٌ ** أَيُّ عَظِيمٍ لَدَيْكَ ما خَضَعا )( وَأيُّ أرضٍ حميتَ فابتذلتْ ** وَأَيُّ شَيْءٍ أَرَدْتَ فَ مْتَنَعا )( وَأيُّ جانٍ لجَّ العثارُ بهِ ** فَلَمْ يَقُلْ صَفْحُكَ الجَمِيلُ لَعا )٤ ( يا منْ ملوكُ الزمان قاطبةً ** قدْ أصبحوا حولَ قصرهِ دفعا )٥ ( لَمْ يَجِدِ الرَّاغِبُونَ مُنْفَسَحاً ** عنكَ وَلاَ الراهبونَ مندفعا )٦ ( فشاعَ في سائرِ القبائلِ إن ** عامكَ حتى ارتبطتها شيعا )٧ ( وَاتخذتْ في جنانِ جودكَ مصطافاً وَمشتىً لها وَمرتبعا ** طَافاً وَمَشْتىً لَها وَمُرْتَبَعا )٨ ( إنَّ أميرَ الجيوشِ منْ فرعَ المج ** دَ فَأَضْحى عَلَيْهِ مُطَّلِعا )٩ ( قضى بحكمِ الكتابِ متبعا ** وَأَظْهَرَ المُعْجِزَاتِ مُبْتَدِعا )١٠ ( إِنْ شَفَعَ الحاضِرونَ حَضْرَتَهُ ** أَوْ أَجْزَلَ البَذْلَ بِالنَّدى شَفَعا )

---